الجزء الأول من

مجمع الأمثال

لأبي الفضل احمد بن محمد النيسابوري

المعروف بالميداني المتوفى سنة ٥١٨

الجزء الأول من

مجمع الأمثال

لأبى الفضل احمد بن محمد النيسابورى

المعروف بالميدانى المتوفى سنة ٥١٨

اسم الكتاب : مجمع الأمثال ـ الجزء الاول

المؤلف : ابى الفضل احمدبن محمد النيسابورى

الناشر : المعاونية الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخه

تاريخ النشر : شهر آذر ، سنة ١٣٦٦ هـ . ش .

الطبع : مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة

ترجمة المؤلف

(قال ابن خلكان)هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب مجمع الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت عساه يكتفى بعذارى

فلما فشا عاتبته فأجابنى أياهل ترى صبحا بغير نهار

(وتوفى) يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الأسماء فى الأسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى اه (قال السيوطى) فى طبقات النحاة ان الزمخشرى وقف على كتاب مجمع الامثال للميدانى فحسده عليه فزاد فى لفظة الميدانى نونا قبل الميم فصار النميدانى ومعناه بالفارسية الذى لا يعرف شيأ فعمد الميدانى الى بعض كتب الزمخشرى فجعل الميم نونا فصار الزنخشرى ومعناه بائع زوجته اه (وفى كشف الظنون) بعد أن نقل ما قاله السيوطى قال المولى الخناقى كانه ظن أن شرى تورية من الشرى ولا يخفى ان الخاء المعجمة حينئذ تبقى فى البين بلا معنى ولا وجه والظاهر أن التنكيت من زنخشرى وخشرى فى استعمال العجم بمعنى المرأة غير الجيدة لان خشر يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الاوباش فالمرأة المنسوبة اليها غير صالحة ويحكى ان الزمخشرى بعد ما ألف المستقصى فى الامثال وقع له مجمع الامثال للميدانى

فأطال نظره فيه وأعجبه جدا ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد اهـ من خطه واختصره شهاب الدين محمد بن أحمد القضاعى والامام الفاضل أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوبى من تلاميذ الميدانى وأوله الحمد لله رافع السموات العلا الخ ونظمه بعض فضلاء الدولة العثمانية ووافق فراغه عام تسع وسبعين وألف والجنود العثمانية محاصرون قلعة قنديه من جزيرة اقريطش وأول النظم

نحمد من علمنا الامثالا　　يسوقها فى قوله تعالى
ظاهرة ظاهرة من نبوه　　زاهرة كجنة من ربوه

(انتهى)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان أحسن مايوشح بهصدر الكلام وأجمل ما يفصل به عقد النظام حمد الله ذى الجلال والاكرام والافضال والانعام ثم الصلاة على خير الانام المبتعث من عنصر الكرام وعلى آله أعلام الاسلام وأصحابه مصابيح الظلام فالحمد لله الذى بدأ خلق الانسان من طين وجعله ذاغور بعيد وشأو بطين يستنبط الكامن من بديع صنعته بذكاء فطنته ويستخرج الغامض من جليل فطرته بدقيق فكرته غائصا فى بحر تصرفه على درر معان أحسن من أيام محسن معان وأبهج من نيل أمان فى ظل صحة وأمان مودعا اياها أصداف ألفاظ اخلب للقلوب من غمزات ألحاظ واسحر للعقول من فترات أجفان نواعس أيقاظ ناظما من محاسنها عقود أمثال بحكم أنها عديمة أشباه وأمثال تتحلى بفرائدها صدور المحافل والمحاضر وتتسلى بغراردها قلوب البادى والحاضر وتقيد أوابدها فى بطون الدفاتر والصحائف وتطير نواهضها فى رءوس الشواهق وظهور التنائف فهى تواكب الرياح النكب فى مدارج مهابها وتزاحم الاراقم الرقش فى مضايق مدابها وتحوج الخطيب المصقع والشاعر المفلق الى ادماجها وادراجها فى أثناء متصرفاتها وأدراجها لاشتمالها على أساليب الحسن والجمال واستيلائها فى الجودة على امد الكمال وكفاها جلالة قدر وفخامة فخر أن كتاب الله عزوجل وهو اشرف الكتب التى أنزلت على العجم والعرب لم يعر من وشاحها المفصل ترائب طواله ومفصله ولا من تاجها المرصع مفارق مجمله ومفصله وأن كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب لسانا وأكملهم بيانا وأرجحهم فى ايضاح القول ميزانا لم يخل فى ايراده واصداره وتبشيره وانذاره من مثل يحوز قصب السبق فى حلبة الايجاز ويستولى على أمد الحسن فى صنعة الاعجاز أما الكتاب فقد وجد فيه هذا النهج لحبا مسلوكا حيث قال عز من قائل ضرب الله مثلا عبدا مملوكا وقال ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعنى كلمة التوحيد كشجرة طيبة يعنى النخلة أصلها ثابت وفرعها فى السماء شبه ثبات الايمان فى قلب المؤمن بثباتها وشبه صعود عمله

الى السماء بارتفاع فروعها فى الهواء ثم قال تعالى تؤتى أكلها كل حين فشبه ما يكتسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه فى كل زمان بما ينال من ثمرتها كل حين وأوان وأمثال هذه الأمثال فى التنزيل كثير وهذا الذى ذكرت عن طويلها قصير واما الكلام النبوى من هذا الفن فقد صنف العسكرى فيه كتابا برأسه ولم يأل جهدا فى تمهيد قواعده وأساسه وأنا أقتصر هنا على حديث صحيح وقع لنا عاليا وهو ما أخبرنا الشيخ ابو منصور بن أبى بكر الجوزى أنبأنا أبو الحسن عبد الرحمن بن ابراهيم أنبأنا ابو طاهر محمد بن الحسن أنبأنا ابو البحترى أنبأنا ابو أسامة أنبأنا يزيد بن أبى بردة عن ابى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبا ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما ان تجد منه ريحا خبيثة رواه البخارى عن أبى كريب عن أبى أسامة فكأن شيخ شيخى سمعه من البخارى (وبعد) فان من المعلوم أن الأدب سلم الى معرفة العلوم به يتوصل الى الوقوف عليها ومنه يتوقع الوصول اليها غير ان له مسالك ومدارج ولتحصيله مراق ومعارج من رقى فيها رجا بعد درج ولم تهم شمس تشميره ببرج ظفرت يداه بمفاتح أغلاقه وملكت كفاه نفائس أعلاقه ومن أخطأ مرقاة من مراقيه بقى فى كد الكدح غير ملاقيه وان أعلى تلك المراقى وأقصاها وأوعرها تيك المسالك وأعصاها هذه الأمثال التى هى لماظات حرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحلة العلاب من كل مرتضع در الفصاحة يافعا ووليدا مرتكض فى حجر الذلاقة توأما ووحيدا قد ورد مناهل الفطنة ينبوعا فينبوعا ونزف مناقع الحكمة لدودا ونشوعا فنطق بما يسر المعبر عنها حبوا فى ارتقاء والمشير اليها يمشى فى خمر ويدب فى ضراء ولهذا السبب خفى أثرها وظهر أقلها وبطن أكثرها ومن حام حول حماها ورام قطف جناها علم أن دون الوصول اليها خرط القتاد وأن لا وقوف عليها الا للكامل المتاد كالسلف الماضين الذين نظموا من شملها ما تشتت وجمعوا من أمرها ما تفرق فلم يبقوا فى قوس الاحسان منزعا ولا فى كنانة الاتقان والايقان أمزعا والناس اليوم كالمجمعين على تقاصر رغباتهم وتقاعد همائهم عما جاوز حد الايجاز وان حرك فى تلفيقه سلسلة الاعجاز الا ما نشاهده من رغبة من عمر معالم العلم وأحياها وأوضح مناهج الفضل وأبداها وهمة من تجمعت فى فؤاده همم دلت فؤاد الزمان أحداها وهو الشيخ العميد الأجل السيد العالم ضياء

الدولة منتخب الملك شمس الحضرة صفى الملوك أبو على محمد بن أرسلان أدام الله علوّه وكبت حاسده وعدوّه فانه الذى جذب بضبع الأدب من عاثوره وغالى بقيمة منظومه ومنثوره وأقبل عليه وعلى من يرفرف حواليه اقبال من ألقت خزائن الفضل اليه مقاليدها ووقفت مآثر المجد عليه اسانيدها فأبرز محاسن الآداب فى اضفى ملابسها وبوأها من الصدور اعلى منازلها ومجالسها بعد أن حلقت بها العنقاء فى نبات طمار وتضاءلت كتضاؤل الحسناء فى الأطمار فالحمد لله الذى جعل أيامه للحسن والاحسان صورة وعلى الفضل والافضال مقصورة وجعلها موقوفة الساعات على صنوف الطاعات محفوفة الساحات بوفود السعادات موصوفة الحركات والسكنات بوفور البركات والحسنات حتى اصبحت حليا على لبة الدولة الغراء وتاجا فى قمة الحضرة الشماء وحصنا لملك الشرق حصينا وركنا يؤوى اليه ركينا وأمست على معصمه ومعتصمه سورا وسوارا ولوجه دولته وحسام سطوته غرة وغرارا يستمطر النجح ببركات أيامه ويستودع الملك حركات أقلامه فلله دره من عالم زر برداه على عالم وأمين بانتظام الملك ضمين ومطاع عند ذى الأمر مكين يزين بحضوره ديوان عماله ولا يشين بمحظوره ديوان أعماله فعل من تنبه له الجد فنظرت نفسه ماقدمت لغد وتمكن منه الجد فلا الدد منه ولا هو من دد وعليه عينة من سيد جمع له الى القدرة العصمه والى التواضع الرفعة والحشمه فرفل من السيادة فى أغلى اثوابها وأتى بيوت المجد من أبوابها وباشر أبكار المكارم فالتزمها واعتنقها وباكر أقداح المحامد فاصطبحها واغتبقها فاصبح لايطرب الا على معنى تكد له الافهام دون موثر تأتى له الابهام ولا يعشق الا بنات الخواطر والافكار دون العذارى الخرد الابكار ولا يشافن الامن أخاق جديديه جتى ملأ من الفضل برديه وكحل بأثمد السهر جفنيه حتى أقر بنيل القرب منه عينيه فتبوأ من حضرته المأنوسة جنة حفت بالمكارم لاالمكاره وروضة خصت بالمجد الزاهر لا بالازاهر تنثال عليها أفراد الدهر من كل أوب وتنصب اليها آحاد العصر من كل صوب لاسلب الله أهل الادب ظله ولا بلغ هدى عمره محله ماطلع نجم ونجم طلع يمنه وكرمه (هذا) ولما تقدر ارتحالى عن سدته عمرها الله بطولى مدته أشار بجمع كتاب فى الامثال مبرّز على ماله من الامثال مشتمل على غثها وسمينها محتو على جاهليها واسلاميها فعدت الى وطنى ركض المنزع شمرة الغالى مشمرا عن ساق جدى فى امتثال أمره العالى فطالعت من كتب الائمة الاعلام ماامتد فى تقصيه نفس الايام مثل كتاب أبى عبيدة وأبى عبيد والاصمعى وأبى زيد وأبى عمرو وأبى فيد ونظرت فيما جمعه المفضل بن محمد والمفضل بن سلمة

حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين كتابا ونخلت مافيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا عن ضوالها زوايا البقاع مشذبا عنها ابنها بصارمى القطاع علما منى أنى أمت به الدينار فى كف ناقد. وأجلومنه البدر لطرف غير راقد يزيده بالنظر فيه رونقا وبهاء. ويكسبه بالاقبال عليه سنا وسناء. ونقلت مافى كتاب حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب. الا ماذكره من خرزات الرقى وخرافات الاعراب. والامثال المزدوجة لاندماجها فى تضاعيف الابواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم فى أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناولها وذكرت فى كل مثل من اللغة والاعراب مايفتح الغلق. ومن القصص والاسباب مايوضح الغرض ويسيغ الشرق. بما جمعه عبيد بن شرية وعطاء بن مصعب والشرقى بن القطامى وغيرهم فاذا قلت المفضل مطلقا فهو ابن سلمة واذا ذكرت الآخر ذكرت اسم أبيه وافتتح كل باب بما فى كتاب ابى عبيد أوغيره ثم أعقبه بما على أفعل من ذلك الباب ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق ولا أعد حرفى التعريف ولا ألف الوصل والقطع والامر والاستفهام ولاألف المخبر عن نفسه ولا ماليس من أصل الكلمة حاجزا الا أن يكون قبل هذه الحروف مايلازم المثل نحو قولهم كالمستغيث من الرمضاء بالنار أو بعدها نحو المستشار مؤتمن والمحسن معان فانى اورد الاول فى الكاف والثانى والثالث فى الميم وأثبت الباقى على ماورد نحو تحسبها حمقاء. وبيدين ماأوردها زائدة يكتبان فى بابى التاء والباء. وجعلت الباب التاسع والعشرين فى أسماء أيام العرب دون الوقائع. فان فيها كتبا جمة البدائع. وانما عنيت بأسمائها لكثرة مايقع فيها من التصحيف. وجعلت الباب الثلاثين فى نبذ من كلام النبى صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين مما ينخرط فى سلك المواعظ والحكم والآداب (وسميت الكتاب بمجمع الامثال) لاحتوائه على عظيم ماورد منها وهو ستة آلاف مثل ونيف والله أعلم بما بقى منها فان أنفاس الناس لا يأتى عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر. وأنا أعتذر الى الناظر فى هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لايرضاه فأنا كالمنكر لنفسه. المغلوب على حسه وحدسه منذ حط البياض بعارضى رحاله. وحال الزمان على سوادهما فأحاله وأطار من وكرها متى خداريه وأنحى على عود الشباب فمص ريه وملكت يدالضعف زمام قواى وأسلمنى من كان تحطب فى حبل هواى. وكأنى انا المعنى بقول الشاعر

وهت عزماتك عندالمشيب ... وما كان من حقها أن تهى

وأنكرت نفسك لما كبرت　　فلا هى أنت ولا أنت هى
وان ذكرت شهوات النفوس　　فما تشتهى غير أن تشتهى

وأعيذه أن يرد صفو منهله القاطا . ويشرب عذب زلاله نقاطا . ثم يتحزم لتغوير منابعه بالتعيير ويتشمر لتكدير مشارعه بالتغيير بل المأمول ان يسد خلله ويصلح زلله فقلما يخلو انسان من نسيان. وقلم من طغيان

(وهذا فصل يشتمل على معنى المثل وما قيل فيه) قال المبرد المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه اذا انتصب معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أى أشبه بماله الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا　　وما مواعيدها الا الاباطيل

فواعيد عرقوب علم لكل مالا يصح من المواعيد وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها فى العقول أمثالا لانتصاب صورها فى العقول مشتقة من المثول الذى هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقفع اذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث * قلت أربعة أحرف سمع فيها فعل وفعل وهى مثل ومثل وشبه وشبه وبدل وبدل ونكل ونكل فمثل الشىء ومثله وشبهه وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة وبدل الشىء وبدله غيره ورجل نكل ونكل للذى ينكل به أعداؤه *وفعيل لغة فى ثلاثة من هذه الاربعة يقال هذا مثيله وشبيهه وبديله ولا يقال نكيله فالمثل ما يمثل به الشىء أى يشبه كالنكل من ينكل به عدوه غير أن المثل لا يوضع فى موضع هذا المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما تقدم للفرق فصار المثل اسما مصرحا لهذا الذى يضرب ثم يرد الى أصله الذى كان له من الصفة فيقال مثلك ومثل فلان أى صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون أى صفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال جعلت زيدا مثلا والقوم أمثالا ومنه قوله تعالى ساء مثلا القوم جعل القوم أنفسهم مثلا فى أحد القولين والله أعلم

الباب الأول

فيما أوله همزة

إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا

قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم فسأل عليه الصلاة والسلام عمرو بن الاهتم عن الزبرقان فقال عمرو مطاع فى أدنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله انه ليعلم منى أكثر من هذا ولكنه حسدنى فقال عمرو أما والله انه لزمر المروءة ضيق العطن أحمق الوالد لئيم الخال والله يا رسول الله ما كذبت فى الأولى ولقد صدقت فى الأخرى ولكنى رجل رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ماوجدت فقال عليه الصلاة والسلام إن من البيان لسحرا يعنى ان بعض البيان يعمل عمل السحر ومعنى السحر اظهار الباطل فى صورة الحق والبيان اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن وانما شبه بالسحر لحدّة عمله فى سامعه وسرعة قبول القلب له * يضرب فى استحسان المنطق وايراد الحجة البالغة

إنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى

المنبت المنقطع عن أصحابه فى السفر والظهر الدابة قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد فى العبادة حتى هجمت عيناه أى غارتا فلما رآه قال له ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق إن المنبت أى الذى يجد فى سيره حتى ينبت أخيرا سماه بما تؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون * يضرب لمن يبالغ فى طلب الشى ويفرط حتى ربما يفوّته على نفسه

إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ

قاله عليه الصلاة والسلام فى صفة الدنيا والحث على قلة الأخذ منها والحبط انتفاخ البطن وهو أن تأكل الابل الذرق فتنتفخ بطونها اذا أكثرت منه ونصب حبطا على التمييز وقوله أويلم معناه يقتل اويقرب من القتل والالمام النزول والالمام القرب ومنه الحديث فى صفة أهل الجنة لولا أنه شى قضاه الله لألم أن يذهب بصره لما يرى فيها أى

لقرب أن يذهب بصره قال الازهرى هذا الخبر يعنى إن مما ينبت اذا بتر لم يكد يفهم وأوّل الحديث إنى أخاف عليكم بعدى مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل أو يأتى الخير بالشرّ يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام أنه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الربيع مايقتل حبطا أو يلم الا آكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعته هذا تمام الحديث قال وفى هذا الحديث مثلان أحـــدهما للمفرط فى جمع الدنيا وفى منعها من حقها والآخر للمقتصد فى أخذها والانتفاع بها فأمّا قوله وان مما ينبت الربيع مايقتل حبطا اويلم فهو مثل المفرط الذى يأخذها بغير حق وذلك أن الربيع ينبت أحرار العشب فتستكثر منها الماشية حتى تنتفخ بطونها اذا جاوزت حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها وتهلك كذلك الذى يجمع الدنيا من غير حلها ويمنع ذا الحق حقه يهلك فى الآخرة بدخوله النار وأما مثل المقتصد فقوله صلى الله عليه وسلم الا آكلة الخضر بما وصفها به وذلك أن الخضر ليست من أحرار البقول التى ينبتها الربيع ولكنها من الجنبة التى ترعاها المواشى بعد هيج البقول فضرب صلى الله عليه وسلم آكلة الخضر من المواشى مثلا لمن يقتصد فى أخذ الدنيا وجمعها ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها كما نجت آكلة الخضر ألا تراه قال عليه الصلاة والسلام فانها إذا أصابت من الخضر استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت أراد أنها اذا شبعت منها بركت مستقبلة الشمس تستمرىء بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط فاذا ثلطته فقد زال عنها الحبط وانما تحبط الماشية لانها لا تثلط ولا تبول * يضرب فى النهى عن الافراط

إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُوسَهْوَانِ

هذا مثل تخبط فى تفسيره كثيرٌ من الناس والصواب ما أثبته بعد أن أحكى ما قالوا قال بعضهم انما يحتاج الى الوصية من يسهو ويغفل فأما أنت فغير محتاج اليها لانك لاتسهو وقال بعضهم يريد بقوله بنو سهوان جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب فى معناه أن يقال إن الذين يوصون بالشىء يستولى عليهم السهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا المعنى ما أنشده ابن الاعرابىّ من قول الراجز

أنشد من خوّارة عليان ‏ ‏ مضبورة الكاهل كالبنيان
ألقت طلا بملتقى الحومان ‏ ‏ أكثر ما طافت به يومان
لم يلهها عن همها قيدان ‏ ‏ ولا الموصون من الرعيان
ان الموصين بنو سهوان

يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به والسهوان السهو ويجوز أن يكون صفة أي بنو رجل سهوان وهو آدم عليه السلام حين عهد اليه فسها ونسي يقال رجل سهوان وساه أي ان الذين يوصون لابدع أن يسهوا لأنهم بنو آدم عليه السلام

إنَّ الجوَادَ عَيْنُهُ فُرارُهُ

الفرار بالكسر النظر الى أسنان الدابة لتعرف قدر سنها وهو مصدر ومنه قول الحجاج فررت عن ذكاء ويروى فراره بالضم وهو اسم منه * يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره حتى لقد يقال إن الخبيث عينه فراره

إنَّ الشقِيَّ وَافِدُ البَراجِمِ

قاله عمرو بن هند الملك وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاه وهرب فأحرق به مائة من تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحدا من البراجم فلقب بالمحرق وسأتي القصة بتمامها في باب الصاد وكان الحرث بن عمرو وملك الشأم من آل جفنة يدعى أيضا بالمحرق لأنه أول من حرق العرب في ديارهم ويدعى امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي محرقا * أيضا يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة طمعا

إنَّ الرَّثيئَةَ تَفْثَأُ الغَضَبَ

الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثء التسكين زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه * يضرب في الهدية تورث الوفاق وان قلت

إنَّ البُغَاثَ بأرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ

البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات الفتح والضم والكسر والجمع بغثان قالوا هو طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير * يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل

إنَّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ تَحُوصَهُ

الحوص الخياطة * يضرب في رتق الفتق واطفاء النائرة

إنَّ الجبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

الحتف الهلاك ولا يبنى منه فعل وخص هذه الجهة لان التحرز مما ينزل من السماء غير ممكن يشير الى أن الحتف الى الجبان اسرع منه الى الشجاع لانه يأتيه من حيث

لا مدفع له قال ابن الكلبي أول من قاله عمرو بن أمامة فى شعر له وكانت مراد قتلته فقال هذا الشعر عند ذلك وهو قوله

لقد حسوت الموت قبل ذوقه   ان الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مقاتل عن طوقه   والثور يحمى أنفه بروقه

يضرب فى قلة نفع الحذر من القدر وقوله حسوت الموت قبل ذوقه الذوق مقدمة الحسو فهو يقول قد وطنت نفسى على الموت فكأنى بتوطين القلب عليه كمن لقيه صراحا

إنَّ المُعَافَى غيرُ مَخْدُوعٍ

يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى أن من عوفى مما خدع به لم يضره ما كان خودع به وأصل المثل أن رجلا من بنى سليم يسمى قادحا كان فى زمن أمير يكنى أبا مظعون وكان فى ذلك الزمن رجل آخر من بنى سليم أيضا يقال له سليط وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى أجابته وواعدته فاتى سليط قادحا وقال انى علقت جارية لابى مظعون وقد واعدتنى فاذا دخلت عليه فاقعد معه فى المجلس فاذا أراد القيام فاسبقه فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصفر حتى أعلم بمجيئكا فآخذ حذرى ولك كل يوم دينار فخدعه بهذا وكان أبو مظعون آخر الناس قياما من النادى ففعل قادح ذلك وكان سليط يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر أبو مظعون جواريه وعفافهن فقال قادح وهو يعرض بابى مظعون ربما غر الواثق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال

لا تنطقن بامر لا تيقنه   يا عمرو ان المعافى غير مخدوع

وعمرو اسم أبى مظعون فعلم عمرو أنه يعرض به فلما تفرق القوم وثب على قادح فخنقه وقال أصدقنى فحدثه قادح بالحديث فعرف أبو مظعون أن سليطا قد خدعه فاخذ عمرو بيد قادح ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكل به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترش امرأته فقال له أبو مظعون إن المعافى غير مخدوع تهكما بقادح فأخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها

إنَّ فى الشَّرِّ خِيارًا

الخير يجمع على الخيار والاخيار وكذلك الشر يجمع على الشرار والاشرار أى أن فى الشر أشياء خيارا ومعنى المثل كما قيل بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار أى فى الشر ما يختار على غيره

إن الحَديدَ بالحَديدِ يُفْلَحُ

الفلح الشق ومنه الفلاح للحراث لانه يشق الارض أي يستعان في الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

إنَّ الحَماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّهْ وَأُولِعَتْ كَنَّتُها بالظِّنَّهْ

الحماة أم زوج المرأة والكنة امرأة الابن وامرأة الاخ أيضا والظنة التهمة وبين الحماة والكنة عداوة مستحكمة * يضرب في الشر يقع بين قوم هم أهل لذلك

إنَّ للهِ جُنُودًا منها العَسَلُ

قاله معاوية لما سمع أن الاشتر سقى عسلا فيه سم فمات * يضرب عند الشماتة بما يصيب العدو

إنَّ الهوَى لَيَميلُ باسْتِ الرَّاكِبِ

أي من هوى شيأ مال به هواه نحوه كائنا ما كان قبيحا كان أو جميلا كما قيل الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

إنَّ الجَوادَ قَدْ يَعْثُرُ

يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل ثم تكون منه الزلة

إنَّ الشَّفيقَ بسُوءِ ظَنَّ مُولَعُ

يضرب للمعنى بشأن صاحبه لانه لايكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظنون الوالدات بالاولاد

إنَّ المَعاذِيرَ يشُوبُها الكَذِبُ

يقال معذرة ومعاذر ومعاذير يحكى أن رجلا اعتذر الى ابراهيم النخعي فقال ابراهيم قد عذرتك غير معتذر إن المعاذير المثل

إنَّ الخَصاصَ يُرَى في جَوْفِها الرَّقَمُ

الخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيئين والرقم الداهية العظيمة يعني ان الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم

إنَّ الدَّواهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِسُ

ويروى ترتهس وهو قلب تهترس من الهرس وهو الدق يعني أن الآفات يموج

بعضها فى بعض ويدق بعضها بعضا كثرة * يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن وأصله ان رجلا مر بآخر وهو يقول يارب إمامهرة او مهرا فأنكر عليه ذلك وقال لا يكون الجنين الا مهرة أو مهرا فلما ظهر الجنين كان مشيأ الخلق مختلفه فقال الرجل عند ذلك

قد طرّقت بجنين نصفه فرس ‏ ‏ ‏ ان الدواهي فى الآفات تهترس

إنَّ عَلَيْكَ جَرْشًا فَتَعَشَّه

يقال مضى جرش من الليل وجوش أى هزيع * قلت وقوله فتعشه يجوز أن تكون الهاء للسكت مثل قوله تعالى لم يتسنه فى أحد القولين ويجوز أن تكون عائدة الى الجرش على تقدير فتعش فيه ثم حذف فى وأوصل الفعل اليه كقول الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا ‏ ‏ ‏ قليل سوى الطعن الدراك نوافله

أى شهدنا فيه * يضرب لمن يؤمر بالاتئاد والرفق فى أمر يبادره فيقال له انه لم يفتك وعليك ليل بعد فلا تعجل قال أبو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهو خلق لكل منهم يد ورجل فرعى اثنان منهم ليلا فقال أحدهما لصاحبه فضحك الصبح فقال الآخر إن عليك جرشا فتعشه قال وبلغنى أن قوما تبعوا أحد النسناس فأخذوه فقال للذين أخذاه

يارب يوم لو تبعتمانى ‏ ‏ ‏ لمتما أو لتركتمانى

فأدرك فذبح فى أصل شجرة فاذا فى بطنه شحم فقال آخر من الشجرة انه آكل ضر ويعنى الحبة الخضراء فاستنزل فذبح فقال الثالث فأنا اذن صميميت فاستنزل فذبح

إنَّ وَرَاءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَهَا

أصله أن أمة واعدت صديقها أن تأتيه وراء الاكمة اذا فرغت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الانجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوق حبستمونى وان وراء الاكمة ما وراءها * يضرب لمن يفشى على نفسه أمرا مستورا

إنَّ خَصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الكَذِبُ لَخَصْلَتَا سُوءٍ

يضرب للرجل يعتذر من شيء فعله بالكذب * يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وهذا كقولهم عذره أشد من جرمه

إنَّ مَنْ لاَ يَعْرِفُ الوَحْيَ أَحْمَقُ

ويروى الوحى مكان الوحي * يضرب لمن لا يعرف الايماء والتعريض حتى يجاهر بما يراد اليه

إنَّ في المَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ

هذا من كلام عمران بن حصين والمعاريض جمع المعراض يقال عرفت ذلك في معراض كلامه أي في فحواه قلت أجود من هذا أن يقال التعريض ضد التصريح وهو أن يلغز كلامه عن الظاهر فكلامه معرض والمعاريض جمعه ثم لك أن تثبت الياء وتحذفها والمندوحة السعة وكذلك الندحة يقال ان في كذا ندحة أي سعة وفسحة يضرب لمن يحسب أنه مضطر الى الكذب

إنَّ المَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الحَفِيظَةَ

المقدرة والمقدرة القدرة والحفيظة الغضب ه قال أبو عبيد بلغنا هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلا بذحل فلما ظفر به قال لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه

إن السَّلاَمَةَ مِنْهَا تَرْكُ ما فيها

قيل ان المثل في أمر اللقطة توجد وقيل إنه في ذم الدنيا والحث على تركها وهذا في بيت أوله

والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت   ان السلامة منها ترك ما فيها

إنَّ سِوَادَها قَوَّمَ لي عِنَادِها

السواد السرار وأصله من السواد الذي هو الشخص وذلك أن السرار لا يحصل الا بقرب السواد من السواد وقيل لابنة الخس وكانت قد فجرت ما حملك على ما فعلت قالت قرب الوساد وطول السواد وزاد فيه بعض المجان وحب السفاد

إنَّ الهَوَانَ لِلَّئِيمِ مَرْأَمَةٌ

المرأمة الرئمان وهما الرأفة والعطف يعني اذا أكرمت اللئيم استخف بك واذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته   وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا   مضر كوضع السيف في موضع الندى

إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ   أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

يضرب في التندم على ما فات يقال أصاف الرجل اذا ولد له على كبر سنه وولده صيفيون وأربع الرجل اذا ولد له في فتاء سنه وولده ربعيون وأصلهما مستعار من

نتاج الابل وذلك أن ربعية النتاج أولاه وصيفيته اخراه فاستعير لأولاد الرجل يقال أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضبيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر الى أولاد أخويه عمرو وعوف وهم رجال فقال البيتين وقيل بل قاله معاوية ابن قشير ويتقدمهما قوله

ابث قليلا يلحق الداريون أهل الجياب البدن المكفيون

سوف ترى أن لحقوا ما يبلون ان بنى صبية صيفيون

وكان قد غزا اليمن بولده فقتلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده الا الاصاغر فبعث أخوه سلمة الخير أولاده اليه فقال لهم اجلسوا الى عمكم وحدثوه ليسلو فنظر معاوية اليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عيونا فردهم الى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الابيات وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمان بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة فى ولده فلم يكن له يومئذ منهم من يصلح لذلك الا من كان من أولاد الاماء وكانوا لا يعقدون الا لابناء المهائر قال الجاحظ كان بنو أمية يرون أن ذهاب ملكهم يكون على يد ابن أم ولد ولذلك قال شاعرهم

ألم تر للخلافة كيف ضاعت بأن جعلت لابناء الاماء

إنَّ العَصَا مِنَ العُصَيَّةِ

قال أبو عبيد هكذا قال الاصمعى وأنا أحسبه العصية من العصا الا أن يراد ان الشيء الجليل يكون فى بدء أمره صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز حينئذ على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال المفضل أول من قال ذلك الافعى الجرهمى وذلك أن نزارا لما حضرته الوفاة جمع بنيه مضر وايادا وربيعة وانمارا فقال يابنى هذه القبة الحمراء وكانت من ادم لمضر وهذا الفرس الادهم والخباء الاسود لربيعة وهذه الخادم وكانت شمطاء لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه فان أشكل عليكم كيف تقتسمون فائتوا الافعى الجرهمى ومنزله بنجران فتشاجروا فى ميراثه فتوجهوا الى الافعى الجرهمى فبيناهم فى مسيرهم اليه اذ رأى مضر أثر كلأ قد رعى فقال ان البعير الذى رعى هذا لاعور قال ربيعة انه لأزور قال اياد انه لأبتر قال أنمار انه لشرود فساروا قليلا فاذاهم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو أزور قال نعم قال إياد أهو أبتر قال نعم قال أنمار أهو شرود قال نعم وهذه والله صفة بعيرى فدلونى عليه قالوا والله ما رأيناه قال هذا والله الكذب وتعلق بهم

وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير هؤلاء أخذوا جملي ووصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا الى الافعى وهو حكم العرب فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر رأيته رعي جانبا وترك جانبا فعلمت انه أعور وقال ربيعة رأيت احدى يديه ثابتة الاثر والأخرى فاسدته فعلمت انه أزور لانه أفسده بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت أنه ابتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال أنمار عرفت أنه شرود لانه كان يرعى فى المكان الملتف نبته ثم يجوزه الى مكان ارق منه وأخبث نبتا فعلمت انه شرود فقال للرجل ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فاخبروه فرحب بهم ثم اخبروه بما جاء بهم فقال اتحتاجون الى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم فذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس لهم الافعى حيث لايرى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعه لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة فقال مضر لم أر كاليوم خمرا أطيب منه لولا أن حبلتها نبتت على قبر فقال إياد لم أر كاليوم رجلا أسرى منه لولا انه ليس لابيه الذى يدعى له فقال أنمار لم أر كاليوم كلاما انفع فى حاجتنا من كلامنا وكان كلامهم باذنه فقال ماهؤلاء الا شياطين ثم دعا القهرمان فقال ماهذه الخمر وما أمرها قال هي من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها وقال للراعي ما أمر هذه الشاة قال هي عناق أرضعتها بلبن كلبة وذلك أن امها كانت قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها ثم اتى أمه فسألها عن أبيه فاخبرته انها كانت تحت ملك كثير المال وكان لايولد له قالت فخفت ان يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت نفسي ابن عم له كان نازلا عليه فخرج الافعى اليهم فقص القوم عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به ابوهم فقال ماأشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسمي مضر الحمراء لذلك وقال وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الاسود فله كل شيء أسود فصارت لربيعة الخيل الدهم فقيل ربيعة الفرس وماأشبه الخادم الشمطاء فهو لاياد فصار له الماشية البلق من الحبلق والنقد فسمي اياد الشمطاء وقضى لأنمار بالدراهم وبما فضل فسمي انمار الفضل فصدروا من عنده على ذلك فقال الافعى ان العصا من العصية وان خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعدمن الباطل فارسلهن مثلا وخشين وأخشن جبلان أحدهما أصغر من الآخر والخاطل الجاهل والخطل فى الكلام اضطرابه والعصية تصغير تكبير مثل انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك والمراد

انهم يشبهون أباهم فى جودة الرأى وقيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه يراد انه يحكى الام فى كرم العرق وشرف العتق

إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

قال أبو عبيد هذا المثل يضرب للرجل تكون الاساءة الغالبة عليه ثم تكون منه الهنة من الاحسان

إنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ لَعِنْدَأْوَةً

الطرق الضعف والاسترخاء ورجل مطروق فيه رخوة وضعف قال ابن احمر

ولا تصلى بمطروق اذا ما   سرى فى القوم اصبح مستكينا

ومصدره الطريقة بالتشديد والعندأوة فعلأوة من عند يعند عنودا اذا عدل عن الصواب أو عند يعند اذا خالف ورد الحق ومعنى المثل ان فى لينه وانقياده احيانا بعض العسر

إنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ

قال المفضل يقال إن أول من قال ذلك أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فيما ذكره ابن عباس قال حدثنى على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان نسابة فسلم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة فقال أمن هامتها أم من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال فأى هامتها العظمى أنتم قالوا ذهل الاكبر قال أفنكم عوف الذى يقال له لاحر بوادى عوف قالوا لا قال أفنكم بسطام ذو اللواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال أفنكم جساس بن مرة حامى الذمار ومانع الجار قالوا لا قال أفنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا قال أفنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال أفأنتم أخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فلستم ذهلا الاكبر أنتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام قد بقل وجهه يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله   والعبء لانعرفه أو نحمله

ياهذا انك قد سألتنا فلم نكتمك شيئا فمن الرجل أنت قال رجل من قريش قال بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أى قريش أنت قال من تيم بن مرة قال امكنت والله الرامى من صفاء الثغرة أفنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبائل من فهر وكان يدعى

مجمعا قال لا قال أفمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال أفمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذى كأن فى وجهه قمرا يضيء ليل الظلام الداجي قال لا قال أفمن المفيضين بالناس أنت قال لا قال افمن أهل الندوة انت قال لا قال أفمن أهل الرفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال واجتذت ابو بكر زمام ناقته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دغفل صادف درأ السيل درأ يصدعه أما والله لو ثبت لاخبرتك أنك من زمعات قريش اوما انا بدغفل قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي قلت لابى بكر لقد وقعت من الاعرابى على باقعة قال اجل ان لكل طامة طامة وان البلاء موكل بالمنطق

إِنَّما سُمِّيتَ هَانِئًا لِتَهْنَأَ

يقال هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء أي سميت بهذا الاسم لتفضل على الناس قال الكسائي لتهنأ أى لتعول وقال الأموى لتهنيء أي لتمرىء

إِنَّهُ لَنِقَابٌ

يعنى به العالم بمعضلات الأمور قال أوس بن حجر جواد كريم أخو ماقط نقاب يحدث بالغائب ويروى عن الشعبي انه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجد فاخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا

إِنَّهُ لَعِضٌّ

أي داه قال القطامى

أحاديث من انباء عاد وجرهم يثورها العضان زيدود غفل

يعنى زيد بن الكيس النمرى ودغفلا الذهلى وكانا عالمى العرب بالانساب الغامضة والأنباء الخفية

إِنهُ لَوَاهاً مِنَ الرِّجَالِ

يروى واها بغير تنوين أى انه محمود الاخلاق كريم يعنون انه أهل لان يقال له هذه الكلمة وهى كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم . واها لريا ثم واها واها ويروى واها بالتنوين ويقال للئيم انه لغير واها

إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنُوشُ

الخدش الأثر وأنوش هو ابن شيث بن آدم صلى الله عليهما وسلم أى انه أول من كتب وأثر بالخط فى المكتوب . يضرب فيما قدم عهده

إِنَّ الْعَوَانَ لَاتُعَلَّمُ الْخِمْرَةَ

قال الكسائى لم نسمع فى العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عونت تعوينا وهى عوان بينة التعوين والخمرة من الاختمار كالجلسة من الجلوس اسم للهيئة والحال أى انها لاتحتاج الى تعليم الاختمار يضرب للرجل المجرب

إِنَّ النِّسَاءَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ

الوضم ماوقى به اللحم من الأرض من بارية أو غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضى الله عنه حين قال لايخلون رجل بمغيبة ان النساء لحم على وضم

إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَخِصٌ وغالٍ

قالوا أول من قال ذالك أحيحة بن الجلاح الأوسى سيد يثرب وكان سبب ذلك أن قيس بن زهير العبسى أتاه وكان صديقا له لما وقع الشر بينه وبين بنى عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة ياأبا عمرو نبئت ان عندك درعا فبعنيها أو هبهالى فقال يا أخا بنى عبس ليس مثلى يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا انى أكره أن استلئم الى بنى عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلى ولكن اشترها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلا فقال له قيس وما تكره من استلامك الى بنى عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول

اذا ما أردت العز فى دار يثرب ... فناد بصوت يا أحيحة تمنع
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره ... يبيت قرير العين غير مروع
ومن يأته من خائف ينس خوفه ... ومن يأته من جائع البطن يشبع
فضائل كانت للجلاح قديمة ... وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس ياأبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهى عنه

إِلَّا حَظِيَّةً فَلَا أَلِيَّةً

مصدر الحظية الحظوة والحظوة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب

حظية وأليه على تقدير الا اكن حظية فلا اكون أليه وهي فعيلة بمعنى فاعلة يعنى آلية ويجوز أن يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال أحظاها الله فهى حظية ويجوز أن تكون بمعنى فاعلة يقال حظى فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظيّ والمرأة حظية قال أبو عبيد أصل هذا فى المرأة تصلف عند زوجها فيقال لها أن أخطأتك الحظوة فلا تألى ان تتوددى اليه . يضرب فى الامر بمداراة الناس ليدرك بعض مايحتاج اليه منهم

أَمَامَهَا تَلْقَى أَمَةٌ عَمَلَهَا

أى ان الأمة أينما توجهت لقيت عملا

إِنَّـهُ لَأَخْيَلُ مِنْ مُـذَالَـةٍ

أخيل أفعل من خال يخال خالا اذا اختال ومنه * وان كنت للخال فاذهب فخل . والمذالة المهانة يضرب للمختال مهانا

إِنِّى لَآكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أَعْلَمُ مَا فِيهِ

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم مافيه مما تكره

إِذَا جَاءَ الحَيْنُ حَارَتِ العَيْنُ

قال ابو عبيد وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نجدة الحرورىّ أو نافعا الأزرق قال له انك تقول ان الهدهد اذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفخ فقال اذا جاء القدر عمى البصر

إِنَّـهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ

يضرب لمن يقدر أن يصبر على السهر

أَنْفٌ فِى السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِى المَاءِ

يضرب للمتكبر الصغير الشأن

أَنْفُـكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَذَنَّ

الذنين مايسيل من الأنف من المخاط وقد ذنّ الرجل يذن ذنينا فهو أذنّ والمرأة ذناء وهذا المثل مثل قولهم انفك منك وان كان أجدع

إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشِّقَةِ

يريدون انه قليل المسألة للناس تعففا

إِذا ارْجَعَنَّ شَاصِيًا فَارْفَعْ يَدا

وروى ابو عبيد ارجحن وهما بمعنى مال ويروى اجرعن وهو قلب ارجعن وشاصيامن شصا يشصو شصوا اذا ارتفع يقول اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه يريدون اذا خضع لك فكف عنه

إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ

اى أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وفت فى عضده اى كسر من قوته . يضرب لمن يخذله ناصره

إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ أَزْرَكَ فَأَرْخِهِ

اى ان تتكل على فى حاجتك فقد حرمتها

إِنْ يَدْمَ أَظَلُّكَ فَقَدْ نَقِبَ خُفِّي

الأظل ماتحت منسم البعير والخف واحد الاخفاف وهى قوائمه . يضربه المشكو اليه للشاكى اى أنا منه فى مثل ماتشكوه

أَتَتْكَ بِحَائِنٍ رِجلاهُ

كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول انه الحرث ابن جبلة الغسانى قاله للحرث ابن عيف العبدى وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فقتل المنذر وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف فأتى به الى الحرث بن جبلة فمندها قال أتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر اليه ثم أمر الحرث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه ثم برأ منها وبه خبل وقيل أول من قاله عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر فى يوم بؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف انه يوم بؤسه فلما انتهى اليه قال له النعمان ماجاء بك ياعبيد قال أتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمتاه مثلا وستأتى القصة بتمامها فى موضع آخر من الكتاب ان شاء الله تعالى

إِيَّاكَ وَأَهْلَبَ الْعَضْرَطِ

الأهلب الكثير الشعر والعضرط مابين السه والمذاكير ويقال له العجان وأصل

المثل ان امرأة قال لها ابنها ما أجد أحدا الا قهرته وغلبته فقالت يا بنى اياك وأهلب العضرط قال فصرعه رجل مرة فرآى فى أسته شعرا فقال هذا الذى كانت أمى تحذرنى منه يضرب فى التحذير للمعجب بنفسه

أَنْتَ كَالمُصْطَادِ بِاسْتِهِ

هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب

أَنَا ابْنُ بَجْدَتِهَا

أى أنا عالم بها والهاء راجعة الى الارض يقال عنده بجدة ذاك أى علم ذاك ويقال أيضا هو ابن مدينتها وابن بجدتها من مدن بالمكان وبجد اذا أقام به ومن أقام بموضع علم ذلك الموضع ويقال البجدة التراب فكان قولهم أنا ابن بجدتها أنا مخلوق من تربها قال كعب بن زهير

فيها ابن بجدتها يكاد يذيبه   وقد النهار اذا استنار الصيخد

يعنى بابن بجدتها الحرباء والهاء فى قوله فيها ترجع الى الفلاة التى يصفها

إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ

يضرب فى استعانة الرجل بأهله واخوانه واللهفان المتحسر على الشىء واللهيف المضطر فوضع اللهفان موضع اللهيف ولهف معناه تلهف أى تحسر وانما وصل بالى على معنى يلجأ ويفر وفى هذا المعنى قال القطامى

واذا يصيبك والحوادث جمة   حدث حداك الى أخيك الأوثق

أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنَامَتْ

يضرب فى بر الرجل بصاحبه قال قراد

وكنت له عما لطيفا ووالدا   رءوفا وأما مهدت فأنامت

إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ

قال أبو عبيد معناه مياسرتك صديقك ليست بضيم يركبك منه فتدخلك الحمية به انما هو حسن خلق وتفضل فاذا عاسرك فياسره وكان المفضل يقول ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان أغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له أصحابه اقسمها بيننا فقال انى أخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال اذا عز أخوك فهن ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر

دببت له الضراء وقلت أبقى   اذا عز ابن عمك أن تهونا

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا لَـهُ كَساعٍ إلَى الهَيْجا بغَيْرِ سِلاحِ

نصب قوله أخاك باضمار فعل أى الزم أخاك أو أكرم أخاك وقوله ان من لا أخا له أراد لا أخ له فزاد ألفا لان فى قوله له معنى الاضافة ويجوز أن يحمل على الاصل أى أنه فى الاصل أخو فلما صار أخا كعصا ورحى ترك ههنا على أصله

أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ

أول من قاله النابغة حيث قال

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

أنا عُـذَلَـةٌ وَأخِي خُـذَلَـة وكِلاَنا لَيْسَ بابْنِ أمِّـهِ

يضرب لمن يخذلك وتعذله

إنَّـهُ لَحَثِيثُ التَّوالِى

ويقال لسريع التوالى يقال ذلك للفرس وتواليه مآخيره رجلاه وذنبه وتوالى كل شىء أواخره

يضرب للرجل الجادّ المسرع

أخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَـةَ

يعنى النصيحة فى أمر الدين والدنيا أى صدقك فى النصيحة فحذف فى وأوصل الفعل وفى بعض الحديث الرجل مرآة أخيه يعنى اذا رأى منه ما يكره أخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه العشوة

إنْ تَسْلَمِ الجِلَّةُ فالنِّيبُ هَدَر

الجلة جمع جليل يعنى العظام من الابل والنيب جمع ناب وهى الناقة المسنة يعنى اذا سلم ماينتفع به هان مالا ينتفع به

إذَا تَرَضَّيْتَ أخاكَ فَلا أخَا لَكَ

الترضى الارضاء بجهد ومشقة يقول اذا ألجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

إنَّ أخاكَ لَيُسَرُّ بأنْ يَعْتَقِلَ

قاله رجل لرجل قتل له قتيل فعرض عليه العقل فقال لا آخذه فحدث بذلك رجلا

فقال بل والله ان أخاك ليسر بان يعتقل أي يأخذ العقل يريد أنه فى امتناعه من أخذ الدية غير صادق . يضرب فى موضع الذم للكذب

أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصٌ

الأصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم قال الشاعر

فألفيتكم صوصا لصوصا اذا دجا الظلام وهيابين عند البوارق

يضرب للاصل الكريم يظهر منه فرع لئيم ويستوى فى الصوص الواحد والجمع

أَخَذَتِ الابِلُ أَسْلِحَتَهَا

ويروى رماحها وذلك أن تسمن فلا يجد صاحبها من قلبه أن ينحرها

إِنَّهُ يَحْمِي الحَقِيقَةَ وَيَنْسِلُ الوَدِيقَةَ وَيَسُوقُ الوَسِيقَةَ

أى يحمى ما تحق عليه حمايته وينسل أى يسرع العدو فى شدة الحر واذا أخذ ابلا من قوم أغار عليهم لم يطردها طردا شديدا خوفا من أن يلحق بل يسوقها سوقا على تؤدة ثقة بما عنده من القوة

إِنْ ضَجَّ فَزِدْهُ وِقْرًا

ويروى ان جرجر فزده ثقلا أصل هذا فى الابل ثم صار مثلا لأن تكلف الرجل الحاجة فلا يضبطها بل يضجر منها فيطلب أن تخفف عنه فتزيده أخرى كما يقال زيادة الابرام تدنيك من نيل المرام ومثله

إِنْ أَعْيَا فَزِدْهُ نَوْطًا

النوط العلاوة بين الجوالقين . يضرب فى سؤال البخيل وان كرهه

إِنَّمَا يَجْزِى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلَ

يريد لا الجمل . يضرب فى المكافأة أى انما يجزيك من فيه انسانية لامن فيه بهيمية ويروى الفتى يجزيك لا الجمل يعنى الفتى الكيس لا الاحمق

إِنَّمَا القَرْمُ مِنَ الأَفِيلِ

القرم الفحل والافيل الفصيل يضرب لمن يعظم بعد صغره

إِذَا زَحَفَ البَعِيرُ أَعْيَتْهُ أُذُنَاهُ

يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه عياء قاله الخليل . يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذرعا

إِحْدَى نَوَادِهِ البَكْرِ

وروى أبو عمرو احدى نواده البكر النده الزجر والنواده الزواجر يضرب مثلا للمرأة الجريئة السليطة وللرجل الشغب

إِنَّمَا أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثَّوْرُ الأَبْيَضُ

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضى الله تعالى عنه قال انما مثلى ومثل عثمان كمثل أثوار ثلاثة كن فى أجمة أبيض وأسود وأحمر ومعهن فيها أسد فكان لايقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الأحمر لايدل علينا فى أجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتمانى آكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت أيام قال للاحمر لونى على لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فأكله ثم قال للاحمر انى آكلك لامحالة فقال دعنى أنادى ثلاثا فقال افعل فنادى الا انى أكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال على رضى الله تعالى عنه الا انى هنت ويروى وهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته يضربه الرجل يرزأ بأخيه

إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِى الرِّبَاطِ

الرباط ماتشد به الدابة يقال قطع الظبى رباطه أى حبالته يقال للصائد ان ذهب عير فلم يعلق فى الحبالة فاقتصر على ماعلق . يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب

إِنَّمَا فُلاَنٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ

العزوز الضيقة الاحليل . يضرب للبخيل الموسر

إِنَّمَا هُوَ كَبَارِحِ الأَرْوَى قَلِيلاً مَا يُرَى

وذلك أن الاروى مساكنها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا فى الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان فى الاحايين وقوله هو كناية عما يبذل ويعطى هذا الذى يضرب به المثل

أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ

الفرع اول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول

اذا تمت ابلى كذا نحرت اول نتيج منها وكانوا اذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه ولذلك قال أوس يذكر أزمة فى شدة البرد

شبه الهيدب العبام من الاقـــوام سـقبا مجللا فرعا

قال أبو عمر ويضرب عند أول مايرى من خير فى زرع او ضرع وفى جميع المنافع ويروى أول الصيدفرع ونصاب وذلك أنهم يرسلون أول شيء يصيدونه يتيمنون به ويروى أول صيد فرعه أى اراقدمه واول رفع على تقدير هو اوهذا أول صيدفرعه يضرب لمن لم ير منه خير قبل فعلته هذه

أَخَذَهُ أَخْذَ سَبُعَـة

قال الاصمعي يعنى أخذ سبعة بضم الباء وهى اللبوة وقال ابن الاعرابى أخذ سبعة أراد سبعة من العدد قال وانما خص سبعة لان اكثر ما يستعملونه فى كلامهم سبع كقولهم سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام وقال ابن الكلبى سبعة رجل شديد الاخذ يضرب به المثل وهو سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث

إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافَ الضَّبُـعِ الرَّاكِبَ

وذلك أن الضبع اذا رأت راكبا خالفته وأخذت فى ناحية اخرى هربا منه والذئب يعارضه مضادة للضبع . يضرب لمن يخالف الناس فيما يصنعون ونصب خلاف على المصدر أى تخالف خلاف الضبع

إِذَا نَامَ ظَالِـعُ الـكِلَاب

قال الاصمعي وذلك أن الظالع منها لايقدر أن يعاظل مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر ذلك وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شيء سفد حينئذ ثم نام يضرب فى تأخير قضاء الحاجة قال الحطيئة

الا طرقتنا بعد ما نام ظالع الـــكلاب وأخبى ناره كل موقد

إِنَّمَا هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ

أصحاب الصيد يقولون رواغ الثعلب بذنبه يميله فتتبع الكلاب ذنبه يقال اروغ من ذنب الثعلب . يضرب للرجل الكثير الروغان

إِذَا اعْتَرَضْتَ كَاعْتِرَاضِ الهِرَّةْ أَوْشَكْتَ أَنْ تَسْقُطَ فِى أُفُرَّةْ

اعترض افتعل من العرض وهو النشاط والافرة الشدة . يضرب للنشيط يغفل عن العاقبة

إنْ تَكُ ضَبّاً فَإنِّي حِسْلُهُ

يضرب فى أن يلقى الرجل مثله فى العلم والدهاء

أخَذَهُ أخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ

أى أخذه أخذة شديدة أراد بها هلكته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوام فاذا خرجت أولاده من البيض ظنها بعض أحناش الارض فجعل يأخذولده . واحدا بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه الا الشريد

إنّهُ لَصِلُّ أصْلاَلٍ

الصل حية تقتل لساعتها اذا نهشت . يضرب للداهى قال الشاعر

ماذا رزئنا به من حية ذكر   نضناضة بالمنايا صل اصلال

إذَا أخَذْتَ بِذَنَبَةِ الضَّبِّ أغْضَبْتَهُ

ويروى برأس الضب والذنبة والذنب واحد وقيل الذنبة غير مستعملة . يضرب لمن يلجىء غيره الى ما يكره

إنّهُ لَهِتْرُ أهْتَارٍ

الهتر العجب والداهية . يضرب للرجل الداهى المنكر قال بعضهم الهتر فى اللغة العجب فسمى الرجل الداهى به كأن الدهر أبدعه وأبرزه للناس ليعجبوا منه والهتر الباطل فاذا قيل فلان هتر أى من دهائه يعرض الباطل فى معرض الحق فهو لا يخلو ابدا من باطل فجعلوه نفس الباطل كقول الخنساء فانما هى اقبال وادبار وأضافه الى أجناسه اشارة الى أنه تميز منهم بخاصية يفضلهم بها ومثله صل أصلال وأصله الحية تكون فى الصلة وهى الارض اليابسة

إنّهُ لَيُقَرِّدُ فُلاَناً

أى يختال له ويخدعه حتى يستمكن منه وأصله أن يجىء الرجل بالخطام الى البعير الصعب وقد ستره عنه لئلا يمتنع ثم ينتزع منه قرادا حتى يستأنس البعير ويدنى اليه رأسه فيرمى بالخطام فى عنقه وفيه يقول الحطيئة

لعمرك ماقراد بنى كليب   اذا نزع القراد بمستطاع أى لا يخدعون

الاثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ

يعنى ماحز فيها وحكها أى أثر كما قيل الاثم ماحك فى قلبك وان أفتاك الناس عنه

وأفتوك والحزاز ما يتحرك فى القلب من الغم ومنه قول ابن سيرين حين قيل له ماأشد الورع فقال ماأيسره اذا شككت فى شيء فدعه

أَيُّهَا المُمْتَنُّ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُنِ المَنُّ عَلَيْكَ

الامتنان الانعام والاحسان يقال لمن يحسن الى نفسه قد جذبت بما فعلت المنفعة الى نفسك فلا تمن به على غيرك

الأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ

الأوب الرجوع . يضرب لمن يعجل الرجوع ويسرع فيه

إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّائِرِ

قال الأصمعى انما يضرب هذا لمن يوصف بالحلم والوقار

إِذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناس فى آخر خلافة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فلما بلغه حصره ثم قتله قال انا ابو عبد الله اذا حككت قرحة أدميتها روى عن عامر الشعبى أنه كان يقول الدهاة أربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه

إِنَّمَا هُوَ كَبَرْقِ الخُلَّبِ

يقال برق خلب وبرق خلب بالاضافة وهما البرق الذى لاغيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذى لا مطر فيه فاذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب . يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز

إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لَا يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ

قال المفضل بن محمد بلغنا ان بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة فقالت طائفة تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل أن تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه بينهم فقال رجل منهم ان قومى يبغون على فقال العدل ان يبغ عليك قومك لايبغ عليك القمر فذهب مثلا هذا كلامه والبغى الظلم يقول ان ظلمك قومك لايظلمك القمر فانظر يتبين لك الأمر والحق . يضرب للامر المشهور

إذا سَمِعْتَ الرَّجلَ يَقولُ فيكَ مِنَ الخَيْرِ ما لَيْسَ فيكَ
فَلا تَأمَنْ أنْ يَقولَ فيكَ مِنَ الشَّرِّ ما لَيْسَ فيكَ

قاله وهب ابن منبه رحمه الله يضرب فى ذم الاسراف فى الشيء

إذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فانْسَوْهَا

قاله بعض حكماء العرب لبنيه قال أبو عبيد أراد حتى لا يقع فى أنفسكم الطول على الناس بالقلوب ولا تذكروها بالألسنة وقال

أفسدت بالمن ما اصلحت من يسر　　ليس الكريم اذا أسدى بمنان

إنهُ لَمُنْجِدٌ

اى محنك وأصله من الناجذ وهو اقصى أسنان الانسان هذا قول بعضهم والصحيح أنها الاسنان كلها لما جاء فى الحديث فضحك حتى بدت نواجذه قال الشماخ

نواجذهن كالحدا الوقيع

ويروى انه لمنجد بالدال غير معجمة من النجد وهو المكان المرتفع أو من النجدة وهى الشجاعة أى انه مقوى بالتجارب

أكْلاً وَذَمًّا

أى يؤكل أكلا ويذم ذما . يضرب لمن يذم شيئا قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

إنَّ النِّساءَ شَقَائِقُ الأقْوامِ

الشقائق جمع شقيقة وهى كل مايشق باثنين وأراد بالاقوام الرجال على قول من يقول القوم يقع على الرجال دون النساء ومعنى المثل ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ماعليهن من الحقوق

إذا أدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عدُوَّهُمْ

اى اذا ساعدهم كفاهم امر عدوهم

إذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدا عَلَمٌ

الجبل يقال له العلم اى اذا فرغنا من امر حدث امر آخر

إذا ضَرَبْتَ فَأوْجِعْ وَإذا زَجَرْتَ فَأسْمِعْ

يضرب فى المبالغة وترك التوانى والعجز

إِذا سَأَلَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُئِلَ سَوَّفَ

قاله عون بن عبد الله بن عتبة فى رجل ذكره

إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا

قال أبو عبيدة الأعصار ريح تهب شديدة فيما بين السماء والارض. يضرب مثلا للمدل بنفسه اذا صلى بمن هو ادهى منه وأشد

أَمْرٌ نَهَارٍ قُضِيَ لَيْلًا

يضرب لما جاء القوم على غرة منهم ممن لم يكونوا تأهبوا له

أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ

أى قد تقدم فيه وليس فجأة وهذا ضد الاول

أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لَا أَمْرَ مُضْحِكَاتِكِ

قال المفضل بلغنا أن فتاة من بنات العرب كانت لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها وأضحكنها واذا زارت عماتها أدبنها واخذن عليها فقالت لأبيها ان خالاتى يلطفننى وان عماتى يبكيننى فقال ابوها وقد علم القصة أمر مبكياتك اى الزمى واقبلى أمر مبكياتك ويروى امر بالرفع أى امر مبكياتك أولى بالقبول والاتباع من غيره

إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ

قال المفضل كان السليك بن السلكة السعدى نائما مشتملا فبينا هو كذلك اذجثم رجل على صدره ثم قال له استأسر فقال له سليك الليل طويل وانت مقمر أى فى القمر يعنى انك تجد غيرى فتمتّنى فانى فلما رأى سليك ذلك التوى عليه وتسنمه يضرب عند الامر بالصبر والتأنى فى طلب الحاجة

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا يَا مُسْعِدَهْ

يضرب مثلا فى تنقل الدول على مر الايام وكرها

إِحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي

قال الاموى الهيس السير اى ضرب كان وأنشد

احدى لياليك فهيسى هيسى لاتنعمى الليلة بالتعريس

يضرب للرجل يأتى الامر يحتاج فيه الى الجدّ والاجتهاد ومثله قولهم

احدى لياليك من ابن الحرّ اذا مشى خلفك لم تجترّى . الا بقيصوم وشبح مر

يضرب هذا فى المبادرة لأن اللص اذا طرد الابل ضربها ضربا يعجلها ان تجتر

أنا ابنُ جلاَ

. يضرب للمشهور المتعالم وهو من قول سحيم بن وثيل الرياحىّ

أنا ابن جلا وطلاع الثنا متى أضع العمامة تعرفونى

وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال بعضهم ابن جلا النهار وحكى عن عيسى بن عمر أنه كان لايصرف رجلا يسمى بضرب ويحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل قالوا وليس له فى البيت حجة لان الشاعر أراد الحكاية فحكى الاسم على ما كان عليه قبل التسمية وتقديره أنا ابن الذى يقال له جلا الأمور وكشفها

إنّهُ لَأَرِيضٌ لِلْخَيْرِ

يقال أرض أراضة فهو أريض كما يقال خلق خلاقة فهو خليق . يضرب للرجل الكامل الخير أى أنه أهل لأن تأتى منه الخصال الكريمة

أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخَارِيَّهَا

وذلك اذا طال النبت والتف وخرج زهره ومكان زخارىّ النبات اذا كان نبته كذلك من قولهم زخر النبت قال ابن مقبل

زخارىّ النبات كأن فيه جياد العبقرية والقطوع

يضرب لمن صلح حاله بعد فساد

إنْ جانبٌ أعياكَ فالْحَقْ بِجانِب

يضرب عند ضيق الأمر والحث على التصرّف ومثله وفى الارض للحرّ الكريم . منادح أى متسع ومرتزق

أنا إذَنْ كالخَاتِلِ بِالْمَرْخَةِ

المرخ الشجر الذى يكون منه الزناد وهو يطول فى السماء حتى يستظلّ به قالوا وله ثمرة كأنها هذه الباقلاء . ومعنى المثل أنا أباديك وانلم أفعل فأنا اذن كمن يختلّ قرنه

بالمرخة في أن لها ظلا وثمرة ولا طائل لها اذا فتش عن حقيقتها . يضرب في نفي الجبن أي لاأخافك

أنا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ

الجذيل تصغير الجذل وهو أصل الشجرة والمحكك الذى تتحكك به الابل الجربى وهو عود ينصب فى مبارك الابل تتمرس به الابل الجربى والعذيق تصغير العذق بفتح العين وهو النخلة والمرجب الذى جعل له رجبة وهي دعامة تبنى حولها من الحجارة وذلك اذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها ان تنقعر من الرياح العواصف وهذا تصغير يراد به التكبير نحو قول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل يعنى الموت

قال ابو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجموح الانصارى قاله يوم السقيفة عند بيعة أبي بكر يريد أنه رجل يستشفى برأيه وعقله

إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ

قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وماذاك يارسول الله فقال المرأة الحسناء فى منبت السوء . قال ابو عبيد نراه أراد فساد النسب اذا خيف أن يكون لغير رشدة وانما جعلها خضراء الدمن وهي ماتدمنه الابل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقا ومنبته فاسدا هذا كلامه قلت ان أياكلمة تخصيص وتقدير المثل إياكم أخص بنصحى وأحذركم خضراء الدمن وأدخل الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر أى أخصكم وأحذركم ولهذا لايجوز حذفها الا فى ضرورة الشعر لاتقول اياك الاسد الا عند الضرورة كما قال واياك المحاين أن تحينا

إِنَّكَ لَعَالِمٌ بِمَنَابِتِ الْقَصِيصِ

قالوا القصيص جمع قصيصة وهي شجيرة تنبت عند الكمأة فيستدل على الكمأة بها يضرب للرجل العالم بما يحتاج اليه

إِنَّهُ لَأَحْمَرُ كَأَنَّهُ الصَّرَبَةُ

قال ابو زياد ليس فى العضاه أكثر صمغا من الطلح وصمغه أحمر يقال له الصربة

يضرب فى وصف الأحمر اذا بولغ فى وصفه

إنْ تَرِدِ الماء بِماءٍ أكيسُ

أى مع ماء كما قال تعالى وقد دخلوا بالكفر يعنى ان ترد الماء ومعك ماء ان احتجت اليه كان معك خير لك من أن تفرّط فى حمله ولعلك تهجم على غير ماء وهذا قريب من قولهم عش أبلك ولا تغترّ . يضربان فى الأخذ بالحزم وقالوا فى قوله أكيس أى أقرب الى الكيس قلت هذا لا يصح لانك لو قلت زيد أحسن كان معناه ان حسنه يزيد على حسن غيره لأنه أقرب الى الحسن من غيره ولكن لما كان الوارد منهم يحتاج الى كيس لخفاء مواردهم قالوا اذا كان معك شىء من الماء وقصدت الورود فلا تضع مامعك ثقة بورودك ليزيد كيسك على كيس من لم يصنع صنيعك هذا وجه ويجوز أن يقال انهم يضعون أفعل موضع الاسم كقولهم أشأم كل امرىء بين فكيه أى شؤم كل امرىء وكقول زهير فتنتج لكم غلمان اشأم أى غلمان شؤم فيكون معنى المثل على هذا التقدير ورودك الماء مع ماء أكيس أى كياسة وحزم

إنَّما أخشَى سَيلَ تَلعَتي

التلعة مسيل الماء من السند الى بطن الوادى ومعنى المثل انى اخاف شر أقاربى وبنى عمى . يضرب فى شكوى الأقرباء

أخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

أى بجملته الرّمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام وأصل المثل ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل لكل من دفع شيئا بجملته دفعه اليه برمّته وأخذه منه برمته والأصل ما ذكرنا

إنَّهُ لَمُعتَلِثُ الزِّنادِ

العلث الخلط وكذلك الغلث بالغين المعجمة والمثل يروى بالوجهين وأصله ان يعترض الرجل الشجر اعتراضا فيتخذ زناده مما وجد واعتلث بمعنى علث والمعتلث المخلوط . يضرب لمن لم يتخير أبوه فى المنكح

إنَّهُ لَألمَعِيٌّ

ومثله لوذعى . يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر

الألمعىّ الذى يظنّ بك الــظنّ كأن قد رأى وقد سمعا

وأصله من لمع اذا أضاء كأنه لمع له ما أظلم على غيره وفى حديث مرفوع انه عليه الصلاة والسلام قال لم تكن أمة الا كان فيها محدّث فان يكن فى هذه الأمة محدّث فهو عمر قيل وما احدث قال الذى يرى الرأى ويظن الظنّ فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر رضى الله تعالى عنه كذلك

أىُّ فَتًى قَتَلَهُ الدُّخَانُ

أصله أن امرأة كانت تبكى رجلا قتله الدخان وتقول أى فتى قتله الدخان فأجابها مجيب فقال لو كان ذا حيلة لتحوّل . يضرب للقليل الحيلة

إنَّ الغَنِىَّ طَوِيلُ الذَّيْلِ مَيَّاسُ

أى لايستطيع صاحب الغنى أن يكتمه وهذا كقولهم أبت الدراهم الا أن تخرج أعناقها قاله عمر رضى الله عنه فى بعض عماله

إنْ لَمْ تَغْلِبْ فاخْلُبْ

ويروى فاخلب بالكسر والصحيح الضم يقال خلب يخلب خلابة وهى الخديعة ويراد به الخدعة فى الحرب كما قيل نفاذ الرأى فى الحرب أنفذ من الطعن والضرب

إنَّ أخا الهَيْجاءِ مَنْ يَسْعى مَعَكْ ۞ ومَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

يضرب فى المساعدة

إنِّى لأنْظُرُ إلَيْهِ وَإلَى السَّيْفِ

يضرب للمشنوء المكروه الطلعة

الأمْرُ سُلْكَى وَلَيْسَ بِمَخْلوجَةٍ

السلكى الطعنة المستقيمة والمخلوجة المعوجة من الخلج وهو الجذب وأنث الأمر على تقدير الجمع وعلى تقدير الأمر مثل سلكى أمثل طعنة سلكى وإن كان لايوصف بها النكرة فلا يجوز امرأة صغرى وجارية طولى وقد عيب على أبى نواس قوله . كأن صغرى وكبرى من فواقعها . الا أن يجعل اسما كقوله

وان دعوت الى جلى ومكرمة

قالوا الجلى الأمر العظيم فكذلك السلكى الأمر المستقيم والاصل فى هذا قول امرىء القيس . نطعنهم سلكى ومخلوجة . أى طعنة مستقيمة وهى التى تقابل

المطمون فتكون أسلك فيه . يضرب فى استقامة الأمر ونفى ضدها

أَزِمَتْ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا

الأزم الضيق يقال ازم يأزم اذا ضاق والمأزوم المضيق فى الجرب وشجعات ثنية معروفة ولهذا المثل قصة ذكرتها عند قوله أنجز حرّ ماوعد فىباب النون

إِنَّهُ لَا نُفُذَ مِنْ خَازِقٍ

الخازق والخاسق السنان النافذ يوصف به النافذ فى الأمور

إِحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمَانَ

الحظية تصغير الحظوة بفتح حائه وهى المرماة قال أبو عبيد هى التى لا نصل لها ولقمان هذا هو لقمان بن عاد وحديثه أنه كان بينه وبين رجلين من عاد يقال لهما عمرو وكعب ابنا تقن بن معاوية قتال وكان رَبّ ابل وكان لقمان ربّ غنم فأعجبت لقمان الابل فراودهما عنهما فأبيا أن يبيعاه فعمد الى البان غنمه من ضأن ومعزى وأنافح من انافح السخل فلما رأيا ذلك لم يلتفتا اليه ولم يرغبا فى البان الغنم فلما رأى ذلك لقمان قال اشترياها ابنى تقن . أقبلت ميسا . وأدبرت هيسا . وملأت البيت أقطا وحيسا . اشترياها ابنى تقن انها الضأن تجز جفالا . وتنتج رخالا . وتحلب كثبا ثقالا . فقالا لانشريها بالقم انها الابل حملن فاتسقن . وجرين فاعنقن . وبغير ذلك أفلتن . يغزرن اذا قطن فلم يبيعاه الابل ولم يشريا الغنم فجعل لقمان يداورهما وكانا يهابانه وكان يلتمس أن يغفلا فيشد على الابل ويطردها فلما كان ذات يوم أصابا ارنبا وهو يرصدهما رجاء ان يصيبهما فيذهب بالابل فأخذا صفيحة من الصفا فجعلها أحدهما فى يده ثم جعل عليها كومة من تراب قد أحماه فلا الأرنب فى ذلك التراب فلما انضجاها نفضا عنها التراب فأكلاها فقال لقمان ياويله انيثه أكلاها أم الريح أقبلاها أم بالشيخ اشتوياها ولما رآهما لقمان لا يغفلان عن ابلهما ولم يجد فيهما مطمعا لقيهما ومع كل واحد منهما جفير مملوء نبلا وليس معه غير نبلين فخدعهما فقال ما تصنعان بهذه النبل الكثيرة التى معكما انما هى حطب فوالله ما أحمل معى غير نبلين فان لم أصب بهما فلست بمصيب فعمد الى نبلهما فنثراها غير سهمين فعمد الى النبل فحواها ولم يصب لقمان منهما بعد ذلك غرّة وكان فيما يذكرون لعمرو بن تقن امرأة فطلقها فتزوجها لقمان وكانت المرأة

وهى عند لقمان تكثر ان تقول لافتى الا عمرو وكان ذلك يغيظ لقمان ويسوءه كثرة ذكرها فقال لقمان لقد اكثرت فى عمرو فوالله لاقتلنّ عمرا فقالت لا تفعل وكانت لابنى تقن سمرة يستظلان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها فصعدها لقمان واتخذ فيها عشا رجاء ان يصيب من ابنى تقن غرة فلما وردت الابل تجرد عمرو وأكب على البئر يستقى فرماه لقمان من فوقه بسهم فى ظهره فقال حس احدى حظيات لقمان فذهب مثلا ثم اهوى الى السهم فانتزعه فوقع بصره على الشجرة فاذا هو بلقمان فقال انزل فنزل فقال استق بهذه الدلو فزعموا ان لقمان لما اراد أن يرفع الدلو حين امتلأت نهض نهضة فضرط فقال له عمرو واضرطا آخر اليوم وقد زال الظهر فأرسلها مثلا ثم ان عمرا أراد أن يقتل لقمان فتبسم لقمان فقال عمرو أضاحك أنت قال لقمان ما أضحك الا من نفسى أما انى نُهيت عما ترى فقال ومن نهاك قال فلانة قال عمرو أفلى عليك ان وهبتك لها ان تعلمها ذلك قال نعم فخلى سبيله فأتاها لقمان فقال لا فتى الا عمرو فقالت أقد لقيته قال نعم لقيته فكان كذا وكذا ثم أسرنى فاراد قتلى ثم وهبنى لك قالت لافتى الا عمرو . يضرب لمن عرف بالشر فاذا جاءت هنة من جنس افعاله قيل احدى حظيات لقمان أى انه فعلة من فعلاته

إِنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيَّ أَرْعَاظَ النَّبْلِ غَضَبًا

الرعظ مدخل النصل فى السهم وانما يكسره اذا كلمته بكلام يغيظه فيخط فى الأرض بسهامه فيكسر أرعاظها من الغيظ قال قتادة اليشكرىّ يحذر أهل العراق الحجاج

حذار حذار الليث يحرق نابه ويكسر أرعاظا عليك من الحقد

يضرب للغضبان

إِنَّهُ لَيَحْرُقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ

أى الأسنان وأصله من الأرم وهو الأكل وقال

بذى فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا

ويروى هو يعض على الأرم قال الاصمعى يعنى أصابعه وقال مورّج يقال فى تفسيرها انها الحصى ويقال الاضراس وهو أبعدها

إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا

قالوا هذا من قول غنية الاعرابية لابنها وكان عارما كثير التلفت الى الناس مع ضعف

أسرودقة عظم فواثب يوما فتى فقطع الفتى أنفه فأخذت غنية دية أنفه فحسنت حالها بعد فقر مدقع ثم واثب آخر فقطع اذنه فأخذت ديتها فزادت حسن حال ثم واثب آخر فقطع شفته فأخذت الدية فلما رأت ماصار عندها من الابل والغنم والمتاع وذلك من كسب جوارح ابنها حسن رأيها فيه وذكرته فى ارجوزتها فقالت

احلف بالمروة حقا والصفا انك خير من تفاريق العصا

قيل لاعرابى ماتفاريق العصا قال العصا تقطع ساجورا والسواجير تكون للكلاب وللأسرى من الناس ثم تقطع عصا الساجور فتصير اوتادا ويفرق الوتد فتصير كل قطعة شظاظا فان جعل لرأس الشظاظ كالفلكة صار للبختى مهارا وهو العود الذى يدخل فى أنف البختى واذا فرق المهار جاءت منه تواد وهى الخشبة التى تشد على خلف الناقة اذا صرت هذا اذا كانت عصا فاذا كانت قناة فكل شق منها قوس بندق فان فرقت الشقة صارت سهاما فان فرقت السهام صارت حظاء فان فرقت الحظاء صارت مغازل فان فرقت المغازل شعب به الشعاب أقداحه المصدوعه وقصاعه المشقوقة على انه لايجد لها اصلح منها وأليق بها . يضرب فيمن نفعه أعم من نفع غيره

إنَّ العصا قُرِعَتْ لِذِي الحِلْمِ

قيل ان أول من قرعت له العصا عمرو بن مالك بن ضبيعة أخو سعد بن مالك الكنانى وذلك أن سعدا أتى النعمان بن المنذر ومعه خيل له قادها وأخرى عرّاها فقيل له لم عريت هذه وقدت هذه قال لم أقد هذه لامنعها ولم أعرّ هذه لاهبها ثم دخل على النعمان فسأله عن أرضه فقال أما مطرها فغزير وأما نبتها فكثير فقال له النعمان انك لقوّال وان شئت أتيتك بما تعيا عن جوابه قال نعم فأمر وصيفا له أن يلطمه فلطمه لطمة فقال ماجواب هذه قال سفيه مأمور قال الطمه أخرى فلطمه قال ماجواب هذه قال لو أخذ بالأولى لم يعد للأخرى وانما أراد النعمان أن يتعدى سعد فى المنطق فيقتله قال الطمه ثالثة فلطمه قال ماجواب هذه قال رب يؤدب عبده قال الطمه أخرى فلطمه قال ماجواب هذه قال ملكت فأسجح فأرسلها مثلا قال النعمان أصبت فامكث عندى وأعجبه مارأى منه فمكث عنده مامكث ثم انه بدا للنعمان أن يبعث رائدا فبعث عمرا أخا سعد فأبطأ عليه فأغضبه ذلك فأقسم لئن جاء ذاما للكلا أو حامدا له ليقتلنه فقدم عمرو وكان سعد عند الملك فقال سعد أتأذن أن كلمه قال اذن يقطع لسانك قال فأشير اليه قال اذن تقطع يدك قال فأقرع له العصا قال

فاقرعها فتناول سعد عصا جليسه وقرع بعصاه قرعة واحدة فعرف أنه يقول له مكانك ثم قرع بالعصا ثلاث قرعات ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالارض فعرف أنه يقول له لم أجد جدبا ثم قرع العصا مرارا ثم رفعها شيئا وأومأ الى الأرض فعرف أنه يقول ولا نباتا ثم قرع العصا قرعة وأقبل نحو الملك فعرف أنه يقول كلمه فأقبل عمرو حتى قام بين يدى الملك فقال له أخبرنى هل حمدت خصبا أو ذممت جدبا فقال عمرو لم اذمم هزلا ولم أحمد بقلا الأرض مشكلة لاخصبها يعرف ولا جدبها يوصف رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف قال الملك أولى لك فقال سعد بن مالك يذكر قرع العصا

قرعت العصا حتى تبين صاحبى ولم تك لولا ذاك فى القوم تقرع
فقال رأيت الأرض ليس بممحل ولا سارح فيها على الرعى يشبع
سواء فلا جدب فيعرف جدبها ولا صابها غيث غزير فتمرع
فنجى بها حوباء نفس كريمة وقد كاد لولا ذاك فيهم تقطع

هذا قول بعضهم وقال آخرون فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم ان ذا الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب لاتعدل بفهمه فهما ولا بحكمه حكما فلما طعن فى السن أنكر من عقله شيأ فقال لبنيه انه قد كبرت سنى وعرض لى سهو فاذا رأيتمونى خرجت من كلامى وأخذت فى غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا وقيل كانت له جارية يقال لها خصيلة فقال لها اذا انا خولطت فاقرعى لى العصا وأتى عامر بخنثى ليحكم فيه فلم يدر ماالحكم فجعل ينحر لهم ويطعمهم ويدافعهم بالقضاء فقالت خصيلة ما شأنك قد أتلفت مالك فخبرها أنه لايدرى ماحكم الخنثى فقالت أتبعه مباله قال الشعبى فحدثنى ابن عباس بها قال فلما جاء الله بالاسلام صارت سنة فيه وعامر هو الذى يقول

أرى شعرات على حاجبىّ بيضا نبتن جميعا تؤاما
ظللت أهاهى بهنّ الكلا ب أحسبهنّ صوارا قياما
وأحسب أنفى اذا مامشيـ ـت شخصا أمامى رآنى فقاما

يقال انه عاش ثلثمائة سنه وهو الذى يقول

تقول ابنتى لما رأتنى كأننى سليم أفاع ليله غير مودع
وما الموت أفنانى ولكن تتابعت على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا وها أنا هذا ارتجى مرّ أربع

فأصبحت مثل النسر طارت فراخه　　اذا رام تطيارا يقال له قع
اخبر اخبار القرون التي مضت　　ولابد يوما أن يطار بمصرعي

قال ابن الاعرابي اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني وربيعة تقول بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدّين وتميم تقول بل هو ربيعة بن مخاشن احد بني أسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حممة الدوسيّ قال وكانت حكام تميم في الجاهلية أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وربيعة بن مخاشن وضمرة بن ضمرة غـير أن ضمرة حكم فأخذ رشوة فغدر وحكام قيس عامر بن الظرب وغيلان بن سلمة الثقفي وكانت له ثلاثة أيامٍ يوم يحكم فيه بين الناس ويوم ينشد فيه شعره ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشر نسوة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار أربعا فصارت سنّة وحكام قريش عبد المطلب وأبو طالب والعاصي بن وائل وحكيمات العرب صخر بنت لقمان وهند بنت الخس وجمعة بنت حابس وابنة عامر بن الظرب الذي يقال له ذو الحلم قال المتلمس يريده

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا　　وما علم الانسان الا ليعلما

والمثل يضرب لمن اذا نبه انتبه

أَهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ

قال أبو عبيد يعني أنهم أشد عناية بأمره من غيرهم

أَبَى قائِلُهَا إِلَّا تَمًّا

يروى تما بالرفع والنصب والخفض والكسر أفصح والهاء راجعة الى الكلمة . يضرب في تتابع الناس على أمر مختلف فيه والمعنى مضى على قوله ولم يرجع عنه

إِنْ أَرَدْتَ المُحاجَزَةَ فَقَبْلَ المُناجَزَةِ

المحاجزة الممانعة وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه والمناجزة من النجز وهو الفناء يقال نجز الشيء اى فني فقيل للمقاتلة والمبارزة المناجزة لان كلا من القرنين يريد أن يفني صاحبه وهذا المثل يروى عن أكثم بن صيفيّ قال أبو عبيد معناه انج بنفسك قبل لقاء من لاتقاومه

أَوَّلُ الغَزْوِ أَخْرَقُ

قال ابو عبيد . يضرب في قلة التجارب كما قال الشاعر

الحرب أول ما تكون فتيـة   تسعى بزينتها لـكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها   عادت عجوزا غير ذات حليل

وصف الغزو بالخرق لخرق الناس فيه كما قيل ليل نائم لنوم الناس فيه

إِنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ

وذلك أن الثوب النفيس لا ينسج على منواله عدة أثواب قال ابن الاعرابى معنى نسيج وحده أنه واحد فى معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نسج على حدته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال رجل وحده ويروى عن عائشة أنها ذكرت عمر رضى الله عنهما فقالت كان والله احوذيا ويروى بالزاء نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها قال الراجز

جاءت به معتجرا ببرده   سفواء تردى بنسيج وحده

إِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ

يضرب للشيئين بينهما قرب وشبه

إِنَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ

المعاتبة المعاودة وبشرة الأديم ظاهره الذى عليه الشعر اى ان مايعاد الى الدباغ من الأديم ماسلمت بشرته. يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب قال الاصمعى كل ما كان فى الأديم محتمل ماسلمت البشرة فاذا نغلت البشرة بطل الأديم

إِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً

العيبة واحدة العياب والعيب وهى مايجعل فيه الثياب وفى الحديث الانصار كرشى وعيبتى أى موضع سرى ومكفوفة مشرجة مشدودة. ومعنى المثل أن أسباب المودة بينهم لاسبيل الى نقضها

إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى القَيْنِ فاعْلَمْ أَنَّهُ مُصْبِحٌ

قال الاصمعى أصله أن القين بالبادية يتنقل فى مياههم فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ثم يقول لأهل الماء انى راحل عنكم الليلة وان لم يرد ذلك ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله فكثر ذلك من قوله حتى صار لايصدق. يضرب للرجل يعرفه الناس بالكذب فلا يقبل قوله وان كان صادقا قال نهشل بن حرى

وعهد الغانيات كعهد قين　　ونت عنه الجعائل مستذاق
كبرق لاح يعجب من رآه　　ولا يشفي الحوائم من لماق

حدث ابو عبيدة عن رؤبة قال لقي الفرزدق جريرا بدمشق فقال ياأبا حزرة اراك تمرغ في طواحين الشأم بعد فقال جرير ايهاه اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح قال فعجبت كيف تأتى لهما يعني لفظ التمرغ ولفظ القين وذلك ان الفرزدق كان يقول لجرير ابن المراغة وهو يقول للفرزدق ابن القين

الأَكْلُ سَلَجانٌ والقَضاءِ لِيَّانٌ

السلج البلع يقال سلجت اللقمة أي بلعتها واللِّيان المدافعة وكذلك اللي ومنه لي الواجد ظلم ولم يجيء من المصادر شيء على فعلان بالتسكين الا الليان والشنآن. يضرب لمن يأخذ مال الناس فيسهل عليه فاذا طولب بالقضاء دافع وصعب عليه ومثله

الأَخْذُ سُرَّيْطٌ والقَضاءِ ضُرَّيْطٌ

ويروى سرَّيطى وضرَّيطى والمعنى واحد أي اذا اخذ المال سرط واذا طولب أضرط بصاحبه

آخِرُها أَقَلُّها شُرْبًا

أصله في سقي الابل يقول ان المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بعفوة الماء وربما وافق منه نفادا فكن في اول من يورد فليس تأخير الورد الامن العجز والذل قال النجاشي أحد بني الحرث ابن كعب يذم قوما

ولا يردون الماء إلا عشية　　اذا صدر الورّاد عن كل منهل

أَكَلَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَشَرِبَ

يضرب لمن طال عمره يريدون أكل وشرب دهرا طويلا وقال

كم رأينا من أناس قبلنا　　شرب الدهر عليهم وأكل

أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ

الحقين اللبن المحقون والعذرة العذر قال ابو زيد اصله ان رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبنا وعندهم لبن قد حقنوه في وطب فاعتلوا عليه واعتذروا فقال أبى الحقين قبول العذر أي انه يكذبهم

أَتَاكَ رَيَّانَ بِلَبَنِهِ

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرماً لكثرة ما عنده

أَثَرُ الصِّرَارِ يَأْتِي دُونَ الذِّيَارِ

الصرار خيط يشدّ فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والذيار بعر رطب يلطخ به أطباء الناقة لئلا يرتضعها الفصيل ايضا فاذا جعل الذيار على الخلف ثم شدّ عليه الصرار فربما قطع الخلف . يضرب هذا في موضع قولهم بلغ الحزام الطبيين يعني تجاوز الأمر حدّه

أَنَا مِنْهُ كَحَاقِنِ الإِهَالَةِ

يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم أنها قد بردت لئلا تحرق السقاء . يضرب للحاذق بالأمر

إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

ويروى من حيث تؤكل الكتف . يضرب للرجل الداهي قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون تجرى المرقة بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى جرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة

آكُلُ لَحْمِي وَلَا أَدَعُهُ لِآكِلٍ

أول من قال ذلك العيار بن عبد الله الضبيّ ثم أحد بني السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة وكان من حديثه فيما ذكر المفضل أن العيار وفد هو وحبيش بن دلف وضرار بن عمرو الضبيان على النعمان فأكرمهم وأجرى عليهم نزلا وكان العيار رجلا بطالا يقول الشعر ويضحك الملوك وكان قد قال

لا أذبح النازي الشبوب ولا أسلخ يوم المقامة العنقا

وكان منزلهم واحدا وكان النعمان باديا فأرسل اليهم بجزر فيهن تيس فأكلوهن غير التيس فقال ضرار للعيار وهو أحدثهم سنا انه ليس عندنا من يسلخ هذا التيس فلو ذبحته وكفيتنا ذلك قال العيار ما أبالي أن أفعل فذبح التيس وسلخه فانطلق ضرار الى النعمان فقال أبيت اللعن ان العيار يسلخ تيسا قال أبعد ما قال قال نعم فأرسل

اليه النعمان فوجده الرسول يسلخ تيسا فأ به فقال له أين قولك لأذبح النازى الشبوب وأنشده البيت فخجل العيار وضحك النعمان منه ساعة وعرف العيار أن ضرارا هو الذى أخبر النعمان بما صنع وكان النعمان يجلس بالهاجرة فى ظل سرادقه وكان كسا ضرارا حلة من حلله وكان ضرار شيخا أعرج بادنا كثيرا اللحم قال فسكت العيار حتى كان ساعة النعمان التى يجلس فيها فى سرادقه ويؤتى بطعامه عمد العيار الى حلة ضرار فلبسها ثم خرج يتعارج حتى اذا كان بحيال النعمان كشف عنه فخرىء فقال النعمان مالضرار قاتله الله لايهابنى عند طعامى فغضب على ضرار فحلف ضرار مافعل قال ولكنى أرى أن العيار فعل هذا من أجل أنى ذكرت سلخه التيس فوقع بينهما كلام حتى تشاتما عند النعمان فلما كان بعد ذلك ووقع بين ضرار وبين أبى مرحبا اخى بنى يربوع ماوقع تناول أبو مرحب ضرارا عند النعمان والعيار شاهد فشتم العيار ابا مرحب وزجره فقال النعمان أتشتم أبا مرحب فى ضرار وقد سمعتك تقول له شرا مما قال له أبو مرحب فقال العيار أبيت اللعن وأسعدك الملك آكل لحمى ولا أدعه لآكل فأرسلها مثلا فقال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا فأرسلها مثلا

إنَّ أخي كانَ ملكي

قال أبو عمر ان أبا حنش التغلبى لما أدرك شرحبيل عمّ امرىء القيس وكان شرحبيل قتل أخا أبى حنش قال ياأبا حنش اللبن اللبن أى خذ منى الدية فقال له أبو حنش قد هرقت لبنا كثيرا أى قتلت أخى فقال له شرحبيل أملكا بسوقة أى أتقتل ملكا بدل سوقة فقال أبو حنش ان أخى كان ملكى

إنَّهُ لَأشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ

يضرب فى قرب الشبه بين الشيئين

إنَّ الحَبيبَ إلَى الاخْوانِ ذُو المَال

يضرب فى حفظ المال والاشفاق عليك

إنَّ فى المَرْتَعَةِ لِكُلِّ كَرِيمٍ مَقْنَعَة

المرتعة الخصب والمقنعة الغنى والفضل ويرى مقنعة من القناعة وبالفاء من قولهم من قنع فنع أى استغنى ومنه قوله

أظلّ يبتى أم حسناء ناعمة حسدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

إِذَا طَلَبْتَ البَاطِلَ أَبْدَعَ بِكَ

يقال أبدع بالرجل اذا حسر عليه ظهره أو قام به أو عطبت راحلته وفى الحديث انى أبدع بى فاحملنى . ومعنى المثل اذا طلبت الباطل لم تظفر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض ويروى أنجح بك أى صار الباطل ذا نجح بك ومعناه أن الباطل يعطى الأعداء منك مرادهم وفى هذا نهى عن طلب الباطل

إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ بِهِ

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرع الى الشر . ويروى اذا قام بك الشر فاقعد

إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ

أى لا ترتكب أمرا تحتاج فيه الى الاعتذار منه

إِذَا زَلَّ العَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ

لان للعالم تبعاقهم به يقتدون قال الشاعر

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة إن هوت فى لجة تغرق ويغرق كل ما فيها معا

أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ مَنْ غُصَّ بِهَا

الهاء للقمة . يضرب لمن جرّب الأمور وعرفها

إِنَّهُ لَدَاهِيَةُ الغَبَرِ

قال الكذاب الحرمازىّ

أنت لها منذر من بين البشر داهية الدهر وصماء الغبر
أنت لها اذ عجزت عنها مضر

قالوا الغبر الداهية العظيمة التى لايهتدى لها قلت وسمعت أن الغبر عين ماء بعينه تألفها الحيات العظيمة المنكرة ولذلك قال الحرمازىّ وصماء الغبر أضاف الصماء الى الغبر المعروفة وأصل الغبر الفساد ومنه العرق الغبر وهو الذى لايزال ينتقض فصماء الغبر بلية لاتكاد تنقضى وتذهب كالعرق الغبر

إِلَّادَهِ فَلَادَهِ

روى ابن الاعرابى الادهفلادهسا كن الهاء ويروى أيضا الادهفلاده أى ان لم تعط الاثنين لاتعط العشرة قال أبو عبيد يضربه الرجل يقول أريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن

ذا قال فكذا وكذا وقال الاصمعيّ معناه ان لم يكن هذا الآن فلا يكون بعدالآن وقال لاأدرى ماأصله قال رؤبة . وقوّل الاده فلاده . قال المنذرى قالوا معناه الا هذه فلا هذه يعني أن الأصل الاذهفلاذه بالذال المعجمة فعربت بالدال غير المعجمة كما قالوا يهوذا ثم عرب فقيل يهودا وقيل أصله الادهي أى أن لم تضرب فأدخل التنوين فسقط الياء قال رؤبة

فاليوم قد نهنهني منهنهي   وأول حلم ليس بالمسفه
وقوّل الاده فلاده   وحقة ليست بقول الترّه

يقول زجرني زواجر العقل ورجوع حلم ليس ينسب الى السفه وقوّل أى ورجوع قوّل أى نساء قول يقلن ان لم تتب الآن مع هذه الدواعي لاتتب أبدا وقولة حقة أى وقالة حقة يقال حق وحقة كما يقال أهل وأهلة يريد الموت وقربه روى هشام ابن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن عقيل عن أبي طالب قال كان عبد المطلب ابن هاشم نديما لحرب بن أمية حتى تنافرا الى نفيل بن عبد العزى جدّ عمر بن الخطاب فانفرد عبد المطلب فتفرقا ومات عبد المطلب وهو ابن عشرين ومائة سنة ومات قبل الفجار في الحرب التي بين هوازن ويقال بل تنافرا الى غزى سلمة الكاهن قالوا كان لعبد المطلب ماء بالطائف يقال له ذو الهرم فجاء الثقفيون فاحتفروه فخاصمهم عبد المطلب الى غزىّ أوالى نفيل فخرج عبد المطلب مع ابنه الحرث وليس له يومئذ غيره وخرج الثقفيون مع صاحبهم وحرب بن أمية معهم على عبد المطلب فنفدماء عبد المطلب فطلب اليهم أن يسقوه فأبوا فبلغ العطش منه كل مبلغ وأشرف على الهلاك فبينا عبد المطلب يثير بعيره ليركب اذ فجر الله له عينا من تحت جرانه فحمد الله وعلم أن ذلك منه فشرب وشرب أصحابه ريهم وتزودوا منه حاجتهم وتفدماء الثقفيين فطلبوا الى عبد المطلب أن يسقيهم فأنعم عليهم فقال له ابنه الحرث لأنحنينّ على سيفي حتى يخرج من ظهرى فقال عبد المطلب لأسقينهم فلا تفعل ذلك بنفسك فسقاهم ثم انطلقوا حتى أتوا الكاهن وقد خبؤا له رأس جرادة في خرزة مزادة وجعلوه في قلادة كلب لهم يقال له سوّار فلما أتوا الكاهن اذا هم بقرتين تسوقان بينهما بخرجا كلتاهما تزعم أنه ولدها ولدتا في ليلة واحدة فأكل النمر أحد البخرجين فهما ترأمان الباقى فلما وقفتا بين يديه قال الكاهن هل تدرون ماتريد هاتان البقرتان قالوا لا قال الكاهن ذهب به ذو جسد أربد . وشدق مرمع وناب معلق ماللصغرى في ولد الكبرى حق فقضى به للكبرى ثم قال ماحاجتكم قالوا

قد خبأنا لك خبأ فانبئنا عنه ثم تخبرك بحاجتنا قال خبأتم لى شيئا طار فسطع فصوب فوقع فى الأرض منه بقع فقالوا لاده أى بينه قال هوشىء طار فاستطار ذو ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقالوا لاده قال ان لاده فلاده هو رأس جرادة فى خرز مزادة فى عنق سوار ذى القلادة قالوا صدقت فأخبرنا فيما اختصمنا اليك فأخبرهم وانتسبوا له فقضى بينهم ورجعوا الى منازلهم على حكمه

إذا كانَ لكَ أكثَرِى فتَجافَ لِى عَنْ أيسَرِى

يضرب للذى فيه أخلاق تستحسن وتبدر منه أحيانا سقطة أى احتمل من الصديق الذى تحمده فى كثير من الأمور سيئة يأتى بها فى الأوقات مرة واحدة

أنا غَرِيرُك مِنْ هذَا الأمْرِ

أى أنا عالم به فاغترنى أى سلنى عنه على غرة أخبرك به من غير استعداد له وقال الاصمعى معناه انك لست بمغرور من جهتى لكن انا المغرور وذلك أنه بلغنى خبر كان باطلا فأخبرتك به ولم يكن ذاك على ماقلت لك

أنا مِنهُ فالِجُ بنُ خَلاوَةَ

أى انا منه برىء وذلك أن فالج بن خلاوة الاشجعى قيل له يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى أتنصر أنيسا فقال أنا منه برىء فصار مثلا لكل من كان بمعزل عن أمر وان كان فى الأصل اسما لذلك الرجل

أنتَ تَئِقٌ وأنا مَئِقٌ فمَتَى نَتَّفِقُ

قال أبو عبيد التئق السريع الى الشر والمئق السريع الى البكاء وقال الاصمعى هو الحديد يعنى التئق قال الشاعر يصف كلبا

اصمع الكعبين مهضوم الحشا سرطم اللحيين معاج تئق

والمأق بالتحريك شبه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره وقد مئق مأقا والتأق الامتلاء من الغضب . يضرب للمختلفين أخلاقا

إنَّهُ لَنَكِدُ الحَظِيرَةِ

النكد قلة الخير يقال نكدت الركية اذا قل ماؤها وجمع النكد أنكاد ونكد قال الكميت

نزلت به أنف الربيـ ـع وزايلت نكد الحظائر

قال أبو عبيد أراه سمى أمواله حظيرة لانه حظرها عنده ومنعها فهى فعيلة بمعنى مفعولة

أَنْتَ مَرَّةً عَيْش وَمَرَّةً جَيْش

أي أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى قال ابن الاعرابى أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخيّ ومرة فى شدة

إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفَشٌ

النفش الصوف قاله ابن الاعرابى يعنى انلم يكن فعل فرياء وقال غيره النفش القليل من اللبن . يضرب عند التبلغ باليسير

اهَة وَمِيهَة

قال الاصمعى الآهة التأوّه والتوجع قال المثقب العبدى

اذا ماقمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين

وقال بعضهم الآهة الحصبة والميهة الجدرى يعنى جدرى الغنم قال الفراء هي الاميهة أسقطت همزتها لكثرة الاستعمال كما أسقطوا همزة هوخيرمنى وشرمنى وكان الأصل أخير وأشر ويقال من ذلك امهت الغنم فهى مأموهة وقال غيره ميهة وأميهة واحد قال الشاعر

طبيخ نحاز أوطبيخ أميهة صغير العظام سيء القشم أملط

إِلَيْكَ يُسَاقُ الحديثُ

زعموا أن رجلا اتى امرأة يخطبها فأنعظ وهى تكلمه فجعل كلما كلمته ازداد انعاظا وجعل يستحى ممن حضرها من أهلها فوضع يده على ذكره وقال اليك يساق الحديث فارسلها مثلا وقال ابن الكلبى جمع عامر بن صعصعة بنيه ليوصيهم عندموته فمكث طويلا لايتكلم فاستحثه بعضهم فقال له اليك يساق الحديث

أنا النَّذِيرُ العُرْيانُ

قال ابن الكلبى كان من حديث النذير العريان أن أبا داود الشاعر كان جارا للمنذر ابن ماء السماء وأن أبا داود نازع رجلا بالحيرة من بهراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة صالحنى وحالفنى قال أبو داود فمن أين تعيش أبا داود فوالله لولا ماتصيب من بهراء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وان أباداود أخرج بنين له ثلاثة فى تجارة الى الشام فبلغ ذلك رقبة فبعث الى قومه فأخبرهم بما قال له أبو داود عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبى داود فخرجوا الى الشام فقتلوهم وبعثوا برءوسهم

الى رقبة فلما أتته الرموس صنع طعاما كثيرا ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاما فانا أحب أن تتغدّى فأتاه المنذر وأبوداود معه فبينا الجفان ترفع وتوضع اذ جاءت جفنه عليها أحد رموس بني أبي داود فقال أبوداود أبيت اللعن انى جارك وقد ترى ماصنع بى وكان رقبة جاراً للمنذر قال فوقع المنذر منهمافى سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لأبى داود مايرضيك قال ان تبعث بكتيبتيك الشهباء والدوسر اليهم فقال له المنذر قدفعلت فوجه اليهم الكتيبتين قال فلما رأى ذلك رقبة من صنع المنذر قال لامرأته الحقي بقومك فانذريهم فعمدت الى بعض إبل البهرانى فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرّفت ثم قالت أنا النذير العريان فارساتها مثلاوعرف القوم ماتريد فصعدوا الى علياء الشام وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال المنذر لابى داود قدرأيت ماكان منهم أفيسكتك عنى أن أعطيك بكل رأس مائتى بعير قال نعم فاعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسى

سأفعل مابدا لى ثم آوى　　الى جار كجار ابى داود

وقال غيره انما قالوا النذير العريان لان الرجل اذا رأى الغارة قد فجأتهم وأراد انذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلا لكل أمر تخاف مفاجأته ولكل أمر لاشبهة فيه

إيَّاكِ أعْنِي وَاسمَعِي ياجارَة

أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزارى وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء فسأل عن سيد الحي فقيل له حارثة بن لام فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له أخته انزل فى الرحب والسعة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وأكملهم وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها فوقع فى نفسه منها شيء فجعل لايدرى كيف يرسل اليها ولا مايوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوما وهى تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول

ياأخت خير البدو والحضاره　　كيف ترين فى فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره　　اياك اعنى واسمعى ياجاره

فلما سمعت قوله عرفت انه اياها يعنى فقالت ماذا يقول ذى عقل أريب ولا رأى مصيب ولاأنف نجيب فأقم ماقمت مكرما ثم ارتحل متى شئت مسلما ويقال اجابته نظما فقالت

انى اقول يافتى فزاره　　لاابتغى الزوج ولاالدعارة

ولا فراق أهل هذي الجاره　　فارحل الى أهلك باستخاره

فاستحى الفتى وقال ما أردت منكرا واسوأتاه قالت صدقت فكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته فارتحل فأتى النعمان فحياه وأكرمه فلما رجع نزل على اخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا فأرسلت اليه أن اخطبنى ان كان لك الى حاجة يوما من الدهر فانى سريعة الى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه . يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئا غيره

أبِي يَغْزو وأُمِّي تُحَدِّثُ

قال ابن الاعرابي ذكروا أن رجلا قدم من غزاة فاتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول قتل من القوم كذا واهزم كذا وجرح فلان فقال ابنها متعجبا أبي يغزوا وأمي تحدث

إنَّما هُمْ أكَلَةُ رَأسٍ

يضرب مثلا للقوم يقل عددهم

أكَلَةُ الشَّيْطَانِ

قالوا هي حية كانت فى الجاهلية لا يقوم لها شيء وكان يأتى بيت الله الحرام فى كل حين فيضرب بنفسه الارض فلا يمر به شيء الا أهلكه فضرب به المثل فى كل شيء ذهب فلم يوجد له اثر وأما قولهم انما هو شيطان من الشياطين فانما يراد به النشاط والقوة والبطر

إلَيْكَ أُنْزِلَتِ القِدْرُ بِأَحْنَائِهَا

أى جوانبها هذا مثل قولهم اليك يساق الحديث

الأَمْرُ يَعْرِضُ دُونَهُ الأَمْرُ

ويروى يحدث . يضرب فى ظهور العوائق

إحْدَى عَشِيَّاتِكِ مِنْ نَوْكَى قَطَنْ

النوكى جمع أنوك وقطن هو قطن بن نهشل بن دارم النهشلى وحمقاهم أشد حمقا من غيرهم ولعل ابل هذا القائل لقيت منهم شرا فضرب بهم المثل وهذا مثل قولهم احدى لياليك من ابن الحرّ واحدى لياليك فهيسى

أَحَدَ حِمارَيْكِ فازْجُرِى

أصله فى خطاب امرأة . يضرب لمن يتكلف مالا يعنيه

إحْدَىٰ عَشِيَّاتِكَ مِنْ سَقْىِ الابِلِ

يضرب للمتعب فى عمل

أَخَذُوا فى وادى تُوُلِّـهَ

من الوله وهو مثل تضلل بضم التاء والضاد وكسر اللام فى وزنه ومعناه والوله التحير . يضرب لمن وقع فيما لايهتدى للخروج منه

أَخُوكَ أَمِ الذِّئبُ

أى هذا الذى تراه أخوك أم الذئب يعنى أن اخاك الذى تختاره مثل الذئب فلا تأمنه . يضرب فى موضع التمارى والشك

أَدِّى قِدْرًا مُسْتَعِيرُهَا

يضرب لمن يعطى مايلزمه من الحق

اذا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ وإذا مَضَغْتَ فَادْقِقْ

يضرب فى الحث على إحكام الأمر

إنَّكَ لَتَمُدُّ بِسُرْمٍ كَرِيمٍ

ويروى بشلو كريم وأصله ان رجلا امتنع من الآكل أنفه من الاستفراغ حتى ضعف فافترسه الذئب وجعل يأكله وهو يقول هذا القول حتى هلك . يضرب لمن يفتخر بما لاافتخار به

إنَّكَ ماوَخَيْرًا

مازائدة ونصب خيرا على تقدير انك وخيرا مجموعان أو مقترنان . يضرب فى موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب

إنَّ الهَوَىٰ يَقْطَعُ العَقَبَةَ

أى يحمل على تحمل المشقة وهو كقولهم ان الهوى ليميل

إنَّ في مضْ لَسيما

ويروى لمطعما مض كلمة تستعمل بمعنى لا وليست بجواب لقضاء حاجة ولا ردّها ولهذا قيل ان فيه لمطعما وان فية لعلامة قال الراجز. سألت هل وصل فقالت مض . وسيما فعلى من الوسم والأصل فيه وسمى فحولت الفاء الى العين فصارت سومى ثم صارت سيما فهي الآن عفلى. ومعنى المثل ان في مض اعلامة درك . يضرب عند الشك في نيل شيء

إنْ تَنفرِي لقَدْ رأيتِ نَفرًا

يقال نفر ينفر وينفر نفارا ونفورا وأما النفر فهو اسم من الانفار . يضرب لمن يفزع من شيء يحق أن يفزع منه

إنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاق فَفِرَاق

أي ان لم يكن حب في قرب فالوجه المفارقة

إنِّي مُنَشِّرٌ وَرِق فَمَنْ شاء أبقَى وَرِقَهُ

وذلك ان رجلا فاخر رجلا فنحر أحدهما جزورا ووضع الجفان ونادى الناس فلما اجتمعوا أخذ الآخر بدرة وجعل ينثر الورق فترك الناس الطعام واجتمعوا اليه . يضرب في الدهاء

أوْ مِرنًا ما أُخرَى

المرن بكسر الراء الخلق والعادة يقال مازال ذلك مرني أي عادتي وما صلة وأخرى صفة للمرن على معنى العادة ونصب مرنا بتقدير فعل مضمر كانه جواب من يقول قولا غير موثوق به فيقول السامع أو مرنا أي أو آخذ مرنا غير ماتحكي يريد أن الأمر بخلاف ذلك

أهلَكَ وَالليلَ

أي اذكر اهلك وبعدهم عنك واحذر الليل وظلمته فهما منصوبان باضمار الفعل .يضرب في التحذير والأمر بالحزم

إنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أي لاتجد عند ذي المنبت السوء جميلا . والمثل من قول أكثم يقال اراد اذا ظلمت فا حذر الانتصار فان الظلم لايكسبك الا مثل فعلك

إنَّكَ بَعْدُ فى العَزَازِ فَقُمْ

العزاز الأرض الصلبة وانما تكون فى الأطراف من الأرضين . يضرب لمن لم يتقص الأمر ويظن أنه قد تقصاه قال الزهري كنت اختلف الى عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فكنت أخدمه وذكر جهده فى الخدمة ثم قال فقدرت انى استنطقت ماعنده فلما خرج لم اقم له ولم أظهر له ما كنت أظهره من قبل قال فنظر الى وقال انك بعد فى العزاز فقم أى أنت فى الطرف من العلم لم تتوسطه بعد

إنَّما يُضَنُّ بالضَّنِـينِ

أي انما يجب ان تتمسك باخاء من تمسك باخائك

إذَا أخَذْتَ عَمَلاً فَقَعْ فيهِ فإنَّما خَيْبَتُهُ تَوَقِّيه

ويروى اذا أردت عملا فخذ فيه أى اذا بدات بأمر فارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة فى الهيبة

إذَا تَولَّى عَقْدَ شَئٍ أوْثَقَ

يضرب لمن يوثق بالحزم والجد فى الأمور

أوَّلُ العِيِّ الاختِلاطُ

يقال اختلط اذا غضب يعنى اذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عى عن الجواب يقال عىّ يعيا عيا بالكسر فهو عىّ بالفتح

أوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ

ويروى المشورة وهما لغتان واصلهما من قولهم شرت العسل واشترته اذا جنيتها واستخرجتها من خلاياها والمشورة معناها استخراج الرأى والمثل لأكثم بن صيفى . ويروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

أنا دُونَ هَذا وفَوْقَ مافى نَفْسِكَ

قاله أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه لرجل مدحه نفاقا

إياكَ وأنْ يَضرِبَ لِسَانُــكُ عُنُقَـكَ

أى إياك أن تلفظ بما فيه هلاكك ونسب الضرب الى اللسان لأنه السبب كقوله تعالى يَنزع عنهما لباسهما

أينما أُوَجِّـهْ أَلْقَ سَعْدًا

كان الأضبط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى آخرين فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول . ويروى فى كل واد سعــد بن زيد

إِنَّكَ لَتَحْسِبُ عَلَيَّ الأَرْضَ حَيْصًا بَيْصًا

وحيص بيص أى ضيقة

إستَاهِلِي أَهَالَتِي وَأَحْسِنِي إِيَالَتِي

أى خذى صفو مالى وأحسنى القيام به علىّ

أَلَتُ اللقَاحَ وَإِيلَ عَلَيَّ

قالته امرأة كانت راعية ثم رعى لها وألت من الايالة وهى السياسة ومثله قد ألنا وايل علينا قاله زياد ابن أبيه

أَنْتَ مِمَّنْ غُــذِيَ فَأَرْسِلِ

يضرب لمن يسأل عن نسبه فيلتوى به

أَنْتِ الأَميرُ فَطَلِّقِي أَوْرَاجِعِي

يضرب فى تأكيد القدرة تهكما وهزؤا

إذا حَزَّ أخُوكَ فَــكُلْ

يضرب فى الحث على الثقة بالأخ

إِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

أى اركب الخطر على أى الأمرين وقعت من نجح أوخيبة والهاء فى عليها ولها راجعة الى النفس أى إما أن تحمل عليها واما أن تتحمل الكدّ لها

إِنَّهُ لَرَابِطُ الجَاشِ عَلَى الأَغْبَاشِ

الجأش جأش القلب وهو رواعة أى موضع روعه اذا اضطرب عند الفزع ومعنى رابط الجأش أنه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والأغباش جمع غبش وهو الظلمة يضرب للجسور على الأهوال

إِمَّا خَبَّتْ وَإِمَّا بَرَكَتْ

الخبب والخبيب والخب ضرب من العدو وذلك اذا راوح بين يديه ورجليه . يضرب للرجل يفرط مرة فى الخير ومرة فى الشر فيبلغ فى الأمرين الغاية

إِنَّهُ مَاعِزٌ مَقْرُوظٌ

الماعز واحد المعز مثل صاحب وصحب والماعز أيضا جلد المعز قال الشماخ

وبردان من خال وسبعون درهما على ذاك مقروظ من القد ماعز

والمقروظ المدبوغ بالقرظ . يضرب للتام العقل الكامل الرأى

إِنَّ أُضَاخًا مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ

أضاخ بالضم موضع يذكر ويؤنث . يضرب مثلا للرجل الكثير الغاشية العزيز المعروف

امْرَأً وَمَا اخْتَارَ وَإِنْ أَبَى إِلاَّ النَّارَ

أى دع امرأ واختياره . يضرب عند الحض على رفض من لم يقبل النصح منك

أَنْتَ فِى مِثْلِ صَاحِبِ البَعْرَةِ

وذلك أن رجلا كانت له ظنة فى قوم فجمعهم ليستبرئهم فأخذ بعرة فقال انى أرمى ببعرتى هذه صاحب ظنتى فجفل لها أحدهم فقال لاترمنى ببعرتك فأخصم على نفسه يضرب لكل مظهر على نفسه مالم يطلع عليه

أَخُو الكِظَاظِ مَنْ لَا يَسْأَمُهُ

المكاظة الممارسة الشديدة فى الحرب وبينهم كظاظ قال الراجز . اذا سئمت ربيعة الكظاظا . يضر لمن يؤمر بمشارة القوم أى أخو الشر من لايمله

أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ

الهاء للحرب أى أنت الذى خلقت لها فكن ذا قوة

إنْ لَمْ أَنْفَعْكُمْ قَبلا لَمْ أَنْفَعْكُمْ عَلَلَا

القبل والنهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى والدخال الثالث يقول ان لم أنفعكم فى أول أمركم لم أنفعكم فى آخره

إنَّ العِرَاكَ فى النَّهَل

العراك الزحام . يضرب مثلا فى الخصومة أى أول الامر أشده فعاجل بأخذ الحزم

إنَّ الهَزِيلَ إذَا شَبِعَ مَاتَ

يضرب لمن استغنى فتجبر على الناس

أمْرٌ فَاتَكَ فارْتَحِلْ شَاتَكَ

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تحب أن تخبره به يريد انك ان طلبته لا تقدر عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك

إلَى ذَلِكَ ما أَوْلَادُها عيس

ذلك اشارة الى الموعود والهاء فى أولادها للنوق وما عبارة عن الوقت . يضرب للرجل يعدك الوعد فيطول عليك فتقول الى أن يحصل هذا الموعود وقت تصير فصلان النوق فيه عيسا . ومثله قولهم

إلَى ذَاكَ ما بَاضَ الحَمَامُ وَفَرَّخَا

يضرب للمطول الدفاع

إنْ كُنْتِ غَضْبَى فَعَلَى هَنِكِ فَاغْضَبِي

قال يونس بن حبيب يقال زنت ابنة لرجل من العرب وهى بكر فناداها أبوها يافلانه فقالت انى غضبى قال لها أبوها ولم قالت انى حبلى قال ان كنت غضبى المثل أى هذا ذنبك . يضرب فى موضع قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

أنا أشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مُوْضِعٍ بَهْمٍ سَبْعِين

لان صاحب البهم أكثر شغلا من غيره لصغر نتاجه

أَخُو الظَّلْمَاءِ أَعْشَى بِاللَّيْلِ

يضرب لمن يخطىء حجته ولا يبصر المخرج مما وقع فيه

إنْ كُنْتَ عَطْشانَ فَقَدْ أَنَّى لَكَ

يضرب لطالب الثأر أى قد أنى لك أن تنتصر وأنى وآن لغتان فى معنى حان

إنَّ أخا العَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَك

العزاء السنة الشديدة أى ان أخاك من لا يخذلك فى الحالة الشديدة

أَنْتَ مِنِّى بَيْنَ أُذُنِى وَعَاتِقِي

أى بالمكان الأفضل الذى لا أستطيع رفع حقه

إنَّ مِنَ اليومَ آخِرَهُ

يضربه من يستبطأ فيقال له ضيعت حاجتك فيقول ان من اليوم آخره يعنى ان غدوه وعشيه سواء

إبِلِي لَمْ أَبِعْ وَلَمْ أَهَبْ

أى لم أبعها ولم أهبها . يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حق له فيه

إن لا تَلِدْ يُولَدْ لَكَ

يعنى أن الرجل اذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جردوه . يضرب للرجل يدخل نفسه فيما لا يعنيه فيبتلى به

إنَّ مِنَ الحُسْنِ شِقْوَةً

وذلك أن الرجل ينظر الى حسنة فيختال فيعدو طوره فيشقيه ذلك ويبغضه الى الناس

إنها الابِلُ بِسَلامَتِها

قال يونس زعموا أن الضبيع أخذت فصيلا رازما فى دار قوم قد ارتحلوا وخلوه فجعلت تخليه للكلأ وتأتيه فتغار اياه حتى اذا امتلأ بطنه وسمن اتته لتستاقه فركضها ركضة دقم فاها فعند ذلك قالت الضبع انها الابل بسلامتها . يضرب لمن تزدريه فأخلف ظنك

أَخُوكَ أَمِ اللَّيْلُ

أى المرئى أخوك أم هو سواد الليل . يضرب عند الارتياب بالشيء فى سواد وظلمة

إِنَّها مِنِّى لَأَصِرَّى

قال ابن السكيت يقال أصرّى وأصرّى وصرّى وصرّى واشتقاقها من قولهم أصررت على الشيء أى أقمت ودمت والهاء فى انها كناية عن اليمين أوالعزيمة . يقوله الرجل يعزم على الامر عزيمة مؤكدة لايثنيه عنها شيء

أَخَذَتِ الإِبِلُ رِماحَها

ويروى أسلحتها وذلك اذا سمنت فلا يجد صاحبها من نفسه أن ينحرها

أَنتَ عَلَى المُجَرَّبِ

يراد به على التجربة ولفظ المفعول من المنشعبة يصلح للمصدر وللموضع وللزمان وللمفعول وعلى من صلة الاشراف أى انك مشرف على ما تجرّبه قيل أصل المثل أن رجلا أراد مقاربة امرأة فلما دنا منها قال أبكر أنت أم ثيب فقالت أنت على المجرب أى انك مشرف على التجربة . يضرب لمن يسأل عن شيء يقرب علمه منه أى لا تسأل فانك ستعلم

إِنَّكَ لَوْ صاحَبْتَنا مَذَحْتَ

يقال مذح الرجل اذا انسحج فخذاه . يضربه الرجل مرت به مشقة ثم أخبر صاحبه أنه لو كان معه لقي عناء كما لقيه هو

إِنَّكَ لَتُكْثِرُ الحَزَّ وَتُخْطِىءُ المَفْصِلَ

الحز القطع والتأثير والمفاصل الأوصال الواحد مفصل . يضرب لمن يجتهد فى السعى ثم لا يظفر بالمراد

إِنَّكَ لَتَحْدُو بِجَمَلٍ ثَقالٍ وَتَتَخَطَّى إِلَى زَلَقِ المَراتِبِ

يقال جمل ثقال اذا كان بطيئا ومكان زلق بفتح اللام أى دحض ،وصف بالمصدر يضرب لمن يجمع بين شيئين مكروهين

إِنَّهُ لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ

أي داه منكر يحتال فى الأمور ويقلبها ظهرا لبطن قال معاوية عند موته وحرمه يبكين حوله ويقلبنه انكم لتقلبون حوّلا قلبا لووقى هول المطلع أى القيامة ويروى ان وقى النار غدا قال الاصمعى المطلع هو موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار فشبه ماأشرف عليه من أمر الآخرة بذلك قال الفراء يقال رجل حوله . وحولة أى داه منكر وكذلك حوّلىّ وينشد

فتى حوّلىّ ما أردت أراده — من الأمر إلا أن تقارف محرما

قيل كان الأصمعى يعجبه هذا البيت

أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلٍ وَصَمْتٍ

يضرب فى الحث على حمد من أحسن اليك

إِنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لا تَرَى

أى اذا غررت من تراه ومكرت به أو غدرت فانك المغرور لاهو لانك تجازى ويروى بالعين والزاى . يعنى انك تغلب من تراه ويغلبك الله جل جلاله

إِنْ تَعِشْ تَرَ مالَمْ تَرَهْ

هذا مثل قولهم عش رجبا تر عجبا قال أبو عيينة المهلبىّ

قل لمن أبصر حالا منكره — ورأى من دهره ماحيره
ليس بالمنكر ماأبصرته — كل من عاش يرى مالم يره

ويروى رأى مالم يره

أَيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يحتاط فى أمره غاية الاحتياط للندامة التى تصيبه بعد الخنق

إِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فاعِلُهُ وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فاعِلُهُ

هذا المثل لاخ للنعمان بن المنذر يقال له علقمة قاله لعمرو بن هند فى مواعظ كثيرة كذا قاله أبو عبيد فى كتابه

أَخَذُوا طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ

ويروى أخذ فى طريق العنصلين قالوا طريق العنصل هو طريق من اليمامة الى البصرة يضرب للرجل اذا ضلّ قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لايقال بضم الصاد قال وقول العامة اذا أخطأ الانسان الطريق أخذ فلان طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر فى شعره انسانا ضلّ فى هذا الطريق فقال

أراد طريق العنصلين فياسرت به العيس فى نائى الصوى متشائم

أى متياسر فظنت العامة أن كل من ضل ينبغى أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أنه وصفه على الخطأ وليس كذلك

إِنَّكَ لَا تَدْرِى عَلَامَ يُنْزَأُ هَرِمُكَ

ويروى بم يولع هرمك أى نفسك وعقلك قاله ابن السكيت ونزىء الرجل اذا أولع نزأ ورجل منزوء بكذا مولع به. يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسن وأهتر به ذكروا أن بسر بن ارطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى خرّف فجعل لايسكن ولايستقرّ حتى يسمع صوت ضرب فحشى له جلد فكان يضرب قدّامه فيستقر وكان النمر بن تولب خرّف فجعل يقول ضيفكم ضيفكم لايضيع ابلكم ابلكم وأهترت امرأة على عهد عمر رضى الله تعالى عنه فجعلت تقول زوجونى زوجونى فقال عمر ما اهتر به النمر خير مما أهترت به هذه

إِنَّ الحُسُومَ يُورِثُ الحُشُومَ

قالوا الحسوم الدؤوب والتتابع والحشوم الاعياء يقال حشم يحشم حشوما اذا اعيا وهذا فى المعنى قريب من قوله عليه الصلاة والسلام ان المنبتّ الحديث وقال الشاعر يصف قطـــاة

فمنت عنونا وهى صغواء مابها ولا بالخوافى الضاربات حشوم

أَوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمر الكبير

آفَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ

قال النسابة البكرىّ ان للعلم آفة ونكدا وهجنة واستجاعة فآفته نسيانه ونكده

الكذب فيه وهجنته نشره فى غير اهله واستجاعته أن لاتشبع منه

آفَةُ الْمُرُوءةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ

يروى هذا عن عوف الكلبي

أَكَلَ رَوْقَهُ

يضرب لمن طال عمره وتحاتت أسنانه والروق طول الأسنان والرجل أروق قال لبيد تكلح الأروق منهم والأيل

أَلْفُ مُجِيزٍ وَلاَ غَوَّاصٌ

الاجازة أن تعبر انسان نهرا أو بحرا يقول يوجد ألف مجيز ولا يوجد غواص لان فيه الخطر . يضرب لأمرين أحدهما سهل والآخر صعب جدا

الايناسُ قَبْلَ الابْسَاسِ

يقال آنسة أى أوقعه فى الانس وهو نقيض أوحشه والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو أن يقال بس بس قال الشاعر

ولقد رفقت فما حليت بطائل   لاينفع الابساس بالايناس

يضرب فى المداراة عند الطلب

إذا نُصِرَ الرَّأيُ بَطَلَ الهَوَى

يضرب فى اتباع العقل

إنَّا لَنَكْشِرُ فى وُجُوهِ أقْوَامٍ وإن قُلُوبَنَا لَتَقْلِيهِمْ

ويروى وان قلوبنا لتلعنهم هذا من كلام أبى الدرداء

إنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ العُضَلِ

أى داهية من الدواهى وأصله من العضل وهو اللحم الشديد المكتنز

إنَّهُ لَذُو بَزْلاَء

البزلاء الرأى القوى الجيد وقال

انى اذا اشغلت قوما فروجهم   رحب المسالك نهاض ببزلاء

أى بالأمر العظيم وأنث على تأويل الخطة قلت ويجوز أن يكون المعنى نهاض الى الأمر ومعى رأى وأصله من البازل وهو القوى التام القوة يقال جمل بازل وناقة بازل كذلك

إنكَ لَا تَسعَى بِرِجلِ مَنْ أَبَى

يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك

إنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فقَدْ أكلْتُهُ

يضربه الرجل التام التجربة للأمور

إيَّاكَ والبَغْيَ فإنَّهُ عقالُ النصْر

قاله محمد ابن زبيدة لصاحب جيش له

إنَّها لَيْسَتْ بخُدْعَةِ الصَّبي

يقال أرسل أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية ليأخذه بالبيعة فاستعجل عليه فقال معاوية انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن هو أمر له مابعده فابلعني ريقي والهاء فى انها للبيعة والخدعة مايخدع به أى ليس هذا الأمر أمرا سهلا يتجوز فيه

إنْ لَمْ تَعضَّ علَى القَذى لَمْ ترْضَ أبدًا

يضرب فى الصبر على جفاء الاخوان

إذَا كنتَ فى قَوْمٍ فَاحْلُبْ فى إنائِهِمْ

يضرب فى الأمر بالموافقة كما قال الشاعر

اذا كنت فى قوم عدى لست منهم فكل ماعلفت من خبيث وطيب

إذَا أتْلَفَ النَّاسُ أخْلَفَ الياسُ

الناس بالنون اسم قيس عيلان بن مضر والياس بالياء أخوه وأصله إلياس بقطع الالف وانما قالوا الياس لمزاوجة الناس . يضرب عند امتناع المطلوب

إذا حانَ القَضاءُ ضاقَ الفَضاءُ

إذا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فلا تأمَنْ عذَابَ مَنْ فوقَك

إنْ لا أكُنْ صَنِعًا فَإنِّى أعْتَثِمْ

أى ان لم أكن حاذقا فانى أعمل على قدر معرفتى. يقال عثم العظم أساء الجبر واعتثمت المرأة المزادة اذا خرزتها خرزا غير محكم

إنما نَبْلُكَ حِظاءٌ

الحظاء جمع الخطوة وهى المرماة . يضرب للرجل يعير بالضعف

إنَّهُ لَيُفْرِغُ مِنْ إناءٍ ضَخْمٍ فى إناءٍ فَعْمٍ

أى ممتلىء . يضرب لمن يحسن الى من لاحاجة به اليه

إنَّ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخاذُلاً وَمَعَ القِلَّةِ تَماسُكا

يعنى فى كثرة الجيش وقلته

إذا تَكَلَّمْتَ بلَيْلٍ فَاخْفِضْ وإذا تَكَلَّمْتَ نَهارًا فَانْفُضْ

أى التفت هل ترى من تكرهه

إذا قامَ جُناةُ الشَّرِّ فَاقْعُدْ

هذا مثل قولهم اذا نزابك الشر فاقعد

إن المَناكِحَ خَيْرُها الأَبْكارُ

المناكح جمع المنكوحة وحقها المناكيح فحذف الياء ومعنى المثل ظاهر

إنْ كُنْتَ مُناطِحًا فَناطِحْ بِذَواتِ القُرُونِ

هذا مثل المثل الآخر زاحم بعود أودع

إذا صاحَتِ الدجاجَةُ صِياحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبَحْ

قاله الفرزدق فى امرأة قالت شعرا

إياكَ وَعقيلَةَ المِلْحِ

العقيلة الكريمة من كل شىء والدرة لاتكون الا فى الماء الملح يعنى المرأة الحسناء فى منبت السوء

إذا جاذَبَتْهُ قَرِينَتُهُ بَهَرَها

أى اذا قرنت به الشديدة أطاقها وغلبها

إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطَنَيْنِ

أصله فى الفرس اذا استعصى على صاحبه فهو يشده بحبلين . يضرب لمن أخذ من وجهين ولا يدرى

إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَحَزِنْ

يضرب للرجل البخيل

إِذَا رَآنِى رَأَى السِّكِّينَ فى الماء

يضرب لمن يخافك جدا

أُمُّ الجَبَانِ لَا تَفْرَحُ وَلَا تَحْزَنُ

لأنه لايأتى بخير ولا شر أينما توجه لجبنه

أُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورٌ

يضرب فى قلة الشيء النفيس

أُمُّ قُعَيْسٍ وَأَبُو قُعَيْسٍ كِلَاهُمَا يَخْلِطُ خَلْطَ الحَيْسِ

يقال ان أبا قعيس هذا كان رجلا مريبا وكذلك امرأته أم قعيس فكان يغضى عنها وتغضى عنه والحيس عند العرب التمر السمن والاقط غير المختلط قال الراجز

التمر والسمن جميعا والاقط الحيس الا انه لم يختلط

إِذا أَتَاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ وَقَدْ فُقِئَتْ عَيْنُهُ فَلَا تَقْضِ لَهُ
حَتَّى يَأْتِيَكَ خَصْمُهُ فَلَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعًا

هذا مثل أورده المنذرى وقال هذا من أمثالهم المعروفة

أَوَّلُ مَا أَطْلَعَ ضَبٌّ ذَنَبَهُ

قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه قبل ذلك قال والعرب ترفع أوّل وتنصب ذنبه على معنى أول ما أطلع ذنبه قلت رفع أول على تقدير هذا أول ما أطلع ضب ذنبه أى هذا أول صنيع صنعه هذا الرجل قال ومنهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شيء أطلعه ذنبه ومنهم من ينصب أول وينصب ذنبه

على ان يجعل أول صفة يريد ظرفا على معنى فى أول ما أطلع ضب ذنبه

إِنْ فَعَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ

قال أبو الهيثم معنى بها تعجب كما يقال كفاك به رجلا قال المعنى ما أحسنها من خصلة ونعمت الخصلة هى وقال غيره الهاء فى بها راجعة الى الوثيقة أى ان فعلت كذا فبالوثيقة أخذت ونعمت الخصلة الأخذ بها

أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتَ

أى بادر أهلك وعجل الرجوع اليهم فقد هاجت ريح عرية أى باردة ومعنى أعريت دخلت فى العرية كما يقال أمسيت أى دخلت فى المساء

إِسْتَأْصَلَ اللهُ عَرْقَاتَهُ

قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقات فلان وهى أصله وقال المنذرى هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجوه قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعرقانه وعرقانه قلت لم يزيدا على ماحكيت وأرى أنها مأخوذة من العرقه وهى الطرة تنسج فتدار حول الفسطاط فتكون كالأصل له ويجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فاما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا فى كتب اللغة الا ما قاله الليث فانه قال العرقاة من الشجر أرومه الأوسط ومنه تتشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والأزهرى العرب تقول فى الدعاء على الانسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل سعلاة وقال آخرون بل هى تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الأزهرى من كسر التاء فى موضع النصب وجعلها جمع عرقة فقد أخطأ

أَخَذَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ

اذا أخذه بالباطل قاله الاصمعى ويقال أكل ماله بأبدح ودبيدح قال الأصمعى أصله دبيح فقالوا دبيدح بفتح الدال الثانية قلت تركيب هذه الكلمة يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح المتسع من الأرض ومثله تبدحت المرأة اذا مشت مشية فيها استرخاء فكأن معنى المثل أكل ماله بسهولة من غير أن ناله نصب ودبيح على ماقاله الأصمعى تصغير أدبخ مرخما حكى الأصمعى أن الحجاج قال لجبلة قل لفلان أكلت مال الله بأبدح ودبيدح فقال له جبلة خوا ستة ايزدبخورى بلاش وماش

إِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجَالِ

هذا من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه مخلدا اياك وأعراض الرجال فان الحر لايرضيه من عرضه شيء واتق العقوبة فى الابشار فانها عار باق ووتر مطلوب

إِنَّهُ لَشَدِيدُ النَّاظِرِ

أى برىء من التهمة ينظر بملء عينيه

إِنَّهُ لَغَضِيضُ الطَّرْفِ

أى يغض بصره عن مال غيره ونقى الطرف أى ليس بخائن

إِنَّهُ لَضَبُّ كَلَدَةٍ لَا يُدْرَكُ حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُذَنِّبًا

الكلدة المكان الصلب الذى لايعمل فيه المحفار وقوله لايؤخذ مذنباأى ولايؤخذ من قبل ذنبه من قولهم ذنب البسر اذا بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه يضرب لمن لايدرك ماعنده

إِنَّهُ لَزَحَّارٌ بِالدَّوَاهِي

يضرب للرجل يولد الرأى والحيل حتى يأتى بالداهية وقال .

زحرت بهـا ليلة كلها فجئت بها مودنا خنفقيقا

إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدَ

يضرب لمن ليس له بعد مذهب أى غور قال ابن الأعرابى ان فلانا لذو بعده . أى لذو رأى وحزم فاذا قيل إنه غير أبعد كان معناه لاخير فيه

إِنَّما أَنْتَ عَطِينَةٌ وَإِنَّما أَنْتَ عَجِينَةٌ

أى انما أنت منتن مثل الاوهاب المعطون يضرب لمن يذم فى أمر يتولاه أنشد ابن الاعرابى

يا أيها المهدى الخنا من كلامه كأنك يضغو فى ازارك خرنق
وانت اذا انضم الرجال عطينة تطاوح بالآناف ساعة تنطق

إِنَّهُ لَمُنْقَطِعُ القِبَالِ

قالوا القبال مايكون من السير بين الاصبعين اذا لبست النعل ويراد بهذه اللفظة انه سيء الرأى فيمن استعان به فى حاجة

إِنَّهُ لَمَوْهُونُ الفَقَارِ

وهن يهن وهنا اذا ضعف ووهنته أضعفته لازم ومتعدٍّ قال الليث رجل واهن فى الأمر والعمل وموهون فى العظم والبدن قال طرفة

واذا تلسننى ألسنها انى لست بموهون فقر

يضرب للرجل الضعيف

إِنَّما نُعْطِى الَّذِى أُعْطِينَا

أصله كما رواه ابن الأعرابى عن أبى شبل قال كان عندنا رجل مئناث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحول عنها الى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول

ما لأبى الذلفاء لا يأتينا وهو فى البيت الذى يلينا

يغضب أن لم تلد البنينا وإنما نعطى الذى أعطينا

فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع اليها. يضرب فى الاعتذار عما لا يملك

إِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةَ الأَوْقابِ

قال أبو عمرو الأوقاب والأوغاب الضعفاء ويقال الحمقى يقال رجل وقب ووغب قال وهذا من كلام الأحنف بن قيس لبنى تميم وهو يوصيهم تباذلوا تحابوا وتهادوا تذهب الاحن والسخائم وإياكم وحمية الأوقاب وهذا كقولهم أعوذ بالله اللئام من غلبة

إِنَّهُ لَهُوَ أَوِ الجِذْلُ

الجذل أصل الشجرة. يضرب هذا اذا أشكل عليك الشىء فظننت الشخص شخصين ومثله

إِنَّهُمْ لَهُمْ أَوِ الحَرَّةُ دَبِيبًا

أى فى الدبيب. يضرب عند الاشكال والتباس الأمر

إِنَّ الشَّقِيَّ يُنْتَحَى لَهُ الشَّقِيُّ

أى أحدهما يقيض لصاحبه فيتعارفان ويأتلفان

أَمْرُ اللهِ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعَدَاءُ وَيَشْقَى بِهِ الأَشْقِيَاءُ

بلغ أى بالغ بالسعادة والشقاوة أى نافذ بهما حيث يشاء. يضرب لمن اجتهد فى مرضاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

إِنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأَنَا لَكِ أَرْيَدُ

قال ابو الحسن الاخفش هذا مثل وهو مقلوب وأصله أرود وهو مثل قولهم هو أحيل الناس وأصله أحول من الحول

إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ

الجرف ماتجرفته السيول والمعنى ان جرفك صائر الى الهدم. يضرب للرجل يسرع الى مايكرهه ومثله قولهم

إِنَّ حَبْلَكَ إِلَى أُنْشُوطَةٍ

الأنشوطة عقدة يسهل انحلالها كعقدة تكك السراويل وتقديره ان عقدة حبلك تصير وتنسب الى أنشوطة

إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا

يريد اياك وأن تكون القتيل فى الفتنة التى تفارق فيها الجماعة والعصا اسم للجماعة قال

فلله شعباطية صدعا العصا   هى اليوم شتى وهى أمس جميع

يريد فرقا الجماعة الذين كانوا متجاورين وكان حقه ان يقول صدعت على فعل الطية لكنه جعله فعل الشعبيين توسعا وقوله هى اليوم يعنى العصا وهى الجماعة وشتى أى متفرقة

إِنَّكَ لَا تَهْدِي الْمُتَضَالَّ

أى من ركب الضلال على عمد لم تقدر على هدايته. يضرب لمن أتى أمرا على عمد وهو يعلم أن الرشاد فى غيره

إِنَّ الْقَلُوصَ تَمْنَعُ أَهْلَهَا الْجَلَاءَ

وذلك أنها تنتج بطنا فيشرب أهلها لبنها سنتهم ثم تنتج ربعا فيبيعونه والمراد أنهم يتبلغون بلبنها وينتظرون لقاحها. يضرب للضعيف الحال يجاور منعما

إنَّكَ إلى ضَرَّةِ مالٍ تَلجَا

قال ابن الاعرابي اي الى غنيٍّ والضرة المال الكثير والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال قال الأشعر

بحسبك فى القوم أن يعلموا   بأنك فيهم غنيٌّ مضر

إذا شَبِعَت الدَّقيقَةُ لَحِسَت الجَليلَة

الدقيقة الغنم والجليلة الابل وهى لايمكنها ان تشبع والغنم يشبعها القليل من الكلا فهى تفعل ذلك . يضرب للفقير يخدم الغنى

إذا أخصَبَ الزَّمانُ جاء الغَاوِى والهاوِى

يقال الغاوى الجراد والغوغاء منه والهاوى الذباب تهوى أى تجيء وتقصد الى الخصب يضرب فى ميل الناس الى حيث المال

إذا جاءت السَّنَةُ جاء معَها أعوانُها

يعنى الجراد والذباب والأمراض يعنى اذا قحط الناس اجتمع البلايا والمحن

إنَّ اطِّلاعًا قَبلَ إيناسٍ

يضرب فى ترك الثقة بما يورد المنهى دون الوقوف على صحته يعنى ان نظرا ومطالعة بصحة معرفتك قبل اشعارك التيقن أنشد ابن الأعرابى

وان أتاك امرؤ يسعى بكذبته   فانظر فان اطلاعا قبل ايناس

الاطلاع النظر والايناس التيقن

إنَّما يُهدَمُ الحَوضُ مِن عُقرِهِ

العقر مؤخر الحوض يريد يؤتى الأمر من وجهه

أنا أعلَمُ بِكَذا مِنَ المائِحِ باستِ الماتِحِ

المائح بالياء الذى فى أسفل البئر والماتح الذى يستقى من فوق وقال يا ايها المائح دلوى دونكا

إنَّهُ سَريعُ الإحارَةِ

أى سريع اللقم كبيرها والاحارة رد الجواب ورجعه ومنه ازالك بشر ما احار مشفر اى ما رده ورجعه مشفره الى بطنه

أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصْبِحَ عِنْدَ ذَنَبِهِ

يضرب فى الحث على التقدم فى الأمور

إِنَّ أَكْلَهُ لَسَلَجانٌ وَإِنَّ قَضَاءَهُ لَلِيَّانٌ وَإِنَّ عَدْوَهُ لَرَضمانٌ

أى يحب أن يأخذ ويكره ان يقضى وقوله لرضمان معناه بطىء مأخوذ من قولهم برذون مرضوم العصب اذا كان عصبه قد تشنج واذا كان كذلك بطؤ سيره

إِنْ لاَ تَجِدْ عارِمًا تَعْتَرِمْ

يضرب للمتكلف ماليس من شأنه وأصله من عرم الصبي ثدى أمه وأنشد يونس

ولا تلفين كذات الغلا م ان لم تجد عارما تعترم

يعنى أن الام المرضع ان لم تجد من يمص ثديها مصته هى قال ومعنى المثل لاتكن كمن يهجو نفسه اذا لم يجد من يهجوه

إِنَّ كَثِيرَ النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ

أى اذا بالغت فى النصيحة اتهمك من تنصحه

أَتَاهُ فَمَا أَبْرَدَ لَهُ وَلا أَحَرَّ

أى ما أطعمه باردا ولا حارا

أَنْتَ كَبارِحِ الأَرْوَى

البارح الذى يكون فى البراح وهو الفضاء الذى لاجبل فيه ولا تل والأروى الاناث من المعزى الجبلية وهى لاتكون الا فى الجبل فلا ترى قط فى البراح . يضرب لمن تطول غيبته

إِذَا العَجُوزُ ارْتَجَبَتْ فَارْجُبْهَا

يقال رجبته اذا هبته وعظمته ومنه رجب مضر لان الكفار كانوا يهابونه ويعظمونه ولا يقاتلون فيه . ومعنى المثل اذا خوفتك العجوز نفسها فخفها لاتذكر منك ما تكره

إِنَّمَا هُوَ الفَجْرُ أَوِ البَحْرُ

أى ان انتظرت حتى يضىء لك الفجر الطريق أبصرت قدرك وان خبطت الظلماء

وركبت العشواء هجما بك على المكروه . يضرب فى الحوادث التى لا امتناع منها

أَنْتَ أَنْزَلْتَ القِدْرَ بِاثَا نِيْهَا فِيهَا

يضرب لمن يركب أمرا عظيما ويوقع نفسه فيه

أَتَتْكُمْ فَالِيَةُ الأَفَاعِي

الفالية وجمعها الفوالى هنات كالخنافس رقط تألف العقارب فى حجرة الضب فاذا خرجت تلك علم أن الضب خارج لا محالة ويقال اذا رئيت فى الحجر علم أن وراءها العقارب والحيات . يضرب مثلا لأول الشر ينتظر بعده شر منه

أَتَى عَلَيْهِمْ ذُو أَتَى

هذا مثل من كلام طيء وذو فى لغتهم تكون بمعنى الذى يقولون نحن ذو فعلنا كذا أى نحن الذين فعلنا كذا وهو ذو فعل كذا وهى ذو فعلت كذا قال شاعرهم

فان الماء ماء أبى وجدى وبئرى ذو حفرت وذو طويت

ومعنى المثل أتى عليهم الذى أتى على الخلق يعنى حوادث الدهر

أَبُو وَثِيل أَبْلَتْ جِمَالُهُ

يقال أبلت الابل والوحش اذا رعت الرطب . فسمنت . يضرب لمن كان ساقطا فارتفع

أُمٌّ سَقَتْكَ الغَيْلَ مِنْ غَيْرِ حَبَلٍ

الغيل اللبن يرضعه الرضيع والأم حامل وذلك مفسدة للصبى . يضرب لمن يدنيك ثم يجفوك ويقصيك من غير ذنب

آثَرْتُ عيرى بعراقات القِرَبِ

الغرقة والغراقة القليل من الماء واللبن وغيرهما يدخره المرء لنفسه ثم يؤثر على نفسه غيره . يضرب لمن تتحمل له كل مكروه ثم يستزيدك ولا يرضى عنك

أَوَى إِلَى رُكْنٍ بلا قَوَاعِدَ

يضرب لمن يأوى الى من له بقبقة ولا حقيقة عنده

آبَ وقِدْحُ الفَوْزَةِ المَنيحُ

المنيح من قداح الميسر مالا نصيب له وهو السفيح والمنيح والوغد. يضرب لمن غاب ثم يجيء بعد فراغ القوم مما هم فيه فهو يعود بخيبة

إنْ كَذِبٌ نَجّى فَصِدْقٌ أخلَقُ

تقديره ان نجى كذب فصدق اجدر وأولى بالتنجية

أخٌ أرادَ البِرَّ صَرْحًا فاجتَهَدَ

أراد صرحا بالتحريك فسكن والصرح الخالص من كل شيء قال الشاعر

تعلو السيوف بأيدينا جماجمهم   كما يعلق مرو الامعز الصرح

أي الخالص يقال صرح صراحة فهو صريح وصرح وصراح. يضرب لمن اجتهد في برّك وان لم يبلغ رضاك

إنّي مَليطُ الرِّفْدِ مِنْ عُوَيمر

المليط السقط من أولاد الابل قبل أن يشعر والرفد العطاء يريداني ساقط الحظ من عطائه. يضرب لمن يختص بانسان ويقل حظه من احسانه

إنْ حالَتِ القَوْسُ فَسَهمي صائبٌ

يقال حالت القوس تحول حؤولا اذا زالت عن استقامتها وسهم صائب يصيب الغرض. يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

أيّ سَوَادٍ بِخِدَامٍ تَدْرِي

السواد الشخص والخدام جمع خدمة وهي الخلخالوادّرى ودرى اذا ختل. يضربه من لا يعتقد أنه يخدع ويختل

إنّهُ لا يُخْنَقُ عَلى جِرَّتِهِ

يضرب لمن لايمنع من الكلام فهو يقول مايشاء

إنّهُ لَفي حُورٍ وفي بُورٍ

الحور النقصان والبور الهلاك بفتح الباء وكذلك البوار والبور بالضم الرجل الفاسد الهالك ومنه قول ابن الزبعرى اذ أنا بور يقال رجل بور وامرأة بور وقوم بور

وانما ضم الباء فى المثل لازدواج الحور . يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيأ

إنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيب

أى لمنتظره يقال نظرته أى انتظرته وأول من قال ذلك قراد بن اجدع وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليحموم فأجراه على اثر عير فذهب به الفرس فى الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب ملجأ يلجأ اليه فدفع الى بناء فاذا فيه رجل من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأة له فقال لهما هل من مأوى فقال حنظلة نعم فخرج اليه فانزله ولم يكن للطائى غير شاة وهو لايعرف النعمان فقال لامرأته أرى رجلا ذا هيئة وما أخلقه أن يكون شريفا خطيرا فما الحيلة قالت عندى شيء من طحين كنت ادّخرته فاذبح الشاة لاتخذ من الطحين ملةقال فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه ملة وقام الطائىّ الى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مرقة مضيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شرابا فسقاه وجعل يحدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال ياأخا طيء اطلب ثوابك أنا الملك النعمان قال أفعل ان شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحيرة ومكث الطائى بعد ذلك زمانا حتى أصابته نكبة وجهد وساءت حاله فقالت له امرأته لو أتيت الملك لاحسن اليك فاقبل حتى انتهى الى الحيرة فوافق يوم بؤس النعمان فاذا هو واقف فى خيله فى السلاح فلما نظر اليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائىّ المنزول به بين يدى النعمان فقال له أنت الطائىّ المنزول به قال نعم قال أفلاجئت فى غير هذا اليوم قال أبيت اللعن وما كان علمى بهذا اليوم قال والله لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدّا من قتله فاطلب حاجتك من الدنيا وسل مابدا لك فانك مقتول قال أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد نفسى قال النعمان انه لاسبيل اليها قال فان كان لابدّ فأجلنى حتى ألمّ باهلى فأوصى اليهم وأهيىء حالهم ثم أنصرف اليك قال النعمان فاقم لى كفيلا بموافاتك فالتفت الطائىّ الى شريك بن عمرو بن قيس من بنى شيبان وكان يكنى ابا الحوفزان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له

ياشريكا ياابن عمرو هل من الموت محاله ياأخا كل مضاف ياأخا من لاأخاله
ياأخا النعمان فك اليوم ضيفا قد أتى له طالما عالج كرب الموت لاينعم باله

فابى شريك أن يتكفل به فوثب اليه رجل من كلب يقال له قراد بن اجدع فقال النعمان أبيت اللعن هو على قال النعمان أفعلت قال نعم فضمنه إياه ثم أمر للطائى

بخمسمائة ناقة فمضى الطائيّ الى أهله وجعل الأجل حولا من يومه ذلك الى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحول وبقى من الأجل يوم قال النعمان لقراد ماأراك الا هالكا غدا فقال قراد

فان يك صدر هذا اليوم ولىّ فان غدا لناظره قريب

فلما أصبح النعمان ركب فى خيله ورجله متسلحا كما كان يفعل حتى أتى الغريين فوقف بينهما وأخرج معه قرادا وأمر بقتله فقال له وزراؤه ليس لك أن تقتله حتى يستوفى يومه فتركه وكان النعمان يشتهى أن يقتل قرادا ليفلت الطائى من القتل فلما كادت الشمس تجب وقراد قائم مجرد فى ازار على النطع والسياف الى جنبه أقبلت امرأته وهى تقول

أيا عين بكّى لى قراد بن أجدعا رهينا لقتل لارهينا مودّعا
أتته المنايا بغتة دون قومه فامسى أسيرا حاضر البيت أضرعا

فبيناهم كذلك اذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكف حتى انتهى اليهم الرجل فاذا هو الطائى فلما نظر اليه النعمان شق عليه مجيئه فقال له ماحملك على الرجوع بعد افلاتك من القتل قال الوفاء قال وما دعاك الى الوفاء قال دينى قال النعمان وما دينك قال النصرانية قال النعمان فأعرضها علىّ فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهل الحيرة أجمعون وكان قبل ذلك على دين العرب فترك القتل منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السنة وأمر بهدم الغريين وعفى عن قراد والطائى وقال والله ماأدرى أيهما أوفى وأكرم أهذا الذى نجا من القتل فعاد أم هذا الذى ضمنه والله لا أكون ألأم الثلاثة فأنشد الطائىّ يقول

ما كنت أخلف ظنه بعد الذى أسدى الىّ من الفعال الخالى
ولقد دعتنى للخلاف ضلالتى فأبيت غير تمجّدى وفعالى
إنى امرؤ منى الوفاء سجية وجزاء كل مكارم بذال

وقال ايضا يمدح قرادا

ألا إنما يسمو الى المجد والعلا مخاريق أمثال القراد بن أجدعا
مخاريق أمثال القراد وأهله فانهم الاخيار من رهط تبعا

إِنَّ أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ

يقال آسيت فلانا بمالى أوغيره اذا جعلته أسوة لك وواسيت لغة فيه ضعيفة بنوها على يواسى ومعنى المثل ان أخاك حقيقة من قدمك وآثرك على نفسه. يضرب فى

الحث على مراعاة الاخوان وأول من قال ذلك خزيم بن نوفل الهمدانى وذلك أن النعمان بن ثواب العبدى ثم الشنى كان له بنون ثلاثة سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدبه أما ابنه سعد فكان شجاعا بطلا من شياطين العرب لا يقام لسبيله ولم تفته طلبته قط ولم يفرعن قرن وأما سعيد فكان يشبه أباه فى شرفه وسودده. وأما ساعدة فكان شراب وندامى واخوان فلما رأى الشيخ حال بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال يا بنى ان الصارم ينبو والجواد يكبو والأثر يعفو فاذا شهدت حربا فرأيت نارها تستعر وبطلها يخطر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأقلل المكث والانتظار فان الفرار غير عار اذا لم تكن طالب ثار فانما ينصرون هم واياك أن تكون صيد رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا يابنى لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتلاد وأقلل التلاح تذكر عند السماح وابل اخوانك فان وفيهم قليل واصنع المعروف عند محتمله وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب يابنى ان كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجد اللعب فابصر نديمك واحم حريمك وأعن غريمك واعلم أن الظمأ القامح خير من الرأى الفاضح وعليك بالقصد فان فيه بلاغا. ثم ان أباهم النعمان ابن ثواب توفى فقال ابنه سعيد وكان جوادسيدا لآخذن بوصية أبى ولأبلون اخوانى وثقاتى فى نفسى فعمد الى كبش فذبحه ثم وضعه فى ناحية خبائه وغشاه ثوبا ثم دعا بعد ثقاته فقال يافلان ان اخاك من وفى لك بعهده وحاطك بوفده ونصرك بوده قال صدقت فهل حدث أمر قال نعم انى قتلت فلانا وهو الذى تراه فى ناحية الخباء ولا بد من التعاون عليه حتى يوارى فما عندك قال يالها سوأة وقعت فيها قال فانى اريد أن تعيننى عليه حتى أغيبه قال لست لك فى هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث الى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله معونته فرد عليه مثل ذلك حتى بعث الى عدد منهم كلهم يرد عليه مثل جواب الأول ثم بعث الى رجل من اخوانه يقال له خزيم بن نوفل فلما أتاه قال له ياخزيم مالى عندك قال مايسرك وما ذاك قال انى قتلت فلانا وهو الذى تراه مسجى قال ايسر خطب فتريد ماذا قال أريد أن تعيننى حتى أغيبه قال هان مافزعت فيه الى أخيك وغلام لسعيد قائم معهما فقال له خزيم هل أطلع على هذا الامر أحد غير غلامك هذا قال لا قال انظر ماتقول قال ماقلت الاحقا فأهوى خزيم الى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال ليس عبد بأخ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال ويحك ماصنعت وجعل يلومه فقال خزيم ان أخاك من آساك فارسلها مثلا قال سعيد فانى أردت تجربتك ثم كشف له عن الكبش وخبره بما لقى من اخوانه وثقاته وماردوا عليه فقال خزيم سبق السيف العذل فذهبت مثلا

أَلاَ مَنْ يَشْتَرِي سَهَرًا بِنَوْمٍ

قالوا ان أول من قال ذلك ذورعين الحميري وذلك أن حمير تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه فى الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذورعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم ونفر عنه النوم وانتقض عليه أموره وانه سيعاقب الذي اشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذورعين انه لا يقبل ذلك منه وخشي العواقب قال هذين البيتين وكتبهما فى صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال هذه موديعة لى عندك الى ان أطلبها منك فأخذها عمرو وقد دفعها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ بها الى ان يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه فى الملك منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرّافا ولا عائفا الا جمعهم ثم اخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل أخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلت أخاك الا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقيال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذى رعين قال له أيها الملك ان لى عندك براءة مما تريد أن تصنع بى قال وما براءتك وأمانك قال مر خازنك أن يخرج الصحيفة التى استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنه فأخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم فضها فاذا فيها

الا من يشترى سهرا بنوم سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قال له أيها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك ان فعلت ذلك أصابك الذى قد أصابك فكتبت هذين البيتين براءة لى عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته . يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

إِنَّكَ لاَ تُهَرِّشُ كَلْبًا

يضرب لمن يحمل الحليم على التوثب

إِنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ فى سُلْطَانِهِ

يضرب لمن ذل فى موضع التعزز وضعف حيث تنتظر قدرته

إنْ كُنْتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا

يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

إذا اشْتَرَيْتَ فاذْكُرِ السُّوقَ

يعنى اذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

إنَّهُ لَقُبَضَةٌ رُفَضَةٌ

يضرب للذى يتمسك بالشىء ثم لا يلبث أن يدعه

إنْ لَمْ يَكُنْ مُعْلَمًا فَدَحْرِجْ

أصل هذا المثل أن بعض الحمقى كان عريانا فقعد فى حب وكان يدحرج فحضره أبوه بثوب يلبسه فقال هل هو معلم قال لا فقال ان لم يكن معلما فدحرج فذهب مثلا . يضرب للمضطر يقترح فوق ما يكفيه

إياكَ وَالسَّآمَةَ فى طَلَبِ الأمُورِ فَتَقْذِفَكَ الرِّجالُ خَلْفَ أعقابِها

قال أبو عبيد يروى عن أبجر بن جابر العجلى أنه قال فيما أوصى به ابنه حجازا يابنى اياك والسآمة . يضرب فى الحث على الجد فى الأمور وترك التفريط فيها

إذا ما القارِظُ العَنَزِىُّ آبا

قالو ابن الكلبى هما قارظان كلاهما من عنزة فالأكبر منهما هو يذكر بن عنزة لصلبه والاصغر هورهم بن عامر بن عنزة كان من حديث الأول أن خزيمة بن نهد ويروى خزيمة كذا رواه أبو الندى فى أمثاله كان عشق فاطمة ابنة يذكر قال وهو القائل فيها

اذا الجوزاء اردفت الثريا   ظننت بآل فاطمة الظنونا

قال ثم ان يذكر وخزيمة خرجا يطلبان القرظ فرا بهوة من الارض فيها نحل فنزل يذكر ليشتار عسلا ودلاه خزيمة بحبل فلما فرغ قال يذكر لخزيمة امددنى لأصعد فقال خزيمة لا والله حتى تزوجنى ابنتك فاطمة فقال أعلى هذه الحال لايكون ذلك أبدا فتركه خزيمة فيها حتى مات قال وفيه وقع الشر بين قضاعة وربيعة قال وأما الأصغر منهما فانه خرج لطلب القرظ أيضا فلم يرجع ولا يدرى ما كان من خبره فصار مثلا فى امتداد الغيبة قال بشر بن أبى حازم لابنته عند موته

فرجى الخير وانتظرى ايابى   اذا ماالقارظ العنزى آبا

إِنَّهُ لَمِشَلُّ عُوَنٍ

المشلّ الطرد والعون جمع عانة أى انه ليصلح أن تشل عليه الحمر الوحشية . يضرب لمن يصلح أن تناط به الأمور العظام

إنهُ لَمِخْلَطٌ مِزْيَلٌ

يضرب للذى يخالط الأمور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه فيها

إِنَّهُ اللَّيْلُ وأَضْواجُ الْوادِى

الضوج بالضاد المعجمة والجيم منعطف الوادى والصوح بالصاد المضمومة والحاء حائط الوادى وناحيته . وهذا المثل مثل قولهم الليل وأهضام الوادى

إنَّكَ لَا تَعْدُو بِغَيْرِ أُمِّكَ

يضرب لمن يسرف فى غير موضع السرف

إنَّكَ لَوْ ظَلَمْتَ ظَلَمْتَ أَمَمًا

الأمم القرب أى لو ظلمت ظلما ذا قرب لعفونا عنك ولكن بلغت الغاية فى ظلمك

إنْ كُنْتِ الحَالِبةَ فاسْتَغْزِرِى

أى ان قصدت الحلب فاطلبى ناقة غزيرة . يضرب لمن يدل على موضع حاجته

إنَّ أخا الخِلاطِ أَعْشَى باللَّيْلِ

الخلاط أن يخلط إبله بابل غيره ليمنع حق الله منها وفى الحديث لاخلاط ولا وراط أى لايجمع بين متفرقين والوراط أن يجعل غنمه فى ورطة وهى الهوة من الأرض لتخفى والذى يفعل الخلاط يتحير ويدهش . يضرب مثلا للمريب الخائن

إنَّ أمامِي مَا لَا أُسامِي

أى مالا أساميه ولا أقاومه . يضرب للأمر العظيم ينتظر وقوعه

إنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلَامًا

يضرب للمتصلف يقول هذا الامر بدى

إنَّما طَعامُ فُلَانٍ القَفْعاءُ وَالتَّاوِيلُ

القفعاء شجرة لها شوك والتاويل نبت يعتلفه الحمار . يضرب لمن يستبلد طبعه أى إنه بهيمة فى ضعف عقله وقلة فهمه

إِيَّاكَ وَصَحْرَاءِ الإِهَالَةِ

أصل هذا أن كسرى أغزى جيشا الى قبيلة إياد وجعل معهم لقيطا الايادى ليدلهم فتوه بهم لقيط فى صحراء الاهالة فهلكوا جميعا فقيل فى التحذير إياك وصحراء الاهالة

إِنَّهُ لَيَنْتَجِبُ عِضَاهَ فُلَانٍ

الانتجاب أخذ النجبة وهى قشر الشجر . يضرب لمن ينتحل شعر غيره

آخِ الأَكْفَاءَ وداهِنِ الأَعْدَاءَ

هذا قريب من قولهم خالص المؤمن وخالق الفاجر

إِذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَيْنَانِ

هذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

إِنَّمَا يُحْمَلُ الكَلُّ عَلَى أَهْلِ الفَضْلِ

الكل الثقل أى تحمل الأعباء على أهل القدرة

إِذَا تَلَاحَتِ الخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ

التلاحى التشاتم أى عنده يصير الحليم سفيها

إِنَّهُ يَنْبَحُ النَّاسَ قَبَلاً

يضرب لمن يشتم الناس من غير جرم واصب قبلا على الحال أى مقابلا

إِنَّ السِّلَاءَ لِمَنْ أَقَامَ وَوَلَّدَ

يقال سلأت السمن سلأ ً اذا أذبته والسلاء بالمد المسلوء يعنى ان النتاج ومنافعه لمن أقام وأعان على الولادة لا لمن غفل وأهمل . يضرب فى ذم الكسل

أَنْتَ بَيْنَ كَبِدِى وَخِلْبِى

يضرب للعزيز الذى يشفق عليه والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن

آخِرُ سَفَرِكَ أَمْلَكُ

يضرب لمن ينشط فى السفر أولا أى تنظر كيف يكون نشاطك آخرا وقوله أملك أى أحق بأن يملك فيه النشاط

إنكَ رَيَّانُ فَلا تَعجَلْ بِشُرْبِكَ

يضرب لمن أشرف على ادراك بغيته فيؤمر بالرفق

إنْ كُنتَ ناصرِي فَغَيِّبْ شَخْصَكَ عَنِّي

يضرب لمن أراد أن ينصرك فيأتى بما هو عليك لا لك

أَخَذَهُ عَلَى قِلِّ غَيْظِهِ

أى على أثر غيظ منه فى قلبه

إذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ

أى إن عجزت عن الاسماع لم تعجز عن الاشارة

إنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الخَيْرِ اتِّقاءِ الشَرِّ

يروى هذا عن ابن شهاب الزهرى حين مدحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

إنَّمَا الشَّيْء كَشَكْلِهِ

قاله اكثم بن صيفى . يضرب للامرين أو الرجلين يتفقان فى أمر فيأتلفان

أَنْتَ عَلَيْهِ أُمُّ اللُّهَيْمِ

أى أهلكته الداهية ويقال المنية

أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي

قاله عبدالله بن الزبير

أَيْنَ بَيْتُكِ فَتُزَارِي

يضرب لمن يبطىء فى زيارتك

إنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَى

هذا مثل قولهم حبك الشيء يعمى ويصم

إذا أَعْيَاكِ جَارَاتُكِ فَعُوكِي عَلَى ذِي بَيْتِكِ

قاله رجل لامرأته اى اذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدى على مافى ملكك وعوكى معناه أقبلى

أَخَذَنِي بِأَطِيرِ غَيْرِي

الأطير الذنب قال مسكين الدارمى

أتضربنى باطير الرجال وكلفتنى مايقول البشر

إِنَّ دُونَ الطُّلْمَةِ خَرْطَ قَتَادٍ هَوْبَرِ

الطلمة الخبزة تجعل فى الملة وهى الرماد الحار وهوبر مكان كثير القتاد . يضرب للشىء الممتنع

إِنَّهُ دِيْسٌ مِنَ الدِّيَسَةِ

أصل ديس دوس من الدروس والدياسة أى انه يدوس من ينازله يضرب للرجل الشجاع وبنى قوله من الديسة على قوله ديس والافحقه الواو

إِنَّ الرَّأْىَ لَيْسَ بِالتَّظَنِّى

يضرب فى الحث على التروية فى الأمر

أَنَا ابْنُ كَدِيِّهَا . كَدَائِهَا

وكدىّ وكداء جبلان بمكة والهاء راجعة الى مكة أو الى الأرض وهذا مثل يضربه من أراد الافتخار على غيره

اِخْرُ البَزَّ عَلَى القَلُوصِ

البز الثياب والقلوص الأنثى من الابل الشابه وهذا المثل مذكور فى قصة الزباء فى حرف الخاء (ماجاء على افعل من هذا الباب)

اعلم أن لافعل اذا كان للتفضيل ثلاثة أحوال الأول ان يكون معه من نحو زيد افضل من عمرو والثانى ان تدخل عليه الألف واللام نحو زيد الأفضل والثالث ان يكون مضافا نحو زيد أفضل القوم وعمرو أفضلكم . فاذا كان مع من استوي فيه الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث تقول زيد افضل منك والزيدان أفضل منك والزيدون افضل منك وكذلك هند افضل من دعد والهندان افضل والهندات افضل قال الله تعالى هؤلاء بناتى هن أطهر لكم وانما كان كذلك لأن تمامة بمن ولايثنى الاسم ولايجمع ولا يؤنث قبل تمامه ولهذا لايجوزان تقول زيد أفضـــل وأنت تريد من الا اذا دلت الحال عليه فحينئذ ان اضمرته جاز نحو قولك زيد أفضل من عمرو وأعقل تريد واعقل منه وعلى هذا قوله تعالى يعلم السر وأخفى أى واخفى من السر وجاء فى التفسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة السر ما اسررت فى نفسك وأخفى منه مالم

تحدث به نفسك مما يكون فى غد علم الله فيهما سواء. فحذف الجار والمجرور لدلالة الحال عليه وكذلك هن اطهر لكم اى من غيرها واذا كان مع الالف واللام ثنى وجمع وأنث تقول زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وان شئت الأفاضل وهند الفضلى وهندان الفضليات والهندات الفضليات وان شئت الفضل قال تعالى انها لاحدى الكبر والالف واللام تعاقبان من فلا يجوز الجمع بينهما لايقال زيد الأفضل من عمرو ولا يستعمل فعلى التفضيل الا بالألف واللام لايقال جاءتنى فضلى وقد غلطوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهب

وانما استعمل من هذا القبيل اخرى قال الله تعالى ومنها نخرجكم تارة اخرى وقالوا دنيا فى تأنيث الأدنى ولا يجوز القياس عليهما قال الأخفش قرأ بعضهم وقولوا للناس حسنى وذلك لايجوز عند سيبويه وسائر النحويين. واذا كان أفعل مضافا ففيه وجهان أحدهما أن يجرى مجراه اذا كان معه من فيستوى فيه التثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول زيد أفضل قومك والزيدان أفضل قومك والزيدون أفضل قومك وهند أفضل بناتك والهندان أفضل بناتك والهندات أفضل بناتك وهذا الوجه شائع فى النثر والشعر قال الله تعالى ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ولم يقل احرصى وقال ذو الرمة

ومية أحسن الثقلين جيدا وسالفة وأحسنه قذالا

ولم يقل حسنى الثقلين ولاحسناه وقال جرير

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

وعلى هذا قول الناس أولى النعم بالشكر وأجل النعم عندى كذا وكذا والوجه الثانى فى اضافته أن يعتبر فيه حال دخول الالف واللام فيثنى ويجمع ويؤنث فيقال زيد أفضل قومك والزيدان أفضلا قومك والزيدون أفضلو قومك وهند فضلى بناتك والهندان فضليا بناتك والهندات فضليات بناتك فهذه الاحوال الثلاثة أثبتها مستقصاة. ومن شرط أفعل هذا أن لايضاف الا الى ماهو بعض منه كقولك زيد أفضل الرجال وهند أفضل النساء ولا يجوز على الضد ولهذا لايجوز زيد أفضل اخوته لان الاضافة تخرجه من جملتهم ويجوز زيد أفضل الاخوة والأضافة فى جميع هذا ليست بمعنى اللام ولابمعنى من ولكن معناها ان فضل المذكور يزيد على فضل غيره فان ادخلت من جاز أن تقول الرجال أفضل من النساء والنساء أضعف

من الرجال فاذا قلت زيد أفضل القوم كان زيد واحدا منهم واذا قلت زيد أفضل من القوم كان خارجا من جملتهم فهذا هو الفرق بين اللفظين . ومن شرط أفعل هذا أيضا أن يكون مصوغا من فعل ثلاثي نحو زيد أفضل وأكرم وأعلم من عمرو وذلك أن بعض مازاد على ثلاثة أحرف يمتنع أن يبنى منه أفعل نحو دحرج واستخرج وتدحرج وتخرج واشباهها وبعضه يؤدي الى اللبس كقولك زيد أكرم وأفضل وأحسن من غيره وأنت تريد بها الزيادة في الافضال والاكرام والاحسان فأتوا بما يزيل اللبس والامتناع وهو أنهم بنوا من الثلاثي لفظا ينبيء عن الزيادة وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا زيد أكثر إفضالا وأكراما وأعم احسانا وأشد استخراجا وأسرع انطلاقا وما أشبه ذلك ولا يبنى أفعل من المفعول الا في الندرة نحو قولهم أشغل من ذات النحيين وأشهر من الابلق والعود أحمد وما أشبهها وذلك أن المفعول لا تأثير له في الفعل الذي يحل به حتى يتصور فيه الزيادة والنقصان وكذلك حكم ما كان خلقة كالالوان والعيوب لا تقول زيد أبيض من عمرو ولا أعور منه بل تقول أشد بياضا وأقبح عورا لان هذه الاشياء مستقرة في الشخص ولا تكاد تتغير فجرت مجرى الاعضاء الثابتة التي لا معنى للفعل فيها نحو اليد والرجل لا تقول زيد أيدى من عمرو ولا فلان أرجل من فلان قال الفراء انما ينظر في هذا الى ما يجوز أن يكون أقل أو أكثر فيكون أفعل دليلا على الكثرة والزيادة ألا ترى أنك تقول زيد أجمل من فلان اذا كان جماله يزيد على جماله ولا تقول للأعميين هذا أعمى من ذاك فاما قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة اعمى فانما جاز ذلك لانه من عمى القلب تقول عمي يعمى عمى فهو عم وأعمى وهم عمون وعمى وعميان قال الله تعالى بل هم منها عمون وقال تعالى صم بكم عمى وقال لم يخروا عليها صما وعميانا فالاول في الآية اسم والثاني تفضيل أي من كان في هذه يعني في الدنيا اعمى القلب عما يرى من قدرة الله في خلق السموات والارض وغيرها مما يعاينه فلا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى ان يؤمن به اي اشد عمى ويدل على هذا قوله تعالى وأضل سبيلا وقرأ ابو عمرو ومن كان في هذه أعمى بالامالة فهو في الآخرة اعمى بالتفخيم اراد ان يفرق بين ماهو اسم وبين ماهو أفعل منه بالامالة وتركها وكل ما كان على افعل صفة لا يبنى منه افعل التفضيل نحو قولهم جيش ارعن ودينار احرش فأما قولهم فلان احمق من كذا فهو افعل من الحمق لانه يقال رجل حمق كما يقال رجل احمق ومنه قول يزيد بن الحكم

قد يقتر الحول التقيّ ويكثر الحمق الأثيم

وكذلك قوله تعالى فهو فى الآخرة أعمى من قولك هذا عم وهذا أعمى منه. وحكم ماأفعله وأفعل به فى التعجب حكم أفعل فى التفضيل فى أنه أيضا لايبنى الا من الثلاثى ولا يتعجب من الالوان والعيوب الا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثى كما تقدم فلا يقال ما أعوره ولا ماأعرجه بل يقال ما أشد عوره وأسوأ عرجه وما أشد بياضه وسواده وقول من قال. أبيض من اخت بنى اباض

وقول الآخر

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤما وأبيضهم سربال طباخ

محمولان على الشذوذ وكذلك قولهم ما اعطاه وما اولاه للمعروف وما احوجه يريدون ما اشد احتياجه على ان بعضهم قال ما أحوجه من حاج يحوج حوجا اى احتاج وقال بعضهم انما فعلوا هذا بعد حذف الزيادة ورد الفعل الى الثلاثى وهذا وجه حسن وحكم أفعل به فى التعجب حكم ما أفعله لا يقال أعور به كما لا يقال ماأعوره بل يقال اشدد بعوره ويستوى فى لفظ أفعل به المذكر والمؤنث والتثنية والجمع تقول يازيد أكرم بعمرو وياهند أكرم بزيد ويارجلان أكرم ويارجال أكرم كما كان فى ماأحسن زيدا وما أحسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات كذلك قال أبو عبد الله حمزة بن الحسن فى كتابه المعنون بأفعل حاكيا عن المازنى أنه قال قد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على ثلاثة أحرف فأدخلت العرب عليه التعجب قالوا ما أتقاه لله وما أنتنه وما أظلمها وما اضوأها وللفقير ما أفقرة وللغنى مااغناه وانما يقال فى فعلهما افتقر واستغنى وقالوا للستقيم ماأقومه وللمتمكن عندالامير ماامكنه وقالوا مااصوبه وهذا على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب وقالوا ما اخطأه لان بعض العرب يقولون خطئت فى معنى أخطأت وقال

« يالهف هند اذ خطئن كلاها » وقالوا ما أشغله وانما يقولون فى فعله شغل وما ازهاه وفعله زهى وقالوا ماآبله يريدون ما أكثر ابله وانما يقولون تأبلا ابلا اذا اتخذها وقالوا ما ابغضه لى وما احبه الى وما اعجبه برايه وقال بعض العرب ماأملاالقربةهذا ماحكاه عن المازنى ثم قال وقال ابوالحسن الاخفش لايكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الاسته ما أستهه قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه قلت فى بعض هذا الكلام نظر وذلك ان الحكم بأن هذه الكلمات كلها من المزيد فيه غير مسلم لان قولهم ما أتقاه لله يمكن

ان يحمل على لغة من يقول تقاه يتقيه بفتح التاء من المستقبل وسكونها حتى قد قالوا أتقى الاتقياء وبنوا منه تقي يتقي مثل سقي يسقي الا ان المستعمل تحريك التاء من يتقي وعليه ورد الشعر كما قال

زيادتنـــا نعمان ولا تنسينها   تقى الله فينا والكتاب الذى تتلو

وقال آخر

جـلاها الصيقلون فأخلصوها   خفافا كلهـــا يتقى باثر

وقال آخر

ولا أتقي الغيـــور اذا رآني   ومثـــلي لزبا لحس الرييس

فلما وجدوا الثلاثي منه مستعملا بنوا عليه فعل التعجب وبنوا منه فعيلا كالتقي وقالوا منه على هذه القضية ما اتقاه لله وقولهم ما انتنه انما حملوه على انه من باب نتن ينتن نتناوهي لغة في أنتن ينتن فمن قال نتن قال في الفاعل منتن ومن قال منتن بناه على أنتن هـذا قول أبي عبيد عن أبي عمرو وقال غيره منتن في الاصل منتين فحذفوا المـدة فقالوا منتن والقياس أن يقولوا نتن فهو ناتن أو نتين ولو قالوا نتن فهو نتن على قياس صعب فهو صعب كان جائزا وقولهم ماأظلمها وأضوأها من هذا القبيل أيضا لان ظلم فلم ظالمة لغة في أظلم وكذلك ماأضوأها يعنون الليلة انما هو من ضاء يضوء ضوءا أو ضواء وهي لغة في اضاء يضيء اضاءة واذا كان الامر على ماذكرت كان التعجب على قانونه واما قوله قالوا للفقير ماافقره فيجوز ان يقال انهم لما وجدوه على فعيل توهموه من باب فعل بضم العين مثل صغر فهو صغير وكبر فهو كبير او حملوه على ضده فقدروه من باب فعل بكسر العين كغني فهو غني كما حملوا عدوة الله على صديقة وذلك من عادتهم ان يحملوا الشيء على نقيضه كقوله

اذا رضيت علي بنو قشير   لعمر الله أعجبني رضاها

فوصل رضيت بعلي لانهم قالوا في ضده سخط علي ومثل هذا موجود في كلامهم أو حملوه على فعيل بمعنى مفعول فقد قالوا انه المكسور الفقار واذا حمل على هذا الوجه كان في الشذوذ مثله اذا حمل على افتقر وأما قولهم ماأغناه فهو على النهج الواضح لانه من قولهم غني يغنى غنى فهو غني فلا حاجة بنا الى حمله على الشـذوذ وأما قولهم للمستقيم ماأقومه فقد حملوه على قولهم شيء قويم أي مستقيم وقام بمعنى استقام صحيح قال الراجز وقام ميزان النهار فاعتـدل ويقولون دينار قائم اذا لم يزد على مثقال ولم ينقص وذلك لاستقامة فيه فعلى هذا الوجه ماأقومه غير شاذ وقولهم للتمكن

عند الامير ماأمكنه انما هو من قولهم فلان مكين عندفلان وله مكانة عنده أى منزلة فلما رأو المكانة وهى من مصادر فعل بضم العين وسموا المكين وهو من نعوت هذا الباب نحو كرم فهو كريم وشرف فهو شريف توهموا أنه من مكن مكانة فهو مكين مثل متن متانة فهو متين فقالوا ماأمكنه وفلان أمكن من فلان وليس توهمهم هذاباغرب من توهمهم الميم فى التمكن والامكان والمكانة والمكانوما اشتق منها أصلية وجميع هذا من الكون وهذا كما أنهم توهموا الميم فى المكين أصليـة فقالوا تمسكن ولهذا نظائر وأما قولهم ماأصوبه على لغة من يقول صاب بمعنى أصاب ولم يزيدوا على هذا فانى أقول هذا اللفظ أعنى لفظ صاب مبهم لاينبىء عن معنى واضح وذلك أن صاب يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا نزل وصاب السهم يصوب صيوبة اذا قصد ولم يجر وصاب السهم القرطاس يصيبه صيبا لغة فى أصاب ومنه المثل مع الخواطىء سهم صائب فان أرادوا بقولهم صاب هذا الاخيركان من حقهم أن يقولوا ماأصيبه لانه يائى وان أرادوا بقولهم أصاب أى أتى بالصواب من القول فلا يقال فيه صاب يصيب وأما قوله قالوا ماأخطأه لان بعض العرب يقول خطئت فى معنى أخطأت فهو على ماقال وأما ماأشغله فلا ريب فى شذوذه لانه ان حمل على الاشتغال كان شاذا وان حمل على أنه من المفعول فكذلك وأما ماأزهاه وحمله على الشذوذ من قولهم زهى فهومزهو فان ابن دريد قال يقال زها الرجل يزهوا زهوا أى تكبر ومنه قولهم ماأزهاه وليس هذا من زهى لان مالم يسم فاعله لايتعجب منه هذا كلامه وأمر آخر وهو أن بين قولهم ماأشغله وماأزهاه اذا حمل على زهى فرقا ظاهرا وذلك أن المزهو وان كان مفعولا فى اللفظ فهو فى المعنى فاعل لانه لم يقع عليه فعل من غيره كالمشغول الذى شغله غيره فلو حمل ماأزهاه على أنه تعجب من الفاعل المعنوى لم يكن بأس وأما قولهم ماآبله أى ما أكثر ابله ثم قوله وانما يقولون تأبل ابلا اذا اتخذها ففى كل واحد منهما خلل وذلك أن قولهم ماآبله ليس من الكثرة فى شىء انما هو تعجب من قولهم ابل الرجل يأبل ابالة مثل شكس شكاسة فهو أبل وآبل أى حاذق بمصلحة الابل وفلان من آبل الناس أى من أشدهم تأنقا فى رعية الابل وأعلمهم بها فقولهم ماآبله معناه ماأحذقه وأعلمه بها واذا صح هذا فحمله ماآبله على الشذوذ سهو ثم حمله على معنى كثر عنده الابل سهو ثان وقوله تأبل أى اتخذ ابلا سهو ثالث وذلك أن التأبل انما هو امتناع الرجل من غشيان المرأة ومنه الحديث لقد تأبل آدم على ابنه المقتول كذا عاما وتأبلت الابل اجتزئت بالرطب عن الماء

والصحيح في اتخاذ الابل واقتنائها قول طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما　　أساف ولولا سعينا لم يؤبل

أى لم يكن صاحب ابل ولا اتخذها قنوة وقوله ما أبغضه لى ويروى ما بغضه الى وبين الروايتين فرق بين وذلك ان ماأبغضه لى يكون من المبغض أى ما أشد ابغاضه لى وما ابغضه الى يكون من البغيض بمعنى المبغض أى ما أشد ابغاضى له وكلا الوجهين شاذ وكذلك ما أحبه الى ان جعلته من حببته أحبه فهو حبيب ومحبوب كان شاذا وان جعلته من أحببته فهو محب فكذلك وقولهم ماأعجبه برأيه هو من الاعجاب لاغير يقال أعجب فلان برأيه على مالم يسم فاعله فهو معجب وأما قول بعض العرب ماأملأ القربة فهو ان حملته على الامتلاء أو على المملوء كان شاذا وأما قول الاخفش لا يكادون يقولون فى الارسح ما أرسحه ولا فى الأسته ما أستهه فكلام مستقيم لانه من العيوب والخلق وقد تقدم هذا الحكم قال وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ماأرسحه وماأستهه قلت انهم اذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا فى مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة أسفة وسحاب نمر وللمؤنث نمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولاستهة بل قالوا رسحاء وستهاء فهذا يدل على ان المذكر أرسح وأسته هذا وقد شذ أحرف يسيرة فى كتابى هذا عن باب أفعل من كذا كان من حقها أن تكون فيه نحو من قولهم اقبح هزيلين المرأة والفرس وأسوأ القول الافراط وأشباههما لكنها لما زلت عن أما كنها تجوزت فيها اذ لم تكن مقرونة بمن كما تجوز حمزة فى ايراد قولهم اكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قويس سهما فى أفعل من كذا ولا شك ان الجميع فى حكم أفعل التفضيل

آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِم

هو رجل من بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان ظمء ابله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة أقصر الاظماء وهى ان ترد الابل الماء فى كل يوم مرة ثم الغب وهى أن ترد الماء يوما وتغب يوما والربع ان ترد يوما ويومين لا وترد فى اليوم الرابع وعلى هذا القياس الى العشر قالوا ومن كلام حنيف الدال على أبالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى فالشرف فى بلاد بنى عامر والحزن من زبالة مصعدا فى بلاد نجد والصمان فى بلاد بنى تميم

آبَلُ مِنْ مالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ

هو سبط تميم بن مرة وكان يتحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل   ما هكذا تورد ياسعد الابل

فاجابه سعد وقال

تظل يوم وردها مزعفرا   وهى خناطيل تجوس الخضرا

آكَلُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزة انهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا أشرب من حوت ولكن قد قالوا أروى من حوت قال وأما قولهم

آكَلُ مِنْ السُّوسِ

فقد قالوا فى مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفاوأدبا فقيل كم ترزقه فى كل شهر قال ثلاثين درهما فقيل وأين يقع منه ثلاثون درهما هلا تزيد وأنت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون أسرع فى هلاك مالى من السوس فى الصوف بالصيف فحكى كلامه للحسن فقال ما أشهد ان خالداتميمى لرشده وانما قال الحسن ذلك لان بنى تميم معروفون بالبخل والنهم وأما قولهم

آكَلُ مِنْ ضِرْسٍ

فربما قالوا من ضرس جائع ويقولون

آكَلُ مِنَ الفِيلِ و آكَلُ مِنَ النارِ

آكَلُ مِنْ لُقْمَانَ

يعنون لقمان العادي زعموا انه كان يتغدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من أكاذيب العرب

آمَنُ مِنَ الأَرْضِ

من الأمانه لانها تودى ماتودع ويقال أكتم من الأرض وأحمل وأحفظ من الأرض ذات الطول والعرض وأما قولهم

آمَنَ مِنْ حَمامِ مَكَّةَ

فمن الامن لانها لاتثار ولا تهاج قال شاعر الحجاز وهو النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها   ركبان مكة بين الغيل والسند

ويقولون

آمَنُ مِنْ ظَبْيِ الحَرَمِ وَمِنَ الظَّبْيِ بِالحَرَمِ

ويقولون

آلَفُ مِنْ حَمامِ مَكَّةَ و آلَفُ مِنْ كَلْبٍ

آلَفُ مِنْ غُرابِ عُقْدَةٍ

وهى أرض كثيرة النخل لايطير غرابها هذا قول محمد بن حبيب وقال ابن الأعرابى كل أرض ذات خصب عقدة فعلى هذا يجب ان تكون عقدة بالخفض والتنوين والعقدة من الكلاما يكفى الابل وعقدة الدور والأرضين من ذلك لأن فيها البلاغ والكفاية وعقد كل شىء أحكامه ويقولون

آلَفُ مِنَ الحُمَّى ٭ آكَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ ٭ ومِنَ الرَّحَى

وقال الشاعر

وصاحب لى بطنه كالهاوية كأن فى أمعائه معاويه

وقال آخر

ومعدة هاضمة للصخر كأنما فى جوفها ابن صخر

آنَسُ مِنْ حُمَّى الغَيْنِ

قالوا الغين موضع وأهله يحمون كثيرا ويقولون أيضا

آنَسُ مِنَ الطَّيْفِ ٭ ومِنَ الحُمَّى

قلت وقد أورد حمزة هذا الحرف أعنى آنس فى باب النون وليس بالوجه

(المولدون)

إنه لَضَيِّقُ الحَوْصَلَةِ ٭ إنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ فى الخُرْجِ شىء

إن لِلحيطَانِ آذانًا ٭ إنَّما السُّلطانُ سُوقٌ ٭ إنَّ لَيتًا وإنَّ لَوًّا عَناء

إنِ استَوَى فَسِكِّينٌ وإنِ اعْوَجَّ فَمِنْجَلٌ

يضرب فى الأمر ذى الوجهين المحمودين

إذا أرادَ اللهُ هلاكَ النَّمْلَةِ أنبتَ لها جناحَيْنِ

إذا قالَ المجنُونُ سوْفَ أرْميكَ فَأعدّ لهُ رِفادَةً

إذا ذَكرْتَ الذّئبَ فَأعِدّ لهُ العَصا

إذا لمْ ينفَعكَ البازِى فَانْتِفْ رِيشَهُ

إذا تمنّيْتَ فَاستَكثِرْ إذا ذَكرْتَ الذّئبَ فالتَفِتْ

إذا شاوَرْتَ العاقِلَ صارَ عقْلُهُ لَكَ

إذا افْتَقر اليهُودِىُّ نَظَرَ فى حِسابِهِ العَتيقِ

إذا تعَوّدَ السِنّوْرُ كشْفَ القُدُورِ فاعلَمْ أنّهُ لا يَصْبِرُ عَنْها

إذا جاء أجَلُ البَعيرِ حامَ حَوْلَ البيرِ

إذا دَخلْتَ قَرْيَةً فاحْلِفْ بالِهِها

إذا لمْ يكُنْ لكَ استٌ فلا تَأكُلِ الهليلَجَ

إذا تخاصَمَ اللّصّانِ ظَهرَ المَسْرُوقُ

إذا وَجدْتَ القَبرَ مجّانًا فَادْخُلْ فيهِ

إذا جاء نَهْرُ اللهَ بطَلَ نَهرُ مَعْقِلِ

إذا تفَرّقَتِ الغَنَمُ قادَتْها العَنزُ الجرْباءُ

يضرب فى الحاجة الى الوضيع

إذا عابَ البزّازُ ثوْبًا فاعلَمْ أنّهُ منْ حاجتِهِ

إذا كذَبَ القاضى فَلا تُصَدّقْهُ

إذا أرَدْتَ أنْ تُطاعَ فَسَلْ ما يُستَطاعُ

إنّما يُخدَعُ الصِبْيانُ بالزّبيبِ

إنَّ الْبَيانَ لَدَى الطَّبِيبِ

إنَّ الأَسَدَ لَيَفْتَرِسُ العَيْرَ فاذا أعياهُ صادَ الأَرْنَبَ

اذا اصْطَلَحَ الفَأْرَةُ والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّانُ البَقَّالِ

يضرب فى تظاهر الخائنين

إذا رَزَقَكَ اللهُ مِغْرَفَةً فَلا تُحْرِقْ يَدَكَ

يضرب لمن كفى بغيره

إنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغاطَ

أى الزحام

إنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً فانَّ الفَراغَ مَفْسَدَةً

إنْ غَلا اللَّحْمُ فالصَّبْرُ رَخِيصٌ   إيَّاكَ والعِينَةَ فانَّها لَعِينَةٌ

قاله المهلب قال ولقد تعينت مرة أربعين درهما فلم أتخلص منها الا بولاية البصرة

إذا صَدِئَ الرَّأْيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ

إذا قَدُمَ الاِخاءُ سَمُجَ الثَّناءُ

إلَى كَمْ سِكْباجٌ

يضرب عند التبرم

إذا لَمْ تَجِدْهُ كَمْ تَجْلِدُهُ

إذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيبًا

إذَا ضافَكَ مَكْرُوهٌ فَاقْرِهِ صَبْرًا

إذَا كُنْتَ سِنْدَانًا فَاصْبِرْ وَإذا كُنْتَ مِطْرَقَةً فَاَوْجِعْ

يضرب فى مداراة الخصم حتى تظفر به

إذا احتَاجَ الزِّقُّ إلى الفَلَكِ فقد هلك

الفلك جمع فلكة فحركت للازدواج . يضرب للكبير يحتاج الى الصغير

إلى أنْ يجيء التِّرْياقُ مِنَ العراقِ ماتَ المَلْسُوعُ

إذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ فَإِنَّ المَلامَةَ واحِدَةٌ

يضرب فى الحث على المبالغة

إذا رأيتَ السَّكْرانَ يَشَمُّ الرُّمَّانَ فاعلَمْ أَنَّهُ يُريدُ أنْ يُزِلَّهُ

إنَّهُ يُسِرُّ حسْوًا فى ارتِغاء

أمُّ الكاذِبِ بِكْرٌ

يضرب لمن حدث بالمحال

أُمَّةٌ على حِدَةٍ فى المَذْحِ

إنَّ الأيادِيَ قُرُوضٌ

الإمارَةُ حُلْوَةُ الرَّضاعِ مُرَّةُ الفِطامِ

أيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي

يضرب لمن أصابك من جهة سوء

أنا لَهَا ولِكُلِّ عظيمَةٍ

أوَّلُ الدَّنِّ دُرْدِيٌّ

أنت سعدٌ ولَكِنْ سعدُ الذَّابِحِ

أيُّ قَميصٍ لا يَصْلُحُ لِلعُرْيانِ

أيُّ طَعامٍ لا يَصْلُحُ لِلغَرْثانِ

أوَّلُ الحِجامَةِ تَحذيرُ القَفا

أىُّ عِشقٍ باختيارِ

أليّـةَ فى بَرِّيّةٍ ما هىَ إلاّ لـبَليّـةِ

إيش فى تبّتْ مِنْ طَـرْدِ الشَّياطينِ

أنا أذكُـرهُ ونِصفهُ طِينْ

إيش فى الضَّرطةِ مِنْ هَلاكِ المِنْجَلِ

يضرب فى تباعد الكلام من جنسه وأصله ان امرأة ضرطت عند زوجها فلامها زوجها فقالت وأنت ضيعت منجلا فقال ايش فى الضرطة من هلاك المنجل

البـــاب الثانى

فـــيما أوله باء

بِيَدَيْنِ ما أَوْرَدَهَا وَرَدَهَا زائِدَةُ

بيدين أى بالقوة والجلادة يقال مالى به يد ومالى به يدان أى قوة وما صلة وزائدة اسم رجل يريد بالقوة والجلادة أوردابله الماء لابالعجز ويجوز ان يريد بقوله بيدين أنه أضبط يعمل بكلتا يديه . يضرب فى الحث على استعمال الجد

بِهِ لا بِظَبْيٍ أَعْفَرُ

الأعفر الأبيض اى لتنزل به الحادثة لابظبى يضرب عند الشماتةقاله الفرزدق حين نعى اليه زياد بن أبيه فقال

أقول له لما أتانى نعيـــه به لا بظبى بالصريمة أعفرا

بِهِ لا بِكَـلْبٍ نابِحٍ بِالسَّباسِبِ

ومثـــله

بِبَقَّةَ صُرِمَ الأَمْرُ

بيقة موضع بالشأم وهذا القول قاله قصيربن سعد اللخمى لجذيمة الأبرش حين وقع فى يد الزباء والمعنى قطع هذا الامر هناك يعنى لما أشار عليه أن لايتزوجها فلم يقبل جذيمة قولهوقدأوردت قصةالزباءوجذيمة فى باب الخاءعندقوله خطب يسير فى خطب كبير

بقِّ نَعلَيْكَ وابْذُلْ قَدَمَيْكَ

يضرب عند الحفظ للمال و بذل النفس فى صونه

بَدَلٌ أَعْوَرُ

قيل أن يزيد بن المهلب لما صرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلى وكان شحيحا أعور قال الناس هذا بدل أعور فصار مثلا لكل من لا يرتضى بدلا من الذاهب وقد قال فيه بعض الشعراء

كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها   وكل باب من الخيرات مفتوح
حتى أتانا أبو حفـــص بأسرته   كأنما وجهـــه بالخل منضوح

بَرِّقْ لِمَنْ لا يَعْرِفُكَ

أى هدد من لا علم له بك فان من عرفك لايعبأ بك والتبريق تحديد النظر ويروى برّق بالتأنيث يقال برّق عينيه تبريقا اذا اوسعهما كأنه قال برّق عينيك فحذف المفعول ويجوز أن يكون من قولهم رعد الرجل وبرق اذا أوعد وتهدد وشدد ارادة التكثير أى كثر وعيدك لمن لايعرفك

بَرْدُ غَدَاةٍ غَرَّ عَبْدًا مِنْ ظَمَا

هذا قيل فى عبد سرح الماشية فى غداة باردة ولم يتزود فيها الماء فهلك عطشا ومن فى قوله من ظما صلة غر يقال من غرك من فلان أى من أوطأك عشوة من جهته يعنى أن البرد غره من اهلاك الظما اياه فاغتر ويجوز أن يكون التقدير غر عبدا من فقد ظما أى قدر فى نفسه أنه يفقد الظمأ فلا يظمأ . يضرب فى الأخذ بالحزم

بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

هى جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أراد واصيده وأصلها الرابية لايعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا . يضرب لما جاوز الحد قال المؤرج حدثنى سعيد بن سماك بن حرب عن أبيه عن ابن المعتمر قال أتى معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم أسد فى زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسأل عليا رضى الله عنه وهو محتب بفناء الكعبة فقال قصوا على خبركم قالوا صدنا أسدا فى زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق الرجل بآخر وتعلق الآخر بآخر فهووا فيها ثلاثتهم فقضى فيها علىّ رضى الله عنه أن للاول ربع الدية وللثانى النصف وللثالث الدية كلها فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بقضائه فيهم فقال لقد أرشدك الله للحق

بَصْبَصْنَ إذْ حُدِينَ بِالأَذْنَابِ

البصبصة التحريك أى حركت الابل أذنابها لما حدين . يضرب مثلا فى الخضوع والطاعة من الجبان والباء فى بالاذناب مقحمة

باءَتْ عَرَارِ بِكَحْلَ

يقال هما بقرتان انتطحتا فما فاتاجيعا وعرار مبنى على الكسر مثل قطام . يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر يقال كان كثير بن شهاب الحارثى ضرب عبد الله بن الحجاج الثعلبي من بنى ثعلبة بن ذبيان بالرى فلما عزل كثير أقيد منه عبد الله فهتم فاه وقال

باءت عرار بكحل فيما بيننا والحق يعرفه أولو الالباب

بَعْدَ خيرَتها تَحْتَفِظُ

ويروى بعد خيراتها والهاء راجعة الى الابل أى بعد اضاعة خيارها تحتفظ بحواشيها وشرارها . يضرب لمن يتعلق بقليل ماله بعد اضاعة أكثره

بَعْدَ اللُّتَيَّا والتي

هما الداهية الكبيرة والصغيرة وكنى عن الكبيرة بلفظ التصغير تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها صغرت لان السم يأكل جسدها وقيل الاصل فيه أن رجلا من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد وكان يعبر عنها بالتصغير فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ماقاسى من الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتى لاأتزوج أبدا فجرى ذلك على الداهية وقيل ان العرب تصغر الشىء العظيم كالدهيم واللهيم وذلك منهم رمز

بعلة الوَرَشَانِ يَأكلُ رُطَبَ المشان

بالاضافة ولاتقل المشان وهو نوع من التمر يقولون أنه يشبه الفأر شكلا يضرب لمن يظهر شيأ والمرادمنه شىء آخر

بِيَتى يَبْخَلُ لا أنا

قالته امرأة سئلت شيئا تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتى يبخل لاأنا

بَينَ العَصا وَلِحائها

اللحاء القشر * يضرب للمتحابين شفيقين ويروى لامدخل بين العصا ولحائها ولا تدخل بين وكله اشارة الى غاية القرب بينهما

بَيْنَ المُمِخَّةِ والعَجْفَاءِ

يقال شاة ممخة اذا بدا فى عظامها المخ يضرب مثلا فى الاقتصاد

بَيْنَ الرَّغِيفِ وجاحِمِ التَّنُّورِ

الجاحم المكان الشديد الحر قال أبو زيد جاحمه جره ويضرب للانسان يدعى عليه

بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا

أى نزأ بينهما حتى صار مثلها . يضرب لمن خالط أمرا لا يعنيه حتى نشب فيه

بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِرِ

هى جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن . يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العصبية بين الضرائر قائمة لاتكاد تسكن

بَيْنَهُمْ عِطْرُ مَنْشِمَ

قال الاصمعى منشم بكسر الشين اسم امرأة عطارة كانت بمكة وكانت خزاعة وجرهم اذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها واذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم فكان يقال أشأم من عطر منشم يضرب فى الشر العظيم

بِهِ دَاءُ ظَبْيٍ

أى أنه لاداء به كما لاداء بالظبي يقال انه لايمرض الا اذا حان موته وقيل يجوز أن يكون بالظبي داء ولكن لايعرف مكانه فكأنه قيل بهداء لايعرف

بَلَغَتِ الدِّمَاءُ الثُّنَنَ

الثنة الشعرات التى فى مؤخر رسغ الدابة يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا بلغ السيل الزبى

بِجَنْبِهِ فَلْتَكُنِ الوَجْبَةُ

أى السقطة يقال هذا عند الدعاء على الانسان قال بعضهم كأنه قال رماه الله بداء الجنب وهو قاتل فكأنه دعا عليه بالموت

بَلَغَ فى العِلْمِ أطْوَرَيْهِ

أى حديه يعنى أوله وآخره وكان أبو زيد يقول بلغ أطوريه بكسر الراء على معنى الجمع أى أقصى حدوده ومنتهاه

بِأبِى وُجُوهَ اليَتَامى

ويروى وابأبى يشير بقوله وإلى التوجع على فقدهم ثم قال بابى أى أفدى بابى وجوههم يضرب فى التحنن على الاقارب وأصله أن سعد القرقرة وهو رجل من اهل هجر كان النعمان بن المنذر يضحك منه وكان للنعمان فرس يقال له اليحموم يردى من ركبه فقال يوما لسعد اركبه واطلب عليه الوحش فامتنع سعد فقهره النعمان على ذلك فلما ركبه نظر الى بعض ولده وقال هذا القول فضحك النعمان وأعفاه من ركوبه فقال سعد

نحن بغرس الوديّ أعلمنا   منا بجرى الجياد فى السلف
ياهف أمى فكيف أطعنه   مستمسكا واليدان فى العرف

ويروى بجر الجياد فى السدف ويروى فى السدف والسلف والسدف فالسدف الضوء والظلمة أيضا والحرف من الاضداد والسدف جمع سدفة وهى اختلاط الضوء والظلمة والسلف جمع سالف مثل خادم وخدم وحارس وحرس وهم آباؤه المتقدمون والسلف جمع سلفة وهى الدبرة من الارض وقوله أعلمنا أراد أعلم منا وهى لغة أهل هجر يقولون نحن أعلمنا بكذا منا وأجود هذه الروايات هذه الاخيرة أعنى فى السلف لان سعدا كان من أهل الحراثة والزراعة فهو يقول نحن بغرس الوديّ فى الديار والمشاراتت اعلم منا بجرى الجياد

بِأذُنِ السَّماعِ سُمِّيتُ

يضرب للرجل يذكر الجود ثم يفعله وتقدير الكلام بسماع أذن شأنها السماع سميت بكذا وكذا أى انما سميت جوادا بما تسمع من ذكر الجود وتفعله وهذا كقولهم انما سميت هانئا لتهنء. وأضاف الاذن الى السماع لملازمتها اياه والتسمية تكون بمعنى الذكر كما قال

. وسمها أحسن أسمائها . أى واذكرها بأحسن اسمائها ومعنى المثل بما سمع من جودك ذكرت وشكرت بحثة على الجود قال الأموى معناه أن فعلك يصدق ماسمعته الأذنان من قولك

بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ

هذا من قول طرفة بن العبد حين أمر النعمان بقتله فقال

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا — حنانيك بعض الشر أهون من بعض

يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت وهذا كقولهم ان من الشر خيارا

بِبَطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرُ

يقال ان الذكر من الخيل يعدو على حسب ما يأكل وذلك أن الذكر اكثر اكلا من الانثى فيكون عدوه اكثر ويقال ان أصله أن رجلا أتى امرأته جائعا فتهيأت له فلم يلتفت اليها ولا الى ولدها فلما شبع دعا ولده فقربهم وأراد الباءة فقالت المرأة بطنه يعدوا الذكر وقال أبو زيد زعموا أن امرأة سابقت رجلا عظيم البطن فقالت له ترهبه بذلك ما أعظم بطنك فقال الرجل ببطنه يعدو الذكر

بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ

هذا من قول ثعلبيّ رأى من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم أيضا مثل ذلك

بِالسَّاعِدَيْنِ تَبْطِشُ الكَفَّانِ

يضرب في تعاون الرجلين وتساعدهما وتعاضدهما في الأمر ويروى بالساعد تبطش الكف قال أبو عبيدة أي انما أقوى على ما أريد بالمقدرة والسعة وليس ذلك عندي. يضربه الرجل شيمته الكرم غير أنه معدم مقتر قال ويضرب أيضا في قلة الاعوان

بَدَا نَجِيثُ القَوْمِ

أي ظهر سرهم وأصل النجيث تراب البئر اذا استخرج منها جعل كناية عن السر ويقال لتراب الهدف نجيث أيضا أي صار سرهم هدفا يرمى

بَرِحَ الخَفَاءُ

أي زال من قولهم ما برح يفعل كذا أي ما زال والمعنى زال السر فوضح الأمر وقال بعضهم الخفاء المتطأطىء من الارض والبراح المرتفع الظاهر أي صار الخفاء براحا وقال

برح الخفاء فبحت بالكتمان — وشكوت ما ألقى الى الاخوان

لو كان ما بي هينا لكتمته — لكنّ ما بي جلّ عن كتمان

بِمثلِ جارِيَه فَلتَزْنِ الزَّانيه

هو جارية بن سليط وكان حسن الوجه فرأته امرأة فمكنته من نفسها وحملت فلما علمت به أمها لامتها ثم رأت الام جمال ابن سليط فعذرت بنتها وقالت بمثل جارية فلتزن الزانية سرا أو علانية . يضرب فى الكريم يخدمه من هو دونه

بفيهِ مِنْ سارٍ إلَى القَوْمِ البَرِي

هذا قيل فى رجل سرى الى قوم وخبرهم بما ساءهم والبرى التراب ومنه المثل الآخر بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيبرى وشرمايرى فانه خيسرى الدبرى الهزيمة والخيسرى الخسار وأراد أنه ذو خيسرى أى ذو خسار وهلاك والغرض من قولهم بفيه البرى الخيبة كما قال

كلانا يامعاذ نحب ليلى   بفىّ وفيك من ليلى التراب

أى كلانا خائب من وصلها

بَلَغَ السِّكينُ العَظْمَ

هذا مثل قولهم بلغ السيل الزبى   ومثلهما

بَلَغَ مِنهُ المُخَنَّقَ

وهو الحنجرة والحلق أى بلغ منه الجهد

بِحَمْدِ اللهِ لا بِحَمْدِكَ

هذا من كلام عائشة رضى الله عنها حين بشرها النبى صلى الله عليه وسلم بنزول آية الافك . يضرب لمن يمن بمالا اثر له فيه والباء فى بحمد الله من صلة الاقرار أى أقر بأن الحمد فى هذا لله تعالى

بَيْضَةُ العُقْرِ

قيل انها بيضة الديك وانها مما يختبر به عذرة الجارية وهى بيضة الى الطول . يضرب للشىء يكون مرة واحدة لان الديك يبيض فى عمره مرة واحـــدة فيما يقال قال بشار بن برد

قدزرتنى زورة فى الدهر واحدة   ثنى ولا تجعليها بيضة الديك

قال أبو عبيدة يقال للبخيل يعطى مرة ثم لايعود كانت بيضة الديك فان كان يعطى .

شيأ ثم قطعه قيل للمرة الاخيرة كانت بيضة العقر وقال بعضهم بيضة العقر كقولهم بيض الانوق والابلق العقوق . يضرب مثلا لما لا يكون

باقِعَةٌ مِنَ البَواقِعِ

أي داهية من الدواهي وأصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الأبقع وسنة بقعاء فيها خصب وجدب وفي الحديث بقعان الشأم قيل أراد سبي الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم فسمي الرجل الداهي باقعة لانه يؤثر في كل مايقصد ويتولى والباقعة الداهية نفسها لانها أمر يلصق حتى يرى أثره وقيل الباقعة طائر حذر اذا شرب الماء نظر يمنة ويسرة . يضرب للرجل فيه دهاء ونكر

بَيْتُ الأَدَمِ

يقال الادم جمع أديم ويقال هو الارض وقالوا هو بيت الاسكاف لان فيه من كل جلد رقعة . يضرب في اجتماع الأشخاص وافتراق الاخلاق وينشد

القوم اخوان وشتى في الشيم　　وكلهم يجمعه بيت الأدم

ويروى الناس وكلهم يجمعهم على اعادة الكناية الى معنى كل ويجمعه على اعادتها الى اللفظ قالوا وبيت الأدم خباء من أدم أي يجمعهم على اختلاف ألوانهم وأخلاقهم خباء واحد يريد أنهم يرجعون فيها الى أساس واحد وكلهم بنو رجل واحد كما قيل . الأرض من تربة والناس من رجل .

بِنْتُ الجَبَلِ

قالوا هي صوت يرجع الى الصائح ولا حقيقة له . يضرب للرجل يكون مع كل واحد وأنما أنث فقيل بنت ذهابا الى النتيجة أي انها تنتج منه أو الى الصيحة

بِئْسَ مَقامُ الشَّيْخِ أَمْرِسْ أَمْرِسْ

يقال مرس الحبل يمرس اذا وقع في أحد جانبي البكرة فاذا أعدته الى مجراه قلت أمرسته وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال له فيه أمرس وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه. يضرب لمن يحوجه الأمر الى مالا طاقة له به أو يربأ بعنه

باتَ بِلَيْلَةِ أَنْقَدَ

وهو القنفذ معرفة لاتدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله أجمع

بَرْضٌ مِنْ عِدٍّ

البرض القليل والعد الماء له مادة أي قليل من كثير

بَيْضَةُ البَلَدِ

البلد أدحيّ النعام والنعام تترك بيضها . يضرب لمن لا يعبأ به ويجوز أن يراد به المدح اى هو واحد البلد الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وأنشد ثعلب لامرأة ترثى عمرو ابن عبد ودّ حين قتله على رضى الله عنه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله   بكيته ما أقام الروح فى جسدى
لكن قاتله من لا يعاب به   وكان يدعى قديما بيضة البلد

بَرِيءٌ حَيٌّ مِنْ مَيِّتٍ

يضرب عند المفارقة ومثله قول الخفير اذا بلغت بك مكان كذا

بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ

فالقائبة البيضة والقوب الفرخ يعنى لا عهدة علىّ قال أبو الهيثم القابة الفرخ والقوبة البيضة يقال تقوّبت القابة عن قوبها قلت أصل القوب الشق والحفر يقال قبت الارض اذا حفرتها فمن جعل القائبة البيضة جعل الفعل لها يعنى أنها شقت عن الفرخ وجعل القوب مفعولا ومن جعل القابة الفرخ عنى أنه الذى قاب البيضة فخرج منها وحذف الياء من القابة كما حذفت من الحاجة والقوبة على كلا القولين فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة من الماء والقبضة من الشىء وأشباهها

بَالَ حِمَارٌ فَاسْتَبَالَ أَحْمِرَةً

أى حملهن على البول يضرب فى تعاون القوم على ما تكرهه

بِئْسَ العِوَضُ مِنْ جَمَلٍ قَيْدُهُ

وذلك أن راعيا أهلك جملا لمولاه ثم أتاه بقيده فقال بئس العوض الخ

بِئْسَ الرِّدْفُ لَا بَعْدَ نَعَمْ

الردف الرديف أنشد ابن الاعرابى

لا تتبعن نعم لا طائعا أبدا   فان لا أفسدت من بعد ما نعم
ان قلت يوما نعم بدأ فتم بها   فان امضاءها صنف من الكرم

قال المهلب بن أبى صفرة لابنه عبد الملك يا بنى انما كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عامتها عدات أنفذها أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلا تبدأ بنعم فان موردها

سهل ومصدرها وعر واعلم أن لاوان تبحث فربما روّحت وما قدرت فلا توجب الطمع وقال سمرة بن جندب لان أقول للشئ لاأفعله ثم يبدو لى فأفعله أحب الى من أن أقول أفعله ثم لاأفعله قال المثقب

حسن قول نعم من بعد لا   وقبيح قول لا بعد نعم
ان لا بعد نعم فاحشة   فبلا فابدأ اذا خفت الندم
واذا قلت نعم فاصبر لها   بنجاح الوعد ان الخلف ذم

بَطْنِي عَطْرِي وَسَائِرِي ذَرى

قاله رجل جائع نزل بقوم فامروا الجارية بتطييبه فقال هذا القول . يضرب لمن يؤمر بالاهم

بُغِيتُ لَكَ وَوُجِدْتَ لى

يضرب للمؤتلفين المتوافقين

بَقْلُ شَهْرٍ وَشَوْكُ دَهرٍ

يضرب لمن يقصر خيره ويطول شره

بِمَا تَجُوعِينَ وَيَعْرَى حِرُكِ

يضرب لمن يغنى بعد فقر ثم يفخر بغناه فيقال له هذا القول أى هذا الغنى بدل جوعك وعريك قبل

بَرْقٌ لَوْ كانَ لَهُ مَطَرٌ

يضرب لمن له رواء ولا معنى وراءه

بَقِّطِيهِ بِطِبِّكِ

التبقيط التفريق والبقط ماسقط وتفرق من التمر عند الصرام وأصل المثل أن رجلا أتى عشيقته فى بيتها فأخذه بطنه فأحدث فى البيت ثم قال لها بقطيه بطبك أى بحذقك وعلمك أى فرقيه لئلا يفطن له . يضرب لمن يؤمر باحكام أمر بعلمه ومعرفته

بَيْنَ الحُذَيَّا والخُلْسَةِ

الحذيا العطية وكذلك الحذية وكان ابن سيرين اذا عرض عليه رؤيا حسنة قال الحذيا

الحذيا يعني هات العطية أعبرها لك والخلسة اسم المختلس يضرب لمن يستخرج منه عطاء برفق وتأنق في ذلك كانه يقول تحذوني أو أختلس

بَانَ قَادِرٌ فَبَانَ جَفْرُهُ

القادر الوعل المسن وجفره ولده ويقال لولد المعز أيضا جفر وذلك اذا قوى وبلغ أربعة أشهر . يضرب للولد ينسج على منوال أبيه

بِمِثْلِي تُطْرَدُ الأَوَابِدُ

أصل الأوابد الوحش ثم استعيرت في غيرها ومنه قول الناس أتى فلان في كلامه بآبدة أي بكلمة وحشية وتأبد المكان توحش . ومعنى المثل بمثلي تطلب الحاجات الممتنعة

بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا

يقال للذئب والغراب الأصرمان قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اى انقطعا وأنشد للمرار

على صرماء فيها أصرماها وخريت الفلاة بها مليل

والصرماء المفازة التي لاماء فيها . يضرب لمن اخلاقه تنادى عليه بالشر

بَكَرَتْ شَبْوَةُ تَزْبَئِرُّ

شبوة اسم للعقرب لاتدخلها الالف واللام مثل محوة للشمال وخضارة للبحر وتزبئر تنتفش . يضرب لمن يتشمر للشر أنشد ابن الاعرابي

قد بكرت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقمطر

بَقِيَ أَشَدُّهُ

ويروى بقي شدة قيل كان من شأن هذا المثل انه كان في الزمان الاول هر أفنى الجرذان وشردها فاجتمع ما بقي منها فقالت هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجوا منه فاجتمع رأيها على أن تعلق في رقبته جلجلا حتى إذا تحرك لها سمعن صوت الجلجل فأخذن حذرهن فجئن بالجلجل فقال بعضهن أينا يعلق الآن فقال الآخر بقي أشده أو قال شده . يضرب عند الامر يبقى اصعبه واهوله وهذا مما تمثل به العرب عن ألسن البهائم

باتَ هٰذَا الأَعْرَابِيُّ مَقْرُورًا

يضرب لمن يهزأ بمن هودونه فى الحاجة كمن بات دفيئاوغيره مقرور يقال اقره الله فهو مقرور على غير قياس. وقريب من هذا المثل قولهم هان على الاملس مالاقى الدبر

بُعْدُ الدَّار كَبُعْدِ النَّسَبِ

أى اذا غاب عنك قريبك فلم ينفعك فهو كمن لانسب بينك وبينه

بَلَغَ مِنْهُ المُخَنَّقَ

يضرب لمن يحمل عليه حتى يبلغ منتهاه

بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ

أى عمل كانى انظر اليك. يضرب فى الحث على ترك البطء. وماصلة دخلت للتأكيد ولاجلها دخلت النون فى الفعل ومثله ومن عضة ماينبتن شكيرها

بِالرِّفَاءِ والبَنِينَ

قال ابو عبيد الرفاء الالتحام والاتفاق من رفيت الثوب قالوا ويجوز ان يكون من رفوته اذا سكنته قال ابو خراش الهذلى

رفونى وقالوا ياخويلد لاترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وهنأ بعضهم متزوجا فقال بالرفاء والثبات والبنين لاالبنات ويروى بالنبات والثبات

ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ

يقال البوح النفس فان صح هذا فيجوز كسر الكافين وفتحهما ويقال البوح الذكر فعلى هذا لايجوز الكسر يقال ابنك ابن بوحك يشرب من صبوحك يعنى ابنك من ولدته لامن تبنيته وقيل البوح اسم من باح بالشىء اذا أظهره أى ابنك من يكونه ولدا لك وذلك أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم ألحقته المرأة بمن شاءت فربما ادعاه وربما أنكره لانها كانت لاتمتنع ممن يتابها فالمعنى ابنك من بحت به أنت وباحت به امه بموافقتك ويقال البوح جمع باحة أى ابنك من ولد فى فنائك ومثل البوح فى الجمع نوق وسوح ولوب فى جمع ناقة وساحة ولابة

بِنْتُ بَرْحٍ

الشر والشده يقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى شدة وأذى وبرح بى هذا الامر اذا غلظ واشتد يضرب للامر يستفظع

بِحَازِجُ الأَزْوَى

جمع بحزج وهو ولد البقرة الوحشية وغيرها . يضرب لما لا يرى الافلة

بَزْ نارَكَ وَإِنْ هزَلْتَ فارَكَ

الفار هنا عضل العضدين تشبيها بالفار كما تشبه به أيضا فارة المسك لانتفاخها . يقول آثر الضيف بما عندك وان نهكت جسمك

بَدتْ جَنَادِعُهُ

يقال الجنادع دواب كانها الجنادب تكون فى حجر الضب فاذا كاد ينتهى الحافر الى الضب بدت الجنادع فيقال قد بدت جنادعه والله جادعه قالوا والجندع أسود له قرنان فى رأسه طويلان. يضرب مثلا لما يبدو من أوائل الشر

بَاتَتْ بِلَيْلَةِ حُرَّةٍ

العرب تسمى الليلة التى تفترع فيها المرأة ليلة شيباء. وتسمى الليلة التى لا يقدر الزوج فيها على اقتضاضها ليلة حرة فيقال باتت فلانة بليلة حرة اذ لم يغلبها الزوج وباتت بليلة شيباء إذا غلبها فاقتضها يضربان للغالب والمغلوب

بَرِئَتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّماءِ

أى برئت من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أى أبدا

بِسِلَاحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ القَبِيلُ

قاله عمرو بن هند حين بلغه قتل عمرو ابن مامه فغزا مرادا وهم قتلة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمر به فضرب بالعمد حتى مات فقال عمرو بسلاح ما يقتلن القتيل فارسلها مثلا يضرب فى مكافأة الشر بالشر يعنى يقتل من يقتل بأى سلاح كان وقوله يقتلن دخلته النون لمكان ما وهى مؤكدة ويجوز أن يكون أراد بسلاح ما يقتلن قاتل القتيل فحذف ويجوز ان يريد ابن الجعيد الذى قتل بين يديه فتكون الألف واللام للعهد

ابْدَأْهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا

قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة وله أصل وذلك أن يكون الرجل قد أساء الى

الى الرجل فيتخوف لائمة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى منه الآخر بالسكوت يضرب للظالم يتظلم ليسكت عنه

أَبْدَئْيهِنَّ بِعَفَالِ سُبِيتِ

اى ابدئيهن بقولك عفال قال المفضل سبب هذا المثل أن سعد بن زيد مناة كان تزوج رهم بنت الخزرج بن تيم الله بن رفيدة بن كلب بن وبرة وكانت من أجمل النساء فولدت له مالك بن سعد وكانت ضرائرها اذا سابينها يقلن لها يا عفلاء فقالت لها أمها اذا سابينك فابدئيهن بعفال سبيت فأرسلتها مثلا فسابتها بعد ذلك امرأة من ضرائرها فقالت لها رهم ياعفلاء فقالت ضرتها رمتني بدائها وانسلت وعفال يجوز أن يكون كخباث ودفار ويجوز ان يكون أرادت عفليها اى انسبيها الى العفلة وهى القرن الذى اختصم فيه الى شريح فى جاريه بها قرن فقال اقعدوها فان أصاب الأرض فهو عيب وان لم يصب الأرض فليس بعيب فجعلت عفال امرا كما يقال دراك بمعنى أدرك ويجوز أن ينوّن ويجعل مصدرا كالسراح بمعنى التسريح والسلام بمعنى التسليم وقولها سبيت دعاء عليها بالسبي على عادة العرب وبنو مالك بن سعد رهط العجاج كان يقال لهم بنو العفيل

بَعْدَ الهِيَاطِ والمِيَاطِ

قال يونس بن حبيب الهياط الصياح والمياط الدفع اى بعد شدة وأذى ويروى بعد الهيط والميط قال أبو الهيثم الهيط القصد والميط الجور أى بعد الشدة الشديدة قال ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة

أَبْدَى الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ

أبدى لازم ومتعد يقال ابديت فى منطقك أى جرت فعلى هذا ما يكون المعنى بدا الصريح عن الرغوة وان جعلته متعديا فالمفعول محذوف أى ابدى الصريح نفسه وهذا المثل لعبيدالله بن زياد قاله لهانئ بن عروة المرادى وكان مسلم بن عقيل بن أبى طالب رحمه الله قد استخفى عنده أيام بعثة الحسين بن على رضوان الله عليهما فلما عرف مكانه عبيدالله أرسل الى هانئ فسأله فكتمه فتوعده وخوّفه فقال هانئ هو عندى قال عبيد الله أبدى الصريح عن الزغوة اى وضح الأمر وبان

قال نضله

ألم تسل الفوارس يوم غول   بنضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو حر ... وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالة عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

المصالة الصول ومعنى البيت رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا ظاهرا يضرب عند انكشاف الأمر وظهوره

أبَرَمًا قَرُونًا

البرم الذي لايدخل مع القوم في الميسر لبخله والقرون الذي يقرن بين الشيئين وأصله ان رجلا كان لايدخل في الميسر لبخله ولا يشتري اللحم فجاء الى امرأته وبين يديها لحم تأكله فأقبل يأكل معها بضعتين بضعتين ويقرن بينهما فقالت امرأته ابرما قرونا اي أراك برما وقرونا يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين قال عمرو بن معدي كرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو قوما نزل بهم ابرام يا أمير المؤمنين قال وكيف ذاك قال نزلت بهم فما قروني غير ثور وقوس وكعب فقال عمر ان في ذلك لشبعاً الثورة قطعة من الاقط والقوس بقية التمر يبقى في الجلة والكعب قطعة من السمن أراد عمرو أنهم لم يذبحوا الى حين نزلت بهم

بِعْتُ جارِي وَلَمْ أبِعْ دَارِي

أي كنت راغبا في الدار الا ان جاري أساء جواري فبعت الدار وقال الصقعب بن عمر والنهدي حين سأله النعمان ماالداء العياء قال جار السوء الذي ان قاولته بهتك وان غبت عنه سبعك

أبادَ اللهُ خَضْرَاءهُمْ

قال الاصمعي معناه اذهب الله نعمتهم وخصبهم ومنهم من يقول أباد الله غضراءهم أي هتهم خيرهم وخصبهم وقال بعضهم أي بهجتهم وحسنهم وهو مأخوذ من الغضاره وهي البهجة والحسن قال الشاعر

احثوا التراب على محاسنه ... وعلى غضارة وجهه النضر

بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجانِبِ المتْنِ

يضرب في جلية الامر اذا ظهرت والمتن مااستوى من الارض

بَقْبَقَة في زَقْزَقَة

البقبقة الصخب والزقزقة الضحك. يضرب للنفاج الذي يأتي بالباطل

بِحَسْبِهَا أَنْ تَمْتَذِقَ رِعاؤُها

امتذق اذا شرب مذقة من لبن يقال هذا فى الابل ا اريد وهى التى قلت ألبانها . يضرب للرجل يطلب منه النصر أو العرف أى حسبه أن يقوم بأمر نفسه

بِسالِمٍ كانَتِ الوَقْعَةُ

سالم اسم رجل أخذ وعوقب ظلما . يضرب فى نجاة المستحق للوقعـــة وأخذ من لايستحقها ظلما

بَقِيَتْ مِنْ مالِهِ عَنَاصٍ

العناصي جمع عنصوة وهى البقيه من الشيء . يضرب لمن بقى من ماله بقية تنجيه من شدائد الدهر

بِتْ عَلَى كَعْبِ حَذَرٍ قَدْ سِئِلَ بِكَ

يضرب لمن عمل فى هلاكه وهو غافل أى كن على حذر

بَرَّزَ عُمانٌ فَلَا تُمارِ

عمان اسم رجل برّز على أقرانه بكرمه وخلقه أى قد ظهرت شمائله فلا تمار فيه . يضرب لمن أنكر شيأ ظاهرا جدا

بِمِثْلِي يُنْكَأُ القَرْحُ

أى بمثلى يداوى الشر والحرب قال الشاعر

لوازحروب ينكأ القرح مثله يمارسها تارا وتارا يضارس

بَيْنَهُما بَطْحَةُ الإِنْسَانِ

أى قدر طوله على الارض . يضرب فى القرب بين الشيئين

بَيْنَ المُطِيعِ وَبَيْنَ المُدْبِرِ العاصى

يضرب لمن لا يكاشف بعداوة ولا يناصح بمودة

بَيْنَهُمُ أَحْلِقِي وَقُومِي

يضرب للقوم بينهم شر وعداوة وأصل المثل قول الراجز

ايا ابن نخاسية أتوم　　يوم اديم بقة الشريم　　أحسن من يوم احلقى وقومى

وهما يومان أحدهما شر من الآخر وبقة اسم امرأة والشريم المفضاة

بَرَدَ عَلَى ذَلِكَ الأَمْرِ جِلْدُهُ

أى استقر عليه واطمأن به وبرد معناه ثبت يقال برد لى عليه حق أى ثبت وسموم بارد أى ثابت دائم وقال

اليوم يوم بارد سمومه　　من جزع اليوم فلا نلومه

بَعْضُ الجَذَبِ أمْرأُ لِلهَزِيلِ

يضرب لمن لايحسن احتمال الغنى بل يطغى فيه

بِغَيْرِ اللَّهْوِ تَرْتَتِقُ الفُتُوقُ

يضرب فى الحث على استعمال الجد فى الامور

بِكُلِّ عُشْبٍ آثارُ رَعْيٍ

أى حيث يكون المال يجتمع السؤال

بِكُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ

هذا مثل قولهم بكل واد أثر من ثعلبة وقد مر ذكره

بَلَغَ الغُلاَمُ الحِنْثَ

أى جرى عليه القلم والحنث الاسم ويراد به ههنا المعصية والطاعة

بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلاَنٍ إِثْفِيَةٌ خَشْنَاء

أى بقى منهم عدد كثير والاثفية مثل لاجتماعهم والخشناء مثل لكثرتهم ومنه كتيبة خشناء أى كثيرة السلاح

بَعْضُ القَتلِ إِحْيَاءٌ لِلْجَمِيعِ

يعنون القصاص وهذا مثل قولهم القتل أنفى للقتل وكقوله تعالى ولكم فى القصاص حياة

البِضاعَةُ تُيَسِّرُ الحاجَةَ

يضرب فى بذل الرشوة والهدية لتحصيل المراد

بينهُمْ رِمِّيَّا ثمَّ حِجِّيزَى

أى تراموا بالحجارة أو بالنبل ثم تحاجزوا أى أمسكوا

أبْدَى اللهُ شُوَارَهُ

هذه كلمة يقولها الشاتم والداعى على الانسان والشوار الفرج

البَغْلُ نَغْلٌ وَهُوَ لِذَلِكَ أهلٌ

يقال نغل الاديم فهو نغل اذا فسد وانما خفف للازدواج ويقال فلان نغل اذا كان فاسد النسب . يضرب لمن لؤم أصله فخبث فعله

البِطْنَةُ تأفِنُ الفطْنَةَ

يقال أفن الفصيل ما فى ضرع أمه اذا شرب ما فيه . يضرب لمن غير استغناؤه عقله وأفسده

بِهِ الوَرَى وحُمَّى خَيْبَرَى

الورى بسكون الراء أكل القيح الجوف وبالتحريك الاسم وقال

وراهن ربى مثل ماقد ورينى   وأحمى على اكبادهن المكاويا

بَعْضُ البِقاعِ أيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ

قاله اعرابى تعرض لمعاوية فى طريق وسأله فقال معاوية مالك عندى شىء فتركه ساعة ثم عاوده فى مكان آخر فقال ألم تسألنى آنفا قال بلى ولكن بعض البقاع أيمن من بعض فأعجبه كلامه ووصله

بَعْدَ إطلاعٍ إيناسٌ

قاله قيس بن زهير حين قال له حذيفة بن بدر يوم داحس سبقتك ياقيس فقال قيس بعد اطلاع ايناس يعنى بعد أن يظهر اتعرف الخبر أى انما يحصل اليقين بعد النظر أنشد ابن الاعرابى

لبس بما ليس به باس باس   ولا يضير البر ماقال الناس   وانه بعد اطلاع ايناس

ويروى بعد طلوع

بُؤْساً لَهُ وَتُوساً لَهُ وَجُوساً لَه

كله بمعنى فالبؤس الشدة والتوس اتباع له والجوس الجوع . يقال عند الدعاء على الانسان وانتصب كلها على اضمار الفعل أي ألزمه الله هذه الاشياء

بِئْسَ ما أفْرَعْتَ بِهِ كَلامَكَ

أي بئس ما ابتدأت كلامك به ومنه افتراع المرأة لاول مانكحت والفرع أول ولد تنتجه الناقة

بِمِثْلِي زَابِنِي

أي دافعي من الزبن وهو الدفع . قيل مر مجاشع بن مسعود السلمي بقرية من قرى كرمان فسأل أهلها القوم أين أميركم فأشاروا اليه فلما رأوه ضحكوا منه وكان دميما وازدروه فلعنهم وقال ان أهلي لم يريدوني ليحاسنوا بي وانما أرادوني ليزابنوا بي أي ليدافعوا بي أنشد ابن الأعرابي

بمثلي زابني حلما وجودا ... اذا التقت المجامع والخطوب
بعيد حوّلي قلب ... عظيم القدر متلاف كسوب
فان أهلك فقد أبليت عذرا ... وان أملك فمن عضي قضيب

أي ان فرعي من أصلي يريد أنه من أصل كريم

البَطْنُ شَرٌّ وِعاءٍ صِفْراً وَشَرٌّ وِعاءٍ مَلآنَ

يعني ان أخليته جعت وان ملأته آذاك . يضرب للرجل الشرير ان أحسنت اليه آذاك وان أسأت اليه عاداك

ابْنُكَ ابْنُ أيْرِكَ لَيْسَ ابْنَ غَيْرِكَ

هذا مثل قولهم ابنك ابن بوحك ومثل ولدك من دمي عقبيك

بِألَمٍ مَّا تُخْتَنَنَّ

أي لا يكون الختان الا بألم ومعناه انه لايدرك الخير ولا يفعل المعروف الا باحتمال مشقة ويروى بألم ما تخننه وهذه على خطاب المرأة والهاء للسكت ودخلت النون في الروايتين لدخول ما على ماذ كرنا قبل والعرب تدخل نون التأكيد مع ما كقولهم .

ومن عضة ماينبتن شكيرها .

أَبغِضْ بَغيضَكَ هَوْنًامًا

البغيض بمعنى المبغض كالحكيم بمعنى المحكم وهونا أى قليلا سهلا ونصب على صفة المصدر أي بغضا هونا غير مستقصى فيه فلعلكما ترجعان الى المحبة فتستحييا من بعضكما ودخلت ما للتوكيد

بئسَ السَّعفُ أنتَ يافتى

قال النضر سعوف البيت التور والقصعة والقدر وهى من محقرات متاع البيت . ومعنى المثل بئس السلعة وبئس الخليط أنت

بالأرضِ وَلَدَتكَ أُمُّكَ

يضرب عند الزجر عن الخيلاء والبغى وعند الحث على الاقتصاد

بَنانُ كَفٍّ لَيسَ فيها ساعِدٌ

يضرب لمن له همة ولا مقدرة له على بلوغ مافى نفسه

أَبرَمَ طَلحٍ نالَها سِرافٌ

الطلح شجر والواحدة طلحة والبرمة ثمره وأبرم اذا خرجت برمته والسراف من قولهم سرفت الشجرة اذا وقعت فيها السرفة وهى دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها ثم تدخل فيه وتموت يقال سرفت تسرف سرفا وسرافا . يضرب لمن ارتاشت حاله وكثر ماله بعد القلة

بَيضاءُ لاَ يُدْجِي سَناها العِظْلِمُ

أى لا يسود بياضها الظلم وهو نبت يصبغ به يقال هو النيل ويقال الوسمة والعظلم أيضا الليل المظلم وهو على التشبيه . يضرب للمشهور لايخفيه شيء

بايِعْ بعزٍّ وَجهُهُ مُلَثَّمٌ

المغطى باللثام هو الملثم وأراد بقوله بايع بعز بعزا ولا ترده يكون بهذه الصفة أى لاترغب فى مواصلة قوم لاقديم لهم فعزهم مستور لايعرف الا فى هذا الوقت

بِنتُ صفًا تَقولُ عَنْ سَماعٍ

بنت الصفا مثل قولهم بنت الجبل يعنون بهما الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره . يضرب لمن لايدعى الى خير أوشر الا أجاب كما أن صدى الجبل يجيب كل صوت

بِجِنٍّ قَلْعٍ يُغْرَسُ الوَدِيُّ

جن العهد حدثانه وأوله وكذلك جن كل شيء . يضرب لمن يؤمر بطلب الامر قبل فوته

بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ

البَلَايَا عَلَى الحَوَايَا

قاله عبيد بن الابرص يوم لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه والحوية والسوية كساء يحشى بالثمام ونحوه ويدار حول سنام البعير والحوية لا تكون الا للجمال فأما السوية فانها تكون لغيرها . ومعنى المثل البلايا تساق الى اصحابها على الحوايا أي لايقدر أحد أن يفر مما قدر له

البَغْيُ آخِرُ مُدَّةِ القَوْمِ

يعني أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

ابْنُ زَانِيَةٍ بِزَيْتٍ

أصله أن قوما من اللصوص جلبوا قحبة فلما قضوا منها أوطارهم أعطوها قربة زيت كانت عندهم اذ لم يحضرهم غيرها فقالت المرأة لا أريدها لاني احسبني علقت من أحدكم وأكره أن يكون مولودي ابن زانية بزيت فذهب قولها مثلا قال الشاعر

اذا ما الحي هاجي حشو قبر فذلكم ابن زانية بزيت

بَاتَ فُلَانٌ يَشْوِي القَرَاحَ

يعني الماء القراح وهو الخالص الذي لايخالطه شيء . يضرب لمن ساءت حاله ونفد ماله فصار بحيث يشوي الماء شهوة للطبيخ . وأصله أن رجلا اشتهى مأدوما ولم يكن عنده سوى الماء فأوقد نارا ووضع القدر عليها وجعل فيها ماء وأغلاه وأكب على الماء يتعلل بما يرتفع من بخاره فقيل له ما تصنع فقال أشوي الماء فضرب به المثل

بِحَيْثُ العَيْنُ تَرْنُو مَا يَضُرُّ

يريد حيث تنظر العين ترى مايضر والباء في بحيث زائدة كما تزاد في بحسبك . يضرب لمن ان جاملته أو جاملت عليه فهو لك منكر ومنك نفور

بَيْتٌ بِهِ الحِيتَانُ وَالأَنُوقُ

وهما لا يجتمعان . يضرب لضدين اجتمعا فى أمر واحد

بِئْسَ مَحَلاً بِتٌّ فى صَرِيمٍ

الصريم الليل والصريم الصبح وهذا الحرف من الاضداد . يريد بئس المحل محلا بت فيه ثم حذف فى فصاربته ثم حذف الهاء . يضرب لمن سكن الى من لا يوثق بمثـــله

بِشْرٌ كَحَنَّةِ العَلُوقِ الرَّائِمِ

البشر رونق الوجه وصفاء لونه والعلوق الناقة الى ترأم الولد بأنفها وتمنعه درها . يضرب لمن يحسن القول ويقتصر عليه

بَيْضٌ قَطًا يَحْضُنُــهُ أَجْدَلُ

الاجدل الصقر والحضن والحضانة أن يحضن الطائر بيضه تحت جناحه . يضرب للشريف يؤوى اليه الوضيع

بَنِيكِ حَمِّرِي وَمَكِّـكِينِي

قيل أصاب الناس جدب ومجاعة وان رجلا من العرب جمع شيأ من تمر فى بيته وله بنون صغار وامرأة فكانت المرأة تقوتهم من ذلك التمر تسوى بينهم وتعطى كل واحد جمعة من التمر مثل الحمرة وان الرجل لا يغنى ذلك عنه شيأ فأرادت المرأة يوما أن تقسم بينهم فقال حمرى بنيك ومككينى أي أعطيني مثل المكاء وهو طائر أكبر من الحمرة ه يضرب لمن يسوى بين أصحابه فى العطاء ويختص به قوم فيطمعون فى تخصيصه اياهم بأكثر من ذلك

بَلَّغَ اللهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ

يقال كلا يكلا كلوأ اذا تأخر ومنه الكالى للنسيئة لتأخرها والمعنى بلغك الله أطول العمر وآخره

بِئْسَ مَحَكُّ الضَّيْفِ استُهُ

يضرب للئيم قاله أبو زيد ولم يزد على هذا ويروى محل باللام

بَخٍ بَخٍ ساقٌ بِخَلْخَالِ

بخ كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكاله الواقع موقع الرضا كانه قال ما أحسن

ماأراه وهو ساق محلاة بخلخال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما * يضرب فى التهكم والهزء من شيء لا موضع للتهكم فيه وأول من قال ذلك الورثة بنت ثعلبة امرأة ذهل بن شيبان بن ثعلبة وذلك أن رقاش بنت عمرو بن عثمان من بنى ثعلبة طلقها زوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الورثة ودخل بها وكانت الورثة لاتترك له امرأة الا ضربتها وأجلتها فخرجت رقاش يوما وعليها خلخالان فقالت الورثة بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلا فقالت رقاش أجل ساق بخلخال لا كخالك المختال فوثبت عليها الورثة لتضربها فضبطتها رقاش وضربتها وغلبتها حتى حجزت عنها فقالت الورثة

ياويح نفسى اليوم ادركنى الكبر * أأبكى على نفسى العشية أم أذر

فوالله لو أدركت فى بقية للاقيت مالاقى صواحبك الاخر

فولدت رقاش لذهل بن شيبان مرة وأباربيعة ومحلما والحرث بن ذهل

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

أَبْلَغُ مِنْ قُسّ

هو قس بن ساعدة بن حذافة بن زهير بن اياد بن نزار الايادى وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وهو أول من كتب من فلان الى فلان وأول من أقر بالبعث من غير علم وأول من قال أما بعد وأول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر وقد عمر مائة وثمانين سنة قال الاعشى

وأبلغ من قس وأجرى من الذى بذى الغيل من خفان اصبح خادرا

واخبر عامر بن شراحيل الشعبى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن وفد بكر ابن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى به على جمل أحمر بعكاظ قائما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات وكل من مات فات وكل ماهو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار تموج وتجارة تروج وليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس حقا لئن كان فى الارض رضا ليكونن بعده سخط وان لله عزت قدرته دينا هو أحب اليه من دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضى الله عنه شعرا حفظه له وهو قوله

الذاهبـين الاولـين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الى ولا من الباقين غابر
أيقنت انى لا محا لة حيث صار القوم صائر

أبْخَلُ مِنْ مادِرٍ

هو رجل من بنى هلال بن عامر بن صعصعة وبلغ من بخله أنه سقى ابله فبقى فى اسفل الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض به فسمي مادرا لذلك واسمه مخارق قال أبو الندى وذكروا أن بنى فزارة وبنى هلال بن عامر تنافروا الى أنس بن مدرك الخثعمي وتراضوا به فقالت بنوعامر يابنى فزارة أكلتم اير حمار فقالت بنو فزارة قد أكلنا ولم نعرفه وحديث ذلك أن ثلاثة نفر اصطحبوا فزارى وثعلبيّ وكلابيّ فصاروا حمارا ومضى الفزاريّ فى بعض حاجته فطبخا وأكلا وخبآ للفزاريّ جردان الحمار فلما رجع الفزارى قالا قد خبأنالك فكل فأقبل يأكله ولا يكاد يسيغه فقال أكل شواء العير جوفان يعني به الذكر وجعلا يضحكان ففطن وأخذ السيف وقال لتأكلانه أولأقتلنكما ثم قال لاحدهما وكان اسمه مرقمة كل منه فأبى فضربه فأبان رأسه فقال الآخر طاح مرقمة فقال الفزارى وأنت ان لم تلقمه قال محمد بن حبيب أراد ان لم تلقمها فلما ترك الالف ألقى الفتحة على الميم قبل الهاء كما قالوا ويلم الحيرة وأى رجال به أى بها قلت انما قدر الهاء فى تلقمها ارادة المضغة أو البضعة والافليس فى الكلام الذى مضى تأنيث ترجع الهاء اليه فقالت بنوفزارة ولكن منكم يابنى هلال من قرى فى حوضه فسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بخلا به أن يشرب فضله فقضى أنس بن مدرك على الهلاليين فأخذ الفزاريون منهم مائة بعير وكانوا تراهنوا عليها . وفى بنى فزارة يقول الكميت بن ثعلبـــة والكميت من الشعراء ثلاثة أقدمهم هذا ثم كميت بن معروف ثم كميت بن زيد وكلهم من بنى أسد

نشدتك يافزار وأنت شيخ اذا خيرت تخطىء فى الخيار
أصيحانية أدمت بسمن أحب اليك أم أير الحمار
بلى اير الحمار وخصيتاه أحب الى فزارة من فزار

فحذف الهاء من فزارة كما تحذف فى الترخيم وان كان هذا فى غير النداء ويجوز أن يكون أراد من فزارى فخفف ياء النسبة وفى بنى هلال يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال بن عامر بنى عامر طرّا بسلحة مادر
فأف لكم لاتذكروا الفخر بعدها بنى عامر انتم شرار المعاشر

وفى بنى فزارة يقول ابن دارة

لاتأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لاتأمنه ولاتأمن بوائقه بعد الذى امتل أير العير فى النار
أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم الهى الخالق البارى

قال حمزة وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم عن أبى عبيدة أنه قرأ عليه حديث مادر فضحك قال فقلت له ما الذى أضحكك فقال تعجبى من تسيير العرب لأمثال لها لوسيروا ماهو أهم منها لكان أبلغ لها قلت مثل ماذا قال مثل مادر هذا جعلوه علما فى البخل بفعلة تحتمل التأويل وتركوا مثل ابن الزبير مع مايؤثر على لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالغفل من ذلك أنه نظر الى رجل من أصحابه وهو يومئذ خلفية يقاتل الحجاج بن يوسف على دولته وقددق الرجل فى صدور أهل الشأم ثلاثة أرماح فقال له ياهذا اعتزل عن حربنا فان بيت المال لايقوى على هذا وقال فى تلك الحرب لجماعة من جنده أكلتم تمرى وعصيتم أمرى وسمع أن مالك بن أشعر الزرامى من بنى مازن أكل من بعير وحده وحمل مابقى على ظهره فقال دلونى على قبره أنبشه وقال لرجل أتاه مجتديا وقد أبدع به فشكا اليه حفا ناقته قال اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجدبها يبرد خفها فقال الرجل ياأمير المؤمنين جئتك مستوصلا ولم آتك مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتنى اليك فقال ان وصاحبها ولهذا الرجل فيه شعر قد نسى . قلت وفى بعض النسخ من كتاب افعل كان هذا الرجل عبد الله بن فضالة الاسدى ولما انصرف من عنده قال

ارى الحاجات عند ابى خبيب تكدن ولا أمية بالبلاد
ومالى حين أقطع ذات عرق الى ابن الكاهلية من معاد

فى أبيات . وابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير كان جدة من جداته كانت من بنى كاهل فلما بلغ الشعر ابن الزبير قال لوعلم لى أما ألأم من عمته لسبنى بها قال أبوعبيدة فلوتكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب أومالك بن زيد مناة وحنيف الحناتم آبلا العرب من وصف علاج ناقة الاعرابى ماتكلفه هذا الخليفة لما كانوا يعشرونه وكان مع هذا يأكل فى كل أسبوع أكلة ويقول فى خطبته انما بطنى شبر فى شبر وعندى ماعسى يكفينى فقال فيه الشاعر

لوكان بطنك شبرا قد شبعت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جائحة لانبك منك على دنيا ولا دين

أَبْخَلُ مِنَ كَلْبٍ أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْذِرَةٍ

هذا مأخوذ من قولهم فى مثل آخر المعذرة طرف من البخل

أَبْخَلُ مِنَ الضَّنِّينِ بِنَائِلِ غَيْرِهِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وان امرأ أضنت يداه على امرىء بنيل يد من غيره لبخيل

أَبَرُّ مِنْ فَلْحَسٍ

هو رجل من بنى شيبان زعموا أنه حمل أباه وكان خرفا كبير السن على عاتقه الى بيت الله الحرام حتى أحجه . ويقال أيضا

أَبَرُّ مِنَ العَمَلَّسِ

وهو رجل كان برا بأمه وكان يحملها على عاتقه

أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ

واليمامة اسمها وبها سمي البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لقمان بن عاد وأن اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء قال محمد ابن حبيب هي امرأة من جديس يعنى زرقاء كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه فى الغنائم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزرقاء فنظرت الى الجيش وقد أمروا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبسوا عليها فقالت ياقوم قد أتتكم الشجر أو أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز

أقسم بالله لقد دب الشجر أو حمير قد أخذت شيأ يجر

فلم يصدقوها فقالت أحلف بالله لقد أرى رجلا ينهس كتفا أو يخصف النعل فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الاثمد وكانت أول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التى ذكرها النابغة فى قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ¤ الى حمام سراع وارد الثمد

أَبْعَدُ مِنَ النَّجْمِ وَمِنْ مَنَاطِ الْعَيُّوقِ وَمِنْ بَيْضِ الأَنُوقِ وَمِنَ الكَوَاكِب

أما النجم فانه يراد به الثريادون سائر الكواكب ومنه قول الشاعر

اذا النجم وافى مغرب الشمس أحجرت ¤ مقارى حي واشتكى العذر جارها

وأما العيوق فانه كوكب يطلع مع الثريا قال الشاعر

وان صديا والملامة ماتمشى ¤ لكالنجم والعيوق ماطلعا معا

صدى قبيلة أى هي أبدا ملومة والملامة تمشى معها لاتفارقها . وأما بيض الانوق فهو أعنى الانوق اسم للرخمة وهى ابعد الطير وكرا فضربت العرب به المثل فى تأكيد بعد الشيء وما لاينال قال الشاعر

وكنت اذا استودعت سرا كتمته ¤ كبيض أنوق لاينال لها وكر

أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بَهْمَاءَ فى غَلَس

وكذلك يضرب المثل فيه بالعقاب فيقال

أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلاعِ

قال محمد بن حبيب ملاع اسم هضبة وقال غيره ملاع اسم للصحراء قالوانما قالوا ذلك لان عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال ويقال للارض المستوية الواسعة مليع وميلع أيضا قال الشاعر يصف ابلا أغير عليها فذهبت

كان دثارا حلقت بلبونه ¤ عقاب ملاع لاعقاب القواعل

دثار اسم راع والقواعل الجبال الصغار وقال أبو زيد عقاب ملاع هى السريعة لان الملع السرعة ومنه يقال ناقة ملوع ومليع أى سريعة وقال أبو عمرو بن العلاء العرب تقول أنت أخف يدا من عقيب ملاع وهى عقاب تصطاد العصافير والجرذان

أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ

زعم ابن الاعرابى أن العرب تسمى الغراب أعور لانه مغمض أبدا احدى عينيه مقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعور لحدة بصره على طريق التفاؤل له وقال بشار بن برد

وقد ظلموه حين سموه سيدا ¤ كما ظلم الناس الغراب بأعورا

قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره

أَبصَرُ مِنَ الوَطوَاطِ بِاللَّيلِ

أي أعرف منه والوطواط الخفاش ويقولون أيضا أبصر ليلا من الوطواط ويقال أيضا للخطاف الوطواط ويسمون الجبان الوطواط

أَبصَرُ مِنْ كَلبٍ

هذا المثل رواه بعض المحدثين ذاهبا الى قول الشاعر وهو مرة بن محكان

في ليلة من جمادى ذات أندية   لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا

أَبأَى مِنْ حَنِيفِ الحَنَاتِمِ

من البأى وهو الفخر وكان بلغ من فخره أن لا يكلم أحدا حتى يبدأه هو بالكلام

أَبأَى مِمَّنْ جاءَ بِرَأسِ خاقانَ

قال حمزة هذا مثل مولد حكاه المفضل بن سلمة في كتابه المترجم بالكتاب الفاخر في الامثال قال والعامة تقول كانه جاء برأس خاقان وخاقان هذا كان ملكا من ملوك الترك خرج من ناحية باب الابواب وظهر على ارمينية قتل الجراح بن عبدالله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت نكايته في تلك البلاد فبعث هشام اليه سعيد ابن عمرو الجرشي وكان مسلمة صاحب الجيش فأوقع سعيد بخاقان ففض جمعه واحتز رأسه وبعث به الى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل

أَبَرُّ مِنْ هِرَّةٍ

ويقال أيضا أعق من هرة وشرح ذلك يجيء في موضع آخر من هذا الكتاب

أَبغَضُ مِنَ الطَّلْيَاءِ

هذا يفسر على وجهين يقال الطلياء الناقة الجرباء المدلية بالهناء ويروى هذا المثل بلفظ آخر فيقال أبغض الى من الجرباء ذات الهناء وذلك انه ليس شيء أبغض الى العرب من الجرب لانه يعدي والوجه الآخر أنه يعني بالطلياء خرقة العارك التي تفترمها من الاقترام وهو الاعتباء والاحتشاء وكله بمعنى واحد . ويقولون هذا

المثل بلفظة أخرى وهى أقذر من معبأة ويقولون أهون من معبأة وهى خرقة الحائض والجمع معابىء

أَبْرَدُ مِنْ عَضْرَس

وهو الماء الجامد والعضارس باالضم مثله قال الشاعر

يارب بيضاء من العطامس تضحك عن ذى اشر عضارس

وفى كتاب العين العضرس ضربه من النبات قال ابن مقبل

والعير ينفخ فى المكنان قد كتنت منه حجافله والعضرس الشجر

أى العريض

أَبْرَدُ مِنْ عَبْقُرٍ

وبعضهم يقول من حبقر وهما البرد عند محمد بن حبيب وأنشدفيهما

كأن فاها عبقرى بارد أوريح روض مسه تنضاح رك

التنضاح مانرشش من المطر والرك المطر الخفيف الضعيف وأحسن ماتكون الروضة اذا أصابها مطر ضعيف فمحمد بن حبيب يروى هذا المثل ابرد من عبقر. وأبو عمرو بن العلاء يرويه أبرد من عب قر قال والعب اسم للبرد وأنشد البيت على غير مايراه ابن حبيب فقال

كان فاها عب قر بارد أوريح روض مسه تنضاح رك

قال وبه سمى عب شمس. والمبرد يرويه عبقر ذكر ذلك فى كتابه المقتضب فى أثناء ابنية الاسماء فى الموضع الذى يقول فيه العبقر البرد والعرنقصان نبت. وقال غيرهم عب الشمس ضوء الصبح فهذا أغرب تصحيف وقع فى روايات علماء اللغة ومتى صحت رواية أبى عمرو وجب أن يجرى عبقر على هذا القياس فيقال عب قر. وحجة من يجيز ذلك تسمية العرب البرد بحب المزن وحب الغمام وجاء ابن الاعرابى فوافق أبا عمرو فى هذا المثل بعض الوفاق وخالفه بعض الخلاق زعم أن عب شمس بن زيد مناة بن تميم اسمه عبء شمس بالهمز أى عدلها ونظيرها والعبآن العدلان قال وقال أبو عبيدة عب الشمس ضوءها

أَبْـرَدُ مِنْ غِبِّ المَطَـرِ

يعنى أبرد من غب يوم المطر

أَبْرَدُ مِنْ جِرْبِياء

الجرياء اسم للشمال وقيل لاعرابي ماأشد البرد فقال ريح جربياء في ظل عماء غب سماء قيل فما أطيب المياه قال نطفة زرقاء من سحابة غراء في صفاة زلاء ويروى بلاء أي مستوية ملساء

أَبْطَأُ مِنْ فِنْدٍ

يعنون مولى كان لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص وسأذكر قصته في حرف التاء عند قولهم تعست العجلة

أَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ وَمِنْ صَقْرٍ

وفيه يقول الشاعر

ولَه لحية تيس ولَه منقار نسر
ولَه نكهة ليث خالطت نكهة صقر

أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ

ويقال أيضا

أبقى على الدهر من الدهر ومن أمثال العرب السائرة البئر ابقى من الرشاء

أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا

هذا المثل قد ذكرناه في الباب الاول في قولهم امك خير من تفاريق العصا

أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ

قالوا ان دوسر احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب الرهائن والصنائع والوضائع والاشاهب ودوسر . أما الرهائن فانهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على باب الملك سنة ثم يجيء بدلهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم فكان الملك يغزوبهم ويوجههم في أموره . وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة وكانوا خواص الملك لايبرحون بابه وأما الوضائع فانهم كانوا ألف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب وكانوا أيضا يقيمون سنة ثم يأتي بدلهم ألف رجل وينصرف أولئك

وأما الاشاهب فاخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم من أعوانهم وسموا الأشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه . وأما دوسر فانها كانت أخشن كتائبه وأشدها بطشا ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسر اشتقاقا من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهم ذوو الآكال فيقيمون عنده شهرا ويأخذون آكالهم ويبدلون رهائنهم وينصرفون الى أحيائهم

أَبرَدُ مِنْ أَمرَدَ لَا يُشْتَهَى وَمِنْ مُسْتَعْمِلِ النَّحْوِ فِي الحِسَابِ وَمِنْ بَرْدِ الكَوَانِينِ أَبْغَضُ مِنْ قَدَحِ اللَّبْلَابِ وَمِنَ الشَّيْبِ إِلَى الغَوَانِي وَمِنْ رِيحِ السَّذَابِ إِلَى الحَيَّاتِ وَمِنْ سَجَّادَةِ الزَّانِيَةِ وَمِنْ وُجُوهِ التُّجَّارِ يَوْمَ الكَسَادِ

أَبْوَلُ مِنْ كَلْبٍ

قالوا يجوز أن يراد به البول بعينه ويجوز أن يراد به كثرة الولد فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد قلت وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان حين بعث اليه انى رأيت فى المنام انى قمت فى محراب المسجد وبلت فيه خمس مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك خمسة فى المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فكان كذلك

أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ وَفَرَقِ الصُّبْحِ

وهما الفجر وفى التنزيل قل أعوذ برب الفلق يعنى الصبح وبيانه

أَبْطَأُ مِنْ مَهْدِيِّ الشِّيعَةِ وَمِنْ غُرَابِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وذلك أن نوحا بعثه لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه نوح بالخوف فلذلك لا يألف الناس ويضرب به المثل فى الابطاء

أَبْقَى مِنْ وَحْيٍ فِي حَجَرٍ

الوحى الكتابه والمكتوب أيضا وقال كما ضمن الوحى سلامها

أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ وَمِنْ سُلَحْفَاةٍ　　أَبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سَائِرٍ

أَبْغَى مِنَ الْإِبْرَةِ وَمِنَ الزَّبِيبِ وَمِنَ الْمِخْبَرَةِ

وقال　　ابغى من الابرة لكنه　　ولهم قوما أنه لوطى

أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنِ

يعنى النسر الطائر والنسر الواقع ومن العصرين يعنى الغداة والعشى

أَبْهَى مِنَ الْقَمَرَيْنِ

يعنى الشمس والقمر

أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ بَيْنَهُمَا وَجْهٌ حَسَنٌ　　ابْكَرُ مِنْ غُرَابٍ

وهو أشد الطير بكورا

أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ

وفيه المثل السائر لاتعلم اليتيم البكاء

أَبْخَلُ مِنْ صَبِيٍّ وَمِنْ كُسَعَ

قالوا هو رجل بلغ من بخله أنه كوى است كلبه حتى لاينبح فيدل عليه الضيف

المولدون

بِئْسَ الشِّعَارُ الْحَسَدُ　　بَيْنَ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عَوَافٍ

جمع عافية

بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي

يضرب لمن يؤثر العزلة

بَيْتُ الإِسْكَافِ فِيهِ مِنْ كُلِّ جِلْدٍ رُقْعَةٌ

يضرب لاخلاط الناس

بِعِ الْحَيَوَانَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ فِي عَيْنِكَ

بِعِ الْمَتَاعَ مِنْ أَوَّلِ طَلَبِهِ تُوَفَّقْ فِيهِ

بِعِلَّةِ الزَّرْعِ يُسْقَى الْقَرْعُ　　بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ

بُغاثُ الطَّيرِ أكثرُها فِراخًا   بَذْلُ الجاهِ أحَدُ المالَيْنِ

بَشِّرْ مالَ الشَّحيحِ بحادثٍ أو وارِثٍ

قاله ابن المعتز

بَعضُ الشَّوْكِ يَسمَحُ بالمَنِّ   بَعضُ العَفوِ ضَعفٌ

بَعضُ الحِلمِ ذُلٌّ   بَرِئتُ مِن رَبٍّ يَركَبُ الحِمارَ

بَلَدٌ أنتَ غَزالُهُ كَيفَ بِاللهِ نَكالُهُ   بهِ حَرارةٌ

يضرب للمتهم

به داءُ المُلُوكِ مثله   بَينَ وَعدِهِ وإنجازِهِ فَترَةُ نَبِيٍّ

بَيني وَبَينَهُ سُوقُ السِّلاحِ

يضرب فى العداوة

بَدَنٌ وافِرٌ وَقَلبٌ كافِرٌ   بِجَبهَةِ العَيرِ يُفدى حافِرُ الفَرَسِ

بِقَدرِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنغيصُ   بَعدَ البَلاءِ يَكونُ الثَّناءُ

بَعدَ كُلِّ خُسرٍ كَيسٌ   باعَ كَرَمَهُ واشتَرَى مَعصَرَه

بِذاتِ فَمِهِ يَفتَضِحُ الكَذُوبُ   بِشرُكَ تُحفَةٌ لإخوانِكَ

بَينَ جَبهَتِهِ وَبَينَ الأرضِ جِنايَةٌ

أى لا يصلى

البُستانُ كُلُّهُ كَرَفسٌ

يضرب فى التساوى فى الشر

البَغلُ الهَرِمُ لا يُفزِعُهُ صَوتُ الجُلجُلِ

ابنُهُ على كَتِفِهِ وَهوَ يَطلُبُهُ

ابنُ آدَمَ لا يَحتَمِلُ الشَّحمَ   ابنُ عَمِّ النَّبيِّ مِنَ الدُّلدُلِ

يضرب للدعى يدعى الشرف والدلدل اسم بغلة النبي عليه الصلاة والسلام . وكذلك يقال ابن عمه من اليعفور وهو اسم حمار له صلى الله عليه وسلم

إلبياضْ نِصفْ الحُسْن   بئس وَالله ما جَرى فَرَسِي

يضرب فيمن قصر أو قصر به

بَطنٌ جائعٌ وَوَجهٌ مَدْهون

يضرب للمتشبع زورا

ابنُ آدمَ حريصٌ على مامُنِــعَ مِنْــهُ   البَصرُ بالزبُونِ تِجارة

يضرب فى المعرفة بالانسان وغيره

الباب الثـــالث

فيــما أوله تاء

تَرَكَ الظَّبيُ ظِلَّهُ

الظل ههنا الكناس الذى يستظل فى شدة الحر فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود اليه فيقال ترك الظبي ظله أى موضع ظاله . يضرب لمن نفر من شيء فتركه تركا لايعود اليه ويضرب فى هجر الرجل صاحبه

تَرَكْتُهُ عَلى مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ

أى تركته ولم يبق له شيء لان الصمغ اذا قلع لم يبق له أثر . ومثله قولهم

تَرَكْتُهُ على مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وهي ليلة ينفر الناس من منى فلا يبقى منهم أحد . ومثلهما

تَرَكْتُهُ عَلَى أَنْقَى مِنَ الرَّاحَةِ

أى على حال لاخير فيه كما لا شعر على الراحة . وكلها يضرب فى اصطلام الدهر الناس والمال

تَرْكَ الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مِائَةٍ

أى من مائة غلوة وهى اثنا عشر ميلا قال الاصمعى يجرى الجذعان أربعين والثنيان ستين والربع ثمانين والقرح مائة ولايجرى أكثر من ذلك .وهذا من كلام قيس بن زهير قاله لحذيفة بن بدر يوم داحس أى لوكان قصدى الخداع لاجريت من قريب

تَمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ

أى تظهر آثار الربيع فى الصيف كما قيل الاعمال بخواتيمها والصيف المطر يأتى بعد الربيع . يضرب فى استنجاح تمام الحاجة

تَرْكُ الذَّنْبِ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ

يضرب لما تركه خير من ارتكابه

تَرَكَنِي خِبْرَةُ النَّاسِ فَرْدًا

الخبرة الاسم من الاختبار ونصب فردا على الحال

تَصْنَعُ فِي عَامَيْنِ كُرُزاً مِنْ وَبَرٍ

الكرز الجوالق . يضرب مثلا للبطىء فى أمره وعمله

تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو

يضرب لمن اختار الشقاء على الراحة وأحال أى أقبل

تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلاَ تَأْكُلُ بِثَدْيَيْهَا

أى لا تكون ظئرا وان آذاها الجوع ويروى ولا تأكل ثدييها وأول من قال ذلك الحرث بن سليل الاسدى وكان حليفا لعلقمة بن خصفة الطائى فزاره فنظر الى ابنته الزباء وكانت من أجمل أهل دهرها فأعجب بها فقال له أتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة أنت كفو كريم يقبل منك الصفو ويؤخذ منك العفو فأقم ننظر فى أمرك ثم انكفأ الى أمها فقال ان الحرث بن سليل سيد قومه حسبا ومنصبا وبيتا وقد خطب الينا الزباء فلا ينصرفن الا بحاجته

(٥)

فقالت امرأته لابنتها أي الرجال أحب اليك الكهل الجحجاح الواصل المناح أم الفتى الوضاح قالت لا بل الفتى الوضاح قالت ان الفتى يغيرك وان الشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن الكثير المن قالت يا أمتاه ان الفتاة تحب الفتى كحب الرعاء أنيق الكلا قالت أي بنية إن الفتى شديد الحجاب كثير العتاب قالت ان الشيخ يبلى شبابي ويدنس ثيابي ويشمت بي أترابي فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحرث على مائة وخمسين من الابل وخادم وألف درهم فابتنى بها ثم رحل بها الى قومه فبينا هو ذات يوم جالس بفناء قومه وهي الى جانبه اذ أقبل اليه شباب من بني أسد يعتلجون فتنفست صعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء فقال لها ما يبكيك قالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال لها ثكلتك أمك تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها * قال أبو عبيد فان كان الاصل على هذا الحديث فهو على المثل السائر لا تأكل ثدييها وكان بعض العلماء يقول هذا لا يجوز وانما هو لا تأكل بثدييها * قلت كلاهما في المعنى سواء لان معنى لا تأكل ثدييها لا تأكل أجرة ثدييها ومعنى بثدييها أي لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها ثم قال الحرث لها أما وأبيك لرب غارة شهدتها وسبية أردفتها وخمرة شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك وقال

تهزأت أن رأتني لابسا كبرا   وغاية الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لقيت الشيب راغمة   وفي التعرف ما يمضي من العبر
وان يكن قد علا رأسي وغيره   صرف الزمان وتغيير من الشعر
فقد أروح للذات الفتى جذلا   وقد أصيب بها عينا من البقر
عني اليك فاني لا توافقني   عور الكلام ولا شرب على الكدر

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال

تَحسِبُها حَمقَاءَ وَهِيَ بَاخِسٌ

ويروى باخسة فمن روى باخس أراد أنها ذات بخس تبخس الناس حقوقهم ومن روى باخسة بناه على بخست فهي باخسة يقال ان المثل تكلم به رجل من بني العنبر من تميم جاورته امرأة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال العنبري ألا أخلط مالي ومتاعي بمالها ومتاعها ثم أقاسمها فآخذ خير متاعها وأعطيها الردىء من متاعي فقاسمها بعد ما خلط متاعه بمتاعها فلم ترض عند المقاسمة

حتى أخذت متاعها ثم نازعته وأظهرت له الشكوى حتى افتدى منها بما أرادت فعوتب عند ذلك فقيل له اختدعت امرأة وليس ذلك يحسن فقال تحسبها حمقاء وهي باخسة . يضرب لمن يتباله وفيه دهاء

تَرَكْتُهُ فِي وَحْشٍ اصْمِتَ وَبِبَلْدَةِ إِصْمِتَ وَفِي بَلْدَةِ إِصْمِتَةَ

اي في فلاة . يضرب للوحيد الذي لا ناصر له

تَرَكْتُهُ بَاسْتِ المَتْنِ

المتن ماصلب من الارض أي تركته وحيدا

تَاللهِ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ

العتق العتاقة وهي الكرم . يضرب للصبور على الشدائد

تَذَكَّرَتْ رَيًّا وَلَدًا

ريا اسم امرأة * يضرب لمن يتنبه لشيء قد غفل عنه

تَعْجِيلُ العِقَابِ سَفَهٌ

أي ان الحليم لا يعجل بالعقوبة

تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي

الخطاب للداهية أي تناهي في العظم والشدة تذهبي * يضرب عند اشتداد الامر

تِيهُ مُغَنٍّ وَظَرْفُ زِنْدِيقٍ

يروى هذا عن أبي نواس وأراد بقوله ظرف زنديق مطيع بن اياس ولقبه بذلك بشار بن برد وكان اذا وصف انسانا بالظرف قال أظرف من الزنديق يعني مطيعا لان من تزندق كان له ظرف يباين به الناس ومن قال فلان أظرف من زنديق فقد غلط

تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا

رامة موضع بقرب البصرة والسلجم معروف قال الازهري هو بالسين غير معجمة ولا يقال شلجم ولا ثلجم وضم رامة الى موضع آخر هناك فقال برامتين كما قال عنترة شربت بماء الدحرضين وانما هو وسيع ودحرض وهما ماآن أو موضعان فثنى بلفظ أحدهما كما يقال القمران والعمران

يضرب لمن يطلب شيأ في غير موضعه

تَجَشَّأ لُقمَانُ مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ

تجشأ أي تكلف الجشاء * يضرب لمن يدعي ماليس يملك ويقال تجشا لقمان من غير شبع من علبتين وثمان وربع قال أبو الهيثم فهذه عشر علب مع ربع لم يعدها لقمان شيأ لكثرة حاجته

الى الاكل وقد تجشأ تجشؤ غير الشبعان

تُخبِرُ عَنْ مَجهُولِهِ مَرآتُهُ

أي منظره يخبر عن مخبره

تَسقُطُ بِهِ النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ

أي كثرة نصيحتك اياه تحمله على أن يتهمك

تُعَلِّمُنِي بِضَبٍّ أَنَا حَرَشْتُهُ

تعلمني بمعنى تعلمني أي تخبرني ولذلك أدخل الباء كقوله تعالى قل أتعلمون الله بدينكم وحرش الضب صيده

يضرب لمن يخبرك بشيء أنت به منه أعلم

تَحَمَّدِي يانَفسُ لاَحَامِدَ لَكِ

أي أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تحمد عليه فانه لاحامد لك مالم تفعله

تَنزُو وَتَلِينُ

هذا من النزو والنزوان وهما الوثب وليس من النزاء الذي هو السفاد وربما قالوا تنزو وتلين وتؤدي الاربعين

ذكروا أن أعرابيا حبس فقال

ولما دخلت السجن كبر أهله — وقالوا أبو ليلى الغداة خرين

وفي الباب مكتوب على صفحاته — بأنك تنزو ثم سوف تلين

تَخَرَّسِي يانَفسُ لاَمُخَرِّسَ لَكِ

أي اصنعي لنفسك الخرسة وهي طعام النفساء نفسها قالته امرأة ولدت ولم يكن لها من يهتم بشأنها

تَحقِرُهُ وَيَنتأُ

يقال نتأ الشيء اذا ارتفع ينتأ نتوءا . يضرب لمن يحتقر أمرا وهو يعظم فى نفسه

تَرْفَضُّ عِندَ المُحْفِظَاتِ الكَتَائِفُ

ترفض أى تتفرق والمحفظات المغضبات والحفيظة والحفظة الغضب والكتائف السخائم والاحقاد . يقول اذا رأيت حميمك يظلم أغضبك ذلك فتنسى حقدك عليه وتنصره

تَضْرِبُ فِى حَدِيدٍ بَارِدٍ

يضرب لمن طمع فى غير مطمع

تَمَنَّعِى أَشْهَى لَكِ

أى مع التأبى يقع الحرص وأصله أن رجلا قال لامرأته تمنعى اذا غازلتك يكن أشهى أى ألذ . يضرب لمن يظهر الدلال ويغلى رخيصه

تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ

مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن للسموءل بن عاديا قيل وصف بالابلق لانه بنى من حجارة مختلفة الالوان بأرض تيماء وهما حصنان قصدتهما الزباء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما فقالت تمرد مارد وعز الابلق فصار مثلا لكل ما يعز ويمتنع على طالبه وعز معناه غلب من عز يعز ويجوز أن يكون من عز يعز

تَلْدَغُ العَقْرَبُ وَتَصِيءُ

يقال صأى الفرخ والخنزير والفأر والعقرب يصيء صئيا على فعيل اذا صاح وصاء مقلوب منه . يضرب للظالم فى صورة المتظلم

تَشْكُو إِلَى غَيْرِ مُصْمِتٍ

أى الى من لا يهتم بشأنك قال .

انك لا تشكو الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل أومت

تَجَاوَزَ الرَّوْضَ إِلَى القَاعِ القَرِقِ

يضرب لمن عدل بحاجته عن الكريم الى اللئيم والقرق المستوى

تَحْمِى جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضَّفْدَعِ

الجوابى جمع جابية وهى الحوض . يضرب للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبقبقة

تَشَمَّرَتْ مَعَ الجَارِي

يقال تشمرت السفينة اذا انحدرت مع الماء وشمرتها انا اذا أرسلتها . يضرب فى الشيء يستهان به وينسى وقائله كعب بن زهير بن أبى سلمى قال ابن دريد ليس فى العرب سلمى بالضم الاهذا وزاد غيره وأبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرط من بنى مازن قلت والمحدثون يعدون غيرهما قوما يطول ذكرهم وانما قال هذا المثل كعب حين ركب هو وأبوه زهير سفينة فى بعض الاسفار فأنشد زهير قصيدته المشهورة وهى * أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * وقال لابنه كعب دونك فاحفظها فقال نعم وأمسيا فلما أصبحا قال له يا كعب ما فعلت العقيلة يعنى القصيدة قال ياأبت انها تشمرت مع الجارى يعنى نسيتها فرت مع الماء فأعادها عليه وقال ان شمرتها يا كعب شمرت بك على أثرها

تَهِمْ وَيُهَمْ بِكَ

الهم القصد يضرب للمغتر بعمله لا يخاف عاقبته

تَرَكْتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبْيِ

قال اللحيانى كصيصة الظبى موضعه الذي يكون فيه وقال غيره هى كفته التى يصادبها يضرب لمن يضيق عليه الامر ومثله

تَرَكْتُهُمْ فِي حَيْصَ بَيْصَ وَحِيصِ بِيصِ

ويقال حيص بيص وحيص بيص فالحيص الفرار والبوص الفوت وحيص من بنات الياء وبيص من بنات الواو فصيرت الواو ياء ليزدوجا . يضرب لمن وقع فى أمر لا تخلص له منه فرارا أو فوتا

تَلَبَّدِي تَصِيدِي

التلبد اللصوق بالارض لختل الصيد ومعنى المثل احتل تتمكن وتظفر

تَتَابَعِي بَقَرُ

زعموا أن بشر بن ابى حازم الاسدى خرج فى سنة أسنت فيها قومه وجهدوا فربصوار من البقر واجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرآ ليس له منفذ فلما نظر اليها قام على شعب من الجبل وأخرج قوسه وجعل يشير اليها كانه يرميها فجعلت تلقى أنفسها فتكسر وجعل يقول

أنت الذى تصنع مالم يصنع　　أنت حططت من ذرا مقنع

كل شبوب لهق مولع

وجعل يقول تابعى بقر تابعى بقر حتى تكسرت فخرج الى قومه فدعاهم اليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به . يضرب عند تتابع الامر وسرعة مره من كلام أو فعل متتابع يفعله ناس أو خيل أوابل أو غير ذلك

تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنِ الْغَيِّ وَتَغْدُو فِيه

يضرب لمن يحسن القول ويسيء الفعل

تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ

العين المعاينة . يضرب لمن ترك شيأ يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه. قال الباهلى أول من قال ذلك مالك بن عمرو العاملى وفى كتاب أبى عبيد مالك بن عمرو الباهلى قال وذلك أن بعض ملوك غسان كان يطلب فى عامله دخلا فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسماك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما انى قاتل أحدكما فايكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول اقتلنى مكان أخى فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سماك حين ظن أنه مقتول

ألا من شجت ليلة عامده　　كما أبد ليلة واحده

فأبلغ قضاعة ان جئتهم　　وخص سراة بنى ساعده

وأبلغ نزارا على نأيها　　بأن الرماح هى العائده

وأقسم لو قتلوا مالكا　　لكنت لهم حية راصده

براس سبيل على مرقب　　ويوما على طرق وارده

فأم سماك فلا تجزعى　　فللموت ماتلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا واحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقسم لو قتلوا مالكا　　لكنت لهم حية راصده

فسمعت بذلك أم سماك فقالت يامالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج فى الطلب باخيك فخرج فى الطلب فلقى قاتل أخيه يسير فى ناس من قومه فقال من أحس لى الجمل الاحمر فقالوا له وعرفوه يامالك لك مائة من الابل فكف فقال لا أطلب أثرا بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال فى ذلك

يارا كبا بلغا ولا تدعا　　بنى قمير وان هم جزعوا

فليجدوا مثل ماوجدت فقد　　كنت حزينا قدمسنى وجع

لا أسمع اللهو فى الحديث ولا ينفعنى فى الفراش مضطجع
لاوجد ثكلى كما وجدت ولا وجد عجول أضلها ربع
ولا كبير أضل ناقته يوم توافى الحجيج واجتمعوا
ينظر فى أوجه الركاب فلا يعرف شيأ والوجه ملتمع
جللته صارم الحديدة كالملح وفيه سفاسق لمع
بين ضمير وباب جلق فى أثوابه من دمائه دفع
اضربه باديا نواجذه يدعو صداه والرأس منصدع
بنى قمير قتلت سيدكم فاليوم لا رنة ولا جزع
فاليوم قمنا على السواء فان تجوروا فدهرى ودهركم جرع

تَطَعَّمْ تَطْعَمْ

أى ذق حتى يدعوك طعمه الى اكله. يضرب فى الحث على الدخول فى الامر أى ادخل فى أوله يدعوك الى الدخول فى آخره ويرغبك فيه

تَوَقَّرِي يَا زَلَزَةُ

الزلز القلق والحركة. يضرب للمرأة الطوافة فى بيوت الحى

تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ

ويروى لان تسمع بالمعيدى خير وأن تسمع ويروى تسمع بالمعيدى لاأن تراه والمختار أن تسمع. يضرب لمن خبره خير من مرآه ودخل الباء على تقدير تحدث به خير قال المفضل أول من قال ذلك المنذر بن ماء السماء وكان من حديثه أن كبيش ابن جابر أخا ضمرة بن جابر من بنى نهشل كان عرض لامة لزرارة بن عدس يقال لها رشية كانت سبية أصابها زرارة من الرفيدات وهم حى من العرب فولدت له عمرا وذؤيبا وبرغوثا فمات كبيش وترعرع الغلمة فقال لقيط بن زرارة يا رشية من أبو بنيك قالت كبيش بن جابر قال فاذهبي بهؤلاء الغلمة فعبسى بهم وجه ضمرة وخبريه من هم وكان لقيط عدوا لضمرة فانطلقت بهم الى ضمرة فقال ماهؤلاء قالت بنو أخيك فانتزع منها الغلمة وقال الحقى بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زرارة وكان رجلا حليما حتى أتى بنى نهشل فقال ردوا على غلمتى فسبه بنو نهشل وأهجروا له فلما رأى ذلك انصرف فقال له قومه ماصنعت قال خيرا ماأحسن مالقينى به قومى فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه

ما صنعت قال خيرا قد أحسن بنو عمى وأجلوا فكث بذلك سبع سنين يأتيهم فى كل سنة فيردونه باسوأ الرد فبينما بنونهشل يسيرون ضحى اذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة يابنى نهشل انه قد مات حليم اخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه قفن أقسم بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأة يقال لها خليدة من بنى عجل وسبية من عبد القيس وسبية من الازد من بنى طمثان وكان لهن أولاد غير خليدة فقالت لهند وكانت لها مصافية ولى الثكل بنت غيرك ويروى ولى الثكل بنت غيرك على سبيل الدعاء فارسلتهامثلا فاخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية فارسل بهم الى لقيط بن زرارة وقال هؤلاء رهن لك بغلتك حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة فى يدى لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال فى ذلك ضمرة بن جابر

صرمت اخاء شقة يوم غول واخوته فلا حلت حلالى
كأنى اذ رهنت بنى قومى دفعتهم الى الصهب السبال
ولم أرهنهم بدم ولكن رهنتهم بصلح أو بمال
صرمت اخاء شقة يوم غول وحق اخاء شقة بالوصال

فاجابه لقيط: أبا قطن انى أراك حزينا وان العجول لا يبال حنينا
أفى ان صبرتم نصف عام لحقنا ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

فقال ضمرة: لعمرك اننى وطلاب حبى وترك بنى فى الشرط الاعادى
لمن نوكى الشيوخ وكان مثلى اذا ماضل لم ينعش بهاد

ثم ان بنى نهشل طلبوا الى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط فقال لهم المنذر نحوا عنى وجوهكم ثم أمر بخمر وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى اذا أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط ياخير الفتيان ماتقول فى رجل اختارك الليلة على ندامى مضر قال وما أقول فيه أقول انه لايسألنى شيأ الاأعطيته اياه غير الغلمة قال المنذر أما اذا استثنيت فلست قابلا منك شيأ حتى تعطينى كل شىء سألتك قال فذلك لك قال فانى أسألك الغلمة أن تهبهم لى قال سلنى غيرهم قال ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط اليهم فدفعهم الى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال فى المنذر

انك لو غطيت أرجاء هوة مغمسة لا يستثار ترابها
بثوبك فى الظلماء ثم دعوتنى لجئت اليها سادرا لاأهابها

فاصبحت موجودا على ملوما   كان نضيت عن حائض لى ثيابها

قال فأرسل المنذر الى الغلمة وقد مات ضمرة وكان صديقا للمنذر فلما دخل عليه الغلمة وكان يسمع بشقة و يعجبه مايبلغه عنه فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة أبيت اللعن وأسعدك الهك ان القوم ليسوا بجزر يعنى الشاء انما يعيش الرجل بأصغريه لسانه وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل مارأى منه قال فسماه ضمرة باسم أبيه فهو ضمرة بن ضمرة وذهب قوله يعيش الرجل بأصغريه مثلا وينشد على هذا

ظننت به خيرا فقصر دونه   فيارب مظنون به الخير يخلف

قلت وقريب من هذا مايحكى أن الحجاج أرسل الى عبدالملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيشفيه بجواب مايسأله فيرفع عبد الملك رأسه اليه فيراه أسود فلما أعجبه ظرفه وبيانه قال متمثلا

فان عرارا ان يكن غير واضح   فانى أحب الجون ذا المنكب العمم

فقال له الرجل ياأمير المؤمنين هل تدرى من عرار أنا والله عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الشاعر

تَبَاعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الخَالَةِ

وذلك أن العمة خير للولد من الخالة يقال فى المثل أتيت خالاتى فأضحكننى وأفرحننى وأتيت عماتى فأبكيننى وأحزننى وقدمر هذا فى قولهم أمر مبكياتك لاأمر مضحكاتك يضرب فى التباعد بين الشيئين

تَرَكْتُهُ تُغَنِّيهِ الجَرَادَتَانِ

يضرب لمن كان لاهيافى نعمة ودعة والجرادتان قينتا معاوية بن بكر أحد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالت عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا فبعثوا من قومهم وفدا الى مكة ليستسقوا لهم ورأسوا عليهم قيل بن عنق ولقيم بن هزال ولقمان بن عاد وكان أهل مكة اذذاك العماليق وهم بنى عمليق بن لاوذ بن سام وكان سيدهم بمكة معاوية بن بكر فلما قدموا نزلوا عليه لانهم كانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان يكرمهم والجرادتان تغنيانهم فنسوا قومهم شهرا فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهؤلاء شيأ ظنوا بى بخلا فقال شعرا وألقاه الى الجرادتين فأنشدتاه وهو

ألا ياقيل ويحك قم فهينم   لعل الله يبعثها غماما

فيسقي أرض عاد ان عادا　　قد امسوا لا يبيبون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو　　لها الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير　　فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش يأتيهم جهارا　　ولا يخشى لعادي سهاما
وأنتم ههنا فيما اشتهيتم　　نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم　　ولا لقوا التحية والسلاما

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض ياقوم انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم فقاموا ليدعوا وتخلف لقمان وكانوا اذا دعوا جاءهم نداء من السماء أن سلوا ما شئتم فتعطون ما سألتم فدعوا ربهم واستسقوا لقومهم فأنشأ الله لهم ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم نادى مناد من السماء ياقيل اختر لقومك ولنفسك واحدة من هذه السحائب فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهطلة وهي أكثرها ماء فاختارها فنادى مناد قد اخترت لقومك رمادا رمددا لا تبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا قال وسير الله السحابة التى اختارها قيل الى عاد ونودي لقمان سل فسأل عمر ثلاثة انسر فأعطى ذلك وكان يأخذ فرخ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخرها لبد وهو الذى يقول فيه النابغة

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا　　أخنى عليها الذى أخنى على لبد

تُبَشِّرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ

وذلك أن رجلا بشر بولد ابن له وكان أبوه يعقه فقال هذا قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده　　وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

تَرَكْتُهُ يَصْرِفُ عَلَيْكَ نَابَهُ

يضرب لمن يغتاظ عليك ومثله تركته يحرّق عليك الارّم

تَعْساً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

كلمة يقولها الشامت بعدوه يقال تعس يتعس تعسا اذا عثر وأتعسه الله ولليدين معناه على اليدين

تَرَكْتُهُ يَفُتُّ الْيَرْمَعَ

يقال للحصا البيض يرمع وهى حجارة فيها رخاوة يجعل الصبيان منها الخذاريف

يضرب للمغموم المنكسر

تَرِبَتْ يَدَاكَ

قال أبو عبيد يقال للرجل اذا قل ماله قد ترب أى افتقر حتى لصق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الامر الاتراهم يقولون لاأرض لك ولا أم لك ويعلمون أن له أرضا وأما قال المبرد سمع أعرابى فى سنة قحط بمكة يقول

قد كنت تسقينا فما بدا لكا   رب العباد مالنا ومالكا

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا قال فسمعه سليمان بن عبد الملك فقال أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد

تَأْبَى لَهُ ذَلِكَ بَنَاتُ أَلْبُبِي

قالوا أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة وله أم كبيرة فقالت المرأة للزوج لا أنا ولا أنت حتى تخرج هذه العجوز عنا فلما أكثرت عليه احتملها على عنقه ليلا ثم اتى بها واديا كثير السباع فرمى بها فيه ثم تنكر لها فر بها وهى تبكى فقال ما يبكيك ياعجوز قالت طرحنى ابنى ههنا وذهب وأنا أخاف أن يفترسه الاسد فقال لها تبكين له وقد فعل بك ما فعل هلا ند عين عليه قالت تأبى له ذلك بنات ألبى قالوا بنات ألبب عروق فى القلب تكون منها الرقة قال الكميت

اليكم ذوى آل النبي تطلعت   نوازع من قلبي ظماء وألبب

والقياس ألب فأظهر التضعيف ضرورة . يضرب فى الرقة لذوى الرحم

اتَّقِى بِسَلْحِهِ سَمُرَةُ

أصل ذلك أن رجلا أراد أن يضرب غلاما له يسمى سمرة فسلح الغلام فترك سيده ضربه فضرب به المثل

اتَّقِ الصِّبْيَانَ لاَ تُصِبْكَ بِأَعْقَائِهَا

الاعقاء جمع العقى وهو مايخرج من بطن المولود حين يولد يضرب للرجل تحذره من تكره له مصاحبته أى جانب المريب المتهم

اتَّقِ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَشَرَّهَا بِخَيْرِهَا

الهاء ترجع الى اللقطة والضالة يجدها الرجل يقول دع خيرها بسبب شرها الذى

يعقبها وقابل شرها بخيرها تجد شرها زائدا على الخير وهذا حديث ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما

تَرَكْتُهُ يُقَاسُ بِالجِذَاعِ

يضرب للرجل المسن أى هو شاب فى عقله وجسمه

تَقْفِزُ الجِعْثِنِ بِي يَامُرُّ زِدْهَا قَعْبًا

الجعثن أصل الصليان ومر ترخيم مرة وهو اسم لغلامه وذلك أن رجلا كان له فرس وكان يصحبها قعبا ويغبقها قعبا فلما رآها تقفز الجذامير وهى أصول الشجر قال لغلامه يامر زدها قعبا . يضرب لمن يستحق أكثر مما يعطى

تَقْدِيمُ الحُرَمِ مِنَ النِّعَمِ

يعنون البنات وهذا كقولهم دفن البنات من المكرمات

أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَهَا وَالنَّاقَةَ زِمَامَهَا

قال أبو عبيد أرى معناه انك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة لما أن الفرس لاغنى به عن اللجام وكان المفضل يذكر أن المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبى أخى عدى بن جناب الكلبى وكان ضرار بن عمرو الضبى أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهى أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضرار مع ماغنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديق فقال أنشدك الاخاء والمودة الارددت على أهلى فجعل يرد شيأ شيأ حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو ياضرار أتبع الفرس لجامها فأرسلها مثلا وقال غيره أصل هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضبة الى الشام وأغار على كلب بن وبرة فاصاب فيهم وغنم وسبى الذرارى فكانت فى السبى الرائعة قينة كانت لعمرو بن ثعلبة وبنت لها يقال لها سلمى بنت عطية بن وائل فسار ضرار بالغنائم والسبى الى أرض نجد وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شهد غارة ضرار عليهم فقيل له ان ضرار بن عمرو أغار على الحى فاخذ أموالهم وذراريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبنى ضبة فلحقهم قبل أن يصلوا الى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار رد على مالى وأهلى فرد عليه ماله وأهله ثم قال رد على قيناتى فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها فارسلها مثلا

اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً

يضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل وقال بعض الكتاب فى رجل فات بمال وطوى المراحل اتخذ الليل جملا وفات بالمال كملا وعبر الوادى عجلا

تَرَكْتُهُ بِمَلَاحِسِ البَقَرِ أَوْلَادَهَا

أى بحيث تلحس البقر أولادها يعنى بالمكان القفر ويروى بمباحث البقر يقال معناهما تركته بحيث لايدرى أين هو

اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ

يضرب للذى يمتهن فى الامور

تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ

قال الاصمعى معناه لاخير فيه ولا شيء ينتفع به وذلك أن جوف الحمار لاينتفع منه بشيء وقال ابن الكلبى حمار رجل من العمالقة وجوفه واديه قلت وقد أوردت ذكره فى قولهم اكفر من حمار فى باب الكاف

تَطْلُبُ ضَبًّا وَهَذَا ضَبٌّ بَادِرَأْسُهُ

ويروى مخرج رأسه قال عطاء بن مصعب زعموا أن رجلين وترا رجلا وكل واحد منهما يسمى ضبا فكان الرجل يهدد النائى عنه ويترك المقيم معه جبنا فقيل له تطلب ضبا يعنى الغائب وهذا ضب بادرأسه يعنى الحاضر .يضرب لمن يجبن عن طلب ثأره

تَفْرَقُ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتَفْرِسُ الاَسَدَ الْمُشَتَّمْ

ويروى المشبم من الشبام وهى خشبة تعرض فى فم الجدى لئلا يرضع أمه ويعنى ههنا الاسد الذى قد شدوا فاه ومن روى المشتم جعله من شتامة الوجه وأصل المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه .يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويقدم على الشيء الخطير

تَقِيسُ المَلَائِكَةَ الَى الحَدَّادِينَ

قال المفضل يقال ان أصل هذا المثل أنه لما نزلت هذه الآية عليها تسعة عشر قال رجل من كفار مكة من قريش من بنى جمح يكنى أبا الاشد بن انا اكفيكم سبعة عشر

عشر وا كفوني اثنين فقال رجل سمع كلامه تقيس الملائكة الى الحدادين والحداد المانع والسجن والحدادون السجانون ويقال لكل مانع حداد

تلكَ أرْضٌ لاتَقَضُّ بِضْعَتُها

ويروى لاتنعفر بضعتها أى لكثرة عشبها لو وقعت بضعة لحم على الارض لم يصبها قضض وهى الحصى الصغار .يضرب للجناب المخصب

تحْمِلُ عِضَةٌ جَنَاهَا

أصل ذلك أن رجلا كانت له امرأة وكانت لها ضرة فعمدت الضرة الى قدحين مشتبهين فجعلت فى أحدهما سويقا وفى الآخر سما ووضعت قدح السويق عند رأسها والقدح المسموم عند رأس ضرتها لتشربه ففطنت الضرة لذلك فلما نامت حولت القدح المسموم اليها ورفعت قدح السويق الى نفسها فلما انتبهت أخذت قدح السم على انه السويق فشربته فماتت فقيل تحمل عضة جناها الجنى الحمل والعضة واحدة العضاه وهى الاشجار ذوات الشوك يعنى أن كل شجرة تحمل ثمرتها وهذا مثل قولهم من حفر مهواة وقع فيها

تَطَأْ طَأْ لَهَا تخطئْكَ

الهاء للحادثة يقول اخفض رأسك لها تجاوزك وهذا كقولهم دع الشر يعبر. يضرب فى ترك التعرض للشر

التَّقدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

هذا مثل قولهم المحاجزة قبل المناجزة. يضرب فى لقائك من لاقوام لك به. أى تقدّم الى مافى ضميرك قبل تندّمك وقال الذى قتل محمد بن طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التندم

التَّجَرُّدُ لِغَيرِ النِّكاحِ مُثْلَةٌ

قالته رقاش بنت عمرو لزوجها حين قال لها اخلعى درعك لانظر اليك وهى التى قالت أيضا اخلع الدرع بيد الزوج فأرسلتهما مثلين يضربان فى الامر بوضع الشىء موضعه

التَّمْرَةُ إلى التَّمْرَةِ تَمْرٌ

هذا من قول أحيحة بن الجلاح وذلك أنه دخل حائطا له فرأى التمرة ساقطة فتناولها فعوتب فى ذلك فقال هذا القول والتقدير التمرة مضمومة الى التمرة تمر يريد أن ضم الآحاد يؤدى الى الجمع وذلك أن التمر جنس يدل على الكثرة يضرب فى استصلاح المال

التَّمْرُ فى البِئْرِ وَعَلَى ظَهْرِ الجَمَلِ

أصل ذلك أن مناديا فيما زعموا كان فى الجاهلية يكون على اطم من آطام المدينة حين يدرك البسر فينادى التمر فى البئر أى من سقى وجد عاقبة سقيه فى تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى

تَرَى الفِتْيَانَ كالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ

الدخل العيب الباطن .يضرب لذى المنظر لاخير عنده قال المفضل أول من قال ذلك عثمة بنت مطرود البجيلية وكانت ذات عقل ورأى مستمع فى قومها وكانت لها أخت يقال لها خود وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان سبعة اخوة غلمة من بطن الازد خطبوا خودا الى أبيها فأتوه وعليهم الحلل اليمانية وتحتهم النجائب الفره فقالوا نحن بنو مالك بن غفيلة ذى النحيين فقال لهم انزلوا على الماء فنزلوا ليلتهم ثم أصبحوا غادين فى الحلل والهيأة ومعهم ربيبة لهم يقال لها الشعثاء كاهنة فمروا بوصيدها يتعرضون لها وكلهم وسيم جميل وخرج أبوها فجلسوا اليه فرحب بهم فقالوا بلغنا أن لك بنتا ونحن كما ترى شباب وكلنا يمنع الجانب ويمنح الراغب فقال أبوها كلكم خيار فأقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته فقال ماترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنكحنى على قدرى ولا تشطط فى مهرى فان تخطئنى أحلامهم لاتخطئنى أجسامهم لعلى أصيب ولدا واكثر عددا فخرج أبوها فقال أخبرونى عن أفضلكم قالت ربيبتهم الشعثاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم هم اخوة وكلهم اسوة أما الكبير فمالك جرىء فاتك يتعب السنابك ويستصغر المهالك وأما الذى يليه فالغمر بحر غمر يقصر دونه الفخر نهد صقر وأما الذى يليه فعلقمة صليب المعجمة منيع المشتمة قليل الجمجمة وأما الذى يليه فعاصم سيد ناعم جلد صارم أبى حازم جيشه غانم وجاره سالم وأما الذى يليه فثواب سريع الجواب عتيد الصواب كريم النصاب كليث الغاب وأما الذى يليه فمدرك بذول لما يملك عزوب عما يترك يغنى ويهلك وأما الذى يليه

فجندل لقرنه مجدّل مقل لما يحمل يعطى ويبذل وعن عدوه لاينكل فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عثمة ترى الفتيان كالنخل ومايدريك ما الدخل اسمعى منى كلمة أن شر الغريبة يعلن وخيرها يدفن انكحى فى قومك ولا تغررك الاجسام فلم تقبل منها وبعثت الى أبيها أنكحنى مدركا فأنكحها أبوها على مائة ناقة ورعاتها وحملها مدرك فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بنى مالك بن كنانة فاقتتلوا ساعة ثم ان زوجها واخوته وبنى عامر انكشفوا فسبوها فيمن سبوا فبينا هى تسير بكت فقالو مايبكيك أعلى فراق زوجك قالت قبحه الله قالوا لقد كان جميلا قالت قبح الله جمالا لانفع معه انما أبكى على عصيانى أختى وقولها ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ماالدخل وأخبرتهم كيف خطبوها فقال لها رجل منهم يكنى أبانواس شاب اسود أفوه مضطرب الخلق أترضين بى على أن أمنعك من ذئاب العرب فقالت لاصحابه أكذلك هو قالوا نعم انه مع ماترين ليمنع الحليلة وتتقيه القبيلة قالت هذا أجمل جمال وأكمل كمال قد رضيت به فزوجوها منه

التَّمرُ بالسَّويق

مثل حكاه أبو الحسن اللحيانىّ يضرب فى المكافأة

تَلَمَّسْ أعشاشَكَ

يضرب لمن يلتمس التجنى والعلل ومعناه تلمس التجنى والعلل فى ذويك

أترُكِ الشرَّ يَترُكْكَ

أى انما يصيب الشرّ من تعرض له زعموا أن لقمان الحكيم قال لابنه اترك الشر كما يتركك أراد كيما يترك فحذف الياء وأعملها

تَرَهيَّا القومَ

قال الاصمعىّ وذلك أن يضطرب عليهم الرأى فيقولون مرة كذا ومرة كذا ويروى قد ترهيأ

تعست العَجَلةُ

أول من قال هذا فند مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص وكان أحد المغنين المجيدين وكان يجمع بين الرجال والنساء وله يقول ابن قيس الرقيات

قل لفند يشيع الاظعانا ... طالما سر عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام

بها سنة ثم قدم فأخذ نارا وجاء يعدو فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا اذ بعثناه يجي بالمشمله
غير فند أرسلوه قابسا فثوى حولا وسب العجله

المشملة كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها وقال بعضهم الرواية المشملة بفتح الميم وهى مهب الشمال يعنى الجانب الذى بعث نوح عليه السلام الغراب اليه ليأتيه بخبر الارض أجفت أم لا

تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ

يضرب لمن يتخلص من مكروه

تَغَدَّ بِالجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ

يضرب فى اخذ الامر بالحزم

تَعَلَّلَ بِيَدَيْهِ تَعَلُّلَ البَكْرِ

وذلك انه اذا شد بعقال تعلل به ليحله بفمه يضرب لمن يتعلل بما لامتعلل بمثله

التَّقِيُّ مُلْجَمٌ

أي كان له لجاما يمنعه من العدول عن سنن الحق قولا وفعلا وهذا من كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله

التَّجَلُّدَ ولا التَّبَلُّدَ

يعنى أن التجلد ينجيك من الامر لاالتبلد ونصب التجلد على معنى الزم التجلد ولا تلزم التبلد ويجوز الرفع على تقدير حقك أو شأنك التجلد وهذا من قول اوس بن حارثة قاله لابنه مالك فقال يامالك التجلد ولاالتبلد والمنية ولا الدنية

تُخْرِجُ المِقْدَحَةُ ما فى قَعْرِ البُرْمَة

هذا مثل تبتذله العامة وقد أورده أبو عمرو فى كتابه

تَرَكْتُهُ يَتَقَمَّعُ

القمع الذباب الازرق العظيم ومعنى يتقمع يذب الذباب من فراغه كما يتقمع الحمار وهو أن يحرك رأسه ليذهب الذباب قال أوس بن حجر

ألم تر أن الله أنزل مزنة   وعفر الظباء فى الكناس تقمع

تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعامِ

اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن شعف الجبال وهى شاء الوحش والنعام تسكن الفيافى فلا يجتمعان

تَرَكَ ما يَسُوءُهُ وَيَنُوءُهُ

اذا ترك للورثة ماله قيل كان المحبوبى ذا يسار فلما حضرته الوفاة أراد أن يوصى فقيل له مانكتب فقال اكتبوا ترك فلان يعنى نفسه مايسوءه وينوءه مالا يأكله ورثته ويبقى عليه وزره

تَبَدَّدَ بِلَحْمِكَ الطَّيْرُ

يقال هذا عند الدعاء على الانسان وقال رجل لامرأته

ازحنة عنى تطردين تبددت   بلحمك طير طرن كل مطير

تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِئًا لِيَنْبَاقَ

الاحرنباء الازبئرار ويقال المحرنبيء المضمر لداهية فى نفسه والانبياق الهجوم على الشيء أى تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر

تِيسِى جَعَارِ

قال الليث اذا استكذبت العرب الرجل تقول تيسى جعار أى كذبت ولم يعرف أصل هذه الكلمة قال والتيس جبل باليمن ويقال فلان يتكلم بالتيسية أى بكلام أهل ذلك الجبل

تَعَلَّقَ الحجْنِ بِأرْفَاغِ العَنْسِ

الحجن تخفيف الحجن وهو الصبى السيىء الغذاء يقال حجن حجنا ويراد به القراد ههنا وأرفاغ العنس بواطن فخذيها واصولهما يضرب لمن يلصق بك حتى ينال بغيته ونصب تعلق على المصدر أى تعلق بى تعلق والعنس الناقة الصلبة

تِبْعُ ضِلَّةٍ

ويروى صلة بالصاد غير المعجمة فالتبع الذى يتبع النساء والضلة الذى لاخير فيه فهو لايهتدى الى غير الشر ومن روى بالصاد جعله كالحية الصل وأراد به الدهاء كما

يقال صل أصلالوأدخل الهاء مبالغة ومن روى بالضاد المعجمة فانما كسر الضاد اتباعالقوله تبع

اتَّقِ اللهَ فِي جَنْبِ أَخِيكَ وَلا تَقْدَحْ فِي ساقه

أي لاتقتله ولا تغتبه يقال قدح فى ساقه اذا عابه وقوله فى جنب أخيك أرادفى أمر أخيك ومنه قوله تعالى مافرطت فى جنب الله أى أمره وقال ابن عرفة أى فيما تركت فى امرالله يقال مافعلت فى جنب حاجتى قال كثير

ألا تتقين الله فى جنب عاشق   له كبد حرّى عليك تقطع

وقال الفراء فى جنب الله أى فى قربه و جواره قال الشاعر :

خليليّ كفاواذكرا الله فى جنبي   أى فى أمرى بأن تدعا لوقيعةفىّ

تَرَكْتُ جَرَادًا كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جاثِمَةٌ

جراد موضع أراد كثرة عشبه واعتمام نبته

تَرَكْنَا البِلادَ تُحَدَّثُ

هذا يجوز أن يراد به الخصب وكثرة أصوات الذباب ويجوز أن يراد به القفار التى لا أنيس بها ولا يسكنها غير الجن كقول ذى الرمة

للجن بالليل فى حافاتها زجل   كما تجاوب يوم الريح عيشوم

أَتْرَبَ فَنَدَحَ

الاتراب الاستغناء حتى يصير ماله مثل التراب كثرة وندح يندح ندحا اذا وسع يضرب لمن غنى فوسع عليه عيشه وبذر ماله مسرفا

تَسْأَلُنِي أُمُّ الخِيارِ جَمَلاً يَمْشِي رُوَيْدًا وَيَكُونُ أَوَّلا

يضرب فى طلب مايتعذر

تَغَفَّرَتْ أَرْوَى وَسِيمَاهَا البَدَنْ

تغفرت أى تشبهت بالغفر وهو ولد الاروية والبدن المسنّ من الوعول أى منظرها منظر الوعول المسانّ وهى تظهر أنها غفر حدث

تَهْيِيفُ بَطْنٍ شَيَّنَ الدَّرِيسُ

التهييف التضمير يقال رجل أهيف اذا كان ضامر البطن وذلك محمود والتشيين تفعيل من الشين وهو العيب والدريس الثوب الخلق وقوله شين يريد شينه فحذف المفعول يضرب لمن له فضل وبراعة يسترهما سوء حاله

تجمعين خلابة وصدودا

يضرب لمن يجمع بين خصاي شر قالوا هو من قول جرير بن عطية وذلك أن الحجاج ابن يوسف أراد قتله فمشت اليه مضر فقالوا أصلح الله الامير لسان مضر وشاعرها هبه لنا فوهبه لهم وكانت هند بنت أسماء بن خارجة ممن طلب فيه فقالت للحجاج ائذن لي فأسمع من قوله قال نعم فأمر بمجلس له وجلس فيه هو وهند ثم بعث الى جرير فدخل وهو لايعلم بمكان الحجاج فقالت يا ابن الخطفى أنشدني قولك في التشبيب قال والله ماشببت بامرأة قط وما خلق الله شيأ أبغض الى من النساء ولكني أقول في المديح مابلغك فان شئت أسمعتك قالت يا عدو نفسه فأين قولك

يجرى السواك على اغر كانه　　برد تحدر من متون غمام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا　　وقت الزيارة فارجعى بسلام

لو كنت صادقة الذى حدثتنا　　لوصلت ذاك فكان غير رمام

قال جرير لا والله ماقلت هذا ولكني اقول

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه　　الا فاستقيموا لايميلن مائل

ولا يستوى داعي الضلالة والهدى ولا حجة الخصمين حق وباطل

فقالت هند دع ذا عنك فأين قولك

خليلى لاتستشعرا النوم انني　　أعيذ كما بالله أن تجدا وجدى

ظمئت الى برد الشراب وغرنى　　جدا مزنة يرجى جداها وما تجدى

قال جرير بل أنا الذى أقول

من يأمن الحجاج أما عقابه　　فمر وأما عقده فوثيق

لخفتك حتى أنزلتنى مخافتى　　وقد كان من دونى عماية نيق

يسر لك البغضاء كل منافق　　كما كل ذى دين عليك شفيق

قالت دع ذا عنك ولكن هات قولك

يا عاذلى دعا الملامة واقصرا　　طال الهوى وأطلتما التفنيدا

انى وجدتك لو أردت زيادة　　فى الحب منى ماوجدت مزيدا

أخلبتنا وصددت أم محمد　　أفتجمعين خلابة وصدودا

لايستطيع أخو الصبابة أن يرى　　حجرا أصم وأن يكون حديدا

تقيل الرجل أباه

اذا أشبهه قال ابن فارس اللام مبدلة من الضاد يعني من قولهم تقيض من القيض

وهو العوض ويكون مصدرا أيضا يقال قاضه يقيضه قيضا كما يقال عاضه يعوضه عوضا ومنه المقايضة بمعنى المبادلة يقال هما قيضان أى مثلان يعنى أن كل واحدمنهما عوض من الآخر يضرب فى الشيئين تقاربا فى الشبه

تَزَبَّدَها حَذَّاء

الحذاء اليمين المنكرة والهاء فى تزبدها راجعة اليها وتزبد أى ابتلع ابتلاع الزبد وهذا كقولهم حذها حذا البعير الصليانة وينشد

تزبدها حذاء يعلم أنه هو   الكاذب الآتى الامور البجاريا

التَّثَبُّتُ نِصفُ العَفْو

دعا قتيبة بن مسلم برجل ليعاقبه فقال أيها الامير التثبت نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

تَقَطَّعُ أعنَاقَ الرِّجالِ المَطَامِع

يضرب فى ذم الطمع والجشع قال أبو عبيد وفى بعض الحديث ان الصفاة الزلاء التى لاتثبت عليها أقدام العلماء الطمع

تَخَطَّيتُ سَنَةً مُقِيمًا

ويروى تخاطأت يضرب لمن أقام فسلم ولو سار لهلك وذلك أن رجلا أجدب وأقام وخرج قومه منتجعين فهزلوا وبقى هو فى وطنه فأعشب واديه وأخصب

تَرَكْتُ دَارَهُمْ حَوْثًا بَوْثًا

أى أثيرت بحوافر الدواب وخربت يقال تركهم حوثا بوثا وحوث بوث وحيث بيث وحاث باث اذا فرقهم وبددهم

تُوَطِّنُ الابِلُ وتَعَافُ المِعزَى

أى ان الابل توطن نفسها على المكاره لقوتها وتعافها المعزى لذلها وضعفها يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطنون انفسهم عليها ويعافها جبناؤهم

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ عِضْرِطِ العَيْرِ

عضرط العير عجانه يضرب لمن لم تدع له شيأ

تَرَدَّدَ فى اسْتِ مارِيَةَ الهُمُومُ   فَمَا تَدْرِى أتَظْعَنُ أمْ تُقِيم

يضرب لمن يعيا بأمره

تشتهى وتشتكى

أى تحب أن تأخذ وتكره أن يؤخذ منك

تركته صريم سحر

الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة أى تركته وقد يئست منه

ترافدوا ترافد الحمر بأبوالها

وذلك اذا تواطأ القوم على ما تكرهه

تحسبه جادا وهو مازح

يضرب لمن يتهدد وليس وراءه ما يحققه

ترى من لا حريم له يهون

يضرب لمن لا ناصر له عند ظلمه

تركتهم كمقص قرن

أى استأصلتهم وذلك أن أحد القرنين اذا تم وقطع الآخر رأيته قبيحا قال الشاعر

فأضحت دارهم كمقص قرن ... فلا عين تحس ولا اثار

أى لا ترى أثرا ولا عينا وقال الاصمعى القرن جبل مطل على عرفات وأنشد وأصبح عهده كمقص قرن قال الازهرى يروى مقص قرن ومقط قرن والقرن اذا قص أو قط بقى ذلك الموضع أملس نقيا لا أثر فيه يضرب لمن يستأصل ويصطلم

تمسك بحردك حتى تدرك حقك

يقال حرد حردا ساكنة الراء والقياس تحريكها وينشد

اذا جياد الخيل جاءت تردى ... مملوءة من غضب وحرد

وقال ابن السكيت وقد تحرك ويقال رجل حارد وحرد وحردان أى غضبان أى دم على غيظك حتى تثأر

تحو فى النضيج من حول النىء

قال يونس قيل لرجل ما أحبن بطنك أى أى شىء عظم بطنك أى يعنى سمنه قال تحو فى النضيج المثل والتحوى أخذ الشىء من حافاته * يضرب لمن يعمل الفكر فيما يستقبله وهذا لمن يحسن النظر فى استصلاح حاله حتى يرى حسن الحال أبدا

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ خَدِّ الفَرَسِ

أى تركته على طريق واضح مستو

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ شِرَاكِ النَّعْلِ

أى فى ضيق حال

تَرَكْتُهُ عَلَى مِثْلِ مِشْفَرِ الاَسَدِ

يضرب لمن تركته عرضة للهلاك

تَخَطَّى اِلَيَّ شُبَيْثاً والاحَصَّ

شبيث ماء لبنى الاضبط ببطن الجريب فى موضع يقال له دارة شبيث والاحص موضع هناك أيضا وهذا المثل من قول جساس بن مرة قاله لكليب وائل حين طعنه فقال كليب أغثنى بشربة ماء فقال

جساس تجاوزت شبيثا والاحص يعنى ليس حين طلب الماء يضرب لمن يطلب شيأ فى غير وقته

اتَّخَذَ البَاطِلَ دَخَلاً

الدخل والدخل والدغل العيب والريبة . يضرب الماكر الخادع

اَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا

قال أبو نواس   خير هذا بشر ذا فاذا الرب قد عفا

يضرب فى الانابة بعد الاجترام

اتَّقِ شَرَّ مَنْ أحْسَنْتَ اِلَيْهِ

هذا قريب من قولهم سمن كلبك يأكلك

تَنَاسَ مَسَاوِيَ الاِخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وِدُّهُمْ

يضرب فى استبقاء الاخوان

تَضَرَّعْ اِلَى الطَّبِيبِ قَبْلَ أنْ تَمْرَضَ

أى افتقد الاخوان قبل الحاجة اليهم قاله لقمان لابنه

تَغَافَلْ كَأنَّكَ وَاسِطِيٌّ

قال المبرد أصله أن الحجاج كان يسخر أهل واسط فى البناء فكانوا يهربون وينامون

وسط الغرباء فى المسجد فيجىء الشرطى ويقول ياواسطى فمن رفع رأسه أخذه وحمله فلذلك كانوا يتغافلون

تَقَلَّدَهَا طَوْقَ الحَمَامَةِ

الهاء كناية عن الخصلة القبيحة أى تقلدها تقلد طوق الحمامة أى لاتزايله ولا تفارقه حتى يفارق طوق الحمامة الحمامة

تَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ

يضرب للغضبان يسكن غضبه

تَصَامَمَ الحُرُّ إذَا سُنَّ القَذَع

حقه أن يقال تصام لكنه فك الادغام ضرورة والسن الصب يقال سن الماء على وجهه والقذع الخنا والفحش . يضرب للحليم لايرعى سمعه لما يقبح

تَغَمَّرُ كَانَ وَلَيْسَ رِيًّا

التغمر الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير . يضرب لمن تقلد أمرا ثم لم يبالغ فى اتمامه

تَذَكَّرَتْ رَيًّا صَبِيًّا فَبَكَتْ

ريا اسم امرأة أسنت فخرفت فتذكرت ولدا لها مات فأسفت وبكت يضرب لمن حزن على أمر لامطمع فى ادراكه لبعد العهد به

تَهْوِيدٌ عَلَى رُيُودٍ

التهويد السكون والنوم والريود جمع ريد وهو الحرف الناتىء من الجبل ومن سكن فيه كان على غير طمأنينة يضرب لمن شرع فى أمر وخيم العاقبة

تَحْتَ جِلْدِ الضَّأنِ قَلْبُ الاذْؤُبِ

يقال ذئب وذؤب وذئاب وذؤبان وضائن وضائن فى الواحد وضأن وضئين فى الجمع مثل ماعز ومعز ومعيز . يضرب لمن ينافق ويخادع الناس

تَذْرِيعُ حِطَّانَ لَنَا إنْذَارُ

التذريع أن يصفر بالزعفران أو الخلوق ذراع الاسير علامة منهم على قتله وكانوا يفعلونه فى الجاهلية وحطان اسم رجل يضرب لمن كلم فى أمر فأظهر البشاشة

وأحسن الجواب وهو يضمر خلافه

تَأتي بكَ الضَّامةُ عِرّيسَ الاَسَدِ

الضامة تثقل وتخفف من الضم والضيم فاذا ثقلت فالمعنى الحاجة الضامة التي تضمك وتلجئك والضامة من الضيم جمع ضائم يعنى الظلمة أى ظلم الظالمة يحوجك الى أن توقع نفسك فى الهلكة .يضرب فى الاعتذار من ركوب الغرر

تَلْبِيدٌ خيرٌ مِنَ التَّصِيءِ

التلبيد أن يلزق شعر رأسه بصمغ يجعله عليه لئلا يتشعث والتصيء أن يثور الرأس ليغسله ثم لاينقى وسخه يقال لبدت الشعر فتلبد وصيأته فتصيأ يقول لأن تتركه متلبدا خير من أن تتركه متصيأ .يضرب لمن قام بأمر لايقدر على اتمامه

تَرَكْتُ عوْفًا فِي مَغَانِي الاَصْرَمِ

يقال للذئب والغراب الاصرمان يقول تركته فى منازل لا أنيس بها ولا يسكنها الاالذئب أو الغراب .يضرب لمن يخذل صاحبه فى حادث ألمّ به

تَقِيءُ يوْمًا بينَ شِدْقَيكَ الدَّخَنِ

يقال دخن الطعام يدخن دخنا اذا فسد وخبث على فم المعدة ولا دواء له الا القى يضرب لمن يفعل أفعالا سيئة ويسلم منها فيقال ستندم وسترى عاقبة ماتصنع

تَلْبَسُ أُذُنَيكَ عَلَى مَضَاضٍ

المضاض والمضاضة ألم وحرقة يجدها الرجل فى جوفه من غيظ يتجرعه .يضرب للرجل الحليم يسكت عن الجاهل ويحتمل أذاه

التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايَةٌ وَالمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ

قال عمر رضى الله عنه يحتلم الغلام لاربع عشرة وينتهى طوله لاحدى وعشرين وعقله لسبع وعشرين الا التجارب فجعل التجارب لاغاية لها ولانهاية

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

أَتجَرُ مِنْ عَقْرَبٍ

ويقال أيضا أمطل من عقرب وهذا مثل من أمثال أهل المدينة حكاه الزبير بن بكار وعقرب اسم تاجر من تجارها قال الزبير وكان رهط أبي عقرب تجار المدينة وكان

عقرب بن أبي عقرب أكثر من هناك تجارة وأشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان اشد اهل زمانة اقتضاء فقال الناس ننظر الآن مايصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد ببابه حمارا له يسمى السحاب فعد يقرأ على بابه القرآن فأقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فما سارعنه فيه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب لا مر حبابا لعقرب التاجر
كل عدو يتقى مقبلا وعقرب يخشى من الدابره
كل عدو كيده في استه فغير مخشي ولا ضائره
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ

هذا كقولهم لايعدم شقي مهرا يعني أن معالجة المهارة شقاوة لما فيها من العتب قلت وهذا كما يحكى أن امرأة قالت لرائض ماأتعب شأنك حرفتك كلها بالاست فقال لها ليس بين آلتي وآلتك الا مقدار ظفر

أَتْلَى مِنَ الشِّعْرَى

يعنون الشعرى العبور وهي اليمانية فهي تكون في طلوعها تلوا الجوزاء ويسمونها كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء جعلوا الشعرى ككلب لها يتبع صاحبه

أَتْيَمُ مِنَ الْمُرَقِّشِ

يعنون المرقش الاصغر وكان متيما بفاطمة بنت الملك المنذر وله معها قصة طويلة وبلغ من امره أخيرا أن قطع المرقش ابهامه بأسنانه وجدا عليها وفي ذلك يقول

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
ألم تر أن المرء يجذم كفه ويجشم من لوم الصديق المجاشما

أي يكلف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق اياه وأتيم أفعل من المفعول يقال تامه الحب وتيمه أي عبده وذلله وتيم الله مثل قولك عبد الله قال لقيط

تامت فؤادك لم يحزنك ماصنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

أَتْيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيفٍ

قالوا كان بالطائف في أول الاسلام أخوان فتزوج أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرا فأوصى الاخ بها فكان يتعهدها كل يوم بنفسه وكانت من أحسن الناس وجها

فذهبت بقلبه فضنى وأخذت قوته حتى عجز عن المشى ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه بتلك الحال قال مالك يا أخى ماتجد قال ما أجد شيأ غير الضعف فبعث أخوه الى الحرث بن كلدة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له أن مابه من عشق فدعا بخمر وفت فيها خبزا فأطعمه إياه ثم أتبعه بشربة منه فتحرك ساعة ثم نغض رأسه ورفع عقيرته بهذه الابيات

ألمانى على الابيا — ت بالخيف نزورهنه
غزال ثم يحتمل — بها دور بنى كنه
غزال أحور العيـ — نين فى منطقه غنه

فعرف أنه عاشق فأعاد عليه الخمر فأنشأ يقول

أيها الجيرة اسلموا — وقفوا كى تكلموا
خرجت مزنة من — البحر ريا تحمحم
هى ما كنتى وتز — عم انى لها حم

فعرف أخوه مابه فقال ياأخى هى طالق ثلاثا فتزوجها فقال هى طالق يوم أتزوجها ثم ثاب اليه ثائب من العقل والقوة ففارق الطائف حضررا وهام فى البر فما رؤى بعد ذلك فمكث اخوه اياما ثم مات كمدا على اخيه فضرب به المثل وسمى فقيد ثقيف واما قولهم

أَتْيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيفٍ

فهذا من التيه الذى هو الصلف واحمق ثقيف هو يوسف بن عمرو كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك وكان اتيه واحمق عربى امر ونهى فى دولة الاسلام ومن حمقه ان حجاما كان يحجمه فلما اراد ان يشرطه ارتعدت يده فأحس بذلك يوسف وكان حاجبه قائما على رأسه فقال له قل لهذا البائس لاتخف وكان يوسف قصيرا جدا قمأ فكان الخياط عند قطع ثيابه اذا قال له يحتاج الى زيادة اكرمه وحباه واذا قال يفضل شىء اهانه واقصاه

أَتْمَكُ مِنْ سَنَامٍ

التموك الارتفاع والسمن والتامك من الابل العظيم السنام وأتمكها الكلأ أى سمنها يعنى الناقة

أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ تُوَيْتٍ

قال حمزة هذا مثل حكاه محمد بن حبيب ولم يذكر فى أى موضع يجب أن يوضع

وتويت قبيلة من قبائل قريش وهو تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى قال وحكى أيضا ولم يفسره ايضا

أَتْيَسُ مِنْ تُيُوسِ البَيَّاع

قال حمزة فسألت عنه أبا الحسن النسابة الاصبهانى فذكر أنه البياع بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر وبنته ريطة بنت أم ابى أحيحة سعيد بن العاص ويعيرون به

أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَبٍ

التولب الجحش قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للأتان أم تولب وقال ابن فارس لايبعد أن تكون التاء فى تولب واوا يعنى أن أصله وولب من ولب يلب ولوبا اذا ذهب وتتبع سمى به لانه يتبع الأم

أَتْوَى مِنْ دَيْنٍ

التوى الهلاك يقال توى اذا هلك وإنما قيل ذلك لان أكثر الديون هالك ذاهب

أَتْرَفُ مِنْ رَبِيبِ نِعْمَةٍ

الترفة النعمة والربيب المربوب يضرب للمنعم عليه

أَتْيَهُ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ

هذا من التيه بمعنى التحير أرادوا به مكثهم فى التيه أربعين سنة

أَتْوَى مِنْ سَلَفٍ

السلف والسلم واحد هما ما أسلفت فى طعام أو غيره وهذا مثل قولهم اتوى من دين وقد مر

أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

اى أخسر اخذ من قوله تعالى تبت يدا ابى لهب والتباب الخسار والهلاك

أَتْخَمُ مِنْ فَصِيلٍ

لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وكان الاصل ان يقال اوخم من وخم يوخم الا أنهم بنوه من الاتخام توهما ان التاء اصلية كما توهموها فى التكلة والتهمة واشباههما فالزموها التاء فى التصغير والجمع فقالوا تكيلة وتهيمة وتكل وتهم

أتعبُ مِنْ رَاكبِ فَصيلٍ

لانه غير مروض.

المولدون

توبَةُ الجاني اعتذارُهُ

تزاوروا ولا تجاوروا

تقاربوا بالمودّةِ ولا تتكلوا على القرابة

تعاشروا كالاخوانِ وتعاملوا كالأجانبِ

أى ليس فى التجارة محاباة

تلقّاكَ سبعٌ ولا تلقّاكَ ذو عيالٍ

توكّلْ تُكفَ

تشويشُ العِمامةِ من المروءة

تأمّلُ العيبِ عيبٌ

تجازَى القروضُ بأمثالها

تكلّمْ فقدْ كلّمَ اللهُ موسى

تفرّقُ بينَ المسلمينَ الدراهمُ

تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُن

تُجرّئني وأنا حريصٌ

تفوزُ من نصفِ خوصةٍ قدرُهُ

تخلّصتُ منهُ بشعرةٍ

تحلّمْ مالمْ تحلُمْ بهتانٌ على المقادير

تركتُه كرةً على طبطابٍ وحبّةً على المِقلى

تركُ المكافأةِ من التطفيفِ

تحتَ هذا الكبشِ نبشٌ

يضرب لمن يرتاب به

تألّفِ النعمةَ بحسنِ جوارِها

تحلّ لهُ الميتةُ

يضرب للفقير

تركُ ادّعاءِ العلمِ ينفي عنكَ الحسدَ

تاجُ المروءةِ التواضعُ

التمييزُ شؤمٌ

التعبيرُ نصفُ التجارةِ

التسلّطُ على المماليكِ دناءةٌ

التحسّنُ خيرٌ من الحُسنِ

التقديرُ أحدُ الكاسبينِ

التواضعُ شبكةُ الشرفِ

النيّةُ تنظرُ الى النيّةِ فتنفعُ

اتقِ مجانيقَ الضعفاءِ

أى دعواتهم

اتبعِ النَّبَاحَ ولاَتتبعِ الضُّبَاحَ   اتّكلنا منهُ على خصٍّ

وهو جدار من قصب. يضرب فى الخيبة

التَّدبيرُ نِصفُ المعيشةِ

الباب الرابع

فيما أوله ثاء

ثُكلٌ أرأمها ولدًا

قاله بيهس الملقب بنعامة لأمه حين رجع اليها بعد اخوته الذين قتلوا قال المفضل كان من حديث بيهس أنه كان رجلا من بنى فزارة بن ذبيان بن بغيض وكان سابع سبعة اخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهم فى ابلهم فقتلوا منهم ستة وبقى بيهس وكان يحمق وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم قالوا وماتريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال دعونى أتوصل معكم الى الحى فانكم ان تركتمونى وحدى أكلتنى السباع وقتلنى العطش ففعلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورا فى يوم شديد الحر فقالوا اظللوا لحمكم لا يفسد فقال بيهس لكن بالاثلات لحم لا يظلل فذهبت مثلا فلما قال ذلك قالوا انه لمنكر وهموا أن يقتلوه ثم تركوه وظلوا يشوون من لحم الجزور ويأكلون فقال احدهم ماأطيب يومنا وأخصبه فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى فارسلها مثلا ثم انشعب طريقهم فاتى امه فاخبرها الخبر قالت فما جاء بك من بين اخوتك فقال بيهس لو خيرت لاخترت فذهبت مثلا ثم ان أمه عطفت عليه ورقت له فقال الناس لقد أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا أى عطفها على ولد فارسلها مثلا ثم ان أمه جعلت تعطيه بعد ذلك ثياب اخوته فيلبسها ويقول ياحبذا التراث لولا الذلة فارسلها مثلا ثم انه اتى على ذلك ماشاء الله فمر بنسوة من قومه يصلحن امرأة

منهن يردن أن يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى به رأسه فقلن له ويحك ماتصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها   اما نعيمها واما بوسها

فارسلها مثلا ثم امر النساء من كنانة وغيرها فصنعن له طعاما فجعل يأكل ويقول حبذا كثرة الايدى فى غير طعام فارسلها مثلا فقالت أمه لا يطلب هذا بثأر ابدا فقالت الكنانية لا تأمنى الاحمق وفى يده سكين فارسلتها مثلا ثم انه اخبر ان نا سامن اشجع فى غار يشربون فيه فانطلق بخال له يقال له ابو حنش فقال له هل لك فى غار فيه ظباء لعلنا نصيب منها ويروى هل لك فى غنيمة باردة فارسلها مثلا ثم انطلق بيهس بخاله حتى اقامه على فم الغار ثم دفع ابا حنش فى الغار فقال ضربا أبا حنش فقال بعضهم ان أبا حنش لبطل فقال ابو حنش مكره أخوك لا بطل فارسلها مثلا قال المتلمس فى ذلك

ومن طلب الاوتار ماحز أنفه   قصير وخاض الموت بالسيف بيهس
نعامة لما صرع القوم رهطه   تبين فى أثوابه كيف يلبس

الثَّيِّبُ عُجَالَةُ الرَّاكِبِ

العجالة ماتزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق . قال أبو عبيد يضرب هذا فى الحث على الرضا بيسير الحاجة اذا اعوز جليلها

تَأْطَةٌ مُدَّتْ بِمَاءٍ

التأطة الحماة واذا أصابها الماء ازدادت رطوبة وفسادا . قال أبو عبيد يضرب هذا للرجل يشتد موقه وحمقه يريد بقوله يشتد يزيد على ما كان من قبل

ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ

الحابل صاحب الحبالة والنابل صاحب النبل أى اختلط أمرهم ويروى ثاب أى أوقدوا الشر ايقادا قاله أبو زيد يضرب فى فساد ذات البين وتأريث الشر فى القوم

الثَّوْرُ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

الروق القرن يضرب فى الحث على حفظ الحريم

ثَنَى عَلَى الأَمْرِ رِجْلاً

أى قد وثق بان ذلك له وأنه قد أحرزه

الثَّكْلى تُحِبُّ الثَّكْلى

لانها تأتسى بها فى البكاء والجزع

ثُلَّ عَرْشُه

أى ذهب عزه وساءت حاله يقال ثللت الشيء اذا هدمته وكسرته قال القتيبي للعرش ههنا معنيان أحدهما السرير والاسرة للملوك فاذا ثل عرش الملك فقد ذهب والمعنى الآخر البيت ينصب من العيدان ويظلل وجمعه عروش فاذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل

ثَرَا بَنُو جَعْدٍ وَكَانُوا أَزْفَلَى

يقال ثرا القوم يثرون ثروا وثراء اذا كثروا والازفلة والازفلى الجماعة القليلة يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة

ثَأدَاءُ وَجْهٍ شَانَهُ التَّرْغِيسُ

الثأداء الامة والشوف الجلاء والترغيس تكثير المال يقال رغس الله مال فلان اذا بارك له فيه وأراد وجه ثأداء فقلب * يضرب لمن حسن كثرة ماله قبح نصابه

ثَنَيْتَ نَحْوِى بِالعَرَاءِ الاَوَابِدَ

العراء الصحراء والاوابد الوحوش وثنيت معناه صرفت يضرب لمن يعد مالا يملكه ولا يقدر عليه

ثَوْرُ كِلَابٍ فِي الرِّهانِ أَقْعَدُ

هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القيسى كان يحمق وذلك أنه ارتبط عجل ثور فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه والاقعد من القعيد وهو المتخلف المتباطىء. يضرب للرجل يروم مالايكاد يكون

ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نُجْحُ الظَّفَرِ

يضرب فى الترغيب فى الصبر على مايكره

ثُؤْلُولُ جَسَدِهِ لاَيُنْزَعُ

يضرب لمن يعجز عن تقويمه وتهذيبه

ثَارَ ثَائِرُهُ

أى هاج ماكان من عادته أن يهيج منه * يضرب لمن يستطير غضبا

ثَمَرَةُ العُجْبِ المَقْتُ

أى من أعجب بنفسه مقته الناس

ثَمَرَةُ الجُبْنِ لَارِبْحٌ وَلَاخُسْرٌ

الخسر الخسران ونظيره الفرق والفرقان والكفر والكفران وهذا المثل كما يقول العامة التاجر الجبان لا يربح ولا يخسر

ثَبْتُ الغَدَرِ

يقال رجل ثبت أى ثابت والغدر اللخاقيق فى الأرض مثل حجرة اليرابيع وأشباهها ومعناه ثبت فى الغدر أى ثابت فى قتال أو كلام لايزل فى موضع الزلل

ثَاقِبُ الزَّنْدِ

يعنى أنه اذا قدح أورى * يضرب للمنجح فيما يباشر من الامر

ثَكِلَتْكَ الجَثْلُ

يعنون الام قال ابن فارس فى كتاب المقاييس هذا مما شذ عن التركيب يعنى من الجثل الذى هو الشعر الكثير ومن قولهم اجثأل النبت اذا كثر والتف وقال ثعلب جثلة الرجل امرأته وقال غيرهما هو الجثل بفتح الثاء يريدون قيمات البيوت قلت يجوز أن يكون المعنى ثكلتك ذات الجثل أى صاحبة الشعر الكثير من الام أو غيرها من قومه مثل الزوج ومن يقوم الرجل بأمرهم ويهتم لشأنهم

ثَكِلَتْكَ امُّكَ أىَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ

الجرد الثوب الخلق يقال ثوب سحق وجرد أى خلق ونصب أى بترقع يضرب لمن يطلب مالا نفع له فيه

ثَبَتَ لِبْدُهُ

يقال للرجل اذا دعى عليه ثبت لبده وأثبت الله لبده أى أدام له الشر قلت يمكن أن يراد باللبد ههنا لبد فرسه فكانه قال ثبت لبده مكانه من الأرض أى لايلبد فرسه واذا لم يلبد فرسه لم يرق رحله خيرا لانهم يجلبون الخير الى أنفسهم من الغارة

ثَوْبَكَ لا تقعُدْ تَطِيرُ بِهِ الرِيحُ

نصب ثوبك باضمار فعل أى احفظ ثوبك وقعد يقعد معناه ههنا صار يصير والتقدير صن ثوبك لاتصر الريح طائرة به يضرب فى التحذير

﴿ ما على أفعل من هذا الباب ﴾

أثقَلُ مِنْ ثَهلاَنَ

هو جبل بالعالية واشتقاقه من الثهل وهو الانبساط على وجه الارض ويقال أيضا

أثقَلُ مِنْ شمامِ

وهو مبنى على الكسر عندا لحجازيين وهو جبل له رأسان يسميان ابنى شمام قال لبيد

فهل نبئت عن أخوين داما على الاحداث الا ابنى شمام

أثقَلُ مِنْ نَضادِ

هذا أيضا جبل بالعالية ويبنى أيضا على الكسر عندهم فأما عند تميم فهو بمنزلة مالا ينصرف وكذلك حذام وقطام قال الشاعر على لغة أهل الحجاز

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ماقالت حذام

وقال على لغة تميم ومر دهر على وبار فهلكت جهرة وبار

وقال أيضا: لوكان من حضن تضاءل ركنه أو من نضاد بكى عليه نضاد

أثقَلُ مِنْ عَمايَةَ

هى جبل بالبحرين من جبال هذيل

أثقَلُ مِنْ احُدٍ

هو جبل بيثرب معروف مشهور

أثقَلُ مِنْ دَمْخِ الدَّمَاخِ

هو جبل من جبال ضخام فى حمى ضرية والدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف اليها قال ابن الاعرابى ثهلان لبنى نمير ودمخ لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب قال ويقال لثهلان ثهلان الجوع ليبسه وقلة خيره

أثقَلُ مِنْ حِملِ الدُّهَيمِ

هو اسم ناقة عمرو بن زبان وقصته مذكورة فى حرف الشين عند قولهم أشأم من خوتعة

أثقلُ مِنَ رِحلِ الزَّوَاقِي

قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمر بالليل فاذا زقت الديكة استقلتها لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله

أثقلُ مِنَ الزاوُوقِ

هذا اسم للزئبق فى لغة أهل المدينة وهو يقع فى التزاويق لانه يجعل مع الذهب على الحديد ثم يدخل فى النار فيخرج منه الزئبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مزوق وان لم يكن فيه الزئبق وزوقت الكلام زينته والزئبق فارسى معرب عرب بالهمز والصحيح فيه كسر الباء ودرهم مزأبق والعامة تقول مزبق

أثقلُ مِنَ الكانُونِ

حكى المفضل عن الفراء أن من كلامهم قد كنونت علينا أى ثقلت علينا وحكى عن الاصمعى أن الكانون هو الذى اذا دخل على القوم وهم فى حديث كنوا عنه قال ولا اعرف هذه العبارة مامعناها وحكى عن أبى عبيدة أنه فاعول من كننت الشىء اذا أخفيته وسترته قال ومعناه أن القوم يكنون حديثهم عنه وأنشد للحطيئة فى هجاء أمه وكان من العققة

جزاك الله شرا من عجوز ... ولقاك العقوق من البنينا
تنحى فاقعدى منى بعيدا ... أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا
ألم أظهر لك الشحناء منى ... ولكن لا اخالك تعقلينا
حياتك ماعلمت حياة شوء ... وموتك قد يسر الصالحينا

وقال الطبرى قولهم أثقل من كانون فيه وجهان أحدهما أن الكانون عند الروم الشتاء ويحتاج فيه الى النفقة مالا يحتاج اليه فى الصيف فهو ثقيل من هذا الجهة قال الشاعر

لعنة الله والرسول وأهل الارض طرا على بنى مظعون
بعث فى الصيف عندهم قبة الخيش وبعث الكانون فى الكانون

والثانى أن الكانون ثقيل فاذا وضع لم يرفع الى آخر الشتاء فقيل لكل ثقيل ياأثقل من كانون

أثقلُ مِنْ رَحَى البزرِ

قال الشاعر ... وأطيش ان جالسته من فراشة ... وأثقل ان عاشرته من رحى البزر

أثقَلُ منَ الرَّصاصِ ومِنَ الحُمَّى ومِنَ المُنْتَظَرِ ومِنَ النُّضارِ ومِنْ طوْدٍ

أثبَتُ مِنْ قُرادٍ

لانه يلازم جسد البعير فلا يفارقه

أثبَتُ منَ الوَشْمِ

يعنون الدارات فى الكف وغيرها يذر عليها النؤور

أثبَتُ فى الدَّارِ مِنَ الجدارِ

أخذ من قول الشاعر

كانه فى الدار رب الدار أثبت فى الدار من الجدار اطفل من ليل على نهار

لان الليل يدخل على النهار بلا اذن

أثقَفُ مِنْ سِنَّوْرٍ

الثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اذا كان جيد الحذر فى القتال ويقال هو السريع الطعن

أثأرُ مِنْ قَصيرٍ

يعنون قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش ويقال هو أول من أدرك ثأره وحده

أثقَلُ رَأساً مِنَ الفَهْدِ

كانهم أرادوا نومه لانهم قالوا أنوم من فهد

أثبَتُ رَأساً مِنْ أصَمَّ

يعنون الجبل

أثقَلُ منْ رَقيبٍ بيْنَ مُحِبَّيْنِ

أثقَلُ مِنْ أرْبِعاء لا تَدُورُ

وذلك اذا كان فى آخر الشهر فهو لا يعود قال ابن الحجاج

يا أربعاء لا تدور به محاقات الشهور

أثقَلُ ممَّنْ شَغَلَ مَشْغُولاً

أثقَلُ مِنْ قَدَحِ اللَّبلاَبِ عَلى قَلْبِ المَريضِ

قال ابن بسام يا بغيضا زاد فى البغـــض على كل بغيض

ياشبيها قدح اللبـــلاب فى قلب المريض

الباب الخامس

فيما اوله جيم

جَرىُ المُذَكّيات غِلاَبٌ

المذكية من الخيل التى قد اتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكى يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن ثانى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكانه يغالب بالثانى الاول وبالثالث الثانى فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبى عبيد حيث قال فهى تحتمل أن تغالب الجرى غلابا ويروى جرى المذكيات غلاء جمع غلوة يعنى أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطينا لا كالجذع . يضرب لمن يوصف بالتبريز على أقرانه فى حلبة الفضل

جَرْىَ المُذَكّى حَسَرَتْ عَنهُ الحُمُرُ

يقال حسر الدابة يحسر حسورا أى أعيا وعن من صلة المعنى أى عجزت عنه وعن شأوه يعنى سبقه كما يسبق الفرس القارح الحمير ونصب جرى على المصدر كأنه قال يجرى فلان يوم الرهان جرى المذكى . يضرب أيضا للسابق أقرانه

جَرَى الوادِي فَطَمَّ عَلَى القَرِيّ

أى جرى سيل الوادى فطم أى دفن يقال طم السيل الركية أى دفنها والقرى مجرى الماء فى الروضة والجمع أقرية وقريان وعلى من صلة المعنى أى أتى على القرى يعنى أهلكه بان دفنه . يضرب عند تجاوز الشر حده

جُرُّوا لَهُ الخَطِيرَ مَا انْجَرَّ لَكُمْ

الخطير الزمام ومعنى المثل اتبعوه ما كان لكم فيه موضع اتباع . يضرب فى الحث على طلب السلامة ومداراة الناس وهذا المثل يروى عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه قاله فى فلان كذا أورده أبو عبيد فى كتابه

جَلَّتِ الهَاجِنُ عَنِ الوَلَدِ

الهاجن الصغيرة يقال منه اهتجنت الجارية اذا افترعت قبل الاوان ومعنى جلت ههنا صغرت والجلل من الاضداد يقال أمر جلل أى عظيم ويقال للحقير أيضا جلل

يضرب فى التعرض للشيء قبل وقته

جَدَحَ جُوَيْنٌ مِنْ سَوِيقِ غَيْرِهِ

الجدح الخلط والدوف وجوين اسم رجل . يضرب لمن يتوسع فى مال غيره ويجود به

جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيَانَةَ

الجذ القطع والكسر والصليان بقل ربما اقتلعه العير من أصله اذا ارتعاه ووزنه فعليان . يضرب لمن يسرع الحلف من غير تتعتع وتمكث والهاء فى جذها كناية عن اليمين

جَزَاءُ سِنِّمَارٍ

أى جزائى جزاء سنمار وهو رجل رومى بنى الخورنق الذى بظهر الكوفة للنعمان ابن امرىء القيس فلما فرغ منه ألقاه من اعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبنى مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزى بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا   جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذى بنى أطم أحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيحة لقد أحكمته قال انى لأعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فأراه موضعه فدفعه أحيحة من الاطم فخرّ ميتا

جُرْحُهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِى أنْفَهُ

قالته جندلة بنت الحرث وكانت تحت حنظلة بن مالك وهى عذراء وكان حنظلة شيخا فخرجت فى ليلة مطيرة فبصر بها رجل فوثب عليها وافتضها فصاحت فقال لها رجل مالك فقالت لسعت قال أين قالت حيث لا يضع الراقى أنفه . يضرب لمن يقع فى أمر لا حيلة له فى الخروج منه

حَلَّى مُحِبٌّ نَظَرَهُ

يضرب لمن يحسن النظر الى احبابه من جلوت العروس اذا حسنتها قال ابو عبيد ومنه قول زهير

فان تك فى صديق أو عدوّ   تخبرك العيون عن القلوب

ويروى جلى محبا نظره أى أوضح محبته نظره اليك أو نظرك اليه والمصدر يصلح أن يضاف الى الفاعل والى المفعول أيضا . يضرب فى حب القوم وبغضهم

جَلَبَتْ جَلَبَةً ثُمَّ أقْلَعَتْ

أى صاحت صيحة ثم أمسكت ويروى بالحاء ويقال يرادبها السحابة ترعد ثم لا تمطر

وهو من الجلبة يقال جلب على فرسه يجلب جلبة اذا صاح به. يضرب للجبان يتوعد ثم يسكت

جِذْلُ حُكَّاك

الجذل أصل الشجرة وربما ينصب فى معاطن الابل فتحتك به الجربى . يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله

جَعْجَعَةً ولاَ أرَى طِحنًا

أى أسمع جعجعة والطحن الدقيق فعل بمعنى مفعول كالذبح والفرق بمعنى المذبوح والمفروق . يضرب لمن يعدولا يفى

جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللدُودِ

وهو مايصب فى أحد شقى الفم من الدواء . يضرب لمن يبغض ويكره

جُمَّارَةٌ تُؤكَلُ بِالْهُلاَسِ

الجمارة شحمة النخلة وهى قلبها الذى يؤكل والهلاس ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أى مجنون . يضرب فى المال يجمع بكد ثم يورث جاهلا

جَمَاعَةٌ عَلَى أقْذَاءِ

معناه اجتماع بالابدان وافتراق بالقلوب والاقذاء جمع قذى وقذى جمع قذاة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم هدنة على دخن . يضرب لمن يضمر اذى ويظهر صفاء

جاءَ بِالضِحِّ والرِّيحِ

قال ابن الاعرابى الضح ما برز للشمس والريح ما أصابته الريح قال الازهرى الضح فى الاصل ضحى فحذفت الياء وجعل مكانها حرف من جنس ما فى الكلمة وهو الحاء كما فعلوا بعبد قن والاصل قنى لانه يقنى أى يدخر ويؤخذ أصلا كقولهم قنوت الغنم أى اتخذتها قنية وقال أبو الهيثم أصله وضح من وضح يضح وضوحا فحذف الواو وشدد الحاء عوضا منها والمعنى جاء بما ظهر وما خفى . يضرب مثلا للذى جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير ومثله

جاءَ بِالطِّمِّ والرِّمِّ

فالطم البحر

وقال ابن الانبارى الطم الماء الكثير والرم الثرى قال الازهرى الطم بالفتح البحر وانما

كسرت الطاء فى هذا المثل لمجاورة الرم

جاء بِالقَضّ والقَضِيضِ

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ولما كبر قض والمعنى جاء بالكبير والصغير ويقال أيضا

جاء القَوْمُ قَضُّهُمْ بِقَضِيضِهِمْ

أى كلهم

وقال سيبويه ويجوز قضهم بالنصب على المصدر قال الشاعر

وجاءت سليم قضها بقضيضها وجمع عوال ماأدق وألأما

قال الاصمعى لم أسمعهم ينشدون قضها الا رفعا ويقال

جاؤُا قَضًا وقَضِيضًا

أى وحدانا وزرافات

فالقض عبارة عن الواحد والقضيض عبارة عن الجمع

جاء وقَدْ لَفَظَ لِجامَهُ

اذا انصرف عن حاجته مجهودا من الاعياء والعطش

جاء وقَدْ قَرَضَ رِباطَهُ

الرباط ما يربط أى يشد به الدابة وغيرها والجمع ربط وقرض أى قطع وأصله فى الظبى يقطع حبائله فيفلت فيجىء مجهودا ه يضرب لمن هو فى مثل حاله

جاء عَلَى غُبَيْراء الظَّهْرِ

الغبيراء تصغير الغبراء وهى الارض أى جاء ولا يصاحبه غير أرضه التى يجىء ويذهب فيها يكنى بها عن الخيبة قال الازهرى هذا كقولهم رجع درجه الاول ورجع عوده على بدئه ورجع على أدراجه كل هذا اذا رجع ولم يصب شيأ

جاوِرِينا واَخْبُرِينا

قال يونس كان رجلان يتعشقان امرأة وكان أحدهما جميلا وسيما وكان الاخر دميما تقتحمه العين فكان الجميل منهما يقول عاشرينا وانظرى الينا وكان الدميم يقول جاورينا

واخبرينافكانت تدنى الجيل فقالت لأختبرنهما فقالت لكل واحد منهما أن ينحر جزورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجيل فوجدته عند القدر يلحس الدسم ويأكل الشحم ويقول احتفظوا كل بيضاء ليه يعنى الشحم فاستطعمته فأمر لها بثيل الجزور فوضع فى قصعتها ثم أتت الدميم فاذا هو يقسم لحم الجزور ويعطى كل من سأله فسألته فأمر لها بأطايب الجزور فوضع فى قصعتها فرفعت الذى اعطاها كل واحد منهما على حدة فلما أصبحا غدوا اليها فوضعت بين يدى كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجيل وقربت الدميم ويقال انها تزوجته . يضرب فى القبيح المنظر الجيل المخبر

جَرِّبْ تَقْلِيه

هذا كقولهم اخبر تقله أى ان جربته قليته لما يظهر لك من مساويه

جَلَدَها بِأيرِ ابنِ ألغَزِّ

قال أبو اليقظان هو سعد بن ألغز الايادى وقال ابن الكلبي اسم ابن ألغز الحرث وكان جاهليا وافر المتاع . يضرب به المثل قال الشاعر

أولاك الاولى كان ابن ألغز منهم   ولا مثل ما كان ابن ألغز يصنع
يمسح صلعاء الجبين ترى له   قدا يشق الفرج مالم يوسع

والهاء فى جلدها كناية عن المرأة وهى اذا جلدت بمثل ذلك لا تألم يضرب لمن يعاقب بما فيه حصول مراده

جارٌ كَجَارِ أبِي دُوَادٍ

يعنون كعب بن مامة فان كعبا كان اذا جاوره رجل فمات وداه وان هلك له بعير أو شاة أخلف عليه فجاءه أبو دواد الشاعر مجاورا له فكان كعب يفعل به ذلك فضربت العرب به المثل فى حسن الجوار فقالوا كجار أبى دواد قال قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوى   الى جار كجار أبى دواد

وقال طرفة بن العبد

انى كفانى من أمر هممت به   جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

الحذاقى هو أبو دواد وحذاق بطن من اياد واتصف يقال معناه صار وصفا فى الجود يعنى كعبا

جَعَلْتُهُ نَصْبَ عَيْنِي

النصب بمعنى المنصوب أى جعلته منصوبا لعينى ولم اجعله يظهر يعنى لم اغفل عنه

يضرب فى الحاجة يتحملها المعنى بها

جاء تَضِبُّ لِثَتُهُ على كَذَا

الضب والضبيب السيلان * يضرب فى شدة الحرص قال بشر

وبنو نمير قد لقينا منهم   خيلا تضب لثاتها للمغنم

جاء بأُذُنَى عَنَاقٍ

العناق الداهية وهو ههنا الكذب والباطل قال ابن الاعرابى يقال جاء باذنى عناق الارض اذا جاء بالكذب الفاحش وكذلك اذا جاء بالخيبة

جاء ناشِرًا أُذُنَيه

اذا جاء طامعا

جَعَلَ كَلامِي دَبْر أُذُنَيه

اذا لم يلتفت اليه وتغافل عنه

جدَعَ الحَلالُ أنْفَ الغَيْرَةِ

قاله صلى الله عليه وسلم ليلة زفت فاطمة الى على رضى الله تعالى عنهما وهذا حديث يروى عن الحجاج بن منهال يرفعه

جَاء يَضْرِبُ أصْدَرَيْهِ

أى منكبيه ويروى بالسين والزاى أيضا اذا جاء فارغا لم يقض طلبته والاصل فى الكلمة السين ولا تفرد وفى كلام الحسن فى الاثر يضرب أسدريه ويخطرف مذرويه

جَاء بَعْدَ اللُّتَيَّا وَالَّتِي

يكنى بهما عن الشدة واللتيا تصغير التى وهى عبارة عن الداهية المتناهية كما قالوا الدهيم واللهيم والخويخية والفويمية وكل هذا تصغير يراد به التكبير والتى عبارة عن الداهية التى لم تبلغ تلك النهاية وهما علمان للداهية ولهذا استغنيا عن الصلة قال الشاعر

ولقد رأيت ثأى العشيرة كلها   وكفيت جانبها اللتيا والتى

جَاء يَجُرُّ رِجْلَيْه

يضرب لمن يجيء مثقلا لا يقدر أن يحمل ما حمل

جاء بِوَرِكَيْ خَبَرٍ

يعني جاء بالخبر بعد أن استثبت فيه كانه جاء فيه أخيرا لان الورك متأخرة عن الاعضاء التي فوقها والمعنى أتى بخبر حق

جَعَلَتْ مَا بِهَا بِي وانطَلَقَتْ تَلْمِزُ

أصله أن رجلا أشرف على سوأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت انما عبتني بما صنعت وانت أولى به مني ثم انصرفت عنه فقال الرجل جعلت ما بها بي وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا . يضرب للواقع فيما عير به غيره

جاء ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ

اذا جاء ولم يقدر على حاجته قاله ابن رفاعة وقال غيره اذا جاء وقد قضى حاجته

جَلَّ الرَّفْدُ عَنِ الهَاجِنِ

الرفد القدح والهاجن البكرة تنتج قبل أن يطلع لها سن ويراد جلت الهاجن عن الرفد . يضرب لمن يصغر عن الامر ولا يقوى عليه وقال بعضهم أصل ذلك أن ناقة هاجنا لقوم نتجت وكانت غزيرة تملأ الرفد فلما أسنت ونيبت قل لبنها فقال أهلها للراعي مالها لا تملأ الرفد كما كانت تفعل فقال جلت الهاجن عن الرفد قال أبو عمرو جل الرفد عن الهاجن . يضرب للرجل القليل الخير

جاء يَجُرُّ بَقَرَهُ

أي عياله كنى عن العيال بالبقر لأن النساء محل الحرث والزرع كما أن البقر آلة لهما

أَلجَحشَ لَمَّا فاتَكَ الأَعيَارُ

قال أبو عبيد يقال الجحش لما بذك الاعيار أي سبقك وفاتك * يضرب في قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض ونصب الجحش بفعل مضمر أي اطلب الجحش

جاء كَخَاصِي العَيْرِ

يضرب لمن جاء مستحيا ويقال يضرب لمن جاء عريانا ما معه شيء ووجه الاستحياء أن خاصي العير يطرق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية ما يصنع وكذلك المستحي يكون مطرقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحي منه قال أبو خراش

فجاءت كخاصي العير لم تحل حاجة ولا عاجة منها تلوح على وشم

جاء بإحدى بنات طبق

بنت طبق سلحفاة تزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن اسود . يضرب للرجل يأتي بالأمر العظيم

جا القومُ كالجراد المشعِلِ

بكسر العين أي متفرقين من كل ناحية قال الشاعر

والخيل مشعلة في ساطع ضرم كأنهن جراد أو يعاسيب

جاء فلانٌ كالحريق المشعَلِ

هذا بفتح العين اذا جاء مسرعا غضبان

جوّع كلبك يتبعك

ويروى أجع كلبك وكلاهما يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به قال المفضل أول من قال ذلك ملك من ملوك حمير كان عنيفا على أهل مملكته يغصبهم أموالهم ويسلبهم ما في أيديهم وكانت الكهنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يحفل بذلك وان امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت أني لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد ونحن في العيش الرغد واني لاخاف عليك أن يصيروا سباعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها جوع كلبك يتبعك وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيأ فلما خرجوا من عنده قالوا لاخيه وهو أميرهم قد ترى ما نحن فيه من الجهد ونحن نكره خروج الملك منكم أهل البيت الى غيركم فساعدونا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عرف بغيه واعتداءه عليهم فأجابهم الى ذلك فوثبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله جوع كلبك يتبعك فقال ربما أكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا

اجعل ذلك في سرّ خميرة

أي اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدا

جاء بالشوك والشجر

يضرب لمن جاء بالشيء الكثير من كل ما كان من حيث عظيم وغيره

جاوز الحزام الطبيين

الطبي للحافر والسباع كالضرع لغيرها . يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها وكتب

عثمان الى على رضى الله عنهما لما حوصر أما بعد فان السيل قد بلغ الزبى وجاوز الحزام الطبيين وتجاوز الامر بى قدره وطمع فى من لايدفع عن نفسه

وانك لم يفحر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

ورأيت القوم لايقصرون دون دمى

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلى والا فادركنى ولما أمزق

جاحِشَ عَنْ خَيْطِ رَقَبَتِهِ

خيط الرقبة نخاعها وجاحش دافع . يضرب لمن دافع عن نفسه قلت أصله من الجحش الذى هو سحج الجلد يقال أصابه شيء فجحش وجهه أى قشره ومنه الحديث فجحش شقه الايمن والدافع عن نفسه يجحش ويجحش

جاء بِقَرْنَىْ حِمارِ

اذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لاقرن له فكأنه جاء بما لايمكن أن يكون

اجزمَا استَمْسَكْتَ

يضرب للذى يفر من الشر أى لاتفتر من الهرب وبالغ فيه

جَمَعَ لَهُ جَراميزَكَ

جراميز الرجل جسده واعضاؤه . يضرب لمن يؤمر بالجلد فى العمل وجراميز الثور وغيره قوائمه يقال ضم الثور جراميزه ليثب قال الهذلى يصف حمار وحش

واصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

اجعَلهُ فِى وِعاءٍ غَيْرِ سَرِبٍ

قال أبو عبيد يضرب فى كتمان السر وأصله فى السقاء السائل وهو السرب يقول لاتبد سرك ابداء السقا ماءه وتقديره اجعله فى وعاء غير سرب ماؤه لان السيلان يكون للماء

جَشِمتُ اِلَيكَ عَرَقَ القِرْبَةِ

أى تكلفت الك ولاجلك أمرا صعبا شديدا وسيأتى شرحه فى باب الكاف ان شاء الله تعالى

أجناؤُها أبناؤُها

قال أبو عبيد الاجناء هم الجناة والابناء البناة والواحد جان وبان وهذا جميع عزيز

فى الكلام أن يجمع فاعل على أفعال قال وأصل المثل أن ملكا من ملوك اليمن غزا وخلف بنتا وان ابنته أحدثت بعده بنيانا قدكان أبوها يكرهه وانما فعلت ذلك برأى قوم من أهل مملكته أشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة أولئك ورأيهم أمرهم بأعيانهم أى يهدموه وقال عند ذلك أجناؤها أبناؤها فذهبت مثلا. يضرب فى سوء المشورة والرأى وللرجل يعمل الشيء بغير روية ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده ومعنى المثل ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء

الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشِيفُ أَنْقَعُ

الرشف والرشيف المص للماء والجرع بلعه والنقع تسكين الماء للعطش أى أن الشراب الذى يترشف قليلا قليلا أقطع للعطش وأنجع وان كان فيه بطء وقوله أروى أى أسرع ريا وقوله أنقع أى أثبت وأدوم ريا من قولهم سم ناقع أى ثابت. يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر بالمبادرة والاقطاع لما قدر عليه قبل أن يأتيه من ينازعه وقيل معناه ان الاقتصاد فى المعيشة ابلغ وأدوم من الاسراف فيها

تَجَمَّلْ واجْتَمِلْ

يقال جملت الشحم واجتملته أى أذبته وجمل بالتشديد للكثرة والمبالغة. يضرب لمن وقع فى خصب وسعة

جَلْبَ الكَتِّ الى وَثِيَّةٍ

الكت الرجل الكسوب الجموع والوثية المرأة المحفوظ. يضرب للمتوافقين فى أمر ونصب جلب على المصدر أى أجلب الشيء جلب الكت

جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

اذا كافأت الاحسان بمثله والاساءة بمثلها قال

لا نألم الجرح ونجزى به الأعداء كيل الصاع بالصاع

جاء بِالهَيْلِ والهَيْلَمَانِ

اذا جاء بالمال الكثير وقال أبو عبيد أى بالرمل والرمح ويروى الهيلمان بضم اللام على وزن الحقيقطان وقال بعضهم هو فعلمان من الهيل

جاء بِالتُّرَّهِ

هو واحد الترهات وكذلك جاء بالنهاته وهى جمع التهتة وهى النكنة قال القطامى

ولم يكن ما اجتدينا من مواعدها   الا الترهات والامنية السقما

قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهي من اسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهي قلب السباسب يعنون المفاوز . قال الليث معناه جئت بالكذب والتخليط قالوا البسابس التي فيها شيء من الزخرفة وقال الاخفش هي التي لانظام لها وناس يقولون تره والجمع تراريه وأنشدوا

ردوا بني الاعرج ابلي من كثب   قبل التراريه وبعد المطلب

جَرَى فُلَانٌ السُّمَّةَ

أي جرى جرى السمه فحذف المضاف يقال سمه الفرس يسمه سموها اذا جرى جريا لايعرف الاعياء فهو سامه والجمع سمه قال رؤبة ياليتنا والدهر جرى سمه السمه أي يجرى جرى السمه التي لاتعرف الاعياء ويروى ليت المنا والدهر جرى السمه أراد المنايا فحذف كما قال الآخر

ولبس العجاجة والخافقات   تريك المنا برؤس الاسل

والمعنى ليت المنايا لم يخلقها الله ولم يخلق الدهر أى صروفه حتى تمتعت بعشيقتى ومثله

جَرَى فُلَانٌ السُّمَّهَى

اذا جرى الى غير أمر يعرفه والمعنى جرى فى الباطل

جَدَعَ اللهُ مَسَامِعَهُ

هذا من الدعاء على الانسان والمسامع جمع المسامع وهو الاذن وجمعها بما حولها كما يقال غليظ المشافر وعظيم المناكب ويقال أيضا جد عاله كما يقولون عقرا حلقا

جَاءَ بِأُمِّ الرُّبَيْقِ عَلَى أُرَيْقٍ

قال أبو عبيد أم الربيق الداهية وأصله من الحيات قلت هذا التركيب يدل على شيء يحيط بالشيء ويدور به كالربقة وربقت فلانا فى هذا الامر أي أوقعته فيه حتى ارتبق وارتبك فكان أم الربيق داهية تحيط وتدور بالناس حتى يرتبقوا ويرتبكوا فيها وأما أريق فأصله وريق تصغير أورق مرخما وهو الجمل الذى لونه لون الرماد وقال أبو زيد هو الذى يضرب لونه الى الخضرة فابدل من الواو المضمومة همزة كما قالوا وجوه وأجوه ووقتت وأقتت قال الاصمعي تزعم العرب أنه من

قول رجل رأى الغول على جمل أورق ويقال أيضا فى مثله

جَاء بالرَّقِمِ الرَّقْمَاء

انما أنث وصفه لانه اراد بالرقم الداهية والرقاء تأكيد له كما يقال جاء بالداهية الدهياء ويقال وقع فلان فى الرقم الرقاء اذا وقع فيما لا يقوم منه والرقم بكسر القاف لاغير

جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ

يقال جنى عليه جناية وأراد صاحب جنايتك من يجنى عليك فلا تأخذ بالعقوبة غيره وأجود من هذا ماقاله أبو عمرو قال يعنى الذى لحقك عاره وتغير بقبيحه قلت يريد الذى يجنى لك الخير هو الذى يجنى عليك الشر فقولهم جانيك معناه الجانى لك يقال جنيت له ثم تحذف اللام فيقال جنيته كما يقال كلت له ووزنت له ثم تحذف اللام فيقال كلته ووزنته قال تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون أى كالوا لهم أو وزنوا لهم قال الشاعر

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

أى جنيت لك

أَجَنَّ اللهُ جِبَالَهُ

قال الاصمعى المعنى أجن الله جبلته أى خلقته قلت لعله أراد أماته الله فيجن أى يستر بأن يدفن وقال غير الاصمعى أجن الله جباله أى الجبال التى يسكنها أى أكثر الله فيها الجن أى أوحشها

جَاء بِرَأْسِ خَاقَانَ

قد مضى هذا المثل على الوجه فى باب الباء فيما جاء على أفعل منه عند قوله أبأى من جاء برأس خاقان

جَاء السَّيْلُ بِعُودِ سَيِّ

أى غريب جلبه من مكان بعيد . يضرب للنائى النازح

جَاوِرْ مَلِكًا أَوْ بَحْرًا

يعنى أن الغنى يوجد عندهما . يضرب فى التماس الخصب والسعة من عند أهلها

جُدَيْدَةَ فِى لُعَيْبَةَ

هذا تصغير يراد به التكبير أى جد ستر فى لعب كما قيل رب جد جره اللعب

جِلاءُ الجَوْزَاءِ

يقال للذى يبرق ويرعد جلاء الجوزاء وهو بوارحها وذلك أنها تطلع غدوة فتأتى بريح شديدة ثم تسكن . يضرب للذى يتوعد ثم لا يصنع شيأ وتقديره توعده جلاء الجوزاء فحذف للعلم به

جَاءَ بِعُطُفَّةِ الرَّضْفِ

أى جاء بأمر أشد مما مضى وأصل الرضف الحجارة المحماة أى جاء بداهية أنستنا التى قبلها فاطفأت حرارتها . يضرب فى الامور العظام وفى حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه حين ذكر الفتن فقال أتتكم الدهيم ويروى الدهياء ويروى الرقيطاء ترمى بالنشف والتى تليها ترمى بالرضف

جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبٍ

قالوا ان أول من قال ذلك شيهم بن ذى النابين العبدى وكان فيه فشل وضعف رأى فأتى أرض النبيط فى نفر من قومه فهوى جارية نبطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال فى ذلك أخوه محارب

لم يعد شيهم ان تزوج مثله   فهما كشيهمة علاها شيهم
ورسوله الساعى اليها تارة   جمل وطورا عضرفوط ملجم

فى أبيات بعدها لافائدة فى ذكر هاثم ان شيهما صار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم الاساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول

ألم ترنى ألام على نكاحى   فتاة حبها دهرا عنانى
رمتنى رمية كلمت فؤادى   فأوهى القلب رمية من رمانى
فلو وجد ابن ذى النابين يوما   بأخرى مثل وجدى ماهجانى
ولكن صدعنه السهم صدا   وعن عرض على عمد أتانى

فلما سمع القوم ذلك منه كفوا عنه ثم ان أباها قدم زائرا لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رطب وتمر فلما ذاق شيهم الرطب أعجبته حلاوته فخرج الى نادى قومه وقال

ما مراء القوم فى جمع الندى   ولقد جاء أبوها برطب

فذهبت مثلا . يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

جَنَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصٍ

ويروى عريض أى من مكان صعب أو بعيد

جِئْنِي بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ

ويروى من عسك وبسك أى ائت به على كل حال من حيث شئت وقال أبو عمرو أى من جهدك ويقال لاطلبنه من حسى وبسى أى من جهدى وينشد

تركت بيتى من الاشـــياء قفراً مثل أمس
كل شىء كنت قد جمـــت من حسى وبسى

قلت الحس من الاحساس والبس التفريق يقال بسست المال فى البلاد أى فرقته والمعنى من حيث تدركه بحاستك أى من حيث تبصره ومن روى عسك فيجوز أن تكون العين بدلا من الحاء ويجوز ان يكون من العس الذى هو الطلب أى من حيث يمكن ان يطلب وبسك أى من حيث تركه برفقك من أبس بالناقة اذا رفق بها عند الحلب أو من حيث انبست أى تفرقت. يضرب فى استفراغ الوسع فى الطلب حتى يعذر

جَاءَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ

المذروان فرعا الاليتين ولا واحدلهما ولو كان لهما واحد لوجب أن يقال فى التثنية مذريان كما مقليان فى تثنية المقلى وعبر بنفض مذرويه عن سمنه والعرب تنفى الغناء عن السمين اللحيم وتثبته للمختلق الهضيم ولهم فيه اشعار كثيرة ليس هذا موضعها . يضرب لمن يتوعد من غير حقيقة

جَاءَ بِالشَّعْرَاءِ الزَّبَّاءِ

اذا جاء بالداهية الدهياء فى حديث الشعبى وقد سئل عن مسئلة فقال زباء ذات وبر لو سئل عنها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعضلت بهم. يضرب للداهية يجنيها الرجل على نفسه .

جَدُّكَ لَا كَدُّكَ

يروى بالرفع على معنى جدك يغنى عنك لا كدك ويروى بالفتح أى ابغ جدك لا كدك

جَلِيسُ السُّوءِ كَالْقَيْنِ انْ لَمْ يُحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ

جَاءَ بِالضَّلَالِ ابْنُ السَّهْبَلَلِ

يعنى بالباطل قال الاصمعى جاء الرجل يمشى سبهللا اذا جاء وذهب فى غير شىء قال عمر رضى الله عنه انى لا كره أن أرى احدكم سبهللا لافى عمل دنيا ولا فى عمل آخرة

جَاءَ بِدَبَى دُبَيٍّ وَدَبَى دُبَيَّيْنِ

الدبى الجراد ودبى موضع واسع أى جاء بالمال الكثير كدبى ذلك الموضع

جَاء بِالهَىء والجَىء

أي بالطعام والشراب وقال الاموى هما اسمان من قولهم جأجأت بالابل اذا دعوتها للشرب وهأهأت بها اذا دعوتها للعلف وقال بعضهم هما بكسر الهاء والجيم وأما قولهم لو كان ذلك فى الهىء والجىء ما نفعه فهذان بالفتح وأنشد

وما كان على الهىء   ولا الجىء امتداحيكا

أى لم أمدحك لجر منفعة

الجَارَ ثُمَّ الدَّار

هذا كقولهم الرفيق قبل الطريق وكلاهما يروى النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد كان بعض فقهاء أهل الشأم يحدث بهذا الحديث ويقول معناه اذا أردت شراء دار فسل عن جوارها قبل شرائها

جَرْعٌ وَأَوْشَالٌ

الجرع شرب الماء ريا والوشل الماء القليل أى المال قليل وأنت مسرف . يضرب للمبذر أى ترفق والا اتيت على مالك

جَالِنِي أُجَالِكَ فَالدَّمْسُ مِنْ فِعَالِكَ

جالنى من المجالاة وهى المبارزة من قولهم جلا عن الوطن جلاء اذا خرج والدمس الكتمان يقال دمست عليه الخبر أى كتمته يقول بارزنى للعداوة أبارزك فشأنك المخاتلة

جَلَّزُوا لَوْ نَفَعَ التَّجْلِيزُ

يقال جلوت السكين جلزا اذا شددت مقبضه بعلباء البعير وكذلك التجليز أى احكموا أمرهم لو نفع الاحكام يعنى هربوا ولكن القدر ألحق بهم ولم ينفعهم الحذر

جِدَّ لامْرِيءٍ يَجِدَّ لَكَ

أى أحب له خيرا يحب لك مثله

الجَدْبُ أَمْرأُ لِلْهَزِيلِ

يضرب للفقير يصيب المال فيطغى

جَرْيُ الشُّمُوسِ نَاجِزٌ بِنَاجِزِ

يضرب لمن يعاجل الامر فيكافىء بالخير والشر من ساعته

اجعَلْنِي مِنْ أُدمَةِ أهلِكَ

الادمة الوسيلة وهي القرب أي اجعلني من خاصتهم

اجعَلْ مكانَ مَرْحَبٍ نُكْرًا

أي اجعل مكان بشرك وتحيتك قضاء الحاجة

جَفَّ حجرُكِ وطابَ نشرُكِ أكلتِ دهشًا وحطبتِ قمشًا

قال يونس بن حبيب كان من حديث هذين المثلين أن امرأة زارتها بنت أخيها وبنت أختها فاحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت لابنة أخيها جف حجرك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة أختها اكلت دهشا وحطبت قمشا فوجدت بذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت بنت الاخ الى امها مسرورة فقالت لها أمها ماقالت لك عمتك فقالت قالت لى خيرا ودعت لى قالت وكيف قالت لك ماقالت قالت جف حجرك وطاب نشرك قالت أى بنية ما دعت لك بخير ولكن دعت بأن لا تشمي ولدا أبدا فيبل حجرك ويغير نشرك وانطلقت الاخرى الى أمها فقالت لها أمها ما قالت لك خالتك قالت وما عسى أن تقول لى دعت الله على قالت وكيف قالت لك ما قالت قالت أكلت دهشا وحطبت قمشا قالت بل دعت الله لك يابنية أن يكثر ولدك فينازعوك فى المال ويقمشوك حطبا

أجاءه الخوفُ إلى شَرٍّ شِمرٍ

المعنى ألجأه الخوف ورده الى شر شديد

جارَكَ الأدنَى لا يَعذُلكَ الأقصَى

أي احفظ أدنى جارك لا يقدر عليك ولا على لومك الاقصى

جَدَّ صَفيرُ الحنظليِّ

أصل هذا أن رجلين أحدهما من بنى سعد والاخر من بنى حنظلة خرجا فاحتفرا زبيتين فجلس كل واحد منهما فى واحدة وجعلا أمارة ما بينهما الصفير اذا أبصرا صيدا فزعموا أن أسدا مر بالحنظلى فأخذ برجله فخبطه الاسد بيده فغوث وصاح صياحا شديدا فقال السعدى جد صفير الحنظلى أى اشتد أى فالهرب فان قربه شر يضرب لمن قرب منه الشر ودنا

سَنُجَرِّبُكَ اذَنْ

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول وا أخاه كان خيرا منى الا أنى أعظم جردانا منه فقالت امرأة الميت سنجربك اذن فذهبت مثلا يضرب لمن ادعى أمرا فيه شبهة

جِبابٌ فَلا تَعَنَّ أبْرَا

قالوا الجباب الجار قلت والصحيح أن الجباب جمع جب وهو وعاء الطلع ويقال له أيضا جف وفى الحديث أن دفين النبى صلى الله عليه وسلم جعل فى جب طلعة والابر تلقيح النخل واصلاحه يضرب للرجل القليل الخير أى هو جباب ولا طلع فيه فلا تعن فى اصلاحه

جَدُّ امْرِىءٍ فى قَائِتِــهِ

أى يتبين جدك فى قائتك الدى يقوتك

جَاءَتْهُمْ عَوانًا غَيْرَ بِكْرٍ

أى مستحكمة غير ضعيفة يريدون حربا أو داهية عظيمة

جاء بِالَّتِى لاَشَوَى لَهَا

الشوى الأطراف مثل اليدين والرجلين والرأس من الادميين وغيرهم أى جاء بالداهية التى لا تخطىء أو التى لا طرف لها ولا نهاية

جَبَانٌ مَايَلْوِى عَلَى الصَّفِير

ما يلوى أى ما يعرج لشدة جبنه على من يصفر به

أجْرِ الأُمُورَ عَلَى أذْلاَلِهَا

أى على وجوهها التى تصلح وتسهل وتتيسر ويقال جاء به على أذلاله أى على وجهه ويقال دعه على أذلاله أى على حاله أنشد أبو عمرو للخنساء

لتجر المنية بعد الــــفتى المغادر بالمحو أذلالها

ويروى المغادر بالنعف وهما موضعان وأرادت لتجر المنية على أذلالها فحذفت على فوصل الفعل فنصب وواحد الاذلال ذل بالكسر قال المرزوقى ومعنى البيت لست آسى على شىء بعده فلتجر المنية على طرقها

الجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ

يضرب لمن يأكل من كسبه أو ينتفع بشيء يعود عليه بالضرر

جاء نَافشًا عفْرِيَتَهُ

اذا جاء غضبان والعفرية عرف الديك وكذلك العفراء

جاءَ بالشُقَرِ والبُقَرِ وبِبَنات غَيرِ

ويروى بالصقر والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير ويراد ههنا جاء بالكلام المغير عن وجه الصدق والشقر والبقر اسم لما لا يعرف أي جاء بالكذب الصريح

جاءَ وَفي رَأسِهِ خُطَّةٌ

اذا جاء وفى نفسه حاجة قد عزم عليها والاصل فى هذا أن أحدهم اذا حز به أمر أتى الكاهن فخط له فى الأرض يستخرج ما عزم عليه والخطة فعلة بمعنى مفعولة نحو الغرفة من الماء واللقمة والنجعة اسم لما ينتجع أخذت من الخط الذى يستعمله الكاهن فى وقوع الامر

جاء بِصَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

اذا جاء بالداهية وقد ذكرت قصته فى باب الصاد

جَعَلَ اللهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ

أي جعله بحيث يراه ولا يصل اليه

جَنْدَلَتَانِ اصطَكَّتَا

يضرب للقرنين يتصاولان

جَزَيْتُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يضرب فى المكافأة ومساواتها

جارُهُ لَحْمُ ظَبْي

يضرب لمن لا غناء عنده قال الشاعر

فجارك عند بيتك لحم ظبي وجارى عند بيتى لا يرام

جَمَالَكَ

أي الزم ما يورثك الجمال يعنى أجمل ولا تفعل مايشينك

جاءَ صَرِيمَ سَحْرٍ

اذا جاء آيسا خائبا قاله ابن الاعرابي وأنشد

أيذهب ما جمعت صريم سحر طليفا ان ذا لهو العجيب

قلت الصريم بمعنى المصروم والسحر الرئة والطليف بالطاء والظاء المجان يقال ذهب فلان بغلامى طليفا أى بلا ثمن وتقدير البيت أيذهب ما جمعته وانا مجهود مكدود مجانا والصرم القطع

جاءَ بِذَاتِ الرَّعْدِ والصَّلِيلِ

اذا جاء بشر وعر يعنى جاء بسحابة ذات رعد والصليل الصوت

اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدَ

يضرب فى التحذير لان القنفد لا ينام ليله

جاؤُا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ

قال أبو عبيد أى جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد وليس هناك بكرة فى الحقيقة وقال غيره البكرة تأنيث البكر وهو الفتى من الابل يصفهم بالقلة أى جاؤا بحيث تحملهم بكرة أبيهم قلة وقال بعضهم البكرة ههنا التى يستقى عليها أى جاؤا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم أرادوا بالبكرة الطريقة كأنهم قالوا جاؤا على طريقة أبيهم أى يتقيلون أثره وقال ابن الاعرابي البكرة جماعة الناس يقال جاؤا على بكرتهم وبكرة أبيهم أى بأجمعهم قلت فعلى قول ابن الاعرابي يكون على فى المثل بمعنى مع أى جاؤا مع جماعة أبيهم أى مع قبيلته ويجوز أن يكون على من صلة معنى الكلام أى جاؤا مشتملين على قبيلة أبيهم هذا هو الأصل ثم يستعمل فى اجتماع القوم وان لم يكونوا من نسب واحد ويجوز أن يراد البكرة التى يستقى عليها وهى اذا كانت لأبيهم اجتمعوا عليها مستقين لا يمنعهم عنها أحد فشبه اجتماع القوم فى المجىء باجتماع أولئك على بكرة أبيهم

جِئْتَ بِأَمْرٍ بُجْرٍ وداهِيَةٍ نُكْرٍ

البجر الأمر العظيم وكذلك البجرى والجمع البجارى

جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ

أى استأصلهم وقطع بقيتهم يعنى كل من يخلفهم ويدبرهم وقال

آل المهلب جذ الله دابرهم أمسوا رمادا فلا أصل ولا طرف

أي لاأصل ولا فرع

جَلَوْا قَمًّا بِغَرَفَةٍ

الغرفة الثمام بعينه لايدبغ به وانما يجذ للمكانس والغرف بسكون الراء يدبغ به والقم الكنس . وأصل هذا أن رجلا سأل اعرابيا عن قوم كانوا فى محلة فقال له جلو قما بغرفة أى جلوا وتحولوا عن محلتهم فخلا ذلك الموضع منهم وعفت آثارهم كما يقم المكان بالغرفة ونصب قما على المصدر كأنه قال جلوا جلاء كاملا تاما فكان مكانهم قم منهم قما بمكنسة

جاؤا عَنْ آخِرِهِمْ ومِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ

أى لم يبق منهم أحد الا جاء

جُرُفٌ مُنْهالٌ وسَحابٌ مُنْجالٌ

يقولون كيف فلان فيقال جرف منهال أى لاحزم عنده ولا عقل والجرف ماتجرفته السيول من الأودية والمهال المنهار يقال هلته فانهال أى صببته فانصب والسحاب المنجال المنكشف يراد أنه لايطمع فى خيره

جَدْبُ السَّوْءِ يُلْجِيءُ إِلَى نُجْعَةِ سَوْءٍ

يعنى أن الأمور كلها تتشاكل فى الجودة والرداءة فاذا كان جدب الزمان بلغ النهاية فى الشر ألجأ الى شر نجعة ضرورة

جاء يَفْرِي الفَرِيَّ ويَقُدُّ

أى يعمل العجب . يضرب لمن أجاد العمل وأسرع فيه قلت الفرى فعيل بمعنى مفعول وفرى بالكسر يفرى فرى تحير ودهش والفرى القطع والشق وكذلك القد فقولهم يفرى الفرى أى يعمل العمل يفرى فيه أى يتحير من عجيب الصنعة فيه ومنه قوله تعالى لقد جئت شيأ فريا أى شيأ يتحير فيه ويتعجب منه

جَزاهُ جَزاءَ سَنِمّارٍ

هذا مثل قولهم جزاء سنمار أنهما صنعا خيرا فجزيا بصنيعهما شرا وقال

جزتنا بنو لحيان أمس بفعلنا جزاء سنمار بما كان يفعل

والسنمار في لغة هذيل اللص وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام الليل سنمار فسمى اللص به لقلة نومه

جاء كأنَّ عينيهِ في رُمحين

يضرب لمن اشتد خوفه ولمن اشتد نظاره من الغضب وسانهم عنوا به برق بصره كما يبرق السنان

جاء تُرعَدُ فرائصهُ

الفريصة لحمة بين الثدى ومرجع الكتف وهما فريصتان اذا فزع الرجل أوالدابة أرعدتا منه . يضرب للجبان يفزع من كل شيء

جاء يتخرَّم زندُهُ

أى جاء ساكنا غضبه يقال تخرّم زند فلان أى سكن غضبه ويقال معناه جاء يركبنا بالظلم والحمق فان صح هذا فهو من قولهم تخرّمهم الدهر واخترمهم أى استأصلهم

جليلةٌ تحمي ذَراها الأرقمُ

الجليل الثمام والذرى الكنف . يضرب للضعيف يكنفه القوى ويعينه

جليفُ أرضٍ ماؤُهُ مسوسُ

الجليف من الأرض الذى جلفته السنة أى أخذت ماعليها من النبات والمسوس الماء العذب المذاق المرىء في الدواب . يضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده

جعلتَ لي الحابلَ مثلَ النابلِ

يقال ان الحابل صاحب الحبالة التى يصاد بها الوحش والنابل صاحب النبل يعنى الذى يصيد بالنبل ويقال ان الحابل في هذا الموضع السدى والنابل اللحمة . يضرب للمخلط ومثله اختلط الحابل بالنابل

جذبُ الزمامِ يريضُ الصّعابَ

يضرب لمن يأبى الامر أولا ثم ينقاد آخرا

جدَّ جِراءُ الخيلِ فيكُمْ ياقثَمْ

يضرب في التحام الشربين القوم

جُلُوفُ زادٍ لِمَن فِيها مَشْبَعُ

الجلوف جمع جلف وهو الظرف والوعاء والمشبع الشبع . يضرب لمن يتقلد الامور ولا غناء عنده

جاء بِطارِفَةِ عَيْنٍ

أى بشيء تتحيرله العين من كثرته يقال عين مطروفة اذا أصيب طرفها بشيء

جَهِلَ مِنْ لَغَانِينَ سُبُلاتٍ

اللغنون مدخل الاودية وسبلات جمع سبيل مثل طرقات وصعدات فى جمع طريق وصعيد وأصل المثل أن عمرو بن هند الملك قال لاجللن مواسل الربط مصبوغا بالزيت ثم لاشغلنه بالنار فقال رجل جهل من لغانين سبلات أى لم يعلم مشقة الدخول من سبلات لغانين يريد المضايق منها ومواسل فى رأس جبل من جبال طيء . يضرب مثلا لمن يقدم على أمر وقد جهل مافيه من المشقة والشدة

جاء يَسُوقُ دَبَى دُبَيَّيْنِ

أى يسوق مالا كثيرا وأنشد

باتت وبات ليلها دبى دبى اى ليلها ليل شديد

جاؤُا بِالحَظِرِ الرَّطْبِ

أى جاؤا بالكثير من الناس وقال

أعانت بنوا الحريش فيها بأربع . وجاءت بنو العجلان بالحظر الرطب

بمدح بنى العجلان وأصل الحظر الحطب الرطب يجعل منه الحظيرة للابل ويحتاج فيها الى كثرة فصارعبارة عن الشيء الكثير ويعبربه أيضا عن النميمة ومنه قوله ولم يمش بين القوم بالحظر الرطب . أى بالنميمة كما قيل فى قوله تعالى حمالة الحطب فى بعض الاقوال

جاءَ بِماصاَى وصَمَتَ

يقال صأى يصأى صئيا ثم يقلب فيقال صاء يصيء مثل جاء يجيء ومن هذا قولهم تلدغ العقرب وتصيء أرادوا بما صأى الشاء والابل وبما صمت الذهب والفضة ويقال بل معناه جاء بالحيوان والجماد أى بالشيء الكثير ومن هذا قول قصير بن سعد

للزباء جئتك بما صأى وصمت أى بكل شيء

جاءَ بِمَا أَدّتْ يَدٌ الىَ يَد

يضرب عند الخيبة ويراد به تأكيد الاخفاق

جَبّتْ خُتُونَةٌ دَهراً

الجب القطع والختونه المصاهرة ودهر اسم رجل تزوج امرأة من غير قومه فقطعته عن عشيرته فقيل هذا . يضرب لكل من قطعك بسبب لايوجب القطع

تَجرْجَرَ لما عَضّهُ الكَلُّوبُ

الجرجرة الصوت والكلوب مثل الكلاب وهو المهماز يكون فى خف الرائض ينخس به جنب الدابة وهذا مثل قولهم . دردب لما عضه الثقاب . يضرب لمن ذل وخضع بعد ماعز امتنع

جَدُّكَ يَرْعَى نَعمَك

يضرب للضياع المجدود

جاء بِالحِلْقِ والإِحراف

الحلق بكسر الحاء الكثير من المال وأحرف الرجل وأهرف اذا نما ماله . يضرب لمن جاء بالمال الكثير

* (ماعلى أفعل من هذا الباب) *

أَجبَنُ مِنَ المَنْزُوفِ ضَرطاً

قالوا كان من حديثه أن نسوة مِنَ العرب لم يكن لهن رجل فزوجن احداهن رجلا كان ينام الضحى فاذا أتينه بصبوح قلن قم فاصطبح فيقول لو نبهتنى لعادية فلمارأين ذلك قال بعضهن لبعض ان صاحبنا الشجاع فتعالين حتى نجربه فأتينه كما كن يأتينه فأيقظنه فقال لو لعادية نبهتنى فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضرط حتى مات . وفيه قول آخر قال أبو عبيدة كانت دختنوس بنت لقيط بن زرارة تحت عمرو بن عمرو وكان شيخا أبرص فوضع رأسه يوما فى حجرها فهى تهمهم فى رأسه اذ جخف عمرو وسال لعابه وهو بين النائم واليقظان فسمعها توقف فقال ماقلت فحادت عن ذلك فقال لها أيسرك أن افارقك قالت نعم فطلقها

فنكحها فتى جميل وسيم من بنى زرارة قال محمد بن حبيب نكحها عمير بن عمارة بن معبد بن زرارة ثم ان بكر بن وائل أغاروا على بنى دارم وكان زوجها نائما ينخر فنبهته وهى تظن أن فيه خيرا فقالت الغارة فلم يزل الرجل يحبق حتى مات فسمى المنزوف ضرطا وأخذت دختنوس فأدركهم الحى فطلب عمرو بن عمرو أن يردوا دختنوس فأبوا فزعم بنو دارم أن عمرا قتل منهم ثلاثة رهط وكان فى السرعان فردوها اليه فجعلها أمامه وقال

أى خليليك وجدت خيرا   أألعظيم فيشة وأيرا   أم الذى يأتى العدوّ سيرا

وردها الى اهلها . ويقال فى حديثه غير هذا زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحت لهما شجرة فقال واحد منهما لرفيقه أرى قوما قد رصدونا فقال الرفيق انما هو عشرة فظنة يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين عن عشرة ويضرط حتى مات . ويقال فيه وجه آخر زعموا أنه كانت تحت لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل امرأة من عنزة بن أسد بن ربيعة يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر ابن عنزة بن اسد بن ربيعة فولدت له عجل بن لجيم والاوقص بن لجيم ثم تزوج بعد حذام صفية بنت كاهل بن أسد بن خزيمة فولدت له حنيفة بن لجيم ثم انه وقع بين امرأتيه تنازع فقال لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها   فان القول ماقالت حذام

فذهبت مثلا ثم ان عجل بن لجيم تزوج الماشرية بنت نهسر بن بدر بن بكر بن وائل وكانت قبله عند الاحرز بن عون العبدى فطلقها وهى نسء لا شهر فقالت لعجل حين تزوجها احفظ علىّ ولدى قال نعم فلما ولدت سماه عجل سعدا وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه الى الاحرز بن عون وانصرف وأقبل حنيفة بن لجيم من سفره فتلقاه بنو أخيه عجل فلم يرفيهم سعدا فسألهم عنه فقالوا انطلق به عجل الى أبيه ليدفعه اليه فسار فى طلبه فوجده راجعا قد دفعه الى أبيه فقال ماصنعت ياعشمة وهل للغلام أب غيرك وجمع اليه بنى أخيه وسار الى الاحرز ليأخذ سعدا فوجده مع أبيه ومولى له فاقتتلوا فخذله مولاه بالتنحى عنه فقال له الاحرز يابنى ألا تعيننى على حنيفة فكع الغلام عنه فقال الاحرز ابنك ابن بوحك الذى يشرب من صبوحك فذهبت مثلا فضرب حنيفة الاحرز فجذمه بالسيف فيومئذ سمى جذيمة وضرب الاحرز حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وكان اسمه أثال بن لجيم فلما رأى مولى الاحرز ما أصاب الاحرز وقع عليه الضراط فمات فقال حنيفة هذا هو المنزوف ضرطا

فذهبت مثلا وأخذ حنيفة سعدا فرده الى عجل فالى اليوم ينسب الى عجل . ووجه آخر زعموا أن المزوف ضرطا دابة بين الكلب والذئب اذا صيح بها وقع عليها الضراط من الجبن

أَجرأُ منْ ذُبابٍ

وذلك أنه يقع على أنف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود

أَجرأُ منْ فارسِ خَصافِ

هو رجل من غسان أجبن من فى الزمان يقف فى أخريات الناس وكان فرسه خصاف لايجارى فكان يكون أول منهزم فبينا هو ذات يوم واقف جاءسهم فسقط فى الارض مرتزا بين يديه وجعل يهتز فقال مااهتز هذا السهم الا وقد وقع بشيء نزل وكشف عنه فاذا هو فى ظهر يربوع فقال اترى هذا ظن أن السهم سيصيبه فى هذا الموضع لاالمرء فى شيء ولا اليربوع فأرسلها مثلا ثم تقدم فكان من أشد الناس بأسا هذا قول محمد بن حبيب وزعم ابن الاعرابى فى أصل هذا المثل أن جند ملك من ملوك الفرس غزوهم وكان عندهم أن جنود الملك لايموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريعا فرجع الى أصحابه فقال ويلكم القوم أمثالكم يموتون كما نموت فتعالوا نقارعهم فشدوا عليهم وهزموهم فضرب بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم قال ابن دريد خضاف بالضاد المعجمة اسم فرس وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين هذا قوله وغيره يروى بالصاد وأما قولهم

أَجرأُ منْ خَاصي خَصافِ

فانه رجل من باهلة وكان له فرس اسمه أيضاً خصاف فطلبه بعض الملوك للفحلة فخصاه . قال ابو الندى هو حمل بن يزيد بن ذهل بن ثعلبة خصى خصاف بحضرة ذلك الملك وفيه يقول الشاعر

تالله لو ألقى خصاف عشية   لكنت على الأملاك فارس أشأما

أى فارس شؤم

أَجرأُ منَ الماشي بِتَرْجَ

ترج مأسدة مثل حلية وخفان

أَجرأُ منْ خاصي الأسَدِ

يقال أن حراثا كان يحرث فأتاه أسد فقال ما الذى ذلل لك هذا الثور حتى يطيعك

قال انى خصيته قال وما الخصاء قال ادن منى أركه فدنا منه الأسد منقادا ليعلم ذلك فشده وثاقا وخصاه فقيل اجرأ من خاصي الأسد

أجرَى مِن الأَيْهَمَيْنِ

قالوا هما السيل والجمل المائج ويقال أيضا

أجْرَى مِنَ السَّيلِ تحتَ الليلِ

أجْوَدُ مِنْ حاتِمٍ

هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج كان جوادا شجاعا شاعرا مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا أسر أطلق واذا اثرى أنفق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه ومن حديثه أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الاسار والقمل فقال ويحك ما أنا فى بلاد قومى وما معى شيء وقد أسأتنى اذ نوهت باسمى ومالك مترك ثم ساوم به العنزيين واشتراه منهم فخلاه وأقام مكانه فى قده حتى بفدائه فأداه اليهم ومن حديثه أن ماوية امرأة حاتم حدثت أن الناس أصابتهم سنة فاذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة بأشد الجوع فاخذ حاتم عديا وأخذ سفانة فعللناهما حتى ناما ثم أخذ يعللنى بالحديث لانام فرققت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أنى نائمة فقال لى أنمت مرارا فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخباء فاذا شيء قد أقبل فرفع راسه فاذا امرأه تقول يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية جياع فقال أحضرينى صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقمت مسرعة فقلت بماذا ياحاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل فقام الى فرسه فذبحه ثم أجج نارا ودفع اليها شفرة وقال اشتوى وكلى وأطعمى ولدك وقال لى أيقظى صبيتك فأيقظتهما ثم قال والله ان هذا للؤم أن تأكلوا وأهل الصرم حالهم كحالكم فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا وأكلوا وتقنع بكسائه وقعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ولم يذق منه شيأ وزعم الطائيون أن حاتما أخذ الجود عن أمه غنية بنت عفيف الطائية وكانت لا تبقى شيأ سخاء وجودا

أجْوَدُ من كَعْبِ بنِ مامَةَ

هو أيادي ومن حديثه أنه خرج فى ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط فى شهر ناجر

فضلوا فتصافنوا ماءهم وهو أن يطرح فى القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة هى المقلة فيشرب كل انسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القعب فانتهى الى كعب ابصر النمرى يحدد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقى اسق أخاك النمرى فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه النمرى كنظره أمسه فقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقال له رد كعب انك وراد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه فمات فقال أبو دوامة يرثيه

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب حين عى به زو المنية الا حرة وقد
أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما ورد
زو المنية قدرها وعى به أى عيت به الاحداث الا أن تقتله عطشا

أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ

قال أبو عمرو القعنبى هو عقبة بن سلم من بنى هناءة من أهل اليمن صاحب دار عقبة بالبصرة وكان أبو جعفر وجهه الى البحرين وأهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتلا فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد ورحل العبدى معه فكان عقبة واقفا على باب المهدى بعد موت أبى جعفر فشد عليه العبدى بسكين فوجأه فى بطنه فمات عقبة وأخذ العبدى فادخل على المهدي فقال ماحملك على ما فعلت فقال انه قتل قومى وقد ظفرت به غير مرة الا أنى أحببت ان يكون أمره ظاهرا حتى يعلم الناس أنى أدركت ثأرى منه فقال المهدى ان مثلك لاهل أن يستبقى ولكن أكره أن يجترىء الناس على القواد فأمر به فضربت عنقه ويقال ان الوجأة وقعت فى شرجة منطقة عقبة قال فجعل المهدى يسائل العبدى والعبدى يبكى الى ان دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبة فضحك العبدى فقال له المهدى مم كنت تبكى قال من خوف أن يعيش فلما مات أيقنت أنى أدركت ثأرى

أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ

قال أبو عبيد الصافر كل ما يصفر من الطير والصفير لا يكون فى سباع الطير وانما يكون فى خشاشها وما يصاد منها وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر

برجليه وينكس رأسه خوفا من أن ينام فيؤخذ فيصفر منكوسا طول ليلته وذكر ابن الاعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبوه أي اذا صفر به هرب * ويقولون في مثل آخر جبان ما يلوى على الصفير وأرادوا بالمصفور به التنوط وهو طائر يحمله جبنه على أن ينسج لنفسه عشا كانه كيس مدلى من الشجر ضيق الفم واسع الاسفل فيحترز فيه خوفا من أن يقع عليه جارح وبه يضرب المثل في الحذق فيقال أصنع من تنوط وذكر أبو عبيدة أن الصافر هو الذي يصفر بالمرأة المريبة وانما يجبن لانه وجل مخافة أن يظهر عليه وأنشد بيتي الكميت على هذا وهو قوله أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم وقد ذكرت القصة بتمامها والبيتين عند قولهم قد قلينا صفيركم في حرف القاف

أَجْبَنُ مِنْ صِفْرِدٍ

زعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد والصفرد طائر من خشاش الطير وقد ذكره الشاعر في شعره فقال

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد

أَجْبَنُ مِنْ كَرَوانٍ

هو أيضا من خشاش الطير قال الشاعر

من آل أبي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا

أَجْبَنُ مِنْ لَيْلٍ

الليل اسم فرخ الكروان ويقال أيضا

أَجْبَنُ مِنْ نَهارٍ

النهار اسم لفرخ الحبارى

أَجْبَنُ مِنْ ثُرْمُلَةٍ

هي اسم للثعلبة

أَجْبَنُ مِنَ الرُّبَّاحِ

وهو القرد

أَجْبَنُ مِنْ هِجْرِسٍ

زعم محمد بن حبيب أنه الثعلب قال ويقال انه ولد الثعلب قال ويراد به ههنا القرد

وذلك أنه لاينام الا وفى يده حجر مخافة الذئب أن يأكله قال وتحدث رجل من اهل مكة انه اذا كان الليل رأيت القرود تجتمع فى موضع واحد ثم تبيت مستطيلة الواحد منها فى أثر الآخر وفى يد كل واحد حجر لئلا ينام فيأكله الذئب فان نام واحدسقط من يده الحجر ففزعت كلها فيتحول الآخر فيصير قدامها فيكون ذلك دأبها طول الليل فتصبح من الموضع الذى باتت فيه على أميال جبنا منها وخورا فى طباعها

أَجرَأُ مِنْ قَسوَرَة

هو الاسد فعولة من القسر

وقولهم

أَجرَأُ مِنْ ذِى لِبَدٍ

هو الاسد أيضا ولبدته ماتلبد على منكبيه من الشعر

أَجوَلُ مِنْ قُطْرُب

قالوا هو دويبة تجول الليل كله لاتنام ويقال فيها أيضاً أسهر من قطرب وفى الحديث لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار

أَجوَعُ مِنْ كَلْبَة حَوْمَلَ

هذه امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وهى تحرسها فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار وتقول التمسى لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع قال الشاعر وهو الكميت يذكر بنى أمية ويذكر أن رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتها

كما رضيت جوعا وسوء رعاية ... لكلبتها فى سالف الدهر حومل
نباحا اذا ما الليل أظلم دونها ... وغنما وتجويعا ضلال مضلل

أَجوَعُ مِنْ زُرْعَة

هى سلية كانت لبنى ربيعة الجوع اماتوها جوعا ونوعا

أَجوَعُ مِنْ لَعْوَة

قالوا هى الكلبة الحريصة والجمع لعاء ويقال نعوذ بالله من لعوة الجوع ولوعته أى

حدته واللعو الحريص الجشع

أَجْوَعُ مِنْ ذِئْبٍ

لانه دهره جائع ويقولون فى الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب أى بالجوع هذا قول محمد بن حبيب وقال غيره معناه بالموت وذلك أن الذئب لا يصيبه من العلل الا علة الموت ولذلك يقولون فى مثل آخر أصح من الذئب والاسد والذئب يختلفان فى الجوع والصبر عليه لان الاسد شديد النهم رغيب حريص وهو مع ذلك يتحمل أن يبقى أياما فلا يأكل شيأ والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا وأكثر كدا واخفاقا فلا بد له من شىء يلقيه فى جوفه فان لم يجد شيأ استعان بادخال النسيم فى جوفه وجوف الذئب يذيب العظم وكذلك جوف الكلب ولا يذيبان نوى التمر وهو أضعف من العظم

أَجوَعُ مِنْ قُرَادٍ

لانه يلزق ظهره بالارض سنة وبطنه سنة لا يأكل شيأ حتى يجد ابلا

أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ

يضرب مثلا لمن يخاف شيأ فيبتلى بأشد منه وأصله أن ضبا قال لحسله يابنى اتق الحرش فقال يا أبت وما الحرش قال ان يأتى الرجل فيمسح يده على حجرك ويفعل ويفعل ثم ان حجره هدم بالمرداة فقال الحسل ياأبت أهذا الحرش فقال يابنى هذا أجل من الحرش وفى كلام بعضهم رب ثدى منكم قد افترشه ونهب قد احتوشه وضب قد احترشه

أَجَنُّ مِنْ دُقَّةَ

هو دقة بن عباية بن أسماء بن خارجة ذكر هذا المثل محمد بن حبيب ولم يذكر له شيأ

أَجْبَنُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها اذا خافت من شىء لا ترجع اليه بعد ذلك الخوف

أَجْشَعُ مِنْ أَسْرَى الدُّخَانِ

ذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قطعوا على لطيمة كسرى وكانوا من تميم وذكر ابن الأعرابى أنهم كانوا من بنى حنظلة خاصة وأن كسرى كتب الى المكعبر مردان بهعامله على البحرين أن ادعهم الى المشقر وأظهر أنك تدعوهم الى الطعام فتقدم المكعبر فى اتخاذ طعام

على ظهر الحصن بحطب رطب فارتفع منه دخان عظيم وبعث اليهم يعرض الطعام عليهم فاغترفوا بالدخان وجاءوا فدخلوا الحصن وأصفق الباب عليهم فقبروا هناك يستعملون فى مهن البناء وغيره فجاء الاسلام وقد بقى البعض منهم فأخرجهم العلاء بن الحضرمى فى أيام أبى بكر رضى الله عنه فسارت بهم المثل فقيل فيمن قتل منهم ليس بأول من قتله الدخان وأجشع من أسرى الدخان وأجشع من الوافدين الى الدخان وأجشع من وفد تميم وقال الشاعر فى ذلك

اذا ماسات ميت من تميم   فسرك أن يعيش فجىء بزاد
بخبز أو بسمن أو تمر   أو الشىء الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الآفاق حرصا   ليأكل رأس لقمان بن عاد

ومازح معاوية الاحنف فما رئى مازحان أوقر منهما فقال له ياأحنف ماالشىء الملفف فى البجاد فقال الاحنف السخينة ياأمير المؤمنين أراد معاوية قول الشاعر أو الشىء الملفف فى البجاد وهو الوطب من اللبن وأراد الاحنف بقوله السخينة قول عبد الله بن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها   وليغلبن مغالب الغلاب

وذلك أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة وهى حساء من دقيق يتخذ عند غلاء السعر

أَجْهَلُ مِنْ فَرَاشَةٍ

لانها تطلب النار فتلقى نفسها فيها

أَجْمَعُ مِنْ نَمْلَةٍ

ويقال أجمع من ذرة قال الشاعر فى الذر وجمعها

تجمع للوارث جمعا كما   تجمع فى قريتها الذر

أَجْرَدُ مِنْ صَخْرَةٍ وَمِنْ صَلَعَةٍ

ويروى من صلعة وهى الصخرة الملساء والصلعة ما يبرق من رأس الاصلع وقيل دخلت امرأة على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان حاسر الرأس وكان أصلع فدهشت المرأة فقالت أبا غفر حفص الله لك وأرادت أن تقول أباحفص غفر الله لك فقال عمر رضى الله تعالى عنه ماتقولين فقالت صلعت من فرقتك وأرادت أن أن تقول فرقت من صلعتك. قال الشيبانى قولهم أجرد جراد أرادوا به رملة من رمال نجد لاتنبت شيئا وأجرد معناه أملس قال أبو الندى سميت جرادا لانجرادها

أَجْمَلُ مِنْ ذِى العِمَامَةِ

هذا مثل من أمثال أهل مكه وذو العمامة سعيد بن العاص بن أميه وكان فى الجاهليه اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما أفضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا الى أخيها عمرو بن سعيد الاشدق فأجابه عمرو بقوله

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه　　أخوها فما أكفاؤها

وزعم بعض أصحاب المعانى أن هذا اللقب انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون أن كل جناية يجنيها الجانى من تلك القبيلة والعشيرة فهى معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا العمامة

أَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ

هو هرم بن سنان بن أبى حارثة المرى وقد سار بذكر جوده المثل قال زهير بن أبى سلمى فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولـــكن الجواد على علاته هرم

هو الجواد الذى يعطيك نائله　　عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لها ما كان الذى أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه فقالت قد أعطاه خيلا تنضى وابلا تتوى وثيابا تبلى وما لا يفنى فقال عمر رضى الله تعالى عنه لـكن ماأعطاكم زهير لايبليه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى أنها قالت ماأعطى هرم زهيرا قدنسى قال لـكن ماأعطاكم زهير لاينسى

أَجْوَدُ مِنَ الجَوَادِ المُبِرِّ

هذا مثل يضربونه فى الخيل لافى الناس

أَجْرَأُ مِنْ أُسَامَةَ

هو اسم الاسد معرفة لاتدخله الالف واللام وقال

ولأنت أشجع من أسامة اذ　　دعيت نزال ولج فى الذعر

أَجْرَأُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ

خفان مأسدة معروفة وكذلك خفية وحلية وقال

فتى هو أحيي من فتاة حيية　　وأشجع من ليث بخفان خادر

أَجْهَلُ مِنْ حِمَارٍ

يعني حمار بن سويلك الذي يقال له أكفر من حمار

أَجْهَلُ مِنْ عَقْرَبٍ

لانها تمشي بين أرجل الناس وتكاد تبصر

أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ

وحديثه في باب الحاء مذكور

أَجْفَى مِنَ الدَّهْرِ

أَجْدَى مِنَ الغَيْثِ فِي أَوَانِهِ

معناه أنفع يقال مايجدى عنك هذا أي ماينفع وما يغني والجداء ممدود النفع وبناء أفعل من الافعال شاذ وحقه أشد جداء

أَجْرَدُ مِنَ الجَرَادِ

لم يورد حمزة في هذا شيأ قلت يجوز أن يراد به آكل من الجراد يقال أرض مجرودة اذا أكل نبتها ويجوز أن يراد أشأم من الجراد من قولهم رجل جارود أى مشئوم والجارود رجل سمي به لانه فر بابله الى أخواله بني شيبان وبابله داء ففشا ذلك الداء في ابل اخواله فأهلكها وفيه قال الشاعر

* كما جرد الجارود بكر بن وائل *

وهو الجارود العبدى يعد من الصحابة واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس ووجه ثالث أن يراد أقشر من الجراد يقال جردت الشيء قشرته وكل مقشور مجرود والجراد يقشر مايقع عليه من النبات والاصل في الكل الجراد المعروف

أَجْهَلُ مِنْ قَاضِي جَبُّلَ

يقال ان جبل مدينة من طسوج كسكر وهذا القاضي قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لمخاصم يوما فلما　　أتاه خصمه نقض القضاء
دنا منك العدو وغبت عنه　　فقال بحكمه ما كان شاء

أَجْوَدُ مِنْ قاضي سَدومَ

قالوا سدوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ قال الازهرى وهذا عندى هو الصحيح . قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين

(المولدون)

جَعَلَ بَطْنَهُ طبلاً وقَفاهُ اصطَبلا

جَزاءُ مُقَبِّلِ الاسْتِ الضُّراطُ

جَنَّةٌ تَرْعاها خَنازِيرُ

جَهْلٌ يَعُولُني خَيْرٌ مِنْ عَقْلٍ أَعُولُهُ

جاءَ بالدُّنيا يَسُوقُها

جاهُهُ جاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فى مَقْصُورَةِ الجامِعِ

جَدَّةٌ تَقضي العِدَّةَ

يضرب للشيخ يتصابى

جَواهِرُ الأَخلاقِ يَتَصَفَّحُها المُعاشِرُ

جاءَ العِيانُ فَأَلْوَى بالأَسانيدِ

جَهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ

الجَمَلُ فى شَيْءٍ والجَمّالُ فى شَيْءٍ

الجُعَلُ خَيْرٌ مِنَ الفَرَسِ

الجالِبُ مَرْزُوقٌ والمُحْتَكِرُ مَلعُونٌ

الجَدِيَّةُ رِبْحٌ بِلا رَأْسِ مالٍ

الجَهْلُ مَوْتُ الأَحْياءِ

الجِرَارُ لاَتُشْتَرَى أَوْتلطَمَ

اجْلِسْ حَيْثُ يُؤْخَذُ بِيَدِكَ وَتُبَرُّ لاَحَيْثُ يُؤْخَذُ بِرِجْلِكَ وَتُجَر

اجْلِسْ حَيثُ تُجْلَسُ

أُجْلِسْتَ عِنْدِي فاتَّكِيء

أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَة

جاءَ عَلَى نَاقَةِ الحذَاء

يعنون النعل التى تلبس

الباب السادس

فيما اوله حاء

حَرِّكْ لهَا حُوَارَهَا تَحِنْ

الحوار ولد الناقة والجمع القليل أحورة والكثير حوران وحيران ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن أمه فهو فصيل ومعنى المثل ذكره بعض أشجانه يهج له وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر اهل الشام

حَالَ الجَرِيضُ دُونَ القَرِيضِ

الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به يقال جرض بريقه يجرض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن يقال مات فلان جريضا أى مغموما والقريض الشعر وأصله جرة البعير وحال منع * يضرب للامر يقدر عليه اخيرا حين لاينفع وأصل المثل أن رجلا كان له ابن نبغ فى الشعر فنهاه ابوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك فاذن له ابوه فى قول الشعر فقال هذا القول

حَنَّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا

القدح أحد قداح الميسر واذا كان احد القداح من غير جوهر اخواته ثم اجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به انه ليس من جملة القداح. يضرب

للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدح بما لا يوجد فيه وتمثل عمر رضى الله عنه به حين قال الوليد بن عقبة بن ابى معيط أقتل من بين قريش فقال عمر رضى الله عنه حن قدح ليس منها والهاء فى منها راجعة الى القداح

حَيَّاكَ مَنْ خَلاَ فُوهُ

أى نحن فى شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الاجابة فقال هذه المقالة يضرب فى قلة عناية الرجل بشأن صاحبه

حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا

يضرب لمن يوقع نفسه فى هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيبانى تمثل به بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان حريث حملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله أقطاع الدهنا. ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وانت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها

حَدِّثْ حَدِيثَيْنِ امْرَأَةً فَإِنْ لَمْ تَفْهَمْ فَأَرْبَعَةً

أى زد ويروى فاربع أى كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكانك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهما فان لم تفهم فاجعلهما اربعة وقال ابو سعيد فان لم تفهم بعد الاربعة فالمربعة يعنى العصا. يضرب فى سوء السمع والاجابة

حَلَبَتْ حَلْبَتَهَا ثُمَّ أَقْلَعَتْ

يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل

حَلأَتْ حَالِئَةٌ عَنْ كُوعِهَا

الحالئة المرأة تحلأ الاديم أى تقشره يقال حلأت الجلد اذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها وعن من صلة المعنى كانه قال قشرت اللحم عن كوعها. يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها

حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ

أى أخذتها بالقوة اذ لم يتأت بالرفق

حَنَّتْ وَلَاتَ هَنَّتْ وَأَنَّى لَكِ مَقْرُوعُ

هنت من الهنين يقال هن يهن بمعنى حن يحن وقد يكون بمعنى بكى وقال (لما رأى الدار خلاء هنا) ولات مفصولة من هت اى لات حين هنت فحذف حين لكثرة ما يستعمل لات معه وللعلم به ويروى ولاتهنت أراد تهنأت فلين الهمزة. كانت الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم تعشق عبشمس بن سعد وكان يلقب بمقروع فاراد أن يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك الهيجمانة فاخبرت أباها فقال مازن بن مالك بن عمرو حنت ولات هنت أي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال وأنى لك مقروع أى من أين تظفرين به. يضرب لمن يحن الى مطلوبه قبل أوانه وحكي المفضل بن محمد الضبي أن عبشمس بن سعد وكان اسمه عبد العزى كان وسيم الوجه حسن الخلقة فسمي بعبشمس وعبء الشمس ضوءها فحذف الهمزة وهو ابن سعد بن زيد مناة بن تميم شغف بحب الهيجمانة فمنع عنها وقوتل فجاء الحرث ابن كعب بن سعد ليذب عن عمرو فضرب على رجله فشلت فسمى الاعرج فسار عبشمس اليهم وسألهم أن يعطيه حقه من رجل الاعرج فأبى عليه بنو عنبر بن عمرو بن تميم فقال عبشمس لقومه ان خرج اليكم مازن بن مالك بن عمرو مترجلا قد لبس ثيابه وتزين فظنوا به شرا وان جاءكم أشعث الرأس خبيث النفس فانى أرجو أن يعطوكم حقكم فلما أمسوا راح اليهم مازن مترجلا قد لبس ثيابه وتزين لهم فارتابوا به فدس عبشمس بعض أصحابه اليهم ليسترق السمع ويتجسس ما يقولون فسمع رجلا من الرعاء يقول

لا تعقل الرجل ولا نديها ❊ حتى ترى داهية تنسيها

فلما عاد الرجل الى عبشمس وخبره بما سمع قال عبشمس اذا جن عليكم الليل برزوا رحالكم وأقيموا ناحية ففعلوا وتركوا خيامهم فنادى مازن واقبل الى القبة ألا لاحى بالقرى فاذا الرجال قد جاءوا وعليهم السلاح حتى أحاطوا بالقبة فاكتنفوها فاذا القبة خالية من بنى سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد فغزاهم فلما كان بعقوتهم نزل فى ليلة ذات ظلمة ورعد وبرق وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من ديب الليل وكانت الهيجمانة عاركا والعارك لا تخالط اهلها واضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت انى رأيت ساق عبشمس فى البرق فعرفته فأرسل العنبر فى بنى عمرو فجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهيجمانة فقال مازن حنت ولات هنت وانى لك مقروع ثم قال مازن للعنبر

ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أى بنية اصدق فانه ليس للمكذوب رأى فأرسلها مثلا قالت يأبتاه ثكلتك ان لم أكن صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا فأرسلتها مثلا فنجا العنبر من تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ثم ان عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق ابله فلما لحقه قال له ياعنبر دع أهلك فان لنا وان لك فأجابه العنبر وقال لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فلما رأته الهيجمانة نزعت خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يامقروع نشدتك الرحم لما وهبته لى لقد خفتك على هذه منذ اليوم وتصرعت الى عبشمس فوهبه لها

حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ

أى اكتف من الشر بسماعه ولاتعاينه ويجوز أن يريد يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه ولم تنسب اليه قال أبو عبيد أخبرنى هشام بن الكلبى أن المثل لام الربيع ابن زياد العبسى وذلك أن ابنها الربيع كان أخذ من قيس بن زهير بن جذيمة درعا فعرض قيس لام الربيع وهى على راحلتها فى مسير لها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له أين عزب عنك عقلك ياقيس اترى بنى زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا وقال الناس ماقالوا وشاءوا وان حسبك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول كفى بالمقالة عارا وان كان باطلا . يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها وقال بعض النساء الشواعر

سائل بنا فى قومنا وليكف من شر سماعه

وكان المفضل فيما حكى عنه يذكر هذا الحديث ويسمى أم الربيع ويقول هى فاطمة بنت الخرشب من بنى أنمار بن بغيض

حفظًا من كَالِئِك

أى احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل محترس من مثله وهو حارس

حَدِيثُ خُرَافَةَ

هو رجل من عذرة استهوته الجن كما تزعم العرب مدة ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لايمكن حديث خرافة وعن النبى عليه الصلاة والسلام أنه قال خرافة حق يعنى ماتحدث به عن الجن حق

احْلُبْ حَلَبًا لَكَ شَطْرُهُ

يضرب فى الحث على الطلب والمساواة فى المطلوب

حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ

أى مثلا بمثل . يضرب فى التسوية بين الشيئين ومثله حذو النعل بالنعل والقذة لعلها من القذ وهو القطع يعنى به قطع الريشة المقذوذة على قدر صاحبتها فى التسوية وهى فعلة بمعنى مفعولة كاللقمة والغرفة والتقدير حذيا حذو ومن رفع أراد هما حذو القذة

حِلْمِي أَصَمُّ وَأُذْنِي غَيْرُ صَمَّاء

أى أعرض عن الخنا بحلمى وان سمعته بأذنى

حُورٌ فِي مَحَارَةٍ

أى نقصان فى نقصان من حار يحور حؤرا اذا رجع ثم يخفف فيقال حور ومنه فى بئر لا حور سرى وما شعر . وروى شمر عن ابن الاعرابى حور فى محارة بفتح الحاء ولعله ذهب الى الحديث نعوذ بالله من الحور بعد الكور

حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ

هذا مستعار من حلب اشطر الناقة وذلك اذا حلب خلفين من أخلافها ثم يحلبها الثانية خلفين أيضا ونصب أشطره على البدل فكانه قال حلب أشطر الدهر والمعنى أنه اختبر الدهر شطرى خيره وشره فعرف ما فيه يضرب فيمن جرب الدهر

حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ

أى اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل وهذا المثل لامرىء القيس يذكر معزى كانت له فيقول

اذا مالم تكن ابل فمعزى ‏ ‏ ‏ ‏ كأن قرون جلتها العصى

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا ‏ ‏ ‏ ‏ وحسبك من غنى شبع ورى

قال أبو عبيد وهذا يحتمل معنيين احدهما يقول أعط كل ما كان لك وراء الشبع والرى والآخر القناعة باليسير يقول اكتف به ولا تطلب ماسوى ذلك والأول الوجه لقوله فى شعر له آخر وهو

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة ‏ ‏ ‏ ‏ كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثل ‏ ‏ ‏ ‏ وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

وما المرء مادامت حشاشة نفسه   بمدرك أطراف الخطوب ولا آل

فقد أخبر بيعد همته وقدره فى نفسه

حَسْبُكَ مِنَ القِلادَةِ مَا أحَاطَ بِالعُنُقِ

أى اكتف بالقليل من الكثير

حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكِ

الغارب أعلى السنام وهذا كناية عن الطلاق أى اذهى حيث شئت وأصله أن الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنئها شىء

حبُّكَ الشَّىْءَ يُعْمِى وَيُصِمُّ

أى يخفى عليك مساويه ويصمك عن سماع العذل فيه

حَدَثٌ مِنْ فيكَ كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِكَ

يعنى أن الكلام القبيح مثل الحدث تمثل به ابن عباس وعائشة رضى الله عنها

حَبِيبٌ الى عَبْدٍ مَنْ كَدَّهُ

يعنى أن من أهانه وأتعبه فهو أحب اليه من غيره لأن سجاياه مجبولة على احتمال الذل

حَسَنٌ فى كُلِّ عَيْنٍ مَاتَوَدُّ

هذا قريب من قولهم حبك الشىء يعمى ويصم

حَتَّى لاخَيْرَ فى سَهْمٍ زَلِخٍ

قال الليث الزلخ رفع اليد فى الرمى الى أقصى ما يقدر عليه يريد بعد الغلوة وأنشد

من مائة زلخ بمريخ غال وحتى فعلى من الاحتتان وهو التساوى يقال وقع النبل حتى اذا وقعت متساوية ويروى حتى لا خير فى سهم زلج يقال سهم زالج اذا كان يتزلج عن القوس ومعنى زلج خف على الارض ويقال السهم الزالج الذى اذا رمى به الرامى قصر عن الهدف وأصاب الصخرة اصابة صلبة ثم ارتفع الى القرطاس فأصابه وهذا لا يعد مقرطسا فيقال لصاحبه الحتى أى أعد الرمى فانه لا خير فى سهم زلج فالحتى يجوز أن يكون فى موضع رفع خبر المبتدأ أى هذا حتى ويجوز أن يكون فى موضع نصب أى قد احتتنا احتتانا أى قد استوينا فى الرمى فلا فضل لك على فأعد الرمى. يضرب فى التساوى وترك التفاوت

حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّة

الحرة مأخوذة من الحرارة وهي العطش والقرة البرد ويقال كسر الحرة لمكان القرة قالوا وأشد العطش ما يكون فى يوم بارد . يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر مخالصة

الْحَرْبُ خَدْعَة

يروى بفتح الخاء وضمها واختار ثعلب الفتحة وقال ذكر لى أنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهي فعلة من الخدع يعني أن المحارب اذا خدع من يحاربه مرة واحدة وانخدع له ظفر به وهزمه والخدعة بالضم معناها أنه يخدع فيها القرن وروى الكسائي خدعة بضم الخاء وفتح الدال جعله نعتا للحرب أى أنها تخدع الرجال ومثله همزة ولمزة ولعنة للذى يهمز ويلمز ويلعن وهذا قياس

الحَدِيثُ ذُو شُجُون

أى ذو طرق الواحد شجن بسكون الجيم والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة واصل هذه الكلمة الاتصال والالتفاف ومنه الشجنه والشجنة الشجرة الملتفة الاغصان. يضرب هذا المثل فى الحديث يتذكر به غيره وقد نظم الشيخ أبو بكر على ابن الحسين القهستانى هذا المثل ومثلا آخر فى بيت واحد وأحسن ما شاء وهو

تذكر نجدا والحديث شجون فجن اشتياقا والجنون فنون

وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة الياس بن مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللاخر سعيد فنفرت ابل لضبة تحت الليل فوجه ابنيه فى طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها ومضى سعيد فى طلبها فلقيه الحرث بن كعب وكان على الغلام برد ان فسأله الحرث اياهما فابى عليه فقتله وأخذ برديه فكان ضبة اذا أمسى فرأى تحت الليل سوادا قال أسعد أم سعيد فذهب قوله مثلا يضرب فى النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ماشاء الله أن يمكث ثم انه حج فوافى عكاظ فلقى بها الحرث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد فعرفهما فقال له هل أنت مخبرى ماهذان البردان اللذان عليك قال بلى لقيت غلاما وهما عليه فسألته اياهما فأبى على فقتلته وأخذت برديه هذين فقال ضبة بسيفك هذا قال نعم فقال فأعطيه أنظر اليه فانى أظنه صارما فأعطاه الحرث سيفه فلما أخذه من يده هزه وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له ياضبة افى الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة

قال الفرزدق

لاتأمنن الحرب ان استعارها كضبة اذ قال الحديث شجون

حُوتًا تُمَاقِسُ

المماقسة مفاعلة من المقس يقال مقسه فى الماء ومقله وكذلك قمسه اذا غطه يضرب للرجل الداهي يعارضه مثله وينشد

فان تك سباحا فانى لسابح وان تك غواصا فحوتا تماقس

حَدَسَ لَهُمْ بِمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ

يقال حدس بالشاة اذا اضجعها على جنبها ليذبحها قال اللحيانى معناه ذبح لهم شاة مهزولة تطفىء النار ولا تنضج وقيل تطفىء الرضفة من سمنها ويقال حدس اذا جاد يحدس حدسا والمعنى جادلهم بكذا وروى أبو زيد حدسهم بمطفئة الرضف

حَرَامَهُ يَرْكَبُ مَنْ لَاحَلَالَ لَهُ

ذكر المفضل بن محمد الضبي أن جبيلة بن عبد الله أخا بنى قريع بن عوف أغار على ابل جرية بن أوس بن عامر يوم مسلوق فاطرد ابله غير ناقة كانت فيها ما يحرم أهل الجاهلية ركوبها وكان فى الابل فرس لجرية يقال له العمود وكان مربوطا ففزع فذهب وكان لجرية ابن أخت يرعى ابله فبلغ الخبر خاله والقول قد سبقوا بالابل غير تلك الناقة الحرام فقال جرية رد على تلك الناقة لاركبها فى أثر القوم فقال له الغلام انها حرام فقال جرية حرامه يركب من لاحلال له * يضرب لمن اضطر الى مايكرهه

الحُسْنُ أَحْمَرُ

قالوا معناه من قولهم موت أحمر أى شديد ومنه كنا اذا أحمر البأس اتقينا برسول الله صلى عليه وسلم أى اشتد ومعنى المثل من طلب الجمال احتمل المشقة وقال أبو السمح اذا خضبت المرأة يديها وصبغت ثوبها قيل لها هذا يريد أن الحسن فى الحمرة وقال الازهرى الاحمر الابيض والعرب تسمى الموالى من عجم الفرس والروم الحمر لغلبة البياض على الوانهم وكانت عائشة رضى الله عنها تسمى الحميراء لغلبة البياض على لونها

حَانِيَةٌ مُخْتَضِبَةٌ

وذلك أن امرأة مات زوجها ولها ولد فزعمت أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج

وكانت في ذلك تخضب يديها فقيل لها هذا القول . تضربه لمن يريبك أمره

حَمِيمُ المَرْءِ واصِلُهُ

يقال ان اول من قال ذلك الخنابس بن المقنع وكان سيدا فى زمانه وان رجلا من قومه يقال له كلاب بن فارع وكان فى غنم له يحميها فوقع فيها ليث ضار وجعل يحطمها فانبرى كلاب يذب عنها فحمل عليه الاسد فخبطه بمخالبه خبطة فانكب كلاب وجثم عليه الاسد فوافق ذلك من حاله رجلان الخنابر بن مرة وآخر يقال له حوشب وكان الخنابر حميم كلاب فاستغاث بهما كلاب فحاد عنه قريبه وخذله وأعانه حوشب فحمل على الاسد وهو يقول

أعنته اذخذل الخنابر　　وقد علاه مكفهر خادر

هرامس جهم له زماجر　　ونابه حردا عليه كاشر

ابرزفاني ذوحسام حاسر　　انى بهدا ان قتلت ثابر

فعارضه الاسد وأمكن سيفه من حضنية فر بين الاضلاع والكتفين فخر صريعا وقام كلاب الى حوشب وقال أنت حميمي دون الخنابر وانطلق كلاب بحوشب حتى أتى قومه وهو آخذ بيد حوشب يقول هذا حميمي دون الخنابر ثم هلك كلاب بعد ذلك فاختصم الخنابر وحوشب فى تركته فقال حوشب أنا حميمه وقريبه فلقد خذلته ونصرته وقطعته ووصلته وصممت عنه وأجبته واحتكما الى الخنابس فقال وما كان من نصرتك اياه فقال

اجبت كلابا حين عرّد الفه　　وخلاه مكبوبا على الوجه خنبر

فلما دعاني مستغيثا أجبته　　عليه عبوس مكفهر غضنفر

مشيب اليه مشي ذي العزاد غدا　　وأقبل عتال الخطا يتبختر

فلما دنا من غرب سيفي حبوته　　بأبيض مصقول الطرائق يزهر

فقطع ما بين الضلوع وحضنه　　الى حضنه الثانى صفيح مذكر

فخر صريعا فى التراب معفرا　　وقدزارمنه الارض انف ومشفر

فشهد القوم أن الرجل قال هذا حميمي دون الخنابر فقال الخنابس عند ذلك حميم المرء واصله وقضى لحوشب بتركته وسارت كلمته مثلا

حُبٌّ الى عَبْدٍ مَحْكِدُهُ

المحكد الاصل وهى لغة عقيل وأما كلاب فيقولون محتدويروى حبيب الى عبد سوء

محكده يضرب لمن يحرص علي ما يشينه وقيل معناه أن الشاذ يحب أصله وقومه حتى عبد السوء يحب أصله

احملِ العَبْدَ عَلى فَرَسٍ فَانْ هَلَكَ هَلَكَ وانْ عَاشَ فَلَكَ

يضرب هذا لكل ما هان عليك أن تخاطر به

حَدَّثَنِى فَاهُ الَى فِىَّ

وذلك اذا حدثك وليس بينكما شيء والتقدير حدثني جاعلا فاه الى فى يعنى مشافها

حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ الَى بَطْنِكَ

الهاء للخطة أى حولها الى قرينك فتنجو

أحُشُكَ وتَرُوثُنِى

أراد تروث علي فحذف الحرف وأوصل الفعل يضرب لمن يكفر احسانك اليه ويروى أن عيسى عليه السلام علف حمارا وانه رمحه فقال أعطيناه ما أشبهنا وأعطانا ما أشبهه ويروى احسك بالسين غير المعجمة

أحْلَبْتَ نَاقَتَكَ أمْ أجْلَبْت

يقال احلب الرجل اذا نتجت ابله اناثا فيحلب البانها وأجلب اذا نتجت ابله ذكورا فيجلب أولادها للبيع والعرب تقول فى الدعاء على الانسان لا أحلبت ولا أجلبت ودعا رجل على رجل فقال ان كنت كاذبا فحلبت قاعدا وشربت باردا أى حلبت شاة لا ناقة وشربت باردا على غير ثقل

أحَادِيثُ الضَّبُعِ اسْتَهَا

وذلك أن الضبع يزعمون أنها تتمرغ فى التراب ثم تقعى فتتغنى بما لا يفهمه أحد فتلك أحاديث استها . يضرب للمخلط فى حديثه

أحَبُّ أهلِ الكَلْبِ الَيهِ الظَاعِنُ

وذلك أنه اذا سافر ربما عطبت راحلته فصارت طعاما للكلب. يضرب للقليل الحفاظ كالكلب يخرج مع كل ظاعن ثم يرجع

أحَبُّ أهلِ الكَلْبِ الَيهِ خَانِقُهُ

يضرب للئيم أى اذا أذللته يكرمك وان أكرمته تمرد

حلّقت بهِ عنقاءُ مُغرِبٌ

يضرب لما يئس منه قال الشاعر

اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه   فقد حلقت بالجود عنقاء مغرب

العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أى صار غريبا وانما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤنث واصفه لان العنقاء اسم يقع على الذكر والانثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الاضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل

حِدَأ حِدَأ وَرَاءَك بُنْدُقَة

قال الشرقى بن القطامى حدأ بن نمرة بن سعد العشيرة وهم بالكوفة وبندقة بن مظة وهو سفيان بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة وهم باليمن أغارت حدأ على بندقة فنالت منهم ثم أغارت بندقة عليهم فأبادتهم قال ابن الكلبى فكانت تغزو بها. يضرب لمن يتباصر بالشيء فيقع عيه من هو أبصر منه وقال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الذى يطير وعلى ما قال البندقة ما يرمى به. يضرب فى التحذير

حَيثُ ماساءكَ فالعُكلىُّ فيه

يقال أن الزبرقان بن بدر كانت أمه عكلية وكان الزبرقانَ فى أخواله يرعى ضئينا فقال خاله يوما لانظرن الى ابن اختى اذا راح ممسيا اعنده خير أم لا فلما راح مظلما أدخل خاله يديه فى يدى مدرعته فدهما ثم قام فى وجهه فقال الزبرقان من هذا تنح فأبى أن يتنحى فرماه فأقصده فقال قتلتنى فدنا منه الزبرقان فاذا هو خاله فقال هذا القول فذهب مثلا

حلّ بوادٍ ضَبُّهُ مَكُونُ

المكن بيض الضباب والمكون الضبة الكثيرة البيض. يضرب لمن نزل برجل متمول يتصرف ويتقلب فى نعمائه

حمدًا اذا استغنيتَ كانَ أكرَم

يعنى اذا سألت انسانا شيأ فبذله لك واستغنيت فاحمده واشكر له فان حمدك اياه أقرب الى الدليل على كرمك

حَدُّ إِكامٍ وانْصِرادٍ وغَسَمْ

الا كام جمع اكة وهي الربوة الصغيرة وانصراد أي وجدان البرد قال الانصراد لفظ ما رأيته مستعملا الاهنا والله أعلم بصحته والغسم الظلمة هذا رجل يشكو امرأته وأنه في بلية منها وحد الاكام طرفها وهو غير مقر لمن يسكنه . يضرب لمن ابتلى بشيء فيه كل شر ولا يستطيع مفارقه

حَنْظَلَةُ الجِراحِ لَيْسَتْ لِلعِبْ

هذا مثل قولهم فلان لايلعب بحنظلته اذا كان مبيعا

حَوْبَكَ هَلْ يُعْتَمُ بِالسَّمارِ

حوبك من قولهم حوب وهي كلمة تزجر بها الابل فكأنه قال أزجرك زجرا وأعتم أبطأ والسمار اللبن الكثير الماء يقول اذا كان قراك سمارا فما هذا الاعتام . يضرب لمن يمطل ثم يعطى القليل

أَحْبَضَ وهُوَ يَدَّعِيهِ مَخْطًا

يقال حبض السهم يحبض اذا وقع بين يدى الرامى وأحبضه صاحبه والمخط أن ينفذ من الرمية . يضرب لرجل يسيء وهو يرى أنه يحسن ونصب مخطا على أنه المفعول الثانى أى يزعمه مخطا

حَجا بِبَيْتٍ يَبْتَغِي زادَ السَّفَرْ

يقال حجا بالمكان يحجوا اذا أقام به فهو حج وحجى أى مقيم ببيت لايبرحه ويطلب أن يزود . يضرب لمن يطلب مالا يحتاج اليه

حَيْضَةُ حَسْناءَ لَيْسَتْ تُمْلَكُ

يعنى أن الحسناء لاتلام على حيضتها لانها لاتملكها . يضرب للكثير المحاسن والمناقب تحصل منه زلة أى كما أن حيضتها لا تعد عيبا فكذلك هذه

أَحمَقُ يَمْطَخُ الماء

أى يلعق الماء قال أبو زيد المطخ اللعق وهذا كما يقال احمق من لاعق الماء

أَحتَلِبْ فَرْوَه

زعموا أن رجلا قال لعبد له احتلب فروه لناقة له تدعى فروة فقال ليس لها لبن فقال

احتلب فروه يوم القوم أنه يأمره أن يروى من لبن الناقة أى فار ومنه فلما وقف على فار وزاد هاء للسكت كما يقال اغزه وارمه. يضرب للمسيء الذى يرى أنه محسن

حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ

وهذا لا يكون لأن السهم لا يرجع على فوقه أبدا انما يمضى قدما . يضرب لما يستحيل كونه ومثله

حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فى الضَّرْعِ

وهذا أيضا لا يمكن

حَيْنٌ وَمَنْ يَمْلِكُ أَقْدَارَ الحَيْنِ

أى هذا حين ومن يملك ماقدر منه . يضرب عند دنو الهلاك

حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِى الحَرِيقِ

يضرب فى الحث على رعاية العهد

أَحَقُّ الخَيْلِ بِالرَّكْضِ المُعَارُ

قالوا المعار من العاريه والمعنى لا شفقة لك على العاريه لانها ليست لك واحتجوا بالبيت الذى قبله وهو من قول بشر أبى حازم يصف الفرس

كأن حفيف منخره اذا ما   كتمن الربو كير مستعار
وجدنا فى كتاب بنى تميم   أحق الخيل بالركض المعار

قالوا والكير اذا كان عارية كان أشد لكده وقال من رد هذا القول المعار المسمن يقال اعرت الفرس اعارة اذا سمنته واحتج بقول الشاعر

أعيروا خيلكم ثم اركضوها   أحق الخيل بالركض المعار

واحتج أيضا بان أبا عبيده كان يزعم أن قوله وجدنا فى كتاب بنى تميم ليس لبشر وانما هو للطرماح وكان أبو سعيد الضريرى يروى المغار بالغين المعجمة أى المضمر من قولهم أغرت الحبل اذا فتلته قلت يجوز ان يكون المعار بالعين المهملة من قولهم عار الفرس يعير اذا انفلت وذهب ههنا وههنا وأعاره صاحبه اذا حمله على ذلك فهو يقول أحق الخيل بأن يركض ما كان معارا لان صاحبه لم يشفق عليه فغيره أحق بأن لا يشفق عليه وقال أبو عبيده من جعل المعار من العارية فقد أخطأ

احتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسانِ

قاله خالدبن صفوان قال الشاعر

لاجزى الله دمع عيني خيرا بل جزى الله كل خير لسانى
نم طرفى فليس يكتم شيأ ووجدت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب أخفاه طى فاستدلوا عليه بالعنوان

حَلْ عُقَدَكَ بالظَّعَنْ

حل أمر من الحل أى حل حبوتك وارتحل . يضرب عند قرب البلاء وطلب الحيلة

أَحاديثُ الصُّمِّ اذا سَكِرُوا

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

أَحاديثُ طسْمٍ وأَحلامُها

يضرب لمن يخبر لا بما لا أصل له

حالَ الأَجَلُ دونَ الأَمَلِ

هذا قريب من قولهم حال الجريض دون القريض

حَبَّذا وَطاةُ المَيْلِ

أصله للرجل يميل عن دابته فيقال له اعتدل فيقول حبذا وطأة الميل يعنى أن مركبه جيد فيعقر دابته وهو لايشعر . يضرب فى الرجل يعق من ينصحه

حَوِّلْها مِنْ عَجُزٍ الِىَ غارِبٍ

قال أبو زيد انما يقال هذا اذا أردت أن تطلب الى رجل حاجة أو تخصه بخير فصرفت ذلك الى أخيه أو أبيه أو ابنه او قريب له

حِينَ تَقْلِينَ تَدْرِينَ

أصل هذا أن رجلا دخل الى قحبة وتمتع بها وأعطاها جذرها وسرق مقلى لها فلما أراد الانصراف قالت له قد غبنتك لانى كنت الى ذلك العمل أحوج منك وأخذت دراهمك فقال لها حين تقلين تدرين . يضرب للمغبون يظن أنه الغابن غيره

أَحمَقُ بِلْغٌ

أى يبلغ مايريد مع حمقه ويروى بلغ بفتح الباء أى بالغ مراده قال اليشكرى

أمر الله بلغ تشقى به الاشقياء   أى بالغ

الحَزْمُ حِفْظُ ما كُلِّفْتَ وتَرْكُ مَا كُفِيتَ

هذا من كلام اكثم بن صيفى وقريب من هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه

حَبِيب جاءَ عَلَى فاقَةٍ

يضرب للشيء يأتيك على حاجة منك اليه وموافقة

حِمْلُ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِي

الدهيم اسم ناقة عمرو بن الزبان التى حمل عليها رؤس أولاده اليه ثم سميت الداهية بها والزبى الحمل يقال زباه وازدباه اذا حمله . يضرب للداهية العظيمة اذا تفاقمت

أُلحمَّى أضرَعتْنِي لكَ

قال أبو عبيد يضرب هذا فى الذل عند الحاجة تنزل ويروى الحمى أضرعتنى للنوم قال المفضل أول من قال ذلك رجل من كليب يقال له مرير ويروى مرين وكان له اخوان أكبر منه يقال لهما مرارة ومرة وكان مرير لصا مغيرا وكان يقال له الذئب وان مراره خرج يتصيد فى جبل لهم فاختطفته الجن وبلغ أهله خبره فانطلق مرة فى أثره حتى اذا كان بذلك المكان اختطف وكان مرير غائبا فلما قدم بلغه الخبر فأقسم لايشرب خمرا ولا يمس رأسه غسل حتى يطلب بأخويه فتنكب قوسه وأخذ أسهما ثم انطلق الى ذلك الجبل الذى هلك فيه أخواه فمكث فيه سبعة أيام لايرى شيأ حتى اذا كان فى اليوم الثامن اذا هو بظليم فرماه فأصابه واستقل الظليم حتى وقع فى أسفل الجبل فلما وجبت الشمس بصر بشخص قائم على صخرة ينادى

يا أيها الرامى الظليم الاسود   تبت مراميك التى لم ترشد

فأجابه مرير

يا أيها الهاتف فوق الصخره   كم عبرة هيجتها وعبره

بقتلكم مرارة ومره   فرقت جمعا وتركت حسره

فتوارى الجنى عنه هويا من الليل وأصابت مريرا حمى فغلبته عيناه فأتاه الجنى فاحتمله وقال له ماأنامك وقد كنت حذرا فقال الحمى أضرعتنى للنوم فذهبت مثلا وقال مرير

ألا من مبلغ فتيان قومى   بما لاقيت بعدهم جميعا

غزوت الجن أطلبهم بثارى   لاسقيهم به سما نقيعا
فيعرض لى ظليم بعدسبع   فأرميه فأتركه صريعا

فى أبيات أخر يطول ذكرها

حَوْلَ الصِّلِّيَانِ الزَّمْزَمَةُ

قال أبو زياد الصليان من الطريفة ينبت صعدا وأضخمه أعجازه على قدر نبت الحلى وهو مخلى للخيل التى لا تفارق الحى والزمزمة الصوت يعنى صوت الفرس اذا رآه يضرب للرجل يخدم لثروته ويروى حول الصليان الزمزمة جمع صليب والزمزمة صوت عابديها قال الليث الزمزمة أن يتكلف العلج الكلام عند الاكل وهو مطبق فمه . يضرب لمن يحوم حول الشىء لا يظهر مرامه

الحَرْبُ غَشُوم

لانها تنال من لم يكن له فيها جناية وربما سلم الجانى

الحَذَرُ قَبْلَ إِرسالِ السَّهمِ

تزعم العرب أن الغراب أراد ابنه أن يطير فرأى رجلا قد فوق سهما ليرميه فطار فقال أبو اتئد حتى تعلم مايريد الرجل فقال له ياأبت الحذر قبل ارسال السهم

حِلْسٌ كَشَفَ نَفْسَهُ

الحلس كساء رقيق يكون تحت برذعه البعير وهو يستره وهذا حلس يعرى نفسه يضرب لمن يقوم بالأمر بصنعه فيضيعه

احفَظْ مافى الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ

يضرب فى الحث على أخذ الامر بالحزم

حَرَّتْ حازَّةٌ عَنْ كوعِها

يضرب فى اشتغال القوم بأمرهم عن غيره

احسُ فذُقْ

يضرب فى الشماتة أى كنت تنهى عن هذا فأنت جنيته فأحسه وذقه وانما قدم الحسو على الذوق وهو متأخر عنه فى الرتبه اشارة الى أنما بعدهذا أشد يعنى احس الحاضر من الشر وذق المنتظر بعده

أَحَشَفًا وسُوءَ كِيلَةٍ

الكيلة فعلة من الكيل وهى تدل على الهيئة والحالة نحو الركبة والجلسة والحشف أردأ التمر أى أتجمع حشفا وسوء كيل . يضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين

حالَ صَبُوحُهُمْ دُونَ غَبُوقِهِمْ

يضرب للامر يسعى فيه فلا ينقطع ولا يتم

الحقُّ أَبلَجُ والباطِلُ لَجْلَجٌ

يعنى أن الحق واضح يقال صبح ابلج أى مشرق ومنه قوله. حتى بدت أعناق صبح أبلجا وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أبلج الوجه أى مشرقه والباطل لجلج أى ملتبس قال المبرد قوله لجلج اى يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجا

الحَفِيظَةُ تُحَلِّلُ الاَحْقادَ

الحفيظة والحفظة الغضب والحمية والحفائظ جمع حفيظة . ومعنى المثل اذا رأيت حيمك يظلم حميت له وان كان فى قلبك عليه حقد

الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لا الجَوَادُ

أراد يصيدلك يقول ان الذى له هوى وحرص على شأنك هو الذى يقوم به لا القوى عليه ولا هوى له فيك . يضرب لمن يستغنى عن الوصية لشدة عنايته بك

حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ ولاَ حَرَجَ

يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى وكان من أجود العرب

حَلَفَ بِالسَّماءِ والطَّارِقِ

قال الاصمعى يراد بالسماء المطر وبالطارق النجم لانه يطرق أى يطلع ليلا والطروق لا يكون الا بالليل

حَلَفَ بِالسَّمَرِ والقَمَرِ

قال الاصمعى السمر الظلمة وانما سميت سمرا لانهم كانوا يجتمعون فى الظلمة فيسمرون ثم كثر ذلك حتى سميت سمرا

الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

هذا يروى عن أكثم بن صيفى التميمى

الحرُّ حرٌّ وانْ مَسّهُ الضُّر

وهذا أيضا يروى عنه فى كلام له

الحاملِ على الكَرّازِ

هذا مثل يضرب لمن يرمى باللؤم يعنى أنه راع يحمل زاده على الكبش وأول من قاله مخالس بن مزاحم الكلبى لقاصر بن سلمة الجذامى وكانا بباب النعمان بن المنذر وكان بينهما عداوة فأتى قاصر الى ابن فرتنى وهو عمرو بن هند أخو النعمان بن المنذر وقال ان مخالسا هجاك وقال فى هجائه

لقد كان من سمى اباك ابن فرتنى ... به عارفا بالنعت قبل التجارب
فسماه من عرفانه جرو جيأل ... خليلة قشع خامل الرجل ساغب
أبا منذر أنى يقود ابن فرتنى ... كراديس جمهور كثير الكتائب
وما ثبتت فى ملتقى الخيل ساعة ... له قدم عند اهتزاز القواضب

فلما سمع عمرو ذلك اتى النعمان فشكا مخالسا وأنشده الابيات فأرسل النعمان الى مخالس فلما دخل عليه قال لاأم لك أتهجو امرأ هو ميتا خير منك حيا وهو سقيما خير منك صحيحا وهو غائبا خير منك شاهدا فبحرمة ماء المزن وحق أبى قابوس لئن لاح لى أن ذلك كان منك لانزعن علصمتك من قفاك ولاطعمنك لحمك قال مخالس أبيت اللعن كلا والذى رفع ذروتك بأعمادها وأمات حسادك باكمادها ما بلغت غير أقاويل الوشاة ونما ئم العصاة وماهجوت أحدا ولا أهجو امرأ ذكرت أبدا وانى أعوذ بجدك الكريم وعز بيتك القديم أن ينالنى منك عقاب أو يفاجئنى منك عذاب قبل الفحص والبيان عن اساطير أهل البهتان فدعا النعمان قاصرا فسأله فقال قاصر ابيت اللعن وحقك لقد هجاه وما أروانيها سواه فقال مخالس لا يأخذن أيها الملك منك قول امرىء آفك ولاتوردنى سبيل المهالك واستدل على كذبه بقوله انى أرويته مع ماتعرف من عداوته فعرف النعمان صدقه فأخرجها فلما خرجا قال مخالس لقاصر شقى جدك وسفل خدك وبطل كيدك ولاح للقوم جرمك وطاش عنى سهمك ولانت أضيق حجرا من نقاز وأقل قرى من الحامل على الكراز فأرسلها مثلا

أحمقُ مايجأى مَرْغهُ

المرغ اللعاب ويجأى يحبس قال ابو زيد أى لايمسح لعابه ولا مخاطه بل يدعه يسيل حتى يراه الناس. يضرب لمن لا يكتم سره

حَرُّ الشَّمسِ يُلْجِيءُ إلىَ مَجلسِ سُوءٍ

يضرب عند الرضا بالدنيء الحقير وبالنزول فى مكان لا يليق بك

أحبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًامَّا

أي أحببه حبا هو نا أى سهلا يسيرا وما تأكيد ويجوز أن يكون للابهام أى حبا مبهما لا يكثر ولا يظهر كما تقول أعطنى شيأ ما أى شيأ يقع عليه اسم العطاء وان كان قليلا والمعنى لا تطلعه على جميع اسرارك فلعله يتغير يوما عن مودتك وقال النمر بن تولب

أحبب حبيبك حبا رويدا　　فقد لا يعولك أن تصرما
وأبغض بغيضك بغضا رويدا　　اذا انت حاولت أن تحكما

ويروى فليس يعولك أى فليس يغلبك ويفوتك صرمه وقوله أن تحكما اى أن تكون حكيما والغرض من جميع هذا كله النهى عن الافراط فى الحب والبغض والامر بالاعتدال فى المعنيين

حتَّامَ تُكْرِعُ ولاَ تُنْقِعُ

يقال كرع فى الماء وكرع أيضا اذا ورد الماء فتناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ونقع معناه روي وأروى أيضا يتعدى ولا يتعدى . يضرب للحريص فى جمع الشئ

حَظِيِّينَ بَنَاتٍ صَلفِينَ كَنَّاتٍ

الحظى الذى له حظوة ومكانة عند صاحبه يقال حظى فلان عند الامير اذا وجد منزلة ورتبة والصلف ضده واصل الصلف قلة الخير يقال امرأة صلفة اذا لم تحظ عند زوجها والكنه امرة الابن وامرأة الاخ أيضا ونصب حظيين وصلفين على اضمار فعل كانه قال وجدوا أو أصبحوا ونصب بنات وكنات على التمييز كما تقول راحوا كريمين اباء حسنين وجوها. يضرب هذا المثل فى أمر يعسر طلب بعضه ويتيسر وجود بعضه

حالَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ

يقال حال المال على الارض حولا أى انصب وأحلته انا صببته قال لبيد

كأن دموعه غر باسناة　　يحيلون السجال على السجال

معنى المثل على ماقالوا افتقروا فقل لبنهم فصار صبوحهم وغبوقهم واحدا

حَمْدُ قَطاةٍ يَسْتَمِي الأَرَانِبِ

زعموا أن الحمد فرخ القطاة ولم أر له ذكرا فى الكتب والله أعلم بصحته والاستماء طلب الصيد أى فرخ قطاة يطلب أن يصيد الارانب. يضرب للضعيف يروم أن يكيد قويا

حَوْضَكَ فالأَرْسَالُ جاءتْ تَعْتَرِكُ

الارسال جمع رسل وهو القطيع من الابل ونصب حوضك على التحذير أى احفظ حوضك فان الابل تزدحم على الماء. يضرب لمن كافح من هو أقوى منه وأكثر عدة

حَظُّ جَزِيلٍ بَيْنَ شِدْقَيْ ضَيْغَمِ

يضرب للامر المرغوب فيه الممتنع على طالبيه

حَلُوبَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ

الحلوء على فعول أن تحك حجرا على حجر ثم جعلت الحكاكة على كفك وصدأت به المرآة ثم كحلت به والذراريح جمع الذروح والذرحرح والذراح وهى دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم. يضرب لمن كان له قول حسن وفعل قبيح

حَيْسُكَ لِلَّيْ أَبَارِيبِع

الحى الجمع واللى المطل. يضرب لمن يجمع المال ثم لايعطى منه أحدا ولاينتفع به

حَلُوبَةٌ تُثْمِلُ ولاَتُصَرِّحُ

الحلوبة الناقه التى تحلب لاهل البيت أو لضيف وأثملت الناقة اذا كان لبنا أكثر ثمالة من لبن غيرها والثمالة الرغوة وصرحت اذا كانت لبنها صراحا أى خالصا. يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد ويقل وفاؤه بهما

الحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَآيَيْتِهِ

الحصن العفاف يقال حصنت المرأة حصنا فهى حاصن وحصان وحصناء أيضا بينة الحصانة قيل كانت لامرأة ابنة فرأتها تحثو التراب على راكب فقالت لها ماتصنعين قالت أريه أنى حصان اتعفف وقالت

يا أمتا أبصرنى راكب ... فى بلد مستحقر لاحب

فصرت أحثو التراب في وجهه عني وأنفي تهمة العائب
فقالت أمها الحصن أولى لو تأيته من حثيك الترب على الراكب

فأرسلتها مثلا وتأيا معناه تعمد وكذلك تآيا على تفعل وتفاعل . يضرب في ترك ما يشوبه ريبة وان كان حسن الظاهر

الحَذَرُ أشَدُّ مِنَ الوَقِيعَةِ

أي من الوقوع في المحذور لانه اذا وقع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

الحُرُّ يُعْطِي والعَبْدُ يَألَمُ قَلْبُهُ

يعني أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

حَمِيَ سَيْلٍ راعِبٍ

يضرب للذي يلتهم أقرانه ويغلبهم والراغب من السيول الذي يملأ الوادي والزاعب بالزاي الذي يتدافع في الوادي

حَتَّى يَؤُوبَ القارِظانِ

وحتى يؤوب المنخل وحتى يرد الضب كل ذلك سواء في معنى التأبيد

حَرَّكَ خِشاشَهُ

أي فعل به فعلا ساءه وآذاه

الحَليمُ مَطِيَّةُ الجَهُولِ

أي الحليم يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية . يضرب في احتمال الحليم وقال الحسن ما نعت الله من الانبياء نعتا أقل مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى ان ابراهيم لحليم أواه منيب قال أبو عبيدة يعني أن الحلم في الناس عزيز

الحَياءُ مِنَ الايمانِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر اذا لم تستحي فاصنع ما شئت أي من لم يستحي صنع ما شاء لفظه أمر ومعناه الخبر

احفَظْ بَيْتَكَ مِمَّنْ لا تَنْشُدُهُ

أي ممن يساكنك لانك لا تقدر أن تطلب منه المفقود

الحَازِم مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَه

يضرب فى ذم الهزل واستعماله

حِرْبَاءُ تَنْضُبَة

التنضب شجر تتخذ منه السهام قاله ابن سلمة والحرباء أكبر من العظاية شيأ وهو يلزم هذه الشجره يضرب لمن يلزم الشئ فلا يفارقه

حَمَّلْتَهُ حِمْلَ البَازِلِ وهُوَ حِقٌّ

يضرب لمن يضع معروفه أوسره عند من لا يحتمله

حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ

أى مرسل جائز لا يعقب ويروى خذ حكمك مسمطا أى مجوزا نافذا والمسمط المرسل الذى لايرد

حَسْبُكَ مِنْ انْضَاجِهِ أَنْ تَقْتُلَهُ

يضرب لمن طلب الثأر يقول والله لاقتلن فلانا وقومه أجمعين فيقال له لا تعد حسبك أن تدرك ثأرك وطلبتك ويضرب لمن جاوز الحد قولا وفعلا

أَحَادِيثُ زَبَّانَ اسْتُهُ حِينَ أَصْعَدا

يضرب لمن يتمنى الباطل أى كان أحاديث هذا الرجل كذبا وهذا مثل قولهم أحاديث الضبع استها

الحَدِيثُ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ

يعنى أنه يفتح بعضه بعضا كما أن الظبى اذا نزا حمل غيره على ذلك

حَرًّا أَخَافُ عَلَى جَانِى كَمْأَةٍ لاقُرًّا

يضرب للرجل يقول انى أخاف كذا وكذا وكون الخوف فى غيره

حُقَّ لِفَرَسٍ بِعِطْرٍ وأُنْسٍ

قال يونس كانت امرأة من العرب لها زوج يقال له فرس وكان يكرمها وكان سخيا فمات وخلفه عليها شيخ فبينا هو ذات يوم يسوق بها اذ مرت بقبر فرس

فقالت يافرس ياضبع أهله وأسد الناس كسر الكبش بجفر وتركت العاقر أن تنحر وبابات أخر فقال الزوج وماهن قالت كان لا يبيت بغمر كفيه ولا يتشبع بخلل سنيه قال فدفعها عن البعير وقشوتها بين يديها فسقطت القشوة على القبر فقالت حق لفرس بعطر وأنس يضرب للرجل الكريم يثنى عليه بما أولى وتقدير المثل حق لفرس أن يتحف بعطر وانس فنقل للازدواج

حَبَسكَ الفَقرُ فِى دَارِ ضُرّ

يضرب لمن يطلب الخير من غير أهله

حَتَّى مَتَى يُرْمَى بِى الرَّجوَان

الرجا مقصورا الجانب وجمعه أرجاء والارجاء الجوانب وأريد ههنا جانبا البئر لان من رمى به فيه يتأذى من جانبيه ولا يصادف معتصما يتعلق به حواليه والمعنى حتى متى أجفى وأقصى ولا أقرب

وقال فلا يقذف بى الرجوان انى أقل القوم من يغنى مكانى

حُطْتُمُونَا القَصا

قال الاصمعى القصا البعد والناحية قال بشر

فحاطونا القصا ولقد رأونا قريبا حيث يستمع السرار

أى تباعدوا عنا وهم حولنا ولو أرادوا أن يدنوا مناما كنا بالبعد منهم والقصا فى موضع نصب لكونه ظرفا ويجوز أن يكون واقعا موقع المصدر. يضرب للخاذل المتنحى عن نصرك

حَتَّى يُؤلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالنُّونِ

وهما لا يأتلفان أبدا قال الشاعر

ان يهبط النون أرض الضب ينصره يضلل ويأكله قوم غراثين

حِسًّا ولا أنيسَ

أى مواعيد ولا انجاز مثل قولهم جعجعة ولاأرى طحنا أى أسمع حسا والحس والحسيس الصوت الخفى

حَمَلَهُ عَلَى قَرْنِ أعْفَرَ

أى على مركب وعر قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا بكيد حملناه على قرن أعفرا

يقول نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة من القرون فيما مضى من الزمان. ومثله قولهم

حَمَلَهُ عَلَى الأَفْتَاءِ الصِّعَاب

الافتاء جمع فتى من الابل . يضرب لمن يلقى فى شر شديد ويقولون فى ضده

حَمَلَهُ عَلَى الشُّرُفِ الذُّلُلِ

الشرف جمع الشارف وهى المسنة من النوق يقال شارف وشرف كما قالوا بازل وبزل وفاره وفره

حَمِيَ فَجَاشَ مِرْجَلُهُ

أى غضب غضبا شديدا

الحَرْبُ سِجَالٌ

المساجلة أن تصنع مثل صنيع صاحبك من جرى أوسقى وأصله من السجل وهو الدلو فيها ماء قل أو كثر ولا يقال لها وهى فارغة سجل قال الفضل بن العباس بن عتبه بن ابى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ماوقعت الهزيمة على المسلمين اعل هبل اعل هبل فقال عمر يارسول الله ألا أجيبه قال بلى ياعمر قال عمر الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان ياابن الخطاب انه يوم الصمت يوما بيوم بدروان الايام دول وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال أبو سفيان انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا

الحِرْصُ قَائِدُ الحِرْمَان

هذا كما يقال الحريص محروم وكما قيل الحرص محرمة

حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ

هذا كما مضى من قولهم الحزم سوء الظن بالناس

الحَربُ مأيمة

أي يقتل فيها الازواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

الحكمَةُ ضَالَّةُ المؤمن

يعنى أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من أين يجدها يأخذها

الحسنَةُ بَيْنَ السَّيئتَين

يضرب للامر المتوسط ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه الله على عبد الملك بن مروان وكان ختنه على ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هى فقال عمر حسنة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك خير الامور أوساطها

الحَمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمَّة مَغْرَمٌ

يضرب فى الحث على اكتساب الحمد

أحْرَزَ امرءٍ أجلُهُ

قاله على رضى الله عنه حين قيل له أتلقى عدوك حاسرا يقال هذا أصدق مثل ضربته العرب

أحسِنْ وأنتَ مُعانٌ

يعنى أن المحسن لا يخذله الله والناس

الحَسَدُ هوَ المَليلةُ الكُبْرَى

الحُبارَى خالةُ الكَرَوانِ

يضرب فى التناسب

الحكيمُ يَقْدَعُ النَّفسَ بالكَفَافِ

كفاف الرجل ما يكفه عن وجوه الناس ومعنى يقدع يمنع يعنى أن الحكيم يمنع نفسه عن التطلع الى جمع المال ويحملها على الرضا بالقليل

الحِلْمُ والمُنَى أخوانِ

وهذا كما يقال ان المنى رأس أموال المفاليس

الحصاةُ منَ الجبَل

يضرب للذى يميل الى شكله

حَوْلها نُدَنْدن

قاله صلى الله عليه وسلم لاعرابى قال انما أسأل الله الجنة فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا أحسنها قال أبو عبيد الدندنة أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لانه يخفيه أراد صلى الله عليه وسلم ان ماتسمعه منا هو من أجل الجنة أيضا

حُمَادَاكَ أنْ تَفْعَلَ كَذَا

أى غايتك وفعلك المحمود وهو مثل قولهم قصاراك وغناماك

حَتَّى يؤُوبَ المُثَلَّمُ

هذا من أمثال أهل البصرة يقولون لاأفعل كذا حتى يؤوب المثلم وأصل هذا أن عبيد الله بن زياد أمر بخارجى أن يقتل فاقيم للقتل فتحاماه الشرط مخافة غيلة الخوارج فمر به رجل يعرف بالمثلم وكان يتجر فى اللقاح والبكارة فسأل عن الجمع فقيل خارجى قد تحاماه الناس فانتدب له فأخذ السيف وقتله به فرصده الخوارج ودسوا له رجلين منهم فقالا له هل لك فى لقحة من حالها وصفتها كذا قال نعم فأخذاه معهما الى دار قد اعدا فيها رجالا منهم فلما توسطها رفعوا أصواتهم أن لاحكم الا لله وعلوه باسيافهم حتى برد فذلك حين قال أبو الاسود الدؤلى

وآليت لاأسعى الى رب لقحة أساومه حتى يؤوب المثلم
فأصبح لايدرى امرؤ كيف حاله وقد بات يجرى فوق أثوابه الدم

حلِبَتْ صَرامُ

يضرب عند بلوغ الشر آخره والصرام آخر اللبن بعد التغريز اذا احتاج اليه صاحبه حلبه ضرورة

قال بشر ألا أبلغ بنى سعد رسولا ومولاهم فقد حلبت صرام

أى بلغ الشر نهايته وأنت على معنى الداهية والتغريز أن تدع حلبة بين حلبتين وذلك اذا أدبر لبن الناقة وقال الازهرى صرام مثل قطام مبنى على الكسر من أسماء الحرب وأنشد للجعدى

ألا أبلغ بنى شيبان عنى فقد حلبت صرام لكم صراها

حَتَّى يَجِيءَ نَشِيطٌ مِنْ مَرْوَ

كان نشيط غلاما لزياد بن أبي سفيان وكان بناء حرب قبل أن يشرف وجه دار زياد وكان لا يرضى الا عمله فقيل له لم لا تشرف دارك فقال حتى يجيء المثل فصار مثلا لكل ما لا يتم وقال بعض

أهل البصرة . الى ما يوم يبعث كل حي ويرجع بعد من مرو نشيط

﴿ ما على ما افعل من هذا الباب ﴾

أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

كان من حديثه أن خزاعة حدث فيها موت شديد ورعاف عمهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي وهي امرأة قصي بن كلاب فمات حليل وكان اوصى ابنته حبي بالحجابة واشرك معها أبا غبشان الملكاني فلما رأى قصي بن كلاب أن حليلا قد مات وبنوه غيب والمفتاح في يد امرأته طلب اليها أن تدفع المفتاح الى ابنها عبد الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال أطلبوا الى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سلست له بذلك وقالت كيف أصنع بأبي غبشان وهو وصي معي فقال قصي أنا أكفيك أمره فاتفق أن اجتمع أبو غبشان مع قصي في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر وأشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار بن قصي وطيره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة رفع عقيرته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ابيكم اسمعيل قد ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره أندم من الكسعي فقال الناس أحمق من أبي غبشان وأندم من ابى غبشان وأخسر صفقه من أبي غبشان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكثر الشعراء فيه القول قال بعضهم

اذا فخرت خزاعة في قديم وجدنا فخرها شر الخمور
وبيعا كعبة الرحمن حمقا بزق بئس مفتخر الفخور

وقال آخر أبو غبشان أظلم من قصي وأظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيا في شراه ولوموا شيخكم ان كان باعه

أَحْمَقُ مِنْ عِجْلٍ

هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال حمزة هو أيضا من الحمقى

المنجبين وذلك انه قيل له ماعميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور وفيه يقول جرثومة العنزى

رمتنى بنو عجل بداء أبيهم ... وأى امرىء فى الناس احمق من عجل
أليس أبوهم عارءين جواده ... فصارت به الامثال تضرب فى الجهل

أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ

هو ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيرى فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان ومن حمقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب الى عرباض فى رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب بل هو من عرافتنا ثم قالوا رضينا بأول من يطلع علينا فبينام كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فلما رأوه قالوا تالله من طلع علينا فلما دنا قصوا عليه قصتهم فقال هبنقة الحكم عندى فى ذلك أن يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب فيه وان كان طفاويا طفا فقال الرجل لاأريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لى بالديوان . ومن حمقه أنه جعل فى عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف وهو ذو لحية طويلة فسئل عن ذلك فقال لاعرف بها نفسى ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخذ أخوه قلادته فتقلدها فلما اصبح ورأى القلادة فى عنق أخيه قال يا أخى أنت أنا فمن أنا . ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ماتصنع قال لا أفسد ما أصلحه الله ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه

عش بجد ولن يضرك نوك ... انما عيش من ترى بجدود
عش بجد وكن هبنقة القيـــسى نوكا أو شيبة بن الوليد
رب ذى اربة مقل من المـا ... ل وذى عنجهية مجدود

العنجهية الجهل وشيبة بن الوليد رجل من رجالات العرب

أَحْمَقُ مِنْ حُدُنَّةَ

يقال انه أحمق من كان فى العرب على وجه الارض ويقال بل هى امرأة من قيس ابن ثعلبة تمتخط بكوعها

أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةَ

قالوا انه رجل كان من بنى الصيداء يحمق

أَحْمَقُ مِنْ جهيزَةَ

قال ابن السكيت هي أم شبيب الحروري * ومن حمقها أنها لما حملت شبيباً فأثقلت قالت لاحمائها ان في بطني شيأ ينقر فنشرن عنها هذه الكلمة فحمقت وقيل انها قعدت في مسجد الكوفة تبول فلذى حمقت وزعم قوم أن الجهيزة عرس الذئب يعنون الذئبة وحمقها أنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع قالوا وهذا معنى قول ابن جزل الطعان

كمرضعة أولاد أخرى وضيعت بنيها فلم ترفع بذلك مرقعا

ويقال هي الدبة

أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ وَمِنْ هَدِيٍ

وهي المرأة تهدى الى زوجها قالت الاخيلية في توبة بن الحمير

فتى كان أحيا من فتاة حيية وأجرأ من ليث بخفان خادر

وأما قولهم

أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ

فانه أفعل من الحياة والضب زعموا طويل العمر

أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ نَعَمِ أَبِيهَا

وأصله أن رجلا راود امرأة فأبت أن تمكنه الا بمهر فمهرها بعض نعم أبيها ومثله

أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا

قال أبو عبيد أصله أن رجلا أعطى رجلا مالا فتزوج به ابنة المعطى ثم ان الزوج امتن عليها بما مهرها

أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا

قال ابو عبد أصله أن رجلا كانت له امرأة حمقاء فطلبت مهرها منه فنزع خلخالها ودفعه اليها فرضيت به

أَحْمَقُ مِنْ دُغَةَ

وهي مارية بنت مغنج ومغنج ربيعة بن عجل قال حمزة هي بنت معنج قلت ووجدت

ط المنذرى معنج ويحكى عن المفضل بن سلمة أن اسم الرجل كما ذكرته قبل . ومن حمقها أنها زوّجت وهى صغيرة فى بنى العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت أنها تريد الخلاء فبرزت الى بعض الغيطان فولدت فاستهل الوليد فانصرفت تقدر أنها أحدثت فقالت لضرتها ياهنتاه هل يفغر الجعر فاه فقالت نعم ويدعو أباه فمضت ضرتها وأخذت الولد فبنو العنبر تسمى بنى الجعراء تسب بها . ومن حمقها أيضا أنها نظرت الى يافوخ ولدها يضطرب وكان قليل النوم كثير البكاء فقالت لضرتها أعطينى سكينا فناولتها وهى لاتعلم ماانطوت عليه فمضت وشقت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه فلحقتها الضرة فقالت ما الذى تصنعين فقالت أخرجت هذه المدة من رأسه ليأخذه النوم فقد نام الآن قال الليث يقال فلان دغة ودغينة اذا ارادوا أنه أحمق

أَحْلَمُ من الاَحْنَفِ

هو الاحنف بن قيس وكنيته ابو بحر واسمه صخر من بنى تميم وكان فى رجله حنف وهو الميل الى انسيها وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله　　وحنف أودقة فى رجله

ما كان فى صبيانكم من مثله

وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا فمن حلمه أنه اشرف عليه رجل وهو يعالج قدرا له يطبخها فقال الرجل

وقدر ككف القرد لامستعيرها　　يعار ولا من يأتها يتدسم

فقيل ذلك للاحنف فقال يرحمه الله لو شاء لقال أحسن من هذا . وقال ما أحب أن لى بنصيبى من الذل حمر النعم فقيل له أنت أعز العرب فقال ان الناس يرون الحلم ذلا .وكان يقول رب غيظ قد تجرعته مخافة ماهو أشد منه. وكان يقول كثرة المزاح تذهب بالهيبة ومن أكثر من شىء عرف به والسؤدد كرم الاخلاق وحسن الفعل .وقال ثلاث ماأقولهن الا ليعتبر معتبر لاأخلف جليسى بغير ما أحضر به ولا أدخل نفسى فيما لا مدخل لى فيه ولا آتى السلطان أو يرسل الىّ . وقال له رجل يا أبا بحر دلنى على محمدة بغير مرزئة قال الخلق السجيح والكف عن القبيح واعلم أن أدوأ الداء اللسان البذى والخلق الردى . وابلغ رجل مصعبا عن رجل شيأ فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب الذى بلغنيه ثقة فقال الاحنف كلا أيها الامير فان الثقة لايبلغ . وسئل هل رأيت أحلم منك قال نعم وتعلمت منه الحلم قيل ومن هو قال قيس بن عاصم المنقرى

حضرته يوما وهو محتب يحدثنا اذ جاءوا بابن له قتيل وابن عم له كتيف فقالوا ان هذا قتل ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولا نقض حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال أين ابنى فلان فجاءه فقال يابنى قم الى ابن عمك فأطلقه والى أخيك فادفنه والى أم القتيل فأعطها مائة ناقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتكأ على شقه الايسر وأنشأ يقول

امرؤلا يعترى خلـقى دنس يفنده ولا أفن
من منقر من بيت مكرمة والغصن ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقوم قائلهم بيض الوجوه مَصاقع لسن
لايفطنون لعيب جارهم وهم لحسن جواره فطن

أحلَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ

ذكر الاصمعى أنه سمع أعرابيا يقول سنان بن أبى حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت وما حلمه فقال يخرج من بيضه على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقر ريشه ولو تحرك سقط . ويقال أيضا

أحزَمُ مِنْ سِنَانٍ

قال أبو اليقظان لم يجتمع الحزم والحلم فى رجل فسار المثل له بهما الا فى سنان

أحزَمُ مِنْ فَرْخِ العُقَابِ

قال الجاحظ العقاب تتخذ اوكارها فى عرض الجبال فربما كان الجبل عمودا فلو تحرك اذا طلب الطعم وقد اقبل اليه أبواه أو احداهما أو زاد فى حركته شيأ من موضع مجثمه لهوى من رأس الجبل الى الحضيض فهو يعرف مع صغره وضعفه وقلة تجربته أن الصواب له فى ترك الحركة

أحزَمُ مِنْ حِرْبَاء

لانه لايخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة أخرى وقال

انى أتيح لها حرباء تنضبة لايرسل الساق الا ممسكا ساقا

أحمَى مِنْ مُجِيرِ الجَرَادِ

قالوا هو مدلج بن سويد الطائى ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابى عن ابن الكلبى أنه خلا ذات يوم فى خيمته فاذا هو بقوم من طىء ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالو

جراد وقع بفنائك فجئنا لنأخذه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال والله لايعرضن له أحد منكم الا قتلته انكم رأيتموه فى جوارى ثم تريدون أخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شأنكم الآن فقد تحول عن جوارى ويقال ان المجير كان حارثة بن مر ابا حنبل وفيه يقول شاعر طيء

ومنا ابن مر أبو حنبل أجار من الناس رجل الجراد
وزيد لنا ولنا حاتم غياث الورى فى السنين الشداد

أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الظُّعُنِ

هو ربيعة بن مكدم الكنانى ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أن نبيشة بن حبيب السلمى خرج غازيا فلقى ظعنا من كنانة بالكديد فأراد أن يحتويها فمانعه ربيعة بن مكدم فى فوارس وكان غلاما له ذؤابة فشد عليه نبيشة فطعنه فى عضده فأتى ربيعة أمه وقال وقال شدى على العصب أم سيار فقد رزئت فارسا كالدينار فقالت أمه انا بنى ربيعة بن مالك * نرزأ فى خيارنا كذلك * من بين مقتول وبين هالك ثم عصبته فاستسقاها ماء فقالت اذهب فقاتل القوم فان الماء لايفوتك فرجع وكر على القوم فكشفهم ورجع الى الظعن وقال انى لمائت وسأحميكن ميتا كما حميتكن حيا بأن أقف بفرسى على العقبة وأتكىء على رمحى فان فاضت نفسى كان الرمح عمادى فالنجاء النجاء فانى أرد بذلك وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العقبة ووقف هو بازاء القوم على فرسه متكئا على رمحه ونزفه الدم ففاظ والقوم بازائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه فى مكانه ورأوه لايزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظعن فلم يلحقوهن ثم ان حفص بن الاحنف الكنانى مر بجيفة ربيعة فعرفها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبكيه

لايبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادى قبرها بذنوب
نفرت قلوصى من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب
لاتنفرى ياناق منه فانه شراب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وبعده من مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

قال أبو عبيدة قال ابو عمرو بن العلاء مانعلم قتيلا حمى ظعائن غير ربيعة بن مكدم

أَحْمَى مِنَ اسْتِ النَّمِرِ

لان النمر لايدع أن يأتيه أحد من خلفه ويجهد أن يمنعه

أَحكَمُ مِنْ لُقمَانَ وَمِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ

قال النابغة فى زرقاء اليمامة يخاطب النعمان

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت · الى حمام سراع وارد الثمد
يحفه جانبا نيق وتتبعه · مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا · الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما ذكرت · تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد

وكانت نظرت الى سرب من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت

ليت الحمام ليه · الى حمامتيه
ونصفه قديه · تم الحمام ميه

وقال بعض اصحاب المعانى ان النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسبة بسرعة اصابتها شدد الامر وضيقه ليكون أحسن له اذ أصاب فجعله حرزا لطير اذ كان الطير أخف ما يتحرك ثم جعله حماما اذ كان الحمام أسرع الطير ثم كثر العدد اذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتد طيرانها عند المسابقة والمنافسة ثم ذكر انها طارت بين نيقين لان الحمام اذا كان فى مضيق من الهواء كان أسرع طيرانا منه اذا اتسع عليه الفضاء ثم جعله وارد الماء لان الحمام اذا ورد الماء اعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران

أَحكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَةَ

هذا من الحكم لا من الحكمة وهو الفزارى الذى تنافر اليه عامر بن الطفيل وعلقمة ابن علاثة الجعفريان فقال لهما أنتما يا ابنى جعفر كركبتى البعير تقعان معا ولم ينفر واحد منهما على صاحبه

أَحمَقُ مِنْ شَرَنْبَث

ويقال جرنبذ وهو رجل من بنى سدوس جمع عبيد الله بن زياد بينه وبين هبنقة وقال تراميا فملأ شرنبث خريطة من حجارة وبدأ فرماه وهو يقول درى عقاب بلبن واشخاب طيرى عقاب واصيبى الجراب حتى يسيل اللعاب فأصاب بطن هبنقة فانهزم فقيل له انهزم من حجر واحد فقال لو أنه قال طيرى عقاب وأصيبى الذباب يعنى ذباب العين فذهبت عينى ما كنتم تغنون عنى فذهبت كلمة شرنبث مثلا فى تهييج الرمى والاستحثاث به

أحمقَ من بَيْهَسٍ

هو الملقب بنعامة وله قصة قد ذكرتها فى باب الثاء وكان مع حمقه أحضر الناس جوابا قال حمزة فما تكلم به من الامثال التى يعجز عنها البلغاء لوتكلت على الاولى لما عدت الى الثانية

أحمقُ من جُحَا

هو رجل من فزارة وكان يكنى ابا الغصن . فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمى مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له مالك يا أبا الغصن قال انى قد دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى مكانها فقال عيسى كان يجب أن تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست أرى العلامة . ومن حمقه ايضا أنه خرج من منزله يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فضجر به وجره الى بئر منزله فألقاه فيها فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه وخنق كبشا حتى قتله وألقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل طافو فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال فى دارنا رجل مقتول فانظروا أهو صاحبكم فعدلوا الى منزله وأنزلوه فى البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال ياهؤلاء هل كان لصاحبكم قرن فضحكوا ومروا . ومن حمقه أن ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله أيكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين أنا ودعاه فلما دخل لم يكن فى المجلس غير أبى مسلم ويقطين فقال يايقطين أيكما أبو مسلم. قلت وجحا اسم لاينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذارمى ويقال حيا الله جحوتك أى وجهك

أحمقُ من رَبِيعَةَ البَكَّاءِ

هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن حمقه ان امه كانت تزوجت رجلا من بعد ابيه فدخل يوما عليها الخباء وهو رجل قد التحى فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها فرفع صوته بالبكاء وهتك عنهما الخباء وقال واأماه فلحقه أهل الحى وقالوا ماوراءك قال دخلت الخباء فصادفت فلانا على بطن أمى يريد قتلها فقالوا أهون مقتول ام تحت زوج فذهبت مثلا وسمى ربيعة البكاء فضرب بحمقه المثل

أحمقُ منَ الدَّابِغِ على التَّحْلِىءِ

قالوا التحلىء قشر يبقى على الاهاب من اللحم فيمنع الدباغ أن ينال اهالاب حتى

يقشر عنه فان ترك فسدا الجلد بعدما يدبغ

أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِين

لان الضان تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها الى ان يجمعها فى كل وقت هذه رواية محمد بن حبيب وقال أبو عبيد أحمق من طالب ضأن ثمانين قال وأصل المثل أن اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال له سلني ماشئت فقال أسألك ضأنا ثمانين فضرب به المثل فى الحمق وروى الجاحظ أشقى من راعى ضأن ثمانين قال وذلك أن الابل تعشى وتربض حجرة فتجتر والضأن يحتاج صاحبها الى حفظها ومنعها من الانتشار والسباع الطالبة لها وروى الجاحظ أيضا أشغل من مرضع بهم ثمانين قال ويقول الرجل اذا استعنته وكان مشغولا أنا فى رضاع بهم ثمانين

أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ

تزعم الاعراب أن أبا الضباع وجد تودية فى غدير فجعل يشرب الماء ويقول حبذا طعم اللبن ويقال بل كان ينادى واصبوحاه حتى انشق بطنه ومات والتودية العود يشد على رأس الخلف لئلا يرضع الفصيل . ومن حمقها أيضا أن يدخل الصائد عليها وجارها فيقول لها خامرى أم عامر فلا تتحرك حتى يشدها . قلت وقد شرحت المثل فى باب الخاء بأبين من هذا

أَحْمَقُ مِنَ الرُّبَعِ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب قال حمزة الا أن بعض العرب دفع عنه الحمق فقال وما حمق الربع والله انه ليتجنب العدوى ويتبع أمه فى المرعى ويراوح بين الاطباء ويعلم أن حنينها له دعاء فاين حمقه

أَحْمَقُ مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ

لانها اذا رأت الماء أكبت عليه تشرب فلا تنثنى عنه الا أن تزجر أو تطرد

أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ

وذلك أنها تنتشر للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هى له فتحضن بيضها وتنسى بيض نفسها ثم تجيء الاخرى فترى غيرها على بيض نفسها فتمر لطيتها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض أخرى جناحا

وقال ابن الاعرابى بيضة البلد التى قد سار بها المثل هى بيضة النعامة التى تتركها فلا

تهتدى اليها فتفسد فلا يقربها شيء والنعام موصوف بالخف والموق والشراد والنفار ولخفة النعام وسرعة هويها وطيرانها على وجه الارض قالوا فى المثل شالت نعامتهم وخفت نعامتهم وزف رألهم اذا تركوا مواضعهم بجلاء او موت وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عنى بقوله كتاركة بيضها الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيض نفسها

أَحْمَقُ مِنْ رَخَمَةٍ

هذا مثل سائر عن أكثر العرب الا أن بعض العرب يستكيسها فيقول فى أخلاقها عشر خصال من الكيس وهى انها تحضن بيضها وتحمى فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وتقطع فى أول القواطع وترجع فى أول الرواجع ولا تطير فى التحسير ولا تغتر بالشكير ولا ترب بالوكور ولا تسقط على الجفير قوله تقطع فى اول القواطع وترجع فى اول الرواجع أراد أن الصيادين انما يطلبون الطير بعد ان يوقنوا أن القواطع قد قطعت والرخمة تقطع فى أوائلها لتنجو يقال قطعت الطير قطاعا اذا تحولت من الجروم الى الصرود ومن الصرود الى الجروم وقوله ولا تطير فى التحسير يقال حسر الطائر تحسيرا اذا سقط ريشه ولا تغتر بالشكير أى بصغار ريشها بل تنتظر حتى يصير قصبا ثم تطير وقوله ولا ترب بالوكور أى لاتقيم من قولهم أرب بالمكان اذا أقام به أى لاترضى بما يرضى به الطير من ركورها ولكن تبيض فى أعلى الجبال حيث لايبلغه انسان ولا سبع ولا طائر ولذلك يقال فى المثل من دون ماقلت أو من دون ما سمت بيض الانوق للشيء لايوصل اليه وقوله ولا تسقط على الجفير يعنى الجعبة لعلمها أن فيها سهاما وقد جمع الشاعر هذه المعانى فى بيت وصفها فيه فقال

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهى كيسة الحويل

أَحْمَقُ مِنْ عَقْعَقٍ

لانه مثل النعامة التى تضيع بيضها وفراخها

أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ

وهى البقلة التى تسميها العامة الحمقاء وانما حمقوها لانها تنبت فى مجارى السيول فيمر السيل بها فيقتلعها

أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ العَقَدِ

يعنون عقد الرمل وانما يحمقونه لانه لايثبت فيه التراب بل ينهار

أَحْذَرُ مِنْ غُرَاب

وذلك أنهم يحكون فى رموزهم أن الغراب قال لابنه يابنى اذا رميت فتلوص اى تلو فقال ياأبت انى أتلوص قبل أن أرمى

أَحْذَرُ مِنْ ذِئْب

قالوا انه يبلغ من شدة احترازه أن يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداها مطبقة نائمة والاخرى مفتوحة حارسة بخلاف الارنب الذى ينام مفتوح العينين لامن احتراز ولكن خلقة قال حميد بن ثور فى حذر الذئب

ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

أَحْذَرُ مِنْ ظَلِيم

قالوا انه يكون على بيضه فيشم ريح القانص من غلوة فيأخذ حذره وينشدون لبعضهم

أشم من هيق وأهدى من جمل

أَحَرُّ مِنَ الجَمْر

زعم النظام أن الجمر فى الشمس أشهب أكهب وفى الفيء أشكل وفى الليل أحمر

أَحَرُّ مِنَ القَرَع

هو بثر يأخذ صغار الابل فى رؤسها وأجسادها فتقرع والتقريع معالجتها لنزع قرعها وهو أن يطلوها بالملح وحباب ألبان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا أوبارها ونضحوا جلدها بالماء ثم جروها على السبخة قال أوس بن حجر يصف خيلا

لدى كل أخدود يغادرن فارسا يجر كما جر الفصيل المقرع

أَحَرُّ مِنَ القَرْع

مسكن الراء يعنون به قرع المسيم قال الشاعر

كأن على كبدى قرعة حذارا من البين ما تبرد

أَحْسَنُ مِنَ النَّار

هذا من قول الاعرابية التى قالت كنت فى شبابى أحسن من النار الموقدة

أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الأَنْضَر

الانضر جمع نضر وهو الذهب ويعنون قرط الذهب وقال

وبياض وجه لم تحل أسراره مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْيَـةِ وَمِنَ الزُّون

وهما الصنم قال الشاعر

يمشي بها كل موشى أكارعه مشي الهرابذ حجوا بيعة الزون

قال حمزة غلط هذا الشاعر من ثلاثة اوجه أحدها ان الهرابذ للمجوس لا للنصارى والثاني ان البيعة للنصارى لا للمجوس والثالث ان النصارى لاتعبد الاصنام

أَحْيَرُ مِنْ ضَبٍّ

لانه اذا فارق حجره لم يهتد للرجوع

أَحْيَرُ مِنْ وَرَلٍ

وهو دابة مثل الضب يوصف بالحيرة أيضا

أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ

هذا من التحول والتنقل وأبو براقش طائر يتلون ألوانا مختلفة فى اليوم الواحد وهو مشتق من البرقشة وهى النقش يقال برقشت الثوب اذا نقشته قال فيه الشاعر

كابي براقش كل لو ن لونه يتخيل ويروى يتحول

وأما قولهم

أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونَ

فهو ضرب من ثياب الروم يتلون الوانا للعيون

أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ

هذا من الحيلة يقال تحول الرجل اذا طلب الحيلة

أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى جِيفَةٍ

ومن كلب على عرق والعرق العظم عليه اللحم

أَحَنُّ مِنْ شَارِفٍ

الشارف الناقة المسنة وهى اشد حنينا على ولدها من غيرها قلت كذا أورده حمزة رحمه الله حنينا على والصواب حنينا الى أو حنانا على ان أراد العطف والرأفة

أَحْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ

وهى التى لايعيش لها ولد

أَحْذَرُ مِنْ قِرِلَّى

وأحزم أيضا وهو طائر من طير الماء شديد الحزم والحذر يطير فى الهواء وينظر باحدى عينيه الى الارض وفى أسجاع ابنة الخس * كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى . وان رأى شرا تولى . قال الازهرى ما أراه عربيا

أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الهِنْبِرِ

الهنبرا الجحش وأم الهنبر الاتان فى لغة فزارة الضبع ويقولون للضبعان أبو الهنبر

أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ المَاءِ وِمِنْ نَاطِحِ الصَّخْرِ وِمِنْ لَاطِمِ الاشفى بِخَدِّهِ وَمِنَ المُمْتَخِطِ بِكُوعِهِ

أَحْسَنُ مِنَ الطَّاوُسِ وِمِنْ سُوقِ العَرُوسِ وِمِنْ زَمَنِ البَرَامِكَةِ وَمِنَ الدُّنْيَا المُقْبِلَةِ وِمِنَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَمِنَ الدُّرِّ وَالدِيكِ

أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ وِمِنَ التَّوْحِيدِ وِمِنْ نَيْلِ المُنَى وِمِنَ النَّشَبِ وَمِنَ الوَلَدِ وِمِنَ العَسَلِ

أَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ وَمِنْ ذَرَّةٍ وَمِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقْيٍ

وهو أول حدث الصبى

أَخْيَرُ مِنَ اللَّيْلِ وَمِنْ يَدٍ فِى رَحِمٍ أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِى رَوْضَةٍ

العرب تتحسن نقاء البيضة فى نضارة خضرة الروضة

أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ وَمِنَ الاَجَلِ

ويقال أحرس من كلبة كرىز

أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ وَمِنَ الشَّعْبِى أَحْمَى مِنْ أَنْفِ الاَسَدِ

أَحَنُّ مِنَ المَرِيضِ إِلَى الطَّبِيبِ أَحد مِنْ لِيطَةٍ

الليطة قشر القصب ويقال أيضا

أَحَدُّ مِنْ مُوسَى

أحلَى من مَاءِ الفُرات وَمِنْ لَبَنِ الأم

أحمَضُ من صَفعِ الذُّلِّ في بَلَدِ الغُربَة

أحيَا من كَعَابٍ وَمِنْ مُخَبَّأةٍ وَمُخَدَّرَةٍ وَبِكْرٍ

أحسَنُ مِنَ الدُّهمِ المُوَقَّفَةِ

وهي التي في قوائمها بياض

أحكَى مِنْ قِردٍ

لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق كما قال ابو الطيب

يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد

أحمَلُ مِنَ الأرضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالعَرْضِ

أحضَرُ مِنَ التُّرَابِ وأحقَرُ مِنَ التُّرَابِ

﴿ المولدون ﴾

حَظٌّ في السَّحَابِ وَعَقلٌ في التُّرَابِ حَسِبَهُ صَيداً فَكَانَ قَيداً

حَسْبُ الحَلِيمِ أنَّ النَّاسَ أنصَارُهُ عَلَى الجَاهِلِ

حَرِّكِ القِدرَ يَتَحَرَّكُ

يضرب في البعث على السفر

حِمَارُ طِيابٍ وَبَغلَةُ أبِي دُلامَة

للكثير العيوب

حَوصِلِي وَطِيرِي

في الحث على التصرف

حِبَالٌ وَلِيفٌ جِهَازٌ ضَعِيفٌ

حَيثُمَا سَقَطَ لَقَطَ

يضرب للمحتال

حَصَدَ الشَّوقُ السُّلُوّ

حَقُّ مَنْ كَتَبَ بِمِسكٍ أَنْ يَخْتِمَ بِعَنْبَر

حِصنُكَ مِنَ البَاغِي حُسنُ المُكَاشَرَة

حَدِيث لَوْ تَقرَتَهُ لَطَن

حِماكَ أَحْمَى لَكَ وَأَهْلُكَ احْفَى بِكَ

حُدَيَّاكَ إِن كَانَ عِندَكَ فَضْل

أى ابرزلى وجارنى

حُسْنُ طَلَبِ الحَاجَة نِصفُ العِلْم

حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غَيرِ مَوْضِعِه ضَعْف

الحَسَدُ ثِقلٌ لا يَضَعُهُ حَامِلُهُ

الحِيلَة انفَعُ مِنَ الوَسِيلَة

الحُرُّ عَبدٌ إِذَا طَمِعَ وَالعَبدُ حُرٌّ إِذَا قَنِع

الحَسَدُ فِي القَرَابَة جَوْهَرٌ وَفِي غَيرِهِمْ عَرَض

الحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ

الحَرَكَةُ بَرَكَة

الحَاجَةُ تَفتُقُ الحِيلَة

الحَرِيصُ مَحرُوم

الحُرُّ يَكفِيهِ الإِشَارَة

الحَاوِي لا يَنجُو مِنَ الحَيَّات

الحمير نعت الاكافين

الحقُّ خيرُ ما قيلَ

الحبّةُ تدورُ والى الرحا ترجع

الحِبابُ لا تُشترى أو تُصفعُ

الحمارُ على كراهُ يموتُ

أى المرافق تدرك بالمتاعب

لحمارُ السوءِ دَبرُهُ أحبُّ اليكَ من مكوكِ شعيرٍ احفظني أنفعكَ

احفرْ بيراً وطمّ بيراً ولا تعطّلْ أجيراً

احتاجَ الى الصوفه من جزّ كلبهُ

الحسودُ لا يسودُ الاحسانُ الى العبيد مكبتةٌ للحسود

الحسدُ داءٌ لا يبرأ

الباب السابع

فيما اوله خاء

خذْ منْ جذعٍ ما أعطاكَ

جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو الغسانى وكانت تؤدى كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان الذى يلى ذلك سبطة بن المنذر السليحى فجاء سبطة الى جذع يسأله الدينارين فدخل خذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى برد ثم قال خذ من جذع ما أعطاك وامتنعت غسان من هذه الاتاوة بعد ذلك. يضرب فى اغتنام مايجود به البخيل

خذ من الرَّضْفَةِ ما عليها

الرضف الحجارة المحاماة يوغر بها اللبن واحدتها رضفة وهى اذا ألقيت فى اللبن لزق بها منه شيء فيقال خذ ماعليها فان تركك ايا لاينفع. يضرب فى اغتنام الشيء من البخيل وان كان نزرا

خُذْهُ وَلَوْ بِقُرْطَيْ مَارِيَةَ

هى مارية بنت ظالم بن وهب وأختها هند الهنود امرأة حجرآ كل المرار الكندى قال أبو عبيد هى أم ولد جفنة قال حسان

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى حمام لم ير الناس مثلها ولم يدروا ماقيمتهما يضرب فى الشيء الثمين أى لا يفوتنك بأى ثمن يكون

خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ البَطْحَاء

قوله منها أى من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل فيه دقاق الحصا والجمع بطاح على غير قياس أى خذ منها ما كان قويا . يضرب فى الاستعانة بأولى القوة

خُذِ الأَمْرَ بِقَوَابِلِهِ

أى بمقدماته يعنى دبره قبل ان يفوتك تدبيره والباء بمعنى فى أي فيما يستقبلك منه يقال قبل الشيء وأقبل . يضرب فى الامر باستقبال الامور

خُذْ مَا طَفَّ لَكَ واسْتَطَفَّ

وأطف أيضا يقال طف الشيء يطف طفوفا اذا ارتفع وقل ويقال أيضا

خُذْ مَا دَفَّ واسْتَدَفَّ

قال ابو زيد أى ماتهيأ. يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته

خَشْ ذُؤَالَةَ بِالحِبَالَةِ

ذؤالة اسم للذئب اشتق من الذألان وهو مشي خفيف . يضرب لمن لايبالى تهدده أى توعد غيرى فانى أعرفك وقال أبو عبيدة انما يقول هذا من يأمر بالتبريق والايعاد قال الشاعر

لى كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا أوسا أويس من الهباله

خالفْ تذكرْ

قال المفضل بن سلمة أول من قال ذلك الحطيئه وكان ورد الكوفة فلقى رجلا فقال دلني على أفتى المصر نائلا قال عليك بعتيبة بن النهاس العجلي فمضى نحو داره فصادفه فقال أنت عتيبة قال لاقال فأنت عتاب قال لاقال ان اسمك لشبيه بذلك قال أنا عتيبة فمن أنت قال أنا جرول قال ومن جرول قال أبو مليكة قال والله ما ازددت الاعمى قال أنا الحطيئة قال مرحبابك قال الحطيئة فحدثني عن أشعر الناس من هو قال أنت قال الحطيئة خالف تذكر بل أشعر مني الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه   يضره ومن لايتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله   على قومه يستغن عنه ويذمم

قال صدقت فما حاجتك قال ثيابك هذه فانها قد أعجبتني وكان عليه مطرف خز وجبة خز وعمامة خز فدعا بثياب فلبسها ودفع ثيابه اليه ثم قال له ما حاجتك أيضا قال ميرة أهلي من حب وتمر وكسوة فدعا عونا له فأمره أن يميرهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة العود أحمد ثم خرج من عنده وهو يقول

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا   فسيان لاذم عليك ولاحمد

خَطْبٌ يَسيرٌ فى خَطْبٍ كَبيرٍ

قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك بن نصر الذى الذى يقال له جذيمة الابرش وجذيمة الوضاح والعرب تقول للذى به البرص به وضح تفاديا من ذكر البرص وكان جذيمة ملك ماعلى شاطىء الفرات وكانت الزباء ملكة الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جذيمة قد وترها بقتل أبيها فلما استجمع أمرها وانتظم شمل ملكها أحبت أن تغزو جذيمة ثم رأت أن تكتب اليه أنها لم تجد ملك النساء الا قبحا فى السماع وضعفا فى السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفؤا غيرك فأقبل الى لاجمع ملكي الى ملكك وأصل بلادى ببلادك وتقلد أمرى مع أمرك تريد بذلك الغدر فلما أتى كتابها جذيمة وقدم عليه رسلها استخفه مادعته اليه ورغب فيما أطمعته فيه فجمع أهل الحجا والرأى من ثقاته وهو يومئذ ببقة من شاطىء الفرات فعرض عليهم مادعته اليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير اليها فيستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان أريبا حازما أثيرا عند جذيمة فخالفهم فيما اشاروا به وقال رأى فاتر وغدر حاضر فذهبت

كأنه مثلا ثم قال لجذيمة الرأى أن تكتب اليها فان كانت صادقة فى قولها فلتقبل اليك والا لم تمكنهامن نفسك ولم تقع فى حبائلها وقد وترتها وقتلت أباها فلم يوافق جذيمة ماأشار به فقال قصير

انى امرؤ لايميل العجز ترويتى اذا أتت دون شىء مرة الوذم

فقال جذيمة لا ولكنك امرؤ رأيك فى الكن لافى الضح فذهبت كلمته مثلا ودعا جذيمة عمرو بن عدى ابن اخته فاستشاره فشجعه على المسير وقال ان قومى مع الزباء ولو قد رأوك صاروا معك فاحب جذيمة ماله وعصى قصيرا فقال قصير لايطاع لقصير أمر فذهبت مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمة فى وجوه أصحابه فاخذ على شاطىء الفرات من الجانب الغربى فلما نزل دعا قصيرا فقال ما الرأى ياقصير فقال قصير ببقة خلفت الرأى فذهبت مثلا قال وما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثراته تخاف فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال ياقصير كيف ترى قال خطب يسير فى خطب كبير فذهبت مثلا وستلقاك الجيوش فان سارت أمامك فالمرأة صادقة وان أخذت جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقول غادرون بك فاركب العصا فانه لايشق غباره فذهبت مثلا وكانت العصا فرسا لجذيمة لاتجارى وانى راكبها ومسايرك عليها فلقيته الخيول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذيمة على متن العصا موليا فقال ويل امه حزما على متن العصا فذهبت مثلا وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ماجاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جذيمة وقد احاطت به الخيل حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فاذا هى مضفورة الاسب فقالت ياجذيمة أدأب عروس ترى فذهبت مثلا فقال جذيمة بلغ المدى وجف الثرى وأمر غدر أرى فذهبت مثلا ودعت بالسيف والنطع ثم قالت ان دماء الملوك شفاء من الكلب فأمرت بطست من ذهب قد أعدته له وسقته الخمر حتى سكر واخذت الخمر منه مأخذها فأمرت براهشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شىء فى غير الطست طلب بدمه وكانت الملوك لاتقتل بضرب الاعناق الا فى القتال تكرمة للملك فلما ضعف يداه سقطتا فقطر من دمه فى غير الطست فقالت لاتضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا ماضيعه أهله فذهبت مثلا فهلك جذيمة وجعلت الزباء دمه فى ربعة لها وخرج قصير من الحى الذى

هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فقال له قصير آثائر أنت قال بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدى اللخمى وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجرمى فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانقاد عمرو بن عبد الجن لعمرو بن عدى فقال قصير لعمر بن عدى تهيأ واستعد ولا تبطلن دم خالك قال وكيف لى بها وهى أمنع من عقاب الجو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنة لها عن هلاكها فقالت أرى هلاكك بسبب غلام مهين غير أمين وهو عمرو بن عدى ولن تموتى بيده ولكن حتفك بيدك ومن قبله مايكون ذلك فحذرت عمرا واتخذت لها نفقا من مجلسها الذى كانت تجلس فيه الى حصن لها فى داخل مدينتها وقالت ان فجأنى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا من أجود أهل بلاده تصويرا وأحسنهم عملا فجهزته وأحسنت اليه وقالت سر حتى تقدم على عمرو بن عدى متنكرا فتخلو بحشمه وتنضم اليهم وتخالطهم وتعلمهم ماعندك من العلم بالصور ثم أثبت لى عمرو بن عدى معرفة فصوره جالسا وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحا بهيئته ولبسته ولونه فاذا أحكمت ذلك فأقبل الى فانطلق المصور حتى قدم على عمرو بن عدى وصنع الذى أمرته الزباء وبلغ من ذلك ما أوصته به ثم رجع الى الزباء بعلم ماوجهته له من الصورة على ماوصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الاعرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدى اجدع أنفى واضرب ظهرى ودعنى واياها فقال عمرو ماأنا بفاعل وما أنت لذلك مستحقا عندى فقال قصير خل عنى اذن وخلاك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو فأنت أبصر فجدع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب لمكر ما جدع قصير أنفه وفى ذلك يقول المتلمس

وفى طلب الاوتار ماحز أنفه   قصير ورام الموت بالسيف بيهس

ثم خرج قصير كانه هارب وأظهر أن عمرا فعل ذلك وانه زعم أنه مكر بخاله جذيمة وغره من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالباب فأمرت به فأدخل عليها فاذا أنفه قد جدع وظهره قد ضرب فقالت ما الذى أرى بك يا قصير قال زعم عمرو أنى قد غررت خاله وزينت له المصير اليك وغششته ومالأتك ففعل بى ماترين فأقبلت اليك وعرفت أنى لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمته وأصابت عنده من الحزم والرأى ما أرادت فلما عرف انها استرسلت اليه ووثقت به قال ان لى بالعراق أموالا كثيرة وطرائف وثيابا وعطرا

فابعثيني الى العراق لاحمل مالي وأحمل اليك من بزوزها وطرائفها وثيابها وطيبها وتصيبين في ذلك أرباحا عظاما وبعض ما لاغنى بالملوك عنه وكان أكثر مايطرفها من التمر الصرفان وكان يعجبها فلم يزل يزين ذلك حتى اذنت له ودفعت اليه أموالا وجهزت معه عبيدا فسار قصير بما دفعت اليه حتى قدم العراق وأتى الحيرة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبر وقال جهزني بصنوف البز والامتعة لعل الله يمكن من الزباء فتصيب ثأرك وتقتل عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك الى الزباء فأعجبها مارأت وسرها وازدادت به ثقة وجهزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو اجمع لي ثقات أصحابك وهيء الغرائر والمسوح واحمل كل رجلين على بعير في غرارتين فاذا دخلوا مدينة الزباء أقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وان أقبلت الزباء تريد النفق جللتها بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجال في الغرائر بالسلاح وسار يكمن النهار ويسير الليل فلما صار قريبا من مدينتها تقدم قصير فبشرها وأعلمها بما جاء به من المتاع والطرائف وقال لها آخر البز على القلوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر الى ماجاء به وقال لها جئت بما صاء وصمت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فأبصرت الابل تكاد قوائمها تسوخ في الارض من ثقل احمالها فقالت ياقصير

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا

فقال قصير في نفسه. بل الرجال قبضا قعودا . فدخلت الابل المدينة حتى كان آخرها بعيرا مر على بواب المدينة وكان بيده منخسة فنخس بها الغرارة فاصابت خاصرة الرجل الذي فيها فضرط فقال البواب بالرومية بشنب ساقا يقول شر في الجوالق فأرسلها مثلا فلما توسطت الابل المدينة أنيخت ودل قصير عمرا على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله وأرته اياه فقبل ذلك وخرجت الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصر عمرا فعرفته بالصورة التي صورت لها فمصت خاتمها وكان فيه السم وقالت بيدي لا بيد ابن عدي فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجللها بالسيف وقتلها وأصاب ماأصاب من المدينة وأهلها وانكفأ راجعا الى العراق وفي بعض الروايات مكان قولها أداب عروس ترى أشوار عروس ترى فقال جذيمة أرى دأب فاجرة غدور بظراء تفلة قالت لامن عدم مواس ولا من قلة أواس ولكن شيمة من اناس

فذهبت مثلا

خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا

ويقال وجدت ثلة وهى الصوف أيضا . يضرب مثلا للذى يفسد ماله

خُذِى وَلَا تَنَاثَرِى

هذا المثل من قول دغة وذلك ان أمها قالت لها حين رحلو بها الى بنى العنبر يوشك ان تزورينا محتضنة اثنين فلما ولدت فى بنى العنبر استأذنت فى زيارة أمها فجهزت مع ولدها فلما كانت قريبة من الحى اخذت ولدها فشقته باثنين فلما جاءت الام قالت لها أين ولدك فقالت دونك وأومأت اليه ثم قالت يا أمه خذى ولا تناثرى انهما اثنان بحمد الله . يضرب فى ستر العيوب وترك الكشف عنها

خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ

النيقة فعله من التنوق يقال تنوّق فى الامر أى تأنق فيه وبعضهم ينكر تنوّق ويقول انما هو تأنق . يضرب للجاهل بالامر ومع ذلك يدعى المعرفة

خَرْقَاءُ عَيَّابَةٌ

أى انه أحمق ومع ذلك يعيب غيره

أَخْبِرْهَا بِعَابِهَا تَخْفَرْ

العاب العيب . يضرب للمرأة الجريئة أى اخبرها بعيبها لتكسر من جراءتها

اخْتَلَفَتْ رُءُوسُهَا فَرَتَعَتْ

الهاء راجعة الى الابل وانما تختلف رؤسها عند الرتوع . يضرب فى اختلاف القوم فى الشىء

خَرَجَ نَازِعًا يَدَهُ

يضرب لمن نزع يده عن طاعة سلطانه

أَخْبَرْتُهُ بِعُجَرِى وَبُجَرِى

قال ابو عبيد أصل العجر العروق المنعقدة والبجر أن تكون تلك العروق فى البطن خاصة . يضرب لمن تخبره بجميع عيوبك ثقة به قال الشعبي وقف على رضى الله

عنه يوم الجمل على طلحة وهو صريع قتيل فقال عز على أبا محمد أن أراك مجد لا تحت نجوم السماء تحشر من أفواه السباع وبطون الاودية الى الله اشكو عجرى وبجرى.

أَلْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَسَاوِيهَا

قال اللحيانى لاواحد للمساوى ومثلها المحاسن والمقاليد يقول ان كان بها يعنى بالخيل أوصاب أوعيوب فان كرمها يحملها على الجرى فكذلك الحر الكريم يحتمل المؤن ويحمى الذمار وان كان ضعيفا ويستعمل الكرم على كل حال

اَلْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفُرْسَانِهَا

قال ابو عبيد يعنى أنها قد اختبرت ركابها فهى تعرف الكفل من غيره ومعنى المثل استعن بمن يعرف الامر

اَلْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا

يضرب لمن ظننت به أمرا فوجدته كذلك أو بخلافه

اخْتَلَطَ الْمَرْعِيُّ بِالْهَمَلِ

يقال ابل همل وهو امل وهمال واحدها هامل والمرعى التى فيها رعاؤها والهمل ضدها . يضرب للقوم وقعوا فى تخليط

خَيْرَ حَالِبَيْكِ تَنْطَحِينَ

قال أبو عبيد أصله أن شاة أوبقرة كان لها حالبان وكان احدهما أرفق بها من الآخر فكانت تنطحه وتدع الآخر . يضرب لمن يكافىء المحسن بالاساءة ويرى هيل هيل خير حالبيك تنطحين يقال هيلة اسم عنز وهيل مرخم منها

اَلْخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوفِ

يضرب للرجل المكفى المؤن

خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ

خامرى أى استرى وأم عامر وأم عمرو وأم عويمر الضبع يشبه بها الاحمق ويروى عن على رضى الله عنه انه قال لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعا فى الحية حتى تصاد وهى كما زعموا من احمق الدواب لانهم اذا أرادوا صيدها رموا فى جحرها بحجر فتحسبه شيأ تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها أبشرى بجراد

عظال وكم رجال فلا يزال يقال حتى يدخل عليها رجل فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجراد العظال الذى ركب بعضها بعضا كثرة وأصل العظال سفاد السباع وقوله وكم رجال يزعمون ان الضبع اذا وجدت قتيلا قد انتفخ جردانه ألقته على قفاه ثم ركبته قال العباس بن مرداس السلمى

ولو مات منهم من جرحنا لاصبحت ضباع بأعلى الرقمتين عرائسا

ومثله

خَامِرِي حَضَاجِرِ أَتَاكِ مَا تُحَاذِرُ

حضا جراسم للذكر والانثى من الضباع ومن أسجاعهم فى مثل هذا لم ترع باحضاجر كفاك ما تحاذر ضبارم خاطر ترهبه القساور يعنى الاسود ويقال

يام عمرو أبشرى بالبشرى موت ذريع وجراد عظلى

وكلا المثلين يضرب للذى يرتاع من كل شيء جبنا وقيل جعلا مثلا لمن عرف الدنيا فى نقضها عقود الامور بايراد البلاء عقيب الرخاء ثم يسكن اليها مع ما علم من عادتها كما نغتر الضبع بقول القائل خامرى أم عامر

خَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ

وكذلك شالت نعامتهم اذا ارتحلوا عن منهلهم وتفرقوا

خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصفِرِي

أول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع فى سفر وهو صبى فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخيخ له فنصبه للقنابر وبقى عامة يومه فلم يصد شيأ ثم حمل فخه ورجع الى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

يالك من قنبرة بمعمر خلالك الجو فبيضى واصفرى
ونقرى ما شئت أن تنقرى قد رحل الصياد عنك فابشرى
ورفع الفخ فماذا تحذرى لابد من صيدك يوما فاصبرى

وحذف النون من قوله تحذرى لو فاق القافية أولا لتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضى الله عنه الى العراق خلالك الجو فبيضى واصفرى. يضرب فى الحاجة يتمكن منها صاحبها

خَيْرُ لَيْلَةٍ بِالأَبَدِ لَيْلَةٌ بَيْنَ الزُّبَانَى وَالأَسَدِ

وذلك عند طلوع الشريطين وسقوط الغفر وما كان فيه من مطر فهو من الربيع وكانت العرب تراها من اليالى السعود اذا نزل بها القمر وقوله بالابد الباء بمعنى فى والابد الدهر

أَخْلَفُ رُوَيْعِيًا مَظِنُّهُ

أصله أن راعيا كان اعتاد مكان يرعاه فماه يوما وقد حال عما عهده أى أتاه الخلف من حيث كان لا يأتيه ومظان كل شيء حيث يظن به ذلك الشيء. يضرب فى الحاجة يعوق دونها عائق

خَلْعُ الدِّرْعِ بِيَدِ الزَّوْجِ

كان المفضل يحكى أن المثل لرقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل وكان تزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال لها اخلعى درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لانظر اليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة فذهبت كلمتاها مثلين يضربان فى وضع الشيء غير موضعه

خَلِّ سَبِيلَ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيقَ بِالْفَلاَةِ مَاؤُهُ

يضرب لمن كره صحبتك وزهد فيك قال الشاعر

صادق خليلك ما بدا لك نصحه فاذا بدا لك غشه فتبدل

اخْتَلَطَ الْخَاثِرُ بِالزُّبَادِ

الخاثر ماخثر من اللبن والزباد الزبد. يضرب للقوم يقعون فى التخليط من أمرهم عن الاصمعى

اخْتَلَطَ اللَّيْلُ بِالتُّرَابِ

مثل ماتقدم من المعنى

خَيْرُ إِنَاءَيْكَ تَكْفَئِينَ

يقال كفأت الاناء قلبته وكببته وزعم ابن الاعرابى أن اكفأت لغة قال الكسائى كفأته كببته واكفأته أملته واكتفأته مثل كفأته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفىء مافى صحفتها قال أبو عبيد قد علم أنه لم يرد الصحفة خاصة انما جعلها مثلا لحظها من زوجها يقول انه اذا طلقها لقول هذه كانت قد أمالت نصيب صاحبتها الى نفسها قالوا. يضرب هذا المثل فى موضع حرمان أهل الحرمة واعطاء من ليس كذلك

خَيْرُ مَا لكَ مَا نَفَعَكَ

قال أبو عبيد العامة تذهب بهذا المثل الى ان خير المال ما انفقه صاحبه فى حياته ولم يخلفه بعد وكان ابو عبيده يتأوله فى المال يضيع للرجل فيكسب به عقلا يتأدب به فى حفظ ماله فيما يستقبل كما قالوا لم يضع من مالك ما وعظك

خَيْرُ مَارُدَّ فِى أَهلٍ وَمَالٍ

يقال هذا للقادم من سفره أى جعل الله ما جئت به خير مارجع بهالغائب ويروى خيربالنصب أىجعل الله ردك خير رد فى أهل ومال وبالرفع على تقدير ردك خير رد وفى بمعنى مع

الخَلَّةُ تَدْعو الىَ السلَّةِ

الخلة الفقر والسلة السرقة يعنى أن الفقر يدعو الى دناءة المكسب ويجوز أن يراد بالسلة سل السيوف

خَيْرُ الفقهِ مَا حَاضَرْتَ بِهِ

أى أنفع علمك ماحضرك فى وقت الحاجة اليه

خَلاَؤُكَ أَقْنَى لِحَيَائِكَ

أقنى اى الزم والمعنى انك اذا خلوت فى منزلك كاناحرى ان تقنى الحياء وتسلم من الناس لان الرجل انما يحذر ذهاب الحياء اذا واجه خصما اوعارض شكلا واذا خلا فى منزله لم يحتج الى ذلك

يضرب فى ذم مخالطة الناس

خَيْرٌ قَلِيلٌ وَفَضَحْتُ نَفْسِي

ويروى نفع قليل قالوا ان اول من قال ذلك فاقرة امراة مرة الاسدى وكانت من اجمل النساء فى زمانها وان زوجها غاب عنها اعواما فهويت عبد الها حاميا كان يرعى

ماشيتها فلما همت به اقبلت على نفسها فقالت يا نفس لا خير فى الشرة فانها تفضح الحرة وتحدث العرة ثم أعرضت عنه حينا ثم همت به فقالت يا نفس موتة مريحة خير من الفضيحة وركوب القبيحة واياك والعار ولبوس الشنار وسوء الشعار ولؤم الدثار ثم همت به وقالت ان كانت مرة واحدة فقد تصلح الفاسدة وتكرم العائده ثم جسرت على أمرها فقالت للعبد احضر مبيتى الليلة فأتاها فواقعها وكان زوجها عائفا ماردا وكان قد غاب دهرا ثم أقبل آئبا فبينا هو يطعم اذ نعب غراب فاخبره ان امرأته لم تفجر قط ولا تفجر الا تلك الليلة فركب مرة فرسه وسار مسرعا رجاء أن هو احسها أمنها أبدا فانتهى اليها وقد قام العبد عنها وقد ندمت وهى تقول خير قليل وفضحت نفسى فسمعها مرة فدخل عليها وهو يرعد لما به من الغيظ فقالت له ما يرعدك قال مرة ليعلم أنه قد علم خير قليل وفضحت نفسى فشهقت شهقة وماتت فقال مرة

لحا الله رب الناس فاقرميته — وأهون بها مفقودة حين تفقد

لعمرك ما تعتادنى منك لوعة — ولا أنا من وجد عليك مسهد

ثم قام الى العبد فقتله

الْخَنِقُ يُخْرِجُ الْوَرِقَ

يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته

خَيْرُ الْخِلَالِ حِفْظُ اللِّسَانِ

يضرب فى الحث على الصمت

خَلِّهِ دَرَجَ الضَّبِّ

يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم أى دعه يدرج درج الضب أى دروجه ويذهب ذهابه والهاء فى خله ترجع الى الرجل . قال ابو سعيد الضرير معناه خله ودعه فى حجره وذلك أنه يحفر حجره درجا بعضه تحت بعض فاذا دخل فيه لم يدرك فهذا درج الضب قلت فعلى ما قال الهاء فى خله للسكت الا انه أجراه مجرى الوصل أى خل درج الضب فلا تبحث عنه فانك لا تجده كذلك هذا الرجل فخله ودعه فانه لا سبيل لك الى وداده. وقال غيره يجوز أن يراد به التأبيد أى خله مادرج الضب أى أبدا ويجوز انتصابه على الظرف أيضا أى خله فى طريق الضب ويقال أيضا خل درج الضب أى خل طريقه لئلا يسلك بين قدميك فتنتفخ . يضرب فى طلب

السلامة من الشر

خُبَأةُ صِدْقٍ خَيْرٌ مِنْ يَفَعَةِ سَوءٍ

الخبأة المرأة التى تطلع ثم تختبىء ويقال غلام يافع ويفعة وغلمان يفعة أيضافى الجمع أى جارية خفرة خير من غلام سوء . يضرب للرجل يكون خامل الذكر فيقال لان يكون كذا خير من أن يكون مشهورا مرتفعا فى الشر

خُيِّرَ بَيْنَ جَدْعٍ وخِصَاءٍ

يضرب لمن وقع فى خصلتين مكروهتين

خذْ حَظَّ عَبْدٍ أَبَاه

الهاء ترجع الى الحظ أى ان ترك رزقه وسخطه فخذه أنت

الحُرُّ تُعْطِي مِنَ البَخِيلِ

أى أنه يكون بخيلا فيجود وحليما فيجهل ومالكا للسانه فيضيع سره

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

أخنى أى أهلك ولبد آخر نسور لقمان قال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك ركضه ريب الزمان وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل

خَيْرُ العَفْوِ مَا كَانَ عَنِ القُدْرَةِ

قال الشاعر اعف عنى فقدقدرت وخيرالــعفو عفو يكون بعد اقتدار

خَاصِمِ المَرْءَ فِي تُرَاثِ أَبِيهِ أَوْ لَمْ تَبْكِهِ

أى ان نلت شيأ فهو الذى أردت والا لم تغرم شيأ

خَفْ رُمَاةَ الغِيَلِ وَالكِفَفِ

الغيل جمع غيلة وهى اسم من الاغتيال والكفف جمع كفة وهى حبالة الصائد أى خف الاغتيال وهو القتل مغافصة وخف كفة الحابل. يضرب فى التحذير و الامر بالحزم

خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ

أى عاشروهم فى الافعال الصالحة وزايلوهم فى الاخلاق المذمومة

خَيْرُ الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا

يضرب فى التمسك بالاقتصاد قال أعرابى للحسن البصرى علمنى دينا وسوطا لاذاهبا فروطا ولا ساقطا سقوطا فقال أحسنت يااعرابى خير الامور أوساطها

خَيْرُ الأُمُورِ أَحْمَدُهَا مَغَبَّةً

أى عاقبة هذا مثل قولهم الاعمال بخواتيمها

خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَمْ تَنَلْ

لانها شرور وغرور

خَيْرُ الغِنَى القُنُوعُ وَشَرُّ الفَقْرِ الخُضوعُ

قاله أوس بن حارثة لابنه مالك قالوا يراد بالقنوع القناعة والصحيح أن القنوع السؤال والتذلل للمسئلة يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا قال الشماخ

لمـا المرء يصلحه فيغنى مفاقره أعف من القنوع

يعنى من مسئلة الناس وقال بعض أهل العلم القنوع يكون بمعنى الرضا وأنشد

وقالوا قد زهيت فقلت كلا ولكنى أعزنى القنوع

والقانع الراضى قال لبيد

فنهم سعيدٌ آخذ بنصيبه ومنهم شقى بالمعيشة قانع

قال ويجوز أن يكون السائل سمى قانعا لانه يرضى بما يعطى قل أو كثر فيكون معنى القناعة والقنوع راجعا الى الرضا

خَبَرَهُ بِأَمْرِهِ بَلاً بَلاً

قال أبو عمرو معناه بابا بابا لم يكتمه من امره شيأ

الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ

يعنى قل من عجل فى أمر الا أخطأ قصد السبيل

الخُطَبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ العِثَارِ

المشوار المكان الذى تعرض فيه الدواب

خَيْرُ الغَدَاءِ بَوَاكِرُهُ وَخَيْرُ العَشَاءِ بَوَاصِرُهُ

يعنى ما يبصر فيه الطعام قبل هجوم الظلام

خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ

يجوز أن يكون هذا مثل قولهم خير المال عين خرّارة فى أرض خوّارة ويجوز أن يكون معناه عين من يعمل لك كالعبيد والاماء وأصحاب الضرائب وأنت نائم

خَيْرُ النَّاسِ هذَا النَّمَطُ الاَوْسَطُ

يعنى بين المقصر والغالى

خَلِّ مَنْ قَلَّ خَيْرُهُ لَكَ فِى النَّاسِ غَيْرُهُ

اخلُ إلَيْكَ ذِئْبٌ أَزَلُّ

يقال للرجل اخل اليك أى الزم شأنك قال الجعدى

وذلك من وقعات المنو ن فاخلى اليك ولا تعجبى

وتقدير المثل الزم شأنك فهذا ذئب أزل . يضرب فى التحذير للرجل ويروى أخل اليك أى كن خاليا يقال أخليت أى خلوت وأخليت غيرى يتعدى ولا يتعدى قال غنى بن مالك العقيلى

أتيت مع الحداث ليلى فلم أبن فاخليت فاستعجمت عند خلائى

أى خلوت وقوله اليك يريد اخل ضاما اليك أمرك وشأنك فان هذا ذئب أزل والازل الذى لا لحم على فخذيه ولا وركيه وذلك أسرع له فى المشى

أَخْبَرْتُهُ خُبُورِى وَشُقُورِى وَفُقُورِى

قال الفراء كله مضموم الاول وقال أبو الجراح بالفتح وبخط أبى الهيثم شقورى بفتح الشين والمعنى اخبرته خبرى وسيرد الكلام فى شقورى وفقورى من بعد ان شاء الله تعالى

خَيْرُ سِلاحِ المَرْءِ مَا وَقَاهُ

يعنى خير ولد الرجل وأهله ما كفاه مايحتاج اليه

الخُنْفُسَاءُ إذَا مُسَّتْ نَتَّنَتْ

أى جاءت بالنتن الكثير . يضرب لمن ينطوى على خبث فيقال لاتفتشوا عما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه والخنفساء بفتح الفاء ممدود هذه الدويبة والانثى خنفساة وقال الاصمعى لا يقال خنفساه بالهاء والخنفس لغة فى الخنفساء والانثى خنفسة

خذْ أخاكَ بِحَمّ استِه

الحم ما أذيب من الالية اى خذه بأول ما سقط به من الكلام

خوَاطِئًا كَانهَّا نوَاقِرُ

النواقر السهام النوافذ فى الغرض . يضرب للرجل يخطىء فيكون خطؤه أقرب الى الصواب من صواب غيره ونصب خواطئا على تقدير رمى خواطىء

أخطَأت استُهُ الحفْرَةَ

يضرب لمن رام شيأ فلم ينله يروى أن المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن البصرة لاأرمى دونها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند أنا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج ابن يوسف قال أخطأت است بن عبيد الحفرة أنا والله صاحب ذاك

خُضُلَّةٌ تَعيبُهَا رَصُوف

الخضلة المرأة الناعمة التارة والرصوف المرأة الصغيرة الفرج ويقال الضيقة الفرج حتى لا يكون للذكر فيه مسلك وهى مثل الرتقاء والرصف ضم الشيء بعضه الى بعض يعنى أن هذه الرصوف المعيوبة تعيب هذه الناعمة * يضرب لمن يعيب الناس وبه عيب

خَوْقٌ مِنَ السَّام بجِيدِ أوْقَصَ

الخوق الحلقة من الذهب أو الفضة والسام جمع سامة وهى عروق الذهب والجيد الاوقص القصير . يضرب للشريف الآباء الدنىء فى نفسه

خَمْرُ أبِى الرَّوْقَاء ليْسَتْ تُسْكِرُ

يضرب للغنى الذى لافضل له على أحد ولا احسان الى انسان

أخلَفَكَ الوَزْنُ وَسَهَلٌ لاَ يُرَى

الوزن نجم يطلع من مطلع سهيل يشبه سهيلا فى الضوء وكذلك حضار مثل قطام يقال حضار والوزن محلفان وذلك ان كل واحد منهما يظن أنه سهيل فيحمل كل من رآه على الحلف انه هو بعينه وسهل تكبير سهيل . يضرب لمن علق رجاءه برجلين ثم لايفيان بما أمل

خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلَكٌ

الخبراء مكان فيه شجر السدر وهى مناقع للماء يبقى فيها الصيف . يضرب للكريم

يامن جيرانه سوء الحال وضعف العيش

خَطِيطَةٌ فِيها كِلَابٌ شُغَّرٌ

الخطيطة الارض التى لم يصبها مطر بين ارضين ممطورتين وشغر الكلب رفع احدى رجليه من الارض ليبول . يضرب لقوم وقعوا فى بؤس وهم مع ذلك يستطيلون على الناس

خَلَّةُ أَعْرَابٍ وَدَيْنٌ فَادِحٌ

الخلة المحبة والمحب أيضا والدين الفادح المثقل يقال فدحه الدين اذا اثقله وخص الاعراب لانها لقيت الشدة فتكلفك مالا طاقة لك به .يضر به من يلزمه مايكره ولا بد له من تحمله

خِرْبَانُ أَرْضٍ صَقْرُهَا مُلِتُّ

الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وألت الصقر اذا أدخل رأسه تحت ريشه. يضرب لقوم يعيثون فى أرض غفل صاحبها عنهم

خَابَرَتْ سَعْدًا فِى مَلِيطٍ مُخْدَجٍ

المخابرة المشاركة فى المزارعة ثم تستعار فى غيرها والمليط ولد الناقة تملطه أى تسقطه والمخدج الذى ولد لغير تمام . يضرب للرجلين تنازعا فيما لايتنازع فيه ولا خير عنده

أَخْلِفْ بِقَوْمٍ سادَهُمْ حِقَابُ

يقال خلف الشىء يخلف خلوفا اذا فسد وتغير ومنه خلوف فم الصائم والحقاب شىء يحلى تلبسه المرأة وأراد ذات حقاب يعنى امرأة وتقديره ما أفسد أمر قوم ملكتهم امرأة. يضرب للوضيع يملك الشريف

أَخْطَأَنَوْءُكَ

النوء النجم يطلع أو يسقط فيمطر يقال مطرنا بنوء كذا . يضرب لمن طلب حاجة فلم يقدر عليها

الخَيْلُ مَيَامِينُ

قالو ان جرير بن عبد الله حين نافره القضاعى أتى بفرس فركبه من قبل وحشيه فقال له القضاعى است لم تعوّد المجمر فقال جرير الخيل ميامين فذهبت مثلا

خُذها مِنْ ذِي قَبَلٍ ومِنْ ذِي عَوَضٍ

أى فيما يستقبل وعوض اسم للدهر المستقبل والهاء للخطة. يضرب عند التوعد والتهدد

الخَيْرُ عادَةٌ والشرُّ لجَاجةٌ

جعل الخير عادة لعون النفس اليه وحرصها عليه اذا ألفته لطيب ثمره وحسن أثره وجعل الشر لجاجة لما فيه من الاعوجاج ولا جتواء العقل اياه

أَخْمَعِي وتِيسى

الخمع الظلع والخامعة الضبع لانها تخمع فى مشيتها والخطاب فى هذا المثل لها وتيسى معناه كذبت وقد مر شرحه فى باب التاء. يضرب للمهذار

الخازِ بازِ أخْصَبُ

هذا ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة قال ابن أحمر يصف روضة

تكسر فوقها القلع السوارى وجن الخازباز بها جنونا

ويروى تفقأ والجنون من الشجر والعشب ماطال طولا شديدا فاذا صار كذلك قيل جن جنونا قال المرقش

حتى اذا ما الارض زينها الـــنبت وجن روضها وأكم

والخاز بازمبنى على الكسر

خَيْرُ المالِ عَيْنٌ خَرّارَةٌ فى أرْضٍ خَوّارةٍ

الخرارة التى لها خرير وهو صوت الماء والخوّارة الارض التى فيها لين وسهولة يعنون فضل الدهقنة على سائر المعاملات

خَيْرُ الرِّزْقِ مايَكْفِي وخَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِى

خُذْ حقَّكَ فِى عَفَافٍ وافِياً أوْ غَيْرَ وافٍ

يضرب فى القناعة باليسير

خالِصِ المؤْمِنَ وخالِقِ الفاجِرِ

أى لتخلص مودتك للمؤمن فأما المنافق والفاجر فجاملهما ولا تهضم دينك وهذا

قريب مما قاله صعصعة بن صوحان لاخيه زيد بن صوحان اذا لقيت المؤمن فخالصه وقد مر فى الباب الاول

خَبَرُهُ فِى جَوْفِهِ

أى انك تحقره فى المنظر ويأتيك أنباؤه بغير ذلك . يضرب لمن تزدريه وهو يحاذيك

خَشْيَةٌ خَيْرٌ مِنْ وَادٍ حُبًّا

نصب حبا على التمييز أى لان تخشى خير من أن تحب وهذا مثل قولهم رهباك خير من رغباك ومثل قولهم فرقا أنفع من حب

خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ

يروى هذا فى حديث مرفوع

خذْ مِنْ فُلاَنٍ العفْوَ

أى ما أمكن وجاء من غير كد فاقبله وماتعذّر عليك فدعه

ما على أفعل من هذا الباب

(أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانِ وائل)

وهو رجل من باهلة وكان من خطبائها وشعرائها وهو الذى يقول

لقد علم الحى اليمانون أننى   اذا قلت أما بعد أنى خطيبها

وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى

ياطلح أكرم من بها   حسبا وأعطاهم لتالد
منك العطاء فأعطنى   وعلى مدحك فى المشاهد

فقال له طلحة احتكم فقال برذونك الاشهب الورد وغلامك الخباز وقصرك بزرنج وعشرة الآف فقال له طلحة أف لم تسألنى على قدرى وانما سألتنى على قدرك وقدر باهلة ولو سألتنى كل قصرلى وعبد ودابة لاعطيتك ثم أمرله بما سأل ولم يزده عليه شيأ وقال تالله ما رأيت مسئلة محكم ألأم من هذا وطلحة هذا هو طلحة بن عبد الله ابن خلف الخزاعى وأما طلحة الطلحات الذى يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض فهو طلحة بن عبيد الله التيمى من الصحابة ومن المهاجرين الاولين ومن العشرة المسمين للجنة وكان يكنى أبا محمد رضى الله عنه

أَخْنَثُ مِنْ هِيتٍ

هذا المثل من أمثال أهل المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلاثة من المخنثين هيت وهرم وماتع فسار المثل من بينهم بهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون فكان هيت يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم متى أراد فدخل يوما دار أم سلمة رضي الله تعالى عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فأقبل على أخى أم سلمة عبد الله بن أبى أمية يقول ان فتح الله عليكم الطائف فسل أن تنفل بادية بنت غيلان بن سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفاء شموع نجلاء تناصف وجهها فى القسامة وتجزأ معتدلا فى الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت أعلاها قضيب وأسفلها كثيب اذا أقبلت أقبلت باربع وان أدبرت أدبرت بثمان مع ثغر كالأقحوان وشىء بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها نزف
بين شكول النساء خلقتها قصد فلا جبلة ولا قضف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك سباك الله ما كنت أحسبك الا من غير أولى الاربة من الرجال فلذا كنت لا أحجبك عن نسائى ثم أمره بأن يسير الى خاخ ففعل ودخل فى أثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتأذن لى يارسول الله فى أن أتبعه فأضرب عنقه فقال لا انا قد أمرنا أن لانقتل المصلين فبلغ خبره المخنث فقال ذلك من الناز درين أى من مخرق الخير وبقى هيت بخاخ الى أيام عثمان رضى الله عنه قلت هذا تمام الحديث وأما تفسيره فقد فسره أبو عبيد القاسم بن سلام فى غريبه فقال أما قوله وان قعدت تبنت فالتبني تباعد مابين الفخذين يقال تبنت الناقة اذا باعدت مابين فخذيها عند الحلب ويقال تبنت أى صارت كانها بنيان من عظمها وقوله تقبل بأبع يعنى بأربع عكن فى بطنها وقوله وتدبر بثمان يعنى أطراف هذه العكن الاربع فى جنبيها لكل عكنه طرفان لان العكن تحيط بالطرفين والجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المرأة وقال بثمان وانما هى عدد للاطراف واحدها طرف وهو مذكر لان هذا كقولهم هذا الثوب سبع فى ثمان على نية الاشبار فلما لم يقل فى ثمانية أشبار أتى بالتانيث وكما يقولون صمنا من الشهر خمسا والصوم للايام دون الليالى فاذا ذكرت الأيام قيل صمنا خمسة أيام وقوله تغترق الطرف أى تشغل عين الناظرين اليها عن النظر الى

غيرها ويقال بل معناه انها ينظر اليها بالطرف كله وهى لاتشعر وقوله شف وجهها نزف أى جهده يريد أنها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم أى انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكزة الغليظة وأما اسم هيب فقداختلفوا فيه قال بعضهم هو هنب بالنون والباء قال ابن الاعرابى الهنب الفائق الحمق وبه سمى الرجل هنبا وقال الليث قد صحف أهل الحديث فقالوا هيت وانما هو هنب وقال الازهرى رواه الشافعى رحمه الله وغيره هيت بالتاء وأظنه صوابا هذا كلامهم حكيته على الوجه والله أعلم وأما قولهم

أَخْنَثُ مِنْ دَلاَلٍ

فهو أيضا من مخنثى المدينة واسمه نافذ وكنيته أبو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصارى أمير المدينة فى عهد سليمان بن عبد الملك وذلك انه أمر ابن حزم عامله أن أحص لى مخنثى المدينة فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فصيرتها خاء فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقرأ عليه اخص المخنثين فقال له الامير لعله حصى بالحاء فقال الكاتب ان على الحاء نقطة مثل تمرة ويروى مثل سهيل فتقدم الامير فى احضارهم ثم خصاهم وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحا وبرد الفؤاد وظل الشجر فقال كل واحد منهم عند خصائه كلمة سارت عنه فأما طويس فقال ما هذا الاختان أعيد علينا وقال دلال بل هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاء صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحا بل صرنا نساء حقا وقال برد الفؤاد استرحنا من حمل ميزاب البول وقال ظل الشجر ما يصنع بسلاح لا يستعمل ومر الطبيب الذى خصاهم بابن ابى عتيق فقال له أنت خاصى دلال اما والله ان كان ليجيد

لمن طلل بذات الجز ع أمسى دارسا خلقا

ومضى الطبيب فناداه ابن ابى عتيق أن ارجع فرجع فقال انما عنيت خفيفه لا ثقيله قالوا وكان يبلغ من تخنث دلال أنه كان يرمى الجمار فى الحج بسكر سليمانى مزعفرا مبخرا بالعود المطرى فقيل له فى ذلك فقال لأبى مرة عندى يد فانا أكافئه عليها قيل وما تلك اليد قال حبب الى الابنة وقولهم

أَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ

هذا مثل من أمثال الانصار كانوا يكيدون به المهاجرين من بنى مخزوم حكى ذلك ابن

جعدبة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جهل بن هشام وقد كان يردع اليتيه بالزعفران لبرص كان هناك فادعت الانصار أنه انما كان يطليها بالزعفران تطيبا لمن كان يعلوه لانه كان مستوها قالوا ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة سيعلم مصفر استه أينا ينتفخ سحره فدفعت بنو مخزوم ذلك وقالت فقد قال قيس بن زهير لاصحابه يوم الهباءة وهو يريدهم على قص أثر حذيفة بن بدران حذيفة رجل مغرنفج ولكأنى بالمصفر استه مستنقعا فى جفرا لهباءة قالوا فينبغى أن تحكموا على حذيفة أيضا انه كان مستوها مثفارا ولم نر احدا قط قال ذلك وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الاسلام فى التخنث برجل آخر من مشركى قريش لا أحب ذكره وزعموا أنه كان ما وفا ورووا له هذا الشعر

يا جوارى الحي عدننيه حجبوا عنى معلليه
كيف تلحوننى على رجل لو سقانى سم ساعتيه
لم اقل غيظا جهلت ولا عندها فاضت مدامعيه
لم أقل انى مللت ولا ان من اهواه ملنيه
لو أصابته منيتــــه شرقت عينى بعبرتيه
قربوا عودا وباطيــة فبذا أدركت حاجتيه

وقال قوم انما هذه كلمة تقال لاصحاب الدعة والنعمة

أَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ

مهو بطن من عبد القيس واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة ومن حديثه أن ايادا كانت تعير بالفسو وتسب به فقام رجل من أياد بسوق عكاظ ذات سنة ومعه بردا حبرة ونادى الا انى من اياد فمن الذى يشترى عار الفسو منى ببردى هذين فقام عبد الله هذا الشيخ العبدى وقال ها تهما فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر وأشهد الايادى عليه أهل القبائل بأنه اشترى من اياد لعبد القيس عار الفسو ببردين فشهدوا عليه وآب الى أهله فسئل عن البردين فقال اشتريت لكم بهما عار الدهر

فقال عبد القيس لاياد

ان الفساة قبلنا اياد ونحن لا نفسو ولا نكاد

فقالت اياد

يال لكيز دعوة نبلبها نعلنها ثمت لا نخفيها كروا الى الرحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء فى ذلك

يا من رأى كصفقة ابن بيدره من صفقة خاسرة مخسره
المشترى العار ببردى حبره شلت يمين صافق ما أخسره

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة فقال يوما من يشتري مني عار الفسوة يتحكم على في السوم وكانت قبائل البصرة حاضرة فقال رجل من مهو أنا فقال له المنذر الثانية لاأم لك قد اشتر يتموة في الجاهلية وجئتم تشترونه في الاسلام أيضا اعزب أقام الله ناعيك . وقدم الى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحق للعقوبة فبطح أحدهما فضرط الآخر فضحك الوليد بن عبد الملك فغضب عبد الملك وقال أتضحك من حد أقيمه في مجلسي خذوا بيده فقال الوليد على رسلك ياأمير المؤمنين فان ضحكي كان من قول بعض ولاة الامر على منبر البصرة والله لئن غمزت حنيفة لتضرطن عبد القيس والمبطوح حنفي والضارط عبدي فضحك عبد الملك وخلى عنهما

أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةِ اسْتِها

قال أبو عمرو هي امرأة وشمت فرجها فاختالت على صواحباتها ويقال بل هي دغة

أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الحِمَارِ

يعنون البغل لانه لايشبه اباه ولا أمه

أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الحُبَاحِبِ

ويقال أيضا من نار أبي حباحب وأخلف من وقود أبي حباحب ومن حديثه فيما ذكره ابن الكلبي أنه كان رجلا من العرب في سالف الدهر بخيلا لاتوقدله نار بليل مخافة أن يقتبس منها فان أوقد هاشم أبصرها مستضيء أطفأها فضربت العرب بناره في الخلف المثل وضربوا به في البخل المثل وقال غير ابن الكلبي الحباحب النار التى توريها الخيل بسنابكها من الحجارة واحتج بقول الله تعالى فالموريات قدحا وقال قائل الحباحب طائر يطير في الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر اذا طاربه يتراءى من البعد كشعلة نار

أَخْلَفُ مِنْ صَقْرٍ

هذا من خلوف الفم وهو تغير رائحته

أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ

هذا من خلف الوعد وسنذكر قصته في حرف الميم عند قوله مواعيد عرقوب

أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الكَمُّونِ

لان مكون يمنى السقى فيقال له أتشرب الماء ويقال أيضا مواعيد الكمون كما يقال

مواعيد عرقوب الا أن الكمون مفعول لافاعل كما كان عرقوب فى قولهم مواعيد عرقوب فاعلا قال الشاعر

اذا جئته يوما أحال على غد　　كما يوعد الكمون ماليس يصدق

أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ

هذا من الخلاف لامن الخلف لانه يبول الى خلف

وقولهم

أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ

الثيل وعاء قضيبه وقيل ذلك فيه لانه يخالف فى الجهة التى اليها مبال كل حيوان

أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ

الفراشة اكبر من الذباب الضخم فان اخذتها بيدك صارت بين اصابعك مثل الدقيق قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة　　وانك من كلب المهارش أجهل

أَخَفُّ رَأْساً مِنَ الذِّئْبِ

قالو ان الذئب لاينام كل نومه لشدة حذره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه من رماه واذا نام فتح احدى عينيه قال حميد

ينام باحدى مقلتيه ويتقي　　باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

أَخَفُّ رَأْساً مِنَ الطَّائِرِ

قال الشاعر　　يبيت الليل يقظانا　　خفيف الرأس كالطائر

وقولهم

أَخَفُّ حِلْماً مِنْ عُصْفُورٍ

هو ان العرب تضرب المثل بالعصفور لاحلام السخفاء. قال حسان

لابأس بالقوم من طول ومن عظم　　جسم البغال وأحلام العصافير

أَخَفُّ حِلْماً مِنْ بَعِيرٍ

هو من قول الشاعر

ذاهب طولا وعرضا　　وهو فى عقل بعير

ومن قول الآخر

لقد عظم البعير بغير لب ... فلم يستغن بالعظم البعير
يصرفه الصبي لكل وجه ... ويحبسه على الخسف الجرير
وتضربه الوليدة بالهراوى ... فلا غير لديه ولا نكير

أَخَفُّ مِنَ الجَمَّاحِ

هو سهم يلعب به الصبيان لانصل له يجعلون فى رأسه مثل البندقة لئلا يعقر وربما جعل فى طرفه تمر معلوك بقدر عفاص القارورة وقوس الجماح مثل قوس النداف الا انها أصغر فاذا شب الغلام ترك الجماح وأخذ النبل وأما قولهم

أَخف مِنْ يَرَاعَةٍ

فيجوز أن يرادبه الذى يطير بالليل كأنه نار يقال هوذباب فيكون كقولهم أخف من فراشة ويجوز أن يرادبه القصبة والجمع يراع فيهما

أَخَفَّ مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّفَةِ

يعنى التبنة قلت هذا الحرف فى كتاب حمزة بتشديد الفاء وكذلك اورده الجوهرى فى الصحاح فى قولهم وردت الابل رفها والصحيح أن الرفة من الأسماء المنقوصة والجمع رفات مثل قلة وقلات وثبة وثبات

أَخفَى مِمَّا يُخْفِى اللَّيْلُ

لان الليل يستر كل شىء ولذلك قالوا فى المثل الآخر الليل أخفى للويل وفى مثل آخر الليل أخفى والنهار أفضح وأخفى أفعل من قولهم خفيت الشىء اذا كتمته أخفيه خفيا وليس من الاخفاء

أَخرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ

لانها لاتحكم عشها وذلك أنها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبنى عليه عشها فى الموضع الذى تذهب به الريح وتجىء فبضها أضيع شىء وما ينكسر منه أكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص

عيوا بامرهم كما ... عيت ببيضتها الحمامه
جعلت لها عودين من ... نشم وآخر من ثمامه

ويروى وعودا من ثمامه

اخرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزْلِهَا

ويقال من ناقضة غزلها وهي امرأة كانت من قريش يقال لها أم ريطة بنت كعب ابن سعد بن تيم بن مرة وهي التي قيل فيها خرقاء وجدت صوفا والتي قال الله عز وجل فيها ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا قال المفسرون كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواريها أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ماقتلن وأمرون فضرب بها المثل في الخرق

أخسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ

هي أيضا من قريش وهي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة تبت يدا أبي لهب وفيها يقول الشاعر

جمعت شتى وقد فرقتها جللا   لانت أخسر من حمالة الحطب

أي أظهر خسرانا وذلك أنها كانت تحمل العضاه والشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعقره وقال قتادة ومجاهد والسدى كانت تمشي بالنميمة بين الناس فتلقى بينهم العداوة وتهيج نارها كما توقد النار بالحطب وتسمى النميمة حطبا ويقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغرى به وقال

من البيض لم تصطد على ظهر سوءة   ولم تمش بين القوم بالحطب الرطب

أخسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ

مثل مولد ويقولون في مثل آخر في است المغبون عود

أخيَبُ مِنَ القَابِضِ عَلَى المَاءِ

هذا مأخوذ من قول الشاعر

وما أنس من أشياء لا انس قولها   تقدم فشيعنا الى ضحوة الغد

فأصبحت مما كان بيني وبينها   سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

أخيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السكيت فيه في حرف الراء عند قولهم رجع بخفي حنين وأما الشرقي بن القطامي فانه قال كان حنين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلا كثير التقلب في أحياء العرب للتجارات والوفادات على الملوك وكان نكحة فكان أوصى أهله أنه متى أتوا بمولود

معه علامته قبلوه وتصير علامة قبولهم اياه أن يكسوه ثيابا ويلبسوه خفا ثم ان هاشما تزوج فى حي من أحياء اليمن وارتحل عنهم فولد له غلام فسماه جده أبو أمه حنينا وحمله الى قريش مع رجل من أهله فسأل عن رهط هاشم فدل عليهم فأتاهم بالغلام وقال ان هذا ابن هاشم فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام الى أهله فحين رأوه قالوا جاء بخف حنين أي جاء خائبا حين جاء فى خف نفسه أي لو قبل لالبس خف أبيه. وقال غيره كان حنين رجلا عباديا من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة منها وهو الذى يقول

انا حنين وداري النجف وما نديمي الا الفتى القصف ليس نديمي المنجل الصلف

وكان من قصته ان دعاه قوم من أهل الكوفة الى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سكر سلبوه ثيابه وتركوه عريانا فى خفية فلما رجع الى اهله وابصروه بتلك الحالة قالوا جاء حنين بخفيه ثم قالوا اخيب من حنين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا أصحب لليائس من خفي حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكدر

أَخْلى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ

وأخرب من جوف حمار قالوا هو رجل من عاد وجوفه واد كان يحله ذوماء وشجر فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال لاأعبد ربا فعل ذا ببني ثم دعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله وأخرب واديه فضربت العرب به المثل فى الخراب والخلاء وقالوا اخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار وأكثرت الشعراء ذكره فى أشعارهم فمن ذلك قول بعضهم

وبشؤم البغي والغشم قديما ما خلا جوف ولم يبق حمار

هذا قول هشام الكلبي وقال غيره ليس حمار ههنا اسم رجل بل هو الحمار بعينه واحتج بقول من يقول أخلى من جوف العير قال ومعنى ذلك ان الحمار اذا صيد لم ينتفع بشيء مما فى جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج أيضا بقول من قال شر المال مالا يزكى ولا يذكى فقال انما عنى به الحمار لانه لا تجب فيه زكاة ولا يذبح فيؤكل وقال أبو نصر فى قول امرىء القيس

ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعته. العير عند الاصمعي الحمار يذهب الى انه ليس فى جوف الحمار اذا صيد شيء ينتفع به فجوف الحمار عندهم بمنزلة الواد القفر الذى لا منفعة للناس والبهائم فيه وقال قال الاصمعي حدثني ابن الكلبي عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندي أن هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له

حمار بن مويلع فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا

أَخزَى مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

قد ذكرت قصتها فى حرف الشين عند قولهم أشغل من ذات النحيين

أَخْنَثُ مِنْ طُوَيْسٍ

ويقال أشأم من طويس الطاوس طائر معروف ويصغر على طويس بعد حذف الزيادات وكان طويس هذا من مخنثى المدينة وكان يسمى طاوسا فلما تخنث سمى بطويس ويكنى بابى عبد النعيم وهو اول من غنى فى الاسلام بالمدينة ونقر الدف المربع وكان أخذ طرائق الغناء عن سبى فارس وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صيرلهم فى كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم وكان مألوفا خليعا يضحك كل ثكلى حرى فمن مجانته أنه كان يقول ياأهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الرجال والدابة وان مت فأنتم آمنون فتدبروا ماأقول ان أمى كانت تمشى بين نساء الانصار بالنمائم ثم ولدتنى فى الليلة التى مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمتنى فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على فمن مثلى وكان يظهر للناس مافيه من الآفة غير محتشم منه ويتحدث به وقال فيه شعرا وهو

أنا ابو عبد النعيم أنا طاوس الجحيم وأنا أشأم من دب على ظهر الحطيم
أنا حاء ثم لام ثم قاف حشوميم

عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا قلت ميم فقد وقعت بين ميمين ياء يريد أنا حلقى ولما خصى طويس مع سائر المخنثين قال ماهذا الاختتان أعيد علينا وكان السبب فى خصائهم أنهم كثروا بالمدينة فأفسدوا النساء على الرجال وزعم بعضهم أن سليمان بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وأن جارية له حضرته ذات ليلة قمراء وعليها حلى ومعصفر فسمع فى الليل سميرا الايلى يغنى هذه الابيات

وغادة سمعت صوتى فأرقها من آخر الليل لماملها السهر
تدنى على فخذيها من معصفرة والحلى دان على لباتها خضر
لم يحجب الصوت أحراس ولاغلق فدمعها باعالى الخد ينحدر

في ليلة البدر ما يدرى معاينها أوجهها عنده أبهى أم القمر
لو خليت لمشت نحوى على قدم تكاد من رقة للمشى تنفطر

فاستوعب سليمان الشعر وظن أنه فى جاريته فبعث الى سمير فأحضره ودعا بحجام ليخصيه فدخل اليه عبد العزيز وكلمه فى أمره فقال له اسكت ان الفرس يصهل فتستودق الحجر له وان الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغنى فتشبق له المرأة ثم خصاه ودعا بكاتبه فأمره أن يكتب من ساعته الى عاملة ابن حزم بالمدينة أن أحص المخنثين المغنين فتشظى قلم الكاتب فوقعت نقطة على ذروة الحاء فكان ما كان مما تقدم ذكره

أَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الخَمَرِ وأَخْبَثُ مِنْ ذِئْبِ الغَضَى

قال حمزة العرب تسمى ضروبا من البهائم بضروب من المراعى تنسبها اليهافيقولون أرنب الخلة وضب السحا وظبى الحلب وتيس الربلة وقنفذ برقة وشيطان الحماطة وذلك كله على قدر طباع الامكنة والاغذية العاملة فى طباع الحيوان .وفى أسجاع ابنة الخس أخبث الذئاب ذئب الغضى وأخبث الافاعى افعى الجدب وأسرع الظباء ظباء الحلب وأشد الرجال الاعجف وأجمل النساء الفخمة الاسيلة وأقبح النساء الجهمة القفرة وآكل الدواب الرغوث وأطيب اللحم عوذه وأغلظ المواطىء الحصا على الصفا وشر المال مالا يزكى ولا يذكى وخير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قال وعلى هذا المجرى حكاية حكاها ابن الاعرابى عن العرب زعم أنه قيل للبكرية ماشجرة أبيك فقالت العرفجة اذا قدحت التهبت واذا خليت قصبت وقيل للقيسية ماشجرة أبيك فقالت الخلة ذليقة الدرة حديدة الجرة وقيل للتميمية ماشجرة أبيك فقالت الاسليح رغوة وصريح وسنام اطريح تفيئه الريح وقيل للاسدية ماشجرة أبيك فقالت الشر شر وطب حشر وغلام اشر . حشر اى وسخ ووسنح الوطب من اللبن يدعى حشرا قلت قوله وطب حشر كذا قرىء على حمزة بالحاء وروى عنه والصواب جشر بالجيم كذا فى التهذيب عن الازهرى وفى الصحاح عن الجوهرى قال حمزة والسنام الاطريح المرتفع يقال طرح القوم بناءهم أى رفعوه وطولوه والحلب شجرة حلوة فلذلك ظباؤها أسرع وأبطأ الظباء ظباء الحمض لان الحمض مالح

أَخْوَنُ مِنْ ذِئْبٍ

ويقولون فى مثل آخر مستودع الذئب أظلم وفى مثل آخر من استرعى الذئب ظلم وقال الشاعر

أخون من ذئب بصحراء هجر

أَخَبُّ مِنْ ضَبّ

ومنه اشتقوا قولهم فلان حب ضب

أَخْيَلُ مِنْ غُرَاب

لانه يختال فى مشيته

أَخْيَلُ مِنْ مُذَالَة

يعنون الامة لانها تهان هى تتبختر

أَخْيَلُ مِنْ تَغْلَبٍ فِى اسْتِهِ عِهْنَهُ

قال حمزة هذا مثل رواه محمد بن حبيب ولم يفسره ولا أعرف معناه

أَخْدَعُ مِنْ ضَبّ

التخدع التوارى والمخدع من هذا أخذ وهو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه وقالوا فى الضب ذلك لتواريه وطول اقامته فى جحره وقلة ظهوره وقال أبو على لكنه خدع الضب انما يكون من شدة حذره وأما صفة خدعه فأن يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حية أو شيئا آخر ان جاءه فيجىء المحترش فان كان الضب مجربا أخرج ذنبه الى نصف الجحر فان دخل عليه شىء ضربه والا بقى فى جحره فهذا هو خدعه قال الشاعر

وأخدع من ضب اذا جاء حارش أعد له عند الذنابة عقربا

وذلك أن بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الالفة والاستعانة بها على المحترش هذا قول أهل اللغة وقال بعض أصحاب المعانى العرب تذكر الضب والضبع والوحر والعقرب فى مجارى كلامها من طريق الاستعارة فاما الضب فانهم يقولون فلان خب ضب فيشبهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره وأما الضبع فانهم يجعلونها اسما للسنة الشديدة اذ كانت الضبع أفسد شىء من الدواب فشبهوا بها السنة الشديدة التى تأكل المال وأما الوحر فانه دويبة حمراء اذا جثمت تلزق بالارض فيقولون منه وحر صدر فلان ذهبوا الى التزاق الحقد بالصدر كالتزاق الوحر بالارض وأما العقرب فانهم يقولون سرت عقارب فلان وفلان تدب عقاربه اذ اخفى مكان شره . قلت والمثل أعنى قولهم أخدع من ضب يضرب لمن تطلب اليه شيئا وهو يروغ الى غيره

أَخطَا مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يلقى نفسه فى الشيء الحار او الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

أَخطَا مِنْ فَرَاشَةٍ

لانها تلقى نفسها على النار . قلت وأخطأ فى المثلين من خطيء لامن أخطا وهما لغتان أنشد أبو عبيدة . يالهف هنداذ خطئن كاهلا . أى اخطأن

أَخبَطُ مِنْ حاطِبِ لَيلٍ

لأن الذى يحتطب ليلا يجمع كل شيء مما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه فلا يدرى ما يجمع

أَخبَطُ مِنْ عَشْوَاء

هى الناقة التى لا تبصر بالليل فهى تطأ كل شيء ويقال فى مثل آخر ان أخا الخلاط أعشى بالليل قالوا الخلاط القتال وصاحب القتال بالليل لايدرى من يضرب

أَخطَفُ مِنْ قِرِلَّى

قالوا انه طير من بنات الماء صغير الجرم حديد الغوص سريع الاختطاف ولا يرى الامر فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى بأحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من سمك أوغيره انقض عليه كالسهم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر فى الهواء جارحا مر فى الارض وكما ضربوا به المثل فى الاختطاف كذلك ضربوا به المثل فى الحذر والحزم فقالوا احذرمن قرلى كما قالوا احذر من غراب وقالوا احزم من قرلى كما قالوا حزم من حرباء وفى الاسجاع لابنه الخس كن حذرا كالقرلى أن رأى خيرا تدلى وأن رأى شرا تولى قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا قرلى هو اسم رجل من العرب كان لايتخلف عن طعام أحد ولايترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادق فى طريق يسلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فقالوافيه أطمع من قرلى فهذاماحكاه النسابون فى تفسير هذا المثل قال حمزة وأقول أنا خليق أن يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمى باسمه وقال الشاعر

يامن جفانى وملا　　نسيت أهلا وسهلا
ومات مرحب لما　　رأيت مالى قلا
انى أظنك تحكى　　بما فعلت القرلى

أَخْشَنُ مِنَ الجُذَيْلِ

تصغير جذل وهى خشبة تغرز فى الارض فتجىء الابل الجرباء فتحتك بها

ويقولون

أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ وأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ

وقد ذكرته فى حرف الباء قبل

أَخْجَلُ مِنْ مَقْمُورٍ

يريدون خجل الانكسار والاهتمام كما قال الاخطل

كانما العلج اذ أوجبت صفقتها خليع خصل نكيب اقمار

أَخْصَبُ مِنْ صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ

وذلك أنه اصابت الناس ليلة ببغداد اذ ريح جاءت بما لم تأت به قطريح وذلك فى أيام المهدى فالقى ساجدا وهو يقول اللهم احفظنا واحفظنا فينا نبيك عليه السلام ولا تشمت بنا أعداءنا من الامم وان كنت يارب أخذت الناس بذنبي فهذه ناصيتى بيدك فارحمنا ياأرحم الراحمين فى دعاء كبير حفظ منه هذا فلما أصبح تصدق بألف الف درهم وأعتق مائة رقبة وأحج مائة رجل ففعل مثل ذلك جل قواده وبطانته والخيزر ن ومن أشبه هؤلاء فكان الناس بعد ذلك اذاذكروا الخصب قالوا أخصب من صبيحة ليلة الظلمة

المولدون

خَلِيفَةُ زُحَلَ

يضرب للثقيل

خاطَ عَلَيْنَا كِيسًا

خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكَ

خذْ بِيَدِى اليَوْمَ آخذْ بِرِجْلِكَ غَدًا

أى انفعنى بقليل أنفعك بكثير

خُذْهُ بالمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بالحُمَّى

خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجْرَهُ

خاطَرَ مَن استغنى برأيهِ

خفيفُ الشَّفَةِ

للقليل المسئلة

خفيفٌ على القلبِ

للثقيل

خصيٌ يسخرُ من زُبِّ مولاهُ

خلّيتُ عن الجاورسِ لئلاّ احتاجَ إلى خصومةِ العصافيرِ

خذِ القليلَ من اللئيمِ وذُمَّهُ

خليليَّ إنَّ العسرَ سوفَ يُفيقُ

خصيمُ الليالي والغواني مظلَّمٌ

خذْ فيما تكونُ

خيرُ البيوعِ ناجزٌ بناجزٍ

خيرُ المالِ ماوجّهتهُ وجههُ

خيرُ الأعمالِ ماكانَ ديمةً

خذهُ قبلَ أنْ يفرُطَ عليكَ

خيرُ النّاسِ للنّاسِ خيرُهُمْ لنفسهِ

خيرُ النّاسِ مَنْ فرِحَ للنّاسِ بالخيرِ

خالفْ هواكَ ترشُدْ

الخطوبُ تاراتٌ

الخرقُ بالرِّفقِ يُدْجَمُ

الخِرْقَةُ مِنَ الشُّقَّةِ

الخَلُّ حَيْثُ لاَ ماءٌ حَامِضٌ

الخِيرَةُ فِيما يَصْنَعُ اللّهُ

الخُضُوعُ عِنْدَ الحَاجَةِ رُجُولِيَّة

الخَضِرُ مَعَهُ وَتَدٌ

يضرب للطائش الجوّال

الخَوْخُ أسفَلُ

الخَصِيُّ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وامْتُهُ بِنْتُ عِشْرِينَ

اخْتِمْ بِالطِّينِ مَادَامَ رَطْبًا

الحِلْمُ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ

أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ القَيْدَ مِنْ رِجْلِكَ

الباب الثامن

فيما اوله دال

دَرْدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ

يقال درب بالشيء ودردب به اذا اعتاده وضرى به ودردب أى خضع وذل والثقاف خشبة تسوى بها الرماح. يضرب لمن يمتنع مما يراد منه ثم يذل وينقاد

دُونَهُ بَيْضُ الانُوقِ

الانوق الرخمة وهى تضع بيضها حيث لايوصل اليه بعدا وخفاء. يضرب للشيء يتعذر وجوده وقال أيضا

دُونَهُ النَّجْمُ

فيجوز ان يراد به الجنس ويجوز ان يراد به الثريا وقد يقال

دُونَهُ العَيوقُ

هو الكوكب المعروف

دَهَنْتَ وأحففت

يقال حف رأسه يحف حفوفا اذا بعد بالدهن وأحففته انا . يضرب للرجل يحسن القول فى وجهك ويحفر لك من خلفك

أدْنَى حِمَارَيْكِ فازْجُرِي

أى اهتمى بأمرك الاقرب ثم تناولى الابعد

أدْرِكِي القُوَيْمَةَ لاَ تَأكُلُهَا الهُوَيْمَةُ

القويمة تصغير قامة ويعنى بها الصبى لانه يقتم كلما ادرك يجعله فى فيه فربما اتى على بعض الهوام كالعقرب وغيرها والقم والاقتمام الاكل وانث القامة أراد الصبية وصغرها لصغرها وخصها لضعفها وضعف عقلها والهويمة تصغيرهامة وهى ما هم ودب . يضرب فى حفظ الصبى وغيره والمراد به ادراك الرجل الجاهل لايقع فى هلكة

أدْرَكَ أرْبَابُ النَّعَم

أى جاء من اهتمام وعناية بالامر

دُونَ ذَا وينفُقُ الحِمَارُ

زعم الشرقى وغيره أن انسانا اراد بيع حمار له فقال لمشور أطر حمارى ولك على جعل فلما دخل به السوق قال له المشور هذا حمارك الذى كنت تصيد عليه الوحش فقال الرجل دون ذا وينفق الحمار أى الزم قولا دون الذى تقول أى اقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا التنفيق والواو للحال ويروى دون ذا ينفق الحمار من غير واو أى ينفق من غير هذا القول . يضرب عند المبالغة فى المدح اذا كان بدونه اكتفاء

دُرِّى دُبَسُ

قال ابن الاعرابى تقول العرب للسماء اذا أخالت للمطر درى دبس وقال غيره دبس اسم شاة . يضرب لمن يكثر الكلام

دَمِّثْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجَعًا

ويروى لجنبك أى استعد للنوائب قبل حلولها والتدميث التليين والدماثة والدمث اللين ويروى أن عائشة رضى الله تعالى عنهما ذكرت عمر رضى الله تعالى عنه فقالت كان والله أحوزيا نسيج وحده قد أعد للامور أقرانها

دَقَّكَ بِالمِنْحَازِ حَبَّ القِلْقِلِ

ذكرت الاعراب القدم أن القلقل شجيرة خضراء تنهض على ساق ولها حب كحب اللوبيا حلو طيب يؤكل والسائمة حريصة عليه . يوضع هذا المثل فى الاذلال والحمل عليه

دُونَ ذَلِكَ خَرْطُ القَتَادِ

الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك والقتاد شجر له شوك أمثال الابر . يضرب للامر دونه مانع

أَدْرِكْنِي وَلَوْ بِاحَدِ المَغْرُوَّيْنِ

المغروّ السهم المريش قال المفضل كان رجلان من أهل هجر أخوان ركب أحدهما ناقة صعبة وكانت العرب تحمق أهل هجر وان الناقة جالت ومع الذى لم يركب منهما قوس واسمه هنين فناداه الراكب منهما فقال ياهنين ويلك أدركني ولو بأحد المغروين يعنى سهمه فرماه أخوه فصرعه فذهب قوله مثلا . يضرب عند الضرورة ونفاد الحيلة

الدَّمَ الدَّمَ وَالهَدَمَ الهَدَمَ

جعل الهدم هدما محرك الدال متابعة لقوله الدم الدم يعنى أنى أبا يعك على أن دمى فى دمك وهدمي فى هدمك قاله عطاء بن مصعب ونصب الدم على التحذير أى احذر سفك دمى فان دمى دمك وكذلك هدمي هدمك . يضرب عند استجلاب منفعة للوفاق والاتحاد

درَّتْ حَلُوبَةُ المُسْلِمِينَ

يعنى بذلك فيأهم وخراجهم حين كثرا

أَدِرَّهَا وَإِنْ أَبَتْ

. يضرب لمن يلح فى طلب الحاجة ويكره المطلوب اليه على قضائها

دُهْ دُرَّيْنِ سَعْدُ القَيْنِ

هذا مثل قد تكلم فيه كثير العلماء فقال بعضهم الاصل فيه ان العرب تعتقد ان العجم أهل مكر وخديعه وكان العجم يخالطونهم وكانوا يتجرون في الدروزلا يحسنون العربية فاذا ارادوا ان يعبروا عن العشرة قالوا ده وعن الاثنين قالوا دو فوقع اليهم رجل معه خرزات سود وبيض فلبس عليهم وقال دودرين أى نوعان من الدراوده درين أى قال عشرة منه بكذا ففتشوا عنه فوجدوه كاذبا فيما زعم فقالوا ده درين ثم ضموا الى هذا اللفظ سعد القين لانهم عرفوه بالكذب حين قالوا اذا سمعت بسرى القين فانه مصبح فجمعوا بين هذين اللفظين في العبارة عن الكذب وثنوا قولهم درين لمزاوجة القين فاذا أرادوا أن يعبروا عن الباطل تكلموا بهذا ثم تصرفوا في الكلمة فقالوا دهدر ودهدن ودهدار وجعلوا كلها اسما للباطل والكذب وقال بعضهم أصله دهدر فثنوه عبارة عن تضاعف معنى الباطل والمبالغة فيه كما جمعوا أسماء الدواهي فقالوا الاقورين والفتكرين والبرحين اشارة الى اجتماع الشر فيه ثم غيروا أوله عن ده بالفتح الى ده بالضم ليكونوا قد تصرفوا فيه بوجه ماقالوا وموضع المثل نصب باضمار أعني أو أبصر ويجوز ان يكون رفعا على الابتداء أي انت صاحب هذه اللفظة أو مثل من عرف بهذا وسعد رفع أيضا على هذا التقدير أي أنت سعد القين وحذف التنوين لالتقاء الساكنين . قال ابو زيد في نوادره يقال للرجل يهزأ منه دهدرين وطرطبين . قال ابو الفضل المنذري وجدت عن ابي الهيثم ده مضمومة وسعد منصوبا كأنه يريد يا سعد مضافا الى القين غير معرب كأنه موقوف قال تقال هذه الكلمة عند تكذيب الرجل صاحبه قال ابو الفضل وقال أبو عبيدة ده درين قال وانما تركوا منها نون القين موقوفة ولم ينونوا سعدا في هذا الموضع ونصبوا ده درين على اضمار فعل ينصبه وهو أعني قال وبعضهم يقولون دهدري يغيرنون الاثنين ومعناه عندهم الباطل قال الاصمعي ولا أدرى ما أصله قال ابو عبيد وأما ابو زياد الكلابي فانه قال ده دريه بالهاء هذا ماقالوا فيه ثم صار الدهدر اسما للباطل ثم أبدلوا الراء نونا فقالوا دهدن ومعناه قول الراجز

لاجعلن لابنة عثم فنا ... حتى يكون مهرها دهدنا

أي باطلا ويقال أيضا دهدار بدهدار أي باطل بباطل وزعموا أن عدى بن ارطاة الفزاري كتب الى عمر بن عبد العزيز يخطب هندا بنت أسماء بن خارجة الفزاري فكتب اليه عمر أما بعد فان الفزازي لاينفك والسلام فلما قرأ عدي الكتاب

لم يدرما أراد فبعث الى أبي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة وكان علامة فأقرأه الكتاب فقال له قد علمت ما اراد قال وما هو قال عنى قول ابن دارة

ان الفزارى لاينفك مغتلما   من النواكة دهدارا بدهدار

يقول باطلا بباطل أى يأتى باطلا بسبب باطل وكانت هند هذه تحت عبيد الله بن زياد ثم تزوجها بشر بن مروان حين قدم الكوفة أميرا ثم تزوجها الحجاج بن يوسف

ادفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أو عَمُودٍ

قال بعضهم اذا أتاك سائلك فلا ترده الا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون ادفع الشر بما تقدر عليه

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

النهب المال المنهوب وكذلك النهبي والحجرات النواحي . يضرب لمن ذهب من ماله شيء ثم ذهب بعده ماهو أجل منه وهذا من بيت امرء القيس قاله حين نزل على خالد بن سدوس بن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص وذهب بابله فقال له جاره خالد أعطنى صنائعك ورواحلك حتى اطلب عليها مالك ففعل فانطوى عليها ويقال بل لحق القوم فقال لهم اغرتم على جارى يا بنى جديلة فقالوا والله ماهو لك بجار قال بلى والله ماهذه الابل التى معكم الا كالرواحل التى تحتى قالوا كذلك فأنزلوه وذهبوا بها فقال امرؤا القيس فيما هجاه به

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته   ولكن حديثا ماحديث الرواحل

يقول دع النهب الذى انتهبه باعث ولكن حدثنى حديثا عن الرواحل التى ذهبت أنت بها مافعلت ثم قال فى هجائه

وأعجبنى مشى الحزقة خالد   كمشى أتان حليت عن مناهل

دَبَّ قَمْلُهُ

مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله

الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ

هذا يروى فى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المفضل أول من قاله اللجيج ابن شنيف اليربوعى فى قصة طويلة ذكرها فى كتابه الفاخر

أَدْرَكَ أَمْرًا بِجِنِّهِ

أي بحدثان عهده وقربه

دَعِ امْرَءًا وَمَا اخْتَارَ

يضرب لمن لايقبل وعظك يقال دعه واختياره كما قيل

اذا المرء لم يدر ما أمكنه   ولم يأت من أمره ازينه
وأعجبه العجب فاقتاده   وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره   سيضحك يوما ويبكى سنه

ونكر قوله امرأ لانه أراد بالنكرة العموم كقوله تعالى آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة والواو فى قوله وما اختار بمعنى مع أى اتركه مع اختياره وكله اليه

دَرْدَبَهُ دَرْدَبَةَ الْعَلُوقِ

وهى التى تمنع ولدها رضاعها ودردبتها عطفها ورأمها

دُرِّى عُقَابُ بِلَبَنٍ وَأَشْخَابِ

أشخاب جمع شخب وهو امتد من اللبن اذاخرج من الضرع وعقاب اسم ناقةوهذا من أمثال المخنثين وقد مر فى حرف الحاء

ادْعُ الَى طَعَانِكَ مَنْ تَدْعُو الَى جِفَانِكَ

أى استعمل فى حوايجك من تخصه بمعروفك

الدَّلْوُ تَاْتِي الْغَرَبَ الْمُزَلَّهْ

الغرب مخرج الماء من الحوض يقول تاتى الدلو على غير وجهها وكان يحب أن تاتى الازاء وقائل هذا المثل بسطام بن قيس أريه فى منامه ليلة قتل فى صبيحتها فقال له نقيذ هلا قلت ثم تعود باديا مبتلة فتكسر الطيرة عنك

دَرِّبِ الْبَهْمَ بِالرَّمِّ

أى عودها الرعى تدرب به . يضرب فى تأديب الرجل ولده

دَعْنِى رَأْسًا بِرَأْسٍ

يضرب لمن طلبت اليه شيأ فطلب منك مثله قال الشاعر

أنا الرجل الذى قد عبتموه   وما فيه لعياب معاب

دعونى عنكم رأسا برأس   قنعت من الغنيمة بالاياب

اذْ الجرى الخَبَبُ

أى اذا خببت فى الخير فقد جريت فيه * يضرب فى الامر بالمعروف والخير

دَعْ عَنْكَ بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ

أى عليك بمعظم الامر ودع الروغان

أَدْخَلُوا سَوَادًا فِى بَيَاضٍ

يضرب فى التخليط أى دخسوا وصنعوا امرا أرادوا غيره

دَعَا القَوْمَ النَّقَرَى

أى الدعوة النقرى يعنى الخاصة واصله من نقر الطير اذا لقط من ههنا وههنا وانتقر الرجل اذا فعل ذلك . يضرب لمن اختص قوما باحسانه قال عمرو بن الاهتم

وليلة يصطلى بالفرث جازرها   يختص بالنقرى المثرين داعيها

دَافِعِ الأَيَّامَ بِالقُرُوضِ

أى اقرض الدهر وكل قليلا قليلا ء يضرب فى حفظ المال

دُونَ غُلَيَّانَ خَرْطُ القَتَادِ

غليان اسم فحل . يضرب للمتنع وكان فى النسخ المعتمدة غليان بالغين المعجمة وفى شعر أبى العلاء بالعين غير المعجمة فى قوله

اذا أنا عاليت القتود لرحلة   فدون عليان القتادة والخرط

قالوا هو فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه يعنى فحله الذى يسمى غليان فقال دون غليان المثل وكان جساس يعنى بالفحل نفس كليب

دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا فى مجلسه

دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ

أى من عين عوراء . يضرب للبخيل يصل اليك منه القليل

دَعِ القَطَايَنُمْ

يضرب في ترك أمريهم بأمضائه . ذكر ان بعض اصحاب الجيوش اراد الايقاع بالعدو فاستطلع رأى الذى فوقه فى ذلك فوقع فى كتابه دع القطاينم

أدْبَرَ غَرِيرُهُ وأقْبَلَ هَرِيرُهُ

الغرير الخلق الحسن والهرير الكراهية أى ذهب منه ماكان يغرو يعجب وجاء مايكره منه من سوء الخلق وغير ذلك . يضرب للشيخ اذا ساء خلقه

دُونَ كُـلِّ قُرْنِيَ قُرْبَى

يضرب لمن يسألك حاجة وقد سألكها من هو أقرب اليك منه

دِيـكُـهُ يَلْقُطُ الحَبَّ

ويروى يلتقط الحصا . يضرب للنمام

دَلَّ عَلَيْـهِ ارْبُهُ

قال ابو عمرو يقال للرجل الدميم تقتحمه العين ولا يؤبن بشيء من النجدة والفضل دل عليه اربه أى عقله

دَعِ العَوْرَاءَ تَخَطَّـاكَ

أي الخصلة القبيحة او الكلمة الشنعاء وتخطأك با لهمز من قولهم اردتكم فخطئتكم أى تجاوزتكم . قيل هذا أحكم مثل ضربته العرب

دَعِ المَعَاجِيلَ لِطِمْلٍ ارْجَلَ

المعاجيل جمع ممجل وهو الطريق المختصر الى المنازل والمياه كانه اعجل عن أن يكون مبسوطا والطمل اللص الخبيث والارجل الصلب الرجل الذى لايكاد يحفى يضرب فى التباعد عن مواضع التهم أى دعها لاصحابها

دَأْمَاءُ لاَيُقْطَعُ بِالاَرْمَاثِ

الدأماء البحر والرمث خشبات يضم بعضها الى بعض ثم تركب فى البحر للصيد وغيره يضرب فى الامر العظيم الذى لايركه الامن له أعوان وعدد تليق به

دَهْوَرَ نَبْحًا واسْتُـهُ مُبْتَلَّـةٌ

الدهورة نباح الكلب من فرق الاسد بنبح ويضرط ويسلح خوفا منه . يضرب لمن

يتوعد من هو أقوى منه وأمنع

دَمٌ سلاغ جُبَار

هذا رجل من عبد القيس له حديث ولم يذكر حمزة أكثر من هذا

دعِ الكَذِبَ حَيْثُ تَرَى أنَّهُ يَنفعكَ فَانَّهُ يَضُرُّكَ وعَلَيْكَ بِالصِّدق حَيْثُ تَرَى أنَّهُ يَضُرُّكَ فَانَّهُ يَنفعكَ

يضرب فى الحث على لزوم الصدق حتى يصير عادة

دارٌ مِنْ رُهَا

قال أبو الندى رها قبيلة ورها بلد أيضا . يضرب لمن تستخبره فيخبرك بما تعرفه

الدِّينُ النَّصِيحَةُ

الاصل فى النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قالت العلماء النصيحة لله أن يخلص العبد العمل لله والنصيحة لرسوله أن يصفو قلبه فى قبول دعوى النبوّة ولا يضمر خلافها والنصيحة للسلمين أن لا يتميزوا عنه فى حال من الاحوال وقيل النصيحة لائمة المسلمين أن لايشق عصاهم ولايعق قنواهم

دَغْرَى لاَصَفّى

ويروى دغرا لاصفا فدغرى لغة الازد ودغرا لغة غيرهم والمعنى ادغروا عليهم أى احملوا ولا تصافوهم . يضرب فى انتهاز الفرصة

دِمَاءُ المُلُوكِ أشْفَى مِنَ الكَلَب

أصل الكلب الشدة وكلبة الشتاء شدة بردة والكلب الكلب الذى يكلب بلحوم الناس الناس ويروى دماء الملوك شفاء الكلب تزعم العرب أن من كان به كلب من عض الكلب الكلب وهو شيء شبيه بالجنون يعترى من عضه ذلك الكلب ثم اذا سقى دماء الملوك شفى ودفع بعض أصحاب المعانى هذا فقال معنى المثل ان دم الكريم هو الثار المنيم كما قال القائل

كلب من حس ماقد مسه   وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل كلب يضرب جماجم ورقاب قال فاذا كلب من الغيظ والغضب فادرك ثاره فذلك هو الشفاء من الكلب لا أن هناك دما يشرب فى الحقيقة

الدَّهْرُ أَبْلَغُ فى النَّكِيرِ

يعنى بالنكير الانكار والتغيير يريد أن الدهر يغير ما يأتى عليه

الدَّهْرُ أَطْرَقُ مُسْتَتِبٌّ

أى مطرق مغض منقاد قال بشار بن برد

عام لا يغررك يوم من غد　　عام ان الدهر يغضى ويهب
صاد ذا الضغن الى غرته　　واذا درت لبون فاحتلب

الدَّهْرُ أَرْوَدُ مُسْتَبِدٌّ

أى لين المعاملة غالب على أمره وهذا كقول ابن مقبل

ان ينقض الدهر منى مرة لبلى　　فالدهر أرود بالاقوام ذو غير

أرود أى يعمل عمله فى سكون لا يشعر به ويقال المستبد الماضى فى أمره لا يرجع عنه

الدَّهْرُ أَنْكَبُ لاَ يُلِبُّ

ويروى أنكث لا يلث أنكب من النكبة أى كثير النكبات والصحيح أن يقال انكب من النكب وهو الميل يعنى أنه عادل عن الاستقامة لا يقيم على جهة واحدة وانكث أى كثير النكث والنقض لما أبرم وألث مثل الب فى المعنى

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أَدَقُّ مِنْ خَيْطِ بَاطِلٍ

فيه قولان أحدهما أنه الهباء يكون فى ضوء الشمس فيدخل من الكوة فى البيت والثانى أنه الخيط الذى يخرج من فم العنكبوت ويسميه الصبيان مخاط الشيطان وهذا القول أجود وقال الجوهرى خيط باطل ولعاب الشمس ومخاط الشيطان واحد وكان لقب مروان بن الحكم خيط باطل وذلك أنه كان طويلا مضطربا فلقب به لدقته وفيه يقول الشاعر

لحا الله قوما ملكوا خيط باطل　　على الناس يعطى من يشاء ويمنع

والطويل أيضا يلقب بظل النعامة كما يلقب بخيط باطل

أَدَقُّ مِنَ الشُّخْبِ

هو مايخرج من ضرع الشاة كالشعرة من اللبن اذا بدىء بحلبها

أَدَقُّ مِنَ الطَّحِين

هذا أفعل من المفعول وهو المدقوق وماتقدم فمن الدقة وهذا مز قول الشاعر الحطيئة يخاطب أمه

وقد ملكت أمر بنيك حتى   تركتهم أدق من الطحين

أَدَبُّ مِنْ ضَيْوَنٍ

الضيون السنور الذكر وكان القياس أن يقال ضين وهذا من التصحيح الشاذ وتصغيره ضيين وبعضهم يقول ضييون قال الشاعر

أدب بالليل الى جاره   من ضيون دب الى قرنب

أَدَبُّ مِنْ قَرَنْبَى

وهي دويبة شبه الخنفساء قال الشاعر

ألا يا عباد الله قلبي متيم   بأحسن من يمشي وأقبحهم بعلا
يدب على أحشائها كل ليلة   دبيب القرنبى بات يعلو نقاسهلا

أَدْنَا مِنَ الشَّسْعِ

من الدناء هذا اذا همزوه فاذا تركوا الهمز يقولون أدنى الى المرء من شسعه للشيء القريب منه جدا

أَدَلُّ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تيم اللات من ثعلبة كان دليلا ماهرا بالدلالة حكى هذا المثل أبو عبيدة وكذا يقولون

أَدَلُّ مِنْ دُعَيْمِيصِ الرَّمْلِ

هو اسم رجل كان دليلا خريتا داهيا يضرب به المثل فيقال هو دعيميص هذا الامر أي عالم به

أَدْهَى مِنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ

هو سيد عبس وذكر من دهائه أشياء كثيرة منها انه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة

وعديدا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد العبسي انه يسوءك مايسر الناس فقال له ياابن اخي انك لاتدرى ان مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل وأن مع القلة التعاضد والتوازر والتناصر ومنها قوله لقومه اياكم وصرعات البغي وفضحات الغدر وفلتات المزح وقوله أربعة لايطاقون عبد ملك ونذل شبع وأمة ورثت وقبيحة تزوجت وقوله المنطق مشهرة والصمت مسترة وقوله ثمرة اللجاجة الحيلة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التواني الذلة واما قولهم

أَدْنَفُ مِنَ الْمُتَمَنِّي

فسيأتي ذكره مستقصي فى حرف الصاد عند قولهم أصب من المتمنية

أَدَمُّ مِنْ بَعْرَةٍ وَأَدَمُّ مِنَ الوِبَارَةِ

وهي جمع وبر وهو دويبة مثل الهرة طحلاء اللون لا ذنب لها

المولدون

دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ

دُنْيَاكَ مَاأَنْتَ فِيهِ

دَخَلَ فُضُولِى النَّارَ فَقَالَ الحَطَبُ رَطْبٌ

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ

دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ

دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْهِ

دَعِ المِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا

دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الأُمَّهَاتُ

الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ

الدَّابَّةُ تُسَارِى مِقْرَعَة

الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ

الدُّنيَا قُرُوضٌ ومُكَافَات

الدَّرَجَةُ أوْثَقُ مِنَ السُّلَّمِ

يضرب فى اختيار ماهو أحوط

الدِّينَارُ القَصِيرُ يَسْوَى دَرَاهِمَ كَثِيرَة

يضرب للشيء يستحقر ونفعه عظيم

الدَّرَاهِمُ بالدَّرَاهِمِ تـكْسَبُ

الباب التاسع

فيما اوله ذال

ذَهَبَ أمسِ بِمَا فِيهِ

أول من قال ذلك ضمضم بن عمرو اليربوعي وكان هوى امرأة فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غر بن ثعلبة بن يربوع يختلف اليها فاتبع ضمضم أثرها وقد اجتمعا فى مكان واحد فصار فى خمر الى جانبهما يراها ولا يريانه فقال غر

قديما تواتيني وتأبى بنفسها على المرء جوّاب التنوفة ضمضم

فشد عليه ضمضم فقتله وقال

ستعلم أنى لست آمن مبغضا وأنك عنها ان نأيت بمعزل

فقيل له لم قتلت ابن عمك قال ذهب أمس بمافيه فذهب قوله مثلا

ذَرِي بِمَا عِنْدَكِ يَالَيْغَاء

ذرى أى أبيني ذروا من كلامك استدل به على مرادك واللبغاء تأنيث الالبغ وهو الذى لايبين كلامه. يضرب لمن يكتم صاحبه ذات نفسه

ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أهلِي

أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين ضلا له فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسى الحمارين فلم يزل يطلب اليها حتى سفرت له فاذا هى فوهاء فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال ذكرنى فوك حماري أهلي وأنشأ يقول

ليث النقاب على النساء محرم   كيلا تغر قبيحة انسانا

ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا

أي تفرقوا تفرقا لا اجتماع معه أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي أخبرنا الحاكم أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو همام حدثنا ابراهيم بن طهمان عن أبي جناب عن يحيي ابن هانيء عن فروة بن مسيك قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اخبرني عن سبا أرجل هو أم امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم سته وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانما رمنهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين أرسل عليهم سيل العرم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبا من الشحر وأودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأخصبوا وكثرت أموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وقال قتادة ومقاتل العرم اسم وادي سبا واخبرنا الامام علي ابن أحمد أيضا أخبرنا أبو حسان المزكي أخبرنا هرون بن محمد الاستراباذي أخبرنا اسحق بن أحمد الخزاعي أخبرنا أبو الوليد الازرق حدثنا جدي حدثنا سعيد ابن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال ألقت طريفة الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا بن ماء السما وهو عمرو بن عامر ابن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سد مارب سيخرب وأنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فأقاموا بمكة وماحولها فأصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفه فشكوا اليها الذي أصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذاهم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالاراك من بطن

مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق يثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهامن أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق

اذْهِي فَلاَ أَنْدَهُ سَرْبَكِ

النده الزجر والسرب المال الراعي وكان يقال للمرأة فى الجاهلية اذهي فلا أنده سربك فكانت تطلق بهذه اللفظة

الذَّوْدُ الِىَ الذَّوْدِ إِبِل

قال ابن الاعرابى الذود لا يوحد وقد يجمع أذوادا وهو اسم مؤنث يقع على قليل الابل ولا يقع على الكثير وهو ما بين الثلاث الى العشر الى العشرين الى الثلاثين ولا يجاوز ذلك . يضرب فى اجتماع القليل الى القليل حتى يؤدى الى الكثير

الذِّئْبُ يَأْدُو لِلْغَزَالِ

يقال أدوت له آدو ادا ختلته وينشد

أدوت له لآخذه فهيها الفتى حذرا

يضرب فى الخديعة والمكر ويجوز أن يكون الهمز فى أدوت بدلا من العين وكذلك فى يادو أى يعدو لاجله من العدو

ذِئْبُ الْخَمَرِ

الخمر ماواراك من شجر أو حجر أو جرف واد وانما يضاف الى الخمر للزومه اياه ومثله ذئب غضا وقنفذ برقة وتيس حلب وهو نبت تعتاده الظباء ويقال تيس الربل وضب السحا وشيطان الحماطة وأرنب الخلة

الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

يقال ان الجعدة الرخل وهي الانثى من أولاد الضأن يكنى الذئب بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل الجعدة نبت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا

فكذلك الذئب ان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا ولا يبقى على حالة واحدة وقيل يعنى ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل انه لعبيد بن الابرص قاله حين أراد النعمان بن المنذر قتله . يضرب لمن يبرك باللسان ويريد بك الغوائل وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى أبا جعدة يعنى أنها كنية حسنة للذئب الخبيث فكذلك المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى وقيل كنى الذئب بأبى جعدة وأبى جمادة لبخله من قولهم فلان جعد اليدين اذا كان بخيلا

ذَهَبُوا إِسْرَاءَ قُنْفُذٍ

اى كان ذهابهم ليلا كالقنفذ لايسرى الا ليلا

الذِّئْبُ خَالِيًا أَسَدٌ

ويروى أشد أى اذا وجدك خاليا وحدك كان أجرأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال الذئب اذا خلا من أعوان من جنسه كان أسدا لانه يتكل على مافى نفسه وطبعه من الصرامة والقوة فيثب وثبة لابقيا معها وهذا أقرب الى الصواب لان خاليا حال من الذئب لامن غيره والتقدير الذئب يشبه الاسد اذا كان خاليا كما تقول زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل فى الحال قال أبو عبيد يقول اذا قدر عليك فى هذه الحال فهو أقوى عليك وأجرأ بالظلم أى فى غير هذه الحال أراد لاتعجز عنه ولا معين له من جنسه وقال أيضا قد يضرب هذا المثل فى الدين ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه عليكم بالجماعة فان الذئب انما يصيب من الغنم الشاذة القاصية قال أبو عبيد فصار هذا المثل فى أمر الدين والدنيا يضرب لكل متوحد برأيه أو بدينه أو بسفره

ذَهَبَ فى الأَخْيَبِ الأَذْهَبِ

وذهب فى الخيبة الخيباء اذا طلب مالا يجدى ولا يجدعليه طلبه شيأ بل يرجع بالخيبة

الذِّئْبُ مَغْبُوطٌ بِذِى بَطْنِه

ويروى الذئب يغبط بغير بطنة وذو بطنه مافى بطنه ويقال ذو البطن اسم للغائط يقال ألقى ذا بطنه اذا أحدث قال أبو عبيد وذلك انه ليس يظن به أبدا الجوع انما يظن به البطنة لانه يعدو على الناس والماشية قال الشاعر

ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ... ويغبط مافى بطنه وهو جائع

وقال غيره انما قيل فى ذلك لانه عظيم الجفرة أبدا لايبين عليه الضمور وان جهده الجوع وقال الشاعر لكالذئب مغبوط الحشا وهو جائع

الذِّئبُ أدْغَمُ

قال ابن دريد تفسير ذلك أن الذئاب دغم ولغت أولم تلغ والدغمة لازمة لها فربما قيل قد ولغ وهو جائع . يضرب لمن يغبط بما لم ينله والدغمة السواد والدغمان من الرجال الاسود

ذَهبوا شَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ وشِذَرَ مِذَرَ وخِذَعَ مِذَعَ

أى فى كل وجه

ذَهبَ دمهُ دَرَجَ الرِّياحِ

ويروى أدراج الرياح وهى جمع درج وهى طريقها . يضرب فى الدم اذا كان هدرا لاطالب له

ذَهبَتْ هيف لِأدْيانها

الهيف الريح الحارة تهب من ناحية اليمن فى الصيف قال أبو عبيد وأصل الهيف السموم وقوله لاديانها جمع دين وهو العادة أى لعاداتها وانما جمع الاديان لان الهيف اسم جنس وجاء باللام على معنى الى أى رجعت الى عاداتها وعادتها أن تجفف كل شىء وتيبسه . يضرب مثلا عند تفرق كل انسان لشأنه ويقال . يضرب لكل من لزم عادته ولم يفارقها

ذَليلٌ عاذَ بِقَرْمَلَةٍ

قال الاصمعى القرملة شجيرة ضعيفة لاورق لها قال جرير

كان الفرزدق حين عاذ بخاله مثل الذليل يعوذ وسط القرمل

ذَكَّرَتْنِي الطعن وكُنْتُ ناسياً

قيل ان أصله ان رجلا حمل على رجل ليقتله وكان فى يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع مافى يده فقال له الحامل ألق الرمح فقال الآخر ان معى رمحا لاأشعر به ذكرتنى الطعن المثل وحمل على صاحبه فطعنه حتى قتله أو هزمه . يضرب فى تذكر الشىء بغيره يقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى والمحمول عليه يزيد بن الصعق وقال المفضل أول من قاله رهيم بن حزن الهلالى وكان انتقل بأهله وماله من بلده

يريد بلدا آخر فاعترضه قوم من بني تغلب فعرفوه وهو لا يعرفهم فقالوا له خل ما معك وانج قال لهم دونكم المال ولا تعرضوا للحرم فقال له بعضهم ان أردت أن تفعل ذلك فالق رمحك فقال وان معي لرمحا فشد عليهم فجعل يقتلهم واحدا بعد واحد وهو يرتجز ويقول

ردوا على أقربها الاقاصيا ان لها بالمشرق حاديا ذكرتني الطعن وكنت ناسيا

ذُقْهُ تَغْتَبِطْ

أصله أن قوما كانوا على شراب وفيهم رجل لا يشرب فطربوا وهو مسبت فقيل له هذا القول أي ذق حتى تطرب كما طربنا . يضرب لمن حرم لتوانيه في السعي

ذَهَبَ أَهْلُ الدَّثْرِ بِالأَجْرِ

الدثر كثرة المال يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر أي كثير وهذا المثل يروى في الحديث

ذَهَبَ في السُّمَّهَى

قال أبو عمرو أي في الباطل وجرى فلان السمهى اذا جرى الى أمر لا يعرفه وذهبت ابله السمهى اذا تفرقت في كل وجه والسمهى الهواء بين السماء والارض والسمهى والسميهى الكذب والباطل

اذْكُرْ غائِبًا يَقْتَرِبْ

ويروى اذكر غائبا تره قال أبو عبيد هذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير أنه ذكر المختار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق فبينا هو في ذكره اذ طلع المختار فقال ابن الزبير اذكر غائبا المثل

ذُلٌّ لَوْ أَجِدُ ناصِرًا

قال المفضل كان أصله أن الحرث بن ابي شمر الغساني سأل أنس بن أبي الحجير عن بعض الامر فأخبره فلطمه الحرث فغضب أنس وقال ذل لو أجدنا صرا ثم لطمه أخرى فقال لو نهيت الاولى لانتهت الاخرى فذهبت كلمتاه مثلين وتقدير المثل هذا ذل لو اجدنا صرا لما قبلته

ذَهَبَ كاسِبًا فَلَجَّ بِهِ

أي لج الشر به حتى أهلكه وأوقعه في شر ما غرق أو قتل أو غيرهما

ذَهَبَ مالُهُ شَعاعِ

مبنى على الكسر مثل قطام أى متفرقا قال الشاعر أغَلّ بماله زيد فأضحى وتالده وطارفه شعاع

ذَآنِينُ لارِمْثَ لَها

الذؤنون نبت والرمث مرعى من مَراعى الآبل من الحمض وهذا الذؤنون يثبت فى الرمث . يضرب للقوم لاقديم لهم ولايرجى خير من لاقديم له

ذَهَبَ التَحلِيقُ فى بَنَاتِ طَمَارِ

التحليق الارتفاع فى الهواء يقال حلق الطائر وطمار المكان المرتفع قال الاصمعى يقال انصب عليه من طمار مثل قطام قال الشاعر

فان كنت لاتدرين ماالموت فانظرى الى هانىء فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد عفر السيف وجهه وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان ابن زياد أمر برمى مسلم بن عقيل من سطح عال وقال الكسائى من طمار وطمار بفتح الراء وكسرها . يضرب فيما يذهب باطلا

ذَهَبَ فى ضُلّ بْن أُلّ

اذا ركب رأسه فى الباطل يقال ذهب فى الضلال والآلال والضلال والتلال اذا ذهب فى غير حق

ذَليلٌ مَنْ يذَلّلُهُ خِذامُ

قالوا خذام كان رجلا ذليلا . يضرب للضعيف يقهره من هو أضعف منه

الذّليلُ مَنْ تأكُلُهُ الوَبْراء

قالوا الوبراء الرخمة وهى تحمق وتضعف وأراد وابو برهاريشها

ذَهَبَ مِنْهُ الأطْيَبان

يضرب لمن قد أسن أى لذة النكاح والطعام قال نهشل

اذا فات منك الاطيبان فلاتبل متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر

ذِكْرٌ ولاَحَساسِ

مبنى على الكسر مثل قطام وحذام . يضرب للذى يعدو لايحس انجازه ويروى ولا حساس نصبا على التبرئة ومنهم من يرفعه وينون ويجعل لا بمنزلة ليس ومنهم من

يقول ولاحسيس بنصب بغير تنوين ومنهم من يرفع بتنوين

ذَلَّ بعدَ شِمَاسِهِ اليَعْفُورُ

يضرب لمن انقاد بعد جماحه واليعفور اسم فرس

أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ الى لَئِيمٍ

لان الكريم لايحوج الى الاعتذار ولعل اللئيم لايقبل العذر

الذِّئْبُ لِلضَّبُعِ

أى هو قرنه . يضرب فى قرينى سوء

ذَهَبَتْ طُولاً وعَدِمَتْ مَعْقُولاً

يضرب للطويل بلاطائل

ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ

يضرب للقوم اذا تفرقوا

ذَهَبُوا فى اليَهْيَرِّ

أى فى الباطل اليهير يفعل لانه ليس فى الكلام فعيل وهو صمغ الطلح وأنشد أبو عمرو

أطعمت راعى من اليهير فظل يعوى حبطا بشر

أى من هذا الصمغ وقال الاحمر حجر يهير أى صلب ويقال أكذب من اليهير وهو السراب وقال ابن السراج ربما زادوا فيه الالف فقالوا يهيرى وهو من أسماء الباطل

ذاكَ أَحَدُ الأَحَدَيْنَ

قال ابن الأعرابى هذا أبلغ المدح قال ويقال احدى الاحد كما تقول واحد لانظير له ويقال فلان واحد الاحدين وواحد الآحاد وقولهم هذا احدى الاحد قالوا التأنيث للمبالغة بمعنى الداهية وأنشدوا

عدونى الثعلب فيما عددوا حتى استثاروا بى احدى الاحد

يضرب لمن لانهاية لدهائه ولامثل له فى نكرائه

ذَهَبَتْ فى وَادِي تِيهٍ بَعْدَ تِيهٍ

يضرب لمن يسلك سبيل الباطل

ذِيبَةٌ قُفٌّ مالهَا غميسٌ

القف ماغلظ من الارض والغميس الوادى فيه شجر متلف . يضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناواة

الذِّيخُ فى خَلْوَتِه مِثْلُ الاَسَدِ

الذيخ الذكر من الضباع . يضرب لمن يدعى منفرد امايعجزعنه اذا طولب به فى الجميع وهذا مثل قولهم كل مجرفى الخلاء يسر

ذُبَابُ سَيْفٍ لَحمُهُ الوَقَائِصُ

الوقيصة المكسورة العنق من الدواب . يضرب لمن له مال وسعة وهو مقتر على عياله ولمن له قدرة وقوة فهو لاينازع الاضعيفا ذليلا

ذِيبَةُ معزَى وَظَليمٌ فى الخُبُرِ

يقال فى جمع الماعز معزومعيز ومعزى والالف فى معزى للالحاق بفعلل مثل هجرع وهبلع ودرهم وتصغيرها معيز والخبر اسم من الاختبار يقول هو فى الخبث كالذئب وقع فى المغزى وفى الاختبار يقول هوفى الخبث كالذئب وقع فى المعزى وفى الاختبار كالظليم ان قيل له طرقال أنا جمل وان قيل له احمل قال أنا طائر . يضرب للخلوب المكار

ماجاء على أفعل من هذا الباب

أذَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمْصَ

وذلك أن حمص كلها لليمن ليس بها من قيس الابيت واحد

أذلُّ منْ يَدٍ فى رَحِمٍ

يريد الضعف والهوان وقيل يعنى يدالجنين وقال أبو عبيدة معناه أن صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

أذلُّ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ

وهو البعير الذى يستقى عليه الماء قال الطرماح

قبيلة أذل من السوانى وأعرف للهوان من الخصاف

يعنى النعل

أَذلُّ مِنْ حِمَارِ قَبَّانَ

وهو ضرب من الخنافس يكون بين مكة والمدينة وقال

ياعجبا وقد رأيت عجبا حمار قبان يقود أرنبا
خاطمها زأمها أن تذهبا فقلت اردفنى فقال مرحبا

أَذلُّ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ

قال الفرزدق

هنالك لو تبغى كليبا وجدتها أذل من القردان تحت المناسم

أَذلُّ مِنْ وَتدٍ بِقَاعٍ

لانه يدق ابدا وأما قولهم

أَذلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ

فقد قال فيه الشاعر وفى الوتد

ان الهوان حمار الاهل يعرفه والحر ينكره والجسرة الاجد
ولا يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الاهل والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا ياوى له احد

أَذلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ

لانه لايمتنع على من اجتازه ويقال بل لانه يوطأ بالارجل والفقع الكمأة البيضاء والجمع فقعة مثل جبء وجبأة ويقال حمام فقيع اذا كان ابيض ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان ابن المنذر

حدثونى بنى الشقيقة ما يمنـــع فقعا بقرقر أن يزولا

لان الفقعة لا أصول لها ولا اغصان ويقال فلان فقعة القاع كما يقال فى مولد الامثال لمن كان كذلك هو كشوث الشجر لان الكشوث نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

أَذلُّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الحَلَائبِ

السقبان جمع السقب وهو ولد البعير الذكر ويقال للانثى حائل والحلائب جمع الحلوبة وهى التى تحلب

أَذَلُّ مِنَ اليَعْرِ

هو الجدى او العناق يشد على فم الزبية ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية فأخذ

أَذَلُّ مِنَ النَّقَدِ

قال أهل اللغة النقد جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قال الاصمعى اجود الصوف صوف النقد وقال

فقيم ياشر تميم محتدا   لوكنتم ضأنا لكنتم نقدا
أوكنتم ماءلكنتم زبدا   أوكنتم صوفالكنتم قردا

أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هذا مثل للشيء يستذل كما يقال فى المثل الآخر هدمة الثعلب يعنى حجره المهدوم ويقال فى الشريقع بين القوم وقد كانوا على صلح بال بينهم الثعلب وفسا بينهم الظربان وكسر بينهم رمح ويبسر بينهم الثرى وخريت بينهم الضبع قال حميد بن ثور

ألم تر مابينى وبين ابن عامر   من الود قدبالت عليه الثعالب
وأصبح باقى الود بينى وبينه   كان لم يكن والدهر فيه عجائب

أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ

القرمل شجر قصار لاذرى لها ولاملجأ ولا ستر ويقال فى مثل آخر ذليل عاذبقرملة أى بشجرة لاتستره ولا تمنعه أى هو ذليل عاذ بأذل من نفسه

أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ

هذا من قول البعيث

وكل كليبى صفيحة وجهه   أذل على مس الهوان من النعل

ويرى أذل لاقدام الرجال من النعل

أَذَلُّ مِنَ البَذَجِ

يعنون الحمل والجمع بذجان وانشد

قدهلكت جارتنا من الهمج   وان تجمع تا كل عتودا او بذج

وفى الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانه بذج من الذل

أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ

هى بيضة تتركها النعامة فى فلاة من من الارض فلا ترجع اليها قال الراعى

تأبى قضاعة ان تعرف لكم نسبا وابنانزار فأنتم بيضة البلد

أَذْكَى مِنَ الوَرْدِ ومِنَ المِسكِ الاَصهَبِ والعَنبرِ الاَشهَبِ

أَذَلُّ مِنْ أُمَوِيٍّ بِالكُوفَةِ يَوْمَ عاشُورَاء

أَذَلُّ مِنْ قِمَعٍ

يعنون هذا الملتزق بأعلى التمر يرمى به فيوطأ بالارجل

أَذَلُّ مِنْ عَيْرٍ

العير الوتد وانما قيل ذلك لانه يشجج رأسه أبداً ويجوز ان يراد به الحمار

أَذَلُّ مِنْ حُوَارٍ

وهو ولد الناقة ولا يزال يدعى حوارا حتى يفصل

أَذَلُّ مِنَ الحِذَاءِ

لانه يمتهن فى كل شىء عند الوطء وكذلك يقولون

أَذَلُّ مِنَ الرِّدَاءِ وأَذَلُّ مِنَ الشِّسعِ

أَذَلُّ مِنَ البِسَاطِ

يعنون هذا الذى يبسط ويفرش فيطؤه كل احد

المولدون

ذِئبٌ فى مَسْكِ سَخلَةٍ

ذِئبٌ استَنعَجَ

ذِلُّ العَزلِ يَضحَكُ مِنْ تيهِ الوِلاَيةِ

ذَنَبُ الكَلبِ يُكسِبُهُ الطُّعمَ وَفَمُهُ يُكسِبُهُ الضَّربَ

ذَلَّ مَنْ لاَسفِيهَ لَهُ

ذَدتُ السِّبَاعَ ثُمَّ تفرُسُنِى الضِّباعُ

ذَهَبَ الحِمَارُ يَطْلُبُ قَرْنَيْنِ فعادَ مصلومَ الاذُنَيْنِ

ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَاسُ

ذَهَبَ عَصِيرِى وبقِىَ ثجيرى

للشيء تذهب منفعته وتبقى كلفته

ذَكَرَ الفيلُ بِلادَهُ

ذَمَمْتَنِى عَلَى الاساءةِ فَلِمَ رَضيتَ عَنْ نَفْسِكَ بالمُكَافاةَ

قاله على بن أبى عبيدة

ذَرْ مُشْكِلَ القَوْلِ وإنْ كان حقًّا

الذُّلُّ فى أذنابِ البَقَرِ

الباب العاشر

فيما اوله راء

رَعَى فَاقْصَبَ

يقال قصب البعير يقصب اذا امتنع من الشرب وأقصب الراعى اذا فعلت ابله ذلك أى أساء رعيها فامتنعت من الشرب وليس فى قوله رعى مايدل على الاساءة والتقصير ولكن استدل بقوله اقصب على سوء الرعى وذلك أن الابل امتنعت من الشرب اما لخلاء أجوفها واما لامتلائها وهما يدلان على اساءة الرعى . يضرب لمن لاينصح ولا يبالغ فيما تولى حتى يفسد الامر

رَمَتْنِي بِدائِها وانْسَلَّتْ

هذا المثل لاحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة رمتنى بدائها المثل وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الباء فى قوله ابدئيهن بعفال سبيت . يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه

رَماهُ بِأقْحَافِ رَأْسِهِ

أى أسكته بداهية عظيمة أوردها عليه وانما قيل بلفظ الجمع لانهم أرادوا رماه به

مرة بعد مرة ويجوز أن يجمع بما حوله ارادة أن كل جزء منه قحف كما قالوا غليظ المشافر وعظيم المناكب والقحف اسم لما يعلو الدماغ من الرأس ولا يرميه به مالم يزله عن موضعه وينزعه منه وهذا كناية عن قتله فكأنه بلغ به فى الاسكات غاية لا وراءلها وهو القتل والمقتول لا يتكلم

رَماهُ اللّهُ بِداءِ الذّئبِ

معناه أهلكه الله وذلك أن الذئب لاداء له الا الموت ويقال معناه رماه الله بالجوع لان الذئب أبدا جائع

رَماهُ اللّهُ بِثالِثَةِ الأَثافى

قالوا هى القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر . يضرب لمن رمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيأ لان الاثفية ثلاثة أحجار كل حجر مثل رأس الانسان فاذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية كذا قاله الازهرى قال البديع الهمدانى

ولى جسم كواحدة المثانى   له كبد كثالثة الاثافى

يريد القطعة من الجبل

رُمِىَ فلانٌ بِحَجَرِه

أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابة والصعوبة جعل الحجر مثلا للقرن لان الحجر يختلف باختلاف المرمى فصغارهذا الصغار ذاك وكباره لكباره . وفى حديث صفين ان معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى جاء الاحنف بن قيس الى على كرم الله وجهه فقال انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لايشد عقدة الاحلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت اليمانية الا أن يكون أحد الحكمين منهم فعند ذلك بعث أباموسى ومعناه انك رميت بحجر لانظير له فهو حجر الارض فى انفراده كما تقول فلان رجل الدهر أى لانظيرله فى الرجال

رُمِىَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ فى الرّأسِ

اذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لاينظر اليه قال أبو عبيد ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين سلم عليه زياد بن حدير فلم يرد عليه فقال زياد لقد رميت من أمير المؤمنين فى الرأس وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهها وأراد زياد

لقد ساء رأي أمير المؤمنين في فاذا قيل رمي فلان من فلان في الرأس كان التقدير رمي في رأسه منه شيء أي ألقي في دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه والالف واللام من قولهم في الرأس ينوبان عن الاضافة كقوله

وآنفنا بين اللحى والحواجب

رَهَبُوتٌ خَيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ

أي لان ترهب خير من أن ترحم قال المبرد رهبوتى خير من رحموتى ومثله في الكلام جبروت وجبروتى

رُوَيدَ الغَزوَ يَنْمَرِقُ

هذه مقالة امرأة كانت تغزو تسمى رقاش من بني كنانة فحملت من أسيرلها الغزو فذكرلها فقالت رويد الغزو أي أمهل الغزو حتى يخرج الولد . يضرب في التمكث وانتظار العاقبة ذكر المفضل ان امرأة كانت من طيء يقال لها رقاش فكانت تغزو بهم ويتيمنون برأيها وكانت كاهنة لها حزم ورأي فأغارت طيء وهي عليهم على اياد بن نزار بن معد يوم رحى جابر فظفرت بهم وغنمت وسبت فكان فيمن أصابت من اياد شاب جميل فاتخذته خادما فرأت عورته فأعجبها فدعته الى نفسها فحملت فأتيت في ابان الغزو فقالوا هذا زمان الغزو فأغزي ان كنت تريدين الغزو فجعلت تقول رويد الغزو ينمرق فأرسلتها مثلا ثم جاؤا لعادتهم فوجدوها نفساء مرضعا قد ولدت غلاما فقال شاعرهم

نبئت أن رقاش بعد شماسها حبلت وقد ولدت غلاما اكحلا
فالله يحظيها ويرفع بضعها والله يلقحها كشافا مقبلا
كانت رقاش تقود جيشا جحفلا فصبت وأحر بمن صبا أن يحبلا

رُوَيدَ الشِّعرَ يَغِبَّ

الغاب اللحم البائت أي دعه حتى تأتي عليه أيام فتنظر كيف خاتمته أيحمد أم يذم ويجوز أن يراد دع الشعر يغب أي يتأخر عن الناس من قولهم غبت الحمى اذا تأخرت يوما أي لا يتواتر شعرك عليهم فيملوه

رُوَيدًا يَعلُونَ الجَدَدَ

ويروى يعدون الخبار الخبار الارض الرخوة والجدد الصلبة . يضرب مثلا للرجل يكون به علة فيقال دعه حتى تذهب علته قاله قيس يوم داحس حين قال له حذيفة

سبقتك ياقيس فقال أمهل حتى يعدوا الجدد أى فى الجدد ومن روى يعلون كان الجدد مفعولا وقد ذكرت هذه القصة بتمامها فى باب القاف عند قولهم قد وقعت بينهم حرب داحس

رُوَيْدًا يَلْحَقُ الدَّارِيُّونَ

الدارى رب النعم سمى بذلك لانه مقيم فى داره فنسب اليها . يضرب فى صدق الاهتمام بالامر لان اهتمام صاحب الابل أصدق من اهتمام الراعى

رُوغِي جَعَارِ وانْظُرِي أَيْنَ المَفَرّ

جعار اسم للضبع سميت بذلك لكثرة جعرها وهى مبنية على الكسر مثل قطام . يضرب للجبان الذى لامفر له مما يخاف

رِيحُ حَزَاءٍ فَالنَّجَاء

الحزاء بفتح الحاء نبت ذفر يتدخن به للارواح يشبه الكرفس يزعمون ان الجن لاتقرب بيتا هو فيه . يضرب للامر يخاف شره فيقال اهرب فان هذا ريح شر والنجاء الاسراع بمد ولا يقصر الافى ضرورة الشعر كما قال

ريح حزاء فالنجا لا تكن فريسة للاسد اللابد

قيل دخل عمر بن حكيم النهدى على يزيد بن المهلب وهو فى الحبس فلما رآه قال ياأبا خالد ريح حزاء أى ان هذا تباشير شر وما يجيء بعد شر منه فهرب من الغد

رِيحُهُمَا جَنُوبٌ

يضرب للمتصافيين فاذا تكدر حالهما قيل شملت ريحهما وقال

لعمرى لئن ريح المودة اصبحت شمالا لقد بدلت وهى جنوب

أَرْعَى فَزَارَةَ لَاهَنَاكِ المَرْتَعُ

يضرب لمن يصيب شيأ ينفس به عليه

رَمَى فِيهِ بِأَرْوَاقِهِ

يضرب لمن ألقى نفسه فى شيء قال الشاعر

لما رأى الموت محمرا جوانبه رمى بأرواقه فى الموت سربال

قال الليث روق الانسان همه ونفسه اذا ألقاه على الشيء حرصا يقال ألقى عليه أوارقه وسربال اسم رجل

رأس برأسٍ وزيادةِ خمسمائةٍ

قالوا أول من تكلم به الفرزدق فى بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال من جاءنى برأس فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العدو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقتل فبكى أهله عليه فقال الفرزدق أما ترضون ان يكون رأس برأس وزيادة خمسمائة فذهب مثلا

رُبَّ قولٍ أشدُّ من صَوْلٍ

يضرب عند الكلام يؤثر فيمن يواجه به قال ابو عبيد وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار وقال ابو الهيثم أشد فى موضع خفض لانه تابع للقول وما جاء بعد رب فالنعت تابع له

رُبَّ حامٍ لِأنفِهِ وهوَ جادِعُهُ

يضرب لمن يأنف من شىء ثم يقع فى أشد مما حمى منه انفه

أرَاكَ بَشَرٌ ماأحارَ مِشفرٌ

أى لما رأيت بشرته اغناك ذلك أن تسأل عن اكله . يضرب للرجل ترى له حالا حسنة او سيئة ومعنى احار رد ورجع وهو كناية عن الاكل يعنى ما رد مشفرها الى بطونها مما أكل يقال حارت الغصة اذا انحدرت الى الجوف وأحارها صاحبها أى حدرها

أرادَ أنْ يأكُلَ بيدَيْنِ

يضرب لمن له مكسب من وجه فيشره لوجه آخر فيفوته الاول

ردَدْتُ يَدَيْهِ فى فيهِ

يضرب لمن غظته ومنه قوله تعالى فردوا أيديهم فى افواههم

رَمَاهُ فأشوَاهُ

الاشواء اخطاء المقتل من الشوى وهو الاطراف والشوى القوائم ومنه سليم الشظاعيل الشوى شنج النسا . يضرب لمن يقصد بسوء فيسلم منه

أرُجلَكُمْ والعَرْفَطَ

قالوا حديثه ان عامر بن ذهل بن ثعلبة كان أشد من الناس قوة فأسن وأقعد فاستهزأ منه شباب من قومه وضحكوا من ركوبه فقال اجل والله انى لضعيف فادنوا منى

فاحملوني فدنوا منه ليحملوه فضم رجلين الى ابطه ورجلين بين فخذيه ثم زجر بعيره فنهض بهم مسرعا وقال بني اخي ارجلكم والعرفط فأرسلها مثلا وضمهم حتى كادوا يموتون . يضرب لمن يسخر ممن هو فوقه في المال والقوة وغيرهما

أُرِيهَا اسْتَهَا وتُرِينِي القَمَرَ

قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقا و جمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها وكانت بكرا فخاطرها ابن ألغز الايادي وكان واثقا بما عنده على انه ان غلبها أعطته مائة من الأبل وان غلبته أعطاها مائة من الابل فلما واقعها رأت لحا باصرا ورهزا شديدا وأمرا لم ترمثله قط فقال لها كيف ترين قالت طعنا بالركبة يابن الغز قال فانظرى اليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها وتريني القمر فأرسلها مثلا وظفر بها وأخذ مائة من الابل وبعضهم يرويه أريها السها وتريني القمر . يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى

رُبَّ أَخٍ لكَ لَمْ تَلِدْهُ امُّكَ

يروى هذا المثل للقمان بن عاد وذلك انه أقبل ذات يوم فبينا هو يسير اذ أصابه عطش فهجم على مظلة فيها امرأة تداعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة اللبن تبغى ام الماء قال لقمان أيهما كان ولا عداء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة اما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك قال لقمان المنع كان اوجز فذهبت مثلا قال فبينا هو كذلك اذ نظر الى صبي في البيت يبكي فلا يكترث له ويستسقي فلا يسقى فقال ان لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه الى فكفلته فقالت المرأة ذاك الى هانىء وهانىء زوجها فقال لقمان وهانىء من العدد فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس يبعلك قالت هذا اخي قال لقمان رب اخ لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر الى اثر زوجها في فتل الشعر فعرف في فتله شعر البناء انه أعسر فقال ثكلت الا عيسر امه لو يعلم العلم لطال غمه فذهبت مثلا فذعرت المرأة من قوله ذعرا شديدا فعرضت عليه الطعام والشراب فابى وقال المبيت على الطوى حتى تال به كريم المثوى خير من اتيان مالا تهوى فذهبت مثلا ثم مضى حتى اذا كان مع العشاء اذا هو برجل يسوق ابله وهو يرتجز يقول

روحي الى الحي فان نفسي رهينة فيهم بغير عرس
حسانة المقلة ذات انس لا يشترى اليوم لها بامس

فعرف لقمان صوته ولم يره فهتف به ياهانىء ياهانىء فقال مابالك فقال

ياذا البجاد الحلكه والزوجة المشتركه
عش رويدا أبلكه لست لمن ليست لكه

فذهبت مثلا قال هانىء نور نور الله أبوك قال لقمان على التنوير وعليك التغيير ان كان عندك نكير كل امرىء فى بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال انى مررت وبى أوام فدفعت الى بيت فاذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعمته أخاها ولو كان أخاها لجلى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هانىء وكيف علمت أن المنزل منزلى والمرأة امرأتى قال عرفت عقائق هذه النوق فى البناء وبوهدة الخلية فى الفناء وسقب هذه الناب وأثر يدك فى الاطناب قال صدقنى فداك أبى وأمى وكذبتنى نفسى فما الرأى قال هل لك علم قال نعم بشأنى قال لقمان كل امرىء بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانىء هل بقيت بعد هذه قال لقمان نعم قال وما هو قال تحى نفسك وتحفظ عرسك قال هانىء أفعل قال لقمان من يفعل الخير يجد الخير فذهبت مثلا ثم قال الرأى أن تقلب الظهر بطنا والبطن ظهرا حتى يستبين لك الامر أمرا قال أفلا أعالجها بكية توردها المنية فقال لقمان آخر الدواء الكى فارسلها مثلا ثم انطلق الرجل حتى أتى امرأته فقص عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بردت

رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ

قاله على رضى الله تعالى عنه فى بعض حروبه

أَرْغُو لَهَا حُوَارَهَا تَقِرَّ

وأصله أن الناقة اذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت .يضرب فى اغاثة الملهوف بقضاء حاجته أى أعطه حاجته يسكن

رَئِمَتْ لَهُ بَوَّ ضَيْمٍ

البو جلد الحوار المحشو تبنا وأصله أن الناقة اذا ألقت سقطها فخيف انقطاع لبنها أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشىء من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة رائم ورؤم اذا رئمت بوها أو ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فذلك العلوق وينشد

أنى جزوا عامرا سوءى بفعلهم أم كيف يجزوننى السوءى من الحسن
أم كيف ينفع ماتعطى العلوق به رئمان انف اذا ماضن باللبن

وأنشد المبرد رئمت بسلمى بو ضيم وانى قد يما لآبى الضيم وابن أباة

فقد وقفتني بين شك وشبهة   وما كنت وقافا على الشبهات

يضرب المثل لمن الف الضيم ورضى بالخسف طلبا لرضا غيره واللام فى له معناه لاجله واستعار للضيم بوّ اليوافق الرئمان يريد قبلت وألفت هذا الضيم لاجله

أَرْخَتْ مَشَافِرَهَا لِلْعُسِّ وَالْحَلَبِ

يضرب للرجل يطلب اليك الحاجة فترده فيعاود فتقول أرخت مشافرها أي طمع فيها

رَمَّدَتِ الضَّانُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ

الترميد أن تعظم ضروعها فاذا عظمت لم تلبث الضان أن تضع وربق أى هيء الارباق وهي جمع ربق والواحدة ربقة وهو أن يعمد الى حبل فيجعل فيه عرا يشد فيها رؤس أولادها . يضرب لما لاينتظر وقوعه انتظارا طويلا وفى ضده يقال

رَمَّدَتِ الْمِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ

الترنيق والترميق الانتظار وانما يقال هذا لانها تبطىء وان عظمت ضروعها

أَرْقِ عَلَى ظَلْعِكَ

يقال ظلع البعير يظلع اذا غمز فى مشيته ومعنى المثل تكلف ماتطيق لان الراق فى سلم أوجبل اذاكان ظالعا فانه يرفق بنفسه ويقال ق على ظلعك من وق يقى أى أبق عليه . يضرب لمن يتوعد فيقال له اقصد بذرعك وارق على ظلعك أى على قدر ظلعك أى لاتجاوز حدك فى وعيدك وأبصر نقصك وعجزك عنه ويقال ارقأ على ظلعك بالهمز أى أصلح أمرك أولا من قولهم رقأت مابينهم أى أصلحت ويقال معناه كف واربع وأمسك من رقأ الدمع يرقأ قال الكسائى معنى ذلك كله اسكت على مافيك من العيب قال المرار الاسدى

من كان يرقى على ظلع يدارئه   فانى ناطق بالحق مفتخر

رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ

الصلف قلة النزل والخير والراعدة السحابة ذات الرعد . يضرب للبخيل مع الوجد والسعة كذلك قاله أبو عبيد

رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً

ويروى تهب ريثا قاله أبو زيد وريثا نصب على الحال فى هذه الرواية أى تهب راثثه فأقيم المصدر مقام الحال وفى الرواية الاولى نصب على المفعول به . وأول من قال

ذلك فيما يحكى المفضل مالك بن عوف بن أبى عمرو بن عوف بن محلم الشيبانى وكان سنان بن مالك بن أبى عمرو بن عوف بن محلم شام غيما فأراد أن يرحل بامرأته خماعة بنت عوف بن أبى عمرو فقال له مالك أين تظعن يا أخى قال أطلب موقع هذه السحابة قال لا تفعل فانه ربما خيلت وليس فيها قطر وأنا أخاف عليك بعض مقانب العرب قال لكنى لست أخاف ذلك فمضى وعرض له مروان القرظ بن زنباع بن حذيفة العبسى فأعجله عنها وانطلق بها وجعلها بين بناته وأخواته ولم يكشف لها سترا فقال مالك بن عوف لسنان مافعلت اختى قال نفتنى عنها الرماح فقال مالك رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا فأرسلها مثلا. يضرب للرجل يشتد حرصه على حاجة ويخرق فيها حتى تذهب كلها

أَرِنِيها نَمِرَةً أُرِكْهَا مَطِرَةً

الهاء فى أرنيها راجعة الى السحابة أى اذا رأيت دليل الشىء علمت ما يتبعه يقال سحاب نمر وأنمر اذا كان على لون النمر وقوله مطرة يجوز أن يكون للازدواج ويجوز أن يقال سحاب ماطر ومطر كما يقال هاطل وهطل

رَأَى الكَوْكَبَ ظُهْراً

أى أظلم عليه يومه حتى أبصر النجم نهارا كما قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجرى بالظهر

يضرب عند اشتداد الامر

رَجَعْتُ أَدْرَاجِي

أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى رجعت عودى على بداى وكذلك رجع أدراجه أى طريقه الذى جاء منه قال الراعى

لما دعا الدعوة الاولى فأسمعنى أخذت ثوبى فاستمررت أدراجى

ولقب عامر بن مجنون الجرمى جرم زبان مدرج الريح ببيته

أعرفت رسما من سمية باللوى درجت عليه الريح بعدك فاستوى

يقال انه قال أعرفت رسما من سمية باللوى ثم ارتج عليه سنة ثم أرسل خادما له الى منزل كان ينزله قد خبأ فيه خبيئة فلما أتته قال لها كيف وجدت أثر منزلنا قالت درجت عليه الريح بعدك فاستوى فاتم البيت بقولها ولقب مدرج الريح

أَرْقُبُ لَكَ صُبْحاً

يقوله الرجل لمن يتوعده فيقول ستصبح فترى أنك لاتقدر على ما تتوعدنى به ويقال

أيضا للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول أرقب لك صبحا أى سيظهر كذبك

رَضيتُ مِنَ الغَنيمَةِ بِالايابِ

أول من قاله امرؤ القيس بن حجر فى بيت له وهو

وقد طوفت فى الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

أَرْخِ يَدَيْكَ واستَرْخِ إنَّ الزِّنَادَ مِنْ مَرْخ

يضرب للرجل يطلب الحاجة الى كريم فيقال له لا تتشدد فى طلب حاجتك فان صاحبك كريم والمرخ يكتفى باليسير من القدح

رَجَعَ بأفوَقَ ناصِلٍ

الناصل السهم سقط نصله والافوق الذى انكسر فوقه . يضرب لمن رجع عن مقصده بالخيبة أو بما لاغناء عنده

رَمَوْهُ عَنْ شِرْيانَةٍ

الشريان شجر يتخذ منه القسى أى اجتمعوا عليه ورموه عن قوس واحدة

رَماهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ

اذا أجاب كلام خصمه بكلام جيد قال لبيد

فرميت القوم نبلا صائبا   ليس بالعصل ولا بالمفتعل

ارْجعْ إنْ شِئْتَ فى فوقِ

أى عدالى ماكنت وكنا من التواصل والمؤاخاة قال الشاعر

هل أنت قائلة خيرا وتاركة   شرا وراجعة ان شئت فى فوق

رَكِبَ المُغَمِّضَةَ

أصلها الناقة ذيدت عن الحوض فغمضت عينيها فحملت على الذائد فوردت الحوض مغمضة قال أبو النجم . يرسلها التغميض ان لم ترسل . وقال بعضهم اياك ومغمضات الامور يعنى الامور المشكلة قال الكميت

تحت المغمضة العمـا   س وملتقى الاسل النواهل

يضرب لمن ركب الامر على غير بيان وتقدير المثل ركب الخطة المغمضة أى الخطة

التى يغمض فيها ويجوز أن يقال أراد ركب ركوب المغمضة أى ركب رأسه ركوب الناقة المغمضة رأسها

أرطى إنّ خيرَكِ بالرَّطيطِ

أرط أى جلب وصاح والرطيط الجلبة والصياح يريد جلبي وصيحي فان خيرك لا يأتيك الا بذاك . يضرب لمن لا يأتيه خيره الا بمسئلة وكد

رَجَعَ بِخُفَّىْ حُنَيْنٍ

قال أبو عبيد أصله أن حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه أعرابى بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيظ الاعرابى فلما ارتحل الاعرابى أخذ حنين أحد خفيه وطرحه فى الطريق ثم ألقى الآخر فى موضع آخر فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابى فى طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الاعرابى وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك فقال جئتكم بخفى حنين فذهبت مثلا . يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة وقال ابن السكيت حنين كان رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم ابن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خفان أحمران فقال ياعم أنا ابن أسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع فقالوا رجع حنين بخفيه فصار مثلا

رُبَّ نَعلٍ شَرٌّ مِنَ الحَفاء

قال الكسائى يقال رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وكان الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يساير صاحبا له فانقطع شسع نعله فمشى حافيا فخلع الخليل نعله وقال من الجفاء أن لا أواسيك فى الحفاء

رُبَّ أَكلَةٍ تَمنَعُ أَكلاتٍ

يضرب فى ذم الحرص على الطعام قال المفضل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدوانى وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس فى الحج فرآه ملك من ملوك غسان فقال لا أترك هذا العدوانى أو اذله فلما رجع الملك الى منزله أرسل اليه أحب أن تزورنى فأحبوك وأكرمك واتخذك خلا فأتاه قومه فقالوا تفد ويفد معك قومك اليه

فيصيبون فى جنبك ويتجيهون بجاهك فخرج وأخرج معه نفرا من قومه فلما قدم بلاد الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأى الملك فجمع أصحابه وقال الراى نائم والهوى يقظان ومن أجل ذلك يغلب الهوى الرأى عجلت حين عجلتم ولن أعود بعدها انا قد توردنا بلادهذا الملك فلا تسبقونى بريث أمر أقيم عليه ولا بعجلة رأى اخف معه فان رأيى لكم فقال قومه له قد أكرمنا كما ترى وبعد هذا ماهو خير منه قال لاتعجلوا فان لكل عام طعاما ورب اكله تمنع اكلات فمكثوا أياما ثم أرسل اليه الملك فتحدث عنده ثم قال له الملك قد رأيت أن أجعلك الناظر فى أمورى فقال له ان لى كنز علم لست أعلم الا به تركته فى الحي مدفونا وان قومى أضناء بى فاكتب لى سجلا بجباية الطريق فيرى قومى طمعا تطيب به أنفسهم فأستخرج كنزى وأرجع اليك وافرا فكتب له بما سأل وجاء الى أصحابه فقال ارتحلوا حتى اذا أدبروا قالوا لم يركاليوم وافد قوم أقل ولا أبعد من نوال منك فقال مهلا فليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا يرباطنا بعش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يعد

رَبضُكَ مِنكَ وإنْ كانَ سَمَاراً

يقال لقوت الانسان الذى يقيمه ويعتمده من اللبن ربض والسمار اللبن الممذوق يقول منك أهلك وخدمك ومن تأوى اليه وان كانوا مقصرين وهذا كقولهم انفك منك وان كان أجدع

رُبَّ مُكثِرٍ مُستَقِلٌّ لما فى يَدَيهِ

يضرب للرجل الشحيح الشره الذى لايقنع بما أعطى

أرِنِي غَيًّا أزِدْ فيه

يضرب للرجل يتعرض للشر ويوقع نفسه فيه

رَأيتُهُ بِأَخي الخَيرِ

أى رأيته بشر ورأيته بأخى الشر أى رأيته بخير

رُبَّ سامِعٍ عِذرَتِي لَمْ يَسمَعْ قِفوَتِي

العذرة المعذرة والقفوة الذنب يقال قفوت الرجل اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لاحد الا فى القفو البين والاسم القفوة والمثل يقوله الرجل يعتذر من امر

شتم به الى الناس ولو سكت لم يعلم به ويروى رب سامع عقوقى ولم يسمع عذرتى
قال الاصمعى معناه سمع ماأكره من أمرى ولم يسمع ما يغسله عنى

رُهْبَاكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكَ

ويروى رهباك خير من رغباك والضم أجود من الفتح لانه فتح اذ مد يقال الرغبى والرغباء والنعمى والنعماء والبؤسى والبأسا اللهم الاأن يقال أرادوا المدفقصروا وكلاهما مصدر أضيف الى المفعول يقول فرقه منك خير لك من حبه لك وقيل لان تعطى على الرهبة منك خير من أن ترغب اليهم ومثل هذا قولهم رهبوت خير من رحموت وقد مر قبل ذلك

رَآهُ الصَّادِرُ والوَارِدُ

يضرب لكل أمر مشهور يعرفه كل أحد

اسْتَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لَه

يقال ان اول من قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال يا بنى وال عادل خير من مطر وابل وأسد حطوم خير من وال ظلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم يابنى عثرة الرجل عظم يجبر وعثرة اللسان لاتبقى ولا تذر وقد استراح من لاعقل له قال الراعى

ألف الهموم وساده وتجنبت ... كسلان يصبح فى المنام ثقيلا

رُبَّ لاَئِمٍ مُلِيمٌ

وقال بعض المتأخرين مستراح من لا عقل له

أى ان الذى يلوم المسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له قاله اكثم بن صيفى

رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِى لَمْ يَسْمَعْ عُذْرِى

يقول لا استطيع أن أعلنه لان فى الاعلان أمرا أكرهه ولست أقدر ان أوسع الناس عذرا والباء فى بخبرى زائدة

رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أى رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطىء لاأن تكون رمية من غير رام فانهذا لايكون قط واول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقرى وكان ارمى أهل زمانه وآلى يمينا ليذبحن على الغبغب مهاة ويروى ليدجن فحمل قوسه وكنانته فلم يصنع يومه ذلك شيأ فرجع كئيبا حزينا وبات ليلته على ذلك ثم خرج الى قومه

فقال ما أنتم صانعون فا نى قاتل نفسى أسفا ان لم أذبحها اليوم ويروى أدجها فقال له الحصين بن عبد يغوث أخوه ياأخي دج مكانها عشرا من الابل ولا تقتل نفسك قال لا واللات والعزى لا اظلم عاترة وأترك النافرة فقال ابنه المطعطم بن الحكم ياأبة احملني معك ارفدك فقال له ابوه وما أحمل من رعش وهل جبان فشل فضحك الغلام وقال ان لم تر أوداجها تخالط أمشاجها فاجعلنى وداجها فانطلقا فاذاهما بمهاة فرماها الحكم فأخطأها ثم مرت به آخرى فرماها فأخطأها فقال ياأبة أعطنى القوس فأعطاه فرماه فلم يخطئها فقال أبوه رب رميت من غير رام

رَكِبَ جَنَاحَىْ نَعَامَةٍ

يضرب لمن جد فى امر اما انهزام واما غير ذلك

رُبَّ ساعٍ لِقاعِدٍ

ويروى معه وآكل غير حامد يقال ان أول من قاله النابغة الذبيانى وكان وفد الى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عبس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث الى أهل شقيق بمثل حباء الوفد فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع لقاعد وقال للنعمان

أبقيت للعبسى فضلا ونعمة   ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق أعظم قبره   وماكان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة   ورب امرىء يسعى لآخر قاعد

ويروى اسلمى أم خالد رب ساع لقاعد قالوا ان أول من قال ذلك معاوية بن أبى سفيان وذلك أنه لما أخذ من الناس البيعة ليزيد ابنه قال له يابنى قد صيرتك ولى عهدى بعدى وأعطيتك ماتمنيت فهل بقيت لك حاجة أوفى نفسك أمر تحب أن أفعله قال يزيد ياأمير المؤمنين مابقيت لى حاجة ولا فى نفسى غصة ولا أمر أحب أن أناله الا أمر واحد قال وماذاك يابنى قال كنت أحب أن أتزوج أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز فهى غايتى ومنيتى من الدنيا فكتب معاوية الى عبد الله بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله أياما ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وايثاره هواه وسأله طلاق أم خالد على أن يطعمه فارس خمس سنين فأجابه الى ذلك وكتب عهده وخلى عبدالله سبيل أم خالد فكتب معاوية الى الوليد بن عتبة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد الله قد طلقها لتعتد فلما انقضت عدتها دعا

معاوية أبا هريرة فدفع اليه ستين ألفا وقال له ارحل الى المدينة حتى تأتى أم خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه ولى عهد المسلمين وأنه سخي كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينة ليلا فلما أصبح أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه الحسن بن على فسلم عليه وسأله متى قدمت قال قدمت البارحة قال وما اقدمك فقص عليه القصة فقال له الحسن فاذكرنى لها قال نعم ثم مضى فلقيه الحسين بن على وعبيد الله بن العباس رضى الله تعالى عنهم فسألاه عن مقدمه فقص عليهما القصة فقالا له اذكرنا لها قال نعم ثم مضى فلقيه عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مطيع بن الاسود فسألوه عن مقدمه فقص عليهم القصة فقالوا اذكرنا لها قال نعم ثم أقبل حتى دخل عليها فكلمها بما أمر به معاوية ثم قال لها ان الحسن والحسين ابنى على وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس وابن الزبير وابن مطيع سألونى أن أذكرهم لك قالت أما همى فالخروج الى بيت الله والمجاورة له حتى أموت او تشير على بغير ذلك قال أبو هريرة أما فلا أختار لك هذا قالت فاختر لى قال اختيارى لنفسك قالت لا بل اختر انت لى قال لها اما انا فقد اخترت لك سيدى شباب أهل الجنة فقالت قد رضيت بالحسن بن على فخرج اليه أبو هريرة فاخبر الحسن بذلك وزوجها منه وانصرف الى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له انما بعثتك خاطبا ولم ابعثك محتسبا قال ابو هريرة انها استشارتنى والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك اسلى أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا

رِضا النَّاسِ غايةٌ لاَ تُدْرَكُ

هذا المثل يروى فى كلام اكثم بن صيفى

الرَّبَاحُ مَعَ السَّماحِ

الرباح الربح يعنى ان الجود يورث الحمد ويربح المدح

أَرِها أَجلَى أَنَّى شئتَ

اجلى مرعى معروف وهذا من كلام حنيف الحناتم لما سئل عن أفضل مرعى وكان من آبل فقال كذا وكذا فعد مواضع ثم قال بعد هذا أرها يعنى الابل اجلى أنى

شئت يعني متى شئت أى اعرض عليها ويروى ارعها اجلى . يضرب مثلا للشيء بلغ الغاية فى الجودة

اِرْكَبْ لِكُلِّ حالٍ سيسَاءهُ

السيساء ظهر الحمار ومعناه اصبر على كل حال

أَرِضَ مِنَ المَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ

أى ارض من عظيم الامور بصغيرها . يضرب فى القناعة بادراك بعض الحاجة والمركب يجوز أن يكون بمعنى الركوب أى ارض بدل ركوبك بتعليق امتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أى ارض منه بأن تتعلق به فى عقبتك ونوبتك

أَرِقْ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ

أى رقها بالماء لئلا تذهب بعقلك أو تبين فانظر ماتصنع

رُبَّ مُخْطِئَةٍ مِنَ الرَّامِي الذَّعَّافِ

أى رب رمية مخطئة من الرامى القاتل من قولهم ذعفه اذا سقاه الذعاف وهو السم القاتل وهذا قريب من قولهم قد يعثر الجواد

رُبَّ شَدٍّ فِي الكُرْزِ

يقال ان فارسا طلبه عدو وهو على عقوق فألقت سليلها وعدا السليل مع أمه فنزل الفارس وحمله فى الجوالق فرهقه العدو وقال له ألق الى الفلو وقال هذا القول يعنى أنه ابن منجبين . يضرب لمن يحمد مخبره

رُبَّ حَثِيثٍ مَكِيثٌ

يقال مكث فهوما كث ومكيث . يضرب لمن أراد العجلة فحصل على البطء

رجلاً مُسْتَعِيرٍ أَسْرَعُ مِنْ رِجْلَيْ مُؤَدٍّ

يضرب لمن يسرع فى الاستعارة ويبطيء فى الرد

رُبَّ شانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ

يعنى أنها تعنى بطلب عيوبك فعنايتها أشد من عناية الام لان الام تخفى عيبك فتبقى عليه وهى تظهره فتتهذب بسببها

رُبَّ أخٍ لكَ لَمْ تَلِدْهُ أمُّكَ

يعنى به الصديق فانه ربما أربى فى الشفقة على الاخ من الاب والام

رُبَّ رَيْث يُعْقِبُ فَوْتًا

هذا مثل قولهم فى التأخير آفات أى ربما أخر أمر فيفوت

رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إلى حَرَبٍ

أى ربما طلب المرء مافيه هلاك ماله ومثله

رُبَّ أُمنيَّةٍ جَلَبَتْ منيَّةً

ويروى نتجت منية

ومثلهما

رُبَّ طَمَعٍ أدْنَى إلى عَطَبٍ

وقريب مما تقدم قولهم

رُبَّ نَارِكَيٍّ خِيلَتْ نَارَ شَيٍّ

وقال لاتتبعن كل دخان ترى فالنار قد توقد للكى

رُبَّمَا كانَ السُّكُوتُ جَوَابًا

هذا كقولهم ترك الجواب جواب قال أبو عبيد يقال ذلك للرجل الذى يجل خطره عن أن يكلم بشىء فيجاب بترك الجواب

رُبَّمَا أعلمُ فأذرُ

أى ربما أعلم الشىء فأذره لما أعرف من سوء عاقبته

رَأى الكَوَاكِبَ مُظْهِرًا

يقال اظهر اذا دخل فى وقت الظهيرة . يضرب لمن دهى فأظلم عليه يومه

رَضِيَ مِنَ الوَفَاءِ باللَّفَاءِ

الوفاء التوفية يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفاء الشىء الحقير يقال لفاه حقه اذا بخسه فاللفاء والوفاء مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية . يضرب لمن رضى بالتافه الذى لاقدر له دون التام الوافر

أَرْسِلْ حَكِيمًا وأَوْصِهِ

أي انه وان كان حكيما فانه يحتاج الى معرفة غرضك وبضده يقال

أَرْسِلْ حَكِيمًا ولاَ تُوصِه

أي هو مستغن بحكمته عن الوصية . قالوا ان هذين المثلين للقمان الحكيم قالهما لابنه

الرَّشْفُ أَنْقَعُ

أي أذهب وأقطع للعطش والرشف التأني في الشرب . في يضرب في ترك العجلة

الرُّغْبُ شُؤْمٌ

يعني أن الشره يعود بالبلاد يقال رغب رغبا فهو رغيب والرغيب أيضا الواسع الجوف وأكثر مايستعمل في ذم كثرة الاكل والحرص عليه

الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيق

أي حصل الرفيق أولا واخبره فربما لم يكن موافقا ولاتتمكن من الاستبدال به

الرَّاوِيَةُ أَحَدُ الشَّاتِمِينِ

هذا مثل قولهم سبك من بلغك

رَكِبَتْ هَجَاجِي فَرَكِب هَجَاجَهُ

يقال ركب فلان هجاج غير مجرى وهجاج مثل قطام اذا ركب رأسه . يضرب للرجلين اذا تداريا أي ركبت باطلي فركب باطله

ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ أَرْعَاظُ النَّبْلِ

يضرب لمن طلب شيأ فلم يصل اليه

رُبَّ فَرَسٍ دُونَ السَّابِقَةِ

يضرب عند الترضية بالقناعة بما دون المنى

رَكِبَتْ عَنْزُ بِحِدْجٍ جَمَلاَ

عنز امرأة من طسم سبيت فحملت في هودج يهزءون بها والتقدير ركبت عنز جملا مع حدج أو جملا سائرا بحدج وقد ذكرت الكلام فيه في باب الشين عند قوله شر يوميها وأغواه لها

أَرْخِ عِنَاجَهُ يُدَالِكَ

العناج العنج وهو أن تثنى بالزمام والمدالة المداراة والرفق أى ارفق به يتابعك وذلك أن الرجل اذا ركب البعير الصعب وعنجه بالزمام لم يتابعه ويجوز أن يكون يدالك من الدلو وهو السير الرويد يقال دلوت الناقة أى سيرتها سيرا رويدا او قال

لاتقلواها وادلوا ها دلوا ان مع اليوم أخاه غدوا

أَرَوَغَانًا يَاثُعَالُ وَقَدْ عَلِقْتَ بِالحِبَالِ

ثعالة الثعلب . يضرب لمن يراوغ وقد وجب عليه الحق

ارْفَعْ بِاسْتِ مُمْجِرٍ ذَاتِ وَلَدَ

الممجر من الشاه التى لاتستطيع أن تنهض بولدها من الهزال . يضرب للرجل العاجز يضيق عليه أمره فلا يستطيع الخروج منه فيقال لك أعنه

رَمَاهُ اللّهُ بِالطُّلَاطِلَةِ وَالحُمَّى المُمَاطِلَةِ

الطلاطلة الداء العضال لادواء له وقال أبو عمر وهو سقوط اللهاة. يضرب هذا لمن دعى عليه أى رماه الله بالداهية

أَرَى خَالاً وَلاَ أَرَى مَطَرَا

الخال السحاب يرجى مثله المطر . يضرب للكثير المال لايصاب منه خير

رَكُوضٍ فِي كُلِّ عَرُوضٍ

العروض الناحية . يضرب لمن يمشى بين القوم بالفساد

رَجَعْتَ وَخَسًا وَذَمًّا

يضرب لمن يرجع عن مطلوبه خائبا مذموما ونصب خسأوذما بالواو التى بمعنى مع اى رجعت مع خس وذم

رُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً

يعنى أن الرجل يولد له الولد فيفرح وعسى أن يعود فرحه الى ترح لجناية يجنيها أو ركوب أمر فيه هلاكه

رُبَّ جُوعٍ مَرِيء

يضرب فى ترك الظلم أى لاتظلم أحدا فتتخم

رَمَانِى مِنْ جُولِ الطَّوِىّ

الجول والجال نواحى البئر من داخل أى رمانى بما هو راجع اليه

رِكَبَ عُودٌ عُودًا

يعنون السهم والقوس

رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً

يضرب فى اغتنام الصمت

رَتْوًا يَحْلُبُ الاَبْكَارُ

قال الاموى رتوت بالدلو أى مددتها مدا رفيقا والابكار جمع بكر وهى من الابل الناقة التى ولدت بطنا واحدا ونصب رتوا على المصدر أى ارفق رفقا يلحق الاتباع

رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ

هذا من قول أكثم بن صيفى يقول قد ظهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لايعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه وذكروا أن رجلا فى مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شىء أبغض الى من التمر والزبد فقال الاحنف رب ملوم لاذنب له

ارْضَ مِنَ الْعُشْبِ بِالْخُوصَةِ

هذا مثل قولهم ارض من المركب بالتعليق والخوصة واحدة الخوص وهى ورق النخل والعرفج يقال أخوصت النخلة وأخوص العرفج اذا تفطر بورق . يضرب فى القناعة بالقليل من الكثير

الرَيْعُ مِنْ جَوْهَرِ الْبَذْرِ

يقال راع الطعام يريع وأراع يريع اذا صارت له زيادة فى العجن والخبز . يضرب للفرع الملائم للاصل

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ

اليمن البركة والرفق الاسم من رفق به يرفق وهو ضد العنف والذى فى المثل من قولهم رفق الرجل فهو رفيق وهو ضد الخرق من الاخرق وفى الحديث مادخل

الرفق شيأ الا زانه أراد به ضد العنف . يضرب فى الامر بالرفق والنهى عن سوء التدبير

الرُّومُ إِذَا لَمْ تُغْزَ غَزَتْ

يعنى أن العدو اذا لم يقهر رام القهر وفى هذا حض على قهر العدو

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِى

هذا مثل تمثل به أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حين ضربه ابن ملجم لعنه الله وباقى البيت . عذيرك من خليلك من مراد .

رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا مثل قولهم البغض تبديه لك العينان

رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِى

يضرب فى النهى عن الاكثار مخافة الاهجار . ذكروا ان ملكا من ملوك حمير خرج متصيدا ومعه نديم له كان يقربه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم لو أن انسانا ذبح على هذه الصخرة الى أين كان يبلغ دمه فقال الملك اذبحوه عليها ليرى دمه أين يبلغ فذبح عليها فقال الملك رب كلمة تقول لصحبها دعنى

رُبَّ مَمْلُولٍ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ

رُبَّ رَأْسٍ حَصِيدُ لِسَانٍ

الحصيد بمعنى المحصود . يضرب عند الأمر بالسكوت

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بِابْنِ عَمٍّ

هذا يحتمل معنيين أحدهما أن يكون شكاية من الاقارب أى رب ابن عم لاينصرك ولا ينفعك فيكون كانه ليس بابن عم والثانى أن يريد رب انسان من الاجانب يهتم بشأنك ويستحى من خذلانك فهو ابن عم معنى وان لم يكن ابن عم نسبا ومثله فى احتمال المعنيين قولهم رب أخ لك لم تلده أمك

رَزَمَةٌ وَلَا دِرَّةٌ

الرزمة حنين الناقة والدرة كثرة اللبن وسيلانه . يضرب لمن يعد ولا يفى

رُدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ

أى لاتقبل الضيم وارم من رماك

رَكَضَ مَاوَجَدَ مَيْدانا

أي ركض مدة وجدانه المركض . يضرب لمن تعدى حد القصد

رُبَّ طَمَعٍ يَهْدِي إلى طَبَعٍ

الطبع الدنس قال الشاعر

لاخير فى طمع يهدى الى طبع ۝ وغفة من قوام العيش تكفينى

رَبَاعى الابِلِ لا يَرْتَاعُ مِنَ الجَرَسِ

هـذا مثل تبتذله العامة والرباعى الذى القى رباعيته من الابل وغيرها وهى السن التى بين الثنية والناب يقال رباع مثل ثمان والانثى رباعية قال العجاج يصف حمارا وحشيا . رباعيا مرتبعا او شوقبا . ويطلق على الغنم فى السنة الرابعة وعلى البقر والحافر فى الخامسة وعلى الخف فى السابعة. يضرب لمن لقى الخطوب ومارس الحوادث

رُبمَا أصابَ الأَعمَى رشدَهُ

أي ربما صادف الشيء وفقه من غير طلب منه وقصد وكثيرا مايقولون بما أصاب الاعمى رشده مكان ربما قال حسان

ان يكن غث من رقاش حديث ۝ فبما تأكل الحديث السمينا

قالوا اراد ربما قلت يجوز أن تكون الباء فى قوله فبما تأكل باء البدل كما يقال هذا بذاك أى ببدله يقول ان غث حديثها الآن فببدل ما كنت تسمع السمين من حديثها قبل هذا ومثله قول ابن أخت تأبط شرا يرثى خاله

فلئن قلت هذيل شباه ۝ لبما كان هذيلا يفل

وبما يتركهم فى مناخ ۝ جعجع ينقب فيه الاظل

أُرَيْنِبٌ مُقْرَنفِطَةٌ عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطَةٍ

أرينب تصغير أرنب وهى تؤنث والاقرنفاط الانقباض ومنه قول الرجل لامرأته وقد شاخا يا حبذا مقرنفطك اذ انا لا أفرطك فقالت يا حبذا ذباذبك اذ الشاب غالبك وهذه ارنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عرفطة وسواء الشيء وسطه يضرب لمن يتستر بما ليس يستره

رَمَاهُ اللهُ بَأحْيَي أقْوَسَ

أي بالداهي والاحي الاقوس الداهية الممارس من الرجال تقول العرب قالت

الارنب لا يدريني أى لا يختلني الا الاحبى الاقوس الذى يدرني ولا ييأس قلت الاحبى أفعل من الحبو وهو الصائد الذى يحبو للصيد والاقوس المنحنى الظهر وهو من صفة الصائد أيضا فصار اسما للداهية فلذلك نكره وبعضهم يروى رماه الله بأحوى بالواو كما يقال رماه الله باحوى ألوى هذا من الحى واللى أى بمن يجمع ويمنع ومنه لى الواجد ظلم

رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبَة

يقال انجب الرجل اذا كانت أولاده نجباء وأنجبت المرأة ولدت نجيبا قال ابن الاعرابى أربعة موقى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعجل بن لجيم ومالك ابن زيد مناة بن تميم وأوس بن تغلب وكلهم قد أنجب

رَمَى الكَلامَ عَلَى عَوَاهِنِه

اذا لم يبال أصاب ام أخطأ قلت أصل هذا التركيب يدل على سهولة ولين وقلة عناء فى شىء ومنه العهن المنفوش ورجل عاهن أى كسلان مسترخ والعواهن عروق فى رحم الناقة واصل المثل يكون من هذا أى أن القائل من غير روية لا يعلم ماعاقبة قوله كالا يعلم ما فى الرحم

رُبَّمَا أَرَادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ

يضرب فى الرغبة عن مخالطة الجاهل

رَكِبَ عُرْعُرَهُ

اذا اساء خلقه وهذا كما يقال ركب رأسه وعرعرة الجبل والسنام أعلاه ورأسه

رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِه

أى الطريق الذى جاء منه وأصله من حافر الدابة كانه رجع على أثر حافره. يضرب للراجع الى عادته السوء

رَفَعَ بِهِ رَأْسًا

أى رضى بما سمع وأصاخ له أنشد ابن الاعرابى فى هذا المعنى

فتى مثل صفو الماء ليس بباخل   بشىء ولا مهد ملاما لباخل
ولا قائل عوراء تؤذى جليسه   ولا رافع رأسا بعوراء قائل

ولا مظهر أحدوثة السوء معجبا ... باعلانها فى المجلس المتقابل

أى فى أهل المجلس وحكى أن محمد بن زبيدة حبس أبا نواس فى أمر فكتب اليه من الحبس

قل للخليفة اننى ... حتى أراك بكل باس

من ذا يكون أبا نوا ... سك اذا حبست أبا نواس

ان أنت لم ترفع به ... رأسا هديت فنصف راس

قال فلم يرفع بما كتبت اليه رأسا ولم يبال بى ومكثت فى الحبس ثلاثة أشهر

رَمَاهُ اللّٰهُ بِأَفْعَى حَارِيَة

الافعى حية يقال لمذكرها الافعوان وهى أفعل قد بنون كما يقال أروى بالتنوين والحارية التى نقص جسمها من الكبر يقال حرى يحرى حريا وفلان يحرى كما يحرى القمر أى ينقص يقال ان الافعى الحارية لاتطنى أى لاتبقى لديغها بل تقتل من ساعتها

رَمَاهُ اللّٰهُ بِالصُّدَامِ وَالأَوْلَقِ وَالجُذَامِ

الصدام داء يأخذ فى رؤس الدواب قال الجوهرى هو الصدام بالكسر وقال الازهرى بالضم قلت وهذا هو القياس لان الادواء على هذه الصيغة وردت مثل الزكام والسعال والجذام والصداع والخراع وغيرها والاولق الجنون وهو فوعل لانه يقال رجل مؤولق أى مجنون قال الشاعر

ومؤولق أنضجت كية رأسه ... فتركته ذفرا كريح الجورب

ويجوز أن يكون وزنه أفعل لانه يقال ألق الرجل فهو مألوق أى جن فهو مجنون والجذام داء تتقرح منه الاعضاء وتتعفن وربما تساقط نعوذ بالله منه ومن جميع الادواء والمثل من قول كثير بن المطلب بن أبى وداعة قال الرياشى كتب هشام الى والى المدينة أن يأخذ الناس بسب على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال كثير

لعن الله من يسب حسينا ... وأخاه من سوقة وامام

ورمى الله من يسب عليا ... بصدام وأولق وجذام

طبت بيتا وطاب أهلك أهلا ... أهل بيت النبى والاسلام

رحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلام

يأمن الطير والظباء ولايا ... من رهط النبى عند المقام

قال فحبسه الوالى وكتب الى هشام بما فعل فكتب اليه هشام يأمره باطلاقه وأمر له بعطاء

رَمَاهُ اللّٰهُ بِلَيْلَةٍ لاأُخْتَ لَهَا

أى بلية يموت فيها

رَمَاهُ اللهُ بِدَيْنِه

يعنون به الموت لان الموت دين على كل أحد سيقضيه اذا جاء متقاضيه

رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أكَمَةٍ بِحَجَرٍ

يقال هذا فى الدعاء على الانسان

ارْبِطْ حِمَارَكَ أنهُ مُسْتَنْفِرٌ

يقال ربط يربط ويربط واستنفر بمعنى نفر ويكون بمعنى انفر. يضرب لمن يؤذى قومه ومعناه كف فقد عرت فى شتم قومك كما يعير الحمار عن مربطه

أرِنِى حَسَنًا أُرِكْهُ سَمِينًا

يقولون قال رجل لرجل ارنى حسنا فقال أريكه سيمنا يعنى ان الحسن فى السمن وهذا كقولهم قيل للشحم اين تذهب قال أقوم المعوج

رُبَّ كَلِمَةٍ أفادَتْ نِعْمَة

هذا ضد قولهم رب كلمة سلبت نعمة

رُبَّمَا أصابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ

الغباوة الحمق. يضرب فى التسليم والرضا بالقدر

رُبَّ بَعِيدٍ لا يُفْقَدُ بِرُّهُ وقَرِيبٍ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُ

الرَّفِيقُ جَمَالٌ ولَيْسَ بِمَالٍ

وهذا كما قالوا اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان

رُبَّ عالِمٍ مَرْغُوبٌ عَنْهُ وجاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ

رُبَّ عَزِيزٍ أذَلَّهُ خُرْقُهُ وذَلِيلٍ أعَزَّهُ خُلُقُهُ

رُبَّ مُؤْتَمَنٍ ظَنِينٌ ومُتَّهَمٍ أمِينٌ

رُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النِّعَمِ غَرْثانُ مِنَ الكَرَمِ

ارْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ

الارتجان اختلاط الزبدة باللبن فاذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان. يضرب

للأمر المشكل لايهتدى لاصلاحه

رَمَى بِسهمَيهِ الاَسوَدِ والمدَمَّى

أصل هذا المثل أن الجموح أخابنى ظفر بيت بنى لحيان فهزم اصحابه وفى كنانته نبل معلم بسواد فقالت له امرأته أين النبيل التى كنت ترمى بها فقال

قالت خليدة لما جئت زائرها   هلا رميت ببعض الاسهم السود

والمدمى الملطخ بالدم . يضرب للرجل لايبقى فى الامر من الجد شيأ

رَعدًا وبَرقًا والجُهامُ جافِرُ

يقال جفل السحاب وجفر اذا اراق ماءه ونصب رعداوبرقا على المصدراى يرعد رعدا ويبرق برقا . يضرب لمن يتزيا بما ليس فيه

رَأيتُ أرضًا تَتَظَالَمُ معزَاهَا

اى تتناطح من سمنها وكثرة عيشها . يضرب لقوم كثرت نعمتهم ولذتمعيشتهم فهم يبطرونها

ارَانِى غَنيًا ما كُنتُ سَوِيًا

يعنى ان الغنى فى الصحة وهذا روى عن أكثم بن صيفى

الرِّفقُ بُنَىُّ الحِلْمِ

اى مثله وينشد

ياسعد يا ابن عملى ياسعد   هل يروين ذودك نزع معد   وساقيات سبط وجعد

اراد بقوله ياابن عملى يامن يعمل مثل عملى

رُبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأىِ الظَّنُونُ

قال الفراء يراد ربما أصاب المتهم فى عقله الضعيف فى رأيه شاكله الصواب اذا استشير والظنون كل مالم يوثق به من ماء او غيره وقال ابو الهيثم الظنون من الرجال الذى يظن به الخير فلا يوجد كذلك

أرادَ ما يُحظِيَنِى فَقالَ مَا يَعظِينِى

الاخطاء أن تجعله ذا حظوة ومنزلة والعظى الرمى يقال عظاه يعظيه عظيا ولقى فلان ما عجاه وما عظاه اذا لقى شدة ولقاه الله ماعظاه اى ماساءه . يضرب للرجل ينصح صاحبه فيخطىء فيقول له مايغظبه ويسوءه

أُرْوِيَّةٌ تَرْعَى بِقَاعٍ سَمْلَقٍ

الاروية الانثى من الاوعال وهى ترعى فى الجبال والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض . يضرب لمن يرى منه مالم ير قبل من صلاح اوفساد

ارْمِ فَقَدْ أَفْقَتَهُ مَرِيشاً

يقال أفقت السهم اذا وضعت فوقه فى الوتر . يضرب لمن تمكن من طلبته

رَحْلٌ يَعَضُّ غَارِبًا مَجْزُوحًا

الغارب اعلى السنام يقال عضه وعض به وعض عليه . يضرب لمن هو فى ضيق وضنك فالقى غيره عليه ثقله

رَازَ لَكَ القُنْفُذُ أُمَّ جَابِرٍ

الروز الاختبار وأم جابر امرأة كانت دميمة يقول ان القنفذ اختبر لاجلك هذه المرأة يعنى أنها فى حركاتها ودمامتها مثل القنفذ فقد بين القنفذ لك صفتها . يضرب لمن يدلك تصرفه على مافى قلبه من الضغن

رَأْسٌ لِشَوْزٍ مَايُطَارُ نُعَرَتُهُ

شوز اسم رجل والنعرة ذباب يتعرض للحمير وسائر الدواب فيدخل انفها . يضرب لمن اصر على جهله فلا يزجره زجر ناصح

أَرْوَاحُ وَجْرَى كُلُّهَا دَبُورُ

يقال ريح وأرواح ورياح وارياح فمن قال أرواح بناه على أصله ومن قال أرياح بناه على لفظ الريح ووجرى موضع بالشأم قريب من ارمينية فيه بردشديد ويقال ان ريح الشمال فيها لاتفتر والدبور ريح تأتى من جانب القبلة وهى اخبث الارواح يقال انها لاتلقح شجرا ولاتنشىء سحابا . يضرب لمن كله شر

رَتَوْتَ بِالغَرْبِ العَظِيمِ الاَنْجَلِ

الرتو الخطو والغرب الدلو العظيمة والانجيل الواسع يضرب لمن يحتمل المشاق والامور العظيمة ناهضا بها

رَمَاهُ بِسُكَاتِهِ

أى رماه بما أسكته يعنى بداهية دهياء

رُبَّ قَوْلٍ يُبْقِي وَسْمًا

قالوا ان أول من قال ذلك أعرابى وكان رث الحال فقال له رجل ياأعرابى والله مايسرنى أن آتيت لك ضيفا قال الاعرابى فوالله لوبت ضيفالى لاصحبت أبطن من أمك قبل أن تلدك بساعة انا اذا أخصبنا فنحن آكل للمأدوم وأعطى للمحروم ولرب قول يبقى وسما قدرده سنا فعال تحسم ذما فذهبت من قوله مثلا

رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حاصِدٌ سِواهُ

قال ابن الكلبي أول من قال ذلك عامر بن الظرب وذلك أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية ابنته فقال ياصعصعة انك جئت تشترى منى كبدى وأرحم ولدى عندى منعتك أو بعتك النكاح خيرمن الايمة والحسيب كفؤ الحسيب والزوج الصالح يعد أبا وقد أنكحتك خشية أن لاأجد مثلك ثم أقبل على قومه فقال يامعشر عدوان أخرجت من بين أظهركم كريمتكم على غير رغبة عنكم ولكن من خط له شيء جاءه رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قسم الحظوظ على غير الجدود ماأدرك الآخر من الاول شيأ يعيش به ولكن الذى أرسل الحيا أنبت المرعى ثم قسمه أكلا لكل فم بقلة ومن الماء جرعة انكم ترون ولا تعلمون لن يرى ماأصف لكم الا كل ذى قلب واع ولكل شيء راع ولكل رزق ساع اما أكيس وإما أحمق وما رأيت شيأ قط الاسمعت حسه ووجدت مسه وما رأيت موضوعا الا مصنوعا وما رأيت جائيا الا داعيا ولا غانما الا خائبا ولا نعمة الا ومعها بؤس ولوكان يميت الناس الداء لاحياهم الدواء فهل لكم فى العلم العليم قيل ماهو قد قلت فأصبت وأخبرت فصدقت فقال أموراشتى وشيأ شيا حتى يرجع الميت حيا ويعود لاشيء شيا ولذلك خلقت الارض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال ويلها نصيحة لوكان من يقبلها

ارْقُبِ البَيْتَ مِنَ راقِبِهِ

أى احفظ بيتك من حافظه وانظر من تخلف فيه وأصله أن رجلا خلف عبده فى بيته فرجع وقد ذهب العبد بجميع امتعته فقال هذا فذهب مثلا

رُبَّ جِزَّةٍ عَلَى شَاةِ سُوءٍ

الجزة مايجز من الصوف . يضرب للبخيل المستغنى

رُبَّ مُسْتَغْزِرٍ مُسْتَبْكِيءٍ

يقال استغزرته أى وجدته غزيرا وهو الكثير اللبن واستبكأوه اى وجدته بكيا وهو

القليل اللبن . يضرب لمن استقل احسانك اليه وان كان كثيرا

رَجَعَ عَلَى قَرْوَاهُ .

أى على عادته وهو فعلى من قروته أى تتبعته . يضرب لمن يرجع الى طبعه وخلقه

رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ

هذا كقولهم جلى محب نظره وكقولهم شاهد الحظ أصدق

رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كما قيل لسان الحال أبين من لسان المقال

رَحِمَ اللّٰهُ مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

رِزْقُ اللّٰهِ لَا كَدُّكَ

أى لاينفعك كدك اذا لم يقدر لك قال الاصمعى أى أتاك الامر من الله لامن أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر

هون عليك فان الامور　　بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها　　ولا قاصر عنك مأمورها

رُمِيَ فُلَانٌ بِرِيشِهِ عَلَى غَارِبِهِ

يضرب لمن خلى ومراده لاينازعه فيه أحد وهذا يروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت ليزيد بن الاصم الهلالى ابن أخت ميمونة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمى بريشك على غاربك.قلت يمكن أن يكون هذا من قولهم أعطاه مائة بريشها قال أبو عبيدة كانت الملوك اذا حبوا احباء جعلوا فى أسنمة الابل ريش نعام ليعرف انها حباء الملك وان حكم ملكه ارتفع عنها فكذلك هذا المخلى ورأيه ارتفع عنه حكم غيره . والرواية الصحيحة فى هذا المثل رمى فلان برسنه على غاربه وعلى هذه الرواية لاحاجة لنا الى شرحه وتفسيره

رَبٌّ يُؤَدِّبُ عَبْدَهُ

قاله سعد بن مالك الكنانى للنعمان بن المنذر وقد ذكرت قصته فى الباب الاول عند قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

رَأْيُهُ دُونَ الحِدَابِ يَحْصَرُ

الحداب جمع حدب وهو ماارتفع من الارض وحصر اذا ضاق وعجز . يضرب لمن استبهم عليه رأيه عند صغار الامرر فكيف عند عظامها اذا عرته وهجمت عليه

(ماجاء على أفعل من هذا الباب)

أَرْوَى مِنَ النَّعَامَةِ

لانها لاتريد الماء فان رأته شربته عبثا

أَرْوَى مِنْ ضَبٍ

لانه لايشرب الماء أصلا وذلك أنه اذا عطش استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون فى ذلك ريه والعرب تقول فى الشيء الممتنع لايكون كذا حتى يرد الضب ولا افعل ذلك حتى يحن الضب فى أثر الابل الصادرة وهذا ما لايكون

أَرْوَى مِنْ حَيَّةٍ

لانها تكون فى القفار فلا تشرب الماء ولا تريده وكذلك

أَرْوَى مِنَ النَّمْلِ

لانها تكون أيضا فى الفلوات

أَرْوَى مِنَ الحُوتِ

ويقال أيضا أظمأ من الحوت وسيرد فى باب الظاء

أَرْوَى مِنْ بَكْرِ هَبَنَّقَةَ

هو يزيد بن بن ثروان وهو الذى يحمق وكان بكره يصدر عن الماء مع الصادر وقد روى ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل الى الكلا .

أَرْوَى مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدَ

هذا كان رجلا أحمق وقع فى غدير فجعل ينادى، ابن عم له يقال له أسعد فيقول ويلك ناولنى شيأ أشرب به الماء ويصيح بذلك حتى غرق وقال الاصمعى فى كتابه فى الامثال أروى من معجل اسعد مشددا وقال المعجل الذى يحلب الابل جلبه ثم يحدرها الى أهل الماء قبل أن ترد الابل ففسر هذه اللفظة ولم يذكر قصه للمثل

وأسعد على هذا التأويل قبيلة

أَرْجَلُ مِنْ خُفٍّ

يعنون به خف البعير والجمع أخفاف وخفاف وهي قوائمه

أَرْمى مِنَ ابْنِ تِقْنٍ

هو رجل من عاد كان ارمى من تعاطى الرمى فى زمانه وقال . يرمى بها ارمى من ابن تقن.

أَرْسَحُ مِنْ ضِفْدِعٍ

قال حمزة فى تفسيره حديث من أحاديث الاعراب زعمت الاعراب فى خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذنب فسلبه الضب ذنبه قالوا وكان سبب ذلك أن الضب خاصم الضفدع فى الظما أيهما أصبر وكان الضب ممسوح الذنب فخرجا فى الكلا فصبر الضب يوما فناداه الضفدع

ياضب وردا وردا فقال الضب اصبح قلبى صردا لايشتهى أن يردا
الاعراداعردا وصليانا بردا وعكنا ملتبدا

فلما كان فى اليوم الثانى ناداه الضفدع ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى صردا الى آخر الابيات فلما كان فى اليوم الثالث نادى الضفدع ياضب وردا وردا فلم يجبه فلما لم يجبه بادر الى الماء فتبعه الضب فأخذ ذنبه وقد ذكره الكميت بن ثعلبة فى شعره فقال

على أخذها عند غب الورود وعند الحكومة أذنابها

أَرْسى مِنْ رَصَاصٍ

الرسو الثبوت يريدون به الثقل

أَرْسَبُ مِنْ حِجَارَةٍ

الرسوب ضد الطفو أى أثبث تحت الماء

أَرَقُّ مِنْ رَقْرَاقِ السَّرَابِ

وهو ماتلألأ منه وكل شىء له تلألؤ فهو رقراق

أَرْجَلُ مِنْ حَافِرٍ

يعنون به الرجلة وهى القوة على المشى راجلا يقال رجل رجيل وامرأة رجيلة اذا كانا قويين على المشى قال الشاعر

أنى اهديت وكنت غير رجيلة شهدت عليك بما فعلت عيون

أَرَقُّ مِنْ غِرْقِىءِ البَيْضِ

ومن سحا البيض الغرقىء القشرة الرقيقة داخل البيض وسحا كل شىء قشرة وهو مقصور وفى كتاب حمزة ممدود والصحيح أنه يفتح ويقصر وسحاء الكتاب يمد ويكسر

أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ

ومن الهواء ومن الماء ومن دمع الغمام ودمع المستهام ومن دمعة شيعية وهذا من قول الشاعر

ارق من دمعة شيعية　　تبكي على بن أبي طالب

أَرَقُّ مِنْ رِداءِ الشُّجَاعِ

قالوا الشجاع ضرب من الحيات ورداؤه قشره ويقال أيضا ارق من ريق النحل وهو لعابه ومن دين القرامطة

أَرْخَصُ مِنَ الزِّبْلِ

ومن التراب ومن التمر بالبصرة ومن قاضي منى وذلك أنه يصلى بهم ويقضى لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده

أَرْزَنُ مِنَ النُّضَارِ

يعنى الذهب

أَرْمَى مَنْ أَخَذَ بِأَفْوَاقِ النَّبْلِ

أَرْفَعُ مِنَ السَّمَاءِ

أَرْوَغُ مِنْ ثُعَالَةَ ومِنْ ذَنَبَ ثَعْلَبِ

قال طرفة

كل خليل كنت خاللته　　لاترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب　　ماأشبه الليلة بالبارحه

أَرْوَحُ مِنَ اليَأْسِ

هذا كما قيل اليأس احدى الراحتين

أَرْعَنُ مِنْ هَوَاءِ البَصْرَةِ

الرعن الاسترخاء والاضطراب وقال . ورحلوها رحلة فيها رعن . وانما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه وسرعة تغيره وأما قولهم البصرة الرعناء كما قال الفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ماكانت البصرة الرعناء لى وطنا

فقال ابن دريد سميت رعناء تشبيها برعن الجبل وهو أنفه المتقدم الناتئ وقال الازهرى سميت بذلك لكثرة مدالبحر وعكيكه بها

(المولدون)

رَأسُهُ فى القِبلَةِ واستُهُ فى الخَرِبَةِ

يضرب لمن يدعى الخير وهو عنه بمعزل

رَأسٌ فى السَّماءِ واستٌ فى الماءِ

رَأسُ كَلبٍ أَحبُّ اليهِ من ذَنَبِ أَسَدٍ

رَأسُ المَالِ أَحدُ الرِّبحَينِ

رَأسُ الدِّينِ المَعرِفَة

رَأسُ الخَطَايَا الحِرصُ والغَضَبُ

رَأسُ الجَهلِ الاِغتِرَارُ

رُكُوبُ الخَنَافِسِ ولاَ المَشيُ علَى الطَّنَافِسِ

رضىَ الخَصْمَانِ وأَبَى القَاضِى

رُدَّ مِن طه الىَ بِسمِ اللهِ

يضرب للرفيع يتضع

رِيحٌ ولَكِنَّهُ مَليحٌ

رِيحٌ فى القَفَصِ

يضرب للباطل

رَقِيقُ الحَافِرِ

للمتهم

رَقَصَ فى زَورَقِهِ

اذا سخر به وهو لا يشعر

رِيقُ العَذُولِ سمٌّ قَاتِل

رُبَّ مَزحٍ فى غَورِهِ جِدٌّ

رُبّ صديق يُؤتى من جهله لا من حُسن نيّته
رُبّ صبابة غُرست من لحظة
رُبّ حرب شبّت من لفظة
رُبّ واثق خجل
رُبّ ضنك أفضى الى ساحة وتعب الى راحة
رُبّما شرق شاربُ الماء قبل ريّه
رُبّما أصحب الحَرُونُ
رُبّما غلا الشيء الرخيص
رُبّما اتّسع الامرُ الذي ضاق
رُبّما صحّت الاجسامُ بالعلل
رُبّ سكوت أبلغ من كلام
رُبّ عطب تحت طلب
رُبّ مستعجل لاذيّة ومستقبل لمنيّة
رُبّ صباح لامرئ لم يُمسه
ردّ الظرف من الظرف
رُبّ كلمة لبستُ عليها أذُني مخافة أن أقرع لها سنّي
الرأسُ صومعةُ الحواسّ
الرديء لا يُساوي حمولته
الرديء رديء كلّما جلوته صدى
أرذى الدوابّ يبقى على الآري

وقال الشاعر

والدهر قدما يا أبا معمر يبقى على الآرى شر الدواب

الباب الحادى عشر

فيما اوله زاى

زَيْنَبُ سُتْرَةٌ

قالوا هى زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومى وكانت عجوزا كبيرة ولها جوارمغنيات وكان ابن زهيمة المدنى الشاعر واسمه محمدمولى خالدبن اسيد يتعشق بعض جواريها ويشبب بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريها فيسر بذلك ويصلها ويكسوها فن قوله فيها

أقصدت زينب قلبي بعدما ذهب الباطل منى والغزل

وله فيها أشعار ثم ان زينب حجبتها لشىء بلغها فقال ابن زهيمة

وجد الفؤاد بزينبا وجدا شديدا متعبا
امسيت من كلف بها أدعى الشقى المسهبا
ولقدكنيت عن اسمها عمد الـلا تغضبا
وجعلت زينب سترة وكنيت امرامعجبا

يضرب عند الكنايه عن الشىء

زَمَانٌ أَرِبَتْ بِالكِلَابِ الثَّعَالِب

يقال ارب به اذا ألفه ولزمه ومنه مرب الابل حيث لزمته يعنى اشتد الزمان فسمن الكلب من أكل الجيف فلم يتعرّض للثعلب . يضرب لمن يوالى عدوه لسبب مّا

زُيِّنَ فى عَيْنِ والدٍ وَلَدُ

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعترته يرى عن عمر بن عبد العزيز أنه قيل له لوبايعت لابنك عبد الملك مع فضله وشأنه وورعه فقال لو أنى اخشى أن يكون زين فى عينى منه مايزين للوالد من ولده لفعلت ثم توفى عبد الملك قبل عمر رحمها الله قال الاصمعى مر أعرابى ينشد ابناله فقيل له صفه لنا فقال دنينير قال فضى فجاء بجعل على عنقه فقيل له لوقلت هذا لدللناك عليه قال فانشدنا

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقفقف الصرد
زينه الله فى الفؤاد كما زين فى عين والد ولد

زَنْدَانِ فِي مُرَقَّعَةٍ

قال أبو عبيد نرى المرقعة كنانة أوخريطة قد رقعت . يضرب للرجل المحتقر لايغنى شيأ وهذا كما يقال عند تقليل الشيء ليس فى جفيره غير زندين

زَنْدَانِ فِي وِعَاءٍ

وهذا أيضا يوضع موضع الدناءة والخسة ويضرب للضعيفين يجتمعان

ازْلَامَّ المُعَيْدِيُّ وَنَفَرَ

وأصله أن مياد بن حن بن ربيعة بن حرام العذرى من قضاعة نافر رجلا من أهل اليمن الى حكم عكاظ فأقبل مياد بن حن على فرسه وعليه سلاحه فقال أنا مياد بن حن أنا ابن حباس الطعن وأقبل اليمانى عليه حلة يمانية فقال مياد احكم بيننا أيها الحكم فقال الحكم ازلام المعيدى ونفر فأرسلها مثلا وقضى لمياد على صاحبه وازلأم ارتفع يقال ازلأم النهار اذا ارتفع . يضرب فى فوز أحد الخصمين

زَاحِمْ بِعُودٍ أوْدَعْ

أى لاتستعن الا بأهل السن والتجربة فى الامور وأراد زاحم بكذا أودع المزاحمة فحذف للعلم به

زَفَّ رَألُهُ

الرأل ولد النعام وزف معناه اسرع . يضرب للطائش الحلم ولمن استخفه الفزع أيضا

زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعُودٍ

هذا المثل لبعض نساء الاعراب قال المبرد حدثنى على بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدوانى رجلا غيورا وله بنات أربع وكان لايزوجهن غيره فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منا ما فى نفسها ولنصدق جميعا فقالت كبراهن

ألاليت زوجى من أناس ذوى غنى حديث شباب طيب النشر والذكر
لصوق بأكباد النساء كأنه خليفة جان لايقيم على هجر

وقالت الثانية

ألا ليته يعطى الجمال بديهة له جفنة تشقى بها النيب والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة تشين فلا وان ولاضرع غمر

فقلن لها أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة

ألا هل تراها مرة وحليلها أشم كنصل السيف عين المهند

عليم بأدواء النساء ورهطه اذا ما انتمى من أهل بيتي ومحتدي

فقلن لها أنت تريدين ابن عم لك قد عرفته وقلن للصغرى ماتقولين قالت لا أقول شيأ فقلن لاندعك وذاك انك قد اطلعت على أسرارنا وتكتمين سرك فقالت زوج من عود خير من قعود فخطبن فزوجن جمع ثم امهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك فقالت خير زوج يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وماهي قالت تأكل لحانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وماهي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء فقال رضيت فحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لاسمح بذر ولابخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وماهي قالت لو كنانو لدها فطما ونسلخها ادما لم نبغ بها نعما فقال جذ ومغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رأيت زوجك قالت شرزوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت شرمال الضأن قال وماهي قالت جوف لايشبعن وهيم لاينفعن وصم لايسمعن وأمر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امره بعض بره قال على بن عبد الله قلت لابن عائشة ماقولها وأمر مغويتهن يتبعن قال أما تراهن يمررن فتسقط الواحدة منهن فى ماء أووحل أذو غيرلك فيتبعنها عليه وقوله جذ ومغنية جمع جذوة وهى القطعة

زَلَّتْ به نَعلُه

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى

تداركتما عبسا وقدثل عرشها وذبيان اذزلت بأقدامها النعل

زَادَكَ اللهُ رَعَالَةً كُلَّما ازْدَدْتَ مَثَالَةً

الرعالة الحماقة رجل أرعل وامرأة رعلاء. والمثالة مصدر مثل الرجل اذا صار أفضل من غيره . يضرب لمن يزداد حمقه اذا ازداد ماله وحسن حاله

زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا

قال المفضل اول من قال ذلك معاذ بن صرم الخزاعي وكانت أمه من عك وكان

فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جحيش بن سودة وكان له عدو اتسابقنى على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه فسابقه فسبق معاذ واخذ فرس جحيش وأراد أن يغيظه فطعن أبطل الفرس بالسيف فسقط فقال جحيش لاأم لك قتلت فرسا خيرا منك ومن والدبك فرفع معاذ السيف فضرب مفرقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحى ماصنع فركب أخ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشد على أحدهما فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال فى ذلك

ضربت جحيشا ضربة لاائيمة ... لكن بصاف ذى طرائق مستك
قتلت جحيشا بعد قتل جواده ... وكنت قديما فى الحوادث ذافتك
قصدت لعمرو بعد بدر بضربة ... فخر صريعا مثل عاثرة النسك
لكى يعلم الاقوام انى صارم ... خزاعة أجدادى وأمى الى عك
فقد ذقت ياجحش بن سودة ضربتى ... وجربتنى ان كنت من قبل فى شك
تركت جحيشا ثاويا ذانوائح ... خضيب دم جاراته حوله تبكى
ترن عليه أمه بانتحابها ... وتقشر جلدى محجريها من الحك
ليرفع أقواما حلولى فيهم ... ويزرى بقوم ان تركتهم تركى
وحصى سراة الطرف والسيف معقلى ... وعطرى غبار الحرب لاعبق المسك
تتوق غداة الروع نفسى الى الوغى ... كتوق القطا تسمو الى الوشل الرك
ولست برعديد اذاراع معضل ... ولاقى نوادى القوم بالضيق المسك
وكم ملك جدلته بمهند ... وسابغة بيضاء محكمة السك

قال فأقام فى أخواله زمانا ثم انه خرج مع بنى أخواله فى جماعة من فتيانهم يتصيدون فحمل معاذ على عير فلحقه ابن خال له يقال له الغضبان فقال خل عن العير فقال لاولا نعمت عين فقال له الغضبان أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك فقال معاذ زرغبا تزدد حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومه فأراد أهل المقتول قتله فقال لهم قومه لاتقتلوا فارسكم وان ظلم فقبلوا منه الدية ومن هذا المثل قال الشاعر

اذا شئت أن تقلى فزر متوا ترا ... وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وقال آخر

عليك باغباب الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
ألم تر أن القطر يسأم دائما ... ويسأل بالايدى اذا هو أمسكا

زَنْدٌ مَتِين

كلمه تقال للرجل يذم والزند الضيق الخلق والمتين البخيل الشديد

أَزُورُ أَحْمَائِي لِيَعْرِفُونِي

وذلك أن امرأة خرجت الى أحمائها فى أسبوعها فأنبت على خروجها فقالت هذا القول كانها تهددتهم وتهزأت بهم . يضرب لمن حذر فلم يحذر

ازْدَدْتُ رَغْمًا وَلَمْ تُدْرِكْ وَغْمًا

الرغم الغيظ والوغم الحقد والثار . يضرب فى الخيبة عن الامل

زِدْهُمْ أَعْنُزًا

زعم أبو عمرو أن كعب بن ربيعة اشترى لاخيه كلاب بن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب وأجها من قبل استها وحول وجهه اليها ثم أجراها فأعجبه عدوها فالتفت الى أخيه وقال زدهم أعنزا فذهبت مثلا حين أمر بالزيادة بعد البيع . يضرب للاحق

زَعَمْتَ أَنَّ العَيْرَ لَا يُقَاتِلُ

يضرب لمن يظهر منه الباس والنجدة ولم يكن يرى أن ذلك عنده

زِيلَ زَوِيلُهُ وَزَوَالُهُ

يضرب لمن أصابه أمر فأقلقه يقال زال الله زواله من زلت الشيء أزيله زيلا أى أزلته وفرقته وكذلك أزال الله زواله بمعنى اذا دعى عليه بالهلاك ويقال أيضا زيل زويله وزواله قال ذو الرمة يصف بيض نعامة

وبيضاء لاتنحاش منا وأمها اذا ما رأتنا زيل منا زويلها

أى زيل قلبها من الفزع

زِمَامُهَا لَدُودُهَا

يضرب للرجل والمرأة اذا كان لهما من يزجرهما عن القبيح قاله أبو عمرو

زِدْهَا عَلَى حَبَلٍ نَيْكًا

يضرب للرجل الشره وأصله أن امرأة حملت فرأت أيور حمير فقالت أرونى ذاك ثم قالت أرونى ذاك قيل لها ان الحمير لاتنكح على الحبل وان زوجك سيزيدك على حبلك نيكا وليس شيء من الذكر ان يأتى الانثى بعد حبلها الا الرجل

زَالَ سَرجُهُمْ عَنِ المَعَدِّ

أي تغيرت أحوالهم والمعد ماتحت رجل الفارس من جنب الفرس

الزِّيَادَةُ فِي الحَدِّ نُقْصَانٌ مِنَ المَحدُودِ

يضرب فى النهى عن الافراط فى المدح

الزَّيتُ فِي العَجِينِ لاَيَضِيعُ

يضرب لمن يحسن الى أقاربه

زَقَّهُ زَقَّ الحَمَامَةِ فَرْخَهَا

يضرب ان يربى قريبه غير مقصر فى الشفقة عليه

الاَزْوَاجُ ثَلاَثَة

(زوج بهر) أى يبهر العيون بحسنه ,وزوج دهر) أى يجعل عدة للدهر ونوائبه (وزوج مهر) أى ليس منه الا المهر يؤخذ منه

زَنْد كَبا وَبَنَانٌ أجذَمُ

يضرب لمن لايرتجى خيره بحال يقال كبا الزند اذالم تخرج ناره والاجذم المقطوع اليد

زِلنَا وزَالَ الدَّهرُ فِي بُرَادِ

يقال البراد الضعف يبقى بعد ذهاب المرض . يريد مازلنا ومازال الدهر فى ضعف من العيش فحذف مامثل بيت الحماسة

تزال حبال مبرمات أعدها لها مامشى يوما على خفه جمل

أى مازال ويروى زلنا وزال الدهر من الزوال أى نفدنا ونفد دهرنا فى شدة عيش وقبول خسف

أُزْمُولَة فِي المَلَقِ المُمَنَّع

الازمولة الوعل المصوت والملق جمع ملقة وهى الحجر الاملس . يضرب للضعيف اجاره القوى

زَلَّةُ العَالِمِ يُضرَبُ بِهَا الطَبْلُ وزَلَّةُ الجَاهِلِ يخفيها الجَهْلُ

زِيادَةُ الكَرشِ

يضرب لمن لاخير فيه ولايصلح لشىء

ومثله

زوائد الاديم

وهى أكارعه التى تطرح

زَلّةُ الرَّأى تنسى زَلّةَ القَدَم

أزهَدُ النَّاسِ فى العَالِمِ جيرانُهُ

يضرب فى السقطة تحصل من العاقل الحازم

هذا كقولهم مثل العالم مثل الحمة وقد اوردته فى الميم

(ما على أفعل من هذا الباب)

أزكَنُ مِنْ إيَاسٍ

هو اياس بن معاوية بن قرة المزنى كان قاضيا فائقا زكنا تولى قضاء البصرة سنة لعمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمن نوادر زكنه انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير بئر فنظروا فكان كما قال فقيل له فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر ومن نوادر زكنه أيضا انه رأى أثر اعتلاف بعير فقال هذا بعير أعور فنظروا فكان كما قال فقيل له من اين قلت ذاك فقال لانى وجدت اعتلافه من جهة واحدة قالوا ومن نوادر زكنه أنه رأى قوما يأكلون تمرا ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن فى موضع من التمر ولا يقربن موضعا آخر فقال اياس أن فى هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا الامر كما قال فقيل له من أين علمت قال رأيت الذباب لايقربن هذا الموضع فقلت تجدن ريح سم فقلت حية .ونظر الى ديك ينقر ولا ولا يقرقر فقال هذا هرم لان الشاب اذا وجد حبا نقره وقرقر لتجتمع الدجاج اليه .ورأى جارية فى المسجد وعلى يدها طبق مغطى بمنديل فقال معها جراد فكان كما قال فسئل فقال رأيته خفيفا على يدها. ومن نوادر زكنه أن رجلين احتكما اليه فى مال فجحد المطلوب اليه المال فقال للطالب أين دفعت اليه المال فقال عند شجرة فى مكان كذا قال فانطلق الى هذا الموضع لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال ولعل الله يوضح لك سببا فمضى الرجل وحبس خصمه فقال اياس بعد ساعة أترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لابعد قال قم ياعدو الله أنت خائن قال فأقلنى أقالك الله فاحتفظ به حتى أقر ورد المال. قال حمزة ونوادر اياس كثيرة قد كنت

المدايني عليه كتاباوسماه كتاب زكن اياس ويقال مات معاوية بن قرة ابو اياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال اياس في العام الذي مات فيه أبوه رأيت في المنام كاني وأبي على فرسين فجريا جميعا فلم أسبقه ولم يسبقني فعاش اياس أيضا ستا وسبعين سنة وذكر بعض الشعراء اياسا في شعره فلم يستقم له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكاء فقال

اقدام عمرو في سماحة حاتم   في حلم أحنف في ذكاء اياس

أَزْنَى مِنْ هِرّ

قال ابن الكلبي هر بنت يامين اليهوديه من حضرموت وهي احدى الشوامت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها المهاجر بن ابي امية عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها

أَزْنَى مِنْ قِرْدٍ

زعم الهيثم بن عدي أن قردا اسم رجل من هزيل يقال قرد بن معاوية وقال بعضهم ان القرد أزنى الحيوان وزعم أن قردا زنى في الجاهلية فرجمته القرود

أَزْنَى مِنْ هِجْرِسٍ

قالوا هو القرد وقالوا هو الدب

أَزْنَى مِنْ سَجَاحٍ

هي امرأة من بني تميم بن مرة كانت ادعت فيهم النبوة ثم حلتهم على ان زفوها الى مسيلمة المتنبي فوهبت نفسها له فقال لها

ألا قومي الى المخدع   فقد هيي لك المضجع
فان شئت سلقناك   وان شئت على اربع
وان شئت ففي البيت   وان شئت ففي المخدع
وان شئت بثلثيه   وان شئت به أجمع

فقالت بل به اجمع فهو أجمع للشمل وقال الشاعر

وازنى من سجاح بني تميم   وخاطبها مسيلمة الزنيم
وأهدى من قطاة بني تميم   الى اللؤم التميمي القديم

ويقال أيضا أغلم من سجاح قلت هذا اسم مبني على الكسر مثل قطام وحذام وأغلم

أفعل من الغلمة لا من الاغتلام يقال غلم يغلم غلمة اذا اشتهى الضراب

أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ

لانه اذا مشى لايزال يختال وينظر الى نفسه وقال

ألج لجاجا من الخنفساء   وأزهى اذا مامشى من غراب

أزهى مِنْ وَعِلٍ

قيل هو الشاء الجبلي وزعموا أن اسمه مشتق من الوعلة وهي البقعة المنيفة من الجبل ويقولون أيضا

أزهى مِنْ طاوُسٍ

ومن ديك ومن ذباب ومن ثور ومن ثعلب

أَزْهَى مِنْ ضَيْوَنَ

ومن قط ومن حمامة

﴿ المولدون ﴾

زكاةُ النِّعَمِ المعرُوف

زَكاةُ البَدنِ العِلَلُ

زَلَّ حمارُكَ فى الطينِ

زادَ فى الطُّنبُورِ نَغْمَةً

زادَ فى الشِّطْرَنْجِ بَغْلَة

زَلِقَ الحِمارُ وكانَ مِنْ شَهْوَةِ المُكارِى

زامِلَةُ الاَكاذِيبِ للكَذُوب

زَكاةُ الجاهِ رِفْدُ المُستَعِينِ

زُجاجُهُ لايَقْوَى لِصَخْرِى

زَلَّةُ اللِّسانِ لاتقالُ

زُمَّ لِسانَكَ تَسْلَمْ جَوَارِحُكَ

زَيْنُ الشَّرَفِ التَّغَافُلُ

الزَّوَارِيقُ لاَتُشْتَرَى أَوْ تُدْفَعَ

الزَّرِيبَةُ الْخَالِيَةُ خَيْرٌ مِنْ مِلْئِهَا ذِئَابًا

الزَّمَانَةُ عَدَمُ الاَمَانَةِ

الزَّبُونُ يَفْرَحُ بِلاَ شَيْءٍ

الباب الثانى عشر

فيما أوله سين

سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ

قاله ضبة بن أدا الامه الناس على قتله قاتل ابنه فى الحرم وقدمر تمام القصة فيما تقدم عندقوله ان الحديث ذو شجون ويقال ان قولهم سبق السيف العذل لخزيم بن نوفل الهمدانى

سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ

قال أبو عبيد أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله وقال الاصمعى أصله أن دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابى أصل هذا ان رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزلة كان بطلا فاتكا يتقيه الناس فقال رجل يوما والله لأرعين ابلى هذا الوادى ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بابله ذلك الوادى فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى أهلها سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متقمر طلق اليدين معاود لطعان

يضرب فى طلب الحاجة يؤدى صاحبها الى التلف

سَرَتْ إِلَيْنَا شَبَادِعُهُمْ

الشبدع العقرب ويشبه بها اللسان لانه يلسع به الناس قال الجعدى

يخبركم أنه ناصح وفى نصحه ذنب العقرب

ومعنى المثل سرى الينا شرهم ولومهم ايانا وماأشبه ذلك

سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ

ويروى ابن بيض بكسر الباء قال الاصمعى أصله أن رجلا كان فى الزمن الاول

يقال له ابن بيض عقر ناقة على ثنية فسد بها الطريق فمنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمان بن عاد يخفره في تجارته ويجيره فلي خرج يعطيه ابن بيض يضعه له على ثنية الى أن يأتي لقمان فيأخذه فاذا أبصره لقمان قد فعل ذلك قال سد ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لى سبيلا على أهله وماله حين وفى لى بالجعل الذى سماه لى وينشد على قول الاصمعى

سددنا كما سد ابن بيض طريقه فلم يجدوا عند الثنية مطلعا

وقال المخبل السعدى

لقد سد السبيل أبو حميد كما سد المخاطبة ابن بيض

أَسَعْدٌ أم سُعَيْدٌ

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرت قصتهما فى باب الخاء عند قوله الحديث ذو شجون . يضرب فى العناية بذى الرحم وفى الاستخبار أيضا عن الامرين الخير والشر أيهما وقع ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال أسعد أم سعيد أراد أحسناء أم شوهاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبير مثلا للحسن وكما قال أبو تمام

غنيت به عمن سواه وحولت عجاف ركابى عن سعيد الى سعد

يعنى عن الجدب الى الخصب

سَاوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ

هذا المثل مثل قولهم عبد غيرك حر مثلك يعنى أنه بتعاليه عن أمرك و يك مثلك فى الحرية

السَّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ

يضر لمن لايريد قضاء الحاجة أى ينبغى أن تؤيسه منها اذا لم تقض حاجته

أَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ

القرونة والقرون والقرينة والقرين النفس أى استقامت له نفسه وانقادت وقال مصعب بن عطاء أى ذهب شكه وعزم على الامر

سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ

قال الاصمعى وأبو عمرو ما أشد ما هجا القائل سواسية كأسنان الحمار ومثله سواسية كأسنان المشط قال كثير

سواسية كأسنان الحمار فلا ترى لذى شيبة منهم على ناشىء فضلا

وقالت الخنساء

فاليوم نحن ومن سوا   نامثل أسنان القوارح

أي لافضل لا على أحد قال أصحاب المعاني السواء العدل وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي يقال فلان وفلان سواء أي متساويان وقوم سواء لايثنى ولايجمع لانه مصدر وأما سواسية فقال الاخفش وزنه فعلفلة وهي جمع سواء على غير قياس فسواء فعال وسية فعة أوفلة الاأن فعة أقيس لان أكثر ماينقلون موضع اللام وأصل سية سوية فلما سكنت الواو وانكسرت ماقبلها صارت الواو

ياء ثم حذفت احدى الياءين تخفيفا فبقي سية وقال بعضهم الاصل سواء سي يعني السي الذي هو المثل ثم خافوا ايهام كونهما اسمين باقيين على الاصل فحذفوا مدة سواء وابدلوا من الياء الثانية من سي هاء كما فعلوا في زنادقة وصيارفة وأصله زناديق وصياريف

سَكَتَ أَلفًا ونَطَقَ خَلفًا

الخلف الردي. من القول وغيره قال ابن السكيت حدثني ابن الاعرابي قال كان اعرابي مع قوم فحبق حبقة فتشور فأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف نطقت خلفا ونصب الفا على المصدر أي سكت ألف سكتة ثم تكلم بخطأ

أَساءَ سَمعًا فَأَساءَ جَابَةً

ويروى ساء سمعا فأساء اجابة وساء في هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو قوله تعالى ساء مثلا ونصب سمعا على التميز واساء سمعا نصب على المفعول به تقول اسأت القول واسأت العمل وقوله فأساء جابة هي بمعنى اجابة يقال اجاب اجابة وجابة وجوابا وجيبة ومثل الجابة في موضع الاجابة الطاعة والطاقة والغارة والعارة قال المفضل هذه خمسة احرف جاءت هكذا قلت وكلها اسماء وضعت موضع المصادر قال المفضل ان اول من قال ذلك سهيل بن عمرو اخو بني عامر ابن لؤي وكان تزوج صفيه بنت ابي جهل بن ابي هشام فولدت له انس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه يريد التحي فرقفا بحزورة مكة فاقبل الاخنس بن شريق الثقفي فقال من هذا قال سهيل ابني قال الاخنس حياك الله يافتي قال لاوالله ماأمي في البيت انطلقت الى أم حنظلة تطحن دقيقا فقال أبوه أساء سمعا فأساء جابة فأرسلها مثلا فلما رجعا قال أبوه فضحني ابنك اليوم عند

الاخنس قال كذا وكذا فقالت الام انما ابنى صبى قال سهيل أشبه امرؤ بعض بزه فأرسلها مثلا

سَقَطَ في يَدِهِ

يضرب لمن ندم وقال الاخفش يقال سقط فى يده أى ندم وقرأ بعضهم ولما سقط فى أيديهم كانه أضمر الندم وجوز أسقط فى يده وقال أبو عمرو لا يقال أسقط بالالف على مالم يسم فاعله وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج يقال سقط وأسقط فى يده أى ندم قال الفراء وسقط أكثر وأجود وقال أبو القاسم الزجاجي سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على ذلك أن شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها فى يدى. وابو نواس هو العالم النحرير فأخطأ فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لايبنى الامن فعل يتعدى لايقال رغبت ولا يقال غضبت وانما يقال رغب فى وغضب على قال وذكر أبو حاتم سقط فلان فى يده أى ندم وهذا خطأ مثل قول أبى نواس هذا كلامه قلت وأما ذكر اليد فلان النادم يعض على يديه ويضرب احداهما بالاخرى تحسرا كما قال ويوم يعض الظالم على يديه وكما قال فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها فلهذا أضيف سقوط الندم الى اليد

سَقَطَ في أُمِّ أَدْرَاصٍ

الدرص ولد اليربوع وما أشبه وأم أدراص اليربوع . يضرب لمن وقع فى داهية قال طفيل

وما أم ادراص بليل مضلل ... بأغدر من قيس اذا الليل أظلما

ويروى بأرض مضلة

سَحَابُ نَوْءٍ مَاؤُهُ حَمِيمٌ

يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير

سَهْمُكَ يامَرْوانُ لي شَبِيعٌ

السهم الشبيع القاتل قلت وهذا لفظ لم أسمعه الا فى هذا المثل ولا أدرى ما صحته والله أعلم وانما وجدته فى أمثال الاصطخرى . قال يضرب لسفيه يتبذى على حليم أى اعدل سهمك الى من يباذيك

السرُّ أمانَة

قال بعض الحكماء وفي الحديث المرفوع اذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة وان لم يستكتمه قال أبو محجن الثقفي في ذلك

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... وأكتم السر فيه ضربة العنق

استُ البائِنِ أعلَمُ

البائن الذي يكون عند حلب الناقة من جانبها الايسر ويقال للذي يكون من الجانب الآخر المعلي والمستعلي وهو الذي يعلي العلبة الى الضرع والبائن الذي يحلب ويقال بخلاف هذا وهما الحالبان في قولهم خير حالبيك تنطحين . وهذا المثل يروى أن قائله الحرث بن ظالم وذلك أن الجميح وهو منقذ بن الطماح خرج في طلب ابل له حتى وقع عليها في قبيلة مرة فاستجار بالحرث بن ظالم المرى فنادى الحرث من كان عنده شيء من هذه الابل فليردها فردت جميعا غير ناقة يقال لها اللفاع فانطلق يطوف حتى وجدها عند رجلين يحلبانها فقال لهما خليا عنها فليست لكما وأهوى اليهما بالسيف فضرط البائن فقال المعلي والله ماهي لك فقال الحرث است البائن أعلم فأرسلها مثلا . يضرب لمن ولى أمرا وصلى به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به

استُ لَمْ تعوَّدِ المِجْمَرَ

يقال ان أول من قال ذلك حاتم بن عبدالله الطائي وذلك أن ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وربما بعثت غلمانا لها ليأتوها باوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال است لم تعود المجمر فأرسلها مثلا

استُهُ أضيَقُ منْ ذَلِكَ

قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساس بن مرة قتل كليبا وكان همام ومهلهل متصافيين فلما قتل جساس كليبا أخبر همام مهلهلا بذلك فقال مهلهل هذا استبعاد لما أخبر به

ساعِدَاىَ أحْرَزُ لهُمَا

أول من قال ذلك مالك بن زيد مناة بن تميم وكان أحمق فزوجه أخوه سعد بن زيد نوار بنت حل بن عدي بن عبد مناة بن أد ورجا سعد أن يولد لاخيه فلما بنى مالك بيته وأدخلت عليه امرأته انطلق به سعد حتى اذا كان عند باب بيته قال له سعد لج

بيتك فأبى مالك مرار فقال لج مال ولجت الرجم والرجم القبر ثم ان مالكا ولج ونعلاه معلقتان فى ذراعيه فلما دنا من المرأة قالت ضع نعليك قال ساعداى أحرزلهما فأرسلها مثلا ثم آتى بطيب فجعل يجعله فى استه فقالوا ماتصنع فقال استى اخبثى فأرسلها مثلا

اسقِ أخاكَ النَّمِرِىَّ

قال أبو عبيد أصله أن رجلا من النمر بن قاسط صحب كعب بن مامة وفى الماء قلة فكانوا يشربون بالحصاة وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر اليه النمرى فيقول كعب للساقى اسق أخاك النمرى فيسقيه حتى نفد الماء ومات كعب عطشا . يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة

أسقِ رقَاشِ إنَّها سقَّايَة

رقاش مثل حذام مبنى على الكسر اسم امرأة . يضرب فى الاحسان الى المحسن

استَنَّتِ الفصالُ حتّى القَرْعى

ويروى استنت الفصلان حتى القريعى . يضرب للذى يتكلم مع من لاينبغى ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع مثل مرضى ومريض وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثرابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع

سِرْحانُ القَصِيمِ

هذامثل قولك ذئب الغضى والقصيم رملة تنبت الغضى

سَمِّنْ كَلْبَكَ يأكُلْكَ

ويروى أسمن قالوا اول من قال ذلك حازم بن المنذر الحانى وذلك أنه مر بمحلة همدان فاذا هو بغلام ملفوف فى المعاوز فرحمه وحمله على مقدم سرجه حتى اتى به منزله وأمر امة له ان ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحلم فجعله راعيا لغنمه وسماه جحيشا فكان يرعى الشاء والابل وكان زاجرا عائفا فخرج ذات يوم فعرضت له عقاب فعافها ثم مر به غداف فزجره وقال

تخبرنى شواجح الغدفان　　والخطب يشهدن مع العقبان

أنى جحيش معشرى همدان　　ولست عبدا لبنى حمان

فلا يزال يتغنى بهذه الابيات وان ابنة لحازم يقال لها رعوم هويت الغلام وهويها

وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعته رعوم ذات يوم حتى انتهى الى موضع الكلا فسرح الشاء فيه واستظل بشجرة واتكأ على يمينه وانشأ يقول

أمالك أم فتـدعى لها ولاأنت ذوو الديعرف
اري الطير تخبرني أنني جحيش وأن أبي حرشف
يقول غراب غدا سانحا وشاهده جاهدا يحلف
بأني لهمدان في غرها وما أنا جاف ولا أهيف
ولكنني من كرام الرجال اذا ذكر السيد الاشرف

وقد كمنت له رعوم تنظر مايصنع فرفع صوته أيضا يتغنى ويقول

ياحبذا ريتي رعوم وحبذا منطقها الرخيم وريح ما يأتي به النسيم
انى بها مكلف اهيم لو تعلمين العلم يارعوم انى من همدانها صميم

فلما سمعت رعوم شعره ازدادت فيه رغبة وبه اعجابا فدنت منه وهي تقول

طار اليكم عرضا فؤادي وقل من ذكراكم رقادي
وقد جفا جنبي عن الوساد أبيت قد حالفني سهـادي

فقام اليها جحيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أياما ثم ان أباها افتقدها يوما وفطن لها فرصدها حتى اذا خرجت تبعها فانتهى اليهما وهما على سواة فلما رآهما قال سمن كلبك يأكلك فأرسلها مثلا وشد على جحيش بالسيف فافلت ولحق بقومه همدان وانصرف حازم الى ابنته وهو يقول موت الحرة خير من العرة فأرسلها مثلا فلما وصل اليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم هان على الثكل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وانشأ يقول

قدهان هذا الثكل لولا انني احببت قتلك بالحسام الصارم
ولقد هممت بذاك لولا انني شمرت فى قتل اللعين الظالم
فعليك مقت الله من غدارة وعليك لعنته ولعنة حازم

وقال قوم ان رجلا من طسم ارتبط كلبا فكان يسمنه ويطعمه رجاء ان يصيد به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبه فوثب عليه فافترسه قال عوف بن الاحوص

اراني وعوفا كالمسمن كلبه فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة ككلب طسم وقد تربه يعله بالحليب فى الغلس
ظل عليه يوما بقرقرة ان لا يلغ فى الدماء ينتهس

أساف حتى مايشتكي السَّوافَ

الاسافة ذهاب المال يقال وقع فى المال سواف بالفتح اى موت هذا قول أبى عمرو وكان الاصمعى يضمه ويلحقه بأمثاله قال أبو عبيد يضرب لمن مرن على حوائج الدهر فلا يجزع من صروفه

سِرْ وقمرَ لكَ

أى اغتنم العمل مادام القمر لك طالعا . يضرب فى اغتنام الفرصة ويروى اسر وقمرلك من السرى والواو فى الروايتين للحال اى سر مقمرا

أسائرُ اليَومُ وقَدْ زالَ الظُّهرُ

قال يونس اصله أن قوما اغير عليهم فاستصرخوا بنى عمهم فابطئوا عنهم حتى اسروا وذهب بهم ثم جاؤا يسألون عنهم فقال لهم المسئول هذا القول . يضرب فى اليأس من الحاجة يقول اتطمع فيها بعد وقت تبين لك اليأس

سالَ الوادي فَذَرْهُ

يضرب للرجل يفرط فى الامر

أساء رَعْيًا فسَقَ

أصله أن يسيء الراعى رعى الابل نهاره حتى اذا اراد ان يريحها الى اهلها كره أن يظهر لهم سوء اثره عليها فيسقيها الماء لتملىء منه اجوافها . يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا

سَلوا السُّيُوفَ واستَلَلْتُ المِنْتَنَ

قالوا المنتن السيف الردىء . يضرب للرجل لاخير عنده يريد أن يلحق بقوم لهم فعال قلت لفظ المنتن معناه مما ينبو عنه السمع ولا يطمئن اليه القلب والله أعلم بصحته

سَواءٌ عَلَينا قاتِلاهُ وسالِبُهُ

وأوله . فرا على عكل نقض لبانة . قالوا معناه اذا رأيت رجلا قد سلب رجلا دلك على أنه لم يسلبه وهو حى ممتنع فعلم بهذا انه قاتله فمن هذا جعلوا السالب قاتلا وتمثل به معاوية فى قتلة عثمان رضى الله عنه ورأيت فى شرح الاصلاح للفارسى أبياتا ذكر أنها للوليد بن عقبة أولها

بنى هاشم كيف الهوادة بيننا   وعند على درعه ونجائبه
قتلتم أخى كيما تكونوا مكانه   كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
والا تحللها يعالوك فوقها   وكيف يوقى ظهر ما أنت راكبه
ثلاثة رهط قاتلان وسالب   سواء علينا قاتلاه وسالبه

قال يعنى بالقاتلين النجبي ومحمد بن أبى بكر وبالسالب عليا رضى الله عنه

ساجَلَ فُلَانٌ فُلَانًا

اصله من السجل وهو الدلو العظيمة والمساجلة ان يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر فايهما نكل فقد غلب فضربت العرب به المثل فى المفاخرة والمساماة قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

من يساجلنى يساجل ماجدا   يملأ الدلو الى عقد الكرب

يقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقى وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق ثيابه عنه وقال انا أساجلك ثقة بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب فرد الفرزدق عليه ثيابه وقال مايساجلك الامن عض اير أبيه

سَبَقَ دِرَّتَهُ غِرارُهُ

الغرار قلة اللبن والدرة كثرته اى سبق شره خيره ومثله

سَبَقَ مَطَرَهُ سَيْلُهُ

يضرب لمن يسبق تهديده فعله

سَرْعانُ ذا إهالَةً

سرعان بمعنى سرع نقلت فتحة العين الى النون فبنى عليها وكذلك وشكان وعجلان وشتان قال الخليل هى ثلاث كلمات سرعات وعجلان ووشكان وفى وشكان وسرعان ثلاث لغات فتح الفاء وضمها وكسرها تقول العرب لسرعان ماخرجت ولسرعان ماصنعت كذا . وأصل المثل أن رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ماهذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام اى سرع هذا الرغام حال كونه اهالة ويجوز أن يحمل على التميز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم تصبب زيد عرقا يضرب لمن يخبر بكينونة الشىء قبل وقته

سَمْنُكُمْ هُرِيقَ فِي أَدِيمِكُمْ

يضرب للرجل ينفق ماله على نفسه ثم يريد أن يمتن به

سَمِنَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ الخُرْسُ

قالوا الخرس الدن العظيم والخراس صانعه

سوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ

أى اذا تعرض للمطالب الدنية حط ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وينشد

ولقد أبيت على الطوى وأظله   حتى أنال به كريم المأ كل

أراد أبيته على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل والباء فى به بمعنى مع أى حتى أنال مع الجوع المأ كل الكريم فلا يتضع شرفى ولا تنحط درجتى وينشد أيضا

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه   اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

والاصل فى هذا كلام أكثم بن صيفى حيث قال الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك وسوء حمل الغنى يورث مرحا وسوء حمل الفاقة يضع الشرف والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى والعادة أملك بالادب

سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ

يقال كلب اسم رجل خيف فسئل رهنا فرهن أهله ثم تمكن من اموال من رهنهم أهله فساقها وترك أهله قال الشاعر

وفينا اذا ما أنكر الكلب أهله   غداة الصباح الضاربون الدوابرا

يعنى اذا خذل غيرنا أهله تخلفا عن الحرب فنحن نضرب الدروع والدوابر حلق الدروع يقال درع مقابلة مدابرة اذا كانت مضاعفة

اسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ

معناه صمت وأصله السكك وهو صغر الاذنين وكان السكك صار كناية عن انتفاء السمع حتى كان الاذن ليست وفى انتفائها معنى الصمم والمراد منه صمت أذنه ولاسمع مايسره.

اسمَحْ يُسْمَحْ لَكَ

ويروى أسمح بقطع الألف * يضرب فى المواتاة والموافقة

أساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ

وذلك أن رجلا أكره رجلا على عمل فاساء عمله فقال هذا المثل * يضرب لمن يطلب اليه الحاجة فلا يبالغ فيها

سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ

السداد اسم من سد يسده سدا والسداد لغة فيه قاله ابن السكيت وقال ثعلب السداد من سد يسد والسداد من سد السهم يسد وقال النضر بن شميل أصل السداد شيء من اللبن ييبس فى احليل الناقة سمى به لأنه يسد مجرى اللبن والعوز اسم من الأعواز يقال أعوز الرجل اذا افتقر وعوز مثله وعوز الشيء يعوز عوزا إذا لم يوجد . يضرب للقليل يسد الخلة

سَبّحَ لِيَسْرِقَ

يضرب لمن يرائى فى عمله

سَلَأَتْ وأَقِطَتْ

أى اذا بت السمن وجففت الأقط يضرب لمن أخصب جنابه بعد جدب

استُرْ عَوْرَةَ أخيكَ لِما يَعْلَمُهُ فيكَ

أى ان بحثت عنه بحث عنك كقولهم من نجل الناس نجلوه

سَفِيهٌ مَأْمُورٌ

هذا من كلام سعد بن مالك بن ضبيعة للنعمان بن المنذر وقد ذكرته فى قولهم ان العصا قرعت لذى الحلم

سَواءٌ هُوَ والعَدَمُ

ويقال العدم وهما لغتان ويروى سواء هو والقفر أى اذا نزلت به فكانك نازل بالقفار المحملة قاله أبو عبيد . يضرب للبخيل

سَمِنَ فَأَرِنَ

الارن النشاط يقال ارن فهو ارن واروون مثل مرح ومروح . يضرب لمن تعدى طوره

سوّاء لوء ا

هما فعال من استوى والتوى قلت هذا شاذ أن يبنى فعال من غير الثلاثى ومثل هذا قول الاخطل لا بالحصور ولا فيها بسار . وقولهم جبار وهما من أسارت وأجبرت والمثل يضرب للنساء أى هن يستوين ويلتوين ويجتمعن ويتفرقن ولا يثبتن على حال واحدة ويضرب للتملون ويقال أيضا للنساء

سَواهٍ لَوهٍ

من السهو واللهو يعنى انهن يسهون عما يجب حفظه ويشتغلن باللهو

سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

يقال انتحر الرجل اذا نحر نفسه حزنا على مافاته وأصله ان سارقا سرق شيأ فجاء به الى السوق ليبيعه فسرق فنحر نفسه حزنا عليه فصار مثلا للذى ينتزع من يده ماليس له فيجزع عليه يقال سرق منه مالا وسرقه مالا على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السلب كانه قال سلبه مالا وتقدير المثل سرق السارق سرقته أى مسروقه فانتحر أى صار منحورا كذا

سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا

هذا المثل يروى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قاله لعمرو بن الزبير حين شتمه عمرو

السَّلِيمُ لاَيَنَامُ ولايُنِيمُ

قال المفضل اول من قال ذلك الياس بن مضر وكان من حديث ذلك فيما ذكر الكلبى عن الشرقى بن القطامى أن ابل الياس ندت ليلا فنادى ولده وقال انى طالب الابل فى هذا الوجه وأمر عمرا ابنه ان يطلب فى وجه آخر وترك عامرا ابنه لعلاج الطعام قال فتوجه الياس وعمرو وانقطع عمير ابنه فى البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حلوان امرأته لاحدى خادميها أخرجى فى طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقبا صيدا قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت لاعلم لى فأتى عامر المنزل وقال للجارية قصى أثر مولاك فلما ولت قال لها تقرصمى أى اتئدى وانقبضى فلم يلبثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد ادرك الابل فوضع لهم الطعام فقال الياس السليم لاينام ولاينيم فأرسلها مثلا وقالت ليلى امرأته والله انزلت اخندف فى طلبكما والهة قال الشيخ فأنت خندف قال عامر وأنا والله كنت أدأب فى صيد

وطبخ قال فأنت طابخة قال عمرو فما فعلت أنا أفضل أدركت الابل قال فأنت مدركة وسمى عميرا قمة لانقماعه فى البيت فغلبت هذه الالقاب على اسمائهم . يضرب مثلا لمن لايستريح ولا يريح غيره

اسعَ بجدّكَ لا بكدّك

قالوا ان أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهمدانى وكان بعث ابنيه الحسل وعاجنة الى تجارة فلقى الحسل قوم من بنى أسد فأخذوا ماله وأسروه وسار عاجنة اياما ثم وقع على مال فى طريقه من قبل أن يبلغ موضع متجره فأخذه ورجع وقال فى ذلك

كفانى الله بعد السيرانى   رأيت الخير فى السفر القريب
رأيت البعد فيه شقا ونأى   ووحشة كل منفرد غريب
فأسرعت الاياب بخير حال   الى حوراء خرعبة لعوب
وانى ليس يثنينى اذا ما   رحلت سنوح شحاج نعوب

فلما رجع تباشر به اهله وانتظروا الحسل فلما جاء ابانه الذى كان يجىء فيه ولم يرجع رابهم أمره وبعث أبوه أخاله لم يكن من امه يقال له شاكر فى طلبه والبحث عنه فلما دنا شاكر من الارض التى بها الحسل وكان الحسل عائفا يزجر الطير فقال

تخبرنى بالنجاة القطاة   وقول الغراب بها شاهد
تقول الا قد دنا نازح   فداء له الطرف والتالد
أخ لم تكن امنا أمه   ولكن ابونا أب واحد
تداركنى رأفة حاتم   فنعم المربب والوالد

ثم ان شاكرا سأل عنه فأخبر بمكانه فاشتراه ممن أسره باربعين بعيرا فلما رجع به قال له أبوه اسع بجدك لابكدك فذهبت مثلا

سِرْ عنكَ

قالوا ان اول من قال ذلك خداش بن حابس التميمى وكان قد تزوج جارية من بنى سدوس يقال لها الرباب وغاب عنها بعد ماملكها أعواما فعلقها آخر من قومها يقال سلم ففضحها وان سلما شردت له ابل فركب فى طلبها فوافاه خداش فى الطريق فلما علم به خداش كتمه امر نفسه ليعلم علم امرأته وسارا فسأل سلم خداشا عن الرجل فخبره بغير نسبه فقال سلم

أغبت عن الرباب وهام سلم   بها ولها بعرسك ياخداش

فيالك بعل جارية هواها | صبور حين تضطرب الكباش
ويالك بعل جارية كعوب | تزيــد لذاذة دون الرياش
وكنت بها أخا عطش شديد | وقد يروى على الظما العطاش
فان ارجع ويأتيها خداش | سيخبره بما لاق الفــراش

فعرف خداش الامر عند ذلك ثم دنا منه فقال حدثنا ياأخا بنى سدوس فقال سلم علقت امرأة غاب عنها زوجها فانا أنعم أهل الدنيا بها وهى لذة عيشى فقال خداش سر عنك فسار ساعة ثم قال حدثنا يا أخا بنى سدوس عن خليلتك قال تسديت خباءها ليلا فبت بأقرلية اعلو وأعلى وأعانق وأفعل ماأهوى فقال خداش سر عنك وعرف الفضيحة فتاخر واخترط سيفه وغطاه بثوبه ثم لحقه وقال ماآية ما بينكما اذا جئتها قال اذهب ليلا الى مكان كذا من خبائها وهى تخرج فتقول

ياليل هل من ساهر فيك طالب | هوى خلة لاينزحن مثلقاهما

فأجاوبها

نعم ساهر قد كابد الليل هائم | بهائمة ماهومت مقلتاهما

فتعرف انى انا هو ثم قال خداش سر عنك ودنا حتى قرن ناقته بناقته وضربه بسيفه فأطار قحفه وبقى سائره بين سرخى الرحل يضطرب ثم انصرف فأتى المكان الذى وصفه سلم فقعد فيه ليلا وخرجت الرباب وهى تكلم بذلك البيت فجاوبها بالاخر فدنت منه وهى ترى انه سلم فقنعها بالسيف ففلق مابين المفرق الى الزور ثم ركب وانطلق . يضرب فى التغابى والتغاضى عن الشيء قلت بقى معنى قوله سر عنك قيل معناه دعنى واذهب عنى وقيل معناه لاتربع على نفسك واذا لم يربع على نفسه فقد سار عنها وقيل العرب تزيد فى الكلام عن فتقول دع عنك الشك أى دع الشك وقيل ارادوا بعنك لا أبالك وأنشد

فصار واليوم له بلابل | من حب جمل عنك مايزايل

أى لا أبالك فعلى هذا معناه سر لاأبالك على عادتهم فى الدعاء على الانسان من غير ارادة الوقوع

استُ المَسْؤُولِ أَضيَقُ

لان العيب يرجع اليه قاله أسد بن خزيمة فى وصيته لبنيه عند وفاته قال يابنى اسألوا فان است المسؤل أضيق

سُوءُ الاستِماكِ خَيرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرعةِ

يعنى حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور

سَدِكَ بِامرِىءٍ جُعَلُهُ

أى أولع به كما يولع الجعل لشىء . يضرب لمن يفسد شيأ قال أبو زيد وذلك ان يطلب الرجل حاجة فاذا خلا ليذكر بعضها جاء اخر يطلب مثلها فالاول لايقدر أن يذكر شيأ من حاجته لاجله فهو جعله وقال

اذا اتيت سليمى شب لى جعل   ان الشقى الذى يلكى به الجعل

وقال ابوا الندى سدك بامرى جعله ومن قال بامرىء فقد صحف

سَقُوا بِكَـأسِ حَلاقٍ

يعنى انهم استؤصلوا بالموت وحلاق اسم للمنيّة لانه يستأصل الاحياء كما يستأصل الحلق الشعر

سَلِ هَذا مِنَ استِكِ أولاً

يضرب لمن يلومك وهو أحق باللوم منك

سُبَّنى واصدُقْ

يضرب فى الحث على الصدق فى القول وأصل السب اصابة السبة يعنى الاست

سَيرُ السَّوانِى سَفَرٌ لاينقَطِعُ

السوانى الابل يستقى عليها الماء من الدواليب فهى أبدا تسير

سَلَكُوا وادِى تُضَلِّلَ

يضرب لمن عمل شيأ فاخطأ فيه

سَقَطَتْ بِهِ النصيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ

أى أسرف فى النصيحة حتى اتهم

سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّ

أى من واجهك بما قفاك به غيره من السب فهو الساب

سَبِّحْ يَغتَرُّوا

أى أكثر من التسبيح يغتروا بك فيثقوا فتخونهم . يضرب لمن نافق

سِيلَ بِهِ وَهُوَ لَايَدْرِي

أى ذهب به السيل يريد دهى وهو لايعلم. يضرب للساهى الغافل وقال

يامن تنادى فى مجون الهوى   سال بك السيل ولا تدرى

سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ

أى ربما كان فى اضاعة سرك اراقة دمك فكانه قيل سرك جزء من دمك

سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الانْتِسَابِ

أى قبح الحال يمنع من التعرف الى الناس

سَيْرَيْنِ فِي خُرْزَةٍ

يضرب لم يجمع حاجتين فى حاجة وقال

ساجمع سيرين فى خرزة   أمجد قومى وأحمى النعم

وقال ابو عبيدة ويروى خرزتين فى سير قال وهو خطا ونصب سيرين على تقدير أستعمل او جمع قال ابو عبيد ويروى خرزتين فى خرزة

سَأَكْفِيكَ مَا كَانَ قَوَّالا

كان النمر بن تولب العكلى تزوج امرأة من بنى أسد بعد ما أسن يقال لها جمرة بنت نوفل وكان للنمر بنو اخ فراودوها عن نفسها فشكت ذلك اليه فقال لها اذا أرادوا منك شيأ من ذلك فقولى كذا وقولى كذا فقالت سأكفيك مايرجع الى القول والمجاملة

أَسْرَعَ فِي نَقْضِ امْرِيءٍ تَمَامُهُ

يعنى ان الرجل اذا تم أخذ فى النقصان

اسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ

يعنون انه مات ودرس قبره حتى لافرق بينه وبين الارض التى دفن فيها

أَسْوَأُ القَوْلِ الافْرَاطُ

لان الافراط فى كل أمر مؤد الى الفساد

السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ

أى ذو الجد من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع فى مثله قبل ان

أول من قال ذلك مرثد بن سعد أحد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون لهم فلما رأى ما في السحابة التي رفعت لهم في البحر من العذاب أسلم مرثد وكتم أصحابه اسلامه ثم أقبل عليهم فقال مالكم حيارى كأنكم سكارى ان السعيد من وعظ بغيره ومن لم يعتبر الذي بنفسه يلقى نكال غيره فذهبت من قوله أمثالا

سِيَّانِ أَنْتَ والعُزْلُ

الاعزل الذي لاسلاح معه . يضرب لمن لاغناء عنده في أمر

سَفَهٌ بِالنَّابِ الرُّغَاء

أي سفه با لشيخ الكبير الصبا والتضجر

سَوْفَ تَرَى وينْجَلِي الغُبَارُ أفرَسٌ تحتَكَ أمْ حِمَارُ

يضرب لمن ينهى عن شيء فيأبى

أَسْمَعُ صَوْتًا وأرَى فَوْتًا

يضرب لمن يعد ولاينجز

أَسْرِعْ فِقْدَانًا تُسْرِعْ وِجْدَانا

أي اذا كنت متفقدا لامرك لم تفتك طلبتك

سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ الايْهَمَيْن

ويقال الاعميين يعنى السيل والجمل الهائج

سُورِي سَوَارِ

مثل قولهم صمى صمام للداهية قال الازدي

فقام مؤذن منا ومنهم ينادي بالضحى سوري سوار

سَبَهْلَلٌ يَعلُوا الاَكَمَ

السبهلل الفارغ . يضرب لمن يصعد في الاكام نشاطا وفراغا

سائلُ اللهِ لاَ يَخيبُ

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَاب

يعنى من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

السَّفَرُ مِيزَانُ السَّفْرِ

أى انه يسفر عن الاخلاق

سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ

هذا مثل قولهم . ان الشفيق بسوء ظن مولع .

سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى مُتَقَمِّرٍ

قالوا هو الاسد يطلب الصيد فى القمراء وأراد سقط طلب العشاء به على كذا وعلى هذا تقدير ماتقدم من قولهم . سقط العشاء به على سرحان .

سَمْعًا لاَ بَلْغًا

يضرب فى الخبر لايعجب أى نسمع به ولا يتم ويقال سمعا لا ابلغا وقال الكسائى اذا سمع الرجل الخبر لايعجبه قال اللهم سمع لا بلغ وسمع لا بلغ قلت السمع مصدر وضع موضع المفعول والبلغ البالغ يقال أمر الله بلغ والسمع بالكسر فعل بمعنى مفعول كالذبح والطحن والفرق والفلق والبلغ بالكسر ازدواج واتباع للسمع ونصب سمعا وبلغا على معنى اللهم اجعله يعنى الخبر مسموعا لا بالغا ومن رفع حذف المبتدأ أى هذا مسموع لايبلغ تمامه وحقيقته على طريق التفؤل

سَهْمُ الحَقِّ مَرِيشٌ يَشْكُّ غَرَضَ الحُجَّةِ

الشكك الشق ومنه ول عنترة

فشككت بالرمح الاصم ثيابه   ليس الكريم على القنا بمحرم

سَلِمَ أَدِيمُهُ مِنَ الحَلَمِ

يقال حلم الاديم اذا وقع فيه الحلمة   يضرب لمن كان بارعا سالما من الدنس

سَبَنْتَاةٌ فِى جِلْدِ بَخَنْدَاةٍ

السبنتى النمر وألفه ليست للتأنيث ويقال للمؤنث سبنتاة والجمع سبانت ومنهم من يقول سبانيت وبعضهم يقول سبات وكذلك فى جمع بخنداة بخاند وبخاد وفى جمع علندات علاند وعلاد. يضرب للمرأة السليطة الصخابة

اسْمَعْ مِمَّنْ لاَ يَجِدُ مِنْكَ بُدًّا

يضرب في قبول النصيحة أي اقبل نصيحة من يطلب نفعك يعني الابوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا الى نفسه بل الى نفسك

سَالَ بِهِمِ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ

أي وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشد منه لان الذي يجيش به البحر أشد حالا من الذي يسيل به السيل

سَحَابَةٌ خَالَتْ وَلَيْسَ شَائِمٌ

يقال أخالت السحابة وتخيلت اذا رجت المطر فأما خالت فلاذكر له في كتب اللغة والصحيح أخالت والشائم الناظر الى البرق . يضرب لمن له مال ولا آكل له

أَسَالَ عَنِ النِّقْيِ النَّشُولَ الْمُصْطَلِبَ

النقي المخ والنشول مبالغة الناشل وهو الذي ينشل اللحم من القدر والمصطلب الذي يأخذ الصليب وهو الودك . يضرب لمن احتجن مال غيره الى نفسه

سِلْقَةُ ضَبٍّ وَأَأْمتَ مَكُونًا

السلقة الضبة التي قد القت بيضها والمكون التي جمعت بيضها في جوفها والموا أمة المفاخرة يضرب للضعيف يباري القوى

أَسْرِعْ بِذَاكُمْ صَابَةً نِقَابًا

يقال ان امرأة خرجت من بيتها لحاجة فلما رجعت لم تهتد الى بيتها فكانت تردد بين الحى على تلك الحال خساتم أشرفت فرأت بيتها الى جنبها فعرفته فقالت أسرع بذاكم صابة نقابا يقال لقيت فلانا نقابا أي فجاءة وتعنى بقولها صابة اصابة وهى مثل الطاقة والطاعة والجابة أي ماأسرع هذه الاصابة مفاجئة . يضرب لمن بالغ في ابطائه ويرى أنه أسرع فيما أمر به

سَيْلٌ بِدِمْنٍ دَبَّ فِي ظَلاَمٍ

الدمن البعر والروث يدب السيل تحته فلا يشعر به حتى يهجم ولاسيما في الظلام . يضرب لمن يظهر الود ويضمر العداوة

سَمَّيْتُكَ الْقَشْفَاشَ إِنْ لَمْ تَقْطَعِ

القشفاش السيف الكهام وروى أبو حاتم القشفاش بكسر الشين جمعه مثل قطام

ورقاس ثم أدخل عليه الالف واللام . يضرب لمن ينفذ في الامور ثم خيف منه النبو

سِيرِي عَلَى غَيْرِ شُجُرٍ فَإِنِّي غَيْرُ مُتَعَتِّهِ لَهُ

قال المؤرج سمعت رجلا من هذيل يقول لصاحبه اذاروى بعيرك فسره بهذه الصخرة أي اربطه بها والشجر جمع شجار وهو العود يلقى عليه الثياب والتعته التنوق والتحذلق يقول اربطى على غير عود معروض فانى غير متنوق فيه وذلك لان العود اذا عرض فربط عليه القد كان أثبت له . ومعنى المثل لاتكلفنى فوق ما أطيق قاله المؤرج

﴿ ماعلى أفعل من هذا الباب ﴾

أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ

هو رجل من بنى ضبة كان يصيب الطريق مع مالك بن الريب المازنى زعموا أنه مر بامرأة من بنى نمير وهي تعقل بعيرا لها وتتعوذ من شر شظاظ وكان بعيرها مسنا وكان هو على حاشية من الابل وهى الصغير فنزل وقال لها أتخافين على بعيرك هذا شظاظا فقالت ما آمنه عليه فجعل يشغلها وجعلت تراعى جمله بعينها فأغفلت بعيرها فاستوى شظاظ عليه وجعل يقول

رب عجوز من نمير شهبره   علمتها الانقاض بعد القرقره

الانقاض صوت صغار الابل والقرقرة صوت مسانها فهو يقول علمتها استماع صوت بعيرى الصغير بعد استماعها قرقرة بعيرها الكبير

أَسْأَلُ مِنْ فَلْحَسٍ

ويروى أعظم فى نفسه من فلحس وهو رجل من بنى شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره قال الجاحظ كان لفلحس ابن يقال له زاهر بن فلحس مر به غزى من بنى شيبان فاعترضهم وقال الى أين قالوا نريد غزو بنى فلان قال فاجعلوا لى سهما فى الجيش قالوا قد فعلنا قال ولامرأتى قالوا لك ذلك قال ولناقتى قالوا أما ناقتك فلا قال فانى جار لكل من طلعت عليه الشمس ومانعه منكم فرجعوا عن وجهم ذلك خائبين ولم يغزوا عامهم ذلك وقال أبو عبيدة معنى قولهم أسأل من فلحس انه الذى يتحين طعام الناس يقال اتانا فلان يتفلحس كما يقال فى المثل الآخر جاءنا يتطفل ففلحس عنده مثل طفيل

أَسْأَلُ مِنْ قُرَيْعٍ

هو رجل من بنى أوس بن ثعلبة وكان على عهد معاوية وفيه يقول اعشى بنى تغلب

اذا ما القريع الاوسى وافى   عطاء الناس اوسعهم سؤالا

أسرعُ مِنْ حذَاجة

هو رجل من عبس بعثه بنو عبس حين قتلوا عمرو بن عمرو بن عدس الى الربيع بن زياد ومروان ابن زنباع لينذرهما قبل ان يبلغ بنى تميم قتل صاحبهم فيغتالوهما فكان أسرع الناس فضرب به المثل فى السرعة

أسرعُ مِنْ نِكاحِ أُمِّ خارِجَة

هى عمرة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطب فيقول خطب فتقول نكح فيقول انزلى فتقول أخ ذكر أنها كانت تسير يوما وابن لها يقود جملها فرفع لها شخص فقالت لابنها من ترى ذلك الشخص فقال اراه خاطبا فقالت يابنى تراه يعجلنا ان نحل ماله ال وغل وكانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا واربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من اياد فخلفها منه ابن اختها خلف بن دعد فخلف عليها بعد الايادى بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا فولدت له سعد أبا المصطلق والحيا وهما بطنان فى خزاعة ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة فولدت له ليثا والدبل وعريجا ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دود ان بن أسد فولدت له غاضرة وعمرا ثم خلف عليها جشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر من قضاعة فولدت له عرانية بطنا ضخما ثم خلف عليها عامر بن عمرو بن الحيون البهرانى من قضاعة فولدت له ستة بهراء وثعلبة وهلالا وبيانا والخوة والعنبر ثم خلف عليها عمرو بن تميم فولدت له أسيد والهجيم قال المبرد أم خارجة قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من أبا متفرقين قال حمزة وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسواء العنزية ثم الهزانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بنى النجار وهى أم عبد المطلب بن هاشم اذا تزوجت الواحدة منهن رجلا وأصبحت عنده كان أمرها اليها ان شاءت أقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما اذا أصبح

أسرعُ مِنْ ذِي عَطَسٍ

يعنى به العطاس وهذا كما يقال أسرع من رجع العطاس

أَسْرَعُ مِنَ اليَدِ إِلَى الفَمِ

وأقصد من اليد الى الفم

قال زهير بن ابى سلمى بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادى الرس كاليد للفم

أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ فِى غَلَسٍ

يقال ان الفرس يسقط الشعر منه فيسمع وقعه على الارض

أَسْرَعُ مِنْ فَرِيقِ الخَيْلِ

هذا فعيل بمعنى مفاعل كندتم وجليس ويعنى به الفرس الذى يسابق فيسبق فهو يفارق الخيل وينفرد عنها

أَسْرَعُ غَدْرَةً مِن الذِّئْبِ

وقال فيه بعض الشعراء

وكنت كذئب السوء اذ قال مرة   لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى فى غير ذنب شتمتنى   فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت غدرة   فدونك كلنى لاهنا لك مأكل

أَسْرَعُ مِنْ ورلِ الحَضِيضِ

قال الخليل الورل شىء على خلقة الضب الا أنه أعظم يكون فى الرمال فاذا نظر الى انسان مرفى الارض لايرده شىء

أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ

وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال أبو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة فى أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لايعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولايخلفهم فيها أحد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع أحياء وقد أحست بروائح الابل قبل أن توافى فتحركت قال ذو الرمة

باعقاره القردان هزلى كانها   نوادر صيصاء الهبيد المحطم
اذا سمعت وطء الركاب تنعشت   حشاشاتها فى غير لحم ولادم

أَسْرَعُ مِنَ الْخُذْرُوفِ

هو حجر يثقب وسطه فيجعل فيه خيط يلعب بها الصبيان اذا مدوا الخيط دردر برا قال يصف الفرس

وكانهن أجادل وكانه   خذروف برمعة بكف غلام

أَسْرَعُ مِنْ عَدْوَى الثَّوْبَاءِ

وذلك أن من رأى آخر يتثاءب لم يلبث أن يفعل مثل فعله

أَسْرَعُ مِنْ تَلَمُّظِ الوَرَلِ

ويروى من تلميظة الورل قالوا هو دابة مثل الضب واللمظ الاكل والشرب بطرف الشفة يقال لمظ يلمظ لمظا وتلمظ يتلمظ أيضا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فسح به شفتيه ومن روى تليظة ورل أراد الكثرة ويقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الاكل

أَسْرَعُ مِنَ الْمُهْتَهِتَةِ

وهى النمامة هذه رواية محمد بن حبيب وروى ابن الاعرابى المهتهة بالثاء المعجمة من فوقها بنقطتين وقال هى التى اذا تكلمت قالت هت هت قال حمزة وهذا التفسير غير مفهوم قلت قال ابن فارس الهثهثة الاختلاط والهتهتة صوت البكر ورجل مهت خفيف فى العمل وقال الاصمعى رجل مهت وهتات أى خفيف كثير الكلام وكلاهما أعنى التاء والثاء يدلان على ماذهب اليه محمد بن حبيب لان النمامة تخف وتسرع فى نقل الكلام وتخليطه وحكى عن أبى عمرو أن الهتاء الكذابة والنمامة وأما ماقاله ابن الاعرابى انها هى التى اذا تكلمت قالت هت هت فانه اراد قلة مبالاتها بما تقول لسخافة عقلها وكلامها وجعل قولها صوتا لامعنى وراءه كقولهم فى حكاية الاصوات غسغس اذا قال غس غس وهجهج اذا قال هج هج وأشباه ذلك واذا كان على هذا الوجه فتفسير ابن الاعرابى مفهوم

أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَاسِيَةٍ

يعنون الخنفساء لانها اذا حركت فست وتننت

أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ

قالوا ان العير ههنا انسان العين سمى غير النتوء ومن هذا قولهم فى المثل الآخر جاء

فلان قبل عير وما جرى يريدون به السرعة أى قبل لحظة العين قال تأبط شرا

وتار قد حضأت بعيد وهن   بدار ما أردت بها مقاما
سوى تحليل راحلة وعير   أكالئه مخافة ان ينـاما

ويروى أغالبه وقوله حضأت أى اوقدت وعما يجرى هذا المجرى قول الحرث بن حلزة

زعموا ان كل من ضرب العـير موال لنا وأنا الولاء

قالوا معنى قوله كل من ضرب العير أى كل من ضرب بجفن على عين وهذا قول الخليل ابن أحمد فى كتاب العين وحكى أبو حاتم عن أبو عبيدة والاصمعى عن أبى عمرو ابن العلاء أنه قال ذهب من كان يحسن تفسير هذا البيت وقال قوم العير السيد وعنى به ههنا كليب وائل سماه عيرا لان كل ماأشرف من عظم الرجل يسمى عيرا فلما كان كليب أشرف قومه سماه عيرا وزعم آخرون ممن العير عندهم السيد أن السيد انما سمى عيرا على التشبيه لان العير قيم الاتن وقريعها وقال آخرون معنى قوله زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا أن العرب ضربت العير فى امثالها من وجوه كثيرة فقالوا أقبل عير وما جرى والعير يضرط والمكواة فى النار وكذب العير وان كان برح فيقول هذا الشاعر ان العرب كلها قد ضربت العير مثلا وكل من جنى عليكم من العرب ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم ان هذا الشاعر عنى بقوله العير الوتد سماه عير النتوء مثل عير النصل وهو الناتىء فى وسطه وذلك ان العرب كلها تضرب لبيوتها اوتادا فيقول كل من ضرب لبيته وتدا ألزمتمونا ذنبه وقال بعضهم العير جبل معروف ومعنى قوله ضرب العير أى ضرب فى عير وتد الخيمة فيقول كل من سكن ناحية عير ألزمتونا مايجنيه عليـكم وجاء فى الحديث أن عيرا يسير فى آخر الزمان الى موضع كذا ثم يسير أحد بعده فيراع الناس فيقولون سار أحدكما سار عير وقال قوم عنى بقوله كل من ضرب العير أياد أى انهم أصحاب حمير وقال آخرون بل عنى به المنذر بن ماء السماء لان شمرا قتله يوم عين اباغ وشمر حنفى من ربيعة فهو منهم وقال آخرون المعنى ان العرب تضرب الاخبية لانفسها والمضارب لملوكها والمضارب انما ترتبط بالاوتاد فيقول ان كل من تضرب له المضارب لناخول وعبيد قال ابو حاتم قد أكثر الناس فى هذا وليس شىء منه بمقنع وأنما أصل العير العير والعائر فأحوجه الشعر واضطره الى ان قال العير والعير والعير والعائر كلها هو ماظهر على الحوض من قذى فاذا ارادوا أن ينفوا عنه ماعارضه من القذى نضحوه بالماء فانتفت الاقذاء عنه الى جدران الحوض وصفا

الماء لشاربه فالعرب أصحاب حياض وهذا فعلهم بها فيقول هذا الشاعران اخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قرى فى الحياض ونفى الاقذاء عن مائها موال لنا وأن لنا الولاء عليهم

أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ

ويقال ايضا اسمع من السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء والسمع سبع مركب لانه ولد الذئب من الضبع والسمع كالحية لايعرف الاسقام والعلل ولا يموت حتف أنفه بل يموت بعرض من الاعراض يعرض له وليس فى الحيوان شيء عدوه كعدو السمع لانه أسرع من الطير قال الشاعر

تراه حديد الطرف أبلج واضحا　　اغر طويل الباع أسمع من سمع

يقال وثبات السمع تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا قال حمزة ومن المركبات العسبار والاسبور والديسم فأما العسبار فولد الضبع من الذئب وهو بازاء السمع وأما الاسبور فولد الكلب من الضبع وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة قال ومن المركبات حيوان بين الثعلب والهرة الوحشية حكى ذلك يحى بن حكيم ويقال يحى ابن يحيم وأنشد لحسان بن ثابت الانصارى فى ذلك

أبوك أبوك وأنت ابنه　　فبئس البنى وبئس الاب
وأمك سوداء نوبية　　كأن أناملها الحنظب
يبيت أبوك لها مردفا　　كما سافد الهرة الثعلب

ومن المركبات نوع آخر الا أنه لايكون بأرض العرب وهو الزرافة وذلك ان بأرض النوبة يعرض الذيخ للناقه من الحوش فيسفدها فيجيء شيء بين الضبع والناقة فان كان الولد انثى عرض لها الثور الوحشى فيضربها فتجيء الزرافة وان كان الولد ذكرا عرض للمهاة فألحقها الزرافة قلت قوله للناقة من الحوش يحتاج الى تفسير وهو أنهم زعموا ان الحوش بلاد الجن وهو من وراء رمل يبرين لايسكنها أحد من الناس والابل الحوشة منسوبة الى الحوش يعنى أن فحولها من الجن لان العرب تزعم أنها ضربت فى نعم بعضهم فنسبت الابل اليها فقوله للناقة من الحوش أى من نسل فحول الحوش ويقال أيضا للنعم المتوحشة الحوش فيجوز على هذا أن الذيخ يعرض للناقة منها فيفسدها قالوا ومن المركبات نوع آخر من الحيات يقال له الهرهير حكى ذلك المبرد وزعم أنه مركب بين السلحفاة وبين اسود سالخ قالوا وهو من أخبث الحيات ينام ستة أشهر ثم لايسلم سليمة

أَسْمَعُ مِنْ لَافِظَةٍ

قد اختلفوا فيها فقال بعضهم هي العنز التي تشلى للحلب فتجيء لافظة بجرتها فرحا بالحلب وقال بعضهم هي الحمامة لانها تخرج مافى بطنها لفرخها وقال بعضهم هي الديك لانه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ولكن يلقيها الى الدجاجة والهاء فيها للمبالغة ههنا وقال بعضهم هي الرحى لانها تلفظ ماتطحنه أي تقذف به وقال بعضهم هي البحر لانه يلفظ بالدرة التي لاقيمة لها الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال وكفك اسمح من لافظه

أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ

الرير والرار اسمان للمخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كانه خيط أوماء يقال سماحها من حيث الذوبان والسيلان لانهما لا يحوجانك الى اخراجهما

أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ

يقال انه كان لصا من ناحية الكوفة صلب فى السرق فسرق وهو مصلوب

أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةَ

قال حمزة حكى هذا المثل محمد بن حبيب فلم ينسب الرجل ولا ذكر له قصة

أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ

هى الفأرة البرية والفأر ضروب فمنها الجرذ والفأر المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخت والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم يقال زبابة صماء ويشبه بها الجاهل قال الحرث بن حلزة

ولقد رأيت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا
وهم ذباب حائر لاتسمع الآذان رعدا

أى لايسمعون شيأ يعنى الموتى والخلد ضرب منها أعمى

أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ

قال حمزة هى الذئبة ولم يزد على هذا وفى بعض النسخ ولا يقال للذكر سلق قلت السلق الذئب والسلقة الذئبة وتشبه بها المرأة السليطة فيقال هى سلقة وأما قولهم اسلط من سلقة فان أرادوا امرأة بعينها تسمى سلقة فلا وجه لتنكيرها وان أرادوا بالسلاطة الصخب فالكلام صحيح كانهم قالوا أصخب من ذئبة ويقولون امرأة سليطة أى صخابة

ويجوز أن يكون من السلاطة التي هي القهر والغلبة ومنها يقال السلطان وإناث السباع أجرأ من ذكورها يقولون اللبوة أجرأ من الاسد وهذا وجه

أَسْهَلُ مِنْ جِلْذَانَ

هو حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة وفى بعض الامثال قد صرحت بجلذان يضرب للامر الواضح الذى لا يخفى لان جلذان لا خمر فيه يتوارى به

أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى وَمِنْ دُجَاجَةٍ

الحبارى تسلح ساعة الخوف والدجاجة ساعة الامن

أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ

يعنون السمك وجمع النون أنوان ونينان كما يقال أحوات وحيتان فى جمع الحوت

أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ

لانه يرد الاندية ويلج الاخبية سائرا فى البلاد مسافرا بغير زاد

يرد المياه فلا يزال مداولا   فى القوم بين تمثل وسماع

وقال بعض حكماء العرب الشعر قيد الاخبار وبريد الامثال والشعراء أمراء الكلام وزعماء الفخار ولكل شىء لسان ولسان الدهر هو الشعر

أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ

قال حمزة هو من السرى التى هى سير الليل والجراد لا يسرى ليلا قلت لو قيل أسرأ من قولهم سرأت الجرادة تسرأ سرأ اذا باضت فلينت الهمزة فقيل اسرأ من جراد أى أكثر بيضا منه لم يكن باس والسرأة بالكسر بيضة الجراد وقد يقال سروة والاصل الهمز

أَسْرَى مِنْ أَنْقَدَ

هذا من السرى وأنقد اسم للقنفذ معرفة لا يصرف ولا تدخله الالف واللام كقولهم للاسد أسامة وللذئب ذؤالة والقنفذ لا ينام الليل بل يجول ليله أجمع ويقال فى مثل آخر بات فلان بليل أنقد وفى مثل آخر اجعلوا ليلكم ليل أنقد

أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ

قال حمزة لا أدرى أرجل الانسان يراد بها أم رجل الجراد قلت أكثر الحيوانات

يسعى على الرجل فلا يبعد أن يراد به رجل الانسان وغيره التي يسعى عليها

أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ

هو دويبة لاتنام الليل من كثرة سيرها هذا قول أبي عمرو وغيره لايرويه أسهر وانما يروى أسعى ويحتج بأن سهره انما يكون نهاراً لاليلا ويستشهد بقول عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه لاأعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار قال وذلك أن القطرب لايستريح النهار

أَسْهَرُ مِنَ النَّجْمِ أَسْرَى مِنَ الْخَيَالِ

أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ

هو شيء شبيه بالجراد قفاز يقال له صرار الليل

أَسْمَنُ مِنْ يَعْرُو

ويقال يغرو قالوا هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد

أَسْرَعُ مِنَ الرِّيحِ

ومِنَ الْبَرْقِ ومِنَ الاشَارَةِ ومِنَ الْجَوَابِ ومِنَ الْبَيْنِ

ومِنَ اللَّمْحِ ومِنَ الطَّرْفِ ومِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ ومِنْ طَرْفِ الْعَيْنِ

ومِنْ رَجْعِ الصَّدَى

وهو الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبل وغيره

ومِنْ رَجْعِ الْعُطَاسِ ومِنْ حَلْبِ شَاةٍ

ومِنْ مَضْغِ تَمْرَةٍ ومِنْ لَمْعِ الْكَفِّ

اللمع التحريك ومنه كلمع اليدين فى حبي مكلل

وألمعت بالشيء والتمعته أي اختلسته

ومِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ ومِنَ الْمَاءِ إِلَى قَرَارِهِ ومِنْ كَلْبٍ إِلَى وُلُوغِهِ

يقال ولغ الكلب يلغ ولوغا اذا شرب مافى الاناء

ومِنْ لَحْسَةِ الْكَلْبِ أَنْفَهُ ومِنْ لَفْتِ رِدَاءِ الْمُرْتَدِي

ومِنَ السَّيْلِ إِلَى الْحُدُورِ ومِنَ النَّارِ فِى يَبِيسِ الْعَرْفَجِ

ومِنْ شَرَارَةٍ فِى قَصْبَاءَ ومِنَ النَّارِ تُدْنَى مِنَ الْحَلْفَاءِ

وأسرعُ مِنْ دمعةِ الخصيّ ومِنْ قولِ قطاةٍ قطًا أسمعُ مِنْ حيّةٍ ومِنْ ضبٍّ ومِنْ قُنفُذٍ ومِنْ دُلدُلٍ ومِنْ صدًى ومن فرخِ العقابِ أسفدُ من هِجرِسٍ ومن ضيونٍ ومِنْ ديكٍ ومِنْ عصفورٍ

أسودُ مِنَ الاحنفِ

هذا من السيادة

أسجدُ من هُدهُد

يضرب لمن يرمى بالابنة

أسبقُ مِنَ الاجلِ ومِنَ الافكارِ أسيرُ مِنَ الخضرِ عليه السلام

أسمجُ مِنْ شيطانٍ على فيلٍ

أسرُّ من غِنىً بعدَ عُدمٍ وبُرءٍ بعدَ سُقمٍ

أسألُ من صمّاء

قال ابن الاعرابى يعنون الارض وذلك أنها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها وأنشد

فلو كنت تعطى حين تسأل سامحت لك النفس واحلولاك كل خليل
اجل لاولكن انت ألأم من مشى وأسأل من صماء ذات صليل

يعنى الارض وصليلها صوت دخول الماء فيها

(المولدون)

سوسُوا السفلَ بالمخافةِ

سلطانٌ غشومٌ خيرٌ مِنْ فتنةٍ تدومُ

سوءُ الخُلقِ يُعدِى

سماعُ الغِناءِ برسامٌ حادٌّ

لان المرء يسمع فيطرب ويطرب فيسمح ويسمح فيفتقر ويفتقر فيغتم ويغتم فيمرض

ويعرض فيموت قاله الكندى

سُبْحَانَ الجَامِعِ بَيْنَ الثَّلْجِ والنار

وبَيْنَ الضَّبِّ والنُّونِ

يضرب للمتضادين يجتمعان

سوَاءٌ قَوْلُهُ وبَوْلَهُ سَبُعٌ فى قفص

يضرب للرجل الجلد المحوس

سَرَاوِيلُهُ فى زِيقِهِ

اى ان الحاجة والجهد ألجآه الى أن رفع قميصه بسراويله

سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ

يضرب للحديث الفاشى

السُّكُوتُ أَخُو الرِّضا سَيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُمُ

لانه يمارس الشدائد دون العشيرة

سامِعًا دَعَوْتَ

يخاطب به الرجل الرجل قد أمره بشيء فظن أنه لم يفهمه

سُوقُنَا سُوقُ الجَنَّةِ

كناية عن الكساد

سَالَ بِهِ السَّيْلُ

اذا هلك

سَخُنَ صَدْرُهُ عَلَيْكَ

سفيرُ السُّوءِ يُفْسِدُ ذَاتَ البَيْنِ

سَتُسَاقُ إِلَى مَا أَنت لاقٍ

السُّودَ دُمَعَ السَّوَادِ

أي مع الجماعة والجمهور

السَّلَفُ تَلَفٌ — الأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللهِ فِي أَرْضِهِ

السَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدِّهِ — السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الكَلْبِ

الاسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ — السَّالِمُ سَرِيعُ الأَوْبَةِ

السَّعِيدُ مَنْ كُفِيَ — السَّلَامَةُ إِحْدَى الغَنِيمَتَيْنِ

السَّعْرُ تَحْتَ المِنْجَلِ — السُّلْطَانُ يُعَلِّمُ وَلَا يُعَلَّمُ

السُّودَانُ بِالتَّمْرِ يُصْطَادُونَ — اسْتَنَدْتَ إِلَى غُصْنٍ مَائِلٍ

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ — اسْمَعْ وَلَا تُصَدِّقْ

اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوءِ فِي زَمَانِهِ — اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللهُ

اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالإِبْرَامِ

السِّنَّوْرُ الصَّيَّاحُ لَا يَصْطَادُ شَيْئاً

لان الفار يأخذ منه حذره . يضرب لمن يوعد ولا يفى

الباب الثالث عشر

فيما اوله شين

شَتَّى يَؤُوبُ الحَلَبَةُ

وذلك أنهم يردون ابلهم وهم مجتمعون فاذاصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوب الاول فالاول . يضرب فى اختلاف الناس وتفرقهم فى الاخلاق وشتى فى موضع الحال أى يؤوب الحلبة متفرقين وشتى فعلى من شت يشت اذاتفرق

شَغَلَتْ شِعَابِي جَدْوَايَ

ويروى سعاتى وهو اسم من سعى يسعى والجدوى العطاء أى شغلتنى النفقة على عيالى

عن الافضال على غيرى قال المنذرى سماتى تصحيف وقع فى كثير من النسخ

شَاكِهْ أَبَا يَسَارٍ

المشاكهة المشابهة وأصل المثل أن رجلا كان يعرض فرسا له على البيع فقال له رجل يقال له أبو يسار أهذه فرسك التى كنت تصيد الوحش عليها فقال له صاحب الفرس شاكه أبا يسار يعنى اقصد فى مدحك وقارب الموصوف فى وصفك وشابهه وقوله أبا يسار نداء لامفعول شاكه . يضرب لمن يبالغ فى وصف الشيء

شَرٌّ مَا يُجِيئُكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ

ويروى مايشيئك والشين بدل من الجيم وهذه لغة تميم يقال أجأته الى كذا أى ألجأته والمعنى ماألجأك اليها الاشر أى فقر وفاقة وذلك أن العرقوب لامخ له وانما يحوج اليه من لايقدر على شيء . يضرب للمضطر جدا

شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِيُّ

وهو الرأى الذى يأتى ويسنح بعد فوت الامر مأخوذ من دبر الشيء وهو آخره يقال فلان لايصلى الصلاة الا دبريا أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم وقال ابن الاعرابى دبريا ودبريا وقال أبو الهيثم بجزم الباء قال القطامى

وخير الامر مااستقبلت منه   وليس بان تتبعه اتباعا

وقيل الدبرى منسوب الى دبر البعير الذى يعجزه عن تحمل الاحمال كذلك هذا الرأى يعجز عن حمل عب الكفاية فى الامور

شَرٌّ مَارَامَ امْرُؤٌ مَالَمْ يَنَلْ

لايتعب ثم لايحلى ولايفوز بمطلوبه

شَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَةُ

يقال هى ارفع السير وأتعبه للظهر ويقال هى كف ساعة وأتعاب ساعة قال مطرف ابن عبدالله بن الشخير لابنه لما اجتهد فى العبادة خير الامور اوساطها وشر السير الحقحقة

شَرُّ المَالِ القُلْعَةُ

وروى ابو زيد القلعة بتحريك اللام يعنى المال الذى لايثبت مع صاحبه مثل العارية والمستأجر من قولهم مجلس قلعة اذا احتاج صاحبه كل ساعة أن يقوم وينتقل يقال

أباك وصدر المجلس فانه مجلس قلعة

شَرَّ يَوْمَيْهَا وأغْوَاهُ لَهَا

أصله أن امرأة من طسم يقال لها عنز أخذت سبية فحملوها فى هودج وألطفوها بالقول والفعل فعند ذلك قالت شر يوميها وأغواه لها تقول شر أيامى حين صرت أكرم للسباء قال أبو عبيد وفيها بيت سائر وهو

شر يوميها وأغواه لها   ركبت عنز بحدج جملا

وشر نصب على الظرف والعامل فيه باقى البيت وهو ركبت عنز بحدج جملا وأغوى أفعل من الغى والهاء راجع الى اليوم على الانساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وكقول جرير

ونمت وما ليل المطى بنائم * وقوله بحدج أى فى حدج والحدج والحداجة مركب من مراكب النساء ومن روى شر بالرفع أراد هذا شر يوميها أى يومى اعزازها واذلالها وأغواه أى أكثرهما غيا ويجوز أن تعود الهاء فى أغواه الى الشر ويكون أغوى أفعل من الاغواء وهو الاهلاك أى أهلك شر يوميها لها هذا اليوم وبناء التفضيل من المنشعبة شاذ كقولك ماأعطاه للمال وما أولاه للمعروف

شَرُّ أيَّامِ الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجلاهُ

ويقال براثنه وذلك أنه انما يقصد الى غسل رجليه بعد الذبح والتهيئة للاستواء قال الشيخ على بن الحسن الباخرزى فى بعض مقطعاته يشكو قومه

ولا أبالى باذلال خصصت به   فيهم ومنهم وان خصوا باعزاز
رجل الدجاجة لامن عزها غسلت   ولامس الذل حيصت مقلة الباز

شَرُّ المَالِ مالاَ يُزَكَّى ولاَ يُذَكَّى

أى لايذبح يعنون الحمر لانه لازكاة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم ليس فى الجبهة ولا فى الكسعة ولا فى النخة صدقة فالجبهة الخيل والكسعة الحمير والنخة الرقيق ويقال البقر العوامل

شَوَى أخُوكَ حَتَّى إذَا أنْضَجَ رَمَّدَ

الترميد القاء الشىء فى الرماد . يضرب لمن يفسد اصطناعه بالمن ويردف صلاحه بما يورث سوء الظن ويروى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه

مر بدار رجل عرف بالصلاح فسمع من داره صوت بعض الملاهي فقال شوى أخوك حتى اذا انضج رمد

شُخُبٌ فِي الاِنَاء وشُخُبٌ فِي الأَرْضِ

يقال شخب اللبن والدم اذا خرج كل واحد منهما من موضعه ممتدا والغابر يشخب ويشخب والمصدر الشخب بالفتح والشخب بالضم الاسم وأصل المثل فى الحالب يحلب فتارة يخطىء فيحلب فى الارض وتارة يصيب فيحلب فى الاناء . يضرب مثلا لمن يتكلم فيخطىء مرة ويصيب مرة

شَرَّابٌ بِأَنْقُعٍ

أى معاود للامر مرة بعد مرة وأصله الحذر من الطير لا يرد المشارع لكنه يأتى المناقع يشرب منها فكذلك الرجل الكيس الحذر لا يتقحم الامور والانقع جمع نقع وهو الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء والجمع نقاع وأنقع وهذا مثل قاله ابن جريج فى معمر ابن راشد

شَرِقَ مابَيْنَهُمْ بِشَرٍّ

أى نشب الشر فيهم فلا يفارقهم

شُبْ شَوْبًا لَكَ بَعْضُهُ

يضرب فى الحث على اعانة من لك فيه منفعة وهو مثل قولهم احلب حلبا لك شطره وقد مر فى باب الحاء

شَحِطَ حُبُّ دَعْدٍ

دعد اسم امرأة يصرف ولا يصرف قال الشاعر

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد فى العلب

يضرب فى قدم المودة وثبوتها

شَدَّ لَهُ حَزِيمَهُ

ويقال حيزومه وهما الصدر ومعناه تشمر وتأهب

شَرِقَ بِالرِّيقِ

أى ضره أقرب الاشياء الى نفعه لان ريق الانسان أقرب شىء اليه

شِنْشِنَـةٌ أعرِفُهَا مِنْ أخزَمَ

قال ابن الكلبي ان الشعر لابي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم وقيل كان عاقا فمات وترك بنين فوثبوا يوما على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال

ان بني ضرجوني بالدم   شنشنة أعرفها من أخزم

ويروى زملوني وهو مثل ضرجوني في المعنى أي لطخوني يعني أن هؤلاء اشبهوا أباهم في العقوق والشنشنة الطبيعة والعادة قال شمر وهو مثل قولهم العصا من العصية ويروى نشنشة وكانه مقلوب شنشنه وفي الحديث أن عمر قال لابن عباس رضى الله عنهم حين شاوره فأعجبه اشارة شنشنة أعرفها من أخزم وذلك انه لم يكن القرشي مثل راى العباس رضي الله عنه فشبهه بأبيه في جودة الرأى وقال الليث الاخزم الذكر وكرة خزماء قصر وترها وذكر أخزم وقال وكان لاعرابي بني يعجبه فقال يوما شنشنة من أخزم أي قطران الماء من ذكر اخذم . يضرب في قرب الشبه

شَرِيقَـةٌ تَعلَمُ مَنِ اطفَحَ

يقال اطفحت القدر على افتعلت اذ أخذت طفحاتها وهي زبدها وشريقة امرأة . يضرب لمن يعلم كيفية أمر ويعلم المذنب فيه من البرىء

شاهِدُ البُغضِ اللَّحظُ

ومثله في الحب جلي محب نظره ومنه قول زهير

متى تك في صديق او عدو   تخبرك الوجوه عن القلوب

شَفَيتُ نَفسِي وجَدَعتُ أنفِي

يضرب لمن يضر بنفسه من وجه ويشتفي من وجه

اشدُدْ يدَيكَ بغَرْزِهِ

يضرب لمن يحث على التمسك بالشيء ولزومه

شَمِّرْ واتزِرْ والبَسْ جِلدَ النَّمِرِ

يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد

شَيطَانُ الحَمَاطَةِ

يقال كانه شيطان الحماطة وما هو الا شيطان الحماطة يقال لبيس الافاني حماط

قال أبو عمرو الافانى من أحرار البقول واحدتها أفانية والشيطان الحية وأضيف الى الحماط لالفه اياه كما قال ضب كدية وذئب غضى . يضرب للرجل اذا كان ذا منظر قبيح

شهِدتُ بأنَّ الخُبْزَ باللحمِ طَيِّبٌ
وأنَّ الحُبَارَى خالَةُ الكَرَوَانِ

ويروى بأن الزبد بالتمر طيب . قال أبو عمرو يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه

شَمِّرْ ذَيلاً وادَّرِعْ لَيلاً

يضرب فى الحث على التشمير والجد فى الطلب

أشرِقْ ثَبِيرُ كَيْمَا نُغِيرُ

أشرق أى ادخل يا ثبير فى الشروق كى نسرع للنحر يقال أغار فلان أغارة الثعلب أى أسرع قال عمر رضى الله عنه ان المشركين كانوا يقولون أشرق ثبير كيما نغير وكانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس . يضرب فى الاسراع والعجلة

شَرْعُكَ مابَلَّغَكَ المَحَلَّ

أى حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك ومنه قول الراجز

من شاء أن يكثر أو يقلا يكفيه ما بلغه المحلا

أشْبَهَ شَرْجٌ شَرْجًا لَوْأنَّ أُسَيمِرًا

قال أبو عبيد كان المفضل يحدث أن صاحب المثل لقيم بن لقمان وكان هو وأبوه قد نزلا منزلا يقال له شرج فذهب لقيم يعشى ابله وقد كان لقمان حسد لقيما وأراد هلاكه فاحتفر له خندقا وقطع كل ما هناك من السمر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فعندها قال أشبه شرج لو أن أسيمرا فشرج ههنا موضع بعينه والشرج فى غير هذا الموضع مسيل الماء من الحرة الى السهل والجمع شراج وقوله لو أن أسيمرا هو تصغير أسمر وأسمر جمع سمر مثل ضبع وأضبع وأراد لو أن أسيمرا كانت فيه أو به يعنى أن هذا الذى أراه الآن هو الذى قبل هذا كان لو أن أسيمرا موجودة . يضرب فى الشيئين يتشابهان ويفترقان فى شيء

شَجَرٌ يَرِفُّ

اى يهتز نضارة ويجوز يرف بالتخيف من ورف الظل اذا اتسع وحقه ان يذكر معه الظل اى شجر يرف ظله . يضرب لمن له منظر ولامخبر عنده

شَرُّ الرِّعَاءِ الحَطَمَةُ

وهوالذى يحطم الراعية بعنفه. يضرب لمن يلى شيأثم لايحسن ولايته واعاينبغى ان يكون الراعى كما قال الراعى

ضعيف العصابادى العروق ترى له   عليها اذا ماأمحل الناس اصبعا

أى أثرا احسنا

شُغِلَ عنِ الرَّامي الكِنَانَةَ بالنَّبْلِ

أصله أن رجلا من بنى فزارة ورجلا من بنى اسد كانا متواخيين وكانا راميين لايسقط لهما سهم ومع الفزارى كنانة جديدة ومع الاسدى كنانة رثة فأعجبته كنانة الفزارى فقال الاسدى أينا ترى أرمى أنا أم أنت قال الفزارى أنا أرمى منك وأنا علمتك قال الاسدى انصب لى كنانتك وأنصب لك كنانتى فقال له الفزارى انصب لى كنانتك فعلق الاسدى كنانته على شجرة ورماها الفزارى فجعل لايرمى بسهم الاشكها حتى قطعها بسهامه فلما نفدت سهامه قال انصب لى كنانتك حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فبدك كبد الفزارى فسقط الفزارى ميتا فأخذ الاسدى قوسه وكنانته قال الفرزدق

فقلت أظن ابن الخبيثة أننى   شغلت عن الرامى الكنانة بالنبل

يريد بهذا جريرا يقول أراد جرير بهجائه البعيث غيره وهو أنا أى أرادنى ولم يرد البعيث كما أن الاسدى أراد رمى الفزارى ولم يرد رمى الكنانة قلت ومعنى المثل شغل فلان عن الذى يرمى الكنانة بالنبل يعنى أنه لم يعلم أن غرض الرامى أن يرميه لاأن يرمى كنانته . يضرب لمن يغفل عما يراد به ويكاد له وقريب من هذا بيت الحماسة

فان كنت لاأرمى وترمى كنانتى   تصب جانحات النبل كشحى ومنكبى

شَقَّ فُلَانٌ عَصَا المُسْلِمِينَ

اذا فرق جمعهم قال أبو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل فى العصا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لاتدعى عصا حتى تكون جميعا فان انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه أمره قد ألقى عصاه

قال معقر البارق

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرعينا الاياب المسافر

قالوا وأصل هذا أن الحاديين يكونان فى رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها وهذا نصفها . يضرب مثلا لكل فرقة قال صلة بن أشيم لابى السليل اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين

الشُّجَاعُ مُوَقًّى

وذلك أنه قل من يرغب فى مبارزته خوفا على نفسه وهذا كما يقال احرص على الموت توهب لك الحياة

شُخْبٌ طَمَحَ

الشخب اللبن يمتد من الضرع . يضرب للرجل يكون منه السقطة ويقال معناه حظ فات يقال طمح الشخب وهو أن يسقط على الأرض فلا ينتفع به

شَحْمَتِى فِى قَلْعِي

القلع كنف يجعل الراعى فيه اداته قيل للذئب ما تقول فى غنم يكون معها غلام قال أخاف احدى خطياته أى سهامه فقيل فى غنم معها جارية قال شحمتى فى قلعى أى أتصرف فيها كما أريد . يضرب للشيء الذى هو فى ملك الانسان يضرب بيده اليه متى شاء وكذلك ان كان فى ملك من لا يمنعه منه وجمع القلع قلعة وقلاع

أَشْنَأْ حَقَّ أَخِيكَ

قال ابن الاعرابى يقول سلم اليه حقه فلا تحملك محبة الشيء أن تمنعه

الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ

قال ابو عبيد يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يخرجك الى أكثر منه قال مسكين الدارمى

ولقد رأيت الشر بين الحى يبدؤه صغاره

وقال آخر

الشر يبدؤه فى الاصل أصغره وليس يصلى بحر الحرب جانيها

والحرب يلحق فيها الكارهون كما تدنو الصحاح الى الجربى فتعديها

الشرُّ أخبثُ ماأوعيتَ من زادِ

يضرب فى اجتناب الذم والشر قاله ابو عبيد وهو بيت اوله . الخير يبقى وان طال الزمان به وزعموا ان هذا بيت قاله الجن وقيل بل هو لعبيد بن الابرص

الشحيحُ أعذرُ منَ الظالِمِ

قال ابو عبيد هذا مثل مبتذل عند العامة وانما نراهم جعلوا له عذرا اذا كان استبقاؤه ماله ليصون به وجهه وعرضه عن مسئلة الناس يقولون فهذا ليس بمليم انما هو تارك للافضل ولا عتب على من حفظ شيئه انما يلزم اللائمة الآخذ مال غيره قال وهذا كالمثل الذى لاكثم بن صيفى رب لائم مليم يقول ان الذى يلوم الممسك هو الذى قد ألام فى فعله لا الحافظ له وقال ابو عمرو الشحيح أعذر من الظالم اى من بخل عليك بماله فشتمته فقد ظلمته وهو أعذر منك قالوا ان اول من قال ذلك عامر بن صعصعة وكان جمع بنيه عند موته ليوصيهم فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بعضهم فقال اليك يساق الحديث ثم قال يا بنى جودوا ولا تسألوا الناس واعلموا ان الشحيح أعذر من الظالم وأطعموا الطعام ولا يستذلن لكم جار

شَرِبنا على الخَسفِ

أى على غير أكل من قولهم باتت الدابة على الخسف أى على غير علف وكذلك بات القوم على الخسف أى جياعا قلت وأصل الخسف الذل والمشقة يقال سامه خسفا وخسفا بالضم أى كلفه مشقة وذلا وفى كل ماتقدم ضرب من الذل ونوع من المشقه

اشترِ لنفسِكَ وللسوق

أى اشتر ماينفق عليك اذا بعته

اشتدِّى زِيَمُ

الاشتداد العدو وزيم اسم فرس . يضرب فى انتهاز الفرصة

الشعيرُ يُؤكلُ ويُذمُّ

ويقال خبز الشعير يؤكل ويذم وهذا كالمثل الآخر اكلا وذما

أشوارَ عرُوسٍ ترَى

الشوار الفرج قالته الزباء لجذيمة وقد مر ذكرها فى باب الخاء والتقدير أترى شوار عروس

تهكم بجذيمة . يضرب عند الهزء

شُبْرَ فَتَشَبَّر

أي أكرم فاستحمق وعظم فتعظم والشبر القربان الدى يقرب ومعناه قرب فتقرب يضرب للذى يجاوز قدره

شَبْعَانُ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ

يضرب لمن ماله يربى على حاجته

شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوْطَ إِلَى الشَّقْرَاءِ

أي يطلب العدو وأصله أن رجلا ركب فرسا له شقراء فجعل كلما ضربها زادته جريا . يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها وما صلة قاله أبو زيد

شَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ

يضرب للمرأة اذا كانت سهكة الريح ويقال ذلك للفاجرة أيضا

شِفَاؤُهُ نَكْءُ الدَّبَرِ

أي الق الشر بمثله . يضرب لمن لا يصلح الا على الذل

الشَّرُّ لِلشَّرِّ خُلِقَ

كقولهم الحديد بالحديد يفلح

أَشِئْتَ عُقَيْلُ إِلَى عَقْلِكَ

عقيل اسم رجل وأشئت ألجئت يريد لما ألجئت الى عقلك ووكلت الى رأيك جلبا اليك ماتكره قال ابو عمرو أشئت الى عقلك ياعقيل قال والعقل العرج وكان عقيل أعرج . يضرب هذا للرجل يقع فى امر يهتم للخروج منه فيقال اضطررت الى نفسك فاجتهد وان كنت عليلا اذا اجتهدت كنت قمنا ان تنجو

شَبْعَانُ مَقْصُورٌ لَهُ

يضرب لمن حسن حاله بعد الهزال مثل قولهم القيد والرتعة والقصر الحبس وقوله مقصور له أي محبوس لنفسه لان فائدة حبسه ترجع اليه وهو سمنه وحسن حاله

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأَمْرِ

أي وطن نفسك عليه وخذه بجد قال احيحة بن الجلاح لابنه

اشدد حيازيمك للموت . فان الموت لاقيك ولاتجزع من الموت . اذا حل بواديك أشدد فى البيت زيادة ويسمى العروضيون هذا خزما والنقصان خرما الزاى مع الزاى والخزم يكون من حرف الى اربعة كاشدد فى هذا البيت والخرم اسقاط الحرف الاول من الجزء الاول من البيت وفيه اختلاف بينهم

شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالبَاطِلِ

يضرب للعنين أو الشيخ الكبير الذى لايقر على الباه

تَشَاخَسَ لَهُ الدَّهرُ فَاهُ

أى تغيرت عماكان له عليه من قولهم تشاخست أسنانه اذا اختلفت نبتتها

شَقَّ عَصَاهُمْ نَوًى شَجُورٌ

أى مخالفة بعيدة وشجور من قولهم ماشجرك عن هذا أى ماصرفك ونوى شجور بعد بعيد يصرف القاصد له لغور بعده

الشَّرْطُ أَمْلَكُ عَلَيْكَ أَمْ لَكَ

يضرب فى حفظ الشرط يجرى بين الاخوان

الشَّرُّ قَلِيلُهُ كَثِير

هذا قريب من قولهم الشر تحقره وقد ينمى

الشَّيْبُ قِنَاعُ المَقْتِ

يعنى ان الغوانى تمقت المشايخ كما قال

رأين شيخا ذرئت مجاليه يقلى الغوانى والغوانى تقليه

الشَّبَابُ مَطِيَّةُ الجَهْلِ

ويروى، مظنة الجهل أى منزله ومحله الذى يظن به

شرُّ العِيشَةِ الرَّمَقُ

العيشة العيش والرمق جمع رمقة وهى البلغة التى يتبلغ بها ويروى الرمق أى العيش الرمق وهو الذى يمسك الرمق . يضرب فى ضيق المعيشة وشدتها

الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ

قاله أكثم بن صيفى التميمى أى لايفرح بنكبة الانسان الامن لؤم أصله وقال

اذا ماالدهر جر على اناس   كلا كله أناخ بآخرينـا
فقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

وفى حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذى كان فيه قيل له أى شىء كان أشد عليك من جملة مامر بك قال شماتة الاعداء

الشَّرُّ كَشَكْلِهِ

أى الشر يشبه بعضه بعضا ويروى الشىء كشكله

شَرٌّ مِنَ الْمَرْزِئَةِ سُوءُ الْخَلَفِ مِنْهَا

المرزئه الرزء وهو المصيبة . يضرب للخلف قام مقام الخلف وقيل أراد بالخلف مايستوجبه من الصبر ان صبر وسوءه أن يحبط ذلك بالجزع

شَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مايُتَمَنَّى مَعَهُ الْمَوْتُ

يضرب فى الداهيه الدهياء

شَرُّ اللَّبَنِ الوَالِجُ

يقال ولج اذا دخل يريد شر اللبن مادخل بيتك يحث على بذل اللبن للضيف وايثاره على نفسك وولدك . يضرب فى الحث على الاحسان الى الناس وقيل الوالج مايردف الضرع بأن يرش عليه الماء قال الحرث بن حلزة لابنه عمرو

قلت لعمرو حين أرسلته   وقد حبا من دونها عالج
لاتكسع الشول باغبارها   انك لاتدرى من الناتج
واصبب لاضيافك ألبانها   فان شر اللبن الوالج

قوله حبا أى عرض والهاء للابل وعالج رمل والكسع ضرب الماء على الضرع ليرتفع اللبن فتسمن الناقه والغبر بقيه اللبن

أَشْرَبْتَنِي مالَمْ أَشْرَبْ

أى ادعيت على مالم أفعل

الشُّبْهَةُ أُخْتُ الْحَرَامِ

يضرب للشيئين لايكون بينهما كثيربون

الشَّرُّ خَيْرٌ إذا كانَ مُشْتَرَكا

يضرب فى تهوين الامر العظيم يهجم على الخلق الكثير

الشَّبْعَانُ يَفُتُّ للجَائِعِ فَتًّا بطِيئًا

يضرب لمن لايهتم بشأنك ولا يأخذه ماأخذك

شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّت

الشقشقة شيء كالرئه يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل ولامير المؤمنين على رضى الله عنه خطبة تعرف بالشقشقه لان ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه ياأمير المؤمنين لو أطردت مقالتك من حيث أفضيت فقال هيهات ياابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت

شَرُّ الضُّرُوعِ مادَرَّ عَلَى العَصْبِ

وهو أن يشد فخذ الناقه حتى تدر ويقال لتلك الناقه عصوب

شَرُّ النَّاسِ مَنْ مِلْحُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ

يضرب للنزيق السريع الغضب وللغادر أيضا قلت هذا اللفظ يحتاج الى شرح والاصل فيه أن العرب تسمى الشحم ملحا لبياضه وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها الشحم وعلى هذا فسر قوله

لاتلمها انها من نسوة ملحها موضوعة فوق الركب

يعنى من نسوة همها السمن والشحم فكان معنى المثل شر الناس من لايكون عنده من العقل ماياًمره بما فيه محمدة انما يأمره بما فيه طيش وخفه وميل الى أخلاق النساء وهو حب السمن والملح يذكر ويؤنث

أشأَمُ كُلِّ امرِىءٍ بَيْنَ فَكَّيْهِ

ويروى لحييه وهما واحد وأشأم بمعنى الشؤم بقوله فتنتج لكم غلمان أشام أى غلمان شؤم يراد أن شؤم كل انسان فى لسانه وهذا كذا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أيمن امرئ وأشأمه بين لحييه وكما قيل مقتل الرجل بين فكيه قال أبو الهيثم للعرب أشياء جاؤا بها على أفعل هى كالاسامى عندهم فى معنى فاعل أو فعيل أو فعل فقولهم أشأم كل امرئ بين لحييه بمعنى شؤم وكقولهم المرء باصغريه أى بصغيريه

وكقولهم انى منه لاوجل وأوجر أى وجل ووجر أى خائف وكقول الشاعر

لاأعتب ابن العم ان كان عاتبا   وأغفر عنه الجهل ان كان أجهلا

أى جاهلا

أَشْبَهُ فُلَانٌ أُمَّه

يضرب لمن يضعف ويعجز

شجي بريقه

اذا غص بريقه . يضرب لمن يؤتى من مامنه

شَدِيدُ الحُجزة

قالوا هي معقد الازار . يضرب للصبور على الشدة والجهد وسئل على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه عن بنى أمية فقال أشدنا حجزا وأطلبنا للامر لاينال فينالونه

شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ

يقال اهراذا حمله على الهرير وشررفع بالابتداء وهو نكرة وشرط النكرة أن لايبتدأ بها حتى تخصص بصفة كقولنا رجل من بنى تميم فارس وابتدؤا بالنكرة هنا من غير صفة وانما جاز ذلك لان المعنى ما أهر ذا ناب الاشروذو الناب السبع . يضرب فى ظهور أمارات الشرت ومخايله

اشْدُدْ حُظْيَيْ قَوْسَكَ

هذا من أمثال بنى أسد وحظى اسم رجل . ويضرب عند الامر بتهيئة الامر والاستعداد له

شَرِبَ فَمَا نَقَعَ وَلَا بَضَعَ

يقال بضعت من الماء بضعا رويت ونقعت أى شفيت غليلى . يضرب لمن لايسأم أمرا

شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى

يعنون شهور الربيع أى يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وأرادوا شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كما قال

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نساء ويوم نسر

أى نساء فيه ونسر فيه وانما حذف التوين من ثرى ومرعى فى المثل لمتابعة ترى الذى هو الفعل

شَعَبَتْ قَوْمٍ شَعوب

الشعب من الاضداد يكون بمعنى الجمع وبمعنى التفريق وهو بمعنى التفريق مهنا وشعوب اسم للمنية لانها تشعب بين الناس أى تفرق . يضرب عند تفرق القوم

شَوْفُ النُّحَاس يُظْهِرُ النُّحاسا

الشوف الجلاء يقال شفته اذا جلوته يقول اذا شفت النحاس فان شوفه لايخرجه من الحاسيه . يضرب لئيم يحث على الكرم فيأباه

شَرِيبُ جَعْدٍ قَرْوُهُ الْمُقَيَّرُ

الشريب الذى يشاربك وجعد اسم رجل والقرو أصل شجرة ينقر فيجعل كالحوض يصب فيه العصير والمقير المطلى بالقير . يضرب للبخيل لافضل عنده يعطى أحدا

شَنُوَءَةُ بَينَ يَتَامَى رُضَّعٍ

الشنؤة مايستقذر من القول والفعل . يضرب لقوم اجتمعوا على فجور وفاحشة ليس فيهم مرشد ولا ناه

شيكَ بِسِلاءَةٍ أُمّ جُنْدُعٍ

السلاءة شوكة النخل وأم جندع امرأة . يضرب لمن يؤتى من مأمنه

شَرُّ دَواءِ الابلِ التَّذْبيحُ

وذلك ان السنة اذا كانت مجدبة يخاف منها على الابل ذبحوا أولادها لتسلم الامهات يضرب لمن فرمن امر فوقع فى شر منه

شَمَّ بِخِنَّابَةِ أُمّ شِبْلٍ

الخنابة مالان من الانف مما يلى الخد وأم شبل الاسد . يضرب للمتكبر

شَمَّرَ ثَرْوانُ وصاوٍ هُكَعَةٌ

يقال رجل ثروان اذا كان كثير المال والصاوى اليابس يقال صوى يصوى صويا اذا يبس والهكعة الاحمق الكسلان . يضرب للغنى المشمر الجاد فى أمره يباهيه ويباريه كسلان رث الحال فمن أين يلتقيان

شَيْخٌ بِحَوْرانَ لهُ أَلْقَابُ

حوران من أرض الشام وبعده الذئب والعقعق والغراب . يضرب لمن يظهر للناس العفاف والصلاح ومن حقه ان يحترز من قربه

شَهْرا ربيعٍ كجُمادى البُوسِ

جمادى عبارة عن الشتاء وجمود الماء فيه . يضرب لمن يشكو حاله فى جميع الاوقات أخصب أم أجدب

شريف قوم يُطعِم القديدَ

يقال ان القديد شر الاطعمة والرجل الشريف لايقدد اللحم وهذا الشريف يقدد يضرب لمن يظهر السخاء ولا يرى منه الا قليل خير

شَكَوْتُ لَوْحًا فحزا لِى يَلْمعا

اللوح العطش وحذا يحذو حزوا ورفع واليلمع السراب . يضرب لمن يشكو حاله الى صاحب له فأطمعه فيما لامطمع فيه

شَمَلٌ تعالَى فَوْقَ خَصَبات الدَّقَلِ

الشمل والشمل ما يبقى على النخل بعد الصرام والخصبه النخلة الكثيرة الحمل قال الاعشى

كان على انسائها عذق خصبة تدلى من الكافور غير مكمكم

والدقل اردأ التمر . يضرب لمن قل خيره وان استخرج منه شىء كان مع تعب وشدة

شِوالُ عينٍ يَغْلِبُ الضِّمارا

الشوال الشىء القليل والضمار النسيئة والعين النقد والمعنى قليل النقد خير من النسيئة قاله ابو جابر بن مليل الهذلى ايام حاصر الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يحسن الوعد ويطيل الانجاز وكان الحجاج يفجأ أصحابه بالعطيات فقيل لأبى جابر كيف ترى مانحن فيه فقال هذا القول فذهب مثلا

أشْرَى الشَّرِّ صِغارُهُ

أى ألجه وأبقاه من قولهم شرى البرق اذا كثر لمعانه وشرى الفرس اذا لج فى سيره قالوا ان صيادا قدم بنحى من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابن عرس فوثب ابن عرس على الزنبور فأخذه فوثب كلب الصائد على ابن عرس فقتله فوثب صاحب الحانوت على الكلب فضربه بعصا ضربة فقتله فوثب صاحب الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهل قرية صاحب الحانوت فوثبوا على صاحب الكلب فقتلوه فلما بلغ ذلك اهل قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهل قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل فى ذلك

أشبَّ لي اشباباً

قال ابو زيد اذا عرض لك انسان من غير ان تذكره قلت هذا أي رفع لي رفعا قلت وأصله من شب الغلام يشب اذا ترعع وارتفع وأشبه الله اشبابا اي رفعه يضرب في لقاء الشيء فجأة

شرُّ مرغوبٍ اليه فصيلٌ ريَّانُ

وذلك ان الناقة لا تكاد تدر الا على ولد او على بو فاذا كان الفصيل ريان لم يمرها فبقي اربابها من غير لبن . يضرب للغني التجأ اليه محتاج

شَوْقٌ رَغيبٌ وَزَبير أصمَعُ

قيل الشوق ههنا الشقو وهو فتح الفم فقدم الواو في المصدر والفعل جاء على أصله يقال شقافه يشقوه اذا فتحه والزبير اللقمة والاصمع الصغير . يضرب لمن وعد وأكد ثم لايفي بشيء مما قال وان وفى قل وصغر

شرُّ اخوانِكَ مَنْ لا تُعاتبُ

هذا كقولهم معاتبة الاخ خير من فقده أي لان تعاتبه ليرجع الى ماتحب خير من أن تقطعه فتفقده وقوله من لاتعاتب اي لاتعاتبه ومن روى بالياء أراد من لايعاتبك

الشمسُ أرحَمُ بِنا

يعني أنها دثارهم في الشتاء كما قال الشاعر

اذا حضر الشتاء فأنت شمس   وان حضر المصيف فأنت ظل

شِدَّةُ الحذرِ مُتْهِمَة

أي موقعة في التهمة

شَنِئْتُهَا في أهلِهَا مِنْ قَبْلِ أنْ تُزْءَى اليَّ

أي أبغضها من قبل أن تزف الي . يضرب للمشنوء قلت كذا وجدت هذا المثل من قبل أن تزءى والصواب تزوى أي تضم وتجمع والا فليس لهذا التركيب ذكر في كتب اللغة ويمكن أن يحمل على أن الهمزة بدل من الهاء أي تزهى ومعناه ترفع يقال زها السراب الشيء يزهاه اذا رفعه

شغَرَتْ لهُ الدُّنيا بِرِجلِهَا

شغرت أي رفعت والباء في برجلها زائدة . يضرب لمن ساعدته الدنيا فنال منها حظه

شرُّ الإخلاءِ خليل يصرِفهُ واشٍ

يضرب للكثير التلون فى الوداد

اشرَبْ تَشبَعْ واحذَرْ تَسلَمْ واتقِ توقه

قال أبو عبيد يضرب فى التوقى فى الامور قال وهو فى بعض كتب الحكمة قلت والهاء فى قوله توقه يجوز أن تكون للسكت ويجوز أن تكون كناية عن الشر كانه قال اتق الشر توقه

شاوِرْ فى أمرِكَ الَّذِين يَخشَوْنَ اللهَ

هذا يروى عن عمر رضى الله عنه

شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ المَتَالِفِ

يضرب فى الشهوان الحريص على الطعام وغيره

شَوَى زَعَمَ ولم يَأكل

يعنى زعم أنه تولى شيه ثم لم يأكل . يضرب لمن تولى أمرا ثم نزع نفسه منه

شغَلَ الحَلْىُ أهلَهُ أنْ يُعَارا

أى أهل الحلى احتاجوا ان يعلقوه على أنفسهم فلذلك لايعيرون وهذا قريب من قولهم شغلت شعابى جدواى يضربه المسؤل شيأ هو أحوج اليه من السائل

(ماعلى أفعل من هذا الباب)

أشدُّ الرِّجال الاَعجَفُ الاَضخَمُ

يعنى المهزول الكبير الالواح

أشأمُ مِنَ البَسوسِ

هى بسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيبانى قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى أرضا من أرض العالية فى أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحد الا ابل جساس لمصاهرة بينهما وذلك ان حليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ناقة الجرمى فى ابل جساس ترعى فى حمى كليب ونظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت جارية البسوس ونظرت الى الناقة فلما رأت مابها ضربت يدها على رأسها ونادت واذلاه ثم أنشأت تقول

لعمرك لو أصبحت فى دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتى
ولكننى أصبحت فى دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى
فيا سعد لاتغرر بنفسك وارتحل فانك فى قوم عن الجار أموات
ودونك أذوادى فانى عنهم لراحلة لايفقدونى بنياتى

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال أيتها المرأة ليقتلن غدا جمل هو أعظم عقرا من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لايخاف شيأ وكان اذا خرج تباعد عن الحى فبلغ جساسا خروجه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحرث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودق صلبه ثم وقف عليه فقال ياجساس اغثنى بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال ياعمرو أغثنى بشربة فنزل اليه فأجهز عليه فضرب به المثل فقيل

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

قال وأقبل جساس يركض حتى هجم على قومه فنظر اليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله لقد أتاكم جساس بداهية قالوا ومن أين تعرف ذلك قال لظهور ركبته فانى لاأعلم أنها بدت قبل يومها ثم قال ماوراءك ياجساس فقال والله لقد طعنت طعنة لتجمعن منها عجائز وائل رفضا قال وماهي ثكلتك أمك قال قتلت كليبا قال أبوه بئس لعمر الله ماجنيت على قومك فقال جساس

تأهب عنك أهبة ذى امتناع فان الامر جل عن التلاحى
فانى قد جنيت عليك حربا تغص الشيخ بالماء القراح

فأجابه أبوه فان تك قد جنيت على حربا فلا وان ولارث السلاح
سألبس ثوبها وأذب عنى بها يوم المذلة والفضاح

قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديما لمهلهل بن ربيعة أخى كليب فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شرابهما فسارت هماما بالذى كان من الامر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لايكتم أحدهما صاحبه شيأ فقال له أخبرتنى أن أخى قتل أخاك قال مهلهل أخوك أضيق استا من ذلك وسكت همام وأقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر مهلهلا أن صرعته فانسل همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمر كليب فقال مهلهل لنسوته مادهاكن

فان العظيم من الامر قتل جساس كليبا و نشب الشر بين تغلب و بكر أربعين سنة كلها يكون لتغلب على بكر وكان الحرث بن عباد البكرى قد اعتزل القوم فلما استحر القتل فى بكر اجتمعوا اليه وقالوا قد فنى قومك فأرسل الى مهلهل بجيرا ابنك وقال قل له أبو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت انى اعتزلت قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد أدركت وترك فأنشدك الله فى قومك فأتى بجير مهلهلا وهو فى قومه فابلغه الرسالة فقال من انت ياغلام قال بجير بن الحرث بن عباد فقتله ثم قال بؤ بشسع كليب فلما بلغ الحرث فعله قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين هذين الغارين قتله وسكنت الحرب به وكان الحرث من احلم الناس فى زمانه فقيل له ان مهلهلا قال له حين قتله بؤ بشسع كليب فلما سمع هذا خرج مع بنى بكر مقاتلا مهلهلا وبنى تغلب ثائرا ببجير وانشأ يقول

قربا مربط النعامة منى ان بيع الكريم بالشسع غالى

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

لم اكن من جناتها علم الله وانى بشرها اليوم صالى

ويروى والنعامة فرس الحرث وكان يقال للحرث فارس النعامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جمل يقال له قضة فهزمهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها

أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

هى امرأة من بنى تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن فى الجاهلية فأتاها خوات بن جبير الانصارى يبتاع منها سمنا فلم ير عندها احدا وساومها فحلت نحيا فنظر اليه ثم قال أمسكيه حتى أنظر الى غيره فقالت حل نحيا آخر ففعل فنظر اليه فقال اريد غير هذا فأمسكيه ففعلت فلما شغل يديها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى ماراد وهرب فقال

وذات عيال واثقين بعقلها خلجت لها جاراستها خلجات

شغلت يديها اذا اردت خلاطها بنحيين من سمن ذوى عجرات

فاخرجته ريان ينطف رأسه من الرامك المدموم بالمقرات

ويروى بالثفرات جمع ثفرة . والرامك شىء تضيق به المرأة قبلها والمدموم المخلوط والمقرة الصبر

فكان لها الويلات من ترك سمنها ورجعتها صفرا بغير بتات

فشدت على النحيين كفا شحيحة على سمنها والفتك من فعلاتى

ثم اسلم خوات رضى الله عنه وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياخوات كيف شرادك و يروى كيف شراؤك وتبسم صلوات الله عليه فقال يارسول الله قد رزق الله خيرا واعوذ بالله من الحور بعد الكور وفى رواية حمزة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم مافعل بعيرك ايشرد عليك فقال أما منذ اسلمت اومنذ قيده الاسلام فلا ويدعى الانصار انه عليه السلام دعاله بان تسكن غلمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بنى تيم الله فقال اناس ربة النحيين منهم فعدوها اذا عد الصميم

وزعموا ان أم الورد العجلانية مرت فى سوق من اسواق العرب فاذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعل خوات بذات النحيين من شغل يديها ثم كشفت ثيابه واقبلت تضرب شق استه بيديها وتقول ياثارات ذات النحيين

أَشْأَمُ مِنْ خَوْتَعَةَ

وهو احد بنى غفيلة بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة ومن حديثه انه دل كشيف بن عمرو التغلبى على بنى الزبان الذهلى لثروة كانت له عند عمرو بن الزبان وكان سبب ذلك ان مالك بن كومة الشيبانى لقى كشيف بن عمرو فى بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كشيف ضخما فلما أراد مالك اسر كشيف اقتحم كشيف عن فرسه لينزل اليه مالك فأوجره مالك السنان وقال لتستأسرن أو لاقتلنك فاحتق فيه هو وعمرو بن الزبان وكلاهما ادركه فقالا قد حكمنا كشيفا ياكشيف من اسرك فقال لولا مالك بن كومة كنت فى اهلى فلطمه عمرو بن الزبان فغضب مالك وقال تلطم اسيرى ان فداءك ياكشيف مائة بعير وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك وجز ناصيته واطلقه فلم فلم يزل كشيف يطلب عمرا باللطمه حتى دل عليه رجل من غفيلة يقال له خوتعه وقد ندت لهم ابل فخرج عمرو واخوته فى طلبها فأدركوها فذبحوا حوارا فاشتووه وجلسوا يتغذون فأتاهم كشيف بضعف عددهم وأمرهم اذا جلسوا معهم على الغذاء أن يكتنف كل رجل منهم رجلان فروا بهم مجتازين فدعوا فأجابوهم فجلسوا كما ائتمروا فلما حسر كشيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو فقال ياكشيف ان فى خدى وفاء من خدك وما فى بكر بن وائل خد اكرم منه فلا تشب الحرب بيننا وبينك فقال كلا بل اقتلك وأقتل اخوتك قال فان كنت فاعلا فاطلق هؤلاء الفتية اللذين لم يتلبسو بالحروب فان وراءهم طالبا أطلب منى يعنى أباهم فقتلهم وجعل رؤسهم فى مخلاة وعلقها فى عنق ناقة لهم يقال لها الديهم فجاءت الناقة والزبان جالس امام بيته حتى بركت فقال ياجارية هذه ناقة عمرو وقد ابطأ هو واخوته فقامت الجارية فجست المخلاة فقالت قد أصاب بنوك بيض نعام فجاءت بها اليه وأدخلت يدها

فأخرجت رأس عمرو أول ما أخرجت ثم رؤس اخوته فغسلها ووضعها على ترس وقال آخر البز على القلوص قال ابو الندى معناه هذا آخر عهدي بهم لا أراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدهيم الدهيم المثل فقالوا اثقل من حمل الدهيم فلما أصبح نادي ياصباحاه فأتاه قومه فقال والله لاحولن بيتي ثم لارده الى حاله الاول حتى ادرك ثأري واطفىء ناري فمكث بذلك حينا لايدري من أصاب ولده ومن دل عليهم حتى خبر بذلك فحلف لايحرم دم غفلي حتى يدلوه كما دلوا عليه فجعل يغزو بني غفيلة حتى اثخن فيهم فبينما هو جالس عند ناره اذ سمع رغاء بعير فاذا رجل قد نزل عنه حتى اتاه فقال من انت فقال رجل من بني غفيلة فقال أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال هذه خمسة وأربعون بيتا من بني تغلب بالاقطاتين يعني موضعا بناحية الرقة فسار اليهم الزبان ومعه مالك بن كومة قال مالك فنعست على فرسي وكان ذريعا فتقدم بي فما شعرت الا وقد كرع في مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول ياأبت هل تمشي الخيل على أعقابها فقال لها ابوها وماذاك يابنية قالت رأيت الساعه فرسا كرع في المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها ارقدي فاني أبغض الجارية الكلوء العين فلما اصبحوا أتتهم الخيل دواس اي يتبع بعضها بعضا فقتلوهم جميعا . قوله دواس كذا أورده حمزة في كتابه والصواب دوائس يقال داستهم الخيل بحوافرها وأتتهم الخيل دوائس اي يتبع بعضها بعضا ووجدت في بعض النسخ يقال دست الخيل تدس دسا اذا تبع بعضها بعضا وأنشد

خيلا تدس اليهم عجلا ... وبنو رحائلها ذوو بصر ... اي ذوو حزم

أشأم من أحمر عادٍ

هو قدار بن سالف عاقر ويقال له أيضا قدار بن قديرة وهي امه وهو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام فأهلك الله بفعله ثمود

أشهرُ منَ الفرسِ الأبلَقِ

ويقال ايضا أشهر من فارس الأبلق

أشأمُ مِنْ دَاحِسٍ

وهو فرس لقيس بن زهير العبسي وهو داحس بن ذي العقال وكان ذو العقار فرسا لحوط بن جابر بن حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة وكانت ام داحس فرسا لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جلوى وانما سمي داحسا لان بني يربوع احتملوا سائرين في نجعة لهم وكان ذو العقال مع ابني حوط بن

جابر يجنبانه فمرت به جلوى فلما رآها ذو العقال ودى فضحك شاب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتاه فنزا على جلوى فوافق قبولها فالقحت ثم اخذه لها بعض رجال القوم فلحق بهم حوط وكان رجلا سيء الخلق فلما نظر الى عين فرسه قال والله لقد نزا فرسي فأخبرانى ماشأنه فأخبرتاه بما كان فنادى يال رياح والله لا أرضى حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة والله مااستكرهنا فرسك وما كان الا منفلتا قال فلم يزل الشر بينهم حتى عظم فلما رأوا ذلك قالوا ماتريدون يابنى رياح قالوا نريد ماء فرسنا قالوا فدونكم الفرس فسطا عليها حوط وجعل يده فى ماء وملح ثم أدخلها فى رحمها ودحس بها حتى ظن أنه فتح الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على مافيها فنتجها قرواش بن عوف داحسا فسمى داحسا لذلك والدحس ادخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حوط فقال هذا ابن فرسي فكرهوا الشر فبعثوا به اليه مع لقوحين وراوية من لبن فاستحيا فرده اليهم وهو الذى ذكره جرير حيث يقول

ان الجياد يبتن حول قبابنا   من آل اعوج اولذ العقال

أَشْأَمُ مِنْ قَاشِرٍ

هو فحل لبنى عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان لقوم ابل تذكر فاستطرقوه رجاء أن يؤنث ابلهم فماتت الامهات والنسل ويقال قاشر اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة وهو الذى جلب الخيل الى جو حتى استأصلهم

أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ

زعم الاصمعى أنه دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها وقالوا هو منسوب الى عفرين اسم بلد ويقال ليث عفرين دويبة مأواها التراب السهل فى أصول الحيطان تدور ثم تندس فى جوفها فاذا هيجت رمت بالتراب صعدا وقال الجاحظ أنه ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود وهو الذى يسمى الليث وله ست عيون فاذا رأى الذباب لطىء بالارض وسكن أطرافه فمتى وثب لم يخطىء ويقولون فى سن الرجل ابن العشر سنين لعاب بلقاين وابن العشرين باغى نسين أى طالب نساء وابن الثلاثين أسعى الساعين وابن الاربعين أبطش الباطشين وابن الخمسين ليث عفرين وابن الستين مؤنس الجليسين وابن السبعين أحكم الحاكمين وابن الثمانين أسرع الحاسبين وابن التسعين أحد الارذلين وابن المائة لاحاء ولاساء أى لارجل ولا امرأة

أَشَدُّ حُمْرَةً مِنْ بِنْتِ المَطَرِ

وهى دويبة حمراء تظهر غب المطر

أَشْأَمُ من حُمَيْرَةَ

هى فرس شيطان بن مدلج الجشمى ثم أحد بنى انسان وكان من حديثه أن بنى جشم ابن معاوية اسهلوا قبل رجب بأيام يطلبون المرعى فأقلت حميرة فجاء صاحبها يريفها عامة نهاره حتى أخذها وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثار حميرة فقالوا ان هؤلاء لقريب منكم فاتبعوا آثارها حتى هجموا على الحى فغنموا وذلك يوم بسيان فقال شيطان يذكر شؤمها

جاءت بما تزبى الدهيم لاهلها　　حميرة أو مسرى حميرة أشام

فلا ضير ان عرضتها ووقفتها　　لوقع القنا كيما يضرجها الدم

وعرضتها فى صدر أظمى يزينه　　سنان كنبراس التهامى لهذم

وكنت لها دون الرماح دريئة　　فتنجو وضاحى جلدها ليس يكلم

وبينا أرجى أن اوقى غنيمة　　أتتنى بألفى دارع يتقمم

أَشْأَمُ مِنْ مَنْشِمَ

ويقال اشأم من عطر منشم وقد اختلف الرواة فى لفظ هذا الاسم ومعناه وفى اشتقاقه وفى سبب المثل . فاما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومشام . وأما اختلاف معناه فان أبا عمرو بن العلاء زعم أن المنشم الشر بعينه وزعم آخرون أنه شيء يكون فى سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم ثمرة سوداء منتنة وزعم قوم أن منشم اسم امرأة . وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء الاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال اخرون هو من نشم اذا بدأ يقال نشم فى كذا اذا أخذ فيه يقال ذلك فى الشر دون الخير وفى الحديث لما نشم الناس فى عثمان أى طعنوا فيه. فأما من رواه مشأم فانه يجعله اسما مشتقا من الشؤم . وأما اختلاف سبب المثل فانما هو فى قول من زعم أن منشم اسم امرأة وهو أن بعضهم يقول كانت منشم عطارة تبيع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم فى طيبها وتحالفوا عليه بأن يستميتوا فى تلك الحرب ولا يولوا أو يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلا فمن تمثل به زهير بن أبى سلمى حيث يقول

تداركتما عبسا وذبيان بعدما　　تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم أن منشم كانت امرأة تبيع الحنوط وانما سموا حنوطها عطرا فى قولهم

قد دقوا بينهم عطر منشم لانهم أرادوا طيب الموتى . وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انما هو عطر منشم أنها كانت امرأة يقال لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض أحياء العرب عليها فأخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف فى أولئك وقالوا اقتلوا من شم أى من شم من طيبها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حليمـــة أعنى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا ويوم حليمة هو اليوم الذى سار به المثل فقيل مايوم حليمة بسر لان فيه كانت الحرب بين الحرث ابن أبى شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق وانما أضيف هذا اليوم الى حليمة لانها أخرجت الى المعركة مراكن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين فى الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تفانوا . وزعم اخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فدق انفها بفهر فخرجت الى أهلها مدماة فقيل لها بئس ماعطرك به زوجك فذهبت مثلا . وقال ابن السكيت العرب تكنى عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثانى ثوب محارب والثالث برد فاخر ثم حكى فى تفسير عطر منشم قول الاصمعى وقال فى ثوب محارب انه كان رجلا من قيس عيلان يتخـذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهـد حربا اشترى درعا وأما برد فاخـر فانـه كان رجلا من تميم وكان أول من لبس البرد الموشى فيهم وهو أيضا كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

أشأمُ مِنْ رَغيفِ الحَوْلاءِ

قالوا انها كانت خبازة ومن حديثها فيما ذكر ابن أخى عمارة بن عقيـل بن بلال بن جرير أن هذه الخبازة كانت فى بنى سعد بن زيد مناة بن تميم فرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفا فقالت له والله مالك على حق ولا استطعمتنى فلم اخذت رغيفى أما انك ما اردت بما فعلت الا أبس فلان رجل كانت فى جواره فثار القوم فقتل بينهم الف انسان

أشأمُ مِنْ طَيرِ العَراقيب

هو طير الشؤم عند العرب وكل طائر يتطير منه للابل فهو طير عرقوب لانه يعرقبها

أشأمُ مِنَ الأخيَلِ

هو الشقراق وذلك انه لايقع على ظهر بعير دبر الا جزل ظهره قال الفرزدق يخاطب ناقته

اذ قطنـــا بلغتيه ابن مدرك فلقيت من طير العراقيب اخيلا

ويروى من طير الاشائم ويقال بعير مخيول اذا وقع الاخيل على عجزه فقطعه ويسمونه

مقطع الظهور واذا لقى الاخيل منهم مسافر تطير وايقن بالعقر فى الظهر ان لم يكن موت واذا عاين احدهم شيئا من طير المراقيب قالوا اتيح له ابنا عيان كانه قدعاين القتل او العقر واذا تكهن كاهنهم أوزجر زاجر طيرهم او خط خاطهم فرأى فى ذلك مايكره قال ابنا عيان أظهر البيان ويروى اسرعا البيان وهما خطان يخطهما الزاجر ويقول هذا اللفظ كانه بهما ينظر الى ما يريد أن يعلمه ويروى ابني عيان أظهرا البيان على النداء أي ياابنى عيان أظهرا البيان

أَشْأَمُ من غُرابِ البَيْنِ

انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لايعترى منازلهم الا اذا باتوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافى العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب كما قالوا اصفى من عين الديك وسموه الاعور كناية كما كنوا اطيرة عن الاعمى فكنوه أبا بصير وكما سموا الملدوغ والمنهوس السليم وكما قالوا للمهالك من الفيافى المفاوز وهذا كثير ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس فى الارض بارح ولا نطيح ولا قعيد ولا اعضب ولا شىء مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه ويرون ان صياحه اكثر أخبارا وان الزجر فيه أعم قال عنترة

حرق الجناح كان لحى رأسه　　جلمان بالاخبار هش مولع

وقال غيره:

وصاح غراب فوق اعواد بانة　　بأخبار احبابى فقسمنى الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة　　تبين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابى منهم　　وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقال آخر

تغنى الطائران ببين سلمى　　على غصنين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى　　وفى الغرب اغتراب غير دان

وقال آخر

اقول يوم تلاقينا وقد سجعت　　حمامتان على غصنين من بان
الآن اعلم ان الغصن لى غصص　　وانما البان بين عاجل دان
فقمت تخفضنى ارض وترفعنى　　حتى ونيت وهذا السير ابكانى

فهذا نمط شعرهم فى الغراب لايتغير بل قد يزجرون من الطير غير الغراب على طريقين

أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤم والاخر على طريق التفاؤل به قال الشاعر

وقالوا تغنى هدهد فوق بانة   فقلت هدى يغدو به ويروح

وقال اخر

وقالوا عقاب قلت عقبي من النوى   دنت بعد هجر منهم ونزوح

وقال آخر

وقالوا حمام قلت حم لقاؤها   وعاد لنا ريح الوصال يفوح

فهذا الى الشاعر لانه ان شاء جعل العقاب عقبي خير وان شاء جعلها عقبى شر وان شاء جعل الحمام حماما وان شاء قال حم اللقاء والهدهد هدى وهداية والحبارى حبور وحبرة والبان بيان يلوح والدوم دوام العهد كما صارت الصبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصرد تصريدا الا أن احدا منهم لم يزجر فى الغراب شيئا من الخير هذا قول اهل اللغه وذكر بعض أهل المعانى بن نعب الغراب يتطير منه ونغيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير

ان الغراب بما كرهت لمولع   بنوى الاحبة دائم التشحاج
ليت الغراب غداة ينعب دائبا   كان الغراب مقطع الاوداج

وقول ابن ابى ربيعة

نعب الغراب ببين ذات الدملج   ليت الغراب ببينها لم يشحج

ثم انشدوا فى النغيق

تركت الطير عاكفة عليهم   وللغربان من شبع نغيق

قال ويقال نغق الغراب نغيقا اذا قال غيق غيق فيقال عندها نغق بخير ويقال نعب نعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعب بشر قال ومنهم من يقول نغق ببين وزهير منهم وأنشد له

القى فراقهم فى المقلتين قذى   أمسى بذاك غراب البين قد نغقا

وقال من احتج للغراب العرب قد تيمن بالغراب فيقول هم فى خير لايطير غرابه اى يقع الغراب فلاينفر لكثرة ماعندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول الغراب فى هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة

ولرهط حراب وقد سورة   فى المجد ليس غرابها بمطار

اى من عرض لهم لم يمكنه ان ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

أشأمُ من وَرْقَاء

يعنون الناقة وهي مشئومة وذلك انها ربما نفرت فذهبت فى الارض وهذا المثل ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام ولم يعتل فيه باكثر من هذا قاله حمزة قلت روى ابو الندى اشأم من زرقاء وقال هى اسم ناقة نفرت براكبها فذهبت فى الارض

أشَمُّ مِنْ نعَامَةٍ وَمن ذِئبٍ ومنْ ذَرَّةٍ

قالوا ان الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والانسان من كل مكان بعيد وزعم ابو عمرو الشيبانى انه سأل الاعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكن يعرف بانفه مالا يحتاج معه الى سمع قال وانما لقب بيهس بنعامة لانه كان شديد الصمم والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل . والذرة تشم ماليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو استقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك فى موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لاتلبث ان ترى الذر اليها كالخيط الممدود

أشهرُ من فَلَقِ الصُّبْحِ ومِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ

والاصل اللام قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق يعنى الصبح ويقال يعنى الخلق ويقال الفلق اسم واد فى جهنم فأما قولهم أشهر وأبين من فلق الصبح فيجوز ان يكون فعلا فى معنى مفعول كأنه من مفلوق الصبح والاصل من الصبح المفلوق الذى الله فالقه وان جعلت الفلق الصبح نفسه فما قال ذو الرمة

حتى اذا ما انجلى عن وجهه فلق هاديه فى أخريات الليل منتصب

فأنما اضافة فى المثل لاختلاف اللفظين

أشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ

فى هذا حديث وذلك ان عبيد الله بن زياد بن ظَبيان أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحد فتاك العرب فى الاسلام وهو الذى احتز رأس مصعب بن الزبير فدخل به على عبدالملك بن مروان وألقاه بين يديه فسجد عبد الملك وكان عبيد الله هذا يقول بعد ذلك مارأيت اعجز منى أن لا أكون قتلت عبدالملك فأكون قد جمعت بين قتلى مالك العراق وملك الشام فى يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مصعب بن الزبير فبرم به فجعل له كرسيا يجلس عليه فدخل يوما وسويد بن منجوف السدوسى جالس على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسى مغضبا فقال له عبد الملك يا عبيد الله بلغنى أنك لاتشبه أباك فقال لانا

أشبه بأبى من التمرة بالتمرة والبيضة البيضة والماء بالماء ولكنى أخبرك ياأمير المؤمنين عمن لاتنضجه الارحام ولاولد لتمام ولاأشبه الاخوال والاعمام قال ومن ذلك قال سويد بن منجوف فقال عبد الملك سويدا كذلك أنت فقال انه ليقال ذلك وانما عرض بعبد الملك لانه ولد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد الله والله ياابن عمي مايسرنى بحملك على حمر النعم فقال له سويد وأنا والله مايسرنى بجوابك اياه سود النعم

أشْرَهُ مِنَ الأَسَد

وذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى

أشْهَى مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ

قلت أشهى من قولهم شهيت الطعام أشهى شهوة أى اشتهيته ويقال رجل شهوان وامرأة شهوى ورجال ونساء شهاوى وأشهى أشد شهوة وذلك أنها رأت القمر طالعا فعوت اليه تظنه لاستدارته رغيفا وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها وقد ذكرت قصتها فى حرف الجيم

أشْبَقُ مِنْ حُبَّى

هى امرأة مدنية كانت مزواجا فتزوجت على كبر سنها فتى يقال له ابن أم كلاب فقام ابن لها كهل فمشى الى مروان بن الحكم وهو والى المدينة وقال ان أمى السفيهة على كبر سنها وسنى تزوجت شابا مقتبل السن فصيرتنى ونفسها حديثا فاستحضرها مروان وابنها فلم تكترث لقوله ولكنها التفتت الى ابنها وقالت يابرذعة الحمار أما رأيت ذلك الشاب المقدود العنطنط والله ليصرعن أمك بين الباب والطاق فليشفين غليلها ولتخرجن نفسها دونه ولوددت أنه صب وأنى ضبيبه وقد وجدنا خلاء فانتشر هذا الكلام عنها فضربت بها الامثال فمن ضرب فى الشعر المثل بها هدبة بن الخشرم العذرى قال

فما وجدت وجدى بها أم واحد ولا وجد حبى بابن أم كلاب
رأته طويل الساعدين عنطنطا كما انبعثت من قوة وشباب

وكانت نساء المدينه تسمين حبى حواء أم البشر لانها علمتهن ضروبا من هيآت الجماع ولقبت كل هيئة منها بلقب منها القبع والغربلة والتخير والرهز فذكر الهيثم بن عدى

أنها زوجت بنتا لها من رجل ثم زارتها وقالت كيف ترين زوجك قالت خير زوج أحسن الناس خلقا وخلقا وأوسعهم رحلا وصدرا يملأ بيتى خيرا وحرى أيرا الا أنه يكافى أمراصعبا قد ضفت به ذرعا قالت وما هو قالت يقول عند نزول شهوته وشهوتى اخرى تحتى فقالت حي وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير جاريتى حرة ان لم يدن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مربد ابل الصدقة وكل بعير هناك قد عقل بعقالين فصرعنى أ وك ورفع رجلى وطعننى طعنة نخرت لها نخرة نفرت منها ابل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران فى طريق فصار ذلك أول شيء نقم على عثمان وما كان له فى ذلك ذنب الزوج طعن والزوجة نخرت والابل نفرت فما ذنبه

أَشْبَقُ مِن جُمَالَةَ

هو رجل من بنى قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له فى العطن باركة تجتر فجمل ينيكها فقامت الناقة وتشبث ذيله بمؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحى والقوم جلوس فجرت فيه هذه الامثال فقالوا أشبق من جمالة وأخرى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع مناكا من جمالة

أَشْرَدُ مِن خُفَيْدِدٍ

هو الظليم الخفيف السريع من خفد اذا أسرع وقال

وهم تركوك أسلح من حبارى   وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال أشرد من نعامة

أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ

هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه اذا رأى الانسان مر فى الارض لا يرده شيء

أَشْكَرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ

هى شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب اذا نشأ فيما يقال

أَشْكَرُ مِنْ كَلْبٍ

قال محمد بن حرب دخلت على العتابى بالمحرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب فى اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عنى أذاه ويكفينى أذى سواه ويشكر قليلى ويحفظ مبيتى ومقيلى فهو من بين الحيوان خليلى قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه . وقولهم

أشْرَهُ من وَافِدِ البَرَاجِمِ

قد ذكرت قصته فى أول الكتاب عند قولهم ان الشقى وافد البراجم

أشقى من رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ

قد مر ذكره فى باب الحاء فى قولهم أحمق من راعى ضأن ثمانين

أشْعَثُ من قَتَادَةَ

هى شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث اذا انتشر يقال لم الله شعثك أى ما انتشر من أمرك

أشَحُّ مِنْ ذَاتِ التَّحْيِينِ

قد ذكرت قصتها فى هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات التحيين

أشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ العَادِى

قالوا انه كان يحفر لابله بظفره حيث بداله الا الصمان والدهناء فانهما غلبتاه بصلابتهما

أشَدُّ من فِيلٍ

قال حمزة ان الهند تخبر عنه ان شدته وقوته مجتمعان فى نابه وخرطومه ثم زعموا ان أن قرنه نابه وان خرطومه أنفه وأوردوا من الحجة على ذلك ان نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا اعقفين قالوا ودليلنا على ذلك انه لا يعض بهما كما يعض الاسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب واما خرطومه فهو وان كان انفه فانه سلاح من اسلحته ومقتل من مقاتله ايضا

أشَدُّ مِنْ فَرَسٍ

هذا يجوز ان يكون من الشدة ومن الشد أيضا وهو العدو

أشْأَى مِنْ فَرَسٍ

هذا من الشأو وهو السبق يقال شأوت وشأيت

أشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا

يقال هذا فى موضع التفضيل ومثله هو اعلاهم ذا فوق اى سهما

أشْرَبُ مِنَ الهِيمِ

وهى الابل العطاش قال الله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام

وهو اشد العطش وقال الاخفش هى الرمل جعله من الهيام وهو الرمل الذى لا يتماسك فى اليد قلت هذا وجه جيد الا ان جمعه هيم مثال قذال وقذل ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلا مثل قذل وسحب فى تخفيف قذل وسحب ثم فعل به ما فعل ببين وبيض ليفرق بين الواوى واليائى والمفسرون على انها الابل العطاش قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هى التى بها الهيام وهو داء فلا تروى

قال الشاعر

ويأكل اكل الفيل من بعد شبعه ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

أَشْرَبُ مِنْ رَمْلٍ

قال اعرابى ووصف حفظه كنت كالرملة لا يصب عليها ماء الا نشفته قال الشاعر

فيا آكلا من نار ويا أشرب من رمل ويا ابعد خلق الله ان قال من الفعل

أَشْهَى مِنَ الْخَمْرِ

هذا من المثل الاخر كالخمر يشتهى شربها ويكره صداعها واشهى افعل من المفعول يقال طعام شهى اى مشتهى من قولك شهيت الطعام اى اشتهيته

أَشْأَمُ مِنْ شَوْلَةَ النَّاصِحَةِ

يقال انها كانت امة لعدوان رعناء وكانت تنصح مواليها فتعود نصيحتها وبالا عليهم لحمقها

أَشْهَى مِنْ كَلْبَةِ بَنِى أَقْصَى

قال المفضل بلغنا ان كلبة كانت لبنى اقصى بن تدمر من بجيلة وانها اتت قدرا لهم قد نضج ما فيها فصار كالقطر حرارة فأدخلت رأسها فى القدر فنشب رأسها فيها واحترقت فضربت برأسها الارض فكسرت الفخارة وقد تشيط راسها ووجهها فصارت آية فضرب الناس بها المثل فى شده شهوة الطعام

أَشْبَهُ مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ

قالو ان اول من قال ذلك اعرابى وذكر رجلا فقال والله لولا شواربه المحيطة بفمه مادعته امة باسمه ولهو اشبه بالنساء من الماء فذهبت مثلا

أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ

هذا مثل من امثال اهل المدينة والزماح طائر عظيم زعموا انه كان يقع على دور بنى خطمة من الأسْ ثم فى بنى معاوية كل عام ايام التمر والثمر فيصيب طعما من مرابدهم ولا يتعرض احد له فاذا استوفى حاجته طار ولم يعدوا الى العام المقبل وقيل انه كان يقع

على آطام يثرب ويقول خرب خرب فجاء كعادته عاما فرماه رجل فقتله ثم قسم لحمه في الجيران فما امتنع أحد من أخذه الا رفاعة بن مرارفانه قبض يده ويد أهله عنه فلم يحل الحول على أحد ممن أصاب من ذلك اللحم حتى مات وأما بنومعاوية فهلكوا جميعا حتى لم يبق منهم ديار قال قيس بن الخطيم الاوسى

أعلى العهد أصبحت أم عمرو   ليت شعرى أم عاقها الرماح

أَشأَمُ مِنْ سَرَابَ

قالوا هو اسم ناقة البسوس وقد تقدم ذكرها في هذا الباب

أَشأَمُ مِنْ طُوَيسٍ

قدمر ذكره في باب الخاء عند قولهم أخنث من طويس

أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الجَمَلَ

وَمِنَ الشمسِ   وَمِنَ القَمَرِ   وَمِنَ البَدْرِ   ومِنَ الصبحِ

وَمِنْ رَايَةِ البَيْطَارِ   وَمِنَ العَلَمِ   يعنون الجبل

وَمِنْ قَوْسِ قُزَحِ   وَمِنْ علَائِقِ الشعَرِ   ويروى الشجر

أَشجَى مِنْ حَمَامَةٍ

يجوز أن يكون من شجى يشجى شجى أى حزن ومن شجا يشجواذا أحزن

أَشْجَعُ مِنْ دِيك

وَمِنْ صَبِيٍ   وَمِنْ أُسَامَةَ   وَمِنْ لَيْثِ عِرِّيسَة

وَمِنْ هُنَيّ   وهو رجل

أَشَدُّ مِنْ نَابِ جَائِعٍ

وَمِنْ وَخزِ الاَشَافِي   وَمِنَ الحَجَرِ   وَمِنْ أَسد

أَشرَبُ مِنَ الرَّمْلِ   وَمِنَ القِمَعِ   وَمِنْ عَقدِ الرَّمْلِ

وهو ماتعقد وتلبد منه

أَشَدُّ مِنْ عَائِشَةَ بن عَثم

زعموا أنه كان يحمل الجزور

أشدُّ مِنْ دَلَمٍ

قالوا الدلم شيء يشبه الحية وليس بالحية يكون بناحية الحجاز والجمع ادلام مثل زلم وأزلام وصنم وأصنام . يضرب في الامر العظيم

أشعَثُ مِنْ وَتِدٍ

أشغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَهْمٍ ثمانينَ   أشمُّ مِنْ هقل

مثل قولهم أشم من نعامة

الموَلدون

شَرُّ السَّمك يُكدِّرُ الماءَ

اى لاتحقر خصما صغيرا

شبرٌ فى ألْيَةٍ   خيرٌ مِنْ ذِرَاعٍ فى رِيَةٍ

يضرب فى صرف مابين الجيد والردىء

شَرَطُه أهلُ الجنّةِ

لمن يقول بالمرد

شَهرٌ لَيسَ لكَ فيهِ رِزقٌ لاتعُدَّ أيّامهُ

شغَلَنِي الشَّعيرُ عَنِ الشِّعْرِ والبرُّ عَنِ البرِّ

شَفيعُ المُذنب إقرارُهُ وتوبَتُهُ إعتذارُهُ

شَرُّ الناسِ مَنْ لا يُبالى أنْ يَراهُ النّاسُ مُسيئًا

شَهاداتُ الفعالِ   أعدَلُ مِنْ شَهاداتِ الرِّجالِ

الشَّبابُ جُنُونٌ بُرْؤهُ الكِبَرُ

الشَّرُّ قَديمٌ

الشّاةُ المذبُوحةُ لا تألَمُ السَّلخَ

الشّيطانُ لا يُخرِّبُ كَرْمَهُ

شَهادَةُ العقُولِ أصَحُّ مِنْ شَهادَةِ العُدُولِ

الباب الرابع عشر

فيما اوله صاد

صَدَقَنى سِنَّ بَكْرِه

البكر الفتى من الابل ويقال صدقته الحديث وفى الحديث . يضرب مثلا فى الصدق وأصله ان رجلا ساوم رجلا فى بكر فقال ما سنه فقال صاحبه بازل ثم نفر البكر فقال له صاحبه هدع هدع وهذه لفظه يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع المشترى هذه الكلمة قال صدقنى سن بكره ونصب سن على معنى عرفنى سن ويجوزان يقال اراد صدقنى خبر سن ثم حذف المضاف ويروى صدقنى سن بالرفع جعل الصدق للسن توسعا قال ابو عبيد وهذا المثل يروى عن على رضى الله عنه انه أتى فقيل له ان بنى فلان وبنى فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان فأنكر ذلك ثم اتاه آت فقال بل غلب بنو فلان للقبيلة الاخرى فقال على صدقنى سن بكره وقال ابو عمرو دخل الاحنف على معاوية بعد ما مضى على رضى الله تعالى عنه فعاتبه معاوية وقال له اما أنى لم انس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببنى سعد ونزولك بهم سفوان وقريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ولم أنس طلبك الى ابن ابى طالب ان يدخلك فى الحكومة لتزيل عنى امرا جعله الله لى وقضاه ولم انس تحضيضك بنى تميم يوم صفين على نصرة على كل يكته قال فخرج الاحنف من عنده فقيل له ما صنع بك وما قال لك قال صدقنى سن بكره اى خبرنى بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه

صَبَاءٌ فى هَمَامَة

الصباء الصبا اذا فتحت مددت واذا كسرت قصرت والهمامة مصدر الهم يقال شيخ هم اذا اشرف على الفناء وهم عمره بالنفاد : يضرب للشيخ يتصابى

صَمَّتْ حَصَاةٌ بِدَم

قال الاصمعى اصله ان يكثر القتل وسفك الدماء حتى اذا وقعت حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت لانها لا تقع الا فى دم فهى صماء وليست تقع على الارض فتصوت ومثله فى تجاوز الحد بلغت الدماء البنن وانما جعل الصمم فعلا للحصاة وهو أعنى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لانهم جعلوا الدم سادا

لما يخرج من صوت الحصاة الى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز جعل ان يقال الحصاة صماء لانها تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوتت فسمعت . يضرب فى الاسراف فى القتل وكثرة الدم

صَبْراً عَلى مَجَامِرِ الكِرام

قال قوم ارود يسار الكواعب مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فقالت انى منجرتك بخور فان صبرت عليه طاوعتك ثم اتته بمجمرة فلما جعلتها تحته قبضت على مذا كيره فقطعتها وقالت صبرا على مجامر الكرام ويضرب لمن يؤمر بالصبر على مايكره تهكما وقال المفضل بلغنا ان اعرابيا قدم الحضر بابل فباعها بمال جم اقام لحوايجه فقطن قوم من جيرته لما معه من المال فعرضوا عليه تزويج جارية ووصفوها بالجمال والحسب والكمال طمعا فى ماله فرغب فيها فزوجوه اياها ثم انهم اتخذوا طعاما وجمعوا الحى وأجلس الاعرابى فى صدر المجلس فلما فرغوا من الطعام ودارت الكؤس وشرب الاعرابى وطابت نفسه أتوه بكسوة فاخرة وطيب فألبس الخلع ووضعت تحته مجمرة فيها بخور لا عهد له بذلك وكان لايلبس السراويل فلما جلس عليها سقطت مذاكيره فى المجمرة فاستحيا ان يكشف ثوبه وظن ان تلك سنة لابد منها فصبر على النار وهو يقول صبرا على مجامر الكرام فذهبت مثلا واحترقت مذا كيره وتفرق القوم وارتحل الاعرابى الى البادية وترك امرأته وماله فلما قص على قومه قالوا امار أى است لم تعود المجمر فذهب قولهم مثلا ايضا . يضرب لمن لم يكن له عهد بنعيم

صَمِّى ابْنَةَ الجَبَلِ مَهْما يَقُلْ تَقُلْ

ابنة الجبل الصدى وهو الصوت يجيبك من الجبل وغيره والداهية يقال لها ابنة الجبل أيضا وأصلها الحية فيما يقال يقول اسكتى انما تكلمين اذا تكلم . يضرب مثلا للامعة الذليل اى انك تابع لغيرك قاله ابو عبيدة

صَيْدَكَ لا تُحْرَمُهُ

يضرب للرجل يطلب غيره بوتر فيسقط عليه وهو مغتر أى أمكنك الصيد فلا تغفل عنه اى اشتف منه

صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حاطِبٌ

هو حاطب بن ابى بلتعه وكان حازما وباع بعض أهله بيعة غبن فيها حين لم يشهدها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمر يبرم دون صاحبه

صَادَفَ دراء السَّيلِ دَرْأً يَصْدَعُهُ

الدرء الدفع ويسمى مايحتاج الى دفعه من الشر دراء ويعنى به ههنا دفعات السيل أى صادف الشر شرا يغلبه وهذا كما يقال الحديد بالحديد يفلح

أَصابَنَا وَجَارُ الضَّبُعِ

هذا مثل تقوله العرب عند اشتداد المطر يعنون مطرا يستخرج الضبع من وجارها

صارَتِ الفِتْيَانُ حُمَمًا

هذا من قول الحمراء بنت ضمرة بن جابر وذلك أن بنى تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن هند الملك فنذر عمرو ليقتلن بأخيه مائة من بنى تميم فجمع أهل مملكته فسار اليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا فى نواحى بلادهم فأتى دارهم فلم يجد الا عجوزا كبيرة وهى الحمراء بنت ضمرة فلما نظر اليها والى حمرتها قال لها انى لاحسبك أعجمية فقالت لا والذى أسأله أن يخفض جناحك ويهد عمادك ويضع وسادك ويسلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال فمن أنت قالت أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدا كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال فمن زوجك قالت هوذة بن جرول قال وأين هو الآن اما تعرفين مكانه قالت هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبينى قال وأى رجل هو قالت هذه أحمق من الاولى أعن هوذة يسأل هو والله طيب العرق سمين العرق لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد فقال عمرو أما والله لولا أنى أخاف أن تلدى مثل ابيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت وأنت والله لا تقتل الا نساء أعاليها ثدى وأسفلها دمى والله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا وما من فعلت هذه به بغافل عنك ومع اليوم غد فأمر باحراقها فلما نظرت لى النار قالت ألا فتى مكان عجوز فذهبت مثلا ثم مكثت ساعة فلم يفدها أحد فقالت هيهات صارت الفتيان حمما فذهبت مثلا ثم ألقيت فى النار ولبث عمرو عامة يومه لا يقدر على أحد حتى اذا كان فى آخر النهار أقبل راكب يسمى عمارا توضع به راحلته حتى أناخ اليه فقال له عمرو من أنت قال أنا رجل من البراجم قال فما جاء بك الينا قال سطع الدخان وكنت قد طويت منذ أيام فظننته طعاما فقال عمرو ان الشقى وافد البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقى فى النار فقال بعضهم ما بلغنا أنه أصاب من بنى تميم غيره وانما أحرق النساء والصبيان وفى ذلك يقول جرير

وأخزاكم عمرو كما قد خزيتم وأدرك عمارا شقى البراجم

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل قال الشاعر

اذا ماما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجيء بزاد
بخبز أو بلحم أو بتمر أو الشيء الملفف في البجاد
تراه ينقب الآفاق حولا ليأكل رأس لقمان بن عاد

صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ

يعني بالكذوب النفس. يضرب لمن يتهدد الرجل فاذا رآه كذب أي كع وجبن قال الشاعر

فأقبل نحوى على غرة فلما دنا صدقته الكذوب

صُهْبُ السِّبَالِ

كناية عن الاعداء قال الاصمعي صهب السبال وسود الاكباد يضربان مثلا للاعداء وان لم يكونوا كذلك قال ابن قيس الرقيات

ان تريني تغير اللون مني وعلا الشيب مفرقي وقذالي
فظلال السيوف شيبن رأسي واعتناقي في الحرب صهب السبال

يقال أصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم أعداء العرب

الصَّبِيُّ أعْلَمُ بِمَضْغِ فِيهِ

يضرب لمن يشار عليه بأمر هو أعلم بأن الصواب في خلافه وروى أبو عبيدة بمصغى فيه بالصاد غير معجمة من صغى يصغى اذا مال أي يعلم كيف يميل بلقمته الى فيه كما قيل اهدى من اليد الى الفم وروى أبو زيد الصبي أعلم بمصغى خده أي يعلم الى من يميل ويذهب الى حيث ينفعه فهو أعلم به وبمن يشفق عليه

صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ

أى خلتا وفي الدعاء نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء

صَدْرُكَ أوْسَعُ لِسِرِّكَ

يضرب في الحث على كتمان السر يقال من طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال أنا لحده

صَارَ شَأْنُهُمْ شُوَيْنًا

يضرب لمن نقصوا وتغيرت حالهم يقال تقدم المهلب بن أبي صفرة الى شريح القاضي فقال له أبا أمية لعهدي بك وان شأنك لشوين فقال لهشريح أبا محمد أنت تعرف نعمة على غيرك وتجهلها من نفسك

صَمِّي صَمَامِ

يقال للداهية والحرب صمام على وزن قطام وحذام وصمى ابنه الجبل وأصلها الحية فيما يقال أنشدابن الاعرابى لـدوس بن ضباب

انى الى كل ايسارو بادية   ادعوحبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وهي الحية وانما يقولون صمى صمام وصمى ابنة الجبل اذا أبى الفريقان الصلح ولجوا فى الاختلاف أى لاتجيبي الراقى ودومى على حالك قال ابن أحمر

فردوا مالديكم من ركابى   ولما تاتكم صمى صمام

فجعلها عبارة عن الداهية وقال الكميت

اذالقى السفير بها ونادى   لهاصمى ابنة الجبل السفير

بها ولها يرجعان الى الحرب

صَقْرٌ يَلوذُ حَمَامُهُ بِالعَوْسَجِ

يضرب للرجل المهيب وخص العوسج لانه متداخل الاغصان يلوذبه الطيرخوفامن الجوارح قال عمران بن عصام العنزى لعبد الملك بن مروان

وبعثت من ولد الاغر معتبا   صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

فاذا طبخت بناره أنضجته   واذا طبخت بغيرهالم تنضج

يعنى الحجاج بن يوسف

صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

أى اصنع هذاالامر لى صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لانسان يحبه .يضرب فى التنوق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والافالكلام أحب وقال بعضهم حببته واحببته لغتان وقال

ووالله لولا تمره ماحببته   ولا كان أدنى من عبيدومشرف

وهذا وان صح شاذنادر لانه لايجيء من باب فعل يفعل بكسر العين فى المستقبل من المضاعف فعل يتعدى الاأن يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه وينمه وشد الشيء يشده ويشده وعل الرجل يعله ويعله وكذلك أخواتهاوحبه يحبه جاءت وحدها شاذة لايشركها يفعل بالضم

أَصابَ قَرْنَ الكَلا

يضرب للذى يصيب مالاوافرالان قرن الكلا أنفه الذى لم يؤكل منه شىء

صَلَدَتْ زِنَادُهُ

اذا قدح فلم يور

يضرب للبخيل يسأل فلا يعطى قال الشاعر

صلدت زنادك يايزيد وطالما ثقبت زنادك للضريك المرمل

صَارَ الأَمْرُ إلَى الوَزَعَة

يعنى قام باصلاح الامر أهل الأناة والحلم والوزعة جمع وَازع يقال وزع اذا كف وذكر ان الحسن البصرى لما استقضى ازدحم الناس عليه فآذوه فقال لابد للسلطان من وزعة فلذلك ارتبط السلاطين هذا الشرط

سَارَ خَيرُ قُوَيْسٍ سهمًا

اى صار الى الحال الجميلة بعد الخساسة وتقدير الكلام صارخيرسهام قويس سهما وصغر القوس لانها اذا كانت صغيرة كانت انفذ سهما من العظيمة

أصمَى رَميتَهُ

يقال اصمى الرامى إذااصاب وانمى أذااشوى أى اصاب الشوى ولم يصب المقتل ويقال بل يقال هو الذى يغيب عنك ثم يموت وفى الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت. يضرب للرجل يقصد الامر فيصيب منه ما يريد

أَصاخَ إصَاخَةَ المِنْدَه للنَّاشِد

الاصاخة السكوت والناشد الذى ينشد الشىء والنَادَه الزاجر والمنده الكثير الندهأى الزجر للابل. يضرب لمن جد فى الطلب ثم عجز فأمسك

صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِه

أى انكشف الامر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو أى انكشف الباطل واستبان الحق فعرف

صَفِرَتْ وِطَابُهُ

الوطب سقاء اللبن وصفرت خلت وهذا اللفظ كناية عن الهلاك قال امرؤ القيس

فافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب

قوله جريضا بأى باخر رمق ولو ادركه لقتل ومن قتل أو مات ذهب قراه وخلت وطابه من حلبه

صَدَقَنِي وَسْمَ قِدْحِهِ

وسم القدح العلامة التى تدل عليه لتدل على نصيبه وربما كانت العلامة بالنار ومعنى المثل خبرنى بما فى نفسه وهو مثل قولهم صدقنى سن بكره

الصِّدْقُ يُنْبِي عَنْكَ لاَ الوَعِيدُ

يقول انما ينبى عدوك عنك أن تصدقه فى المحاربة وغيرها الا ان توعده ولا تنفذ لما توعده به

صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنَّ

ويروى صغراها شراها ويروى مراها واول من قال ذلك امراة كانت فى زمن عاد وكان لها زوج يقال له الشجى وخليل يقال له الخلى فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم انتبذت من بيوت الحى فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عرض لها ومضيا جميعا وقضيا حاجتهما ثم ان المرأة قالت للرجل انى اتماوت فاذا اسندونى فى رجمى فائتى ليلا فأخرجنى ثم اذهب الى مكان لايعرفنا أهله فلما سمع لقمان ذلك قال ويل للشجى من الخلى فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة الى مكانها وفعلت ماقالت فأخرجها الرجل وانطلق بها اياما الى مكان اخر ثم تحولت الى الحى بعد برهة فبينا هى ذات يوم قاعدة مرت بها بناتها فنظرت اليها الكبرى فقالت أمى والله قالت الوسطى صدقت والله قالت المرأة كذبتما ماأنا لكما بأم ولا لابيكما بامرأة فقالت لهما الصغرى أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخت فقالت الام حين رأت ذلك صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم ان الناس اجتمعوا فعرفوها فرفعوا القصة الى لقمان بن عاد وقالوا له اقض بيننا فلما نظر لقمان الى المرأة عرفها فقال عند جهينة الخبر اليقين يعنى نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوج بما عرف وأقبل على المرأة فقص عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقها فلما اتاها بما لاتنكر قالت ماكان هذا فى حسابى فأرسلتها مثلا فقال للقمان احكم فيها فقال ارجموها كما رجمت نفسها فى حياتها فرجمت فقال الشجى احكم بينى وبين الخلى فقد فرق بينى وبين اهلى فقال يفرق بين ذكره وأنثييه كما فرق بينك وبين أنثاك فأخذ الخلى فجب ذكره

صَحِيفَةُ المُتَلَمِّس

قال المفضل كان من حديثها ان عمرو بن المنذر بن امرىء القيس كان يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن عمرو الكندى آكل المرار وليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزمه وكانت قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي وكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال

فليت لنا مكان الملك عمرو — رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات اسبل قادماها — ودرتها مركبة درور
يشار كنا لنا رخلان فيها — وتعلوها الكباش فما تثور
لعمرك ان قابوس ابن هند — ليخلط ملكه نوك كبير
قسمت الدهر فى زمن رخى — كذاك الحكم يقصد او يجور
لنا يوم وللكروان يوم — تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء — يطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبا — وقوفا لانحل ولانسير

وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين قال ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال

ولا خير فيه غير ان له غنى — وان له كشحا اذا قام اهضما
تظل نساء الحي يعكفن حوله — يقلن عسيب من سرارة ملهما
له شربتان بالعشي وشربة — من الليل حتى آض جبسا مورما
كأن السلاح فوق شعبة بانة — ترى نفخا ورد الاسرة اصمحا
ويشرب حتى يغمر المحض قلبه — فان أعطه اترك لقلبي مجثما

فلما قال له عبد عمرو انه قال ماقال وأنشد ذلك قال فليت لنا مكان الملك عمرو فقال عمرو ما اصدقك عليه وقد صدقه ولكن خاف ان ينذره وتدركه الرحم فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفه فقال لعلكما اشتقتما الى أهلكما وسركما ان تنصرفا فقالا نعم فكتب لهما الى ابى كرب عامله على هجر أن يقتلهما وأخبرهما انه قد كتب لهما بحباء

معروف وأعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك فى كتابينا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان شرا اتقيناه فابى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فألقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطعنى وألق كتابك فأبى طرفة ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بنى جفنة بالشام وقال المتلمس فى ذلك

من مبلغ الشعراء عن أخويهم نبأ فتصدقهم بذاك الانفس

أودى الذى علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس

ألقى صحيفته ونجت كوره وجناء محمرة المناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها أديم أملس

ألق الصحيفة لا أبالك انه يخشى عليك من الحباء القرس

ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله (وروى) عبيد رواية الاعشى قال حدثنى الاعشى قال حدثنى المتلمس واسمه عبد المسيح بن جرير قال قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند وكان طرفه غلاما معجبا تائها فجعل يخلج فى مشيه بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لايتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذى يقول له الذهاب العجلى واسمه مالك بن جندل بن سلمة من بنى عجل ولقب بالذهاب لقوله

وماسيرهن اذعلون قراقرا بذى أمم ولا الذهاب ذهاب

ابى القلب أن يأتى السدير وأهله وان قيل عيش بالسدير غرير

به البق والحمى وأسد خفية وعمرو بن هند يعتدى ويجور

قال المتلمس فقلت لطرفة حين قمنا ياطرفة انى أخاف عليك من نظرته اليك مع ماقلت لاخيه قال كلا قال فكتب له كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان لى كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى اذا هبطنا بذى الركاب من النجف اذا أنا بشيخ عن يسارى يتبرز ومعه كسرة يأكلها ويقصع القمل فقلت تالله انرأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ماتنكر قلت تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأحمق منى و لأم حامل حتفه بيمينه لايدرى مافيه فنبهنى وكانما كنت نائما فاذا أنا بغلام من أهل الحيرة يسقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت ياغلام أتقرأ قال نعم قلت اقرأ فاذا فيه باسمك اللهم من عمرو بن هند الى

المكعبر اذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وأدفنه حيا وفالقيت الصحيفة فى النهر وذلك حين أقول

القيتها بالثنى من جنب كافر كذلك اقنو كل قط مضلل
رضيت لها لما رأيت مدارها يجول به التيار فى كل جدول

وقلت ياطرفة معك والله مثلها قال كلاما كان ليكتب بمثل ذلك فى عقر دار قومى فاتى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا . يضرب لمن يسعى بنفسه فى حينها ويغررها

صَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِه

قال الاصمعى العصافير الامعاء . يضرب للجائع

أصَمُّ عمّا سَاءهُ سَمِيعُ

أى اصم من القبيح الذى يكرثه ويغمه وسميع لما يسره اى يسمع الحسن ويتصامم عن القبيح فعل الرجل الكريم

صَابَتْ بِقُرِّ

أى نزل الامر فى قراره فلا يستطاع له تحويل وصابت من الصوب وهو النزول والقر القرار يضرب عند شدة تصيبهم أى صارت الشدة فى قرارها ويروى وقعت بقر قال عدى بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر كما ترجو أصغارها عتيب

صَبَحْنَاهمْ فَغَدَوا شَآمَةً

أى أوقعنا بهم صبحا فاخذو الشق الاشأم أى صاروا أصحاب شأمة وهى ضد اليمنة

أصْلَحَ غَيْثٌ ماأفْسَدَ الْبَرْدُ

يعنى اذا أفسد البرد الكلاء بتحطيمه اياه أصلحه المطر بأعادته له يضرب لمن أصلح ماأفسده غيره

الصَّمتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ

الحكم الحكمة ومنه قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها يقال ان لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو

يصنع درعا فهم لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تمم داود الدرع وقام فلبسها وقال نعم اداة الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله

الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المَحَبَّة

أي محبة الناس لسلامتهم منه يضرب فى مدح قلة الكلام

صَارَ الأَمْرُ عَلَيْهِ لَزَامِ

مكسور مثل حذام وقطام أى صار هذا الامر لازما له

صَوْتُ امْرِيءٍ وَاسْتُ ضَبُعٍ

وذلك ان رجلا من بنى عقيل كان أسيرا فى عنزة اليمن فبقى أربع حجج فعلق النساء يرسلنه فيحطبهن ويسقيهن الماء فاذا أقبل نظرن الى صدره واذا مانهض تضاعف فقلن ياأبا كايب اما حين تقوم فصدرة أم أسد وأما اذا ادبرت فرجلا أم ضبع وأنه كره ان يهرب نهارا فتاخذه الخيل فارسلنه عشية مع الليل فرمن تحت الليل فاصبح وقد استحرز يضرب للداهى الذى يخادع القوم

صَاحِبُ سِرٍّ فَطْنَتُهُ فِي غُرْبَةٍ

أى أنه لايدرى كيف يدبره ويحفظه حتى يضيعه يعنى السر

صَبْرًا وَإِنْ كَانَ قَتْرًا

القترة شدة المعيشة ويروى وان كان قبرا يضرب عند الشدائد والمشاق

صَهْ صَاقِعُ

يقال صه أى اسكت وصقع اذا كذب قال ابن الاعرابى الصاقع الذى يصقع فى كل النواحى اى اسكت فقد ضللت عن الحق يضرب لمن عرف بالكذب

صُرِّى وَاحْلِبِي

الصر شد الضرع بالصرار يضرب فى حفظ المال

أَصَيْدَ القُنْفُذِ أَمْ لُقَطَةً

يضرب لمن وجد شيأ لم يطلبه

أَصَابَتْهُمْ خُطُوبٌ تَتَنَبَّلُ

أي تختار الانبل فالانبل يعني تصيب الخيار منهم

أَصَابَتْهُ حَطْمَةٌ حَتَّتْ وَرَقَهُ

أي نكبة زلزلت أركانه

أَصْغَرُ القَوْمِ شَفْرَتُهُمْ

أي خادمهم الذي يكفي مهنتهم شبه بالشفرة تمتهن في قطع اللحم وغيره

صَارَ الزُّجُّ قُدَّامَ السِّنَانِ

يضرب في سبق المتأخر المتقدم من غير استحقاق

أَصْبِحْ لَيْلُ

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبي ان امرأ القيس بن حجر الكندي كان رجلا مفركا لا تحبه النساء ولاتكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طيء فابتنى بها فابغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول ياخير الفتيان اصبحت أصبحت فيرفع رأسه فينظر فاذا الليل كما هو فتقول أصبح ليل فلما أصبح قال لها قد علمت ماصنعت الليلة وقد عرفت ان ماصنعت كان من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني فقالت ما كرهتك فلم يزل بها حتى قالت كرهت منك انك خفيف العزلة ثقيل الصدر سريع الاراقة بطيء الافاقة فلما سمع ذلك منها طلقها وذهب قولها أصبح ليل مثلا قال الاعشى

وحتى يبيت القوم كالضيف ليلة يقولون أصبح ليل والليل عاتم

وانما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر ومعنى بيت الاعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين

أَصَابَ تَمْرَةَ الغُرَابِ

يضرب لمن يظفر بالشيء النفيس لأن الغراب يختار أجود التمر

أَصْبَحَ فِيمَا دَهَاهُ كَالحِمَارِ المَوْحُولِ

يضرب لمن وقع في أمر لايرجى له التخلص منه والموحول المغلوب بالوحل يقال واحلته فوحلته أوحله اذا غلبته به

أَصْبَحَ جَنِيبَ العَصَا

الجنيب بمعنى المجنوب والعصا الجماعة يضرب لمن انقاد لما كلف

أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ

أى دماغه وموضع سمعه يقال فى الدعاء على الانسان بالموت قال الاصمعى العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ وأصم الله صداه من هذا قلت الصحيح فى هذا أن يقال الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها واذا مات الرجل لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه فكانه صم

صَاحَ بِهِمْ حَادِثَاتُ الدَّهْرِ

يضرب لقوم انقرضوا واستأصلهم حوادث الزمان

صَفِرَتْ عِيَابُ الوُدِّ بَيْنَنَا

يضرب فى انقطاع المودة وانقضائها

صَارَ حِلْسَ بَيْتِهِ

اذا لزمه لزوما بليغا والحلس ما ولى ظهر البعير تحت المقتب من كساء أو مسح يلازمه ولا يفارقه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه فى فتنة ذكرها كن حلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية يأمره بلزوم بيته

صَرَّحَتْ كَحْلُ

وذلك اذا أصابت الناس سنة شديدة يقال صرح بالضم صراحة وصروحة اذا خلص وكذلك صرح بالتشديد وكحل السنة والجدب معرفة لا تدخلها الالف واللام فاذا قيل صرحت كحل كان معناه خلصت السنة فى الشدة والجدوبة وقيل كحل اسم للسماء يقال صرحت كحل اذا لم يكن فى السماء غيم قال سلامة بن جندل

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب

ومعنى صرحت ههنا انكشفت كما يقال صرح الحق عن محضه

صَرَّ عَلَيْهِ الغَزْوُ اسْتَهُ

الصر شد الصرار على أطباء الناقة . يضرب لمن ضيق تصرفه عليه أمره قال المؤرج دخل رجل على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان أول من أخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة روقة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان أتعجبك فقال بارك

الله لامير المؤمنين فيها فقال أخبرني بسبعة أمثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن أعلم قال سليمان واحد قال صر عليه الغزو استه قال سليمان اثنان قال است لم تعود المجمر قال سليمان ثلاثة قال است المسؤل أضيق قال سليمان أربعة قال الحر يعطى والعبد يألم استه قال سليمان خمسة قال الرجل استى اخبثى قال سليمان ستة قال لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت قال سليمان ليس هذا في هذا قال بلى أخذت الجار بالجار كما يأخذ أمير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها

صَدَقَنِي قُحَاحَ أَمْرِهِ

وقح أمره أى صحة أمره وخالصه من قولهم عربي قح أى خالص

صَرَّحَتْ بِجِلْذَانَ

كذا أورده الجوهرى بالذال المعجمة ووجدت عن الفراء غير معجمة قال يقال صرحت بجلدان وبجدان وبجداء اذا تبين لك الامر وصرح وقال ابن الاعرابى يقال صرحت بجد وجدان وجلدان وجداء وجلداء وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهرى نقل عنه وهو على الجملة موضع بالطائف لين مستو كالراحة لا خمر فيه يتوارى به والتاء في صرحت عبارة عن القصة أو الخطة

صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ

يقال للامر اذا انكشف وتبين

الصَّرِيحُ تَحْتَ الرُّغْوَةِ

قال أبو الهيثم معناه ان الامر مغطى عليك وسيبدو لك

صَلْخًا كَصَلْخِ النَّعَامَةِ

اى صلخه الله كما صلخ النعامة وهذا كما يقال للنعامة مصلم الاذنين

صَلْمَعَةُ بْنُ قَلْمَعَةَ

قال ابن الاعرابى هذا مثل قولهم طامر بن طامر اذا كان لا يدرى من هو ولا يعرف أبوه وهو من طمر اذا وثب . يضرب لمن يظهر ويشب على الناس من غير أن يكون له قديم وينشد

أصلمعة بن قلمعة بن فقع ... بقاع ما حديثك تزدرينى
لقد دافعت عنك الناس حتى ... ركبت الرحل كالجزر السمين

أصابهُ ذُبابٌ لاذِعٌ

يضرب لمن نزل به شر عظيم يرق له من سمعه

صِئْبانُ ثوبٍ لُقِبَتْ هرَانعَا

الهر نوع القملة الكبيرة والصئبان جمع صؤاب وهي بيضة القملة . يضرب لمن يظهر جدة والناس يعلمون أنه سيء الحال

صارَتْ ثُرَيَّا وهْيَ عُودٌ أقْشَرُ

الثرية والثرياء الارض الندية ومال ثرى أى كثير ورجل ثروان وامرأة ثروى اذا كثر مالها وثريا تصغير ثروى والاقشر الاحمر الذى كانه نزع قشره . يضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم

صَبْرًا أتانُ فالجحَاشُ حُولُ

الحول جمع حائل وهي التى لم تحمل عامها ونصب صبرا على المصدر . يضرب لمن وعد وعدا حسنا والموعود غير حاضر وخص الجحاش ليكون التحقيق أبعد

صَبُوحُ حيَّانَ بِهِ جُمُوحُ

حيان اسم رجل والصبوح ما يشرب عند الصبح وهو يجمع بشاربه لانه شربها فى غير وقتها . يضرب لمن يتصدر للرياسة فى غير حينها

صُبْحَى شكَوْتُ فاستَشَنَّتْ طالِقُ

يقال ناقة صبحى اذا حلب لبنها والطالق الناقة التى يتركها الراعى لنفسه فلا يحلبها عل الماء يقول هذه الصبحى شكوتها اذ حلبت فما بال هذه الطالق صار ضرعها كالشن البالى . يضرب للرجلين يعذر أحدهما فى أمر قد تقلداه معا ولا يعذر الآخر فيه لاقتداره عليه ان عجز عنه صاحبه

صَبَعْتَ لى إِصْبَعَكَ العمَّالَةَ

يقال صبعت بفلان وعلى فلان اصبع صبعا اذا أشرت نحوه باصبعك مغتابا وههنا صبعت لى ولم يقل على ولا بى لانه أراد استعملت اصبعك العمالة لى أى لاجلى ويصح أن تقول صبعت اصبعك أى أصبتها كما يقول رأسته وصدرته ويديته أى أصبت هذه الاشياء والاعضاء منه ويجوز أن يكون لى بمعنى الى كما يقال هديته

للطريق والى الطريق وأوحيت اليه وله فنون من صلة معنى صبعت وهو أشرت كأنه قال أشرت لى أى الى والعمالة مبالغة العاملة أى أنها تعودت ذلك العمل .
يضرب لمن يعيبك باطنا ويثنى عليك ظاهرا

صَرَاةُ حَوْضٍ مَنْ يَذُقْهَا يَبْصُقِ

الصراة الماء المجتمع فى الحوض أو فى البئر أو غيرذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير
يضرب للرجل يجتنبه أهله وجيرانه لسوء مذهبه

صُبَابَتِي تَرْوِي وَلَيْسَتْ غَيْلًا

الصبابة بقية الماء فى الاناء وغيره والغيل الماء يجرى على وجه الارض
يضرب لمن ينتفع بما يبذل وان لم يدخل فى حد الكثرة

الصُّوفُ مِمَّنْ ضَنَّ بِالرِّسْلِ حَسَنٌ

يقال هذا قاله رجل نظر الى نعجة لها صوف كثير فاغتر بصوفها وظن أن لها لبنا فلما حلبها لم يكن بها لبن فقال هذا . يضرب لمن نال قليلا ممن طمع فى كثير

صَكًّا ودِرْهَمَاكَ لَكَ

قال المفضل ان امرأة بغيا كانت تؤاجر نفسها من الرجال بدرهمين لكل من طلبها فاستأجرها يوما رجل بدرهمين فلما جاء معها أعجبها جماعه وقوته وشدة رهزه فجعلت تقول صكا أى صك صكا ودرهماك لك فذهبت مثلا وروى ابن شميل غمزا ودرهماك لك فان لم تغمز فبعد لك رفعت البعد . قال يضرب مثلا للرجل تراه يعمل العمل الشديد

اِصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

يقال صنع معروفا واصطنع كذلك فى المعنى أى فعل المعروف فى أهله يقى فاعله الوقوع فى السوء

الصِّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ

قاله بعض الحكماء . يضرب فى مدح الصدق وذم الكذب

صَالِي أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَ

هما نوعان من الحمى . يضرب فى الامرين يزيد أحدهما على الآخر شدة

الصِّدْقُ فى بَعضِ الأمُورِ عجز

أى ربما يضر الصدق صاحبه

صَرَرْنا حُبَّ لَيْلى فانتَشَرَ

أى صناه فضاع . يضرب لما يتهاون به

صَبَحَ بَنُو فُلانٍ زُوَيْرُ سَوءِ

اذا عراهم فى عقر دارهم والزوير زعيم القوم وقال

قد نضرب الجيش الخميس الازورا حتى ترى زويره مجورا

صَبْراً وَبِضَيٍّ

قاله شتير بن خالد لما قتله ضرار بن عمرو الضبي بابنه حصين ونصب صبرا على الحال أى أقتل مصبورا أى محبوسا وقوله وبضي أى اقتل بضي كانه يأنف أن يكون بدل ضبي . يضرب فى الخصلتين المكروهتين يدفع الرجل اليهما

ما جاء على أفعـــل من هذا البـــاب

أَصبَرُ مِنْ قَضِيب

قال ابن الاعرابى هو رجل كان فى الدهر الاول من بنى ضبة وله حديث سيأتى فى باب اللام وضربت به العرب المثل فى الصبر على الذل وأنشد

أقيمى عبد غنم لا تراعى من القتلى التى بلوى الكثيب
لأنتم حين جاء القوم سيرا على المخزاة أصبر من قضيب

أَصبَرُ مِنْ عُودٍ بِدفَّيْهِ جُلَبُ

وَأَصبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ مُعَرَّكٍ

قال محمد بن حبيب كان من حديث هذين المثلين ان كلبا أوقعت ببنى فزارة يوم العاه قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشماتة وكانت أمه كلبية وهى ليلى بنت الاصبغ بن زيان وأم بشر بن مروان قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك بن جعفر فقال عبد العزيز لبشر أخيه أما علمت ما فعل أخوالى بأخوالك قال بشر وما فعلوا فاخبره الخبر فقال أخوالك أضيق أستاها من

ذلك فجاء وفد بنى فزارة الى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم وان حريث بن بجدل الكلبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق فسمعوا له وأطاعوا فاغترهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا فأعطاهم عبد الملك نصف الحالات وضمن لهم النصف الباقى فى العام المقبل فخرجوا ودس اليهم بشر بن مروان مالا فاشتروا السلاح والكراع ثم اغتروا كلبا ببنى فزارة فلقوهم ببنات قين فتعدوا عليهم فى القتل فخرج بشر حتى اتى عبد الملك وعنده عبدالعزيز بن مروان فقال أما بلغك مافعل اخوالى بأخوالك فاخبره الخبر فغضب عبدالملك لاخفارهم ذمته واخذهم ماله وكتب الى الحجاج يأمره اذا فرغ من امر ابن الزبير ان يوقع ببنى فزارة ان امتنعوا ويأخذ من اصاب منهم فلما فرغ الحجاج من أمر ابن الزبير نزل ببنى فزارة فأتاهم حلحلة بن قيس بن اشيم وسعيد بن أبان بن عيينة ابن حصن بن حذيفة بن بدر وكانا رئيسي القوم فاخبرا الحجاج انهما صاحبا الامر ولا ذنب لغيرهما فاوثقهما وبعث بهم الى عبد الملك فلما ادخلا عليه قال الحمد لله الذى اقاد منكما قال حلحلة اما والله ماأقاد منى ولقد نقضت وترى وشفيت صدرى وبردت وحرى قال عبد الملك من كان له عند هذين وتر يطلبه فليقم اليهما فقام سفيان بن سويد الكلبي وكان أبوه فيمن قتل يوم بنات قين فقال يا حلحلة هل حسست لى سويدا قال عهدى به يوم بنات قين وقد انقطع خرؤه فى بطنه قال اما والله لاقتلنك قال كذبت والله ماأنت تقتلنى وانما قتلنى ابن الزرقاء والزرقاء احدى امهات مروان بن الحكم وكانت لها راية وكانوا يسبون بالزرقاء فقال بشر صبرا حلحل فقال اى والله

أصبر من عود بجنبيه جلب　　قد أثر البطان فيه والحقب

ثم التفت الى بن سويد فقال يا ابن استها أجد الضربة فقد وقعت منى بابيك ضربة أسلحته فضرب عنقه ثم قيل لسعيد نحو ماقيل لحلحلة فرد مثل جواب حلحلة فقام اليه رجل من بنى عليم ليقتله فقال له بشر اصبر فقال

أصبر من ذى ضاغط معرك　　ألقى بوانى زوره للمبرك

ويروى من ذى ضاغط عركرك وهو البعير الغليظ القوى والضاغط الورم فى ابط البعير شبه الكيس بضغطه أى بضيقه ويقال فلان جيد البوانى اذا كان جيد القوائم والاكتاف

أَصَحُّ مِنْ عَيرِ أَبِي سَيَّارَةَ

هو رجل من بنى عدوان اسمه عميلة بن خالد بن الاعزل وكان له حمار أسود اجاز

الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول اشرق ثبير كيما نغير ويقول

لاهم انى بائع بياعه ان كان اثم فعلى قضاعه
لاهم مالى فى الحمار الاسود أصبحت بين العالمين أحسد
هلا يكاد ذو البعير الجلعد فق أبا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد ومن أذاة النافثات فى العقد

اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال فى سمحائنا

وفيه يقول الشاعر

خلوا الطريق عن أبى سياره وعن مواليه بنى فزاره
حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره

وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أبا سيارة لهما قدوة . فأما خالد فان بعض الاشراف بالبصرة تلقاه فرآه على حمار فقال ما هذا المركب أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد أصحر السربال مفتول الاجلاد محامج القوائم يحمل الرجلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعنى أن اكون جبارا فى الارض او اكون من المفسدين ولولا ما فى الحمار من المنفعة لما امتطى أبو سيارة ظهر عير أربعين سنة وأما الفضل بن عيسى فانه سئل أيضا عن ركوب الحمار فقال لانه أقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واسهلها جماحا وأسلمها صريعا واخفضها مهوى وأقربها مرتقى يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أسرف فى ثمنه ولو شاء عميلة بن خالد أبو سيارة ان يركب جملا مهريا او فرسا عربيا لفعل ولكنه امتطى عيرا أربعين سنة فسمع اعرابى كلامه فعارضه فقال الحمار شنار والعير عار منكر الصوت بعيد الفوت متغرق فى الوحل متلوث فى الضحل ليس بركوبه فحل ولا مطية رحل ان وقفته أدلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى الفراره بطىء فى الفاره لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب فى اناء . قال ابو اليقظان أبو سيارة أول من سن فى الدية مائة من الابل

أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةَ

هى دويبة وقد اختلفوا فى نعتها قال اليزيدى هى دويبة صغيرة تنقب الشجر وتبنى فيه بيتا وقال أبو عمرو بن العلاء هى دويبة مثل نصف عدسة تنقب الشجر ثم تبنى

فيه بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أعلاه الى أسفله كان زواياه قومت بخط وله فى احدى صفائحه باب مربع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عيدان الصفيحة الاخرى كانها مفروة وقال محمد بن حبيب هى دويبة تنسج على نفسها بيتا فهو ناوسها حقا والدليل على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية أصلا وزاد بعض رواة الاخبار على ابن حبيب زيادة فزعم أن الناس فى أول الدهر حين كانوا يتعلمون الحيل من البهائم تعلموا من السرفة احداث بناء النواويس على موتاهم فانها فى خرط وشكل بيت السرفة ويقال واد سرف أى كثير السرفة وأرض سرفة وسرفت الشجرة اذا أصابتها السرفة ويقال أيضا أصنع من سرف ويقال من سرف

أَصْنَعُ مِنْ تُنَوِّطٍ ويقال من تَنَوْط

قال الاصمعى انما سمى تنوطا لانه يدلى خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها والواحد تنوطة وقال حمزة هو طائر يركب عشه تركيبا بين عودين من أعواد الشجر فينسجه كقارورة الدهن ضيق الفم واسع الداخل فيودعه بيضه فلا يوصل اليه حتى تدخل اليد فيه الى المعصم

أَصْنَعُ مِنْ نَحْلٍ

ويقال من النحل انما قيل هذا لما فيه من النيقة فى عمل العسل قال الشاعر

فجاؤا بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك الا أنه عمل النحل

أَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ

لان لها صوتاً واحداً لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول قطاقطا ولذلك تسميها العرب الصدوق وكذلك قولهم أنسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت قال أبو وجرة السعدى

ما زلن ينسبن وهنا كل صادقة باتت تباشر عرما غير أزواج

قلت قوله ما زلن يعنى الاتن التى وردت الماء ينسبن جعل الفعل لهن لانهن اثرن القطا عن اما كنها حتى قالت قطاقطا فلما كن سبب النسبة جعل الفعل لهن كقوله تعالى كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما لما كان ابليس سبب النزع جعل النزع له نفسه ونصب وهنا على الظرف والجملة بعد قوله كل صادقة صفة لها والعرم جمع الاعرم وهو الذى فيه بياض وسواد أى باتت القطا تباشر بيضات عرما وكذلك

يكون بيض القطا وجعل البيض غير أزواج لان بيض القطا يكون أفرادا ثلاثا أو خمسا

أَصْدَقُ ظَنّاً مِنْ أَلمعِيّ

قالوا هو الذى يظن الظن فلا يخطىء واشتقاقه من لمعان النار وتوقدها وعرفه بعضهم نظما فقال

الالمعى الذى يظن بك الـــظن كا ى وقد سمعا

واللوذعى مثل الالمعى واشتقاقه من لذع النار و، لاحوذى القطاع للامور الخفيف فى العمل لحذقه من الحوذ وهو السوق السريع وقال الاصمعى هو المشمر فى الامور القاهر الذى لا يشذ عليه منها شيء والاحوزى الجامع لما ، مد من الامور من الحوز وهو الجمع

أَصْفَى مِنْ مَاءِ المفَاصِلِ

قال الاصمعى هو منفصل الجبل من الرملة يكون بينهما رضراض وحصى صغار يصفو ماؤه ويرق قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه   جنى النحل فى ألبان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها   تشاب بماء مثل ماء المفاصل

أَصْفَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ

هو العسل ويقال له المزج والارى والضحك والضرب أيضا

أَصْفَى مِنْ لُعَابِ الجرَادِ

قالوا هو مأخوذ من قول الاخطل

اذا ما ندى علنى ثم علنى   ثلاث زجاجات لهن هدير
عقارا كعين الديك صرفا كأنه   لعاب جراد فى الفلاة يطير

أَصْرَدُ مِنْ جَرادَة

من الصرد الذى هو البرد وذلك لأنها لا ترى فى الشتاء أبدا لقلة صبرها على البرد يقال صرد الرجل يصرد صردا فهو صرد ومصراد للذي يجد البرد سريعا ومنه قولهم حكاية عن الضب أصبح قلبي صردا

أَصرَدُ من عَنْزٍ جَرْبَاء

وذلك أنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقة جلدها فالبرد أضر لها

أصرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْبَاء

قال حمزة هذا المثل تصحيف للمثل الذى قبله يعنى صحف عنز من عين وحرباء بجرباء. قلت انما يكون هذا لو قيل من عين حرباء منكرا فأما اذا قالوا من عين الحرباء معرفا بالالف واللام ولا يقال عنز الجرباء فكيف يقع التصحيف ثم قال الا أن بعض الناس فسره على وجه مطرد فقال الحرباء أبدا تستقبل الشمس بعينها تستجلب اليها الدفأ وهذا مخلص حسن

أصرَدُ مِنَ السَّهْمِ

هذا من الصرد الذى هو بمعنى النفوذ يقال صرد السهم صردا اذا نفذ فى الرمية قال الشاعر فما بقيا على تركتمانى ولكن خفتما صرد النبال

أصْرَدُ مِنْ خَازِقِ وَرَقَة

هذا من صرد السهم أيضا يقال خزق السهم وخسق اذا نفذ ويقال فى مثل آخر وقع على خازق ورقة يقال ذلك للداهى الذى يخزق الورقة من ثقافته وضبطه للاشياء ويقال ما زال فلان يخزق علينا منذ اليوم

أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِى الضَّرْعِ

هذا من قول من قال

صاح هل ريت أو سمعت براع رد فى الضرع ماقرى فى العلاب

العلاب جمع علبة ويروى فى الحلاب وهو اناء يحلب فيه وريت يريد به رأيت

أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَد

هذا من قول الشاعر

ولى صاحبان على هامتى جلوسهما مثل حد الوتد
ثقيلان لم يعرفا خفة فهذا الزكام وهذا الرمد

أصْوَلُ مِنْ جَمَلٍ

معناه أعض يقال صال الجمل وعقر الكلب قاله حمزة قلت وقال غيره صال اذا وثب صولا وصولة وصيالا والفحلان يتصاولان أى يتواثبان وصال العير اذا حمل على العانة فأما صال اذا عض فمما تفرد به حمزة وأما قولهم جمل صؤول فقال أبو زيد

صؤول البعير بالهمز يصؤول صآلة اذا صار يقتل الناس ويعدو عليهم فهو صؤول وفى الحديث أن المعرفة تنفع عند الجمل الصؤول والكلب العقور وقال

ولم يخشوا مصالة عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

ويروى ولم يخشوا مصالته عليهم وهما رواية حمزة قلت والصحيح ولم يخشوا مصالته عليهم وهو مصدر صال كالمقالة مصدر قال والشعر لنضلة وأوله

ألم تسل الفوارس يوم غول بنضلة وهو موتور مشيح
رأوه فازدروه وهو حر وينفع أهله الرجل القبيح
ولم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

أى صولة قال المبرد يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة فى أعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صادفت اللبن الصريح اذا كشفتها أى انهم رأونى فازدرونى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غير ما رأوا

أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ

قلت هذا من قول الفرزدق

خرجن الى لم يطمثن قبلى وهن أصح من بيض النعام
فبتن بجانبى مصرعات وبت أفض أغلاق الختام
كأن مفالق الرمان فيها وجمر غضى جلسن عليه حام

أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ

هذا مثل من أمثال أهل المدينة سار فى صدر الاسلام والمتمنية امرأة مدنية عشقت فتى من بنى سليم يقال له نصر بن حجاج وكان أحسن أهل زمانه صورة فضنيت من حبه ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها فمر عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة بباب دارها فسمعها تقول رافعة عقيرتها

ألا سبيل الى خمر فأشربها أم لا سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله عنه من هذه المتمنية فعرف خبرها فلما أصبح استحضر الفتى المتمنى فلما رآه بهره جماله فقال له أأنت الذى تتمناك الغانيات فى خدورهن لا أم لك أما والله لأزيلن عنك رداء الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تأمله فقال له أنت محلوقا أحسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى ان تركتك فى دار الهجرة ثم أركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب الى مجاشع بن مسعود السلمى انى قد سيرت المتمنى نصر بن حجاج السلمى الى البصرة فاستلب نساء المدينة لفظة

عمر فضربن بها المثل وقلن أصب من المتمنية فسارت مثلا قال حمزة وزعم الناسبون أن المتمنية كانت الفريعة بنت همام أم الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا فى ذلك بحديث رووه زعموا أن الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير عنده يحدثه ويقول قال ابو بكر كذا وسمعت ابا بكر يقول كذا يعنى اخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج أعند امير المؤمنين تكنى اخاك المنافق لا ام لك فقال له عروة يا ابن المتمنية ألى تقول هذا لا ام لك وانا ابن عجائز الجنة صفية وخديجة وعائشه رضى الله عنهن وكما قالوا بالمدينه أصب من المتمنية.

قالوا بالبصرة ادنف من المتمنى وذلك أن نصر بن حجاج لما ورد البصره أخذ الناس يسألون عنه ويقولون اين هذا المتمنى الذى سيرة عمر رضى الله عنه فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عشيقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل ان نصرا لما ورد البصرة أنزله مجاشع بن مسعود السلمى منزله من أجل قرابته واخدمه امرأته شميلة وكانت أجمل امرأة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفى على كل واحد منهما خبر الآخر لملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع أميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع انى قد أحببتك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا فقال لها مجاشع ما الذى كتبه فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذى كتبت تحته فقالت كتبت وأنا فقال مجاشع كم تحلب ناقتكم وأنا ما هذا لهذا بطبيق فقالت أصدقك انه كتب كم تغل أرضكم فقال مجاشع كم تغل أرضكم وانا ما بين كلامه وجوابك قرابة ثم كفأ على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقرأ عليه فالتفت الى نصر فقال له يا ابن عم ماسيرك عمر من خير فقم فان وراءك أوسع فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض السلميين ووقع لجنبه فضنى من حب شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمنى ثم ان مجاشعا وقف على خبر علة نصر ابن حجاج فدخل عليه فلحقته رقة لما رأى به من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فكانه شهد منهما النجوى حيث قال

لو أسندت ميتا الى صدرها   عاش ولم ينقل الى قابر

فلما فارقته عاوده النكس فلم يزل يتردد فى علته حتى مات فيها

أَصْلَفُ مِنْ مِلْحٍ فِي مَاءٍ

الصلف قلة الخير يضرب لمن لا خير فيه وذلك أن الملح اذا وقع في الماء ذاب فلا يبقى منه شيء ومنه صلفت المرأة اذا لم يبق لها عند زوجها قدر ومنزلة

أَصْلَفُ مِنْ جَوْزَتَيْنِ فِي غِرَارَةٍ

لانهما يصوتان باصطكاكهما ولا معنى وراءهما

أَصْلَبُ مِنَ الانْضُرِ

يعنون جمع النضر وهو الذهب

وَمِنَ الجَنْدَلِ وَمِنَ الحَجَرِ وَمِنَ الحَدِيدِ وَمِنَ النُّضَارِ وَمِنْ عُودِ النَّبْعِ

أَصْفَى مِنَ الدَّمْعَةِ

وَمِنَ المَاءِ وَمِنْ عَيْنِ الغُرَابِ وَمِنْ عَيْنِ الدِّيكِ وَمِنْ لُعَابِ الجُنْدَبِ

أَصْعَبُ مِنْ رَدِّ الجَمُوحِ

وَمِنْ نَقْلِ صَخْرٍ وَمِنْ قَضْمِ قَتٍّ

أَصْفَرُ مِنْ لَيْلَةِ الصَّدْرِ

وَمِنْ بُلْبُلٍ

هذا من الصفير والاول من الصفر والخلاء

أَصْيَدُ مِنْ لَيْثِ عِفِرِّينَ

وَمِنْ صَيْوَنٍ

أَصْبَرُ مِنْ حِمَارٍ

وَمِنْ ضَبٍّ وَمِنْ الوَدِّ عَلَى الذُّلِّ وَمِنَ الاثَافِي عَلَى النَّارِ

وَمِنَ الأرضِ وَمِنْ حَجَرٍ وَمِنْ جذلِ الطِّعَانِ

أصنَعُ مِنْ دُودِ القَزِّ أصحُّ مِنْ ظَبْيٍ

وَمِنْ ظَلِيمٍ وَمِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيرِ الفَلاةِ

أصغَرُ مِنْ قُرَادٍ

وَمِنْ صُؤَابَةٍ وَمِنْ حَبَّةٍ وَمِنْ صَعْوَةٍ وَمِنْ صَعَةٍ

المولدون

صُورَةُ المَوَدَّةِ الصِّدْقُ صَاحِبُ الحَاجَةِ أعمَى

صَارَتِ البِئرُ المُعَطَّلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا

يضرب للوضيع يرتفع

صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ

يضرب لمن عرف بسلامة الصدر

صَارَ إلَى مَا مِنْهُ خُلِقَ

يضرب للميت

صَارَ الأمرُ حَقِيقَةً كَعِيَانِ الطَّرِيقَةِ

صَلابَةُ الوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ

صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ

صَبَعَهُ الشَّيطَانُ

يضرب للتائه فى ولايته

صَدِيقُ الوَالِدِ عَمُّ الوَلَدِ صَامَ حَوْلاً ثُمَّ شَرِبَ بَوْلاً

صَبْرُ سَاعَةٍ أطوَلُ لِلرَّاحَةِ صِيغَ وِفَاقَ الهَوَى وَكَفَى المُرَادَ

صَبرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ أيسَرُ مِنْ صَبرِكَ عَلَى عَذَابِ اللهِ

الصَّعْوُ فِي النَّزْعِ وَالصِّبيَانُ فِي الطَّرَبِ

الصَّبْرُ مفتاحُ الفَرَجِ

الإِصلاحُ أَحدُ الكاسبَين

الصناعةُ في الكَفِّ أمانٌ من الفقرِ

الصَّرفُ لا يَحتَمِلهُ الظَّرفُ

أصابَ اليَهُودِيُّ لَحمًا رَخيصًا فقالَ هذا مُنْتِنٌ

الصَّبُوحُ جَمُوحٌ

الباب الخامس عشر

فيما اوله ضاد معجمة

ضَربَ أخماسًا لِأسْداسٍ

الخمس والسدس من أظماء الابل والاصل فيه أن الرجل اذا أراد سفراً بعيداً عود ابله أن تشرب خمساً ثم سدساً حتى اذا أخذت فى السير صبرت عن الماء وضرب بمعنى بين وأظهر كقوله تعالى ضرب لكم مثلا والمعنى أظهر أخماساً لاجل اسداس أى رقى ابله من الخمس الى السدس . يضرب لمن يظهر شيئا ويريد غيره أنشد ثعلب

الله يعلم لولا أننى فرق من الامير لعاتبت ابن نبراس

فى موعد قاله لى ثم أخلفنى غدا غدا ضرب أخماس لأسداس

ضَرَبَ فى جَهازِه

أصله فى البعير يسقط عن ظهره القتب بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه حتى يذهب فى الارض وضرب معناه سار وفى من صلة المعنى أى صار عاثرا فى جهازه . يضرب لمن ينفرعن الشيء نفورا لا يعود بعده اليه

ضَرَبَ عَلَيهِ جِرْوَتَهُ

الجروة النفس ههنا أى وطن عليه نفسه وكذلك ألق جروته وقال ابن الاعرابى معناه اعترف له وصبر عليه

ضِغْثٌ عَلى إبَّالَةٍ

الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس ويروى ايبالة وبعضهم يقول ابالة مخففا وأنشد

لى كل يوم من ذؤاله ضغث يزيد على اباله

ومعنى المثل بلية على أخرى

ضَرَبَهُ ضَرْبَ غَرَائِبِ الابِلِ

ويروى أضربه ضرب غريبة الابل وذلك أن الغريبة تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها ويضربها بسبب ابله ومنه قول الحجاج فى خطبته يهدد أهل العراق والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل قال الاعشى

كطوف الغريبة وسط الحياض تخاف الردى وتريد الجفارا

يضرب فى دفع الظالم عن ظلمه بأشدما يمكن

ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ

ويروى ضل الدريص نفقه الدرص ولد الفأرة واليربوع والهرة واشباه ذلك ونفقه جحره ويقال ضل عن سواء السبيل اذا مال عنه وضل المسجد والدار اذا لم يهتد اليهما ولم يعرفهما . يضرب لمن يعنى بأمره ويعد حجة لخصمه فينسى عند الحاجة

ضَحِّ رُوَيْدًا

هذا أمر من التضحية اى لا تعجل فى ذبحها ثم استعير فى النهى عن العجلة فى الامر ويقال ضح رويدا لم ترع اى لم تفزع ويقال ضح رويد اتدرك الهيجا حمل يعنى حمل ابن بدر وقال زيد الخيل

فلو أن نصرا اصلحت ذات بيننا لضحت رويدا عن مطالبها عمرو

ولكن نصرا ارتعت وتخاذلت وكانت قديما من خلائقها الغفر

اى المغفرة ونصر وعمرو ا بناقعين وهما حيان من بنى اسد

ضَلَّ حِلْم امرأة فأين عَيناها

اى هب ان عقلها ذهب فأين ذهب بصرها . يضرب فى استبعاد عقل الحليم

ضَرِيتْ فَهِىَ تَخَطَّفُ

يعنى العقاب . يضرب لمن يجترئ عليك فيعاود مساءتك

الضَّجُورُ قَدْ تَحلُبُ العُلْبَةَ

الضجور الناقة الكثيرة الرغاء فهى ترغو وتحلب . يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء وان رغم انفه ونصب العلبة على المصدر كانه قيل قد تحلب الحلبة المعهودة وهى ان تكون ملء العلبة

ضَرَبَ وَجهَ الأمرِ وَعَينَهُ

يضرب لمن يداور الشؤن ويقلبها ظهراً لبطن من حسن التدبير

أضحَكُ مِنْ ضَرطِهِ ويَضْرطُ مِنْ ضَحِكي

اصله ان رجلا كان فى عصابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرق فى الضحك فجعل لا يملك استه ضرطا فقال الضاحك العجب اضحك من ضرطه ويضرط من ضحكى فأرسلها مثلا

أضرطا وأنتَ الأعلى

قاله سليك بن سلكة السعدى وذلك أنه بينما هو نائم اذ جثم عليه رجل من الليل وقال استأسر فرفع اليه سليك رأسه فقال الليل طويل وانت مقمر فأرسلها مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه بذلك اخرج سليك يده وضم الرجل اليه ضمة اضرطته وهو فوقه فقال له سليك أضرطا وانت الاعلى فارسلها مثلا . يضرب لمن يشكو فى غير موضع الشكو

ضَرحَ الشَّمُوسَ نَاجزاً بِنَاجزِ

الضرح الدفع بالرجل وأصله التنحية . يضرب لمن يكايد مثله فى الشراسة ونصب ناجزا على الحال

ضَرطٌ ذَلِكَ

تزعم العرب ان الاسد رأى الحمار فرأى شدة حوافره وعظم اذنيه وعظم اسنانه

وبطنه فهابه وقال ان هذا الدابة لمنكر وانه لخليق ان يغلبنى فلو زرته ونظرت ماعنده فدنا منه فقال يا حمار أرأيت حوافرك هذه المنكرة لاى شيء هي قال للاكم فقال الاسد قد أمنت حوافره فقال أرأيت اسنانك هذه لاى شيء هي قال للحنظل قال الاسد قد أمنت اسنانه قال أرأيت اذنيك هاتين المنكرتين لاى شيء هما قال للذباب قال أرأيت بطنك هذا لاى شيء هو قال ضرط ذلك فعلم انه لا غناء عنده فافترسه يضرب لما يهول منظره ولا معنى وراءه

الضَّبُعُ تأكلُ العِظَامَ.ولَا تَدْرِي ما قَدْرُ استها

يضرب للذى يسرف فى الشيء

اِضْطَرَّهُ السَّيْلُ اِلَى مَعْطَشَةٍ

يضرب لمن ألقاه الخير الذى كان فيه الى شر

أَضِيء لِى أَقْدَحْ لَكَ

أى كن لى أكن لك وقيل بين لى حاجتك حتى أسعى فيها كانه رأى فى لفظ السائل استبهاما فقال له صرح ما تريد أحصل لك غرضك ويروى أكدح لك يضرب للمساواة فى المكافأة بالافعال وقال يونس بن حبيب زعم بعض العرب انه هزؤ لانه اذا قال أضيء لى كيف يقول أقدح لك لأن القادر على القدح لا يتعرض لاضاءة غيره كانه يقول واسنى مع استغنائى عن ذلك هذا كلامه وحقيقة المعنى كن لى أكثر مما أكون لك لأن الاضاءة أكثر من القدح

ضَرَبه فَرَكِبَ قُطْرَهُ

اذا سقط على أحد قطريه أى جانبيه

ضَعِيفُ العَصَا

يقال للراعى الشفيق هو ضعيف العصا وفى ضده صلب العصا

ضَرِطُ البَلْقَاء جَالَتْ فى الرَّسَن

قال ابن الاعرابى يضرب للباطل الذى لا يكون وللذى يعد الباطل

ضَرْبُكَ بِالفِطِّيسِ خَيْرٌ مِنَ المِطْرَقَة

اى اذا اذلك انسان فليكن اكبر منك

ضَغَا منِّى وَهوَ ضَغَاء

اصل الضغو فى الكلب والثعلب اذا اشتد عليه أمر عوى عواء ضعيفا ثم كثر ذلك حتى جعل لكل من عجز عن شيء. وضغا المقامر ضغوا وضغاء اذا خان ولم يعدل. يضرب لمن لا يقدر من الانتقام الا على صياح

ضُلُّ بْنُ ضُلّ

يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه

ضَرْبًا وَطَعْنًا أَوْ يَمُوتَ الأَعْجَلُ

يضرب للعدو اى نتجاهد حتى يموت أعجلنا اجلا

أَضَلَّتَ مِنْ عَشْرٍ ثمَانِيَا

يضرب لمن يفسد اكثر ما يليه من الامر

ضَرَطَ وَرْدَانُ بِوَادٍ قِيٍّ

وردان اسم حمار والقى الفلاة . يضرب لمن يخاصم غيره فى باطل

ضَرِطُ البَلْقَاءِ وخَوَاخٌ نَفِقٌ

الوخواخ الضعيف والنفق السريع النفاد . يضرب للفاج المبقبق ويروى ضرط رفعا ونصبا فالرفع على تقدير هذا ضرط والنصب على المصدر اى ضرط ضرط البلقاء

الضَّرْبُ يُجلِي عَنكَ لاَ الوَعِيدُ

يعنى لا يدفع الوعيد عنك الشر وانما يدفعه الضرب وهذا كقولهم الصدق ينبى عنك لا الوعيد

ضَجَّتْ فَزِدْهَا نَوْطًا

النوط جلة صغيرة فيها تمر تعلق من البعير وضجت ضجرت . يضرب لمن يكلف حاجة فلا يضبطها فيطلب أن يخفف عنه فيزاد أخرى

ضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْضُ بِرُحْبِهَا

يضرب لمن يتلدد فى أمره

ضَرِمَ شَذَاهُ

يضرب للجائع اذا اشتد جوعه قاله الخليل

ضَببُوا لِصَبِيّكُمْ

ويقال أيضا ضبب لأخيك واستبقه الضبيبة سمن ورب يجعل فى العكة للصبي يطعمه يضرب فى ابقاء الاخاء وتربية المودة

ضَرَبَهُ ضَرْبَةَ ابْنَةَ اقْعُدِى وَقُومِي

أي ضربة من يقال لها اقعدى وقومي يعنى ضربة أمة لقيامها وقعودها فى خدمة مواليها

ضِبَابُ أرْضٍ حَرَشَهَا الأرَاقِمُ

حرشها أي محروشها وما يحصل عليه منها والارقم الحية تقتل اذا لسعت . يضرب لمن له هيبة وجاه ثم لا يسلم عليه جار ولا قريب

ضُرُوعُ مَعْزٍ مَالَهَا أرْمَاثُ

الرمث بقية قليلة من اللبن تبقى فى الضرع يعنى أن هذه معز لا ارماث لها فى ضروعها يضرب لمن له ظاهر بشر ولا يكون وراءه احسان

ضَرَّةُ جَبَّارٍ رَعَاهَا المُنْصُلُ

الضرة المال الكثير من الابل والشاء وجميع السوائم ورجل مضر اذا كان صاحب أموال كثيرة . يضرب للضعيف يستجير القوى فيحميه ويكنفه بكنفه

ضَائِفُ اللَّيْثِ قَتِيلُ المَحَلّ

يقال ضافه يضيفه اذا أتاه ضيفا يقول لا يضيف الأسد الا من قتله المحل والجدب . يضرب لمن اضطر فغرر بنفسه

ضَوَارِبُ بُسّتْ لِعَرْفٍ بِاليَدِ

الضارب الناقة تضرب حالبها ولم يلحق الهاء لأنها فى معرض النسبة أي ذات الضرب كقولهم امرأة حائض ولابن وتامر والبس السوق اللين والعرف والعرفة قروح تخرج باليد يقال رجل معروف اذا كان به عرفة واذا عرف الحالب لم يقدر أن يحلب

والتقدير هذه نوق ضوارب سيقت الى ذى عرف بيده ليحلبها . يضرب لمن كلف ما يعجز عنه

ضَبَّةُ حزنٍ فى حَوَامى قلعٍ

الحوامى النواحى والاطراف والقلع الصخرة العظيمة والضبة اذا كانت فى مثل هذا المكان لا يقدر عليها صائدها . يضرب لليقظ الحازم لا يخادع عن نفسه وماله

ضَيِّقَ الغَزْوُ استَهُ

يضرب للجبان يحضر الحرب

ضَرْبَةٌ بيضاء فى ظَرْفِ سَوْءٍ

الضرب العسل الابيض الغليظ . يضرب للدنىء المرآة الكريم الخبر

أضرَطًا اخرَ اليومِ وقد زالَ الظُّهْرُ

أي تضرط ضرطا نصبه على المصدر وهذا المثل قاله عمرو بن تقن للقمان بن عاد حين نهض لقمان بالدلو فضرط وقد ذكرته فى باب الهمزة عند قوله احدى حظيات لقمان فى قصة طويلة

ضَغثٌ فزدهُ وِقرًا

هذا مثل قولهم ان جرجر العود فزده نوطا وقد مر قبل هذا

(ما على افعل من هذا الباب)

أضبَطُ منْ عائشةَ بنِ عثمٍ

من بنى عبشمس بن سعد وكان من حديثه أنه سقى ابله يوما وقد انزل أخاه فى الركية يميحه وازدحمت الابل فهوت بكرة منا فى البئر فأخذ بذنبها وصاح به أخوه يا أخى الموت قال ذاك الى ذنب البكرة يريد انه اذا انقطع ذنبها وقعت ثم اجتذبها فأخرجها فضرب به المثل فى قوة الضبط فقيل اضبط من عائشة بن عثم . هذه رواية حمزه وابى الندى وقال المنذرى عابسة بالباء والسين من العبوس والله أعلم وقال بعضهم عائشة بن غنم بالغين والنون

أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ وَأَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

يريد الجنين قاله ابو عمرو وقيل معناه ان صاحبها يتوقى أن يصيب بيده شيأ

أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

لانه لا يجلس فيه ولابن حجاج يصف نفسه

حدث السن لم يزل يتلهى ... علمه بالمشايخ العلماء
خاطر يصفع الفرزدق فى الشعـر وحو ينيك ام الكسائى
غير انى أصبحت أضيع فى القو ... م من البدر فى ليالى الشتاء

أَضْيَعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَصْلٍ

قال حمزة ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ فقال

وانى واسمعيل يوم وداعه ... لكالغمد يوم الروع فارقه النصل
فان أغش قوما بعده أو أزورهم ... فكالوحش يدنيها من الانس المحل

أَضْيَعُ مِنْ دَمِ سَلَاغٍ

ويروى بالعين غير معجمة قال حمزة هو رجل من عبد القيس له حديث فى مثل آخر دم سلاغ جبار قال وهذان المثلان حكاهما النضر بن شميل فى كتابه فى الامثال قال أبو الندى قتل سلاغ بحضرموت فترك دمه وثاره فلم يطلب فضربت العرب به المثل

أَضَلُّ مِنْ مَوْؤُدَةٍ

هى اسم كان يقع على من كانت العرب تدفنها حية من بناتها قال حمزة واشتقاق ذلك من قولهم تدآدها بالتراب أى أثقلها به ويقولون آدته العلة ويقول الرجل للرجل اتئد اى تثبت فى امرك قلت هذا حكم فيه خلل وذلك ان قوله اشتقاق الموؤدة من آدها بالتراب لا يستقيم لان الاول من المعتل الفاء والثانى من المعتل العين تقول من الاول وأد يئد وأدا ومن الثانى آد يؤد اودا اللهم الا ان يجعل من من المقلوب ولا اعلم احدا حكم به قال حمزه وذكر الهيثم بن عدى ان الوأد كان مستعملا فى قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويتركه عشرة فجاء الاسلام وقد قل ذلك فيها الا من بنى تميم فانه تزايد فيهم ذلك قبل الاسلام وكان السبب فى ذلك انهم كانوا منعوا الملك ضريبته وهى الاتاوة التى كانت عليهم فجرد اليهم النعمان اخاه الريان

مع دوسر ودوسر احدى كتائبه وكان اكثر رجالها من بكر بن وائل فاستاق نعمهم وسبى ذرايهم وفى ذلك يقول ابو المشمرج اليشكرى

لما رأوا راية النعمان مقبلة   قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
يا ليت أم تميم لم تكن عرفت   مرا وكانت كمن أودى به الزمن
ان تقتلونا فأعيار مجدعة   أو تنعموا فقديما منكم المنن

فوفدت وفود بنى تميم على النعمان بن المنذر وكلموه فى الدرارى فحكم النعمان بأن يجعل الخيار فى ذلك الى النساء فأية امرأة اختارت زوجها ردت عليه فاختلفن فى الخيار وكان فيهن بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيها على زوجها فنذر قيس بن عاصم أن يدس كل بنت تولد له فى التراب فوأد بضع عشرة بنتا وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السنة نزل القرآن فى ذم وأد البنات

أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ

هو سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقة له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فسمته العرب ضالة غطفان وقالوا فى ضرب المثل به لا أفعل ذلك حتى يرجع ضالة غطفان كما قالوا لا أفعل ذلك حتى يرجع قارظ عنزة وقال زهير فى ذلك

ان الرزية لا رزية مثلها   ما تبتغى غطفان يوم أضلت
ان الركاب لتبتغى ذا مرة   بجنوب خبت اذا الشهور أحلت

وزعمت أعراب بنى مرة أن سنانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرم نجله

أَضَلُّ مِنْ قَارِظِ عَنَزَةَ

هو يذكر بن عنزة واقتص ابن الاعرابى حديثه فذكر أن بسببه كان خروج قضاعة من مكة وذلك أن جزيمة بن مالك بن نهد هوى فاطمة بنت يذكر بن عنزة فطرد عنها فخرج ذات يوم هو وأبوها يذكر يطلبان القرظ فمرا بقليب فيه معسل النحل فتقارعا للنزول فيه فوقعت القرعة على يذكر فنزل واجتنى العسل حتى رفع منه حاجته ثم قال أخرجنى فقال جزيمة لا أخرجك أو تزوجنى فاطمة فقال اما وأنا على هذه الحالة فلا ولكن أخرجنى ثم اخطبها فانى أزوجكها فأبى وتركه ومضى فلما انصرف الى الحى سألوه عنه فقال أخذ طريقا وأخذت أخرى فلم يقبلوا منه ثم سمعوه يترنم بهذا الشعر

فتاة كان فتاة العبير بفيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها فيمنعنى نيلها أو تنيل

فاتهموه وأرادوا قتله فنعه قومه فاحتربت بكر وقضاعة بسببه فكان أول سبب لتفرقهم عن تهامة فلما أخذوا يتفرقون قيل لجزيمة ان فاطمه قد ذهب بها فلا سبيل اليها فقال أما ما دامت حية فاني أطمع فيها وقال فى ذلك

اذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت آل فاطمة الظنونا
وأعرض دون ذلك من همومى هموم تخرج الداء الدفينا

قال أبو الندا أى اذا كان الصيف ورجع الناس الى المياه ظننت بها على أى المياه هي فهذا هو حديث أحد القارظين وأما القارظ الثانى فليس له حديث غير انه فقد فى طلب القرظ واسمه هميم وقد ذكرت بعض هذا فى حرف الحاء

أَضَلُّ مِنْ ضَبّ

وَمِنْ وَرَلٍ وَمِنْ وَلَدِ اليَرْبُوعِ

لانها اذا خرجت من حجرها لم تهدد الى الرجوع اليها وسوء الهداية أكثر ما يوجد فى الضب والورل والديك

أَضَلُّ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

زعم محمد بن حبيب انها يد الجنين وقال غيره هى يد الناتج

أَضْيَقُ مِن ظِلِّ الرُّمحِ وَمِنْ خَرْتِ الابْرَةِ وَمِنْ سَمِّ الخِيَاطِ

ويقال ايضا

أَضْيَقُ مِنْ زُجٍّ

يعنون زج الرمح وَمِنْ تِسعين

أرادوا عقد تسعين لانه أضيق العقود قال الشاعر

مضى يوسف عنا بتسعين درهما فعادو ثلث المال فى كف يوسف
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه وقد ضاع ثلثا ماله فى التصرف

أَضيَقُ مِنْ مَبْعَجِ الضب

هو مستقر الضب فى حجره حيث يبعجه أى يشقه ويوسعه

أَضيَقُ مِنَ النُّخْرُبِ

وهو بيت الزنابير

أَضعَفُ مِنْ بَقَّة

وَمِنْ بَعُوضَةٍ وَمِنْ فَرَاشَةٍ وَمِنْ قَارُورَة

أَضعَفُ مِنْ بَرْوَقَةٍ

هى شجره ضعيفة وقد مروصفها فى حرف الشين وقال

تطيح اكف القوم فيها كانما تطيح بها فى القمع عيدان بروق

أَضيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلى وَضَم

وَمِن بَيضَةِ البَلَدِ وَمِنْ تُرَابٍ فِي مَهَبِّ رِيحٍ وَمِن وَصِيَّة

أَضرَطُ مِنْ عَيْر

وَمِنْ عَنْزٍ وَمِنْ غُول

أَضبَطُ مِنْ ذَرَّة

وَمِنْ نَمْلَة وَمِنَ الاعمَى وَمِن صَبي

أَضوَأُ مِنَ الصُّبْحِ

وَمِن نَهَارٍ وَمِنَ ابْنِ ذُكاء

وهو الصبح ايضا وسميت الشمس ذكاء لانها تذكو من ذكت النار اذا توقدت تذكو ذكا مقصور يقال هذه ذكاء طالعة

المولدون

ضحكُ الجوزَة بينَ حجرَين

ضيّقُ الحوصلةِ

للبخيل

ضَرَطَتْ فلَطَمَتْ عينَ زَوْجِهَا

ضع الامُورَ موَاضعهَا تَضَعْكَ مَوْضعكَ

اضرِبِ البَرِيء حَتَى يعتَرِفَ السَقِيمُ

النتَرْبُ فِى الجَنَاحِ وَالسَّبُّ فِى الرِيَاح

ضِحكُ الافَاعِي فِى جِرابِ النَّورَة

الباب السادس عشر

فيما اوله طاء

طَوَيْتُهُ عَلَى بِلاَلِهِ وَعَلَى بُلُلَتِهِ

البلال جمع بلة مثل برمه و برام يقال مافى سقائك بلال أى ماء قال الراجز

وصاحب مرامق داجيته على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بللته اذا طويتة وهو ندى لانك ان طويته يابسا تكسر واذا طوى على بلته تعفن وصار معيبا ه ضرب للرجل تحمله على ما فيه من العيب ودارىته وفيه بقيه من الود وقال

ولقد طويتكم على بللاتكم وعلمت ما فيكم من الازراب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الانساب

الاذراب جمع ذرب وهو الفساد يقال ذربت معدته اذ فسدت وقيل قدم اعرابى على نصر بن سيار فقال اتيتك من شقة بعيدة احفيت فيها الركاب واخلقت فيها الثياب وقرابتى قريبة ورحمى ماسة قال وماقرابتك قال ولدتنى فلانه قال رحم عودة قال انما مثل الرحم العودة مثل الشنة البالية ملقاة لاينتفع بهافاذا بلت انتفع بها اهلها فكذلك قرابتى ان تبلها تقرب منك وان تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء قال الف شاة ربى ومائة ناقة أبى فأعطاه اياها

طَارَتْ بِهِمِ العَنْقَاءُ

قال الخليل سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق ويقال لطول فى عنقها قال ابن الكلبى كان لأهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ مصعده فى السماء ميل وكانت تنتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت تكون على ذلك الجبل تنقض على الطير فتأكله فجاعت ذات يوم وأعوزت الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب بأنها تغرب كل ماأخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحين لها صغيرين ثم طارت بها فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فأصابتها صاعقة فاحترقت فضربتها العرب مثلا فى أشعارها وأنشد لعنترة بن الاخرس الطائى فى مرثية خالد بن يزيد

لقد حلقت بالجود فتخاء كاسر　　　كف خاء دمخ حلقت بالحزور

طَالَ الابَدُ على لُبَد

يعنون آخر نسور لقمان بن عاد وكان قد عمر عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر فيجعله فى جوبة فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش الفرخ خمسمائة سنة أو أقل أو أكثر فاذا مات أخذ آخر مكانه حتى هلكت كلها الا السابع أخذه فوضعه فى ذلك الموضع وسماه لبدا وكان أطولها عمرا فضربت العرب به المثل فقالوا طال الابد على لبد قال الاعشى

وأنت الذى ألهيت قيلا بكاسه　　　ولقمان اذ خيرت لقمان فى العمر
لنفسك أن تختار سبعة أنسر　　　اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر
فعمر حتى خال أن نسوره　　　خلود وهل تبقى النفوس على الدهر

فعاش لقمان زعموا ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال النابغة . أخنى عليها الذى أخنى على لبد . وقال لبيد

ولقد جرى لبد فأدرك جريه　　　ريب المنون وكان غير مثقل
لما رأى لبد النسور تطايرت　　　رفع القوادم كالفقير الاعزل
من تحته لقمان يرجو نهضه　　　ولقد يرى لقمان أن لا تأتلى

قال أبو عبيدة هو لقمان بن عاد يا بن لجين بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح كانه جعل عاديا وعاد اسمى رجل والعرب تزعم أن لقمان خير بين بقاء سبع

بعرات سمر من أطب عقر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الابعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له يا عم مابقى من عمرك الا عمر هذا فقال لقمان هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقعا فناداه انهض لبد فذهب لينهض فلم يستطيع فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل طال الابد على لبد وأتى أبد على لبد

أطرّى فانكِ ناعلة

الاطرار أن تركب طرر الطريق وهى نواحيه وقال ابن السكيت معناه أدلى وقال أبو عبيد معنـــــاه اركب الامر الشديد فانك قوى عليه قال وأصله أن رجلا قال لراعية كانت له ترعى فى السهولة وتدع الحزونة أطرى أى خذى طرر الوادى وهى نواحيه فان عليك نعلين قال أحسبه عنى بالنعلين غلظ جلد قدميها . يضرب لمن يؤمر بارتكاب الامر الشديد لاقتداره عليه ويستوى فيه خطاب المذكر والمؤنث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث كذا قاله المبرد وابن السكيت وقال قوم أظرى بالظاء المعجمة أى اركبي الظرر وهو الحجر المحدد والجمع ظران ويصعب المشى عليها قال الشاعر

يفرق ظران الحصى بمناسم   صلاب العجى ملثومها غير أمعرا

اطرُق وَميشي

الطرق ضرب الصوف بالمطرقة والميش خلط الشعر بالصوف قال رؤبة

عاذل قد أولعت بالترقيش   الى سرافا طرقى وميشى

أراد يا عاذلة فحذف التاء للترخيم وحذف حرف النداء وذلك لا يجوز الا فى الاسماء الاعلام وأما قولهم صاح وعاذل فانما حذف يا منهما لكثرة الاستعمال ولعلم المخاطب والترقيش التزيين ونصب سرا على التميز وتقديره أولعت بترقيش سر باضافة المصدر الى المفعول لكنه فك الاضافة بادخال الالف واللام فخرج سر مميزا ويجوز ان يكون نصبا على الحال اى بالترقيش المسر الى فلما قطع منه الالف واللام نصب على القطع . يضرب لمن يخلط فى كلامه بين خطأ وصواب وقال أبو عبيدة الميش أن تخلط صوفا حديثا بنكث صوف عتيق ثم تطرقه أى تندفه قال يضرب فى المزاول ما لا يتجه له

أطعمتكَ يدٌ شبعت ثم جاعتْ ولا أطعمتكَ يدٌ جاعتْ ثمّ شبعت

قال الشرقي أول من قاله امرأة قال لها ابنها انى أخرج فأطلب من فضل الله فدعت له بهذا وزعموا أن الحرقة بنت النعمان بن المنذر واسمها هند وهي صاحبة الدير اتاها عبيد الله بن زياد فسألها عما أدركت ورأت فأخبرته ثم قالت كنا مغبوطين فأصبحنا مرحومين فأمر لها بوسق من طعام ومائة دينار فقالت أطعمتك يد شبعى فجاعت لا يد جوعى فشبعت

طارَ بِاستِ فزَعةٍ

يضرب للرجل يفلت فزعا بعد ما كاد يقع

طلَبَ الأبلَقَ العَقوقَ

يقال أعقت الفرس فهي عقوق ولا يقال معق وذلك اذا حملت والابلق لا يحمل قال رجل لمعاوية افرض لي قال نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى فتمثل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق

يضرب لما لا يكون ولا يوجد

أطعِمْ أخاكَ مِنْ عقنقَلِ الضَّبِّ

إنكَ انْ تمنَعْ أخاكَ يغضَبِ

عقنقل الضب كرشه وهو معى من أمعائه فيه جميع ما يأكله . يضرب مثلا في المواساة

أطرِقْ اطرَاقَ الشجاعِ

يعني الحية . يضرب للمفكر الداهى في الامور قال المتلمس

وأطرق اطراق الشجاع ولو أرى مساغا لنابيه الشجاع لصمما

أطرِقْ كرَا انّ النعَامَةَ في القُرَى

يقال الكرا الكروان نفسه ويقال انه مرخم الكروان وجمع الكروان كروان ومثله فرس صلتان وهو النشيط وصميان وهو الصلب والجمع صلتان وصميان ورجل غذيان أي نشيط والجمع غذيان أيضا وكذلك الورشان وجمعه ورشان قال الخليل الكرا الذكر من الكروان ويقال له أطرق كرا إنك لن ترى قال يصيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلقى عليه ثوب فيصاد قال أبو الهيثم هو طائر

شبيه البلط لا ينام بالليل فسمي بضده من الكرا قال ويقال للواحدة كروانة وللجمع الكروان والكرى . ضرب للذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه وقولهم ن النعامة فى القرى أى تأتيك فتدوسك باخفافها ويقال ايضا

أطْرِقْ كَرَا يُحْلَبْ لَكَ

يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيصدق

طَارَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ

يضرب للمذعور اى كانما كانت على رأسه عصافير عند سكونه فلما ذعر طارت

طَيُورٌ فَيُوءٌ

يضرب للسريع الغضب السريع الرجوع من فاء يفيء

طَامِرُ بْنُ طَامِرٍ

قال ابو عمرو اى بعيد بن بعيدمن قولهم طمر الى بلد كذا اذا ذهب اليها يضرب لمن يثب عليه الناس وليس له اصل ولا قديم

طَمِعُوا أنْ يَنَالُوهُ فَأصَابُوا سَلَعاً وَقَاراً

السلع شجر مر وكذلك القار قال ابن الاعرابى يقال هذا اقير من ذلك اى امر من ذلك يضرب لمن لايدرك شأوه

الطَّعْنُ يَظْأرُ

يقال ظأرت الناقة أظأرها ظأرا اذا عطفتها على ولد غيرها يضرب فى الاعطاء على المخافة اى طعنك اياه يعطفه على الصلح

أَطْيَبُ مَضْغَةٍ صَيْحَانِيَّةٌ مُصَلَّبَةٌ

أى اطيب ما يمضغ صيحانية وهى ضرب من التمر ومصلبة من الصليب وهو الودك اى ماخالط من هذا التمر ودك فهو أطيب شيء يمضغ . يضرب للمتلائمين المتوافقين

أَطْعِمْ أَخَاكَ مِنْ كُلْيَةِ الارْنَبِ

مثل قولهم أطعم أخاك من عقنقل الضب يضربان فى المواساة

طَعَنَ فُلَانٌ فُلَاناً الانْجَلَيْنِ

اذا رماه بداهية من الكلام وهو من النجلة وهى عظم البطن وسعته قلت يروى هذا

على وجه التثنية والصواب الأثجلين على وجه الجمع مثل الأقورين والفتكرين والبلغين وأشباهها والعرب تجمع اسماء الدواهى على هذا الوجه للتأكيد وللتهويل والتعظيم

طَارَتْ عَصَا بَنِي فلانٍ شِقَقًا

اذا تفرقوا فى وجوه شتى قال الاسدى

عصى الشمل من اسد اراها قد انصدعت كما انصدع الزجاج

طَرَقَتْهُ أُمُّ اللُّهَيمِ وَأُمُّ قَشْعَمٍ

وهما المنية

طَعْنُ اللِّسَانِ كَوَخْزِ السِّنَانِ

لان كلم الكلمة يصل الى القلب والطعن يصل الى اللحم والجلد

طَرَاثِيثُ لَا أَرْطَى لَهَا

الطرثوث نبت ينبت فى الارطى يضرب لمن لا اصل له يرجع اليه

أَطَاعَ يَدًا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولُ

يضرب للصعب يذل ويسامح ونصب يدا على التميز

طَالِبُ عُذْرٍ كَمُنْجِحٍ

قال ابو عمرو اى اذا غضب عليك قوم فاعتذرت اليهم فقبلوا عذرك فقد أنجحت فى طلبتك

طَلَبَ أَمْرًا وَلَاتَ أَوَانٍ

يضرب لمن طلب شيئا وقد فاته وذهب وقته وقال

طلبوا صلحنا ولات اوان فأجبنا ان ليس حين بقاء

قال ابن جنى من العرب من يخفض بلات وانشد هذا البيت

طَارَ طَائِرُ فلانٍ

اذا استخف كما يقال فى ضده وقع طائره اذا كان وقورا

طَحَتْ بِكَ الْبِطْنَةُ

يضرب لمن يكثر ماله فيأشر ويبطر وهذا مثل قولهم نزت بك البطنة

اطلع عليه ذو العينين

أي اطلع عليه انسان يضرب في التحذير

طَمَسَ اللهُ كَوْكَبَهُ

يضرب لمن ذهب رونق امره وانهدر كنه

طَمَحَ مِرْثَمَهُ

أي علا مكانا لم يكن ينبغي له ان يعلوه والمرثم الانف من الرثم وهو الكسر وطمح علا وارتفع

طارَ أنضجها

قالها رجل اصطاد فراخ هامة فملهن في رماد هامد وهن احياء فانفلت أحدها فلم يرعه الا وهو يطير فعند ذلك قال طار انضجها فبينا هو كذلك اذانفلت آخر يسعى وبقى تحت الرماد واحد فجعل يصأى فقال اصأصويان فالدويرجان أنضج منك قال ابو عمرو وكلهن يضربن امثالا ولم يبين في أي موضوع تستعمل

طَاطِئْ بَحْرَكَ

اى على رسلك ولا تعجل يقال طأطأت رأسي اى خفضته جعل البحر بما فيه من اضطراب الامواج مثلا للعجلة وجعل الطأطأة مثلا لتسكين ما يعرض منها يضرب للغضبان

أطلقْ يَدَيْكَ تَنفَعَاكَ يا رَجُل

ويروى اطلق بقطع الالف من الاطلاق وهو ضد التقييد يقال اطلقت الاسير واطلقت يدى بالخير وطلقتها ايضا ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء

طَوَيْتُهُ عَلَى غَرِّهِ

غر الثوب أثر تكسره يقال اطوه على غره اى على كسره الاول يضرب لمن وكل الى الى رأيه اى تركته على ما انطوى عليه وركن اليه

طَعمُ ذِكرِكَ مَعسُولٌ بِكُلِّ فَمٍ

يقال طعام معسول ومعسل اذاجعل فيه العسل وهذا مثل على صيغة الخبر والمراد منه الامر اى ليكن ذكرك حلوا فى افواه الناس وفى هذا حث على حسن القول والفعل

طَالَ طِوَلُهُ

ويقال طيله وطوله وطيله ساكنة الواو والياء ويقال طال طوله بضم الطاء وفتح الواو وطال طواله وطياله بالفتح هل يقال ولها معنيان قالوا معناه طال عمرك وقالوا معناه طالت غيبتك قال القطامى

انا محيوك فاسلم أيها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

أراد وان طالت بك الغيبة فلهذا أنث الفعل ويجوز انه قدر ان الطيل جمع طيلة فأنث فعلها على هذا التقدير

طَعَنْتَ فِي حَوْصِ أمرٍ لستَ مِنهُ فِي شَيْءٍ

الحوص الخياطة فى الجلد لايكون فى غير ذلك قاله ابو الهيثم ومنه حص عين البازى وحص شق كمك ويقال لا طعنن فى حوصهم أى لا خرقن ماخاطوه ولفقوه من الامر والحوص المصدر ويجوز أنه ان يكون بمعنى المحوص كالقول بمعنى المقول والنول بمعنى المنول . يضرب لمن تناول من الامر ماليس له بأهل

طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ

الطاعة بمعنى الاطاعة كالطاقة والجابة والمصدر فى قوله طاعة النساء مضاف الى المفعول اى طاعتك النساء والطاعة لاتكون نفس الندامة ولكن سببها كانه قال طاعتك النساء مورثة للندامة . يضرب فى التحذير عواقب طاعتهن فيما يأمرن

طُولُ التَّنَائِي مَسلَاةٌ لِلتَّصَافِي

مسلاة مفعلة من السلو والسلوان يقال الخمر مسلاة للهم أى مذهبة للحزن وهذا كما انشده الرياشى

يسلى الحبيبين طول النأى بينهما وتلتقى طرق أخرى فتأتلف
فيحدث الواصل الادنى مودته ويصرم الواصل الانأى فينصرف

طَالَمَا مُتِّعَ بِالغِنَى

ويروى أمتع وكلاهما بمعنى واحد وبنو عامر يقولون امتع فى موضع تمتع ومنه قول الراعى وكانا بالتفرق أمتعا ومعنى المثل طالما تمتع الانسان بغناء . يضرب فى حمد الغنى

اطْمَئِنّ عَلَى قَدْرِ أَرْضِكَ

هذا قريب من قول العامة مد رجلك على قدر الكساء . يضرب فى الحث على اغتنام الاقتصاد

طَرَافَةٌ يُولَعُ فِيهَا الـقُعْدُدُ

الطرافة مصدر الطريف والطرف وهما الكثير الآباء الى الجد الاكبر ويمدح به والقعدد نقيضه ويذم به لأنه من أولاد الهرمى وينسب الى الضعف قال الشاعر

دعانى أخى والخيل بينى و بينه   فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

وقال فى الطرف

طرفون ولا دون كل مبارك   أمرون لايرثون سهم القعدد

ومعنى المثل أولع هذا القعدد بالوقيعة فى طرافة هذا الطرف والغض منه . يضرب لمن يحتقر محاسن غيره ولا يكون له منها حظ لا نصيب

طَلَيْتُ عَنْ فِيقَتِهِ العَجِيّ

يقال طليت الطلا وطليته اذا حبسته عن أمه والفيقة ما يجتمع من اللبن فى الضرع بين الحلبتين والعجى الولد تموت أمه فيربيه صاحبه بابن غيرها يقال عجوته اعجوه اذا فعلت ذلك به . يضرب لمن يظلم من لا ناصر له ولا يقاومه

اطْلُبْ تَظْفَرْ

الظفر الفوز بالمراد والبغية يقول الظفر ثان للطلب فاطلب طلبتك أولا تظفر به ثانيا . يضرب فى الحث على طلب المقصود

اطْلُبْهُ مِنْ حَيْثُ وَلَيْسَ

حيث كلمة تبنى على الضم كقط وعلى الفتح ككيف وتضاف الى الجمل تقول اجلس حيث تجلس واقعد حيث عمر وأى حيث عمر وقاعد وحيث يقوم زيد وليس أصله لا ايس ولاايس اسم للموجود فاذا قيل لا ايس فمعناه لا موجود ولا وجود ثم

كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى سا كنان أحدهما ألف لا والثانى ياء ايس فحذفت الألف فبقى ليس وهى كلمة نفى لما فى الحال ويوضع موضع لا كقول لبيد . انما يجزى الفتى ليس الجمل . أى لا الجمل وفى هذا المثل وضع موضع لا يعنى اطلب ما أمرتك من حيث يوجد ولا يوجد وهذا على طريق المبالغة يقول لا يفوتنك هذا الامر على أى حال يكون وبالغ فى طلبه

طَرْفُ الفَتَى يُخْبِرُ عَنْ لِسَانِهِ

ويروى عن ضميره وقال بعض الحكماء لا شاهد على غائب أعدل من طرف على قلب

طَرِيقٌ يَحِنُّ فِيهِ العَوْدُ

ويروى يحن فيه الى العود فمعنى الاول يحن أى ينشط فيه العود لوضوحه ومعنى الثانى أى يحتاج فيه الى العود لدروسه والعود أهدى فى مثله من غيره ويجوز أن يكون العود فى معنى الاول يحن لصعوبته فيكون المعنيان واحدا

طَأْ مُعْرِضًا حَيْثُ شِئْتَ

أى ضع رجليك حيث شئت ولا تتق شيئا قد أمكنك . يضرب لمن قرب مما كان يطلبه فى سهولة

(ما على أفعل من هذا الباب)

أَطْوَلُ مِنْ ظِلِّ الرُّمْحِ

هذا من قول يزيد بن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله   دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

و قال للانسان اذا أفرط فى الطول ظل النعامة ويقال فلان ظل الشيطان للمتكبر الضخم فأما لطيم الشيطان فانما يقال ذلك للذى بوجهه لقوة

أَطْوَلُ مِنْ طُنُبِ الخَرْقَاءِ

وذلك لأن الخرقاء لا تعرف المقدار فتطيله وذكرهم للخرقاء ههنا كذكرهم للحمقاء فى موضع آخر وهو قولهم اذا طلع السماك ذهب العكاك وبرد ماء الحمقاء وذلك أن الحمقاء لا تبرد الماء فيقولون ان البرد يصيب ماءها وان لم تبرده

أَطْوَلُ مِنَ الصُّبْحِ

ويروى من الفلق أيضا والصبح يعرض ويطول عند انتشاره لكنهم اكتفوا بذكر الطول عن ذكر العرض للعلم بوجوده

أَطْوَلُ مِنَ السُّكاكِ

ويقال له السكاكة أيضا وهما الهواء الذى يلاقى عنان السماء ومنه قولهم لا أفعل ذلك ولو نزوت فى السكاك أى فى السماء ويقال له اللوح أيضا

أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الضَّبِّ

الذماء ما بين القتل الى خروج النفس ولا ذماء للانسان ويقال الذماء بقية النفس وشدة انعقاد الحياة بعد الذبح وهشم الرأس والطعن الجائف والتامور أيضا بقية النفس وبعضهم يفصح عنه فيجعله دم القلب الذى ما بقى بقى الانسان والضب يبلغ من قوة نفسه أنه يذبح فيبقى ليلته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد فى النار فاذا قدروا أنه نضج تحرك حتى يتوهموا انه قد صار حيا وان كان فى العين ميتا

أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الافْعَى

وذلك ان الافعى تذبح فتبقى أياما تتحرك

أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الحَيَّةِ

لأنه ربما قطع منها الثلث من قبل ذنبها فتعيش ان سلمت من الذر

أَطْوَلُ ذَمَاءً مِنَ الخُنْفُسَاءِ

وذلك أنها تشدخ فتمشى ومن الحيوان ضروب يطول ذماؤها ولا يضرب بها المثل كالكلب والخنزير

أَطْوَلُ مِنْ فَرَاسِخِ دَيْرِ كَعْبٍ

هذا من قول الشاعر

ذهبت تماديا وذهبت طولا كأنك من فراسخ دير كعب

وقولهم

أطوَلُ صُحْبةً منَ الفرْقدَيْنِ

هو من قول الشاعر أيضا حيث يقول

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا الفرقدان

أطوَلُ صُحْبَةً منْ ابنَيْ شَمامٍ

من قول الشاعر أيضاً

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك الا ابنى شمام

أطْوَلُ صُحْبَةً منْ نَخلَتيْ حُلوَانَ

هذا من قول الشاعر

أسعدانى يا نخلتى حلوان وارثيا لى من ريب هذا الزمان

واعلما ان بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان

وكان المهدى خرج الى اكناف حلوان متصيداً فانتهى الى نخلتى حلوان فنزل تحتهما وقعد للشرب فغناه المغنى

أيا نخلتى حلوان بالشعب انما أشذكما عن نخل جوخى شقاكما

اذا نحن جاوزنا الثنية لم نزل على وجل من سيرنا أو نراكما

فهم بقطعهما فكتب اليه أبوه المنصور مه يا بنى واحذر أن تكون ذلك النحس الذى ذكره الشاعر فى خطابهما حيث قال

واعلما ان بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان

أطيَرُ منْ عُقابٍ

وذلك انها تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذى عليها هو فروتها فى الشتاء وخيشها فى الصيف

أطيَرُ منْ حُبارَى

لانها تصاد بظهر البصرة فتوجد فى حوصلها الحبة الخضراء الغضة الطرية وبينها وبين ذلك بلاد وبلاد

أطيَشُ منْ فَراشَةٍ

لانها تلقى نفسها فى النار

وأما قولهم

أَطْيَشُ مِنْ ذُبابٍ

فهو من قول الشاعر

ولانت أطيش حين تغدو سادرا   رعش الجنان من القدوح الاقرح

السادر الراكب رأسه والجنان القلب والقدوح الاقرح الذباب وذلك انه اذا سقط حك ذراعا بذراع كأنه يقدح والاقرح من القرحة وكل ذباب فى وجهه قرحة

أَطْيَشُ مِنْ عِفْرٍ

قال ابن الاعرابى العفر ذكر الخنازير والعفر أيضا الشيطان وهو العفريت أيضا

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرَّوْضَةِ

النشر الريح يعنى الرائحة

أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصِّوَارِ

قالوا الصوار المسك وأنشد

اذا لاح الصوار ذكرت ليلى   وأذكرها اذا نفح الصوار

أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ

هو رجل من معد رأى حجراً ببلاد اليمن مكتوبا عليه بالمسند اقلبنى أنفعك فاحتال فى قلبه فوجد على جانبه الآخر رب طمع يهدى الى طبع فما زال يضرب بهامته الصخرة تلهفا حتى سال دماغه وفاظ

أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ

هو رجل من أهل المدينة يقال له أشعب الطماع وهو أشعب بن جبير مولى عبد الله ابن الزبير وكنيته أبو العلاء سأل ابو السمراء أبا عبيدة عن طمعه فقال اجتمع عليه يوما غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا مغنيا فآذاه الغلمة فقال لهم ان فى دار بنى فلان عرسا فانطلقوا الى ثم فهو أنفع لكم فانطلقوا وتركوه فلما مضوا قال لعل الذى قلت من ذلك حق فمضى فى أثرهم نحو الموضع فلم يجد شيئا وظفر به الغلمات هناك فآذوه . وكان أشعب صاحب نوادر واسناد وكان اذا قيل له حدثنا يقول حدثنا سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله فيقال له دع ذا فيقول ماعن الحق

مدفع ويروى ليس للحق مترك وكانت عائشة بنت عثمان كفلته وكفلت معه ابن ابي الزناد فكان يقول أشعب تربيت أنا وابن أبي الزناد في مكان واحد فكنت أسفل ويعلو حتى بلغنا الى ما ترون . وقيل لعائشة هل آنست من اشعب رشدا فقالت قد أسلمته منذ سنة في البز فسألته بالامس أين في الصناعة فقال يا أمه قد تعلمت نصف العمل وبقي علي نصفه فقلت كيف فقال تعلمت النشر في سنة وبقي علي تعلم الطي وسمعته اليوم يخاطب رجلا وقد ساومه قوس بندق فقال بدينار فقال والله لو كنت اذا رميت عنها طائرا وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها بدينار فأي رشد يؤنس منه . قال مصعب بن الزبير خرج سالم بن عبد الله بن عمر الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا أشعب من بناتي وحرمي فقال لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه من الطعام ما أكل وحمل الى منزله . وقال أشعب وهب لي غلام فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شيء والغلام فقالت أمي ما هذا الغلام فأشفقت عليها من أن أقول وهب لي فتموت فرحا فقلت وهب لي غين فقالت وما غين قلت لام قالت وما لام قلت الف قالت وما ألف قلت ميم قالت وما ميم قلت وهب لي غلام فغشي عليها فرحا ولو لم أقطع الحروف لماتت . وقال له سالم بن عبدالله ما بلغ من طمعك قال ما نظرت قط الى اثنين في جنازة تسارا الا قدرت أن الميت قد أوصى لي من ماله بشيء وما أدخل أحد يده في كمه الا أظنه يعطيني شيئا . وقال له ابن ابي الزناد ما بلغ من طمعك فقال ما زفت بالمدينة امرأة الا كسحت بيتي رجاء أن يغلط بها الي . وبلغ من طمعه أنه مر برجل يعمل طبقا فقال أحب أن تزيد فيه طوقا قال ولم قال عسى أن يهدى الي فيه شيء . ومن طمعه أنه مر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك . وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب فتلاحينا في أمر فقلت الكاذب منا كذا من الراهب في كذا منه فنزل الراهب وقد انعظ وقال أيكما الكاذب ثم قال أشعب ودعوا هذا امرأتي أطمع مني ومن الراهب قيل له وكيف قال انها قالت لي ما يخطر على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك واليقين الا وأتيقنه

أَطْمَعُ مِنْ طُفَيْلٍ

هو رجل من أهل الكوفة مشهور بالطمع واللعمظة واليه ينسب الطفيليون وسيأتي

ذكره مستقصى فى باب الواو عند قولهم أوغل من طفيل

أَطْمَعُ مِنْ فَلْحَسٍ

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس فأغنى عن الاعادة

أَطْمَعُ مِنْ قِرِلَّى

قد مر ذكره والاختلاف فيه فى باب الخاء عند قولهم أخلف من قرلى

أَطْمَعُ مِنْ مَقْمُورٍ

انما قيل هذا لانه يطمع ان يعود اليه ماقمر

اطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

هذا رجل من العرب كان مطواعا فضرب به المثل قال الاخنس بن شهاب

وكنت الدهر لست أطيع انثى فصرت اليوم أطوع من ثواب

أَطْوَعُ مِنْ فَرَسٍ

وَمِنْ كَلْبٍ

أَطَبُّ مِنَ ابْنِ حِذَيْمٍ

هذا رجل كان معروفا بالحذق فى الطب قال ابو الندى هو حذيم رجل من تيم الرباب كان أطب العرب وكان اطب من الحرث قال أوس بن حجر يذكره

فهل لكم فيها الى فانني بصير بما أعيا النطاسى حذيما

أطغَى مِنَ السَّيْلِ وَمِنَ اللَّيْلِ أَطْيَرُ مِنْ جَرَادَةٍ

أَطْمَرُ مِنْ بُرْغُوثٍ

أَطْوَلُ مِنْ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ وَمِنَ السَّنَةِ الْجَدْبَةِ

أَطْفَلُ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ

وَمِنْ شَيْبٍ عَلَى شَبَابٍ

ويقال ايضا

أطفَلُ مِنْ ذُبَاب

أطيَبُ منَ الحيَاة

وَمنَ الماء على الظَّمأ

أطوَلُ منَ الدَّهرِ

ومِنَ اللَّوحِ

وهو السكاك وقد مر قبل

المولدون

طَاعَةُ اللِّسَانِ نَدَامَةٌ

طبيبٌ يُدَاوي النَّاسَ وَهوَ مَرِيض

طَرِيقُ الحافي عَلىَ أصحَابِ النِّعَالِ

وطَرِيقُ الاصلَعِ عَلىَ أصحَابِ القَلانِس

طَبْلٌ بِسِرى اذا افشاه

طُولُ اللِّسَانِ يُقصِّرُ الاجلَ

طَوَاهُ طَيَّ الرِّدَاءِ

طِلاَبُ العُلاَ بِرُكُوبِ الغَرَرِ

طُعْمَةُ الاسَدِ نُخْمَةُ الذِّئبِ

طُولٌ بِلاَ طَوْلٍ وَلا طَائِلٍ

طَاعَةُ الوُلاَةِ بَقَاءُ العِزِّ

طُولُ التَّجَارِبِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ

الطَّمَعُ الكَاذِبُ فَقْرٌ حَاضِرٌ

الطَّمَعُ الكَاذِبُ يَدُقُّ الرَّقَبَةَ

قاله خالد بن صفوان حين واكله الاعرابى وذلك أنه كان قد بنى دكانا مرتفعا لا يسع غيره ولا يصل اليه الراجل فكان اذا تغدى قعد عليه وحيدا يأكل لبخله فجاء اعرابى على جمل ساوى الدكان ومد يده الى طعامه فبينما هو يأكل اذهبت ريح وحركت شناها هناك فنفر البعير وألقى الاعرابى فاندقت عنقه فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة فذهبت مثلا

الطَّيْرُ بِالطَّيْرِ يُصْطَادُ

الطُّيُورُ عَلَى أُلَّافِهَا تَقَعُ

الطِّبْلُ قَدْ تَعَوَّدَ اللِّطَامَ

اطْرَحْ هَذَاكَ وَكُلْ جَهْدَكَ

اطَّلَعَ القِرْدُ فِي الكَنِيفِ فَقَالَ هَذِهِ الْمِرْآةُ لِهَذَا الوُجَيْهِ

اطْرَحْ وافْرَحْ طُفَيْلِيٌّ وَمُقْتَرِحٌ

يضرب للفضولى

الباب السابع عشر

فيما اوله ظاء

ظِئَارُ قَوْمٍ طَعْنٌ

الظئار المظائرة يقال ظأرت الناقة وظاءرتها اذا عطفتها على ولد غيرها وظأرت الناقة أيضا يتعدى ولا يتعدى وهذا مثل قولهم الطعن يأظار يضرب لمن يحمل على الصلح خوفا

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تَسْكَرْ

أى تنام . يضرب مثلا للخلى الفارغ من الامر

أَظُنُّ مَاءَكُمْ هذَا مَاءَ عِنَاقٍ

قالوا كان من حديثه أن رجلا بينا هو يستقى وبيته تلقاء وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امرأته يقبلها فأخذ العصا وأقبل مسرعا لا يشك فيما رأى فلما رآته امرأته جعلت الرجل فى خالفة البيت بين الخالفة والمتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا وخرج فنظر فى الارض فلم ير شيئا فكذب بصره فقالت المرأة كانها تريه انها قد استنكرت من امره شيئا ما دهاك يا أبا فلان أرعبك شيء فكتمها الذى رأى ومضى لحاجته فلما كان فى الورد الثانى قالت يا ابا فلان هل لك أن أكفيك السقى وتودع اليوم فانى قد أشفقت عليك قال نعم ان شئت فأقام فى المنزل . فانطلقت تسقى وتحينت منه غفلة فأخذت العصا ثم أقبلت حتى تفلق بها رأسه فشجته فقال ويلك مالك وما دهاك قالت وما دهانى يا فاسق أين المرأة التى رأيتها معك تعانقها فقال لا والله ما كانت عندى امرأة وما عانقت اليوم امرأة قالت بلى أنا نظرت اليها بعينى وأنا على الماء فتحالفا فلما اكثرت قال ان تكونى صادقة فان ماءكم هذا ماء عناق . يضرب مثلا فى الدواهى قاله ابو عمرو . وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق والعناقة الخيبة وأنشد

سرى لك بالعناقة من سعاد خيال فاجتنى ثمر الفؤاد

وهما مستعار للخيبة والامر المظلم من عناق الارض ومنه قولهم لقيت منه أذنى عناق لانهما مسودان ولا يفارقهما السواد

ظَمأٌ قَامِحٌ خَيْرٌ مِنْ رِيٍّ فَاضِحٍ

قال الخليل القامح والمقامح من الابل الذى قد اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديداً ويقال القامح الذى يرد الحوض ولا يشرب . يضرب فى القناعة وكتمان الفاقة. ويروى ظمأ فادح خير من رى فاضح الفادح المثقل يقال فدحه الدين اى اثقله والفضح والفضوح انكشاف الامروظهوره يقال فضح الصبح اذا بدا وافتضح فلان اذا انكشفت مساويه وفضحه غيره اذا أظهر مقابحه

الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ

قاله حنين بن خشرم السعدى أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعا لتصرف الظالم

فيه ثم جعل المرتع وخيما لسوء عاقبته اما فى الدنيا واما فى العقبى

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ظَلَّتِ الغَنَمُ عَبِيثَةً وَاحِدَةً

وذلك اذا القى الغنم غنما أخرى فاختلط بعضها ببعض . يضرب فى اختلاط القوم وتساويهم فى الفساد ظاهرا وباطنا

الظِّبَاءُ عَلَى البَقَرِ

يضرب عند انقطاع مابين الرجلين من القرابة والصداقة وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لامرأته الظباء على البقر بانت منهم وكان عندهم طلاقا ونصب الظباء على معنى اخترت أو اختار الظباء على البقر والبقر كناية عن النساء ومنه قولهم جاء يجر بقره أى عياله واهله

ظُنُّوا بَنِي الظَّنَّانَاتِ

الظنانة المرأة التى تحدث بمالا علم لها به قالها رجل غاب له اخ وبقى له اخوة مقيمون فاستبطؤه لموعده الذى وعدهم فقال أحدهم ظنوا بنى الظنانات فقال احدهم أظنه لقيه ذو النبالة الكثيرة فقتله يعنى القنفذ وقال الآخر أظنه الذى رمحه فى استه فقتله يعنى اليربوع وقال الاخر أظنه لقيته حجمة عينين فا كلته يعنى الارنب ويقال يعنى الذئب كذا قاله المنذرى وقال الاخر أظنه اضطره السيل الى جرثومة فمات من العطش . يضرب عند الحكم بالظنون

ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةٌ مِنْ عَقْلِهِ

قال الاصمعى الذنب فقرة من الصلب والضرع ابنة من الكرش وظن الرجل قطعة من عقله وقال عمر رضى الله عنه لا يعيش احد بعقله حتى يعيش بظنه وقال سليمان ابن عبد الملك جودة اللسان بلا عقل خدعة وجودة العقل بلا لسان هجنة ولكن بين ذلك

ظِلُّ سَيَالٍ رِيحُهُ حَرُورٌ

السيال شجر من العضاه ولها وردة طيبة الرائحة والحرور ريح حارة تهب بالليل وقيل بالنهار . يضرب للرجل له سيما حسنة ولا خير عنده

ظَالِعٌ يَعُودُ كَسِيراً

الكسير فعيل بمعنى مفعول يعنون المكسور الرجل والظلع مثل الغمز يكون فى رجل الدابة وغيرها وقوله يعود من العيادة . يضرب للضعيف ينصر من هو أضعف منه

ظُفْرُهُ يَكِلُّ عَنْ حَكِّ مِثْلِى

يضرب لمن يناويك ولا يقاربك

ظِلاَلُ صَيْفٍ مَالَهَا قِطَارٌ

الظلال ما اظلك من سحاب وغيره والمراد به ههنا السحاب . يضرب لمن له ثروة ولا يجدى على احد

ظِئْرٌ رَؤُومٌ خَيْرٌ مِنْ أُمٍّ سَؤُومٍ

الظئر الحاضنة والجمع ظؤار وهو جمع نادر والرؤوم العطوف والسؤوم الملول . يضرب فى عدم الشفقة وقلة الاهتمام

ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الحِقْدِ

هذا قريب من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب

ظِلُّ السُّلْطَانِ سَرِيعُ الزَّوَالِ

الظَّفَرُ بِالضَّعِيفِ هَزِيمَةٌ

يضرب لمن يستضعف

ظَنُّ الْعَاقِلِ خَيْرٌ مِنْ يَقِينِ الجَاهِلِ

ما على أفعل من هذا الباب

أَظْلَمُ مِنْ حَيَّةٍ

لانها تجىء الى جحر غيرها فتدخله وتغلبه عليه وكذلك قولهم

أَظْلَمُ مِنْ أَفْعَى

يقال انك لتظلمنى ظلم الافعى قال الشاعر

وأنت كالافعى التى لا تحتفر ثم تجى سادرة فتنجحر

وذلك أن الحية لا تتخذ لنفسها بيتا فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وأما قولهم

أَظْلَمُ مِنْ وَرَلٍ

فلأن كل شدة يلقاها ذو جحر من الحية فهو يلقى مثل ذلك من الورل والورل ألطف بدنا من الضب وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا

أَظْلَمُ مِنْ ذِئْبٍ

قد كثر امثال العرب واشعار الشعراء بظلم الذئب فقالوا فى امثالهم من استرعى الذئب ظلم ومستودع الذئب أظلم وكافأة مكافأة الذئب واما ماجاء فى أشعارهم فحكى ابن الاعرابى أن اعرابيا ربى بالبادية ذئبا فلما شب افترس سخلة له فقال الاعرابى

فرست شويهتى وفجعت طفلا ونسوانا وانت لهم ربيب
نشأت مع السخال وانت طفل فما أدراك أن اباك ذيب
اذا كان الطباع طباع سوء فليس بمصلح طبعا أديب

وقال اخر

وانت كجرو الذئب ليس بآلف أبى الذئب الا ان يخون ويظلما

وقال أخر

وانت كذئب السوء اذقال مرة لعمروسة والذئب غرثان مرمل
أأنت التى من غير جرم سببتنى فقالت متى ذا قال ذا عام أول
فقالت ولدت العام بل رمت ظلمنا فدونك كلنى لا هنالك مأكل

قال حمزه وهذه الابيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الاعراب

أَظْلَمُ مِنَ التِّمْسَاحِ

وَكَافَأَنِي مُكَافَأَةَ التِّمْسَاحِ

قال حمزة له حديث من أحاديثهم طويل تركت ذكره

اظْلَمُ مِنَ الجُلُنْدَى

هذا مثل من امثال أهل عمان ويزعمون انه جرى ذكره فى القران فى قوله عز وجل وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينه غصبا ويزعم كثير من الناس ان الجندى وقع الى سيف فارس فى دولة الاسلام وان الذى كان ياخذ السفن كان فى بحر مصر لا فى بحر فارس

أَظْلَمُ مِنْ فَلْحَسٍ

قد مر ذكره فى باب السين عند قولهم أسأل من فلحس

أَظْلَمُ مِنْ صَبِيٍ

لانه يسأل مالا يقدر عليه ولذلك يقال أعطاه حكم الصبي اذا أعطاه ماشاء

أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ

يرادمن الظلمه قلت قد قال بعضهم هذا شاذ ان يبنى أفعل التفضيل من الاظلام وليس كما ظن فان ظلم يظلم ظلمة لغة فى أظلم اظلاما واذا صح هذا فالبناء وقع على سمته وقاعدته

أَظْلَمُ مِنَ اللَّيْلِ

هذا يرادبه أفعل من الظلم لا من الظلمة وانما نسب الى الظلم لانه يستر السارق وغيره من اهل الريبة

أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ

قال حمزه يزعمون دعوى بلابينة انه يعطش فى البحر ويحتجون بقول الشاعر

كالحوت لايرووبه شيء يلهمه يصبح ظمآن وفى البحر فمه

ثم ينقضون هذابقولهم أروى من حوت فأذا سئلوا عن علة قولهم هذا قالوا لانه لا يفارق الماء

أَظْمَأُ مِنْ رَمْلٍ

وانما قالوا هذا لانه أشرب شيء للماء

أَظَلُّ مِنْ حَجَرٍ

وذلك لكثافة ظله قلت ليس للظل فعل يتصرف فى ثلاثيه فيبنى منه أفعل التفضيل وحقه اشد ظلالا وقال . كانما وجهك ظل من حجر . يعنى اسود لان ظل الحجر لا يكون كظل الشجر

أَظْلَمُ مِنَ الشَّيْبِ

لانه ربما يهجم على صاحبه قبل ابانه

المولدون

ظَرِيفٌ فِي جَيْبِهِ غُدَدٌ

اذا تكلف مالا يليق به

ظلمُ الاقَارِبِ أشَدُّ مَضَضًا مِنْ وَقْعِ السيفِ

قلت هذا معنى قديم فانه جاء فى مشهور شعر الجاهلية بال طرفة

فظلم ذوى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

الباب الثامن عشر

فيما أوله عين

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى

قال المفضل ان أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث اليه ابوبكر رضى الله عنهما وهو باليمامة ان سر الى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائى قد سلكتها فى الجاهلية هى خمس للابل الواردة ولا اظنك تقدر عليها الا ان تحمل من الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها وكعم افواهها ثم سلك المفازة حتى اذا مضى يومان وخاف العطش على الناس والخيل وخشى ان يذهب ما فى بطون الابل نحر الابل واستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ومضى فلما كان فى الليلة الرابعة قال رافع انظروا هل ترون سدرا عظاما فان رأيتموها والا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر فأخبروه فكبر وكبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد

لله در رافع أنى اهتدى فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا سار به الجيش بكى ما سارها من قبله انس يرى
عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات الكرى

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة

عِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

قال هشام بن الكلبي كان من حديثه أن حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس بن كعب وكان الاخنس قد أحدث فى قومه حدثا فخرج هاربا فلقيه الحصين فقال له من أنت ثكلتك أمك فقال له الاخنس

بل من أنت ثكلتك أمك فردد هذا القول حتى قال الاخنس أنا الاخنس بن كعب فاخبرني من أنت والا انفذت قلبك بهذا السنان فقال له الحصين أنا الحصين بن عمرو الكلابي ويقال بل هو الحصين بن سبيع الغطفاني فقال له الاخنس فما الذى تريد قال خرجت لما يخرج له الفتيان قال الاخنس وأنا خرجت لمثل ذلك فقال له الحصين هل لك ان نتعاقد ان لا نلقى احدا من عشيرتك او عشيرتي الا سلبناه قال نعم فتعاقدا على ذلك وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلباه فقال لهما هل لكما ان تردا على بعض ما اخذتما مني وادلكما على مغنم قالا نعم فقال هذا رجل من لخم قد قدم من عند بعض الملوك بمغنم كثير وهو خلفي في موضع كذا وكذا فردا عليه بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا فى ظل شجرة وقدامه طعام وشراب فحياه وحياها وعرض عليهما الطعام فكره كل واحد ان ينزل قبل صاحبه فيفتك به فنزلا جميعا فأكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس ذهب لبعض شأنه فرجع واللخمي يتشحط فى دمه فقال الجهني وهو الاخنس وسل سيفه لان سيف صاحبه كان مسلولا ويحك فتكت برجل قد تحرمنا بطعامه وشرابه فقال اقعد ياأخا جهينة فلهذا وشبهه خرجنا فشربا ساعة وتحدثا ثم ان الحصين قال ياأخا جهينة اتدرى ماصعلة وماصعل قال الجهني هذا يوم شرب واكل فسكت الحصين حتى اذا ظن أن الجهني قد نسي مايراد به قال ياأخا جهينة هل أنت للطير زاجر قال وماذاك قال ماتقول هذه العقاب الكاسر قال الجهني واين تراها قال هي ذه وتطاول ورفع رأسه الى السماء فوضع الجهني بادرة السيف فى نحره فقال انا الزاجر والناصر واحتوى على متاعه ومتاع اللخمي وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار فأذا هو بامرأة تنشد الحصين بن سبيع فقال لها من انت قالت انا صخرة امرأة الحصين قال أنا قتلته فقالت كذبت مامثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحى خلوا ماتكلمت بهذا فانصرف الى قومه فأصلح أمرهم ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم وقال

وكم من ضيغم ورد هموس　　أبي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب　　فأضحى فى الفلاة له سكون
وأضحت عرسه ولها عليه　　بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه　　اذا شخصت لموقعه العيون
كصخرة اذ تسائل فى مراح　　وانمار وعلمهما ظنون
تسائل عن حصين كل ركب　　وعند جهينة الخبر اليقين

فمن يك سائلا عنه فعندى　لصاحبه البيان المستبين
جهينة معشرى وهم ملوك　اذا طلبوا المعالى لم يهونوا

قال الاصمعى وابن الاعرابى هو جفينه بالفاء وكان عنده خبر رجل مقتول وفيه يقول الشاعر

تسائل عن أبيها كل ركب　وعند جفينة الخبر اليقين

قال فسألوا جفينة فاخبرهم خبر القتيل وقال بعضهم هو حفينة بالحاء المهملة . يضرب فى معرفة الشيء حقيقته

عَثَرْتُ عَلى الغَزْلِ بِاخَرَةٍ فَلَمْ تَدَعْ بِنَجْدٍ قَرَدَةً

القرد ما تمعط من الابل والغنم من الوبر والصوف والشعر قال الاصمعى أصله أن تدع المرأة الغزل وهى تجد ما تغزله من قطن أو كتان أو غيره حتى اذا فاتها تتبعت القرد فى القمامات فتلقطها فتغزلها . يضرب لمن ترك الحاجة وهى ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت قال الراجز

لو كنتم صوفا لكنتم قردا　او كنتم ماء لكنتم زبدا
أو كنتم لحما لكنتم غددا　أو كنتم شاء لكنتم نقدا
أو كنتم قولا لكنتم فندا

عادتْ لِعِترِها لَمِيسُ

العتر الاصل ولميس اسم امرأة . يضرب لمن يرجع الى عادة سوء تركها واللام فى لعترها بمعنى الى يقال عدت اليه وله قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

عَبدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ

يضرب فى استغاثة الذليل بآخر مثله أى ناصره أذل منه والصريخ المصرخ ههنا

عَبدٌ غَيرُكَ حُرٌّ مِثلُكَ

يضرب للرجل يرى لنفسه فضلا على الناس من غير تفضل وتطول

عَبدٌ وحَلْيٌ فِى يَدَيهِ

يضرب فى المال يملكه من لا يستأهله ويروى عبد وحلى فى يديه ويروى عبد وحلى فى يديه وكلها فى المعنى قريب . والتقـــدير هذا عبداً وهو عبد فالابتداء محذوف والخبر مبقى

عَبد مَلكَ عَبدًا فأولاهُ تَبا

يضرب لمن لا يليق به الغنى والثروة والتب التباب وهو الخسار

عَبدٌ أُرسِلَ فِى سَوْمِهِ

السوم اسم من التسويم وهو الاهمال اى ارسل مسوما فى عمله وذلك اذا وثقت بالرجل وفوضت اليه أمرك فأتى فيما بينك وبينه غير السداد والعفاف

أعطَاهُ بِقُوفِ رَقَبَتِهِ　　وبِصُوفِ رَقَبَتِهِ

وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ　　وَبِطُوفِ رَقَبَتِهِ

قال ابن دريد يقال أخذت بقوفه قفاه وهو الشعر المتدلى فى نقرة القفا . يضرب لمن يعطى الشىء بجملته وعينه ولا يأخذ ثمنا ولا أجرا

أعوَرُ عَيْنَكَ والحَجَرَ

يريد يا أعور احفظ عينك واحذر الحجر أو ارقب الحجر وأصله أن الاعور اذا أصيبت عينه الصحيحة بقى لا يبصر كما قال اسمعيل بن جرير البجلى الشاعر لطاهر ابن الحسين وكان طاهر أعور وكان اسمعيل مداحا فقيل له انه ينتحل ما يمدحك به من الشعر فأحب طاهر أن يمتحنه فأمره أن يهجوه فأبى اسمعيل فقال طاهر انما هو مجاوزك لى أو ضرب عنقك فكتب فى كاغد هذه الابيات

رأيتك لا ترى الا بعين　　وعينك لا ترى الا قليلا

فاما اذ أصبت بفرد عين　　فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد أيقنت أنك عن قليل　　بظهر الكف تلتمس السبيلا

ثم عرض هذه الابيات على طاهر فقال لا أرينك تنشدها أحدا ومزق القرطاس وأحسن صلته ويقال ان غرابا وقع على دبرة ناقة فكره صاحبها أن يرميه فتثور الناقة فجعل يشير اليه بالحجر ويقول أعور عينك والحجر ويسمى الغراب أعور لحدة بصره على التشؤم أو على القلب كالبصير للضرير وأبى البيضاء للحبشى

عِنْدَهُ مِنَ المال عائرَةُ عَين

يقال عرت عينه أى عورتها ومعنى المثل انه من كثرته يملأ العين حتى يكاد يعورها وقال أبو حاتم عارت عينه أى ذهبت قال ومعنى المثل عنده من المال ما تعير فيه العين أى تجىء وتذهب وتحير وقال الفراء عنده من المال عائرة عين وعائرة

عينين وعيرة عينين واصل هذا انهم كانوا اذا كثر عندهم المال فقؤا عين بعير دفعاً لعين الكمال وجعل العور لها لأنها سببه وكانوا يفعلون ذلك اذا بلغت الابل ألفا والتقدير عنده من المال ابل عائرة عين أى مقدار ما يوجب عور عين أى ألف

عَين عرَفَتْ فَذَرَفَتْ

يضرب لمن رأى الامر فعرف حقيقته

أعيَيْتِنِي بأشُرٍ فَكَيفَ بِدُرْدُرٍ

أصل ذلك ان رجلا أبغض امرأته وأحبته فولدت له غلاما فكان الرجل يقبل دردره وهو مغرز الاسنان ويقول فديت دردرك فذهبت المرأة فكسرت اسنانها فلما رأى ذلك منها قال أعييتنى باشر فكيف بدردر فازداد لها بغضا والاشر تحزيز الاسنان وهو تحديد اطرافها والباء فى باشر وبدردر بمعنى مع اى أعييتنى حين كنت مع اشر فكيف ارجو فلاحك مع دردر . قال ابو زيد معنى المثل انك لم تقبلى الادب وانت شابة ذات أشر فى اسنانك فكيف الآن وقد اسننت . ومثله

أعييتِني مِنْ شُبٍّ الى دُبٍّ وَمِنْ شُبَّ الى دُبَّ

فمن نون جعله بمنزلة الاسم بادخال من عليه ومن لم ينون جعله كقولهم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال على وجه الحكاية للفعل . والمثلان يضربان لمن يكون فى أمر عظيم غير مرضى فيمتد فيه او يأتى بما هو اعظم منه ويقال فى قولهم من شب اى من لدن كنت شابا الى ان دببت على العصا اى انك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك ان تقصر عنه يقال شب الغلام يشب شبابا وشبية اذا ترعرع قلت الكلام شب بالفتح والمثل شب بالضم ولا وجه له يحمل عليه الا أن يقال هذا من الشب الذى هو الاظهار يقال شعرها يشب لونها اى يظهره وكذلك شب النار اذا أوقدها وأظهرها كانهم أرادوا أعييتنى من لدن قيل اظهر أى ولد وظهر للرائين الى ان شاب ودب على العصا ثم نزل الفعل منزلة الأسم وأدخل عليه من ونون واذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ورفعوا دب فى الوجهين على سبيل الأتباع والمزاوجة لأن دب لا يتعدى البتة ويروى من لدن شب الى دب

عَلَيهِ مِنَ الله لِسانٌ صالحةَ

يعنى الثناء . يضرب لمن يثنى عليه بالخير

عَضَّ عَلَى شِبْذِعِهِ

الشبدع العقرب . يضرب لمن يحفظ اللسان عما لا يعنيه

عَلَى يَدَيَّ دَارَ الحَدِيث

يضرب به من كان عالما بالأمر ويروى هذا المثل عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه انه تكلم به فى حديث المتعة

عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ

قال ابن السكيت هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة وكان على شرط تبع وكان تبع اذا أراد قتل رجل دفعه اليه فجرى به المثل فى ذلك الوقت فصار الناس يقولون لكل شيء قد يئس منه هو على يدى عدل

أَعْطَى عَنْ ظَهْرِ يَدٍ

أى ابتداء لا عن بيع ولا مكافأة قال الاصمعى أعطيته مالا عن ظهر يد يعنى تفضلا ليس من بيع ولا من قرض ولا مكافأة قلت الفائدة فى ذكر الظهر هى ان الشيء اذا كان فى بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه واذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضبطه فكان مبذولا لمن يريد تناوله يضرب لمن ينال خيره بسهولة من غير تعب

عَيٌّ أَبْأَسُ مِنْ شَلَلٍ

أصل هذا المثل ان رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عَيّ اللسان كثير المال والآخر أشل لامال له فاختارت الأشل وقالت عى أبأس من شلل اى شر واشد أحتمالا

عَرَكْتُ ذَلِكَ بِجَنْبِي

أى احتملته وسترت عليه

عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تُرْبَةَ

هذا رجل كان غاب عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالارض فقال هذا القول وتربة أرض معروفة من بلاد قيس . يضرب لمن وصل اليه بعد الحنين له

عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجَرَةً

البجر جمع بجرة وهى نتوء السرة يعبر بها عن العيوب وبجرة فى المثل اسم رجل وكذلك بجير ويروى بجرة بفتح الباء يقال عير بجيرة بجره نسى بجير خبره والتعبير

لتنفير من قولك عار الفرس يعير اذا تفر وعير نفر كأنه نفر الناس عنه بما ذكر من عيوبه وحذف المفعول الثانى للعلم به

على أُخْتِكِ تُطْرَدِينَ

وذلك ان فرسا عارت فركب طالبها أختها فطلبها عليها . يضرب للرجل اذا لقى مثله فى العلم والدهاء او فى الجهل والسفه

عَرَفَتْنِي نَسَأَهَا اللهُ

النسء التأخير يقال نسأه فى أجله وأنسأه أجله عن الاصمعى والنسء والنساء اسم منه ومنه قولهم ومن سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء ومعنى المثل أخر الله أجلها واصله ان رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك فى ايدى قوم فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه فقال الرجل عرفتنى نساها الله فذهبت مثلا هذا قول الاصمعى واما غيره فقال المثل لبيهس الملقب بنعامة وانما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة فى الظلماء فقالت امرأته نعامة والله فقال بيهس عرفتنى نسأها الله وقيل خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين خالاتك ياعماه فقال عرفتنى نساها الله اى أخر الله مدتها

أَعْجَبُ حَيّاً نَعَمُهُ

حى اسم رجل اتاه رجل يسأله فلم يعطه شيئا فشكاه فقيل اعجب حيا نعمه أى راقه واعجبه فبخل به عليك

الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ الآبِيَةَ

يقال عشوت فى معنى تعشيت وغدوت فى معنى تغديت ورجل عشيان أى متعش وقال ابن السكيت عشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت قال أبو النجم تعشء اذا أظلم عن عشائه يقول يتعشى وقت الظلمة قال المفضل خرج السليك ابن السلكة واسمه الحرث بن عمرو بن زيد مناة بن تميم وكان انكر العرب واشعرهم وكانت أمه أمة سوداء وكان يدعى سليك المقانب وكان ادل الناس بالارض واعداهم على رجله لاتعلق به الخيل وكان يقول اللهم انك تهيء ماشئت لما شئت اذا شئت انى لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امرأة لكنت أمة اللهم انى اعوذ بك من الخيبة فاما الهيبة

فلا هيبة أي لا أهاب أحدا زعموا انه خرج يريد أن يغير فى ناس من اصحابه فمر على بني شيبان فى ربيع والناس مخصبون فى عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم وقد أمسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتى هذا البيت فلعلي أصيب خيرا أو آتيكم بطعام فقالوا له افعل فانطلق اليه وجن عليه الليل فاذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فاحتال سليك حتى دخل البيت من مؤخره فلم يلبث ان أراح ابن الشيخ بابله فى الليل فلما رآه الشيخ غضب وقال هلا كنت عشيتها ساعة من الليل فقال ابنه انها أبت العشاء فقال يزيد ان العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلا ثم نفض الشيخ ثوبه فى وجهها فرجعت الى مراتعها وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها وقعد الشيخ عندها يتعشى وقد خنس وجهه فى ثوبه من البرد وتبعه السليك حين رآه انطلق فلما رآه مغترا ضربه من ورائه بالسيف فاطار رأسه وأطرد ابله وقد بقي أصحاب السليك وقد ساء ظنهم وخافوا عليه فاذا به يطرد الأبل فاطردوها معه فقال سليك فى ذلك

وعاشية روح بطان ذعرتها بصوت قتيل وسطه يتسيف

اى يضرب بالسيف

كأن عليه لون برد محبر اذا ما أتاه صارخ متلهف

يريد بقوله لون برد محبر طرائق الدم على القتيل وبالصارخ الباكي المتحزن له

فبات لها أهل خلاء فناؤهم ومرت بهم طير فلم يتعيفوا

أي لم يزجروا الطير فيعلموا من جلتها أيقتل هذا أو يسلم

وباتوا يظنون الظنون وصحبتى اذا ماعلوا نشزا أهلوا وأوجفوا

أي حملوها على الوجيف وهو ضرب من السير

وما نلتها حتى تصعلكت حقبة وكدت لأسباب المنية أعرف

أي أصبر

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني اذا قمت يغشاني ظلال فاسدف

خص الصيف دون الشتاء لأن بالصيف لايكاد يجوع أحد لكثرة اللبن فاذا جاع هو دل على انه كان لايملك شيئا وقوله اسدف يريد أدور فادخل فى السدفة وهى الظلمة يعنى يظلم بصرى من شدة الجوع يقال انه كان افتقر حتى لم يبق عنده شيء فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر عليه فيذهب بابله حتى اذا امسى فى ليلة من ليالى الشتاء باردة مقمرة اشتمل الصماء وهو ان يرد فضل ثوبه على عضده

اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم عليه رجل فقال له استاسر فرفع سليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فذهب قوله مثلا ثم جعل الرجل يلهزه ويقول يا خبيث استأسر فلما آذاه أخرج سليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها فقال أضرطا وأنت الأعلى فذهبت مثلا وقد ذكرته فى باب الضاد ثم قال له سليك من أنت فقال أنا رجل افتقرت فقلت لاخرجن فلا أرجع حتى أستغني قال فانطلق معى فانطلقا حتى وجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد الذى باليمن اذا أنعم قد ملأ كل شىء من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحى فقال لهما سليك كونا قريبا حتى آتى الرعاء فأعلم لكما علم الحى أقريب هم أم بعيدفان كانوا قريبا رجعت اليكما وان كانوا بعيداقلت لكما قولا اجىء به لكما فاغيرافانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يتسقطهم حتى اخبروه بمكان الحى فاذا هم بعيد ان طلبوا لم يدركوا فقال السليك الا اغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته

ياصاحبى ألا لاحى بالوادى   الا عبيد وآم بين اذواد
انتظرانى قليلا ريث غفلتهم   أم تغدوان فان الربح للغادى

فلما سمعا ذلك أتياه فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحى حتى مضوا بما معهم

عَوْدٌ يُقَلَّحُ

العود البعير المسن يقال عود تعويدا اذا صار عودا وهو السن بعد البزول باربع سنين ويقال سودد عود اى قديم وينشد

هل المجد الا السودد العود والندى   ورأب الثأى والصبر عند المواطن

والتلقيح ازالة القلح وهو خضرة اسنانها وصفرة اسنان الاسنان. يضرب للمسن يؤدب ويراض

عَوْدٌ يُعَلَّمُ العَنْجَ

العنج بتسكين النون ضرب من رياضة البعير وهو ان يجذب الراكب خطامه فيرده على رجليه يقال عنجه يعنجه والعنج الاسم ومعنى المثل كالاول فى انه جل عن الرياضة كما جل ذلك عن التقليح وذلك ان العنج انما يكون للبكارة فاما العودة فلا تحتاج اليه

عَرَضَ عليَّ الأمرَ سَوْمَ عالَّةٍ

قال الاصمعي أصله فى الابل التى قد نهلت فى الشرب ثم علت الثانيه فهى عالة فتلك لايعرض عليها الماء عرضا يبالغ فيه ويقال سامة سوم عالة اذاعرض عليه عرضا ضعيفا غير مبالغ فيه والتقدير عرض على الامر عرض عالة ولكن لما تضمن العرض معنى التكليف جعل السوم له مصدرا فكانه قال عرض على الامر فسامنى مايسام الابل التى علت بعد النهل ومن روى سامنى الامر سوم عالة كان على اللقم الواضح

أعطاني اللَّفاءَ غيرَ الوفاءِ

ألفاء الخسيس والوفاء التام . يضرب لمن يبخسك حقك ويظلمك فيه

عَرَفَ حُمَيقٌ جَمَلَهُ

أي عرف هذا القدر وان كان احمق ويروى عرف حميقا جمله اى ان جمله عرفه فاجترأ عليه . يضرب فى الافراط فى مؤانسة الناس ويقال معناه عرف قدره ويقال يضرب لمن يستضعف انسانا ويولع به فلا يزال يؤذيه ويظلمه

عَجَبًا تُحَدِّثُ أيُّها العَوْدُ

يضرب لمن يكذب وقد أسن أى لا يجمل الكذب بالشيخ ونصب عجبا على المصدر أي تحدث حديثا عجبا

أعْدَيْتِني فَمَنْ أعْداكِ

أصل هذا أن لصا تبع رجلا معه مال وهو على ناقة له فتشاءب اللص الناقة فتثاءب راكبها ثم قال للناقة اعديتنى فمن أعداك وأحس باللص فحذره وركض ناقته. يضرب فى عدوى الشر والعرب تقول أعدى من الثوباء من العدوى

العُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ

العناق الانثى من اولاد المعز وجمعه عنوق وهو جمع نادر والنوق جمع ناقة. يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق

العَيْرُ أوْقَى لِدَمِه

يضرب للموصوف بالحذر وذلك انه ليس شيء من الصيد يحذر حذر العير اذا طلب ويقال هذا المثل لزرقاء اليمامة لما نظرت الى الجيش وكان كل فارس منهم قدتناول

غصنا من شجرة يستتر به فلما نظرت اليه قالت لقد مشى الشجر ولقد جاءتكم حمير فكذبوها ونظرت الى عير قد نفر من الجيش فقالت العير أوقى لدمه من راع فى غنمه فذهبت مثلا

عَيْرٌ بِعَيْرٍ وَزِيادَةُ عَشَرَةٍ

قال أبو عبيدة هذا مثل لأهل الشام ليس يتكلم به غيرهم وأصل هذا أن خلفاءهم كلما مات منهم واحد وقام آخر زادهم عشرة فى اعطياتهم فكانوا يقولون عند ذلك هذا والمراد بالعير ههنا السيد

عَيْرٌ عارَهُ وَتِدُهُ

عاره أى أهلكه ومنه قولهم ما ادرى اى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به يقال عاره يعوره ويعيره اى ذهب به واهلكه واصل المثل ان رجلا أشفق على حماره فربطه الى وتد فهجم عليه السبع فلم يمكنه الفرار فاهلكه ما احترس له به

عَيْر رَكَضَتْهُ أُمُّهُ

ويروى وكلته امه . يضرب لمن يظلمه ناصره

عُيَيْرُ وَحْدِهِ

يضرب لمن لا يخالط الناس وقال بعضهم اى يعاير الناس والأمور ويقيسها بنفسه من غير ان يشاور وكذلك جحيش نفسه والكلام فى وحده يجىء مستقصى عند قولهم هو نسيج وحده ان شاء الله تعالى

عِنْدَ النِّطاحِ يُغْلَبُ الكَبْشُ الأَجَمّْ

ويقال أيضا التيس الاجم وهو الذى لا قرن له . يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعد له

عَنْزٌ بِهَا كُلُّ داءٍ

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزارى للمعزى تسعة وتسعون داء وراعي السوء يوفيها مائة

عِيثِى جَعَارِ

قال أبو عمرو يقال للضبع اذا وقعت فى الغنم أفرعت فى قرارى كانما ضرارى أردت ياجعار القرار الغنم وافرع أراق الدم من الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا

يذبحونه لآلهتهم .قال أفرع القوم اذا ذبحوه وقال الخليل لكـ ة جعرها سميت جعار يعنى الضبع قال الشاعر

فقلت لها عيثى جعار وأبشرى بلحم امرىء لم يشهد اليوم ناصره

قال المبرد لما أتى عبد الله بن الزبير قتل اخيه مصعب قال أشهده المهلب بن أبى صفرة قالو لا قال أفشهده عبادبن الحصين الحبطى قالوا لا قال افشهده عبد الله بن حازم السلمى قالوا لا فتمثل بهذا البيت . فقلت لها عيثى جعار وأبشرى

عَرَضَ عَلَيْـهِ خَصْلَتَي الضَّبُعِ

اذا خيره بين خصلتين ليس فى واحدة منهما خيار وهما شىء واحد تقـول العرب فى أحاديثها ان الضبع صادت ثعلبا فقال لها الثعلب منى على أم عامر فقالت أخيرك بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال وما هما فقالت اما أن آكلك واما انأمزقك فقال لها الثعلب أما تذكرين يوم نكحتك قالت متى وفتحت فاها فأفلت الثعلب

عَلى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم فاصطلموهم قال حمزة بن بيض

لم تكن عن جناية لحقتنى لايسارى ولا يمينى رمتنى

بل جناها أخ على كريم وعلى أهلها براقش تجنى

وروى يونس بن حبيب عن أبى عمرو بن العلاء قال ان براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا أبصره الجند اجتمعوا وان جواريها عبثن ليلة فدخن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال لها نصحاؤها انك ان رددتهم ولم تستعمليهم فى شىء ودخنتهم مرة أخرى لم يأتكمنهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سـأل عن البناء فأخبروه بالقصة فقال على أهلها تجنى براقش فصـارت مثلا وقال الشرقى بن القطامى براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بنى ضـد وكانوا لا يأكلون لحوم الابل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان فى بنى أبيها فأولموا ونحروا الجزر فراح ابن براقش الى أبيه بعرق من جزور فأكله لقمان فقال يا بنى ما هذا فمـا تعرفت قط طيبا مثله فقال جزور نحرها اخوالى فقال وان لحوم الابل فى الطيب كما أرى فقالت براقش جملنا واجتمل فأرسلتها مثلا والجميل الشحم المذاب ومعنى جملنا أى أطعمنا الجميل

واجتمل أي اطعم انت نفسك منه وكانت براقش اكثر قومها الا فاقبل لقمان على ابلها فاسرع فيها وفى ابل قومها وفعل ذلك بنو أبيه لما اكلوا لحوم الجزور فقيل على أهلها تجني براقش . يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره اليه

عَجِلَتِ الكَلْبَةُ أَنْ تَلِدَ ذا عَيْنَيْن

وذلك ان الكلبة تسرع الولادة حتى تأتي بولد لا يبصر ولو تأخر ولادها لخرج الولد وقد فتح . يضرب للمستعجل عن ان يستتم حاجته

عَلِقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَّ الجُنْدَبُ

أي قد وجب الأمر ونشب فجزع الضعيف من القوم وأصله ان رجلا انتهى الى بئر وعلق رشاءه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وماسبب ذلك قال علقت رشائي برشائك فابى صاحب البئر وأمره بالرحيل فقال علقت معالقها وصر الجندب أي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل قال ابن الاعرابي رأى رجل امرأة سبطة تامة فخطبها فانكح ثم هديت اليه امرأة قميئة فقال ليست هذه التي تزوجتها فقالت المزفوفة علقت معالقها وصر الجندب يعني وقع الأمر وعلق بمعنى تعلق والمعالق يجوز ان يكون جمع معلق وهو موضع العلوق ويجوز ان يكون جميع متعلق بمعنى موضع التعلق والتاء في علقت يجوز أن تكون كناية عن الدلو ويجوز ان تكون كناية عن الارشية أي تعلقت الأرشية بمواضع تعلقها

عِنْدَ اللهِ لَحْمُ حُبَارَيَاتٍ

وعند الله لحم قطا سمان يتمثل به في الشيء يتمنى ولا يوصل اليه

العُقُوقُ ثُكْلُ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ

أي اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا أحياء قال ابو عبيد هذا في عقوق الولد للوالد وأما قطيعة الرحم من الوالد للولد فقولهم الملك عقيم يريدون ان الملك لو نازعه ولده الملك لقطع رحمه وأهلكه حتى كانه عقيم لم يولد له

عَشِّ وَلا تَغْتَرَّ

أصل المثل فيما يقال إن رجلا أراد ان يفوز بابله ليلا واتكل على عشب يجده هناك فقيل له عش ولا تغتر بما لست منه على يقين ويروى ان رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير رحمهم الله تعالى فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل كذلك

لا يضر مع الايمان ذنب فكلهم قال عش ولا تغتر يقولون لاتفرط فى أعمال الخير وخذ فى ذلك باوثق الامور فان كان الشأن على ما ترجو من الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وان كان على ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك

عِشْ رَجَبًا تَرَ عَجَبًا

قالوا من حديثه ان الحرث بن عباد بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعد ما أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به مالم تكن تظهر للحرث فلقى زوجها الحرث فاخبره بمنزلته منها فقال الحرث عش رجبا تر عجبا فارسلها مثلا . قال ابو الحسن الطوسى يريد عش رجبا بعد رجب فحذف وقيل رجب كناية عن السنة لأنه يحدث بحدوثها ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكأنه قال عش دهرا تر عجائب وعيش الانسان ليس اليه فيصح له الامر به ولكنه محمول على معنى الشرط أى ان تعش تر والامر يتضمن هذا المعنى فى قولك زرنى أكرمك

عَلى مَا خَيَّلَتْ وَعْثُ القَصِيمِ

أى لأركبن الأمر على ما فيه من الهول والقصيم الرمل والوعث المكان السهل الكثير الرمل تغيب فيه الاقدام ويشق المشى فيه وقوله على ما خيلت أى على ما شبهت من قولهم فلان يمضى على المخيل أى على ما خيلت أى على غرر من غير يقين والتاء فى خيلت للوعث وهو جمع وعثة وعلى من صلة فعل محذوف اى امض على ما خيلت

عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا

الغوير تصغير غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال من قول الزباء حين قالت لقومها عند رجوع قصير من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير أبؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار وجاء رجل الى عمر رضى الله عنه يحمل لقيطا فقال عمر عسى الغوير أبؤسا قال ابن الاعرابى انما عرض بالرجل أى لعلك صاحب هذا اللقيط قال ونصب أبؤسا على معنى عسى الغوير يصير أبؤسا ويجوز أن يقدر عسى الغوير أن يكون أبؤسا وقال أبو على جعل عسى بمعنى كان ونزله منزلته. يضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك

عِيصُكَ مِنكَ وَإنْ كانَ أَشِبًا

العيص الجماعة من السدر تجتمع فى مكان واحد والاشب شدة التفاف الشجر حتى لا يجاز فيه يقال غيضة أشبة وانما صار الاشب عيبا لانه يذهب بقوة الاصول وربما يوضع الاشب موضع المدح يراد به كثرة العدد ووفور العدد كما قال - ولعبد القيس عيص أشب . ويجوز ان يريد به الذم أى كثرة لا غناء عندها ولا نفع فيها قال أبو عبيد فى معنى المثل أى منك أصلك وان كان أقاربك على خلاف ما تريد فاصبر عليهم فانه لا بد منهم

عَصَبَهُ عَصْبَ السَّلَمَةِ

ويروى أعصبه على وجه الامر وهى شجرة اذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها عصبا شديدا حتى يصلوا اليها والى أصلها فيقطعوه . يضرب للبخيل يستخرج منه الشىء على كره قال الكميت

ولا سمراتى يبتغين عاضد ولا سلمانى فى بجيلة تعصب

أراد ان بجيلة لا يقدر على قهرها واذلالها وقال الحجاج على منبر الكوفة والله والله لاحزمنكم حزم السلمة ويروى لاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل

عَثَرَ بأشْرَسِ الدَّهْرِ

أى بداهية الدهر وشدته يقال ان الشرس ما صغر من شجر الشوك ومنه الشراسة فى الخلق

عُشْبٌ ولا بَعِيرٌ

أى هذا عشب وليس بعير يرعاه . يضرب للرجل له مال كثير ولا ينفقه على نفسه ولا على غيره

عادَ غَيْثٌ عَلى ما أفْسَدَ

ويروى على ماخيل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده يصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك أنهم قالوا ان الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعفى على ذلك بما فيه من البركة. يضرب للرجل فيه فساد ولكن الصلاح أكثر

أعْطاهُ غَيْضاً مِنْ فَيْضٍ

أي قليلا من كثير. يضرب لمن يسمح بالقل من كثره

عَنِيَّتُهُ تَشْفِي الجَرَبَ

العنية بول البعير يعقد في الشمس يطلى بها الاجرب قلت هي فعيلة من العناء أي يعنى من طلى بها وتشتد عليه ويجوز تعنيه أي تزيل عناءه الذي يلقاه من الجرب فيكون من باب قردته أي أزلت قراده . يضرب للرجل الجيد الرأي يستشفى برأيه فيما ينوب

عَيَّ بالاسْنافِ

قال الخليل السناف للبعير بمنزلة اللبب للدابة وقد سنفت البعير شددت عليه السناف وقال الاصمعي أسنفت ويقولون اسنفوا امرهم أي احكموه ثم يقال لمن تحير في امره عي بالاسناف وأصله ان رجلا دهش فلم يدر كيف يشد السناف من الخوف فقالوا عي بالاسناف قال الشاعر

اذا ماعي بالاسناف قوم　　من الامر المشبه أن يكونا

قلت قال الازهري الاسناف التقدم وانشد هذا البيت ثم قال أي عيوا بالتقدم وليس قول من قال ان معنى قوله اذا ماعي بالاسناف أن يدهش فلا يدري أني يشد السناف بشيء انما قاله الليث

عادَ السهْمُ إلَى النَّزَعَةِ

أي رجع الحق الى أهله والنزعة الرماة من نزع في قوسه أي رمى فاذا قالوا عاد الرمي على النزعة كان المعنى عاد عاقبة الظلم على الظالم ويكنى بها عن الهزيمة تقع على القوم

أعْطِ القَوْسَ بارِيَهَا

أي استعن على عملك باهل المعرفة والحذق فيه وينشد

يا باري القوس بريا لست تحسنها　　لا تفسدنها واعط القوس باريها

عَصَا الجَبانِ أطْوَلُ

قال أبو عبيد واحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيبا للعدو من قصرها قال وقد عاب خالد بن الوليد من الافراط في الاحتراس نحو هذا وذلك يوم اليمامة لما دنا منها خرج اليه اهلها من بني حنيفة فرآهم خالد قد جردوا السيوف قبل

الدنو فقال لاصحابه أبشروا فأن هذا فشل منهم فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفي وكان موثقا في جيشه فقال كلا أيها الامير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها فأبرزوها للشمس لتلين متونها فلما تدانى القوم قالوا له انا نعتذر اليك ياخالد من تجريد سيوفنا ثم ذكروا مثل كلام مجاعة

العَبْدُ يُقْرَعُ بِالعَصَا وَالحُرُّ تَكْفِيهِ الاِشَارَةْ

وقيل الملامة يضرب في خسة العبيد وقولهم

عَبِيدُ العَصَا

قال المفضل أول من قيل لهم ذلك بنو اسد وكان سبب ذلك ان ابناء لمعاوية بن عمرو حج ففقد فاتهم به رجل من بني أسد يقال له حبال بن نصر بن غاضره فأخبر بذلك الحرث فاقبل حتى ورد تهامة ايام الحج وبنو اسد بها فطلبهم فهربوا منه فامر مناد ينادي من آوى اسديا فدمه جبار فقالت بنو اسد انما قتل صاحبهم حبال بن نصر وغاضرة منهم من السكون فانطلقوا بنا حتى نخبره فان قتل الرجل فهو منهم وان عفا فهو اعلم فخرجوا بحبال اليه فقالوا قد اتيناك بطلبتك فاخبره حبال بمقالتهم فعفا عنه وأمر بقتلهم فقالت له امرأة من كندة من بني وهب بن الحرث يقال لها عصية واخوالها بنو اسد أبيت اللعن هبهم لي فانهم اخوالي قال هم لك فاعتقيهم فقالوا انا لا نأمن الا بأمان الملك فاعطى كل واحد منهم عصا وبنو اسد يومئذ قليل فاقبلوا الى تهامة ومع كل رجل منهم عصا فلم يزالوا بتهامة حتى هلك الحرث فاخرجتهم بنو كنانة من مكة وسموا عبيد العصا بعصية التي أعتقتهم وبالعصي التي اخذوها قال الحرث بن ربيعة بن عامر يهجو رجلا منهم

اشدد يديك على العصا ان العصا جعلت أمارتكم بكل سبيل
ان العصا ان تلقها ياابن استها تلقى كفقعم بالفلاة محيل

وقال عتبة بن الوعل لابي جهمة الاسدي

أعتيق كندة كيف تفخر سادرا وابوك عن مجد الكرام بمعزل
ان العصا لا در درك أحرزت أشياخ قومك في الزمان الاول
فاشكر لكندة مابقيت فعالهم ولتكفرن الله أن لم تفعل

وهذا المثل يضرب للذليل الذي نفعه في ضره وعزه في اهانته

أعْرَضَ ثَوْبُ المُلْبَسِ

وذلك اذا عرضت القرفة فلم يدر الرجل من يأخذ ويروى عرض فمن روى أعرض كان معناه ظهر كقول عمرو واعرضت اليمامة واشمخرت . ومن روى عرض كان معناه صار عريضا والملبس المغطى وهو المتهم كانه قال ظهر ثوب المتهم يعنى ما هو فيه واشتمل عليه من التهمة وهذا قريب من قولهم أعرضت القرفة وذلك اذا قيل لك من تتهم فتقول بنى فلان للقبيلة بأسرها وهذا من قولهم أعرضت الشيء جعلته عريضا قال أبو عمرو كان أبو حاضر الاسدى أسيد بن عمرو بن تميم من أجمل الناس واكملهم منظرا فرآه عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحى يطوف بالبيت فراعه جماله فقال لغلام له ويحك أدنني من الرجل فأبى اخاله امرأ من قريش العراق فادناه منه وكان عبد الله أعرج فقال ممن الرجل فقال ابو حاضر أنا امرؤ من نزار فقال عبد الله أعرض ثوب الملبس نذار كثير ايهم انت قال امرؤ من مضر قال مضر كثير أيهم انت قال أحد بنى عمرو بن تميم ثم احد بنى اسيد بن عمرو وانا أبو حاضر فقال ابن صفوان افه لك عهيرة تياس والعهيرة تصغير العهر وهو الزنا قلت لعله ادخل الهاء فى عهيرة للمبالغة أو ارادة القبيلة ونصبه على الذم أو أراد ياعهيرة تياس قال أبو عمرو وتزعم العرب أن بنى أسد تياسو العرب وقال الفرزدق فى أبى حاضر وبعضهم يرويها لزياد الاعجم وكان أبو حاضر أحد المشهورين بالزنا

ابا حاضر ما بال برديك أصبحا ... على ابنة فروج رداء ومئزرا

ابا حاضر من يزن يظهر زناؤه ... ومن يشرب الصهباء يصبح مسكرا

وبنت فروج اسمها حمامة وكان أبو حاضر يتهم بها

أَعْلُلْ تَحْظُبْ

الحظوب السمن والامتلاء أى اشرب مرة بعد مرة تسمن . يضرب فى التأنى عند الدخول فى الامور رجاء حسن العاقبة

عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ

الصبوح ما يشرب صباحا والغبوق ضده وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه أى ترقق وتحسن كلامك كائنا عن صبوح واصله ان رجلا اسمه جابان نزل بقوم ليلا فاضافوه وغبقوه فلما فرغ قال اذا صبحتمونى كيف آخذ فى طريقى وحاجتى فقيل له عن صبوح ترقق وعن من صلة معنى الترقيق وهو الكناية لأن الترقيق تلطيف وتزيين

واذا كنيت عن شيء فهو ألطف من التصريح فكأنه قيل عن صبوح تكني. يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره كان الضيف أراد بهذه المقالة ان يوجب الصبوح عليهم قال أبو عبيد ويروى عن الشعبي أنه قال لرجل سأله عمن قبل أم امرأته فقال أعن صبوح ترقق حرمت عليـــه امرأته قال أبو عبيد ظن الشعبي فيما أحسب ماوراء ذلك

عَدَا القَارِصُ فَحَزَرَ

القارص اللبن يحذي اللسان والحاذر الحامض جدا . يضرب فى الأمر يتفاقم قال العجاج

ياعمـــر بن معمر لا منتظر بعد الذى عدا القروص فحزر

يعني الحروري الذى مرق فجاوز قدره ويروى المثل عدا القارص بالنصب اى عدا اللبن القارص يعني حد القارص ومن رفع جعل المفعول محذوفا أى جاوز القارص حده فحزر

اسْتَعْجَلَتْ قَدِيرَها فامْتَلَّت

يضرب لمن يعجل فيصيب بعض مراده ويفوته بعضه والقـدير اللحم المطبوخ فى القدر والامتلال الملّ وهو جعل اللحم فى الرماد الحار وهو الملة

عَرَفَ النَّخلُ أهْلَهُ

أصله ان عبدالقيس وشن بن أقصى لما ساروا يطلبون المتسع والريف وبعثوا بالرواد والعيون فبلغوا هجر وأرض البحرين ومياها ظاهرة وقرى عامرة ونخلا وريفا ودارا أفضل وأريف من البلاد التى هم بها ساروا الى البحرين وضاموا من بها من اياد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل فقالت اياد عرف النخل أهله فذهبت مثلا . يضرب عند وكول الأمر الى أهله

أعْطِ أخاكَ تَمْرَةً فإنْ أبَى فَجَمْرَةً

يضرب للذى يختار الهوان على الكرامة

عَرَّ فَقْرَهُ بفيهِ لَعَلَّهُ يُلْهِيهِ

يقال ذلك للفقير ينفق عليه وهو يتمادى فى الشر أى خله وغيه . والعر اللطخ أى الطخ فاه بفقره لعله يشغله عن ركوب الشر والمعنى كله الى فقره ولا تنفق عليـه

يصلح ويروى اغر بالغين المعجمة وهو أصوب يقال غروت السهم اذا الزقت الريش عليه بالفراء ومعناه الزق فقره بفيه أي ألزمه اياه ودعه فيه لعله يلهيه قال الأزهري يريد خله وغيه اذا لم يطعك في الارشاد فلعله يقع في هلكة تلهيه عنك وتشغله

عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ

قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبنه أي يحمله على الكذب وجعلا الخطر بينهما أهلهما وما لهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبت عندي الليلة ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا وكان في سقاء حازر فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فسأله فقال أطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا ولا أعلم أساروا بعد او حلوا وفي النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وأحرز مولاه مال الذي بايعه وأهله . يضرب للصدوق يحتاج الى ان يكذب كذبة وقال أبو سعيد يضرب للذي ينتهي الى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيئا . ويروى وفي النوى ما يكذبك وما صلة والتقدير وفي نوامم يكذب الصادق ان أخبر ان آخر عهدي بهم كان هذا

عَدُوُّ الرَّجُلِ حُمْقُهُ وَصَدِيقُهُ عَقْلُهُ

قاله اكثم بن صيفي

عَلَى الشَّرَفِ الاَقْصَى فابْعَدْ

هذا دعاء على الانسان أي باعده الله وأسحقه . والشرف المكان العالي وأبعد من بعد اذا هلك كانه قال أهلك كائنا او مطلا على المكان المرتفع يريد سقوطه منه

عِيلَ مَا هُوَ عَائِلُهُ

أي غلب ما هو غالبه من العول وهو الغلبة والثقل يقال عانني الشيء اى غلبني وثقل علي وهذا دعاء للانسان يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخَيْبَةِ فأمَّا الهَيْبَةُ فَلاَ هَيْبَةَ

قالها سليك بن سلكة والمعنى أعوذ بك أن تخيبني فاما الهيبة فلا هيبة أي لست بهيوب

عِلْمَانِ خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ

وأصله أن رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق

فقال انى عالم فقال يا بنى علدان خير من علم . يضرب فى مدح المشاورة والبحث

عُضَلَةٌ مِنَ العُضَلِ

قال ابو عبيد هو الذى يسميه الناس باقعة من البواقع من قولهم عضل به الفضاء أى ضاق وعضلت المرأة نشب فيها الولد كانه قيل له عضلة لنشوبه فى الامور أو لتضيقه الامر على من يعالجه قال أوس

ترى الارض منا بالفضاء مريضة　　　معضلة منا بجيش عرمرم

عَادَ الحَيْسُ يُحَاسُ

يقال هذا الامر حيس أى ليس بمحكم وذلك أن الحيس تمر يخلط بسمن وأقط فلا يكون طعاما فيه قوة يقال حاس يحيس اذا اتخذ حيسا فصار الحيس اسما للمخلوط ومنه يقال للذى أحدقت به الاماء من طرفيه محيوس والمعنى عاد الامر المخلوط يخلط أى عاد الفاسد يفسد وأصله أن رجلا أمر بأمر فلم يحكمه فذمه آمره فقام آخر ليحكمه ويجيء بخير منه فجاء بشر منه فقال الآمر عاد الحيس يحاس وقال

تعيبين أمرا ثم تأتين مثله　　　لقد حاس هذا الامر عندك حائس

اِعْتَبِرِ السَّفَرَ بِأَوَّلِهِ

يعنى ان كل شيء يعتبر باول ما يكون منه

عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ

الخبير العالم والخبر العلم وسقطت أى عثرت عبر عن العثور بالسقوط لان عادة العاثر أن يسقط على مايعثر عليه . يقال ان المثل لمالك بن جبير العامرى وكان من حكماء العرب وتمثل به الفرزدق للحسين بن على رضى الله عنهما حين أقبل يريد العراق فلقيه وهو يريد الحجاز فقال له الحسين رضى الله عنه ما وراءك قال على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بنى أمية والامر ينزل من السماء فقال الحسين رضى الله عنه صدقتنى

عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ

العطو التناول والانواط جمع نوط وهو كل شيء معلق يقول هو يتناول وليس هناك معاليق . يضرب لمن يدعى ما ليس يملكه

عَادَةُ السوءِ شَرٌّ مِنَ المغرَمِ

قيل معناه من عودته شيأ ثم منعته كان أشد عليك من الغريم وقيل معناه ان المغرم اذا أديته فارقك وعادة السوء لاتفارق صاحبها بل توجد فيه ضربة لازب

العَجبُ كُلّ العَجَبِ بَينَ جُمادَى ورَجَبَ

أول من قال ذلك عاصم بن المقشعر الضبي وكان أخوه أبيدة علق امرأة الخنيفس ابن خشرم الشيباني وكان الخنيفس أغير أهل زمانه وأشجعهم وكان أبيدة عزيزا منيعا فبلغ الخنيفس أن أبيدة مضى الى امرأته فركب الخنيفس فرسه وأخذ رمحه وانطلق يرصد أبيدة وأقبل أبيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول

ألا ان الخنيفس فاعلموه ... كما سماه والده اللعين
بهيم اللون محتقر ضئيل ... اثيمات خلائقه ضنين
أيوعدنى الخنيفس من بعيد ... ولما ينقطع منه الوتين
لهوت بجارتيه وحاد عنى ... ويزعم انه أنف شنون

قال فشد عليه الخنيفس فقال أبيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنك قال فأمهلنى حتى استلئم قال أو يستلئم الحاسر فقتله وقال

أيا ابن المقشعر لقيت ليثا ... له فى جوف أيكته عرين
تقول صددت عنك خناوجبنا ... وانك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا ... فهاك أبيد لاقاك القرين
ستعلم أينا أحمى ذمارا ... اذا قصرت شمالك واليمين
لهوت بها فقد بدلت قبرا ... ونائحة عليك لها رنين

قال فلما بلغ نعيه أخاه عاصما لبس أطمارا من الثياب وركب فرسه وتقلد سيفه وذلك فى آخر يوم من جمادى الآخرة وبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون فى رجب أحدا وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنيفس فنادى يا ابن خشرم أغث المرهق فطالما أغثت فمال ماذاك قال رجل من بنى ضبة غصب أخى امرأته فشد عليه فقتله وقد عجزت عنه فأخذ الخنيفس رمحه وخرج معه فانطلقا فلما علم عاصم أنه قد بعد عن قومه داناه حتى قارنه ثم قنعه بالسيف فأطار رأسه وقال العجب كل العجب بين جمادى ورجب فأرسلها مثلا ورجع الى قومه

عيٌّ الصَّمْتِ أحْسَنُ مِنْ عِيِّ المَنْطِقِ

العي بالكسر المصدر والعي بالفتح الفاعل يعني عي مع صمت خير من عي مع نطق وهذا كما يقال السكوت ستر ممدود على العي وفدام على الفدامة وينشد

خل جنبيك لرام   وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير   لك من داء الكلام
عش من الناس ان استطعت   سلاما بسلام

قال ابن عون كنا جلوسا عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال فجعل يتكلم وعنده رجل من أهل البادية فقال له ربيعة ما تعدون البلاغة فيكم قال الايجاز في الصواب قال فما تعدون العي فيكم قال ما كنت فيه منذ اليوم حدث المنذري عن الاصمعي قال حدثني شيخ من أهل العلم قال شهدت الجمعة بالضربة وأميرها رجل من الاعراب فخرج وخطب ولف ثيابه على رأسه وبيده قوس فقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين أما بعد فان الدنيا دار بلاء والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا الى ربكم قبل أن يخرج منها أبدانكم ففيها جئتم ولغيرها خلقتم أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم والمدعو له الخليفة والامير جعفر قوموا الى صلاتكم قلت ومثل هذا في الوجازة والفصاحة كلام أبي جعفر المنصور حين خطب بعد أيقاعه بابي مسلم فقال أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره أحد الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه انه من نازعنا عروة هذا القميص أوطأناه خبء هذا الغمد وان أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أنه من نكث عهدا فقد أباحنا دمه ثم نكث علينا فحكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا لا تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه

العُلْفُوفُ مُولَعٌ بالصُّوفِ

العلفوف الجافي من الرجال المسن قاله ابن السكيت وأنشد

يسر اذاهب الشمال وأمحلوا   في القوم غير كينة علفوف

ومعنى المثل ان الشيخ المهتر الفاني يولع بأن يلعب بشيء . يضرب للمسن الخرف

أعْرَضْتَ القِرْفَةَ

يقال فلان قرفتي أي الذي أتهمه فاذا قال الرجل سرق ثوبي رجل من خراسان أو

العراق يقال له أعرضت القرفة أى التهمة حين لم تصرح وأعرض الشيء جعله عريضا ويجوز أن يكون من قولهم أعرض أى ذهب عرضا وطولا فيكون المعنى أعرضت فى القرفة ثم حذف فى وأوصل الفعل . يضرب لمن يتهم غير واحد

اعقِلْ وتَوَكَّلْ

يضرب فى أخذ الامر بالحزم والوثيقة ويروى أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم أأرسل ناقتى وأتوكل قال اعقلها وتوكل

عَادَ الأمْرُ إلى الوزَعَةِ

جمع وازع يعنى أهل الحلم الذين يكفون أهل الجهل

عَدْوَكَ إذْ أنتَ رُبَعٌ

أى اعد عدوك اذ كنت شابا . يضرب فى التحضيض على الامر عند القدرة باتيان ما كان يفعله قبل من الحزم وحسن التدبير ويرى عدوك اذ أنت ربع أى احذر عدوك اذ كنت ضعيفا

عَيرٌ رَعَى أنْفُهُ الكَلَا

أى وجد ريحه فطلبه يضرب لمن يستدل على الشيء بظهور مخايله

عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ العَلُوقُ

يضرب للواقع فى أمر شديد والعلوق المنية وثعلبة اسم رجل

عَنْ ظَهْرِهِ يَحِلْ وِقْرًا

أى لنفسه يعمل وذلك أن الدابة تسرع فى السير لتضع الحمل على ظهرها ويروى يحل أى يضع

عَضَّ منْ نَابِهِ عَلى جِذْمِ

يضرب للمنجد المحنك والجذم الاصل وقال

الآن لما ابيض مسربتى وعضضت من نابى على جذم

عجِّلْ لإبِلِكَ ضَحَاءها

الضحاء مثل الغدا . يضرب فى تقديم الامر

عودِي إلَى مَبارِكِك

يضرب لمن نفر من شيء أشد النفار وأصل المثل لابل نفرت

عَادَ فِى حافِرَتِهِ

أى عاد الى طريقه الأولى . يضرب فى عادة السوء يدعها صاحبها ثم يرجع اليها

عِشْ تَرَ مالَمْ تَرَ

أى من طال عمره رأى من الحوادث ما فيه معتبر

عَمُّ العَاجِزِ خُرْجُهُ

ويروى عمك خرجك وأصله أن رجلا خرج مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على ما فى خرج عمه فلما جاع قال يا عم أطعمنى فقـــال له عمه عمك خرجك . يضرب لمن يتكل على طعام غيره

عَلى هذَا دارَ القُمْقُمُ

أى الى هذا صار معنى الخبر وأصله فيما يقال أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمة وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقى ويديرها فاذا انتهى فى زعمه الى السارق دار القمقم فجعل ذلك مثلا لمن ينتهى اليه الخبر ودار عليه

عَلِّقْ سَوْطَكَ حَيْثُ يَراهُ أَهْلُكَ

هذا يروى عن النبى عليه الصلاة والسلام والمعنى اجعل نفسك بحيث يهابك أهلك ولا تغفل عنهم وعن تخويفهم وردعهم

أعطِيَ مَقُولاً وَعَدِمَ مَعْقُولاً

يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل

عَاقُولُ حَدِيثٍ

يضرب لمن لا يفوته حديث سمعه والعاقول من النهر والوادى المعوج منه وذلك يحفظ ما يستتر به ويلجأ اليه

أعْشارٌ ارْفَضَّتْ

يقال برمة أعشار اذا كانت كسرا وارفضت تفرقت . يضرب للقوم عند تفرقهم

عِزُّ الرَّجُلِ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ

هذا يروى عن بعض السلف

عَلى غَرِيبَتِهَا تُحْدَى الإِبِلُ

وذلك أن تضرب الغريبة لتسير فتسير بسيرها الابل

عَطَشًا أَخْشَى عَلى جانِى كَمْأَةٍ لا قُرًّا

الكمأة تكون آخر الربيع فاذا باكر جانيها وجد البرد فاذا حميت الشمس عطش والعطش أضرله من القر الذى لا يدوم

اعذِرْ عجَبُ

أراد ياعجب وهو اسم أخى القائل وكان الاخ على طعام الجيش فقال له أخوه عجب لو زدتنى فقال لاأستطيع فقال بلى ولكنك عاق فيم بذلك فنهوه فقال اعذر عجب وقال أبو عمر وقال له أخوه فأما اذ أبيت فانظر فانى حاز بقفا الشفرة فان غفل القوم أتيت سؤلك وان انتبه القوم لفعلى فاعلم أنهم لحظهم أحفظ فطفق يحز بقفا الشفرة فهتف به القوم فقال اعذر عجب . يضرب مثلا لما لايقدر عليه

عُثَيْثَةٌ تَقرِمُ جِلدًا أملسًا

يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر فى الشىء فلا يقدر عليه قال الاحنف بن قيس لحارثة ابن بدر الغدانى وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه وذلك أنه طلب الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه أن يدخله فى الحكومة فلما بلغ الاحنف عيب حارثة اياه قال عثيثة تقرم جلدا أملسا وهى تصغير عثة وهى دويبة تأكل الادم قال المخبل

فان تشتموناعلى لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم

يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه

عَيٌّ صَامِتٌ خَيرٌ مِنْ عَيٍّ ناطِقٍ

أصل عى قالوا عيى فأدغم قاله أبى الهيثم قلت ويجوز أن يكون عى فعلا لا فعيلا يقال عى يعيا عيا فهو عى كما يقال حى يحيا حياة فهو حى ومثله رجل طب وصب وبر وغيرها وهذا مما مضى عى الصمت خير من عى النطق الا انه جرى على المصدر هناك وههنا على الفاعل يقال عيي يعيا عيا فهو عى وعيي ويجوز أن يقال أصله فعل

بكسر العين على قياس جدب فهو جدب وترب فهو ترب وعلى هذا قياس بابه أعنى باب فعل يفعل . يضرب هذا المثل عند اغتنام السكوت لمن لا يحسن الكلام ويروى عى صامت على المصدر بجعل صامت مبالغة كما يقال شعر شاعر

أَعذَرَ مَنْ أَنْذَرَ

أي من حذرك ما يحل بك فقد أعذر اليك أى صار معذورا عندك

أَعْمَى يَقُودُ شُجْعَةً

الشجعة الزمنى أى ضعيف يقود ضعيفا ويعينه قاله أبو زيد قال واذا رأيت أحمق ينقاد له العاقل قلت هذا للعاقل أيضا وقال الازهرى الشجعة بسكون الجيم الضعيف

العِدَةُ عَطِيَّة

أي يقبح اخلافها كما يقبح استرجاع العطية ويقال بل معناه تعدلها كما يقال سرور الناس بالآمال أكثر من سرورهم بالاموال

عِلَّةٌ مَاعِلَّتُهْ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ وَعَمَدُ المِظَلَّةِ أَبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظِلَّهْ

قالتها امرأة زوجت وأبطأ أهلها هداءها الى زوجها واعتلوا بأنه ليس عندهم أداة للبيت فقالته استحثاثا لهم وقطعا لعلتهم . يضرب فى تكذيب العلل

عَجِلَتْ بِخَارِجَةَ العَجُولُ

خارجة اسم رجل والعجول امه ولدته لغير تمام . يضرب عند ماعجل قبل اناه

عَنْ مُهْجَتِي أُجَاحِشُ

المجاحشة المدافعه وهذا مثل قولهم جاحش عن خيط رقبته

عَلِقَتْنِي مِنْ هَذَا الأَمْرِ قِيرَةٌ

أى مايكره ويثقل والقيره القير والقار وهما مامر

عِنْدَ رُؤُسِ الابِلِ أَرْبَابُهَا

يضرب لمن يندرىء ويطغى على صاحبه أى عندى من يمنعك

عَنِ الشَّرِّ لَا تَنَاسَيَنّ

ويروى لا تنسين يضرب لمن لا يردعه عن الشر زجر زاجر وعن من صلة الزجر

كانه قال زجره عن الشر لاتتركهن

أعْرِفُ ضَرطِي بِهِلاَلِ

قال يونس بن حبيب زعموا أن رقية بنت جسم بن معاوية ولدت تميما وهلالا وسواءة ثم اعتاطت فاتت كاهنة بذى الخلصة فأرتها بطنها وقالت انى قد ولدت ثم اعتطت فنظرت اليها ومست بطنها وقالت رب قبائل فرق ومجالس حلق وظعن خرق فى بطنك زق فلما مخضت بربيعة بن عامر قالت انى أعرف ضرطى بهلال أى هو غلام كما أن هلالا كان غلاما . يضرب هذا المثل حين يحدثك صاحبك بخبر فتقول ما كان من هذا شىء فيقول صاحبك بلى انى أعرف بعض الخبر ببعض كما قالت القائلة أعرف ضرطى بهلال

أعِنْ أخاكَ ولَوْ بِالصَّوْتِ

يضرب فى الحث على نصرة الاخوان

عَلى شَصَا صَاءَ تَرَى عَيْشَ الشَّقِيِّ

أى لا ترى الشقى الاعلى شدة حال والشصاصاء شدة العيش

عِنْدَ التَّصرِيحِ تُرِيحُ

أى اذا صرح الحق استرحت ولم يبق فى نفسك شىء وأراح معناه استراح وصرح معناه صرح

ألاعْتِرافُ يَهْدِمُ الاقْتِرافِ

عَجْعَجَ لَمَّا عَضَّهُ الظِّعَانُ

عجعج أى صاح والظعان نسع يشد به الهودج . يضرب لمن يضج اذا لزمه الحق وهذا قريب من قولهم دردب لماعضه الثقاف

عَطَوْتَ فِى الحَمْضِ

العطو التناول أى أخذت فى رعى الحمض . يضرب للمسرف فى القول

عَارِيَّةٌ أكْسَبَتْ أهْلَهَا ذَمًّا

وذلك أن قوما أعاروا شيأ ثم استردوه فذموا فقالوا هذا القول . يضرب للرجل

يحسن اليه فيذم المحسن

عَرَفَتِ الخَيلُ فُرْسَانَهَا

يضرب لمن يعرف قرنه فينكسر عنه لمعرفته به

العَبْدُ مَنْ لَا عَبْدَ لهُ

يضرب لمن لا يكون له من يكفيه عمله فيعمله بنفسه

عِنْدَكِ وَهْيٌ فارْقَعِيه

أى بك عيب وأنت تعيبين غيرك

عَنَاقُ الأَرْضِ إِنَّ ذَنْبِي اقْتُفِر

عناق الارض دابة نحو الكلب الصغير ويقال له التفه وليس يوبر من الدواب الا الارنب وعناق الارض والتوبير أن تضم براثنها اذا مشت فلا يرى لها أثر فى الارض والاقتفار الاتباع . يضربه البرىء الساحة يقول أنا عناق الارض ان تتبع أثرى فى الذى أرمى به يعنى لا يرى له على أثر

عَوْدُكَ وَالبَدْءُ دَرَنٌ بِبَدَن

العرب تقول فى موضع السرعة والخفة ما هو الادرن ببدن اسرعة اتساح البدن يقول عودك الى هذا الامر وبدؤك به كان سريعا . يضرب لمن يعجل فيما هم به من خير أو شر

عَلَيَّ فَاضَ مِن نَتَاقِ الآلِبَةُ

فاض الشيء يفيض فيضا كثر ونتقت المرأة تنتق نتقا اذا كثر أولادها والالبة جمع آلب يقال ألب يألب اذا رجع والنتاج والنتاق واحد وهذا من قول امرأة اجتمع عليها ولدها وولد ولدها فظلموها وقهروها فقالت أنا الذى فعلت هذا بنفسى حيث ولدت هؤلاء . يضرب لمن جنى على نفسه شرا

اعزُ الحَدِيثَ لِلخَطِيبِ الأَوَّلِ

يقال عزوت وعزيت اذا نسبت . يضرب للرجل اذا حدث فيقال الى من تنسب حديثك فان فيه ريبة أى انسبه الى من قاله وانج

عَلى بدْءِ الخيرِ واليُمْنِ

يقال هذا عند النكاح أى ليكن ابتداؤه على الخير واليمن أى البركة ويروى على يد الخير واليمن ومعناه ليكن أمرك فى قبضة الخير

عُلِّمُوا فيلا وَلَيْسَ لَهُمْ معقُول

يضرب للانسان تسمعه بين الكلام ولا عقل له

استَعَنْتُ عبدِي فَاستَعَانَ عَبدِي عَبدَه

جعل العبد مثلا لمن هو دونه فى القوة وعبد العبد مثلا لمن هو دنه بدرجتين

العِتَابَ قَبلَ العِقَابِ

يروى بالنصب على اضمار استعمل العتاب وبالرفع على أنه مبتدأ يقول أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فان تعذر وتعسر فبالعقاب

عُرْفُطَةٌ تُسقَى مِنَ الغَوَابِقِ

يقال غبقته اذا سقيته بالغبوق والعرفط من شجر العضاه ينضح المغفور . يضرب لمن يكرم مخافة شره وأراد بالغوابق السحاب جعل سقيها اياه غبقا

العِتَابُ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُومِ الحِقدِ

ويروى من مكنون الحقد قاله بعض الحكماء من السلف

أعمَرْتَ أرْضًا لمْ تَلُسْ حَوْذَانهَا

اللوس الاكل والحوذان بقلة طيبة الرائحة والطعم واعمرتها وصفتها بالعمارة.يضرب لمن يحمد شيأ قبل التجربة

المعتَذِرُ أعيَا بِالقرَى

قالوا انهم يحمدون تلقى الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال والتنحنح ويزعمون أن البخيل يعتريه عند السؤال بهروعى فيسعل ويتنحنح وانشدوا لجرير

والتغلبي اذا تنحنح للقرى   حك استه وتمثل الامثالا

ويحكون ان جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى فى استه ما حكها يعنى هذا البيت قالوا والى هذا ذهب زيد الارانب حين سئل عن خزاعة فقال جوع واحاديث واحتجوا أيضا بقول الاخر

ورب ضيف طرق الحى سرى   صادف زادا وحديثا ما اشتهى

ان الحديث جانب من القرى

فجعل الحديث بعد الزاد جانبا من القرى لاقبله قالوا والذى يؤكد ماقلناه مثلهم السائر على وجه الدهر

المَعْذِرَةُ طَرَفٌ مِنَ البُخْلِ

عَثْرَةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ

عُقْرَةُ العِلْمِ النِّسْيَانُ

العقرة خرزة تشدها المرأة فى حقويها لئلا تحبل

عَادَ إِلى عِكْرِهِ

العكر الاصل والعكرة اصل اللسان وهذا كقولهم

عَادَتْ لِعِتْرِها لَمِيس

أى أصلها

عَلى جارَتِى عِقَقٌ ولَيْسَ عَلىَّ عِقَقٌ

العقة العقيقة وهى قطعة من الشعر يعنى الذؤابة قالته امرأة كانت لها ضرة وكان زوجها يكثر ضربها فحسدت ضرتها على ان تضرب فعند ذلك قالت هذه الكلمة أى انها تضرب وتحب وتكرم وهى لاتضرب ولا تكرم . يضرب لمن يحسد غير محسود

عِتَابٌ وَضَنٌّ

أى لايزال بين الخليلين ود ما كان العتاب فاذا ذهب العتاب فقد ذهب الوصال

عَذَرَتْنِي كُلُّ ذَاتِ أَبٍ

قالتها امرأة قيل ان أباها وطئها فقالت عذرتنى كل ذات أب أى كل امرأة لها اب تعلم أن هذا كذب . يضرب فى استبعاد الشيء وانكار كونه

عَمُّكَ أوَّلُ شارِبٍ

أى عمك أحق بخيرك ومنفعتك من غيره فابدأ به. يضرب فى اختصاص بعض القوم

أعِنْدِي أنْتَ أمْ فِي العِكْمِ

يقال عكمت المتاع اعكمه عكما اذا شددته فى الوعاء وهو العكم وعكمت الرجل العكم اذا عكمته له. يضرب لمن قل فهمه عند خطابك اياه

أعَضَّ بِهِ الكَلالِيبَ

يقال أعضه اذا حمله على العض أى جعل الكلاليب تعضه يقال عضه وعض به وعض عليه أى الصق به شرا

علي وَضَرٍ مِنْ ذَا الاناءِ

الوضر الدرن والدسم وعلى من صلة فعل محذوف أى أرجى الدهر على كذا. يضرب لمن يتبلغ بالسير

عَرِّضْ لِلكَرِيمِ وَلا تُباحِثْ

البحث للصرف الخالص أى لاتبين حاجتك له ولا تصرح فان التعريض يكفيه

عَمِلَ بِهِ الفَاقِرَةَ

أى عمل به عملا كسر فقاره وفى التنزيل تظن أن يفعل بها فاقرة أى داهية

عِرْضٌ مَا وَقَعَ فِيهِ حَمْدٌ وَلا ذَمٌ

يضرب لمن لاخير عنده ولاشر

عَذَابٌ رَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ عَلَيْهِ

يقال رعف الفرس يرعف ويرعف اذا تقدم. يضرب لمن استقبله الدهر بشر شمر أى شديد

العَوْدُ أحْمَدُ

يجوز أن يكون أحمد افعل من الحامد يعنى انه اذا ابتدأ العرف جلب الحمد الى نفسه فاذا عاد كان أحمد له أى أكسب للحمد له ويجوز أن يكون أفعل من المفعول يعنى ان الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمدمنه. وأول من قال ذلك خداش بن حابس

التيمي وكان خطب فتاة من بني ذهل ثم من بني سدوس يقال لها الرباب وهام بها زمانا ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يتمنمان لجمالها وميسمها فرد اخداشا فأضرب عنها زمانا ثم أقبل ذات ليلة راكبا فانتهى الى محلتهم وهو يتغنى ويقول

ألا ليت شعري يارباب متى أرى لنا منك نجحا أو شفاء فاشتفي
فقـــد طالما عنيتني ورددتني وانت صفيي دون من كنت أصطفي
لحى الله من تسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكح ذا مال دميا ملوما ويترك حرا مثله ليس يصطفي

فعرفت الرباب منطقه وجعلت تتسمع اليه وحفظت الشعر وأرسلت الى الركب الذين فيهم خداش أن انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبي خاطبا ورجعت الى أمها فقالت ياأمه هل أنكح الا من أهوى وألتحف الا من أرضى قالت لا فما ذاك قالت فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال فاخبرت الأم أباها بذلك فقال ألم نكن صرفناه عنا فابدا له فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال العود أحد والمرء يرشد والورد يحمد فأرسلها مثلا ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك بن نويرة حين قال

جزينا بني شيبان أمس بقرضهم وعدنا بمثل البدء والعود أحد

فقال الناس العود أحد

عِنْدَ الرِّهانِ يُعْرَفُ السَّوابِق

يضرب للذي يدعي ماليس فيه

عَلَيْكَ وَطْبَكَ فادُوه

الادواء أكل الدواية وعليك اغراء أي لاتتكل على مال غيرك

عادَ الأَمْرُ الى نِصابِه

يضرب في الامر يتولاه اربابه

العَزِيمَةُ حَزْمٌ وَالاخْتِلاطُ ضَعْف

هذا من كلام أكثم بن صيفي. يضرب في اختلاط الرأي وما فيه من الخطا والضعف

عَلى الحَازِى هَبَطْتَ

يقال حزا يحزو ويحزى اذا قدر والحازى الذى ينظر فى خيلان الوجه وفى بعض الاعضاء ويتكهن وهذا مثل قولهم على الخبير سقطت وقد مر

عَاشَ عَيْشًا ضَارِبًا بِجِرَانٍ

الجران باطن عنق البعير ويقال ضرب الارض بجرانه اذا ألقى عليها كلاكله يضرب لمن طاب عيشه فى دعة واقامة

أعْطِنِى حَظِّى مِنْ شُوَايَةِ الرضفِ

قال يونس هذا مثل قالته امرأة كانت غريرة وكان لها زوج يكرمها فى المطعم والملبس وكانت قد أوتيت حظا من جمال فحسدت على ذلك فابتدرت لها امرأة لتشينها فسألتها عن صنيع زوجها فأخبرتها باحسانه اليها فلما سمعت ذلك قالت وما احسانه وقد منعك حظك من شواية الرضف قالت وماشواية الرضف قالت هى من أطيب الطعام وقد استأثر بها عليك فاطلبيها منه فأحبت قولها لغرارتها وظنت أنها قد نصحت لها فتغيرت على زوجها فلما أتاها وجدها على غير ما كان يعهدها فسألها ما بالها قالت ياابن عم تزعم أنى عليك كريمة وأن لى عندك مزية كيف وقد حرمتنى شواية الرضف بلغنى حظى منها فلما سمع مقالتها عرف أنها قد دهيت فأصاخ وكره أن يمنعها فترى انه انما منعها اياها ضنا بها فقال نعم وكرامة أنا فاعل الليلة اذا راح الرعاء فلما راحوا وفرغوا من مهنهم ورضفوا غبوقهم دعاها فاحتمل منها رضفة فوضعها فى كفها وقد كانت التى أوردتها قالت لها انك ستجدين لها سخنا فى بطن كفك فلا تطرحيها فتفسد ولكن عاقبى بين كفيك ولسانك فلما وضعها فى كفها أحرقتها فلم ترم بها فاستعانت بكفها الاخرى فأحرقتها فاستعانت بلسانها تبردها به فاحترق فجلت يديها ونفطت لسانها وخاب مطلبها فقالت قد كان عى وشى يصرفنى عن شر فذهبت مثلا يضرب فى الذرابة على العاثر الذى يتكلف ما قد كفى قال وقولها أعطنى حظى من شواية الرضف يضرب للذى يسمو الى مالاحظ له فيه هذا ما حكاه يونس عن أبى عمرو وكذلك فى أمثال شمر . قلت قولها شواية الرضف الشواية بالضم الشىء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة يقال ما بقى من الشاة الا شواية وشواية الخبز القرص منه وشواية الرضف اللبن يغلى بالرضفة فيبقى منه شىء يسير قد انشوى على الرضفة . وقولها قد كان عى وشى يصرفنى الصرى القطع ومنه .

هو اهن ان لم يصره الله قاتله . والعي مصدر قولهم عي بالكلام يعيا عيا والشي اتباع له ويقال عي شي اتباع له وبعضهم يقول شوى ويقال ما أعياه وما أشياه وما أشواه أى ما أصغره وجاء بالعى والشى فالعى من بنات الياء والشى من بنات الواو وصارت الواو ياء لسكوتها وانكسار ماقبلها ومعناه جاء بالشيء الذي يعيا فيه لحقارته . ومعنى المثل قدكان عجزى عن الكلام وسكوتى يدفع عني هذا الشر تندم على مافرط منها

أَعِلَّةً وَبُخْلاً

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله تعالى عنها حين قال لها أرخى على مرطك فقالت أنا حائض

أَعْشَبْتَ فَانْزِلْ

أى أصبت حاجتك فاقنع يقال أعشب الرجل اذا وجد عشبا وأخصب اذا وجد خصبا

العُقُوبَةُ أَلأَمُ حالاتِ القُدْرَةِ

يعنى ان العفو هو الكرم

العَجَلَةُ فُرْصَةُ العَجَزَةِ

يضرب فى مدح التأنى وذم الاستعجال

العَاقِلُ مَنْ يَرَى مقرَّ سَهْمِهِ مِنْ رَمْيَتِهِ

يضرب فى النظر فى العواقب

العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ

أى ان الحديث لا يغلب القديم

عِنْدَ الامْتِحَانِ يُكْرَمُ المرءُ أَوْ يُهَانُ

عِنْدَ النَّازِلَةِ تَعْرِفُ أَخاكَ

عَلَيْهِ مِنَ اللهِ أَصْبَعٌ حَسَنٌ

أى أثر حسن ويقال للراعى على ماشيته اصبع أى أثر حسن

عَلَيْهِ وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلَابِ

يضرب للئيم الموق والواقية الوقاية وهو فى المثل مصدر أضيف الى الفاعل أى كما تقى الكلاب أولادها

عَلَيْكَ نَفْسَكَ

أى اشتغل بشأنك وهذا يسمى اغراء ونصبا على الاغراء وحروف الاغراء عليك وعندك ودونك وهن يقمن مقام الفعل ومعنى كلها خذ ويجوز عليك نفسك بالضم اذا أردت أن تؤكد الضمير المرفوع المستتر فى النية كأنك قلت عليك أنت نفسك زيدا ويجوز عليك نفسك بالخفض اذا أردت أن تؤكد الكاف وحده كانك قلت عليك نفسك زيدا

عَقْرًا حَلْقًا

فى الدعاء بالهلكة وفى الحديث حين قيل له عليه السلام ان صفية بنت حيى رضى الله تعالى عنها حائض فقال عقرى حلقى ما أراها الا حابستنا قال أبو عبيد هو عقرا حلقا بالتنوين والمحدثون يقولون عقرى حلقى وأصل هذا ومعناه عقرها الله وحلقها أى أصابها الله بوجع فى حلقها وهذا كما تقول رأسته وعضدته وبطنته وقال أبو نصر أحمد بن حاتم يقال عند الامر يعجب منه خمشى عقرى حلقى كانه من الحلق والعقر والخمش وهو الخدش وقال

الا قومى أولو عقرى وحلقى   لما لاقت سلامان بن غنم

يعنى قومى أولو نساء عقرى وحلقى أى قد عقرن وجوههن وحلقن شعورهن متسلبات على أزواجهن قلت عقرى وحلقى فى البيت جمع عقير وحليق يقال عقره اذا جرحه فهو عقير أى جريح والجمع عقرى مثل قتيل وقتلى قال الليث يقال للمرأة عقرى حلقى يعنى أنها تحلق قومها وتعقرهم بشؤمها

عَرَكَهُ عَرْكَ الأَدِيمِ

وعرك الرحا بثفالها وعرك الصناع اديما غير مدهون

عَالَى بِهِ كُلُّ مَرْكَبٍ

اذا كلفه كل أمر شاق

عَسى غَد لِغَيْرِكَ

يريد عسى غد يكون لغيرك أى لا تؤخر أمر اليوم الى غد فلعلك لاتدركه

عَسى البَارِقَةُ لَا تُخلِفُ

البارقة السحابة ذات البرق . يضرب فى تعليق الرجاء بالاحسان

عَذَرْتُ القِرْدَانَ فَمَا بالُ الحَلَمِ

القردان جمع قراد والحلم جنس منه صغار وهذا قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى

عاثَ فِيهِمْ عَيْثَ الذِّئابِ يَلْتَبِسْنَ بالغَنَمِ

العيث الفساد يضرب لمن يجاوز الحد فى الفساد بين القوم

أعزَبَ عَنْ ضَمِيرِهِ الفَارِسيّ

يضرب لمن يظهر مافى قلبه

عِنْدَ فُلَانٍ كَذِبٌ قَلِيل

أى هو الصدوق الذى لا يكذب واذا قالوا عنده صدق فهو الكذوب

عَلَيْهِ العَفَارُ والدَّبارُ وَسوءُ الدَّارِ

العفار التراب والعفر مقصور منه كالزمان والزمن والدبار اسم من الادبار كالعطاء من الاعطاء ويجوز ان تكون الباء بدلا من الميم فيراد به الدمار وهو الهلاك وسوء الدار قال المفسرون هو جهنم نعوذ بالله تعالى منها

عَلَيْهِ العَفَاءُ والذِّئبُ العَوَّاء

العفاء بالفتح والمد التراب قال صفوان بن محرز اذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء وقال أبو عبيد العفاء الدروس والهلاك وانشد لزهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا على آثارها ذهب العفاء

قال وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع . والذئب العواء الكثير العواء

عَرَفْتُ شَوَاكِلَ ذَلِكَ الأَمْرِ

أي ماأشكل من امرهم قاله عمارة بن عقيل

عَجَبٌ مِنْ أَنْ يَجِيءَ مِنْ جَحَنٍ خَيرٌ

الجحن القصير النبات يعني النماء يقال جحن يجحن فهو جحن اذا كان سيء الغذاء واجحنه غيره اذا أساء غذاءه يضرب للقصير لايجيء منه خير

أَعَانَكَ العَوْنُ قَلِيلاً أَوْ أَبَاهُ وَالعَوْنُ لا يُعِينُ إِلاَّ ما اشْتَهَاهُ

قال ابو الهيثم يعني من أعانك من غير ان يكون ولدا أو اخا او عبدا يهمه ماأهمك ويسعى معك فيما ينفعك فأنما يعنيك بقدر مايحب ويشتهي ثم ينصرف عنك

العَجْزُ وَطِيءٌ

يقال وطؤ فهو وطيء بين الوطاءة وفراش وطيء أي وثير . يضرب لمن استوطأ مركب العجز وقعد عن طلب المكاسب والمحامد ولمن ترك حقه مخافة الخصومة

العَجْزُ رِيبَةٌ

يعني ان الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففي أمره ريبة قال أبو الهيثم هذا أحق مثل ضربته العرب

عَهْدُكَ بِالفَالِيَاتِ قَدِيمٌ

يضرب لما فات ويتعذر تداركه واصله في الرأس يبعد عهده بالدهن والفلي

عُرْفُطَةٌ تُسْقَى مِنَ الغَوَادِقِ

العرفطة شجرة من العضاة خشنة المس والغدق الماء الكثير وهو في الاصل مصدر يقال غدقت عين الماء أي غزرت ثم يوصف به فيقال ماء غدق ويقال سحابة غادقة والغوادق السحاب الكثير الماء يضرب للشرير يكرم ويبجل

عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَّدِيُّ مُقْفِرٌ

العوراء الكلمة الفاحشة والندى والنادي المجلس والمقفر الخالي يضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه وتعظمه عليه من غير استحقاق

عَرْجَلَةٌ تَعْتَقِلُ الرِّمَاحَ

العرجلة الرجالة في الحرب والاعتقال ان يمسك الفارس رمحه بين جنب الفرس

وفخذه يضرب لمن يخبر عن نفسه بما ليس فى وسعه

اعْتُوبَةٌ بَيْنَ ظَلْمَاءِ جُوَّعٍ

يقال بينهم أعتوبة يتعاتبون بها أى اذا تعاتبوا أصلح مابينهم العتاب يضرب لقوم فقراء اذلاء بفتخرون بمالا يملكون

عَارِيَةُ الفَرْجِ وَبَتٌّ مُطَّرَحٌ

البت كساء غليظ النسج ويقال هو طيلسان من خز . يضرب لمن رضى بالتفشف وهو قادر على ضده أى هى عارية الفرج وعندها بت مطروح ويحتمل أن يعنى به انها تتجمل وقد عجزت عما يستر عورتها

عَشِيرَةٌ رِفاعُها تُوَسَّعُ

يعنى ان أفنية العشيرة أوسع واحمل لجناياته . يضرب لمن يرجع بجنايته الى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل

عَيْنٌ بِذَاتِ الحَبَقَاتِ تَدْمَعُ

العين عين الماء والحبق بقل من بقول السهل والحزن وتدمع كناية عن قلة الماء فيها . يضرب لمن له غنى وخيره قليل ولاينتفع به الا الاخساء لانه قال فيها بعد . واردها الذئب وكلب أبقع .

عَيْشُ المُضِرِّ حُلْوُهُ مُرٌّ مُقِرٌّ

المضر الذى له ضرائر والمقر الشديد المرارة . يقال انه يضرب لمن كان له كفاف فطلب عيشا ارفع وأنفع فوقع فيما يتعبه

عَيْنُكَ عَبْرَى والفُؤَادُ فى دَدِ

الدد والددن والدداء اللعب واللهو ويقال رجل عبران وامرأة عبرى أى باكية . يضرب لمن يظهر حزنا لحزنك وفى قلبه خلاف ذلك

أعلامُ أرضٍ جُعِلَتْ بَطَائِحا

الاعلام الجبال واحدها علم والبطائح جمع البطيحة وهى الارض المنخفضة . يضرب لشراف قوم صاروا وضعاء ولمن كان حقه أن يشكر فكفر

عافِيكُمْ فى القِدْرِ ماءٍ أكْدَرَ

العافى ما يبقى فى أسفل القدر لصاحبها وقال . اذا رد عافى القدر من يستعيرها .
وماء كدر وأكدر فى لونه كدرة . يضرب لمن أحسن اليه فاساء المكافأة

عُراضَةٌ تُورِى الزِّنَادَ الكائِلَ

العراضة الهدية والزند الكائل الكابى يقال كال الزند يكيل كيلا اذا لم تخرج ناره وانما
قيل الزناد الكائل ولم يقل الكائلة لان الزناد وان كان جمع زند فهو على وزن الواحد
مثل الكتاب والجدار وهذا كما قال امرؤ القيس نزول اليمانى ذى العياب المحمل وكما
قال زهير من اقال مرتم . يضرب لمن يخدع الناس بحسن منطقه ويضرب فى تأثير
الرشا عند انغلاق المراد

عَشَّرَ والمَوْتُ شَجَا الوَرِيدِ

التعشير نهيق الحمار عشرة أصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لئن عشرت من خيفة الردى نهاق الحمير اننى لجزوع

وذلك أنهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا تعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا
يزعمون أن ذلك ينفعهم يقول عشر هذا الرجل والموت شجا وريده أى عاشجى به
وريده يريد ترب الموت منه يضرب لمن يجزع حين لا ينفعه الجزع

أعْلَمُ بِمَنْبَتِ القَصِيصِ

والمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكمأة ولا يعلم بذلك الا عالم
بامور النبات واما قولهم

أعلَمُ مِنْ أينَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ

فزعم الاصمعى ان العرب تقول للضعيف الرأى لا يحسن أكل لحم الكتف قلت اورد
حمزة هذين المثلين فى كتاب افعل وهما وان كان الافعل فهذا الموضع اولى بهما
لانهما عريا من من

ماعلى افعل من هذا الباب

أعَزُّ مِنْ كُلَيْبِ وائِلٍ

هو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زهير وكان سيد ربيعة فى زمانه وقد بلغ من عزه
انه كان يحمى الكلأ فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج وكان اذا مر بروضة

أعجبته أو غدير ارتضاه كنع كليبا ثم رمى به هناك فحيث بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اسم كليب بن ربيعة وائلا فلما حمى كليبه المومى الكلأ قيل أعز من كليب وائل ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لايتكلم أحد فى مجلسه ولا يحتبى أحد عنده ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته

نبئت أن النار بعدك أوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا فى أمر كل عظيمة ... لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وفيه أيضا يقول معبد بن سعنة التميمى

كفعل كليب كنت خبرت أنه ... يخطط أكلاء المياه ويمنع
يجير على أفناء بكر بن وائل ... ارانب ضاح والظباء فترتع

وكليب هذا هو الذى قتله جساس بن مرة الشيبانى وقد ذكرت قصته عند قولهم أشأم من البسوس فى باب الشين

أعيَا مِنْ باقِلٍ

هو رجل من اياد قال أبو عبيدة باقل رجل من ربيعة بلغ من عيه أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى وكان تحت ابطه قال حميد الارقط فى ضيف له أكثر من الطعام حتى منعه ذلك من الكلام

أتانا وما داناه سحبان وائل ... بيانا وعلما بالذى هو قائل
فما زال منه اللقم حتى كأنه ... من العى لما أن تكلم باقل
يقول وقد ألقى المراسى للقرى ... أبن لى ما الحجاج بالناس فاعل
يدلل كفاه ويحدر حلقه ... الى البطن ماضمت عليه الانامل
فقلت لعمرى ما لهذا طرقتنا ... فكل ودع الارجاف ما أنت آكل

أعزُّ مِنَ الزَّبَّاء

هى امرأة من العماليق وأمها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو بالجيوش وهى التى غزت ماردا والابلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عاديا اليهودى وكان مارد مبنيا من حجارة سود والأبلق من حجارة سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق فذهبت مثلا وقد تقدمت قصتها مع جذيمة قبل

أعيَا مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ

يضرب لمن يتحير فى الامر ولا يتوجه له قال أبو الندى ما فى الدنيا أعيا منها لان صاحبها يتقى كل شيء قد دهن يده بدهن وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرحم فهو لا يكاد يمس بيده شيئا حتى يفرغ

أعزُّ مِنَ الأَبْلَقِ العَقُوقِ

يضرب لما يعز وجوده وذلك لان العقوق فى الاناث ولا تكون فى الذكور قال المفضل ان المثل لخالد بن مالك النهشلى قاله للنعمان بن المنذر وكان أسر ناسا من بنى مازن بن عمرو بن تميم فقال من يكفل بهؤلاء فقال خالد أنا فقال النعمان وبما أحدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت مثلا . يضرب فى عزة الشيء والعرب كانت تسمي الوفاء الابلق العقوق لعزة وجوده

أعقَرُ مِنْ بَغْلَةٍ ۔ وَأَعقَمُ مِنْ بَغْلَةٍ ۔ أعزُّ مِن بَيْضِ الأَنوقِ

قالوا الانوق الرخمة وعز بيضها لانه لا يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة قال الاخطل

من الجاريات الحور مطلب سرها ۔۔۔ كبيض الانوق المستكنة فى الوكر

أعزُّ مِنَ الغُرَابِ الأَعْصَمِ

قال حمزة هذا أيضا فى طريق الابلق العوق فى انه لايوجد وذلك أن الاعصم الذى تكون احدى رجليـــه بيضاء والغراب لايكون كذلك وفى الحديث ان عائشة فى النساء كالغراب الاعصم

أعزُّ مِنْ قَنُوعٍ

هو من قول الشاعر

وكنت أعز عزا من قنوع ۔۔۔ ترفع عن مطالبة الملول
فصرت أذل من معنى دقيق ۔۔۔ به فقر الى ذهن جليـــل

وأما قولهم

أعزُّ مِنَ الكِبْرِيتِ الأحمَرِ

فيقال هو الذهب الاحمر ويقال بل هو لايوجد الا أن يذكر وقال

عز الوفاء فلا وفاء وانه ۔۔۔ لأعز وجدانا من الكبريت

أعزّ من مروان القرظ

هو مروان بن زنباع العبسي وكان يحمي القرظ لعزه ويقال بل سمي بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ ووصف مروان هذا للمنذر بن ماء السماء فاستوفده عليه فقال له أنت مع ما حييت به من العز في قومك كيف عملك بهم فقال أبيت اللعن اني ان لم اعملهم لم اعلم غيرهم قال ما تقول في عبس قال رمح حديد ان لم تطعن به يطعنك قال ما تقول في فزارة قال واد يحمي ويمنع قال فما تقول في مرة قال لاحر بوادي عوف قال فما تقول في اشجع قال ليسوا بداعيك ولا بمجيبك قال فما تقول في عبد الله بن غطفان قال صقور لا تصيدك قال فما تقول في ثعلبة بن سعد قال أصوات ولا انيس

أعزّ من حليمة

هي بنت الحرث بن أبي شمر ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن ماء السماء ملك العراق وكان قد سار بحربها الى الحرث الاعرج الغساني وهو الاكبر وكان في عرب الشام وهو اشهر ايام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة لعسكر ابيها فتزعم العرب ان الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس فسار المثل بهذا اليوم فقيل لاريتك الكواكب ظهرا واخذه طرفة فقال

ان تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر

وقد ذكر النابغة يوم حليمة في شعره فقال يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب

أعزّ من أمّ قرفة

هي امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم

أعدى من الظليم

وذلك انه اذا عدا مد جناحيه فكان حضره بين العدو والطيران

أعدَى مِنَ الحيّـةِ

هذا من العداء وهو الظلم وهذا كقولهم أظلم من حية وأما قولهم

أعدَى مِنَ الذِّئبِ

فمن العداء والعداوة والعدو وقولهم

أعدَى مِنَ العَـقْرَبِ

هذا من العداء والعداوة وقولهم

أعدَى مِنَ الجرَبِ

من العدوى و كذلك

أعدَى مِنَ الثُّوَباءِ

من العدوى أيضا والثوباء التثاؤب وزعموا أن شظاظا كان على ناقه يتبع رجلا مغيرا فتثاءب شظاظ فتثاءبت ناقته وتثاءبت ناقة الرجل المطلوب فتثاءب الرجل من فوقها فقال

أعديتنى فمن ترى أعداكى   لاحل من أغفى ولا عداك

قال حمزة يقول لاحل رحله من أركضك قلت فدروى حمزة لاحل من غفا قال في تفسيره لاحل رحله من أركضك وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى لان غفا غير معروف قال ابن السكيت تقول أغفيت اذا نمت ولا تقل غفوت يقول لاحل رحله من نام ولم يركضك حتى تفلت والدليل عليه قول حمزة بعد هذا ثم التفت الرجل فاذا شظاظ في طلبه فأجهدها حتى أفلت وهذا هو الوجه

أعدَى مِنَ الشَّنْفَرَى

هذا من العدو ومن حديثه فيما ذكر أبو عمرو الشيبانى انه خرج هو وتأبط شرا وعمرو بن براق فأغاروا على بجيلة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا له في جوف الليل قال لهما تأبط شرا ان بالماء رصدا وانى لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما تسمع شيأ وما هو الا قلبك يجب فوضع أيديهما على قلبه وقال والله مايجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه

فتركوه حتى شرب من الماء ورجع الى أصحابه فقال والله ما بالماء أحد ولقد شربت من الحوض فقال تأبط شر اللشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدوننى ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يعرضوا له فقال تأبط شرا للشنفرى اذا أنا كرعت فى الحوض فان القوم سيشدون على فيأسروننى فاذهب كانك تهرب ثم كن فى أصل ذلك القرن فاذا سمعتنى أقول خذوا خذوا فتعال فاطلقنى وقال لابن براق انى سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكنهم من نفسك ثم مر تأبط شرا حتى ورد الماء فحين كرع فى الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فأتى حيث أمره وانحاز ابن براق حيث يرون فقال تأبط شرا يامعشر بجيلة هل لكم فى خير أن تياسرونا فى الفداء ويستأسر لكم ابن براق قالوا نعم فقال ويلك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى نار بنى فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأسر وييا سرونا فى الفداء قال لا والله حتى أروز نفسى شوطا أو شوطين فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ونادى تأبط شرا خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شرا فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال الى عنده فناداهم تأبط شرا يامعشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق أما والله لاعدون لكم عدوا ينسيكم عدوه ثم أحضروا ثلاثتهم فنجوا وفى ذلك يقول تأبط شرا

ليلة صاحوا وأغروا بى سراعهم   بالعيكتين لدى معدى ابن براق
كانما حثحثوا حصا قوادمه   أو أم خشف بذى شث وطباق
لا شىء أسرع منى غير ذى عذر   أو ذى جناح بجنب الريد خفاق

فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى

أَعْدَى مِنَ السُّلَيْك

هذا من العدو ايضا ومن حديثه فيما زعم أبو عبيدة انه رأته طلائع جيش لبكر بن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبى فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل أعيا فسقط فنأخذه فلما أصبحا وجدا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت فى الأرض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متفاجا قد بال فى الأرض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لا تبعناه وانصرفا فتم السليك

الى قومه فأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب أكذب
سعيت لعمرى سعي غير معجز ولا تأنا لو أنني لا أكذب
ثكلتكما ان لم اكن قد رأيتها كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الحوفزان وحوله فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فأغاروا . وسليك تميمي من بني سعد وسلكة أمة وكانت سوداء واليها ينسب والسلكة ولد الحجل وذكر ابو عبيدة السليك في العدائين مع المنتشر وهب الباهلي وأوفى بن مطر المازني والمثل سار بسليك من بينهم

أَعَقُّ مِنْ ضَبٍّ

قال حمزة أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا ضب قلت يجوز ان يكون الضب اسم الجنس كالنعام والحمام والجراد واذا كان كذلك وقع على الذكر والأنثى قال وعقوقها انها تأكل اولادها وذلك أن الضبة اذا باضت حرست بيضها من كل ماقدرت عليه من ورل وحية وغير ذلك فاذا نقبت اولادها وخرجت من البيض ظنتها شيئا يريد بيضها فوثبت عليها تقتلها فلا ينجو منها الا الشريد وهذا مثل قد وضعته العرب في موضعه وأثبت بعلته ثم جاءت الى ماهو في العقوق مثل الضبة فضربت به المثل على الضد فقالوا أبر من هرة وهي ايضا تأكل اولادها فحين سئلوا عن الفرق وجهوا أكل الهرة أولادها الى شدة الحب لها فلم يأتوا في ذلك بحجة مقنعة قال الشاعر

اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تأكل أولادها

وقالوا ايضا أكرم من الأسد وألأم من الذئب فحين طولبوا بالفرق قالوا كرم الأسد انه عند شبعه يتجافى عما يمر به ولؤم الذئب أنه في كل اوقاته متعرض لكل مايعرض له قالوا ومن تمام لؤمه انه ربما يعرض للانسان منه اثنان فيتساندان ويقبلان عليه اقبالا واحدا فان ادمي الانسان واحدا من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدمى فمزقه واكله وترك الانسان وانشدوا لبعضهم

وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم

أحال أى اقبل قالوا فليس في خلق الله تعالى ألأم من هذه البهيمة اذ يحدث لها عند رؤية الدم بمجانسها الطمع فيه ثم يحدث ذلك الطمع لها قوة تعدو بها على الآخر ومما أجروه مجرى الذئب والأسد والضب والهر في تضاد النعوت الكبش والتيس فانهم يقولون للرئيس يا كبش وللجاهل ياتيس ولا يأتون في ذلك بعلة وكذلك

المعز والضأن يقولون فيهما فلان ماعز من الرجال وفلان أمعز من فلان أي أمتن منه ثم يقولون فلان نعجة من النعاج اذا وصفوه بالضعف والموق وقالوا العنوق بعد النوق ولم يقولوا الحمل بعد الجمل قال حمزة فمعنى قولهم العنوق بعد النوق أي بعد الحال الجليلة صغر امركم وهذا كما يقال الحور بعد الكور وكذلك يقولون أبعد النوق العنوق فان ارادوا ضد ذلك قالوا أبعد العنوق النوق والأفراس عند العرب معز الخيل والبراذين ضأنها كما ان البخت ضأن الابل والجواميس ضأن البقر وهذا كما حكي عن ثمامة انه قال النمل ضأن الذر وخالفه مخالف فقال النمل والذر كالفأر والجرذان

أعَقُّ مِنْ ذِئْبَةٍ

لأنها تكون مع ذئبها فيرمى فاذا رأته انه قد دمي شدت عليه فأكلته قال رؤبة

فلا تكوني يا ابنة الأشم　　ورقاء دمى ذئبها المدمى

وقال آخر

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى　　بصاحبه يوما دما فهو آكله

أعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةَ

قد اختلفوا في التفسير فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع خرج هو ونجيح بن عبد الله بن مجاشع في غزاة فتنوزا فلقم كل واحد منهما فيشلة الآخر وشرب بوله فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول فماتا عطشانين فضربت العرب بثعالة المثل وانشد لجرير

ما كان ينكر في عزى مجاشع　　أكل الخزير ولا ارتضاع الفيشل

وقال: وضعتم ثم بال على الحاكم　　ثعالة حين لم تجدوا شرابا

أعْطَشُ مِنَ النَّقَّاقَةِ

ويروى من النقاق ايضا يعنون به الضفدع وذلك انه اذا فارق الماء مات ويقال للانسان اذا جاع نقت ضفادع بطنه وصاحت عصافير بطنه

أعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ

لأنه يكون في القفار حيث لا ماء ولا مشرب

أَعذَبُ مِنْ ماءِ البَارِقِ

وهو ماء السحاب يكون فيه البرق

ومَاء الغَادِيَة

وهو ماء السحابة التى تغدو

ومَاءِ المَفَاصِلِ

وهو ماء المفصل بين الجبلين قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل فى ألبان عود مطافل
مطافل أبكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

ومَاءِ الحَشْرَجِ

وهو ماء الحصى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

ويقال الحشرج الحسى ويقال هو الكوز اللطيف

أَعْجَلُ مِن نَعْجَةٍ إلى حَوْضٍ

لأنها اذا رأت الماء لم تنثن عنه بزجر ولا غيره حتى توافيه

أَعْجَلُ مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدَ

قد مر تفسيره والخلاف فيه فى باب الراء عند قولهم أروى من معجل أسعد

أَعْبَثُ مِنْ قِرْدٍ

لأنه اذا رأى انسانا يولع بفعل شيء يفعله أخذ يفعل مثله

أَعْيَثُ مِنْ جَعَارِ

العيث الفساد وجعار الضبع وقد مر ذكره فى مواضع من هذا الكتاب

أَعْقَدُ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ

قالوا انعقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لأكافئنك على فعلك بما أعلمك كم فى ذنب الضب من عقدة قال لا ادرى قال فيه احدى وعشرون عقدة

أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ

الحاقن الذى أخذه البول ومن ذلك يقال لا رأى لحاقن وكذلك يقال

أَعْزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ

وهو الذى حبس غائطه ومنه قولهم صرب الصبي ليسمن

أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ

قال حمزة العرب تدعى ان القراد يعيش سبعمائة سنة قال وهذا من أكاذيب الاعراب والضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه

أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ

حكى الزيادى عن الأصمعى انه قال يبلغ الحسل مائة سنة ثم تسقط سنه فحينئذ يسمى ضبا وانشد لرؤبة

فقلت لو عمرت سن الحسل ... أو عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل ... صرت رهين هرم أو قتل

أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ

تزعم العرب ان النسر يعيش خمسمائة سنة وقد مر ذكر لقمان ولبد فيما تقدم من الكتاب فى باب الهمز عند قولهم أتى ابد على لبد

أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ

يعنون نصر بن دهمان زعم أبو عبيدة انه كان من قادة غطفان وسادتها فعمر حتى خرف ثم عاد شابا يافعا ياض شعره سوادا ونبتت أسنانه بعد الدرد قال ابو عبيدة فليس فى العرب اعجوبة مثلها وانشد لبعض شعراء العرب فيه

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها ... وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الرأس بعد بياضه ... وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا
فعاش بخير فى نعيم وغبطة ... ولكنه من بعد ذا كله ماتا

أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ

هذا مثل مولد اسلامى ومعاذ هذا هو معاذ بن مسلم وكان صحب بنى مروان

فى دولتهم ثم صحب بنى العباس وطعن فى مائة وخمسين سنة فقال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجـــل   ليس يقينا لعمره أمـــد
قدشاب رأس الزمان و اكتهل   الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به   قد ضج من طول عمرك الأبد
يابكر حواء كم تعيش وكم   تسحب ذيل الحياة يالبد
قد أصبحت دار آدم خربت   وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غربانها اذا نعبت   كيف يكون الصداع والرمد
مصححا كالظليم ترفل فى   برديك منك الجبين يتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى الـــقرنين شيخا لولدك الولد
ماقصر الجد يامعاذ ولا   زحزح عنك الثراء والعدد
فاشخص ودعنا فان غايتك الـــموت وان شد ركنك الجلد

أعقَلُ مِنَ ابنِ تِقنٍ

هذا رجل يقال له عمرو بن تقن وهو الذى يضرب به المثل فيقال أرمى من ابن تقن وكان من عاد من عقلائها ودهاتها وكان لقمان بن عاد أراده على بيع ابل له معجبة فامتنع عليه واحتال لقمان فى سرقتها منه فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرة منه وفيه قال الشاعر

أتجمع ان كنت ابن تقن فطانة   وتغبن احيانا هنات دواهيا

واما قولهم هو

أعلَمُ بِمَنبَتِ القَصيصِ

فالمعنى انه عارف بموضع حاجته والقصيص منابت الكماة ولا يعلم ذلك الا عالم بامور النبات واما قولهم هو

أعلَمُ مِنْ أينَ يُؤْكَلُ الكَتِفُ

فزعم الأصمعى أن العرب تقول للضعيف الرأى أنه لا يحسن أكل لحم الكتف

أعجَزُ مِنْ هِلبَاجَةٍ

هو النووم الكسلان العطل الجافى قال حمزة وقد سار فى وصف الهلباجة فصل لبعض الأعراب المتفصحين وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الاعرابى فان

الأصمعي قال أخبرني خلف الأحمر انه سأل ابن أبي كبشة بن القبعثري عن الهلباجة فتردد في صدره من خبث الهلباجة مالم يستطع معه إخراج وصفه في كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الجاف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا غناء عنده ولا كفاية معه ولا عمل لديه وبلى يستعمل وضرسه أشد من عمله فلا تحاضرن به مجلسا وبلى فليحضر ولا يتكلمن. واما وصف الحضري فان بعض بلغاء الأمصار سئل عن الهلباجة فقال هو الذي لا يرعوي لعذل العاذل ولا يصغي الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض إعراض حقود ان سأل ألحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد أخلف وان زجر عنف وان قدر عسف وان احتمل أسف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح أشر وان حزن يئس وان ضحك زأر وان بكى جأر وان حكم جار وان قدمته تأخر وان اخرته تقدم وان أعطاك من عليك وان أعطيته لم يشكرك وان اسررت اليه خانك وان أسر اليك اتهمك وان صار فوقك قهرك وان صار دونك حسدك وان وثقت به خانك وان انبسطت اليه شانك وان أكرمته اهانك وان غاب عنه الصديق سلاه وان حضر قلاه وان فاتحه لم يجبه وان أمسك عنه لم يبدأه وان بدأ بالود هجر وان بدئ بالبر جفا وان تكلم فضحه العي وان عمل قصر به الجهل وان اؤتمن غدر وان أجار أخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الآمل الا بخيبة ولا يضطر اليه حرا لا بمحنة قال خلف الأحمر سألت أعرابيا عن الهلباجة فقال هو الأحمق الضخم القدم الأكول الذي والذي ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كل مرة شيئا ثم قال لي بعد حين وأراد الخروج هو الذي جمع كل شر

أَعْجَزُ مِمَّنْ قَتَلَ الدُّخَانُ

هو الذي ضرب به المثل فقيل أي فتى قتل الدخان وقد مر ذكره في الباب الأول من الكتاب قال ابن الاعرابي هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته تبكيه وتقول يا أبتاه وأي فتى قتل الدخان فلما أكثرت قال لها قائل لو كان ذا حيلة تحول وهذا ايضا مثل وقوله تحول وجهان أحدهما التنقل والآخر طلب الحيلة واما قولهم

أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنِ العُنْقُودِ

فان أصل ذلك ان العرب تزعم أن الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا

حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

ايها العائب سلمى أنت عندي كثعاله
رام عنقودا فلما أبصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى أن لا يناله

أَعْجَزُ مِنْ مُسْتَطْعِمِ العِنَبِ مِنَ الدُّفْلَى

هذا من قول الشاعر

هيهات جئت الى دفلى تحركها مستطعما عنبا حركت فالتقط

أَعْجَزُ مِنْ جانِي العِنَبِ مِنَ الشَّوْكِ

هذا أيضا من قول الشاعر

اذا وترت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

قال حمزة وهذا الشاعر أخذ هذا المثل من حكيم من حكماء العرب من قوله من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامه ولن يجتنى من شوكة عنبة

أَعْطَفُ مِنْ أُمِّ إِحْدَى وَعِشْرِينَ

هى الدجاجة لأنها تحضن جميع فراخها وتزق كلها وان ماتت احداهن تبين الغم فيها

أَعَزُّ مِنَ اسْتِ النَّمِرِ

ويقال أمنع

أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الأَسَدِ

ويراد المنعة ايضا

أَعْطَشُ مِنْ قَمْعٍ

أَعْجَلُ مِنْ كَلْبٍ الى وُلُوغِهِ

أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْناءِ

أَعْرَى مِنْ إِصْبَعٍ وَمِنْ مِغْزَلٍ وَمِنْ حَيَّةٍ وَمِنَ الأَيْمِ وَمِنَ الرَّاحَةِ وَمِنَ الحَجَرِ الأَسْوَدِ

أَعْلَقُ مِنْ قُرَادِ وَمِنَ الحِنَّاءِ أَعْطَى مِنْ عَقْرَبِ

لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن ان يقال انه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة واعطى على هذا من العطو الذى هو التناول أى انه اكثر تناولا لأعراض الناس من العقرب التى تأبر كل مامرت به فأما عقرب الذى يضرب به المثل فيقال اتجر من عقرب وأمطل من عقرب فهو ممن لا يضرب به المثل فى كثرة العطاء هذا ما سنح فى معنى هذا المثل والله اعلم

أَعْدَلُ مِنَ المِيزانِ

أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ

أَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ

أَعْمَرُ مِنَ ابْنِ لِسانِ الحُمَّرَةِ

أَعْلَمُ مِنْ دَعِيٍّ

أَعْمَقُ مِنَ البَحْرِ

أَعَزُّ مِنَ التِّرْياقِ وَمِنَ ابْنِ الخَصِيِّ

وَمِنْ مُخِّ البَعُوضِ وَمِنْ عُقابِ الجَوِّ

المولدون

عِزُّ المَرْءِ اسْتِغْناؤُهُ عَنِ النَّاسِ عارُ النِّساءِ باقٍ

عَينُ القِلادَةِ وَرَأسُ التَّخْتِ وأَوَّلُ الجَرِيدَةِ وَبَيْتُ القَصِيدَةِ وَنُكْتَةُ المسْئَلَةِ

عِنايَةُ القاضِي خَيرٌ مِنْ شاهِدَي عَدْلٍ

عَينُ الهَوَى لا تَصْدُقُ

عَلَيْكَ بِالجُنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الكَفِّ

عُصَارَةُ لُؤْمٍ فِي قَرَارَةِ خُبْثٍ

عَلَيْهِ الدَّمَارُ وَسُوءُ الدَّارِ

عَلَيْهِ ما عَلَى الطَّبْلِ يَوْمَ العِيدِ

عَلَيْهِ مَا عَلَى أَصْحَابِ السَّبْتِ

أي اللعنة

عَلَيْهِ ما عَلَى أَبِي لَهَبٍ

عَلَى هَذَا قُتِلَ الوَلِيدُ

يعنون الوليد بن طريف الخارجي. يضرب للامر العظيم يطلبه من ليس له أهل

عُذْرٌ لَمْ يَتَوَلَّ الحَقُّ نَسْجَهُ

عُقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلَامِهَا

عَلَى حَسَبِ التَّكَبُّرِ فِي الوِلَايَةِ يَكُونُ التَّذَلُّلُ فِي العَزْلِ

عَلَيْكَ مِنَ المَالِ مَا يَعُولُكَ وَلَا تَعُولُهُ

العَادَةُ تَوْأَمُ الطَّبِيعَةِ

العَزْلُ طَلَاقُ الرِّجَالِ وَحَيْضُ العُمَّالِ

قال الشاعر

وقالوا العزل للعمال حيض　　لحاه الله من حيض بغيض

فان يك هكذا فأبو علي　　من اللائي يئسن من المحيض

العَادَةُ طَبِيعَةٌ خَامِسَةٌ

العِرْقُ نَزَّاعٌ

العِزُّ فِي نَوَاصِي الخَيْلِ

العِفَّةُ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ

العَرَقُ يَسْرِي إِلى النائِمِ

العَقْلُ يُهَابُ مالا يُهَابُ السَّيْفُ

الأَعْمَى يَخْرأُ فَوْقَ السَّطْحِ ويَحْسِبُ النَّاسَ لا يَرَوْنَهُ

العَجِيزَةُ أَحَدُ الوَجْهَيْنِ

عَادَةٌ تَرَضَّعَتْ بِرُوحِها تَنَزَّعَتْ

تم الجزء الأول من كتاب أمثال العرب للميداني ويليه الجزء الثاني
أوله الباب التاسع عشر فيما أوله غين معجمة

فهرست الجزء الأول من كتاب مجمع الأمثال للميدانى

صحيفة

١٠ الباب الاول فيما أوله همزة
٨٢ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٩٠ المولدون
٩٥ الباب الثانى فيما أوله باء
١١٧ ما على أفعل من هذا الباب
١٢٦ المولدون
١٢٨ الباب الثالث فيما أوله تاء
١٥٤ ما على أفعل من هذا الباب
١٥٨ المولدون
١٥٩ الباب الرابع فيما اوله ثاء
١٦٣ ما على أفعل من هذا الباب
١٦٦ الباب الخامس فيما أوله جيم
١٨٨ ما على أفعل من هذا الباب
١٩٩ المولدون
٢٠٠ الباب السادس فيما أوله حاء
٢٢٦ ما على أفعل من هذا الباب
٢٣٩ المولدون
٢٤١ الباب السابع فيما أوله خاء
٢٥٩ ما على أفعل من هذا الباب
٢٧٢ المولدون
٢٧٤ الباب الثامن فيما اوله دال
٢٨٣ ما على أفعل من هذا الباب
٢٨٥ المولدون
٢٨٦ الباب التاسع فيما أوله ذال
٢٩٤ ما جاء على أفعل من هذا الباب
٢٩٧ المولدون
٢٩٨ الباب العاشر فيما اولة راء

صحيفة

٣٢٧ ما جاء على أفعل من هذا الباب

٣٣٠ المولدون

٣٣٢ الباب الحادى عشر فيما أوله زاى

٣٣٨ ما على أفعل من هذا الباب

٣٤٠ المولدون

٣٤١ الباب الثانى عشر فيما أوله سين

٣٦٠ ما على أفعل من هذا الباب

٣٦٩ المولدون

٣٧١ الباب الثالث عشر فيما أوله شين

٣٨٨ ما على أفعل من هذا الباب

٤٠٤ المولدون

٤٠٥ الباب الرابع عشر فيما أوله صا

٤٢١ ما جاء على أفعل من هذا الباب

٤٣٠ المولدون

٤٣١ الباب الخامس عشر فيما أوله

٤٣٧ ما على أفعل من هذا الباب

٤٤١ المولدون

٤٤٢ الباب السادس عشر فيما أوله طاء

٤٥١ ما على أفعل من هذا الباب

٤٥٧ المولدون

٤٥٨ الباب السابع عشر فيما اوله ظا

٤٦١ ما على أفعل من هذا الباب

٤٦٣ المولدون

٤٦٤ الباب الثامن عشر فيما أوله ع

٥٠٣ ما على أفعل من هذا الباب

٥١٦ المولدون

﴿ تم فهرست الجزء الأول ﴾